كتاب في نقض سؤالات
لعبد الرحمن السلمي

محمد بن الحسين بن موسى

تفسير القرآن العظيم للعلامة
الفهامة الشيخ عبد الرحمن
السلمي بل الله تعالى
ثراه آمين

الملك لله دخل في حفظ عبده
الحاجي بشير اغاء دار السعادة
الشريفة لسنة ثمان وخمسين
ومائة والف

هذه النسخة الجليلة والمجلة الجميلة من وقف حضرت مولانا
صاحب الخيرات الحسان ساحب ذيل الجود والاحسان منور مصابيح المقاصد
بانوار العناية مفتح معاقد المراصد بمفتاح الكفاية جامع محاسن
مواقف العلم والعمل حائز مجامع البر الاكمل الا وهو اغاء دار السعادة
الحاج بشير وفقه للخير المزيد والبر الكثير من هو على كل شيء قدير
حرره الفقير الى الله سبحانه وتعالى محمد امين
المفتش باوقاف الحرمين المحترمين
عفي له

٧٦

Eski Kayıt No 36
Beşir Aga

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله اولا واخرا وصلى الله على محمد واله باطنا وظاهرا ثم الحمد لله الذي
خلق اهل الحقايق لخواص اسراره وجعلهم اهل الفهم لخطابه والعالمون للطايفة
ودايعه في كتابه المنزل الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه
فاخبروا عن معاني خطابه بمقدار ما فتح الله على كل واحد منهم بلطايف اسراره
ومعانيه ونطقوا عن فهمه بحسب ما يفتح لهم من مكنونات بدايعه على انه
ما نطق احد عن حقيقة حقايقه وانما اخبر ما اخبر عن مقدار ما يليق بفهمه
بل قصرت الافهام عن درك حقائقه واستيعاب فوائده الا على معنى المكاشفات
والمنازلات فيخبرون عن طرف منه باشارات تخفى وتدق الا على اربابها لانه

كتاب

كتاب عزيز لا ياتيه الباطل من بين يديه نزل من عند عزيز على اعز الخلق نسمة
واشرفهم همة صلى الله عليه وسلم وعلى جميع انبيائه ورسله ولما رايت المتسمين
بالعلوم الظاهرة صنفوا في انواع فوايد القرآن من قرآءة وتفاسير ومشكلات
واحكام واعراب ولغة ومجمل وتفصيل وناسخ ومنسوخ وغير ذلك ولم يشتغل
احد منهم بجميع فهم خطابه على ان اهل الحقيقة الآيات نسبت لابي العباس
ابن عطا وايات عن جعفر ابن محمد على غير ترتيب وكنت قد سمعت منهم في ذلك
حروفا استحسنتها اجبت ان اضم ذلك الى مقالتهم واضم اقوال المشايخ اهل الحقيقة
الى ذلك اربته على السرد على حسب وسعي وطاقة فاستخرت الله تعالى في جميع
شيء من ذلك واستعنت به في ذلك وفي جميع اموري وهو حسبي ونعم الوكيل
اخبرنا محمد ابن عبد الله القرشي قال حدثنا الحسن بن سفيان النسوي قال
حدثنا موسى الانصاري وعلي المونسي قالا حدثنا سفين عن ابن شعبي عن
ابي مجلد قال سالت عليا هل عندكم من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيء
من الوحي سوى القرآن فقال لا والذي فلق الحبة وبرئ النسمة الا ان يعطي الله
عبدا فهما في كتابه وذكر الحديث واخبرنا عبد الله ابن محمد قال حدثنا محمد ابن
اسحق الثقفي قال حدثنا اسحق ابن ابراهيم الحنيطي قال حدثنا جرير ابن واصل الحيان
عن ابن ابي الهزيل عن ابي الاحوص عن عبد الله ابن مسعود عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ان القرآن انزل على سبعة احرف لكل آية منها ظهر وبطن ولكل
حرف حد ومطلع وحكي عن جعفر الصادق انه قال كتاب الله على اربعة اشياء
العبادة والاشارة واللطايف والحقايق فالعبادة للعوام والاشارة للخواص
واللطايف للاولياء والحقايق للانبياء وقال علي رضي الله تعالى عنه ما من
اية الا ولها اربعة معان ظاهر وباطن وحد ومطلع فالظاهر التلاوة والباطن

سمعت منصور ابن عبد الله يقول سمعت ابا القاسم الاسكندراني يقول سمعت
ابا جعفر الملطي يذكر عن علي ابن موسى الرضا عن ابيه عن جده قال الباء بهاؤه
والسين اسماؤه والميم ملكه فاما ان المؤمن ذكره ببقائه وخدمة المريد
ذكره باسمائه والعارف فناؤه عن المملكة بالمالك له فبسم ثلثة احرف
باء وسين وميم فالباء باء النبوة والسين سر النبوة الذي اسر النبي عليه
الصلوة والسلام به لخواصه والميم مملكته الذي عم الابيض والاسود واما
الله فان محمد بن موسى الواسطي قال ما دعا الله احد باسم من اسمائه الا ونفسه
في ذلك نصيب الا قوله الله فان هذا الاسم يدعوه الى الوحدانية وليس
للنفس فيه نصيب وقيل كل اسمائه تقتضي عوضا عند الدعاء الا الله فانه اسم
تعرد الحق به وقال الحسين بسم الله منك بمنزلة كن منه فاذا احسنت ان
تقول بسم الله تحققت الاشياء بقولك بسم الله كما تتحقق بقوله كن ونقل
عن الشبلي قال ما قال الله احد سوا الله فان من قاله قاله بحظ وانى
تدرك الحقايق بالحظوظ وقال ابو سعيد الخراز في كتاب الله درجات المريدين
منهم من جاوز حد نسيان حظوظ نفسه فوقع في نسيان حظه من الله تعالى
ونسيان حاجته الى الله فيقول لا ادري ما اريد وما اقول ومن انا ومن
اين انا ضاع اسمي فلا اسم لي وجهلت فلا علم لي وعلمت فلا جهل لي واشوقاه
الى من يعرف ما اقول فيساعدني فيما اقول فاذا قيل لاحدهم ما تريد قال الله
وما تقول وما علمت قال الله فلو تكلمت جوارحه لقالت الله واعضاءه
ومفاصله ممتلية من نور الله المخزون عنده تتصيرون في قرب الى
غاية لا يقدر احدهم ان يقول الله لانه رد في الحقيقة على الحقيقة
ومن الله عليه فلا يكون فيه من الله فضل ان يقول الله وانتهى عمل العقلاء

الفهم والحد احكام الحلال والحرام والمطلع مراد الله بها وقيل القرآن عبارة واشارة
ولطايف وحقايق فالعبارة للسمع والاشارة للعقل واللطايف للمشاهدة
والحقايق للاستسلام **سورة الفاتحة بسم الله الرحمن الرحيم**
قيل انما سميت فاتحة الكتاب لانه فتح عالم بفاتحة الكتاب لذيذ مناجاته
فكانت فاتحة لكل خير وقيل معنى الفاتحة اي اوايل ما فتحنا لك به من
خطابنا فان تاديت به والا حرمت لطايف ما بعده قال ابو القاسم الحكيم
بسم الله الرحمن الرحيم عرشية واشارة الى المودة بها وقال ابن عطا الباء برة
لارواح الانبياء بالهام الرسالة والنبوة والسين سره مع اهل المعرفة
بالهام القربة والانس والميم منته على المريدين بدوام نظره اليهم بعين
الشفقة والرحمة وقال الجنيد في بسم الله هيبته وفي الرحمن عزته وفي
الرحيم مودته ومحبته وقيل الباء في بسم الله اي بالله ظهرت الاشياء وبه
قيمت وبتجليه حسنت وباستناده قبحت وحكي عن الجنيد انه قال ان
اهل المعرفة نزعوا عن قلوبهم كل شيء سوى الله وصفوها لله فكان اول
ما وهب الله لهم حبا عن كل شيء سواه فقال لهم قولوا بسم الله اي بي
انتسبوا ودعوا انتسابكم الى آدم عليه السلام وقيل الباء فيها اي بي
وصلتم الى اسم الله وقيل بسم الله ينفي به كل الخلق فلو افتتح كتابه باسم
الله لذابت تحت حقيقتها الخلايق الا من كان محفوظا من نبي او ولي والاسم
هو وسم الحق على قلوب اهل معرفته وقيل في بسم الله سمه اهل الحقيقة
لئلا يتزينوا الا بالحق ولا يتسموا الا به وقال ابو بكر الوراق الباء برة
بالعارفين والسين سلامة عليهم والميم محبته لهم وروي عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال الباء بهاؤه والسين سناؤه والميم مجده

قال الكاشف عن اشارات الفرقان
الشيخ ابو محمد روزبهان عليه رحمة الله الرحمن
والفرقان واما الله فانه اسم للجمع لا يطلق
الا على الجمع وكل اسم يتعلق
صفاته الا الله فانه يتعلق بذاته وصفاته
لا على ذلك هو اسم الجمع والرحمن الرحيم
صفتان مشتقتان من الرحيم والرحمن البالغ من
الرحيم لغة
الكثرة اي كثرة افراد الرحمة وذلك باعتبار
كثرة المرحومين وانما باعتبار الكيفية اي
كيفية رقة وعطاء وعلى الاول قيل بارحمن
الدنيا لانه يعم المؤمن والكافر ورحيم
الاخرة لانه يخص المؤمن وعلى الثاني
قيل بارحمن الدنيا والاخرة ورحيم الدنيا لان
النعم الاخروية كلها جليل وحقير وهذا اشهر
الدنيوية بجليل وحقير وهذا اشهر قول
الحمد مدرت العالمين واهلها
الصراط المستقيم يتركون باسمه
الافعال وكيف يتركون باسمه
لبجلو الكبير ويجدون على نعمه
الاحوال وليس الا نعمة
والافضال

الى الحيرة ولا حيرة قلت معناه لا حيرة فيما فيه الحيرة وسئل الحسين ابن
منصور هل ذكره احد على الحقيقة فقال كيف يذكر على الحقيقة من لا امد
لكونه ولا علة لفعله ليس له ادراك ولا كيفية تعيّنه هناك له من
الاسماء معناها وللحروف مجراها اذ الحروف مبدوعة والانفاس مصنوعة
والحروف قول القائل تنزّه عن ذلك من الاحوال لخلقه رجع الوصف في الوصف
وعمي العقل عن الفهم والفهم عن الدّرك والدّرك عن الاستنباط ودار الملك
في الملك وانتهى المخلوق الى مثله عند قدرة الطلبة وذهب نور الغيبة وقيل
انّ الالف الاوّل من اسم الله ابتداؤه واللام الاوّل لام المعرفة واللام الثاني
لام الالاء والنعماء والسطر الذي بين اللامين معاني مخاطبات الامر
والنهي والهاء نهاية ما يمكن عنه العبادة من الحقيقة لا غير وقيل الالف
الاوّل الله واللام لطف الله واللام الثاني لقاء الله فانتبهوا وقيل انّ
الوله كلّه من اظهار اسم الله قوله به المحبّون والمشتاقون حين عجزوا عن
علم شيء منه حكي انّ النوري بقي في منزله سبعة ايّام لم ياكل ولم ينم
ولم يشرب وهو يقول في ولهه الله الله فاخبر الجنيد فقال انظروا المحفوظ
عليه اوقاته ام لا فقيل انّه يصلّي الفرايض فقال الحمد لله الذي لم يجعل
للشيطان عليه سبيلا ثم قال حتّى نزوره اما ان نستفيده منه او نفيده
فدخل عليه وهو في ولهه فقال يا ابا الحسن ما الذي دهاك فقال
اقول الله الله زيد واعلي فقال له الجنيد انظر هل قوله الله الله ام
قولك ان كان القائل الله الله فلست القائل له وان كنت تقول بنفسك
فانت مع نفسك فما معنى الوله فقال نعم المؤدب انت وسكن عن ولهه
وكان الشبلي يقول الله فقيل له لم تقول لا اله الا الله فقال لا انني به

ضدا

ضدّا وقيل في قوله الله هو المانع الذي يمنع الوصول اليه كما امتنع هذا الاسم عن
الوصول اليه حقيقة كان لذات اشدّ امتناعا ثم عجزهم في اظهار اسم الله لهم
ليعلموا بذلك عجزهم عن درك ذاته تعالى وتقدّس وقيل في قوله الله انّ
الالف اشارة الى الوحدانية واللام اشارة الى محو الاشارة واللام الثاني اشارة الى
محو المحو في كشف الهاء فالاشارة في الالف قيام الحق بنفسه وانفصاله عن جميع
خلقه فلا اتصال له بشيء كامتناع الالف ان يتصل شيء من الحروف ابتداء بل
تتّصل الحروف به على حدّ الاحتياج واستغنائه عنهم وقيل انه ليس من اسماء
الله اسم يبقى على اسقاط كل حرف منه الّا الله فانّ الله فاذا اسقطت منه الالف
يكون لله فاذا اسقطت احدى لاميه يكون له فاذا اسقطت اللامين بقا الهاء هو
غاية الاشارة واما وله الخالق في قولهم الله فمنهم من ولهه سرّه في عظمته جلّ جلاله
ومنهم من ولهه قلبه في وجود معرفته ومنهم من ولهه لسانه بدوام ذكره وحكي انّ
الشبلي قال في مجلس الجنيد في ولهه الله فقال له ابا بكر الغيبة حرام اي ذكر
الغايب غيبة فان كنت غايبا فالذكر غيبة وان ذكرتم عن مشاهدة فهو ترك
الحرمة وقيل من قال الحروف فانّه لم يقل الله لانّه خارج عن الحروف والحسوس
والاوهام والافهام ولكن رضي منا بذلك لانّه لا سبيل لتوحيده من حيث لا حال
ولا قال وقيل انّ معنى اسم الله لانّ الاسماء كلّها داخلة في هذا الاسم وخارجة
منه فمنه تخرج معاني الاسماء كلّها ولا يخرج هذا الاسم من اسم سواه وذلك
انّ الله تفرّد بهذا الاسم دون خلقه وشاركهم في اشتقاق اسمائه قال بعضهم
ليس لله بمايد ولكم وبكم فوالله والله ما هذا هو الله هذه حروف بيد ولكم
وبكم فاذا تمعّنت فمعنا هو الله وكتب ابو سعيد الخراز الى بعض اخوانه هل هو
الّا الله وهل يقيد احد ان يقول الله الا الله وهل يرى الّا الله وهل عرف

الله او يعرفه الا الله وهل كان قبل العبد وقبل الخلق الا الله وهل الان في
السموات والارض وما بينهما الا الله اذ لم يكونوا فكانوا بالله وفي الله ولله وعنه
ايضا ان الله اول ما دعا عباده ودعاهم الى الكلمة واحدة فمن فصلها فقد فهم
وراها وهو قوله الله الا تراه يقول قل هو الله فتم به الكلام لاهل الحقايق
ثم زاد بيانا للخاص بقوله احد ثم زاد بيانا للاولياء بقوله الصمد ثم زاد بيانا
للعوام بقوله لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وايضا عنه قال رايت حكيما
فقلت له ما غاية هذا الامر قال الله قلت ما معنى قولك الله قال يقول اللهم
دلني عليك وثبتني عند وجودك ولا تجعلني ممن لا يرضى بما دونك عوضا منك
واقراري عند لقائك وقيل ان كل اسم من اسمائه تيهيا ان يتخلق به الا قوله
الله فانما هو للتعلق دون التخلق وقيل الاشارة في الله في اتصال اللامين والهاء
وانفصال الالف عنه ان ما اشرتم الى به من الف التعريف منفصل عني لانكم
باياكم تقولون وما كان صفاتي فانها متصلة في كلمته حيث اتصل روحه سمعت منصور
بن عبد الله يقول سمعت ابا القاسم الاسكندراني يقول سمعت ابا بعفر الملطي يذكر
عن علي ابن موسى الرضا عن ابيه عن جده قال في اسمه الله انه اسم تام لانه
اربعة احرف الالف وهو عمود التوحيد واللام الاول لوح العلم واللام الثاني لوح
النبوة والهاء هو النهاية في الاشارة والله هو الاسم المتعزز لا يضاف الى شيء بل
الاشياء كلها تضاف اليه وتفسيره المعبود الذي له الخلق عرج دك ماهيته
والاحاطة بكيفيته وهو المستور عن الابصار والاوهام والمحتجب بجلاله عن الادراك
قوله الرحمن باسم الرحمن خرجت جميع الكرامات للمؤمنين مثل الايمان والطاعات
والولاية والعصمة وسايرالمنن وكل نعمة دايمة وهذا الاسم ليس لاحد من المخلوق
فيه استحقاق لان المخلوق عاجز عن اعطاء شيء لاحد يدوم ويبقى وان رحمة الرحمانية

للمريدين بما يفضلون عن ما دون الرحمن ولما عمت الرحمة في العاجل على العدو
والولي في معايشهم وارزاقهم وغير ذلك سمي رحمانا وقيل في اسم الرحمن حلاوة المنة
ومشاهدة القربة ومحافظة الحرمة وقيل المحبين يتنعمون باسرارهم في رياض معاني
اسمه الرحمن فيجتنون منه ثمرة الانس ويشربون منه ماء القربة ويتنعمون على
حافة انهار القدس ويرجعون فيها برؤية الالاء والنعماء والخائفون يتلذذون
بقلوبهم في معنى اسمه الرحمن فيتزودون منها حلاوة السكون والامن والتائبون
يتزودون ويتروحون باسرارهم في معاني اسمه الرحمن فيرجعون منها بصفاء
السر وطهارة القلوب والعاصون يمرون على باب ميادين اسم الرحمن فيرجعون
منها بالندم والاستغفار وقال ابن عطا في اسمه الرحمن عونه ونصرته وقال
الواسطي لا يتقرب اليه احد الا بصون رحمانيته والرحيم يتقرب اليه بالطاعة
لانه شارك فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بالمؤمنين رؤف رحيم
قوله تعالى الرحيم يقال معنى الرحيم ما يخرج من رحمة الرحيمية لمعاش الخلق
ومصالح ابدانهم فلذلك لم يمنعوا ان يتسموا بالرحيم ومنعوا من التسمية
بالرحمن ويقال ان معنى الرحيم اي بالرحم وصلتم الى الله والى الرحمن بالرحيم
بعث محمد صلى الله عليه وسلم في قوله بالمؤمنين رؤف رحيم كان معناه ان
تقول بسم الله الرحمن الرحيم اي محمد وصلتم الى ما قلتم قوله تعالى الحمد لله
رب العالمين قال ابن عطا معناه الشكر لله اذ كان منه الامتنان على
تعليمنا اياه حتى حمدناه وقيل الحمد لله اي انت المحمود بجميع صفاتك وافعالك
وقيل اي لا احامد لله الا الله وقال الواسطي الناس في الحمد على ثلاث درجات
قالت العامة الحمد لله على العادة وقالت الخاصة الحمد لله كما وصف شكرا على
اللذة وقالت الائمة الحمد لله الذي لم ينزل لنا منزلة استقطعنا النعم عن

قال الكاشف عن اشارات الفرقان
شكر نفسه للعباد لانه علم عجزهم عن شكره
ولسان الحمد ثلاث اللسان الانساني
واللسان الروحاني واللسان الرباني
اما اللسان الانساني فهو للعوام
شكروه به التحدث بانعام الله واكرامه
مع تصديق القلب واما اللسان
الروحاني فهو للخواص وهو ذكر القلب
وتزكية الافعال واما اللسان
لطايف اصطناع الحق وهو ذكر
الرباني فهو للعارفين وهو ذكر
التي تقصد شكر الحق جل جلاله
بعد ادراك لطايف المعارف
وغرايب الكواشف بنعت المشاهدة
والقبض في القوة واختفاء ثمرة
الانس وخوف الروح في
نجي القدس وروق الانوار لبنايعهم في
معانيهم ومنع صدم

شواهد ما اشهدنا الحق من حقه كما وصف وذكر عن جعفر الصادق في قوله الحمد
لله فقال من حمده بصفاته كما وصف نفسه فقد حمده لان الحمد حاء وميم ودال
فالحاء من الوحدانية والميم من الملك والدال من الديمومية فمن عرفه بالوحدانية
والديمومية والملك فقد عرفه وقال رجل بين يدي الجنيد الحمد لله فقال له اتمها
كما قال الله رب العالمين فقال الرجل ومن العالمين حتى يذكر مع الحق فقال
قله يا اخي فان الحدث اذا قرن بالقديم لا يبقى له اثر وذكر عن ابن عطا انه
قال الحمد لله اقرار المؤمنين بوحدانيته واقرار الموحدين بفردانيته واقرار
العارفين باستحقاق ربوبيته فالاول اقرار بالالوهية والثاني اقرار بالربوبية
والثالث اقرار بالتعظيم وقال الحسن ما من نعمة الا الحمد افضل منها والحامد النبي
صلى الله عليه وسلم والمحمود الله والحامد العبد والحميد حاله الذي يوصل
بالمزيد وقيل الحق حمد نفسه عن العالمين قبل العالمين لعلمه بعجزهم عن
اداء حمد رب العالمين وقيل هو رحمة لهم في اضافته اياهم اليه انه رحيم
وقيل الحمد يكون في النعم والشكر في الاستزادة وقيل رب العالمين اي هو الذي
يربي العالمين بين رحميته الرحمن والرحيم حتى يوصلهم لتحميده بقوله الحمد لله
رب العالمين وقيل في قوله الحمد لله رب العالمين اي سبق الحمد مني لنفسي
قبل ان يحمدني احد منهم وحمد نفسي لنفسي في الازل لم يكن بعلة وحمد الخلق
اياي مشوب بالعلل وقيل لما عجز عباده عن حمده حمد نفسه بنفسه لنفسه
فاستغراق طرق عباده هو محل العجز عن حمده واني ينازع الحدث القدم الاترى
سيد الرسل كيف اظهر العجز بقوله لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك
وانشد نظم اذا نحن اثنينا عليك بصالح فانت كما تثني وفوق الذي تثني وحمد نفسه في الازل لما علم من كثرة نعمه على عباده وعجزهم عن القيام

بواجب حمده فحمد نفسه عنهم ليكون النعمة اهنى واثبت لديهم حيث اسقط
عنهم به ثقل رؤية المنة وسئل جعفر الصادق عن قوله الحمد لله رب
العالمين قال معناه الشكر لله وهو المنعم بجميع نعماه على خلقه وحسن
صنيعه وجميل الائه والف الحمد من الائه وهو الواحد قبل طفه اذا قهم
حلاوة عطفه وسقاهم كاس بره والحاء من حمده وهو السابق بحمده نفسه
قبل خلقه فبسابق حمده استرق النعمة على خلقه وقد دعا على حمده والميم
من مجده فبجلال مجده زينهم بنور قدسه والدال من دينه الاسلام هو
السلام وداره دار السلام تحيتهم فيها سلام لاهل الاسلام في دار السلام
قوله تعالى الرحمن الرحيم الرحمن بالاشراف على اسراره وليائه والتجلي
لارواح انبيائه الرحيم بالعطف على نفوس الخلايق برهم وفاجرهم ببسط
معاشهم في الدنيا وقيل الرحمن بالنعمة والرحيم بالعصمة وقيل الرحمن
بالتجلي الرحيم بالتولي الرحمن بكشف الانوار الرحيم بحفظ ودايع الاسرار
الرحمن بذاته الرحيم في نعوته وصفاته وجل الحق ان يدرك حقيقة
اسمائه احد لان اسماءه بلا علة وانما يظهر الخلق نصيبهم منها لا حقيقة
حقه فمن ظن انه يفسر اسامية على حقيقة حقه فقد ضل ضلالا بعيدا
لانه اظهر الاسامي للاثبات رحمة لخلقه لا اشرافا على صفاته ونعوته
قال تعالى ولا يحيطون به علما وكيف يدرك من صفات من الجهات
لا تضمه والسمات لا تاخذه والاوقات لا تداوله والمصنوعات لا
تحاوله والترجمة لا تجليه والادوات لا تؤديه والاسارات لا تدانيه لم
يلتبس بحال ولا ينازعه بال ولا الصفات اوجدته ولا الاسامي رتبته
بل هو موجد كل موجود وخالق كل موصوف جل وعلا نقل عن علي بن موسى

الرضا عن ابيه عن جدّه جعفر الصادق قال الرحمن الذى يرزق الخلق ظاهرا
وبالطنا فرزق الظاهر اقوات من المأكولات والمشروبات والعوافى والباطن
العقل والمعرفة والفهم وما ركب فيه من انواع البديع كالسمع والبصر
والشمّ والذوق واللمس والنطق والهمّة قوله تعالى مالك يوم الدين
قال ابن عطا مجازى يوم الحساب كل صنف بمقصودهم وهمتهم فيجازى
العارفين بالقرب منه والنظر الى وجهه الكريم ويجازى ارباب المعاملات
بالجنات وقيل من حق العبيد اذا شاهد واملكهم ان ينسوا الملك عند
مشاهدة مليكهم فالحق لم يزل ولا يزال ملكا فكن فى الدنيا كما تكون
فى القيامة والهاً حذراً عالما انك فى ملكه حيث ما كنت مالك يوم الدين
اى يوم الكشف والاشهار لتجزى كل نفس بما تسعى وقيل انها خمسة اسام
الله الله ورب والرحمن والرحيم ومالك فاستدعى الالهيّة الوله
والربوبيّة رؤية المنّة والرحمن رؤية الشفقة والرحيم رؤية
التعطف والمالك القطع عن المملكة بالاتصال بملكها قوله تعالى
اياك نعبد واياك نستعين اى اياك نعبد بقطع الطريق والعلائق
والاحواض واياك نستعين على ثبات هذا الحال فانا بك لا بنا وايضا
اياك نعبد بالاخلاص واياك نستعين على ترك رايينا وايضا اياك
نعبد بابداننا واياك نستعين على المكاشفة لاسرارنا واياك نعبد
بالارادة واياك نستعين عليه بالهمّة واياك نعبد بالعلم واياك
نستعين عليه بالمعرفة واياك نعبد عبادة من يعلم انه بتوفيقك
وبتيسيرك ما قد عبدك وبك نستعين على قبولها وتصحيحها من عندك
واياك نعبد بالدعاوى واياك نستعين ان تسقط عنا الدعاوى ويردنا

الى

الى رياض الحقايق واياك نعبد ظاهرا واياك نستعين عليها بالطنا واياك
نعبد فاسقط بايّاك عنّا رؤية العبادة واياك نستعين فازل بايّاك
عنّا رؤية الاستعانة واياك نعبد فاخلص عبادتنا واياك نستعين
فاعذنا من رؤية عبادتنا وقال الجنيد انّ الله خصّ قوما بمعرفة
عبوديّته فافردوا له العبوديّة ثم اخرجهم عن ذلك فعرفهم نفسه
وما تولى الله لهم من ذلك فقالوا اياك نستعين على عبادتنا اذ لا يمكن
اداءها الا بك فبك عبدناك لك وبك استغنا عن شكر النعمة فيه
قوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم قيل معناه مل بنا اليك واقم
بهمتنا بين يديك وكن دليلنا منك اليك حتى لا تنقطع عما لك بك
وقيل اهدنا الصراط المستقيم اى ارشدنا الى الطريق المعرفة حتى نستقيم
معك بخدمتك فهذا دعاء المريدين فى هذه الاية وقيل اهدنا
الصراط اى ادنا طريق الشكر فنفرح ونطرب بقربك فهذا دعاء العارفين
وقيل اهدنا بك اليك نستعين بهدايتك عن وسايط المقامات
والمجاهدات وقيل اهدنا بغناء اوصافنا الى الطريق الى اوصافك
التى لم تزل ولا تزال وقيل اهدنا بكشف الغفلة عنا طريق الوصول
الى رضائك وقيل اهدنا هدى العيان بعد البيان لنستقيم لك على حسب
ارادتك وقيل اهدنا هدى من انت المتولى بهداية حقيقة معرفتك
نستقيم لك بغناء اوصافنا فيك وقيل اهدنا هدى يكون منك مبداه
حتى يكون اليك منتهاه وقيل اهدنا اى اكشف عنا ظلمات احوالنا
لنتظر فى خفى غيبك نظر الاستقامة وقيل اهدنا الصراط المستقيم
بالغيبوبة عن الصراط لئلا يكون مربوطون بالصراط وقيل اهدنا بك

ولا تشغلنا بموادد الصراط والاستقامة عنك وحكي عن ابي عثمان انه
قال اهدنا اي ارشدنا لاستعمال السنن في اداء فرايضك وقيل
اهدنا الصراط المستقيم لنستتر بهدايتك عن الشيطان فانه قال
لاقعدن لهم صراطك المستقيم وقال الجنيد القوم لما سالوا الهداية
عن الحيوة التي وردت عليهم من اشهاد صفات الازلية فسالوا الهداية
الى اوصاف العبودية كيلا يستغرقوا في رؤية صفات الازلية قوله
تعالى صراط الذين انعمت عليهم اي مقام الذين انعمت عليهم بالمعرفة
وهم العارفون وانعم على الاولياء بالصدق والرضا واليقين وانعم
على الابرار بالرافة والحلم وانعم على المريدين بحلاوة الطاعة وانعم
على المؤمنين بالاستقامة وعن ابي عثمان قال صراط الذين انعمت
عليهم بان عرفتهم مهالك الصراط ومكايد الشيطان وخيانة النفس
وقال بعضهم صراط الذين انعمت عليهم في سابق الازل بالسعادة
ونقل عن الحصري انه قال من افنيته عن النظر الى النعمة بدوام
التنعم بقربك وموانستك وقال بعضهم صراط الذين انعمت عليهم
بالنظر الى جريان ما جرى عليهم في الازل فلم يشغلهم كشف ذلك
لهم عن الشغل بك وقال جعفر الصادق صراط الذين انعمت عليهم
بالعمل بك والفهم منك وقال بعض البغاددة صراط الذين انعمت
عليهم بغناء حظوظهم وقيامهم معك بحسن الادب ومشاهدة
المنعم دون النعمة قال تعالى واسبغ عليكم نعمه وقيل صراط الذين
انعمت عليهم بازالة ظلمات الاكوان عن سرايرهم وظهرت ارواحهم بنور
قدسك فشاهدوك بهمهم ولم يشاهدوا سواك وقيل صراط الذين

قال الكاشف اي منازل الذين انعمت عليهم بالمعرفة والمحبة وحسن الادب في الخدمة وايضا انعمت عليهم باليقين التام والصدق على الدوام واطلاعهم على مكايد النفس والشيطان وكشف غرايب الصفات وعجايب انوار الذات والاستقامة في جميع الاحوال وسعادة الهداية الى القربة بالعناية الازلية وهم الانبياء والصديقون والمقربون والعارفون والامناء والنجباء

انعمت

انعمت عليهم من غيبك المستترة بانوار هدايتك وقيل صراط الذين
انعمت عليهم بعبادتك على المشاهدة كما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
ان تعبد الله كانك تراه وقيل صراط الذين انعمت عليهم ابو بكر وعمر
وعثمان وعلي رضوان الله تعالى عليهم قوله تعالى غير المغضوب عليهم
ولا الضالين قال ابن عطا غير المخذولين ولا المطرودين ولا المهانين
ولا الضالين الذين ضلوا عن طريق هدايتك ومعرفتك وسبل ولايتك
وقيل غير المغضوب عليهم برؤية الافعال ولا الضالين من رؤية
المنة وقيل غير المغضوب عليهم بطلب الاعواض عن اعمالهم ولا الضالين
عن طريق الشكر بتيسير الخدمة وقيل غير المغضوب عليهم بان وكلتهم الى
انفسهم ولا الضالين بقطعك الاعتصام عنهم وقيل غير المغضوب عليهم
باتباع البدع ولا الضالين عن سنن الهدى قال صلى الله عليه وسلم اللهم
لا تكلني الى نفسي طرفة عين والسنة قول القائل امين قال جعفر امين
اي قاصدين نحوك وانت اكرم من ان تخيب قاصدا قال الجنيد امين اي
عاجزين عن بلوغ الثناء عليك بصفاتنا الا اتباع محل الارفية وقال
بعضهم مستقيلين من جميع اسولتنا لاحسن اختيارك لنا خير من اختيارنا
وراضيين بما قضيت علينا ولنا

سورة البقرة

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تبارك وتعالى الم قيل ان الالف الف الوحدانية واللام لام
اللطف والميم ميم الملك معناه من وحدني على الحقيقة باسقاط العلايق
والاعراض تلطفت له في معناه فاخرجته من رق العبودية الى الملك الاعلى
وهو الاتصال بمالك الملك دون الاشتغال بشيء من الملك وقيل الم

قال الكاشف يعني المطرودين عن باب العبودية والمفلسين عن نفايس المعرفة

سرّ الحق الى حبيبه محمد صلى الله عليه وسلم ولا يعلم سرّ الحبيب غيره الاتراه يقول
لو تعلمون ما اعلم اي من حقايق سرّ الحق وهي الحروف المفردة فى الكتاب وقيل
الم معناه انا الله المفرد بالذات المجمل بالصفات المفصل بالاسماء والافعال
وقيل الم معناه افرد سرّك لي ولين جوارحك لعبادتى واقيم معي لمحو رسومك
وصفاتك ازينك بصفات الانس بي والمشاهدة اياي والقرب مني وقال
سهل التستري الالف هو الله واللام جبرائيل والميم محمد صلى الله عليه وسلم
وقال بعض العراقيين حير عقول الخلق فى ابتداء خطابه وهو محل الفهم
ليعلموا ان لا سبيل لاحد الى معرفة حقايق خطابه الا بتوفيقه ليعترفوا
بالعجز عن حقيقة معرفة خطابه وقال بعضهم لكل كتاب انزله الله على
النبيين سرّ وسرّ فى القرآن هذه الحروف المقطعة فى اوايل سوره قوله
تعالى ذلك الكتاب لا ريب فيه قيل ذلك بمعنى هذا وقيل ذلك الذى
جرى فى سابق علمي ان انزله عليك وقيل ذلك اي الكتاب الذى كتبته
على الخلق بالسعادة والشقاوة والاجل والرزق لا ريب فيه اي لا مبدل
له وقيل ذلك الكتاب كتبته فى قلوب اوليائى من محبتى ومعرفتى والرضا
بموارد قضائى والكتاب هو العهد الى الحبيب وموضع السرّ وهو صلى الله عليه
وسلم مشرف على اسرار ما خوطب به والاولياء الصدّيقين بعده على حسب
معرفتهم وحسب الكشف لهم عن لطائفه وقيل ذلك الكتاب الذى كتبت
على نفسى فى الازل انّ رحمتى سبقت غضبى قوله تعالى لا ريب فيه
اي لا شك فيه لمن فتحت سرّه وزينت قلبه بالفهم عني وقيل لا ريب
فيه لمن طهرت سرّه بنور الاطلاع على لطايف معانيه قوله تعالى هدى
للمتقين اي كشفا لاهل المعرفة وزيادة هدًى وبيان وقال سهل بيانا

لمن

لمن بين امر حوله وقوته وقال الجنيد هدى للمتقين اي وصلته لمن انقطع
عن الايمان للمنقطعين عن الاغيار وقال ابو يزيد المتقى من اذا قال قال
لله واذا عمل عمل لله قوله تعالى الذين يؤمنون بالغيب قيل الغيب هو
الله وقيل انّ الايمان بالغيب للعام لانّ الايمان بالغيب قطع عن مغيب
الغيب حجبهم بالغيب عن مغيبه وقال بعضهم الغيب هو مشاهدات الكل
بعين الحق وقيل الذين يؤمنون بالغيب الذين يصدقون بما اظهره على
اوليائه من الايات والكرامات وقال ابو يزيد لا يؤمن بالغيب من لم يكن
معه سراج الغيب وقال بعضهم انهم يؤمنون بغيب القرآن وبه عاينوا غيب
الاخرة ثم بغيب الغيب شاهدوا الحق مطلعا عليهم فى جميع الاوقات
فغابوا باطلاعه عليهم عن مشاهدة كل ما سواه فهم قائمون معه على
المشاهدة وهدى هو الايمان بالغيب وقال فارس الايمان بالغيب تعظيم
الحقيقة وصون الشريعة والرضا بالقضية حتى تستيقن انه ليس لك
من الامر شئ قوله تعالى ويقيمون الصلوة واقامتها حفظ حدودها ظاهرا
وباطنا وقال بعضهم النية فى اقامة الصلوة اي لا اواصلك بها ولا
افاصلك بتركها ولكنّها اتباع الامر وقال بن عطا اقامة الصلوة حفظ
حدودها مع حفظ السرّ مع الله ان لا يختلج بسرّك سواه قوله تعالى
ومما رزقناهم ينفقون قال بعض العراقيين فى الامساك لذة وفى
الانفاق لذة وكلّ ما يلتذ فهو بعيد من عين الحق وقيل مما رزقناهم ينفقون
اي مما خصصناهم به من انوار المعرفة يفيضون بركتها ونورها على من
اتبعهم وقيل الايمان بالغيب حظ قلبك واقامة الصلوة حظ بدنك
والانفاق حظ مالك معناه بجرد بقلبك وانصب بدنك فى خدمتى وانفق

انفق

مالك في مرضاتي لاوصلك الى معرفتي قوله تعالى اولئك على هدى من ربهم
واولئك هم المفلحون اولئك الذين لزموا طريق المواصلة بالانفصال
عما سوى الحق فافلحوا بارتفاع الحجب عن قلوبهم فشاهدوا الحق عيانا فصار
ايمانهم الغيبي شهودي قوله تعالى ان الذين كفروا سواء عليهم ءانذرتهم
ام لم تنذرهم لا يؤمنون معناه ان الذين ضلوا عن طريق منتي عليهم
وستر ذلك عنهم في السبق سواء عندهم من شاهد الاعواض في خدمتي
ومن شاهد المعوض لا تخلص سرايرهم ولا يثبت لهم الايمان الغيبي وانما
ايمانهم على العادة قوله تعالى ختم الله على قلوبهم فلا يميلون الى صدور الامر
ولا يرغبون فيما امرهم واذا اخبرهم النبي صلى الله عليه وسلم لا يسمعون كلامه
ولا يطيعونه لخذلان الله عليهم بختم القهر والتدخير وهذا تحقير محققاته
ومخاطباته وعلى سمعهم فلم يسمعوا منه لذيذ كلامه وعلى ابصارهم فلم
يبصروا المغيبات بعين الفراسة غشاوة غشيتهم ظلمات انفسهم فلم
تغن عنهم انوار قلوبهم ولهم عذاب عظيم بسكونهم الى هذه الاحوال
واكتفاءهم بها وقال بعضهم اهل المعرفة نظروا من الله الى الاشياء فشاهدوا
في اسرار القدرة واهل النظر استدلوا بالاشياء على الله فحجبتهم عقولهم
واستدلالاتهم عن بلوغ كنه المعرفة بالله قوله تعالى ومن الناس من
يقول امنا بالله وباليوم الاخر وما هم بمؤمنين قيل فيه ان الناس اسم جنس
واسم الجنس لا يخاطب الاولياء وقال بعضهم ليس الايمان ما يتزين به العبيد
قولا وفعلا لكن الايمان جرى السعادة في سوابق الازل وانما ظهورها على
الهياكل فربما يكون عواري وربما يكون حقايق قوله تعالى يخادعون الله
والذين امنوا قال بعض العراقيين الخدع والمكر هو تنبيه من جهة شهود

السعايات

السعايات والالتفات الى الطاعات حتى يعتقد فيها بانها اسباب الوصول الى
الحق كلا وقيل انما يخادع من لا يعرف البواطن فاما من عرف البواطن فمن يدخل
معه في الخداع فانما يخدع نفسه قوله تعالى في قلوبهم مرض بخلوها من العصمة
والتوفيق والرعاية فزادهم الله مرضا بان وكلهم الى انفسهم فجمع عليهم هموم
الدنيا فلم يتفرغوا من ذلك الى اهتمام الدين ولهم عذاب اليم باشتغالهم بما
يغني عما يبقى وقال الجنيد علل القلوب من اتباع الهوى كما ان علة الجوارح
من مرض البدن قوله تعالى واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض باتباع الهوى
قالوا انما نحن مصلحون زين لهم سوء اعمالهم فزاده حسنا الا انهم هم
المفسدون بعصيان الناصحين لهم ولكن لا يشعرون لانهم محجوبون عن
طريق الانابة والهداية قوله تعالى انما نحن مصلحون قيل من اظهر الدعوى
كذب الا ترى ان الله يقول الا انهم هم المفسدون قوله تعالى الله يستهزئ
بهم اي يحسن في اعينهم قبايح افعالهم قوله تعالى مثلهم كمثل الذي
استوقد نارا قال ابو الحسن الوراق هذا مثل ضربه الله لمن لم يصح له
احوال الارادة بداء فارتقى من تلك الاحوال بالدعاوى الى احوال الاكابر
فكان قضى عليه احوال ارادته لو صححها بملازمة ادابها فلما مزجها بالدعاوى
اذهب الله عنه تلك الانوار وبقي في ظلمات دعاويه لا يبصر طريق
الخروج منها وقال الحسين ابن منصور اذا اضاء لهم مشوا فيه واذا اظلم
عليهم قاموا قال اذا اضاء لهم مرادهم من الدنيا والدين القوه واذا اظلم
عليهم قاموا من خلاف معقولهم قاموا مجهولين قوله تعالى يا ايها الناس
اعبدوا ربكم قال بعضهم اخلصوا عبادة ربكم من اتخاذ شريك فيه فيوصلكم
الوحدانية والاخلاص الى التقوى قوله تعالى الذي جعل لكم الارض فراشا

والسماء بناء اعلمك فى هذه الاية سبيل الغفران يجعل الارض وطاء والسماء
غطاء والماء والكلا وطعاما فلا تعبد احدا من الخلق بسبب الدنيا فان الله
اباح لك ما لا بد لك عنه من غير منة لاحد فيه عليك قوله تعالى كيف
تكفرون بالله وكنتم امواتا فاحياكم قيل كنتم امواتا بالشرك فاحياكم بالتوحيد
وكنتم امواتا بالجهل فاحياكم بالعلم وكنتم امواتا بالاختلاف فاحياكم بالائتلاف
وقال بعض البغداديين كنتم امواتا بحيات نفوسكم فاحياكم بامانة نفوسكم
وقال الشبلى كنتم امواتا عنه فاحياكم به وقال ابن عطا كنتم امواتا بالطوائح
فاحياكم بمكاشفة السرائر وقال الواسطى وبخهم بهذا غاية التوبيخ لان
الميت والجماد لا ينازع صانعه فى شئ فانما المنازعة من الهيا كل الروحانية
قوله تعالى هو الذى خلق لكم ما فى الارض جميعا قال بعضهم لتتقووا به على
طاعته لا لتصرفوه فى معصيته وقيل خلق لكم ما فى الارض جميعا لتعتد
نعمة عليك فيقتضى ان تكون من نفسك لطلب المزيد فيه وقال ابن عطا خلق
لكم ما فى الارض جميعا ليكون الكون كله لك وتكون لله فلا تشتغل بمالك
عن من انت له وقال ابو الحسن النورى اعلا مقامات اهل الحقايق الانقطاع
عن العلايق قوله تعالى انى جاعل فى الارض خليفة قال ابن عطا ان الملئكة
جعلوا دعاويهم وسيلة الى الله فامر الله النار فاحرق منهم فى ساعة واحدة
الوفا فاقروا بالعجز وقالوا سبحانك لا علم لنا قال جعفر الصادق لما باهوا
باعمالهم وتسبيحهم وتقديسهم ضربهم كلهم بالجهل حتى قالوا لا علم لنا
وقال بعضهم عجزهم عن درك المكنونات وعرفهم بذلك قصورهم عن
درك حقايق الحق وقال بعضهم من استكثر بعلمه واستكبر بطاعته كان
الجهل وطنه الاترا هم لما قالوا ونحن نسبح بحمدك الجأهم الى قالوا لا علم لنا

قال الواسطى من قال انا فقد نازع القدرة قالت الملائكة نحن نسبح وذلك
لبعدهم من المعارف وهم ارباب الافتخار والاعتراض على الربوبية بقوله اتجعل فيها
من يفسد فيها وقال الواسطى فى قوله انى جاعل فى الارض خليفة قال لخلفه بعلمه
السابق وقيمه ودبره بالتركيب والبسه شواهد النعت حتى عرفه ثم كان انفاسه
مدخرة عند الحق ابداها وقال بعض البغداديين شروط الخلافة رؤية بداية الاشياء
فصلا ووصلا اذ لا فصل ولا وصل ينفصل منه قط واى وصل الحدث بالقدم وقال
بعضهم اعلمهم بان العلم بالله اتم من المجاهدات وقال بعضهم عيروا دم واستصغروه
ولم يعرفوا خصايص الصنع به فامروا بالسجود له وقال بعض العراقيين خلاه
بخصايص الخلع واظهر عليه صفات القدم فصار الخضوع له قربة والاستكبار
عليه بعد من الحق وقال بعضهم فى قوله انى جاعل فى الارض خليفة قال لخاطب
الملائكة لا للمشورة ولكن لاستخراج ما فيهم من رؤية الحركات والعبادات
والتسبيح والتقديس ثم ردهم الى فيمتهم فقال اسجدوا لادم وقال الواسطى
انى جاعل فى الارض خليفة قال اظهر عليهم ما اضمر انى شواهدهم واظهر صرف
كرمه لان صرف الكرم ان لا يرى شروط الخيانة لا تهدم العناية ولو اكرمهم لم يظهر
حقايق الكرم فلما قالوا ما قالوا علم ادم الاسماء فرجعوا الى رؤية التقصير
فى تسبيحهم وتقديسهم فقالوا سبحانك لا علم لنا ان التسبيح والتقديس
لا يقربان منك وانما يقرب منك سبق عناية الازل وهو لا يقدح فيه
الخيانات والعصيان قال ابو عثمان المغربى ما بلاء الخلق الا بالدعاوى
الا ترى ان الملائكة لما قالوا ونحن نسبح بحمدك كيف ردوا الى الجهل حتى
قالوا لا علم لنا قوله تعالى وعلم ادم الاسماء كلها قال علمها بتعليم الحق
اياه وحفظها بحفظه عليه ونسى ما عهد اليه لانه وكله فيه الى نفسه فقال عهدنا

الى ادم من قبل فنسي قال ابن عطا ولم يكشف لادم علم تلك الاسامي لكان اعجز من
الملئكة في الاخبار عنها وقيل غلب علمه على علم الملئكة لقوة مشاهدة الخطاب
من غير واسطة في قوله وعلم ادم الاسماء كلها وقيل لبعضهم ليس علم ادم على
قدره فقال بل علمه اكثر من قدره وجعله بعلمه اذ فيه بدا بين الخلفاء قوله
تعالى واذ قلنا للملئكة اسجدوا لادم قال ابن عطا لما استعظموا تسبيحهم
وتقديسهم امروا بالسجود لغيره ليريهم به استغناؤه عنهم وعن عبادتهم قال
بعض العراقيين ورد الخطاب على اسرار الملائكة وهم عاجزين عن المخالفة وورد
على سر ابليس وهو عاجز عن الموافقة قوله تعالى وقلنا يا ادم اسكن انت
وزوجك الجنة قال لقاسم السكون اليها وحشة عن الحق ولكنه رد المخلوق
وهو رد النقص لامتناع الازل عن الحوادث وقال بعضهم ردهما الى السكون
الى نفسهما ووكلهما اليه فقال اسكن انت وزوجك الجنة وفي رد المخلوق
الى المخلوق اظهار العلل ورعونات الطبع وقيل في قوله اسكن انت وزوجك
الجنة قال السكنى تكون مدة ثم تنقطع فدخولهما في الجنة دخول لا دخول
ثواب قوله تعالى ولا تقربا هذه الشجرة قال بعضهم نهاهما عن قرب الشجرة
وقضى عليهما ما قضى لير يهما عجزهما وان العصمة هي التي تقوتهما لا حدهما والطافهما
قال ابن عطا في قوله ولا تقربا هذه الشجرة نهى عن جنس الشجرة فظن ادم ان النهي
عن المشار اليه فتناول على حد النسيان وترك المحافظة لا على العصيان
والمخالفة قال تعالى فنسي ولم نجد له عزما قوله تعالى فتلقى ادم من ربه
كلمات اي دكنة خصوصية الخلقة باليد ونفخ الروح الخاص للاصطفاء وقيل هي
ربنا ظلمنا انفسنا وقيل هي قوله حين عطس الحمد لله قوله تعالى يا بني اسرائيل
اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم قال بعضهم ربط بني اسرائيل بذكر النعم واسقط عن

امة محمد صلى الله عليه وسلم ذلك فدعاهم الى ذكره بقوله اذكروني اذكركم ليكون نظر
الامم من النعمة الى المنعم ونظر هذه الامة من المنعم الى النعمة وقال سهل بن عبد الله
اراد الله ان يختص هذه الامة بزيادة شرف ذكرامة على الامم كما اختص نبيها عليه
السلام بزيادة درجة على الانبياء وقال الخليل وكذلك نرى ابراهيم ملكوت
السموات والارض وقطع سر نبينا عليه السلام ورؤيته عن سواه فقال لم ترالى
ربك كيف قوله تعالى واوفوا بعهدي اوف بعهدكم قال بعضهم اي عهدي الذي
عهد تم معي في الميثاق الاول بلغظة بلى فلا ترجعوا في طلب شئ الى غيري وقيل
احفظوا ودايع عندكم لا تظهروها الا عند اهلها اوف بعهدكم اي افتح لكم
مفاتيح خزائن قربي وانزلكم منازل الاصفياء وقيل اوفوا بعهدي في اداء
الفرايض على السنة والاخلاص اوف بعهدكم بقبولها منكم ومجازاتكم عليها
وقال ابن عطا اوفوا بعهدي في حفظ الحدود ظاهرا وباطنا اوف بعهدكم
بحفظ اسراركم عن مسارقة الاغيار وقال سهل اوفوا بعهدي في مجاهدة انفسكم
اوف بعهدكم بمعاونتكم عليها وقال ابو عثمان اوفوا بعهدي في التوكل اوف بعهدكم
بكفايتهما تكم سئل النوري عن فهم هذه الاية قال اوف بعهدي في دار
محنتي بحفظ حرمتي على بساط خدمتي اوف بعهدي في دار نعمتي على بساط قربتي
بسرور رؤيتي قوله تعالى وايّاي فارهبون هي وحشة القلب من ردي الخواطر
وقال سهل وايّاي فارهبون موضع اليقين في معرفته وايّاي فاتقون موضع
العلم السابق وموضع المكر والاستدراج قوله تعالى وايّاي فاتقون قال
بعضهم التقوى على اربعة اوجه للعامة تقوى الشرك وللخاص ترك المعاصي
وللعارفين تقوى التوسل ولاهل الصفوة تقواهم منه اليه قوله تعالى
واستعينوا بالصبر والصلوة قال سهل استعينوا بهما على اقامة الدين

وثبات النفس وقال ابن عطا استعينوا على البلوغ الى درك الحقايق قوله تعالى
وانها لكبيرة الا على الخاشعين قال لمن خشع قلبه وروحه وسره بوارد الهيبة
ولوامع الاجلال وقال ابو عثمان وانها لكبيرة الا على من ذلت جوارحه للعبادات
فرحًا لمحل الخطاب الامري فيه قوله تعالى اتامرون الناس بالبر وتنسون
انفسكم قيل فيه انطالبون الناس بحقايق المعاني وانتم خالون عن ظاهر رسومها
قوله تعالى الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم قيل من وحد الله باعماله وطاعته
كان توحيده على الظن الا تراه يقول واستعينوا بالصبر والصلوة الى قوله
الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم ولو حققوا التوحيد لكان صلوتهم وخشوعهم
عليهم زينًا فلما ركنوا الى افعالهم كان توحيدهم ظنًا وطاعاتهم شينا
قال تعالى وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا قوله تعالى
انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل قيل فيه عجل كل انسان نفسه فمن استقله
وخالف مراده وهواه فقد برئ من ظلمه قوله تعالى فتوبوا الى بارئكم
فاقتلوا انفسكم قيل اذا كان اول قدم في العبودية التوبة وهو اتلاف النفس
وقتلها وترك الشهوات وقطعها عن الملاذ فكيف الوصول الى شيء من منازل
الصادقين وفي اول قدم منها اتلاف النفس وقيل توبوا الى بارئكم اي ارجعوا
اليه باسراركم وقلوبكم واقتلوا انفسكم بالتبري منها فانها لا تصلح للبساط
الانس وقال بن منصور ما شرع الحق اليه طريقا الا واوله التلف قال الواسطي
كانت توبة بني اسرائيل افناء انفسهم ولهذه الامة اشد من ذلك وهو
افناء نفوسهم عن مرادها مع بقاء رسوم الهياكل وقال فارس التوبة
محو البشرية باثبات الالوهية وقيل في قوله فاقتلوا انفسكم هو قتلها
عما دون الله وعن الله حتى ترجع مثل العدم كما لم تكن ويبقى الحق كما لم يزل

وقيل

وقيل اقتلوا انفسكم اي افنوها عن الاشتغال بعبادة غيرها وقال بعضهم اقتلوا
انفسكم في طاعته ثم توبوا اليه من اقوالكم وافعالكم وطاعاتكم قوله تعالى
واذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك قال بعض البغادة من طالع الذات بغير الحرمة
امحق ومن طالعها بالحرمة اولى عليه صفات الجبروت والعظمة ليستغيث من
ذلك بلسان العجز سبحانك تبت اليك قوله تعالى قد علم كل اناس مشربهم فمل
فيه شرب كل احد حيث انزله رايده فمن كان رايده نفسه فمشربه الدنيا ومن
كان رايده قلبه فمشربه الاخرة ومن كان رايده سره فمشربه في الحضرة على
المشاهدة حيث قال وسقيهم ربهم شرابا طهورا وطهرهم به عن كل ما سواه
قوله تعالى واذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعام واحد قيل الناس فيه رجلان
رجل ادبل عنه تدبيره فهو مستريح في ميادين الرضا وهو راض باحكام
القضاء فيه اساءة ادسره شاء ام ابى فهو في الزيادة ابدا واخر دا الى
تدبيره واختياره فلا يزال يتخبط في تدبيره واختياره الى ان يهلك قوله
تعالى اتستبدلون الذي هو ادنى بالذي هو خير معناه اتعارضون حسن
اختياري لكم في الازل بمخالفة السؤال والدعاء وما يبدل القول لدي قال
الواسطي ما تولاهم من المن والسلوى عن غير كلفة لهم فتبع القوم شهوة نفوسهم
وما يليق بطباعهم لما رجعوا الى القثاء والقوم عند ذكرهم قوله تعالى لا تذلول
تثير الارض ولا تسقي الحرث معناه لا يصلح لكرامتي والظهار ولا يتي عليه
الا من لم يذل نفسه بالسكون الى شيء من الاكوان ولم يسع في طلب الخلود
بحال من عوارض الخلاف لا شية فيها لا اثر عليه لاحد بالسكون اليه والاعتماد
عليه فهو القائم بي والناظر الي والمعتمد علي اظهرت عليه ايات قدرتي وجعلته
احد شواهد عرفتي فمن شاهده استغرق في مشاهدته لانه قد لبس رداء العز

على حيوة قال محمد بن الفضل لعلمهم بما قدموا من الاثام والخلاف وهذا حال
الكفار فواجب على المؤمن ان يكون حاله ضد هذا وهو ان يكون مشتاقا الى
الموت لمكاشفة الغيوب ودفع حجاب الوحشة والوصول الى محل الانس الا ترى
النبي صلى الله عليه وسلم يقول من احب لقاء الله احب الله لقاءه وقيل ان
بلال لما احتضر قالت امراته واحزناه فقال بل واطرباه غدا نلقى الاحبة
محمدا وحزبه وقال الواسطي جعل الموت يقظة للعالم فمن هابه حجب عن
الميت فخاف من الموت ويكون حريصا على الحياة ولا يريد ان يموت ولا يكون
في قلبه هيبة الميت ومتى يكون في القلب هيبة الميت اذا هبت لوادي
الموت قوله تعالى ما ننسخ من اية او ننسها اي ما نقلبك من حالة الا
واصلناك الى مقام اشرف منها واعلى الى ان تنتهي بك الاحوال الى محل القدس
والخطاب من غير واسطة لقوله دنى فتدلى فاوحى الى عبده ما اوحى وقوله
تعالى بلى من اسلم وجهه لله وهو محسن اي اخلص وجوه اعماله من الرياء
والشرك الخفي وقيل اي اعتق وجهه عن عبودية غيره وهو محسن اي وهو
يحسن اداب العبودية فله اجره عند ربه دوام المعونة اليه منه
ورضاه عنه ولا خوف عليهم في فوت حظهم من الحق ولا هم يحزنون بان
يشغلهم عنه بالجنة قوله تعالى ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون قال
ابن عطا فلا خوف عليهم عند الموت لما يلقون من البشرى ولا هم يحزنون
على ما خلفوا من الاهل والاولاد لعلمهم ان الله خليفة عليهم قوله تعالى
فاين ما تولوا فثم وجه الله قال ابن منصور وجهه حيث توجهت وقصده
حيث قصدت وقال ايضا هذا مثل ابداء الخالق للخلق كمثل الهلال يرى

وانشد على اثره * اذا فاظري الدنيا بعيني واسمعي * باذني ينبها ولفظي بلساني *
قوله تعالى وضربت عليهم الذلة والمسكنة الذلة الشح والمسكنة الحرص
قوله تعالى فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يحيي الله الموتى قيل فيه ان الله
امر بقتل بعضهم ليحيي ميتهم اعلمك بذلك انه لا يحيي قلبك لانوار المعرفة ولا
لفهم الخطاب الا بعد ان تقتل نفسك بسيف المخالفة لها في شهواتها وتحمل
المشقات في طلب حياتها فيبقى جسمك هيكلا لا صفة له من صفاته ولا
يؤثر عليك بقاء صورتها فيحيي قلبك وتكون نفسك رسما لا حقيقة لها
وقلبك حقيقة ليس عليها اثر من المرسومات قوله تعالى بلى من كسب سيئة
برؤية افعاله واحاطت به خطيئته بظنه انها افعاله واعماله بتحيته
وتقربه فهم المبعدون عني مما تقربوا الي به قوله تعالى والذين امنوا
وعملوا الصالحات قيل امنوا ايقنوا ان النجاة في سعادة الازل والبؤس
في الطاعات الا اتباع الامر فيها وعملوا الصالحات لتقوم من صالح اعمالهم
لعلمهم بقصورها عن حقيقة تعبده اولئك هم الواصلون الى الراضون
الاكبر وزيادة قوله تعالى وان يأتوكم اسارى تفادوهم قال ابو عثمان
وان ياتوكم غرقى في بحر الذنوب فدلوهم على طريق التوبة وقال الواسطي
غرقى في رؤية افعالهم تنقذوهم من ذلك برؤية المنن وقال الجنيد
وان ياتوكم اسارى في اسباب الدنيا تنقذوهم الى قطع العلايق
والاسباب فان الحق ابى ان يتجلى لقلب متعلق بسبب وقال بعض
البغداديين وان ياتوكم اسارى في صفاتهم ونعوتهم تفادوهم اي تحلوا
عنهم وتايقوا صفاتهم بصفات الحق ونعوته قوله تعالى وقالوا قلوبنا
غلف اي حرموا قسم السعادة في الازل قوله تعالى ولتجدنهم احرص الناس

من جميع الاقطار ويحجب بالرسوم والآثار فاذا ارتفعت الرسوم صار لا ناظر
ولا منظور اوقال بعض البغداديين القصد توجهك والطريق اليه استقامتك
منك بفهمك وعنك يعلمك ارتبط كل شيء بضده وانفرد بنفسه قوله
تعالى وقال الذين يعلمون لولا يكلمنا الله قال الواسطي كلمتهم حيث
انزلت عليهم فلم يفهموا واي اية اشرف من محمد صلى الله عليه وسلم وقد
اظهرت لهم ذلك قوله تعالى واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات قال بعضهم
اشد ما ابتلى الله به ابراهيم ان حمله اثقال الخلة ثم طالبه بتصحيح شرايطها
وتصحيح شرايطها التخلي من كل ما سواه ظاهرا وباطنا قوله تعالى اني جاعلك
للناس اماما اي سفيرا بيني وبينهم لتهديهم لاستصلاح الحضرة وهذا هو
الامامة قال ابو عثمان الامام هو الذي يعاشر على الظاهر ولا يؤثر على ذلك
فيما بينه وبين ربه كالنبي صلى الله عليه وسلم كان قايما مع الخلق على
حد الابلاغ ومع الله على المشاهدة قوله تعالى واذ جعلنا البيت مثابة
للناس وامنا اي مزدحما للمذنبين وامنا اي من دخله من المؤمنين حافظا
لحدود الله فيه امن من نار جهنم سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت
ابا القاسم يقول سمعت ابا جعفر يقول عن علي بن موسى الرضا عن ابيه عن
جده قال البيت ههنا محمد صلى الله عليه وسلم ومن امن به وصدق
برسالته دخل في ميادين الامن والامانة قوله تعالى والذين امنوا وعملوا
الصالحات اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون قال بعضهم العمل لا يبلغ
الا الى مخلوق مثله واعظم حجاب العارفين الجنة فالاشتغال بها عن
الحق هي المعصية العظمى لان الجنة خرجت من تحت ذلكن وقال بعضهم

العارفون في الجنة لا يستلذون بشيء منها لان الحق اذا استولى على شيء لا يملكه
سواه قوله تعالى اذ قال له ربه اسلم اي اخلص سرك فانه موضع الاطلاع
منك قال اسلمت اي اسلمت اليك سري فاخلصه لي فانك اولى بي مني
وقيل اسلم اي اظهر شرايط موافقة الخلة في حالتي سرك وضرك ليعلم الخلق
ما يعلمه قال اسلمت اي ها انا ذا وقف انتظر موارد اختلاف الاحوال
لاقابلها بمعونتك مقابلة الخليل ما يرد عليه من خليله وقيل العرب
تقول استسلم اي استانس فكان الله قال له استانس فان مثلك لا
يهمل الحوادث بل يجذب الى الاستغراق في بلايا القدم فيقول
اسلمت اي استأنست وما زلت كنت في سر حبوبتك وقهر عزك سمعت
النصر اباديي يقول سمعت الرودباري يقول سلامة النفس في التسليم وهلاكها
في التدبير قوله تعالى ربنا واجعلنا مسلمين لك قال الجنيد ظاهر علم
الاستسلام سقوط المسافة والمدة من البعد فليس يجدون في اشارتهم
كلفة ولا ذكرهم الذي به يقربون مؤنة لانه استولى عليهم من قربه
واكتنافه لهم والتحنن عليهم والبر بهم لانه قد اذاح عنهم اسباب
الطلب بالجميل ومطالبة الجزاء بالثواب وقال الواسطي في قوله وما
جعلنا القبلة التي كنت عليها بين الخطاب على مقادير العقول الا ترى كيف
بين علمه في اخر الاية وما انت بتابع قبلتهم احكاما منه في صنعه وما جرى
من ضبطه قال فارس في قوله واجعلنا مسلمين لك اي ارحنا عن اسباب الطلب
بالجميل ومطالعة الجزاء بالعوض وقال جعفر الصادق في قوله واجعلنا مسلمين
لك ومن ذريتنا اي احفظني واهل بيتي لك نسلم انفسنا وقلوبنا اليك ولا
نختار الا ما اخترته لنا وقال ايضا اجعلنا مقيمين معك لك قوله تعالى

ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب قيل اوصاهم بالمجاوبة الى الاستسلام الذى
امر به فصح من ابراهيم التسليم فلما ابتلى بذبح ابنه لم ينظر اليه لانه كان
قد اسلم وصح له التسليم فمضى به من غير نظر الى الولد حتى فدى ولما لم يصح
ليعقوب من التسليم ما صح للخليل رجع الى حد الجزع حين فقد ابنه فقال
يا اسفا على يوسف قوله تعالى قد نرى تقلب وجهك فى السماء قيل اعلمه
اولا انه بجفاء من الحق ليكون متأدبا بآداب الحق ومن احسن ادبه ان نظر
نحو السماء ولم يسئل فاجيب على نظره الى مراده قوله تعالى فلنولينك قبلة
ترضاها اخبره بعد ان اجابه الى مراده ان مرادك لم يخالف مرادنا
لان اردتنا فيك نقلك الى الكعبة واثبتك عليه واجعلها قبلة لك
ولامتك لتعلم ان رضاك لا يخالف رضانا ابدا قوله تعالى فولى
وجهك شطر المسجد الحرام قال بعض العراقيين ترسم معهم برسم الظاهر
فى استقبال الكعبة بيدنك ولا تقطع قلبك عن مشاهدتنا فانا
جعلنا الكعبة قبلة بيدنك ونحن قبلة قبلتك قوله تعالى ولا تقولوا
لمن يقتل فى سبيل الله اموات بل احياء ولكن لا تشعرون قيل لانهم مقتولون
فى الحق ومن كان مقتولا فيه كان حياته به ولكن لا يعلمه من نظر الى
الجماد بعين التدبير ولم ينظر اليه بعين الرضا قوله تعالى فاذكرونى
اذكركم قالوا اوسطى حقيقة الذكر الاعراض عن الذكر ونسيانه والقيام
بالمذكور وقال بعضهم جعل لك نسبة معه تحمل بها الموارد وهو ذكره
اياك ولولا ذكره اياك ما ذكرته وقال سمنون حقيقة الذكران ينسى
كل شئ سوا مذكوره لاستغراقه فيه فتكون اوقاته كلها ذكر وانشد
لا لانى انساك اكثر ذكرك ولكن بذاك يجرى لسانى وقال بعض البغداديين

قال الكاشف ان فى ابداع السموات والارض كشف نور الصفات فى نور الافعال وظهور نور الافعال فى شرح الايات وفى
نقصان الليل والنهار وزيادتهما وذهابهما اعتبارا بطلوع شمس المعرفة من مشرق القربة وغروبها من مغرب النكرة
فى وقت الغيبة عن مشاهدة وظهور ظلم ليالى الهجر فى ذهاب نور الوصل وزوالها باشراق انوار تجلى الحق فى قلوب اهل المحبة

الذكر عقوبة لانه طرد الغفلة وما لم تكن غفلة فما معنى الذكر وقال
النصرابادي كيف يذكر الحق بعقول مصنوعة واوهام مطبوعة وكيف يذكر
بالزمان من كان قبل الزمان على ما هو به اذ الحق سبق كل مذكور وقيل اذكرني
على الدوام لتطمئن قلوبكم بي لقوله الا بذكر الله تطمئن القلوب وقال
بعضهم اتم الذكر ان تشهد ذكر المذكور بدوام ذكرك له قوله تعالى ان
الصفا والمروة من شعائر الله الخ شيئ ومن صعد المروة ولم ير ائي له
حقايق المغيبات لم يظهر له من شعار الحق شيئ وقيل الصفا موضع المصافات
مع الحق فمن يتجرد لمصافات الحق معه فليعلم تضييع ايامه وسعيه
في محبته وعن جعفر قال الصفا عبادة عن الروح لصفائها عن دنس المخالفة
والمروة النفس لاستعمالها المروة في القيام بخدمة سيدها وقال ايضا
الصفا صفاء المعرفة والمروة مروة العارف وقيل الصفا وقف بالتصفية
من كدورات الطبيعة وهوى النفس والسعي هو الهرب الى الله تعالى
فاذا خمدت سعيك بالهرب الى الله فلا تبطلها بالنظر الى غيره قوله تعالى
يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم وطيبات الرزق هو
التناول في اوقات الاضطرار بمقدار استبقاء المهجة لاداء الفرايض قوله
تعالى الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون
قال القاسم هذا اشارة تدعوا الى الرضا بالقضاء والصبر على المحنة فان
تحت كل محنة نعمة وتحت انوار النعمة بيان المحبة ومدح قوما فقال اذا
اصابتهم مصيبة سبقت الامر وبما جرى التقدير لا بد ذلك تنوى متقى
ولا عصيان عاصي قوله تعالى يا ايها الذين امنوا ادخلوا بالسلم كافة
والسلم هو الرضا بالقضا قال الجنيد السلم اتباع الاوامر واجتناب النواهي

الكلمة الطيبة ما يوجب الرضى في امر الله تعالى من المعاملات والاخلاق المحمودة وترك
ما توقات النفس ومتابعة الشهوة وايضا الطيبات ما يورث
الطيبات ما لم يوكل بالشهوة ويورث
لكلمة والعادة والطيبات ايضا ما يوكل
بالسنة والاكل بالبدعة وايضا الطيبات
اشارة الى ذكر الحق اذا لم يشب بذكر الخلق
وهو رؤية الذكر بنعت العوان الارواح
بنعوة المواجيد في بستان الصفات

القربة ومن صعد اليهما ينبغي ان يرى فيهما لباس القدرة مستغرقا في لباس الشاهدة
وتقدس بنظره اليهما عن كدورات البشرية ويظهر فيه للاخلاق المحمودة بنعت صفاء المعرفة

وقال ابو عثمان التسلم هو المحمود تحت مجاري المقدرة لك وعليك قوله تعالى
ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا قال القاسم وممن اخرجناهم من
جملة الخطاب الخاص المخاطبة بالايمان اقوام يتخذون اهوائهم الهة يعبدونها
ويحبونها والذين امنوا اشد حبا لله منهم لاهوائهم لانهم يرون البلاء
من الله نعمة ولا يحجزهم عن محبتهم لربهم تزادف المحن عليهم بل تزيد
لهم بذلك محبة له فلذلك قال والذين امنوا اشد حبا لله قوله تعالى
والموفون بعهدهم اذا عاهدوا قال بعضهم الوفاء بالعهد لزوم الحدود
والرضا بالموجود والصبر بالمفقود قوله تعالى فمن شهد منكم الشهر فليصمه
قال الواسطي من شهد منكم الشهر فليصمه ومن شهد في شاهد امري فليصم
او قاته كلها عن المخالفات ومن شهد الشهر على رؤية التعظيم فليمسك
فيه عن اللهو واللغو ومن شهد على رؤية فعله وصومه فليصم لله حاجة
في ترك طعامه وشرابه وهو كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم ربما
حظه منه الجوع والعطش قوله تعالى وانتم عاكفون في المساجد قال
الواسطي الاعتكاف حبس النفس والتزام الجوارح بالعمل ومراعاة الوقت قال ان
ماكنت فانت معتكف وقال بعضهم اهل الصفوة يعتكفون باسرارهم هو
عند الحق لا يؤثر عليهم من جريان الحوادث شيئ لاستغراقهم في المشاهدة
قوله تعالى واذا سألك عبادي عني فاني قريب قال سهل ادنى مقامات القرب
الحياء من الله قوله تعالى الحج اشهر معلومات قال الخواص عبادي وقت الله
العبادات باوقات ليتاهب العبد لها قبل اوانها باداب الطهارة ولهم
في وقت المعرفة بوقت لئلا يخلي العبد سره على مراقبة المشاهدة بحال فقوله
تعالى وتزودوا فان خير الزاد التقوى هذا خطاب للخاص لانه لا زاد

قال الكاشف اي الموفون بعهدهم
الازلي بترك المعارضة في العبودية
والاعراض عما سوى الحق في مقام العصمة

قوله تعالى فمن شهد منكم
اي منكم في وقتها على القلوب والنفوس بصفة
الحضور في مقام المشاهدة فاذا اوفوا
بشروط العبودية بقوا في الاوقات
بحقيقة المشاهدة

قال الكاشف من حضر فيه مقام الطلب
فليغلظ نفسه عن ارضاع الطبيعة
لمقام الطلب وايضا من شهد منكم
الشهر فليصمه عن الشراب والطعام
ومن شهد في فليصمه عن المخالفات
والاثام ومن شهد في وشاهد امري
فليصم او قاته كلها عن المخالفات
ومن شهد على رؤية فعله وصومه فليصم
عن شهادة في ترك طعامه وشرابه
وهو كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم
ربما حظه من الصوم الجوع ثم

قال الكاشف اي اذا سألك
اهل عبادتي وتوحيدي عني فاني
قريب منهم بالعلم والنايا شاهد
فاني قريب بصفة العلم فالعلم نفسه
قريب من عبادي بالاجابة لدعوتهم
فاذا دعوني فليجيبوا لي بالطاعة
لتقربهم والاجابة ان لا يعصوني
اهل الخصوص وفي ضمن الاية اشارة الى ان
الحق عز اسمه يحب ان يعبد بالاني والاني فقال تعالى
الى قرب البين وبعد الاني والاني فقال تعالى
قريب من عبادي بالاني والاني يحب ان يعبد
المخلصين اذا دعوني من قرع عليهم الباب
اسرارهم وان لم يعلموا الوسيلة عند خطاب
اذا دعوهم باصوات الوصلة الى مائدة مشاهدتي
في زوايا صدورهم بانيا كف
عن غيري واليوم انوار جبروتي
تهتز من اسراركم كالبوق والنور يجري
والانسحو من الى مقام الطمانينة و
يشيد دون الى مقام الطمانينة بشروط العبودية
حقايق المتمكنين

قال الكاشف في قوله تعالى ولتكملوا العدة ولتكبروا الله وجب الحق سبحانه وتعالى على وفد اهل الحقيقة
اتمام مناسم الاوراد بان يزيدوا على ورد اهل الطريقة ولتكبروا الله على ما هداكم الى هذه الكرامات في ترجمهم الى مراد العلم وان يكونوا
في الاوراد بنعت التوحيد والتفريد طلبا بناء هم في تحقيق التوحيد وان يشكروا
من خواص اهل التوحيد وتقوا الاجابة الحق بادائه ولا تزيد من علم من نعت العبودية في العبودية
لنفسهم عن فنان الربوبية وتقوا الاجابة الظاهر باجابة الباطن لانهم اجابوا الحق في بدو
واداروا في سلطنة الربوبية ليتمرن اجابة الظاهر باجابة الباطن فيكونوا كما سماهم الله اولي الالباب
اهم اذا قال الاول فيسند عن اتمام صنائع الاول ويذكر سر عبد الاول ويعرف نفسه
اليهم بانهم اولي فيسند عن اتمام الظاهر اتمام حقيقة الاجابة بان يقر لربك فاتح الاسباب المكونين
والمعرفة للاسباب المكونين واتمام الحج البلوغ الى الروحانية والوصول الى حقيقة
الحقيقة بانتقال النفس
الى السر وبقاء السر بالله صدورهم
بالروح بالوقوف على حضوره

قال الكاشف اي يسالونك عن نقصان اهل المشاهدة
عند الفترة وزيادتها عند الكشوف بنعت تجلي الاسرار لانهم اذا غابوا في اوصاف احكام
العبودية احتجبوا بها عن رؤية مشهود الغيب واذا خرجوا من وطيات ازمنة الابتلاء
رأوا في سماء اليقين نوادر انوار اقمار الصفات فتاهوا عند ذهاب عقولهم في مجلس
الخاص تحت حضيض شواهد الكبرياء فتحيروا بين المنزلين واستفتوا عن اشرف
خلق الله حسام حكم الله رئيس البرية محمد صلى الله عليه وسلم في رسوم هذه الاوصاف كي
يتخلصوا من اركان الشواهد بعد جمع الجمع في قلوبهم فاجراه الله نبيه صلى الله عليه وسلم وقال قل هي
مواقيت للناس والحج اي هذه الاحوال المتشتتة في كشوف عز السرمدية وذات الابدية عيانا
وغيبا لمواقيت الارواح في طيرانها الى اعلا المقامات على توتيبها وظهورا وقات المواجيد وقصورها
الى عالم الصفات لنسق الله تعالى كشف القربة على قدر شوق الثابتين حق علموا احكام
العبودية في الربوبية والربوبية في العبودية على قدر بد والاحوال وكشف الصفات لان العارف
يحتاج الى حقيقة علم الاحوال والاداب ليستعملها بقدر وجدان انوار القربة وصفات المشاهدة

قوله تعالى وقاتلوا في سبيل الله
الذين يقاتلونكم قال الكاشف
اعوانهم نفوسهم اهل غوغان
الجهالة بقتال النفس
على السرمدية وقلوبهم بقية دواعي
البشرية بسلامة صدورهم
عند اجتماع همومهم بين يديه
دون بحار وزلة بما هالها
والوقوف على حضوره

للعارف سوى معروفه ولا للمحبّ سوى محبوبه وانشد اذا نحن ادلجنا وانت امامنا
كفى هاديا منا بذكراك هاديا وقيل خير الزاد التقوى به قوله تعالى واتقون
يا اولى الالباب قال الواسطي عابتهم لانه اجمّهم اي اقبلوا عليّ يا اصحاب الفهوم
السليمة واعقلوا عنّي هذا من الخصوص خصوص لم يجعل للعموم فيهم طريقا
قوله تعالى واذكروه كما هداكم وان كنتم من قبله لمن الضالين قال عز
ذكره الى ذكره وجعلكم بواطنكم من اهله قوله تعالى ثم افيضوا من حيث
افاض الناس قال بن عطا اذا عمرتم بواطنكم بذكري واستغرغتم الوسع فيه
فارجعوا الى ما رجع اليه العام من القيام برسوم العبودية واستغفروا الله
عن اشتغالكم بغيره انّ الله غفور للمطيعين تقصيرهم في طاعتهم رحيم بالعاصين
ان يردهم برحمته الى بابه قوله تعالى واعلموا انّ الله يعلم ما في انفسكم فاحذروه
اي علم ما في انفسكم قبل ان ظهر لكم فاحذروه اي فاحذروا ان يكون في سرائركم
سواه فيعرض عنكم قوله تعالى علم الله انكم كنتم تختانون انفسكم قال بن
عطا خيانة النفس الوقوف معها حيث ما وقفت قوله تعالى فاذكروا الله
كذكركم اباءكم قيل معناه انك تذكر احسان ابيك اليك فتذكره بذلك
ابدا واحساني اليك اقدم واكثر فاذكرني كما تذكر اباك وقيل هو الذي
اوجد اباك والقى في قلبه رحمتك فذكروني لانعم الاوّل اولى وقال بعضهم
اذكرني بالنعماء يرد عليك مني زوايد الآلاء واذكرني بالخوف تجدني ما ما
لك عند المخاوف واذكرني بالعبودية الخالصة اقبلك على شرط السلامة عاجلا
واجلا واذكرني بيا وصلك اليّ فان من ذكرني لرغبة او لرهبة اعطيته
مرغوبه وامنته مرهوبه ومن ذكرني لي كنت له عوضا عن الكل ومن كنت

له فالاكوان كلها فى اسره وقال الواسطى ذكر عارضى ودعاء عادتى كيف يرجى
بركته او نماؤه وزيادته قوله تعالى ومنهم من يقول ربنا اتنا فى الدنيا حسنة
اى الاعراض عنها وفى الاخرة حسنة اى ترك الاشتغال بها وقنا عذاب النار
وقنا شهواتها فان الاشتغال عنك مشوم وقال ايضا فى الدنيا حسنة اى
غيبة عن كل مصطلم من الحق وفى الاخرة حسنة الغيبة عن الاعمال دونه
والرجوع الى الفضل والرحمة وقال ابن عطا القناعة فى الرزق والرضا بالقضا
وقال جعفر الصادق صحبة الصالحين وقال بعضهم فى الدنيا المعرفة وفى الاخرة
الرؤية قوله تعالى هل ينظرون الا ان يأتيهم الله فى ظلل من الغمام قال جعفر
هل ينظرون الا اقبال الله عليهم بالعصمة والتوفيق فيكشف عنهم استار
الغفلة فيشهدون بره ولطفه بل يشاهدون البار اللطيف قوله تعالى وقضى
الامر اى وصلوا الى ما سبق لهم فى الازل من المنزلتين قال جعفر الصادق
وقضى الامر اى وكشف عن حقيقة الامر مغيبه قوله تعالى زين للذين
كفروا الحيوة الدنيا قال جعفر زين للذين جحدوا التوكل زينة الحيوة الدنيا
حتى جمعوها وافتخروا بها ويسخرون من الذين امنوا من الذين توكلوا على
الله فى جميع امورهم ونبذوا تدابيرهم وراء ظهورهم فاعرضوا عنها وهم
الفقراء الصبر الراضون قوله تعالى وقال الذين لا يعلمون لولا يكلمنا الله
او تاتينا اية وقد كلمهم حين انزل عليهم كتابه واتاهم من الايات اعظمها
وهو محمد صلى الله عليه وسلم ولكن لم يؤيد بالتوفيق بد يا لا ينفعه نزول
الايات ولا ظهور البنيان وقال الواسطى ما اظهر شيئا فى الاكوان الا دخائلهم
به والجهلة يقولون لولا يكلمنا الله قوله تعالى قل فيهما اثم كبير ومنافع

قوله تعالى يا ايها الذين امنوا الاية قال الكاشف اى ادخلوا فى
قوله تعالى فان زللتم قال الكاشفى
الاشارة فيه ان من عرف الحق بنعت
الالوهية ورجع من قربه الى وطنات
نفسه فقد اشرك وعقوبته ان
يحجبه الحق عن وصله ومشاهدته
ولم يؤمنه غيرة الحق على اسراره ما
عاش وان كان فى العبودية فكاش

قوله تعالى والله لا يحب الفساد قال الكاشفى
هو الاخلال بما ينبغى والاهواء المنفورة

قوله تعالى ومن الناس من يعجبك قوله الخ
الطريقة احب سبحانه ونهم ان يتولوا الحق ويكونوا اهل
ترويج انزينة الابرار والاصفياء للصفة دونهم
الناس البهيمة والاوساط كلهم فاذا
وجد النافع حتى فاز اعلا الناس كلهم فاذا
لا اهل القوة والقشة الخلقة فى قلوبهم وجعلوا
والنفاق والاهواء المختلفة فى قلوبهم وجعلوا
نزع الايمان عن صدور ضعفاء اليقين الكلى
ويظلموا وسيلة الالف من بين الكفر
من الله والله لا يحب الفساد اى اذا كان
لا يحب الفساد لا يحب اهله ويخذلهم فى كل
موطن حتى لا يطفئوا ان يطفئوا نور الله
ولو كره الكافرون ثم
ياخذ اهضم

قال الكاشف الحرب ماسوى الحق لان ربع بصر السر عن مشاهدة الحضرة الى الكون بنعت
وحظوظها وسفلت عن مباشرة العبودية وتناثرت ما
ونبت فى حجاب النفس عن الوصال والمداناة والمشاهدة
مع القلب فاذا مال القلب الى خداعه وتمثيلاته صار مغمورا مسكوب الايمان فالعرفان قل فيهما
الاثم كبير لان ظلمة الخمر يطفئ نور العقل ويقوى النفس الامارة ومنافع للناس اى معرفة انانيتها

قوله تعالى وللمطلقات متاع بالمعروف حقا
على المتقين قال الكاشف جعل لهن المتاع تسلية
لقلوبهن لانهن معانات الفوات لئلا يضاعف لهن البلاء
كثيرة قال الكاشف الفرض للمتن
بذل الجود مع الياء والمخل معرفة
على تقصيره وفناء اطلع الاعواض
والفوز بمخاطبة الحق معه وايضا استغنى
من عباده ما اعظم كرمه يعوض لهم ويزيد
فضلا على فضل

قوله تعالى وبشر المؤمنين قال الكاشف عبادة ادب المباشرة بشرط التقوى وصدق النية في شروعه ومطالبة النفس حتى لا ينسوه في جميع احوالهم وتكون صحبتهم لله لا باجراء الشهوة

للناس قل فيهما اثم كبير في تناولهما ومنافع للناس في تركهما قوله تعالى كذلك
يبين الله لكم الايات لعلكم تتفكرون في الدنيا والاخرة اي انهما يقطعان
طريق السالك ويمنعان عن المحبوب والاشتغال بهما مما يقطعان عن الحق
وقيل لعلكم تتفكرون في الدنيا والاخرة انهما مجليان المكر والخديعة الا
ترى ان طاوس لما قراء ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فقال لو علموا عمن شغلوا
به ما هناهم ما اشتغلوا به وقال بعضهم قد تغير قوما بالخضرة وهم لا يعلمون
اي فقد نسبوا الى الحق وهم عنه غافلون وليس لهم الا الدعاوى قوله تعالى
ان الله يحب التوابين المقيمين على التوبة والمتطهرين من احوالهم القائمون
مع الله من غير علاقة ولا سبب وقال جعفر يحب التوابين من سؤالاتهم
والمتطهرين من اراداتهم وقال محمد ابن علي التوابين من توبتهم والمتطهرين من
طهارتهم قال ابو يزيد التوبة من الذنب واحد ومن الطاعة الف قوله تعالى
من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا قال بعضهم ملكك ثم استوى منك
ما ملكك ليثبت لك معه نسبة ثم استقرض منك مما اشتراه ثم
وعدك عليه من العوض اضعافا بين فيه ان عطاياه ونعمه بعيدتان
ان يكونان مشوبتان بالعلل قوله تعالى والله يقبض ويبسط قال بن
عطا يقبضك باياه ويبسطك لاياه وقال الواسطي يقبضك عما لك
ويبسطك فيما له وقال بعض البغداديين اي يوحش اهل صفوته من
رؤية الكرامات ويبسطهم بالنظر الى الكريم قوله تعالى ان الله مبتليكم
بنهر فمن شرب منه فليس مني ومن لم يطعمه فانه مني الا من اغترف غرفة
بيده قال ابو عثمان هذا مثل ضربه الله للدنيا واهلها فان من اطمأن اليها
واكثر منها فليس من الله في شيء ومن اعرض عنها ومقتها فهو الذي هياه الله لقربه

الا من تناول منها مقدار ما يقيم صلبه للطاعة قوله تعالى فشربوا منه الا قليلا منهم
قال فاطمأن اليها الا قليلا منهم وهم الذين حفظهم من وساوس الشيطان بان
عبادي ليس لك عليهم سلطان قوله تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض
قال ابو بكر الفارسي الصوفي ما خلق الله شيئا الا متفاضلا ومتفاوتا اقدارهم
حتى الرسل ليعلم بذلك نقص الخلق وكماله جل وعلا قوله تعالى الله لا اله الا
هو الحي القيوم سئل ابن منصور عن هذه الاية فقال لا اله الا الله يقتضي
شيئين ازالة العلة عن الربوبية وتنزيه الحق عن الدرك وقال بعضهم
يحتاج قائل لا اله الا الله الى اربع خصال تصديق وتعظيم وحلاوة وحرمة
فمن لم يكن له تصديق فهو منافق ومن لم يكن له تعظيم فهو مبتدع ومن لم يكن
له حلاوة فهو مرائي ومن لم يكن له حرمة فهو فاسق وقيل لابي الحسن النوري
لم لا تقول لا اله الا الله فقال من استحق ان يحد الحق باثبات فقد نفي
وقيل للشبلي قل لا اله الا الله قال بل اقول الله ولا انفي به ضدا وقال
بعضهم من قالها وفي قلبه رغبة او رهبة او طمع او سؤال فهو مشرك في قوله
وقيل في قوله الحي القيوم اجعله مراقبا قيومية عليك وعلى جميع العالم
وقيل الحي القيوم الذي يحفظ اسرار اهل صفوته الذي احيا كل حي عن عدم
وهو الحي الذي لم يزل والقيوم القايم على كل نفس بما كسبت وقيل القيوم
القايم بكفاية عباده ليغنيهم به عن غيره قوله تعالى لا تأخذه سنة ولا
نوم قال بعضهم واني تاخذ السنة من كان ولا سنة واوجد السنة فهي لعباده
نقصا وقهرا ارتبط الاشياء باضدادها وانفرد هو عن الاحوال لانه محولها
قوله تعالى من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه جذب قلوب عباده به اليه
في العاجل والاجل قال الواسطي لو جعل الى نفسه وسيلة غير نفسه كان

قوله تعالى والله الملك والحكمة قال الكاشف الطالوت ههنا الروح وهو ملك الباطن ومثل داود نبي الله العقل وجنوده القلب
وملك الالهام والعلم والفهم والادراك والحواس ومثل جالوت عدو الله الشيطان وجنده خيل الخيال واعوان الشهوات فامر الله تعالى
الروح بالمحاربة مع اجناد النفس الامارة اي فلما فصل الروح قال ان الله مبتليكم بنهر يعني نهر الشهوة الذي يشرب منه النفس بكاس
الغفلة واضاف اليهم الشرب لان الروح مقدسة عن رجس البشرية فمن شرب منه فليس مني ومن لم يطعمه فاني مني اي من نور القدس وعالم الانس
لاني اغترف غرفة بيده اي القلب والحواس والنفس يغترفون بقدر الرؤية حتى لا يحترقوا في جوار الروح بنيران المحبة والمواصلة التي تحصل منه
نور المعرفة فشربوا منه يعني النفس واعوانها لانهم من ملكوت الارض لاجل ذلك مالوا الى طعمه الطبيعية الا قليلا منهم اي العقل والملك لانهما من
ملكوت السماء وليس لهما الا لذة التربية اما شرب القلب قدر الكفاية لانه ممزوج بخلاصة الجسم فلما جاوزه هو والذين امنوا معه اي الروح
والعقل والملكية والقلب والحواس قالوا لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده يعني اوباش الطبيعة وقت محاربة النفس واعوانها لانهم
جبلوا بشربهم مياه الشهوة من نهر الغفلة فصاروا وجلين عن الجهاد وقال الذين يظنون انهم ملاقوا الله اي يقول اعوان الروح الذين يوقنون
كشف العيان بعد مجاهدة الشيطان كم من فئة قليلة بالعدد معها نور النفس غلبت فئة كثيرة ليس معها النصر من عند الله والله مع الصابرين
الذين وقفوا على مراد الحق بنعت الرضا والتسليم ورؤية كرمه القديم وتسليمهم من مباشرتهم حظ مشاهدة الحق ولما برزوا لجالوت وجنوده اي
برزوا الروح وجندها للشيطان وجنده قالوا اي الذين عاينوا بنور الايمان جمال المشاهدة ربنا افرغ علينا صبرا اي احبسنا بلذة المحبة حتى يقف
في بساط الحرمة ويشرب حرارة المحبة بجمال المشاهدة وثبت اقدامنا في صدمة القهر وانصرنا على القوم الكافرين على الشيطان واتاه الله الملك
يعني سلطنته في ولاية القلب على جميع جنود النفس واعوانها والحكمة يعني المعرفة على احكام المحبة والقربة والمشاهدة والمكاشفة

قوله تعالى وسع كرسيه قال الكاشف كرسيه قلب العارف وهو اوسع من السموات والارض لانه معدن العلوم الالهية والعلم اللدني الذي لا نهاية له ولا حد له ولا يؤده حفظهما قامت السموات والارض به ولا علة في صنعه ولا آلة في فعله منه ظهرت وبه قامت

معلولا ومن تزيّن باخلاصه ومحبّته ورضائه توسّل بصفاته الى من لا وسيلة
له الّا به من ذا الذي يشفع عنده الّا باذنه قوله تعالى ولا يحيطون بشيء
من علمه عن الاحاطة بشيء منه الّا ما خصّ به من رسول او صدّيق من العلم
اللدنّي قوله تعالى وسع كرسيّه السّموات والارض العرش والكرسي اظهارا
للقدرة لا محلّا للذّات وقال بن منصور في قوله من ذا الذي يشفع عنده
الّا باذنه انّى الشفيع الى من لا يسعه غيره ولا يحجبه سواه قوله تعالى
ولا يؤده حفظهما وهو العليّ العظيم وصف نفسه بالامتناع عن اعتراض
القواطع والعلل قوله تعالى فمن يكفر بالطاغوت قيل الطاغوت كلّ امرء
نفسه وقيل الطاغوت كل ما سواه وفي الجملة ان كل من لم يتبرء من الكل لم
يصحّ له الايمان بالله قوله تعالى فقد استمسك بالعروة الوثقى العروة الوثقى
لا اله الّا الله وقيل العروة الوثقى محمّد صلّى الله عليه وسلم رسول الله وسنّته
قوله تعالى الله وليّ الّذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور قال بن عطا
يفنيهم عن صفاتهم بصفته فتدرج صفاتهم تحت صفاته كما اندرجت
اكوانهم تحت كونه وحقوقهم عند ذكر حقه فيصيروا قائمين بالحق مع الحق
للحق وقال الواسطي يخرجهم من ظلمات نفوسهم الى انوار ما جرى لهم في السّبق
من الرضا والصّدق والمحبّة وغيرها قال النوري يخرجهم من ظلمات العلم
الى انوار المشاهدة لانه ليس المعايذ كالمخبر وقال الجنيد يخرجهم من ظلمات
اوصافهم الى انوار صفاته وقال ابو عثمان يخرجهم من رؤية الافعال
الى رؤية المنن والافضال قوله تعالى انّى يحيي هذه الله بعد موتها
قيل ارى ابراهيم احياء الموتى في غيره وارى عزيز في نفسه قيل لان الخليل تلطف
في السؤال فقال ارني فارى في الغير وتعجب عزيز في القدرة فاخرجه بلطفه

قال الكاشف الطاغوت رؤية الطاغات والطمع في المكافات فمن يكفر بها فهو من اهل المشاهدات والطاغوت يقع على كل شيء سوى الله تعالى من الدنيا والنفس والشيطان

قوله تعالى لا انفصام لها قال الكاشف اي من اقبل من نفسه وحوله وقوته اي خالقه فقد وجده بنعت الحفظ والكلاية والعروة الوثقى هي ذات الحق سبحانه وتعالى جل عن التشبيه وايضا هي المحبة في المشاهدة وايضا هي العصمة القدمية التي سبقت بنعت العناية لاهل المعرفة

قال الكاشف الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من ظلمات العدم الى كشف انوار القدم وايضا يخرجهم من ظلمات الامتحان الى مشاهدة العيان وايضا يخرجهم من ظلمات العبودية الى جمال الربوبية ويخرجهم من الفرح بما وجدوا من المقامات والدرجات الى نور مشاهدة الذات والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت اي الذين ستروا ما قد عاينوا من نفوسهم من انوار فعله وقدرته وما ندب في قلوبهم من لوائح العقول بالشروع في لذائذ الشهوة وغطاء الغفلة اولياؤهم الطاغوت يتولّهم في اغرار التماثيل الباطلة المتخيلة الشيطان يخرجونهم من انوار العقول الى ظلمات الجهل والغباوة اولئك اصحاب النار اي الهجران عن مشاهدة الرحمن هم في القطيعة والابتلاء خالدون ليس لهم مساغ في الوصول ابد الابدين

قوله تعالى ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض قال الكاشف لولا دفع الله الناس بعضهم ببعض اي دفعه بجنود الملكوتية جنود الانسانية ما فسدت الارض يعني ينظر نور الايمان والمعرفة في صدر طلاب المشاهدة والقربة ولكن الله ذو فضل على العالمين بتجلي العالم الارواح فيطلبن على النفوس الامارة والشياطين المتمردة وايضا بتجلي مشاهدة القهر بعالم النفوس والشياطين حتى يسرفوا بمطاعمهم بعض حقايق القلوب من عالم الارواح ويحرقوا ديوان العقل في عالم الغيب

انّي يحيي فاري في نفسه ليسقط عنه التعجب في القدرة الا ترى انه ختم قصته
بالايمان في قوله واعلم انّ الله على كلّ شيء قدير وختم قصة الخليل بالعزة والحكمة
فقال واعلم انّ الله عزيز حكيم لانّ الخليل سئل اظهار الحكمة ومشاهدة العزة
وعزير تعجب من القدرة فاجيب كلّ واحد من حيث سئل سئل ابن عطا لم
اري الخليل احياء الموتى في عزه وعزير في نفسه فقال لان الخليل تلطف في السؤال
فقال ارني وتعجب عزير من القدرة فاخرجه بلفظة انّى فارى ذلك في نفسه
تأديبا قوله تعالى ربّ ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن
ليطمئن قلبي سمعت ابا القاسم النصرابادي يقول سئل عن هذه الاية
فقال حزن الخليل الى صنع خليله ولم يتهمه وقال بعضهم مرادي في هذا الخطاب
مخاطبتك واستجلاب معاينتك لكن تقول لي اولم تؤمن فانت اعلم مني فاحيها
بعتابك كما سعدت بخلتك فكان جواب هذا السؤال ان كنت اشتقت
الى عتابنا فانا جعلنا مشيتنا في احياء الموتى اليك فخذ اربعة من
الطير فصرهنّ اليك قيل كان الطاوس والبط والغراب والديك والمعنى فيه
انّ الطاوس اشبه الطيور بزينة الدنيا والغراب احرصهم والبط اطلبهم
لرزقه والديك اشدهم شهوة كانه يقول اقطع عنك زينة الدنيا والمفاخرة
والحرص عليها وطلب الرزق فيها وازالة الشهوة منها حتى تنال حقيقة كمال
الايمان فاذا اسقطت عن نفسك هذه الخصال حليتك بصفتي فاحياء الموتى
فتدعوني فتجيبني سعيا اليك لانك في ذلك الوقت فانيا عن صفاتك
وانما دعوتهن بصفتنا الذي حليناك بها وقيل ارى الخليل من نفسه الشك
وماشك الا ليقابل بجواب الشك ليزيد به قربه وكذا الخليل يحتال
في محاورة خليله ابدا فلما قيل له اولم تؤمن قال بلى ولكن اشتقت الى خطابك

فانزلت نفسي منزلة اهل الشك لانال لذيذ خطابك ولكن ليطمئن قلبي بان
اكون محلا لعتابك فانه قيل ويبقى الود ما بقي العتاب وقيل في ربّ ارني كيف
تحيي الموتى قال انا احيي الموتى بالربوبيّة ولا يكون في الربوبيّة كيف وكيف
تدرك بصفات العبوديّة صفات الربوبيّة وقال بعضهم هذا سؤال على شرط
الادب كانه يقول اقدرني على احياء الموتى يدل عليه قوله اولم تؤمن قال
بلى ولكن ليطمئن قلبي والطمانينة لا تكون الا ضدّ الشك اي ليطمئن قلبي عن
هذه الشهوة والمنية وقال بعضهم اراد ان يصير له علم اليقين عين اليقين فقيل
له اولم تؤمن والايمان غيبي في علم اليقين وعينه فقال بلى ولكن اسئل
مشاهدة الغيب وقيل ارني كيف تحيي القلوب الميتة عنك باحيائها بك
فقيل له اولم تؤمن اي الست الذي كنت تستدل علينا بالشمس والقمر وهم
افعالنا فاسقطنا عنك علة الاستدلال وكنا دليلا علينا وقال سهل
سئال كشف غطاء العيان ليزداد بنور اليقين يقينا وتمكنا في حالة الا
تراه كيف اجاب عن لفظ الشك ببلى وقيل انه اجاب المشركين عن التوحيد
بقوله ربي الذي يحيي ويميت احبّ ان يشاهد ذلك من صنع خليله ليصح
احتجاجه عيانا ليطمئن قلبي انك تجيبني الى سؤالي قوله تعالى لا تبطلوا
صدقاتكم بالمنّ والاذى قال السري من تزيّن بعلمه كانت حسناته سيئات
فكيف من رأها قيمة او طلب عليها عوضا قوله تعالى وما انفقتم من نفقة
او نذرتم من نذر فانّ الله يعلمه قال الواسطي اشار به الى قوم لا يضرّهم ولا
ينفعهم مال ولا بنون فانّ الله يعلمه اي يعلم من يختم له بخير قوله تعالى
يؤتي الحكمة من يشاء قال بعضهم الحكمة العلم اللدني وقيل الحكمة اشهاد
الحق على جميع الاحوال وقيل الحكمة تجريد السر بورود الالهام قال ابو بكر

الكتاني ان الله بعث الرسل بالنصح لانفس خلقه وانزل الكتاب ليثبت قلوبهم
وانزل الحكمة ليسكن ارواحهم والرسول داع الى امره والكتاب داع الى احكامه
مشيرة الى فضله وقال القاسم الحكمة ان يحكم عليك خاطر الحق ولا تحكم عليك
شهوتك وقيل الحكمة الفهم في كتابه ومن اوتي فهم كتابه اعطي حظا عظيما
من قربه قال ابن عطا وقال الجنيد احيى الله قوما بالحكمة ومدحهم عليها بقوله
ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وقال بن المبارك الحكمة هي الخشية قوله
تعالى وما تنفقوا من خير فلانفسكم قيل ما يبدوا منكم من الطاعات والمجاهدات
فلانفسكم لا يصل الى شيء من ذلك وهو كقوله تعالى ان احسنتم احسنتم لانفسكم
وقيل ما يكون منكم فهو لكم لان الصمدية ممتنعة عن يوصل اليها بشيء سواها
قوله تعالى الشيطان يعدكم الفقر لانه يردك الى نفسك وينسيك
استغناك بربك وقيل انه يعدكم الفقر في الطلب فوق الكفاية فتكون
عنده ويشتغل به فيردك عن غناء الكفاية الى طلب الزيادة وهو الفقر
الخاص وقيل يعدكم الفقر اي الحرص والله يامرك بالقناعة وقيل الشيطان
يعدكم الفقر في البذل وهو الغنى لان الله يعدكم عليه مغفرة وفضلا
وقال محمد بن علي الشيطان يعدكم الفقر لفقره ويامركم بالفحشاء وهو عمارة
داره والله يعدكم مغفرة منه وفضلا وهو استغناه عن كل ما سواه وقال
ابو بكر الوراق ينبغي للعبد ان يغلبه بذكر منن الله عنده وافضاله عليه
وقال يحيا بن معاذ الرازي اياك وخوف الفقر فانه وعد الشيطان وضده
الثقة بالله تعالى قوله تعالى للفقراء الذين احصروا في سبيل الله قال هذه
صفة الذين حبسوا انفسهم على الله من غير تعرض ولا اظهار جزع الا الى الله
فاتقوا السؤال لامنه فارتقى بهم حالهم الى حال يستغنون بعلم الله بهم

عن السؤال اياه وهو اول احوال الرضا سمعت الحسين بن يحيا يقول سمعت بن جعفر
يقول سمعت الجنيد يقول وسئل عن الفقير الصادق متى يكون مستوجبا للدخول
الجنة قبل الاغنياء بخمسماية عام قال اذا كان هذا الفقير معاملا لله بقلبه
موافقا في جميع احواله منعا وعطاء يعد الفقر من الله تعالى نعمة يخاف
على زوالها كما يخاف الغني على زوال غناه وكان صابرا محتسبا مسرورا باختيار
الله له الفقر صاينا لدينه كاتما لفقره يظهر الاياس من الناس مستغنيا
بربه في فقره كما قال الله تعالى للفقراء الذين احصروا في سبيل الله الاية
فاذا كان الفقير بهذه الصفة دخل الجنة قبل الاغنياء بخمسماية وكفى يوم
القيمة مؤنة الموقف وقيل احصروا في سبيل الله اي وقفوا مع الله بهمهم
فلم يرجعوا منه الى غيره قوله تعالى لا يستطيعون ضربا في الارض اي لا
يتحركون لطلب الارزاق وقال محمد بن الفضل اي علو هممهم تمنعهم عن رفع
حوايجهم الا الى مولاهم قوله تعالى يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف
اي يحسبهم الجاهل باحوالهم اغنياء في الظاهر واستغنائهم في الباطن وقيل سموا
جهالا لجهلهم بالفقر والغنا ولتوهمهم ان الفقر قلة الشيء والغناء كثرته
ولم يعلموا ان الفقر هو الفقر الى الله والغناء هو الاستغناء به قوله تعالى
تعرفهم بسيماهم قال بطيب قلوبهم وحسن حالهم وبشاشة وجوههم ونور اسرارهم
وجولان ارواحهم في ملكوت ربهم قال النوري تعرفهم بفرحهم بفقرهم واستقامة
احوالهم عند موارد البلاء عليهم وقال ابو عثمان تعرفهم بسيماهم بايثار
ما يملكون مع الحاجة اليه قوله تعالى لا يسئلون الناس الحافا قال الجنيد
كلت السنتهم عن سؤال من يملك الملك فكيف من لا يملكه قوله تعالى واتقوا
يوما ترجعون فيه الى الله قال الواسطي هذا ترهيب للعام فاما للخواص قوله

وايايي فاتقون قوله تعالى لله ما في السموات وما في الارض قال ابن عطا الكونين
هو مبديهما من غير شيء فمن اشتغل بهما قطعاه عن الله ومن اقبل على الله
وتركهما ملكهما الله اياه قوله تعالى وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه من
الاعمال الظاهرة والاحوال الباطنة اي يثيبكم عليه وان تبدوا ما في انفسكم
قال الجعفري ان تبدوا الاسلام او تخفوه من الايمان قال الواسطي ان تبدوا ما في
انفسكم او تخفوه من ارادة الكون او المكون يحاسبكم به الله اي باراداتكم
فيغفر لمن يشاء لمن اراد الجنة ونعيمها ويعذب من يشاء من اثر الدنيا
على الاخرة وقال سهل ان تبدوا ما في انفسكم من الاعمال او تخفوه من الاحوال
يحاسبكم به العارف على احواله والزاهد على افعاله قوله تعالى آمن
الرسول بما انزل اليه من ربه قال ابن عطا ان النبي صلى الله عليه وسلم
معدن سر الحق اظهره للعالم اوقفه على شريطه قوله آمن الرسول واذا خفا
اخبر عنه بقوله واوحى الى عبده ما اوحى وهو مستغرق في اوقاته في انبطار
ما يظهر عليه الحق من الزيادات على روحه وسره وفؤاده وقلبه وشخصه
الاتراه كيف فناه عن صفاته بقوله انك ميت عن صفاتك ببيانك وبنا
وباظهار صفاتنا عليك وانهم ميتون بعجزهم عن بلوغ درك صفاتك
فايمان النبي صلى الله عليه وسلم ايمان مكاشفة ومشاهدة وايمان
المؤمنين بالوسايط والعلايق وقيل في قوله والمؤمنون كل آمن بالله
حكما وتسمية ولا المؤمنون موجود ولا الايمان ظاهر سورة آل عمران

بسم الله الرحمن الرحيم الم الله لا اله الا هو الحي القيوم قيل الالف من
الاحدية واللام من اللطف والميم من الملك وقيل الواحد اللطيف الملك
هو الله الذي لا اله الا هو وقال جعفر الحروف المقطعة في القرآن اشارات

الى الوحدانية والفردانية والديمومية وقيام الحق بنفسه بالاستغناء عما
سواه قوله تعالى الحي القيوم لا اول لحياته ولا امد لبقائه وقال بعضهم
الحي الكامل في ذاته لا بعلة وبه قيام كل منعوت بالحيوة وقال الكتاني
حقيقة الحي الذي به حياة كل حي ومن لم يحي به فهو ميت قوله تعالى
الحي القيوم هو منزل العلل عن ذاته بالدرك وبالعبادة عنه او بالاشارة
فلا يبلغ احد شيئا من كنه معرفته لانه لا يعلم احد ما هو الا هو قوله
تعالى ان الله لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء قيل لا يخفى عليه شيء
وقال الجعفري فلا يطلع عليك فيرى في قلبك سواه فيمقتك قوله تعالى هو
الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء قال يصوركم عالما به وعالما بصفاته
وعالما باراده وجاحدا له فمن لم يحبه حزن ما قدر عليه في وقت تصويره
من السعادة والشقاوة فهو الجاهل به والامن مكره وقال محمد بن علي
هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء من الانوار والظلمات قال صلى
الله عليه وسلم ان الله خلق الخلق في ظلمة ثم رش عليهم من نوره
من ذلك النور اهتدى ومن اخطاه ضل قال الحسن خصوصية تصويره
اياك انه قومك وسواك وعدلك وانزلك منزلة المخاطبين قوله تعالى
منه ايات محكمات قال ابو عثمان هي فاتحة الكتاب التي لا تجوز الصلوة
الا بها وقال محمد بن الفضل هي سورة الاخلاص لانه ليس فيها الا التوحيد
فقط قوله تعالى والراسخون في العلم قال الواسطي الذين رسخوا بادوارهم
في غيب الغيب وسر السر فعرفهم ما عرفوا وخاضوا في بحر العلم بالفهم وعجايب
الخطاب فنطقوا بالحكم وقال المحاذم الذين كملوا في جميع العلوم وعرفوها
فاطلعوا على هو الخلايق كلهم اجمعين وقال بعضهم الراسخون من سكن سره في

جبروت عظمته ونور عين بصيرته بانوار القدسية فبنوره تستضئ قلوب سائر
العباد فيشاهد روحه فى ذاته وكوشف بصفاته وخوطب بذاته وقال
بعضهم الراسخ من طولع على محل المراد من الخطاب قوله تعالى ربنا لا تزغ
قلوبنا بعد اذ هديتنا قال جعفر الصادق لا تزغ قلوبنا عنك بعد اذ هديتنا
اليك وهب لنا من لدنك رحمة لزومنا لخدمتك على شرط السنة انك انت
الوهاب المعطى بفضله لعباده ما لا يستحق به من نعمه وقال بن عطا الزيغ الميل
الى ما سوى الحق قوله تعالى ان الله لا يخلف الميعاد الذى وعد من السعادة
والشقاوة فى ازل علمه لا يخلف ميعاده لزهد زاهد ولا لفسق فاسق
قال الواسطى لا يخلف الميعاد فى انزال كل واحد ما كان يطلبه من الاعواض
وايصال الخصوص على محل الخاص من اللقاء والقرب قوله تعالى قل أؤنبئكم بخير
من ذلكم للذين اتقوا عند ربهم جنات قيل من عمل رجاء الجنة فان غاية
بلوغه الى غاية رجائه من دخول الجنة ومن كان معاملته على رؤية
الرضا فان له الرضوان قال تعالى ورضوان من الله اكبر قال الواسطى فى
قوله عزيز ذو انتقام اى عز ان يخالف ارادته احد بل ينتقم بما يجرى عليه
نفيا ان تكون عقوبته مقابلة الافعال المحدثة قوله تعالى والله
بصير بالعباد اى عالم بهمم العاملين واراداتهم يتلوه قوله تعالى الصابرين
والصادقين والقانتين والمنفقين والمستغفرين بالاسحار قال احمد
بن عاصم الانطاكى الصابر غير المتصبر لان الصابر هو المستسلم فى كل اموره ساكن
القلب فيه والمتصبر يكابد نفسه فى الصبر على المكاره وقال ابو جعفر الصبر ما كنت
فيه محفوظا والمتصبر فيه ما ردت فيه الى حالك وعجزك قال ابو عمرو المكى
ليس الصبر ترك الاختيار على الله ولكن الصبر هو الثبات فيه وتلقى بلاءه بالرحبة

والرغبة قال عمر من صبر على رؤية العوض يكون صبره مشوبا بعجز وما هو متحقق فيه
ومن صبر على رؤية العوض المنة يكون متلذذا بالبلاء كما يتلذذ بالنعماء اذ هما
من عين واحدة قال ابن عطا الصابرين هم الذين صبروا بالله فى طاعة مع الله
والصادقين هم الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه عن صدق قويم واعتماد
صحيح وسر لا يشوبه والقانتين هم الذين اطاعوا سرا وعلانية والمستغفرين
هم الذين تتجافى جنوبهم عن المضاجع وقال بعضهم الصابرين مع الله على
موارد قضائه والصادقين فى توحيدهم ومحبتهم والقانتين الراجعين
اليه فى السراء والضراء والمنفقين ما سواه والمستغفرين من اضغالهم واحوالهم
واقوالهم وقال بعضهم الصادقين من صدق بما اجاب من لفظة بلى قوله تعالى
شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم سئل سهل بن عبد الله
عن هذه الاية فقال شهد نفسه بنفسه وهو مشاهد ذاته واستشهد
من اشهد من خلقه قبل خلقه فكان فى ذلك تبيينا انه عالم بما يكون
قبل كونه ولا يتجاوز احد من خلقه ما حكم به وقيل فى قوله واولوا العلم
ان العلماء ثلثة عالم بامور الله واحكامه فهم علماء الشريعة وعالم بصفاته
ونعوته فهم علماء السنة وعالم به وباسمائه فهو العالم الربانى قال
ابو يزيد يوما لاصحابه بقيت البارحة اجهد الى الصباح ان اقول لا اله الا
الله ما قدرت عليه قيل ولم قال ذكرت كلمة قلتها فى صباى فجاءتنى وحشة
تلك الكلمة فمنعتنى عن ذلك وانى لاعجب ممن يذكر الله وهو متصف بشئ
من صفاته قال بعضهم سمعت محمد بن عبد الله يقول سمعت الشبلى يقول ما
قلت قط الا الله الا واستغفرت منه لانه قال الله شهد الله انه لا اله الا
هو فمن يشهد له بذلك منى الا كوان الا عن مراد غفلة وقال ابن عطا اول ما

حلوا في حقايق البقاء مع الله فنوا عن كل شيء دون الله حتى يثبتوا مع الله وقيل
لا يصل الى الشهادة لله بما شهد لنفسه حتى يصل الى الفاقة الكبرى قيل ما الفاقة
الكبرى قيل هي حتى يعلم انه لا يصل الا به ولا ينجو منه الا به وقال رجل
لرجل اتشهد في الاذان قال نعم قال احدث من حيث وحدت في تشهدك
حين شهدت لله وللرسول ولم تفرق بينهما حتى تشهد لله بالتعظيم وللرسول
بالبلاغ والتسليم عند ذلك تاهت الاسرار فيما دون الغير ولا غير وقيل
للشبلي لم تقول الله وما تقول لا اله الا الله فانشد يقول شمس
تعالت فقدها بثبوتها فاذا استحال الفقد ما ذا يغلب ثم قال وهل
ينفي الا ما يستحيل كونه وهل يثبت الا ما لا يجوز فقده وقال بن عطا في قوله
شهد الله انه لا اله الا هو الدليل انا بنفسه من نفسه على نفسه باسمائه وفيه
بيان ربوبيته وصفاته فجعل لنا في كلامه واسمائه شاهدا ودليلا وانما
فعل ذلك لانه وحد نفسه ولم يكن معه غيره فكان الشاهد عليه توحيده
ولا يستحق ان يشهد عليه من حيث الحقيقة سواه اذ هو الشاهد فلا معه
ثم انه دعا الخلق الى شهادته فمن وافقت شهادته فقد اصاب حظه من
حقيقة التوحيد ومن حرم وضل قال جعفر الصادق شهد الله بوحدانيته
وابديته واحديته وصمديته وشهدت الملائكة واولوا العلم بتصديق
ما شهد هو لنفسه وسئل الشبلي عن حقيقة هذه الشهادة فقال هي
مبنية على اربعة اركان اولها اتباع الامر والثاني اجتناب النهي والثالث
القناعة والرابع الرضا قال ابن عطا ان الله شهد لنفسه بالفردانية
والصمدية والابدية ثم خلق الخلق فشغلهم بعبادة هذه الكلمة فلا
يطيقون بروا حقيقة عبادتها الا ان شهادته لنفسه حق وشهادتهم له

بذلك رسم وانى يستوى الحق مع الرسم قال ابو عبد الله القرشي في هذه
الاية هو تعليم منه ولطف وارشاد لعباده الى ان شهد واله بذلك ولو لم
يعلمهم ذلك ويرشدهم لهلكوا كما هلك ابليس عند المعارضة وقال المرتعش
دخل منصور مكة فسئل عن شهادة الذرة الحق بالوحدانية وعن التوحيد فتكلم
فيه حتى نسينا التوحيد فقلنا هذا يليق بالحق فقال هذا يليق به من حيث
رضي به نعتا وامرا لا يليق به وصفا ولا حقيقة كما رضي بشكرنا النعمة وانى
يليق شكرنا لنعمه وقال بعضهم ما دمت تشير فلست بموحد حتى يستوي الحق على
اشارتك بافنائها عنك فلا يبقى مشير ولا اشارة وقوله تعالى العزيز الحكيم قيل العزيز
الممتنع عن ان يلحقه توحيد موحد وصفة واصف الا على جهة الامر بالحكيم فيما
شهد به لنفسه وقال بعض الاكابر في هذه الاية شهد الحق لنفسه قبل الاكوان
وقال ايضا شهادة الله لنفسه بما شهد به شهادة صدق ولا يقبل الشهادة الا من
الصادقين فظهر بهذا انه لا يصح التوحيد الا للصادقين دون غيرهم من الخلق
قال الحسن في قوله شهد الله انه لا اله الا هو شهادته لنفسه انه لا صانع غيره
امن نفسه قبل ان يؤمن به مما وصف من نفسه فهو المؤمن بغيبه الداعي الى نفسه
والملائكة مؤمنون به وبغيبه داعين اليه والمؤمنون يؤمنون به وبغيبه داعون
اليه وبكتبه ورسله فمن آمن به فقد آمن بغيبه وكلما في القرآن مما يشير به الى
غيره فانما يشير بنفسه الى غيبه ولا يعلم غيبه الا هو قوله تعالى ان الدين عند
الله الاسلام قال ابو عثمان الدين ما سلم لك من البدع والضلالات والاهواء وسلمت
فيه من الرياء والشهوة الخفية ورؤية الخلق وتعظيم الطاعات وقال محمد بن
علي المقبول من طاعتك عندما اخلصت لوجهه وان المتدين في الاسلام من
سلم من رؤية الخلق وسلم قلبه من شهوات نفسه وروحه من خواطر قلبه وسره

قال الكاشف ان الدين عند الله الاسلام
الرضى بمراد الحق والاستقامة قضاءه وقدره
نعت الاستقامة من الشرع في الباطن والظاهر ووجدان
لذة المحبة وقت نزول البلاء والمحنة

من طيران روحه فهو في حال الاستقامة مع الله وقال جعفر الصادق هو ما سلم عليه صاحبه
عن وساوس الشيطان وهواجس النفس وعذاب الآخرة قوله تعالى قل اللهم مالك الملك
قال الواسطي عزّى الملوك بذلك واعلموا انهم مجبورون في ملكهم فان الملك عوار
لديهم لقوله تعالى تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وقال ابو عثمان
الملك الايمان وهذا دليل على ان الايمان لا يتحقق على شخص الا بعد الكشف والسلامة
له في الانقلاب الى ربه فربما يكون عارية وربما يكون عطاء قال تعالى تؤتي
الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء فهو
مترسم برسم الملوك وقد نزع منه ملكه وقال محمد بن علي الملك المعرفة تعطي
معرفتك من تشاء من عبادك وتنزعها عمن تشاء وتعز من تشاء باصطفائك
واجتبائك وتذل من تشاء بالاعراض عنه بيدك الخير يمنك الاصطفاء
والاجتباء قبل اظهار العابدين وقال الحسين تؤتي الملك من تشاء فتشغله بر وتنزع
الملك ممن تشاء من اصطفيته لك فلا يؤثر فيه اسباب الملك لانه في ستر الملك
وتعز من تشاء باظهار عزتك عليه وتذل من تشاء باتصافه برسوم الهياكل قال
الواسطي تؤتي الملك من تشاء طوبى لمن ملكته قلبه وجوارحه كي يسلم من شرهما
قال الشبلي الملك الاستغناء بالمكون عن الكونين قوله تعالى لا يتخذ المؤمنون
الكافرين اولياء سئل ابو عثمان عن هذه الآية قال لا ينبسط شيء الى مبتدع
لفضل عشيرة ولا لقرابة نسب ولا يلقاه الا ووجهه له كاره فان فعل شيئا
من ذلك فقد احب من ابغضه الله وليس بولي الله من لا يوالي اولياء الله ولا يعادي
اعداءه قوله تعالى ويحذركم الله نفسه قال ابن عطا انما يحذر نفسه من يعرفه
فاما من لم يعرفه فهذا الخطاب زايل عنه وقال الواسطي يحذركم في دعوى
اتيان اثبات شيء من الطاعة اذ فيه حذر الربوبية وايضا عنه قال ذلك لئلا

يأمن احد ان يفعل به ما فعل بابليس زينه بانوار عظمته وهو عنده في حقايق
لعنته فستر عليه ما سبق منه اليه حتى عارضه باظهاره عليه وايضا عنه قال
انه لا يحذر نفسه من لا يعرفه وهذا خطاب للاكابر فاما الاصاغر فخطابهم واتقوا
يوما ترجعون فيه الى الله واتقوا النار واتقوا الله ما استطعتم وايضا عنه قال
هل هو الاثبات وليس اليه من ذلك شيء وانما هو ايقاع التقية للسرائر وتيقظ الطبع
من الرعونة وخلوصه من وساوسه قوله تعالى والله رءوف بالعباد قال ابن عطا
عمت رحمته لعباده اجمع مؤمنهم وكافرهم برهم وفاجرهم وخص رحمة الرسول عليه
الصلاة والسلام بوقوفه على المؤمنين دون من سواهم وهذا مثل قول ابراهيم حين
قال وارزق اهله من الثمرات من آمن منهم بالله واليوم الآخر قال ومن كفر فانه
لا رازق في السموات والارض غيري قوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني
يحببكم الله قال عمرو بن عثمان محبة الله هي معرفته ودوام خشيته ودوام
اشتغال القلب به ودوام انتصاب القلب بذكره ودوام الانس به وقال محمد
بن خفيف المحبة الموافقة لله في التماس رضاته وقيل هي اتباع الرسول عليه الصلوة
والسلام في اقواله وافعاله واحواله وادابه الا ما خص به لان الله تعالى قرن
محبته باتباعه وقيل هي الايثار لله على جميع خلقه وقال بعضهم هي موافقة
القلوب عند بروز لطايف الجمال وقال ابو يزيد احببت الله وبغضت نفسي
وبغضت الدنيا فاحببت طاعته وتركت ما دونه فوصلت اليه واخترت
الخالق على المخلوق فاشتغل عندي كل مخلوق وسئل الانطاكي ما علامة المحبة
قال ان يكون كثير العبادة دائم التفكر كثير الخلوة طاهر الصمت لا يبصر اذا نظر ولا
يسمع اذا نودي ولا يحزن اذا اصيب ولا يفرح اذا اصاب ولا يخشى احدا ولا يرجوه
وسئل يحيى بن معاذ عن حقيقة المحبة قال الذي لا تزيد بالبر ولا تنقص بالجفوة

سهل التستري محبة الله على الحقيقة من يكون اقتداؤه في احواله وافعاله واقواله بالنبي
صلى الله عليه وسلم وقال الجعفر قيد اسرار الصديقين بمتابعة نبيه صلى الله عليه وسلم
لكي يعلموا انهم ان علت احوالهم وارتفعت مراتبهم لا يتعدون بحاذ ذرة ولا اللحوق به
قال بن عطا امر بطلب النور الادنى من عمي عن النور الاعلى وقال الشبلي لا وصول الى
النور الاعلى لمن لم يستدل عليه بالنور الادنى ومن لم يجعل السبيل الى النور الاعلى
بالتمسك باوامر صاحب النور الادنى ومتابعته فقد عمي عن النور جميعا والبس ثوب
الاغترار وقال ابو عثمان اي صدقة خجتكم اياي باتباع حبيبي فانه لا وصول الى محبتي الا
بتقديم محبته واتباعه على طريقته فان طريقته هي الطريقة المثلى والموصل الى الحبيب
الاعلى وقال ابو يعقوب النهرجوري حقيقة المحبة ان ينسى العبد حظه من ربه وينسى
حوايجه اليه وقال الواسطي لا تصح المحبة وللاعتراض على سره اثر وللشواهد في
قلبه خطر بل صحة المحبة نسيان الكل في استغراق مشاهدة المحبوب وفناه به عنه
وقال بن منصور حقيقة المحبة قيامك مع محبوبك بخلع اوصافك عنك واتصافك
باوصافه وقال بعضهم نفى اسم المحبة عمن يخالف شيئا من سنن الشريعة الزمي ظاهرا
وباطنا وهو ترك متابعة الرسول صلى الله عليه وسلم فيما دق لان المتابع لم من
لا يخالفه في شيء من طريقته قال بعضهم محبة توجب حقن الدم ومحبة توجب سفكه
باسياف الحب سمعت لسلامي يقول في المحبة قال اشتقت المحبة من حبة القلب وحبة القلب
عين القلب وهو مثل ان تقطع المحبة في الارض فتنبت قوله تعالى ان الله اصطفى
ادم ونوحا قال الواسطي اصطفاهم للولاية وقال ايضا اصطفاهم في ازليته وصفاهم
لقربه واصطفاهم لمودته وقال ايضا ان الله اصطفى ادم اصطفاه في الازل قبل كونه
بهذا خلقه اعلم ان عصيان ادم لا يؤثر في اصطفائه لانه سبق العصيان مع علم
الحق بما يكون منه وقال ايضا اصطفى الانبياء للمشاهدة والتقريب واصطفى المؤمنين

للطالعة

قال الاستاذ اذا دخل عليها
يا زكريا المحراب بغير اذن قال لها
ان الله تعالى يعلم العالمون ان
بحانه وتعالى لا يلتفت شغل
غيره ٥

للمطالعة والتهذيب واصطفى العالم للمخاطبة والترتيب قال النصرابادي اذا نظرت
الى ادم بصفته لقبته بقوله وعصى ادم ربه واذا نظرته بصفة الحق لقبته بقوله
ان الله اصطفى آدم وما ذا يؤثر العصيان في الاصطفاء قال الواسطي الاصطفاء قايم
بالحق والمعصية اظهار البشرية وتوبته اعجب لانه رجع من نفسه الى نفسه قوله تعالى
اني نذرت لك ما في بطني محررا اي يكون لك عبدا مخلصا ومن كان خالصا كان حرا
مما سواك سئل سهل بن عبد الله عن المحرر قال هو المعتق من ارادات نفسه متابعة
هواه قال النوري محررا اي خادما لاهل صفوتك وقال الجعفر محررا اي عبدا لك
خالصا لا يستعبده شيئا من الاكوان قوله تعالى فتقبلها ربها بقبول حسن قال
الجعفر تقبلها حتى يتعجب الانبياء من علو اقدارهم في عظم شانها عند الله الا ترى
ان زكريا قال لها اني لك هذا قالت هو من عند الله اي عند من تتقبلني قال الواسطي
اي عند من تتقبلني قال الواسطي اي محفوظة وانبتها نباتا حسنا اضاف الاحسان
اليها في الشريعة والحقيقة حفظها وانبتها قوله تعالى وانبتها نباتا حسنا قال
بن عطا احسن النبات ما كان ثمرته مثل عيسى عليه السلام قوله تعالى فنادته الملئكة
وهو قايم يصلي في المحراب قال بن عطا ما فتح الله على عبد من عباده الا بابا تباع
الاوامر واخلاص الطاعات ولزوم المحاريب وقال الواسطي وهو قايم بربه يصلي
سره يصل بمحاربة نفسه وهواه وقال بعضهم المحراب باب كل مريد وهو موضع الاجابة
واستفتاح الطريق الى الانبساط والمناجات والاعراض عن المحراب سبب اغلاق
الباب دونك قال تعالى فنادته الملائكة وهو قايم يصلي في المحراب وقال
ابن عثمان ما ظهرت على احد حالة شريفة الا واصلها التبرحت الامر والنهي وقال
ملازمة المحاذة يورثك منازل القربة ومنازل القربة يورثك حلاوة الانس
قوله تعالى وسيدا وحصورا قال بن عطا السيد المتحقق بحقيقة الحق والحصور

قال الكاشفي السيد الذي يغلب
على الورى بجميع صفاته الحميدة
والحصور الذي عصم في جميع الشهوات
المعصوم الازلية

قوله تعالى وكفلها زكريا قال الكاشفي الاولياء والصالحون
الاولياء لا تحصل الا من الاولياء والصالحين اما الخلوة والجلوة
والسير والنجوى والشاهد والكاشفة لا تخفى

قوله تعالى ووجد
عنده رزقا قال الكاشفي
يرزقها الله تعالى رزق الجنة في
الخلوة كما يرزق الجنة في
الجلوة والعفة كرامة
لها حتى لا تشتهيها ولو اشتهتها
لما قدرت ان تكون في خيمة الخلوق من
الخلوق ولو قدرت وان كان نبيا مرسلا

قوله تعالى هنالك دعا زكريا ربه قال الكاشفي سئل من الله من
بعينه في طاعة الله وليكون له خليفة في اداء
الرسالة والنصح للامة وايضا ليكون ابنا بارا
في الدنيا في عالم الربوبية والعبودية وهو
من الله في الكشف والحقيقة والعشق و
المحبة طبيعة بعين مطهرا من اشتمال
الكونين منفردا عن الاراذل مقدسا
من شوب انانية فاذا علم الله سبحانه وتعالى صدق
نيته اعطاه ما سوله على الفور ليكون له عبرة
وكرامة والاشارة فيه ان من طلب من
الله شيئا بعينه في طاعته وسببا
لرضاته فيحصل له استجابة الدعوة في
الساعة ٥

المنزه عن الاكوان وما فيها وقال جعفر السيد المباين عن الخلق وصفا وحالا وحلقا
وقال النصرابادى السيد من صح نسبته مع الحق فاستوجب به ميراث نسبته وقال
الجنيد السيد الذى جاد بالكونين عوضا من ربه وقال محمد بن الفضل السيد من
استوت حاله عند المنع والعطا وقال ابو منصور السيد من خلا من اوصاف البشرية
وظهر بنعوت الربوبية وقال الوراق السيد من لا تغلبه نفسه وهواه قوله تعالى
ويكلم الناس فى المهد وكهلا اى يكلم الناس فى المهد معجزة له وكهلا داعيا الى
ربه وقيل ويكلم الناس فى المهد صبيا وعند نزوله من السماء كهلا ليكون كلامه فى
كلامه معجزة قوله تعالى وابرئ الاكمه والابرص واحيى الموتى باذن الله قال
النصرابادى من اشتملت عليه صفات الربوبية وغاب عن اوصاف الحدث حتى يفنيه
ويحيى به كل شئ ويبطل بهذه الاية دعاوى من دعى اظهار معجزة عليه بدون
اذن ربه فالله قادر على الاعجاز فى جميع الاوقات يظهرها على من يشاء فالاعجاز
لله والتعب للظهر عليه ذلك هو الهيا كل والصور قوله تعالى ربنا امنا بما انزلت
واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين قال بن عطا امنا بما نورت به قلوب اصفيائك
من علوم غيبك واتبعنا الرسول فيما اظهر من سنن اوامرك ونواهيك رجاء ان
يوصلنا اتباعه الى محبتك فاكتبنا مع الشاهدين مع من يشهدك ولا يشهد
معك سواك قوله تعالى ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين قال محمد بن على
مكروا بانفسهم فحسن الله مكرهم عندهم وهو كان فى الحقيقة الماكر بهم ليزينه
عندهم الابتراء يقول افمن زين له سوء عمله فرآه حسنا سئل بعض اهل التحقيق
كيف نسب المكر الى الله تعالى فصاح وقال لاعلة لصنعه وانشأ يقول ويقبح
من سواك الفعل عندى وتفعله وفيحسن منك ذاكا قوله تعالى اذ قال الله يا عيسى
انى متوفيك ورافعك الى قال الواسطى اى موفيك عنك ورافعك الى مطهرك

من اراداتك وهواك وذلك لاظهار نعوت الازل عليه وقال بعضهم انى متوفيك
عن حظوظك ورافع شخصك ومطهرك من مطالعات الاغيار قوله تعالى فمن
حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم قال جعفر هذه اشارة فى اظهار المدعيين
لاهل الحقايق ليفتضحوا فى دعاويهم عند اثار انوار التحقيق وبطلان ظلمات الدعاوى
الكاذبة قوله تعالى يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم قال الواسطى
اظهار العبودية عند ملاحظة العبدية وقال بن عطا هو تحقيق التوحيد قوله تعالى
الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا قال ابو عثمان اعلمك طريق التعبد وهو
ان لا تطالع بسرك عند اشتغالك بالعبادة سوى معبودك ولا تفرغ فى امر من
امورك الى غيره فتتخذه ربا قوله تعالى ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه
فى شرايعهم ومناسكهم وهذا النبى لم ترتجال ابراهيم من حال النبى صلى الله عليه وسلم
وشريعته من شريعة دون ساير الانبياء وسائر الشرايع والذين امنوا القرب
حالهم من حال ابراهيم والله ولى المؤمنين فى تشريكهم الى بلوغ مقام الخليل
عليه السلام اذ القرب منه فى درجة المحبة بقوله يحبهم ويحبونه قوله تعالى
ولا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم قال بعضهم لا تعاشروا الا من يوافقكم على احوالكم
وطريقتكم وقال المرتعش لا تفشوا اسرار الحق الا لاهله قال ابو بكر بن طاهر
لا تصدقوا ظهور كرامة الله على احد ما لم تبينوا اوائله ورياضته ومخالفته
على ظاهر الشريعة قوله تعالى يختص برحمته من يشاء قال ابو عثمان اهل القبول
ليبقى معه رجاء الراجى وخوف الخايف وقال سهل يختص برحمته من نال الهداية
والعربة نالها بربه لا بنفسه قال الواسطى يختص برحمته من يشاء ارتفعت
العلل من الوسط فى العطايا وفيما اظهر من النعوت والخفايا وفترة النفوس
عن مطالعات المجاهدات فكيف يتوسل الموحد بالوسايل من اعمال البر بعد قوله

يختص برحمته من يشاء ويقين بان ليس اليه طريق بالشواهد والموائد والعوائد
والفوائد وقال بن عطا انباء بان لا طريق اليه بالفوائد والعوائد وقال الواسطي
ان تكون حيث كنت بلا انت ويكون القايوهو لك بذاته ونعته فانه من تجلي
له باحوال ليس كمن تجلى له باحوال اليس بحالة واحدة وقال ايضا ان شاهدوا
البرهان وعاينوا الفرقان فزعوا من صفاتهم الى صفاته ومن فعلهم الى فعله فسكنوا
الى سبق حسنات حيث قال ان الذين سبقت لهم منا الحسنى وقال ابو سعيد
الخراز الرحمة ههنا فهم معاني السماع بالسمع الحقيقي وهو الذي خص به الحق
خواص السادة من عباده قوله تعالى كونوا ربانيين قال الواسطي تملكون الاشياء
ولا يملككم شيء وقيل كونوا علماء بالله حلما عن عباده وقال جعفر كونوا مستغنين
بسمع القلوب وناظرين باعين الغيوب قال بن عطا اخرجهم بهذا الخطاب عما
خاطبهم به من العبودية وقال الواسطي عاينوا اول تربيتكم وتقديركم قبل
آدم ومحمد صلى الله عليه وسلم والانتساب الى آدم والافتخار الى محمد صلى الله
عليه وسلم ليس كالافتخار بمن قد سبك في الازل قال ايضا كونوا كابي بكر اذا ورد
تواردح الامور لا يؤثر في سره حين قال النبي صلى الله عليه وسلم اقصر مناشدتك
ربك فانه ينجز لك ما وعدك وقال ايضا امر ابراهيم عليه السلام بالاستسلام
وامر محمد عليه السلام بالعلم بقوله فاعلم والاستسلام اظهار العبودية والعلم
به التوسل الى الازلية والابدية لذلك خاطبهم فقال كونوا ربانيين وقال
ايضا جذبهم بهذا من الافتخار بالحق وقال الجنيد اخرجهم من الكون جملة وجنبهم
اليه اشارة فاذا اردت ان تعرف مقامات الخلق ومواطنهم في الحقيقة فانظر
الى تصوف اخلاقهم تجد كلا قايما في اشجانه استقطعته ما وافق سريرته فانظر
بما ربطت القلوب فتشهد سرايرهم لانهم اخذوا من المصادر الاول فمن لم يستقطعه

الاسبال انواره والحياء فيما ورد عليه ايقن كيفية باطنهم على الحقيقة ينازعه في
ربوبيته ويمن عليه في عبوديته وهو لا يشعر وقال بعض العراقيين اخرجهم
من آدم وابراهيم منه كي يسبوا العبودية والافتخار بالماء والطين وقوله تعالى
بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون من الايئ ونعمائي وما تولت من
امورهم قال الشبلي في قوله كونوا ربانيين اخرجهم عما كان خاطبهم به من
العبودية فمن استحق العلم به استحق علم الربانية والرباني الذي لا ياخذ
العلوم الا من الرب جل وعلا قال الواسطي في قوله كونوا ربانيين لئن تكونوا ابناء
الازل والابد خير لكم ولصن لكم من ان تكونوا من ابناء الماء والطين
في الافعال والاحصاء والعدد وقال سهل الرباني هو العالم بالله وبامر الله
والمكاشف له من المعلوم الذي غيب عن غيره وقال الرباني الذي لا يختار على
ربه حالا وقال الحريري كونوا سامعين منه ناطقين به وقال الفضل بن العباس
يقول في قوله كونوا ربانيين قال كونوا كابي بكر الصديق فانه لما انتقل النبي
صلى الله عليه وسلم اضطربت الاسرار كلها لانتقاله ولم يؤثر ذلك في سر ابي بكر
فقال من كان منكم يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فان الله
حي لا يموت وقال القاسم كونوا ربانيين اي متخلقين باخلاقه ومتصفين بصفاته
علماء حكماء وقال بعضهم كونوا عبيدا منقطعين يعبدون السيد ويتخلقون
باخلاقه لا يلاحظون الكون باسره ولا ما يجري من المحن في وقته وقال بعضهم
الرباني بحق من نسي نفسه في تنسيانه ونسي احواله واوراقه بصفاته صفاته
جذبته الى ذاته وذاته ملكته صفاته ولا يامركم ان تتخذوا الملائكة
والنبيين ارباما من دون الله قال بن عطا لم يترك موضعا للاحظات
وليس بايديهم من الضر والنفع شيء فكيف بمن دونهم وقال الواسطي لم يترك

محلا للملاحضات ولا موضعا للمعاملات قوله تعالى ايامركم بالكفر بعد اذ
انتم مسلمون ايامركم بالاحتجاب عن الحق بعد معاينته او بالانقطاع عن الحق
بمواصلة غيره وقيل ايامركم بالتوسل الى من لا وسيلة الا بالحق قوله تعالى بلى
من اوفى بعهده واتقى فان الله يحب المتقين قال جعفر اوفى بالعهد الجاري
عليه في الميثاق الاول واتقى فاظهر ذلك العهد وذلك الميثاق من تدنسه
بباطل والوفاء بالعهد الكون معه يقطع ما سواه لذلك قال صلى الله عليه
وسلم اصدق كلمة تكلمت بها العرب كلمة لبيد الا كل شيء ما خلا الله باطل
ومن اوفى بالعهد منى محبا والله يحب المتقين قوله تعالى افغير دين الله
يبغون قال الواسطي من تمسك بغير الوحدانية بل بغير الواحد فهو بعيد من
عين الحقيقة قوله تعالى وله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها قال
الحسين اخذهم عن شهود شواهدهم بحضايص الاطلاع عليهم فمن طالع الذات
اسلم طوعا ومن طالع الغيبة اسلم كرها قوله تعالى قل امنا بالله قال بن عطا
صدقنا فاقمنا على الطريق الصدق معه لان هو الذي كتب علينا الايمان وخصنا
به في علمه قبل ان اوجدنا فنحن مؤمنون به بسابق بخصله علينا قوله تعالى
ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه قال القاسم من اخذ غير الانقياد
طريقا في التعبد لم يصل الى شيء من حقيقة العبودية وقال مجاهد من لم يقيد
اضاله بالسنة لا يقبل منه عمل وقال سهل في قوله تعالى ومن يبتغ غير الاسلام
دينا انه التفويض من لم يفوض الى مولاه جميع اموره لم يقبل شيئا من اعماله قال
تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون قال بن عطا لن تعلوا الى القربة وانتم
مشغولون بحظوظ انفسكم وقال جعفر بانفاق المهج يصل المحب الى بر حبيبه وقرب
مولاه وقال ابو عثمان لن يصل الى مقامات الخواص من بقي عليه شيء من آداب النفس

وريا ضتها

وريا ضتها قال الواسطي الوصول الى البر بانفاق بعض المحاب والوصول الى الابرار
بالتخلي من الكونين وما فيهما وقال النصراباذي افرد له باستيفاء المحاب
منك لتكون خالصا في محبته لا تلتفت الى ما سواه وقال بعضهم البر محادرة الحق
وقربه ولا تنال ذلك وانت تحب شيئا سواه او تؤثر عليه غيره وقال بن عطا
لن تنالوا وصلتي وفي اسراركم موافقة ومحبة لسواي وقال جعفر لن تنالوا
الحق حتى تنفصلوا عن الخلق وقال بن عطا لن تنالوا معرفتي وقربي حتى تخرجوا
من انفسكم وهمومكم بالكلية وقال يحيى العلوي لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما
تحبون فاحب الاشياء اليك روحك فاجعل صيانتك نفقة عليك للحق
يرضيك وقال ابو بكر الوراق دلهم على العنوة بهذه الاية وقال لن تنالوا
بري الا بتركم اخوانكم والانفاق عليهم من اموالكم وجاههم وما تحبونه من
املاككم فاذا فعلتم ذلك نالكم بري وعطفي وانا اعلم بنياتكم في انفاقكم وتركم
فما كان لي منه خالصا قابلته ببري وهو اعلى وما كان من ذلك للرياء والسمعة
فانا اغنى الشركاء عن الشرك كما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال قال
الله تعالى انا اغنى الشركاء عن الشرك فمن عمل لي عملا اشرك فيه معي غيري
فانا بريء منه ومن عمله قال الجنيد لن تنالوا محبة الله حتى تسخوا بانفسكم
في الله قوله تعالى ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى
للعالمين قال الحسين ان الحق عز وجل اورد تكليفه على ضربين تكليفا عن
وسايط وتكليفا بحقايق فتكليف الحقايق بدت معارفه منه وعادت اليه
وتكليف الوسايط بدت معارفه عمن دونه ولم يتصل به الا بعد الترقي
منها الى الاغناء عنها فمن تكليف الوسايط اظهار شعاير البيت الحرام فقال ان
اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا فما دامت متصلا به كنت منفصلا

قوله تعالى فاتبعوا ملة ابرهيم حنيفا
قال الكاشفي ملة ابرهيم عليه السلام
الشوق والمحبة والخلة والفتوة والمروة
والشجاعة والسخاوة والحلم والامانة
والديانة والكرامة واكرام الضيف
والصبر في البلاء والشكر في النعماء
والهجرة والخروج عن ما سوى الله با
الكلية والعبودية والتوحيد والتجريد والتفرد
والاخلاص والوجد والانصاف
والسماع والرجد والاتصاف
بصفات الحق من حيث رسوم
البشرية بجذبة الفضال صار اماما
للعارفين والعالمين فاراد الله تعالى اجتبا
عباده منا تقيه ورفعته في جميع
احواله ومن زاغ من طريقته وكف
درجة فيكون النفس له ضدا

قال الكاشفي وضع بعد الكعبة بثلاثين سنة وكسوة اياة الكرسي
وفي نور الهداية لما بنى ابراهيم عليه السلام البيت امر بالاذان فقال
يا رب كيف اقول قال قل يسمع صوتك الانس والجن والحجر والمدر
الاضافة والاشجار فسمعه من في اصلاب الرجال وارحام النساء

عنه فاذا انفصلت عنه حقيقة وصلت الى مظهره وواضعه فكنت مترسما بالبيت
متحققا بواضعه قوله تعالى مباركا كما قيل مبارك لمن ينزل بمكة بهمة وهو طالب
الطريق الى ربه قوله تعالى وهدى اي هدى لمن اهتدى به الى الهادي
قوله تعالى فيه ايات بينات اي علامات ظاهرة يستدل بها العارف على معروفه
قوله تعالى مقام ابراهيم قال الشبلي مقام ابراهيم هو الخلة فمن شاهد فيه مقام
ابراهيم الخليل فهو شريف ومن شاهد في المقام الحق فهو اشرف وقال محمد بن علي
الترمذي مقام ابراهيم هو بذل النفس والمال والولد في رضاء خليله فمن نظر
الى المقام ولم يتخل مما تخلى منه ابراهيم ولم يستلم فقد بطل سفره وخابت رحلته
قوله تعالى ومن دخله كان امنا قال النوري من دخل قلبه سلطان الاطلاع
كان امنا من هواجس النفس ووساوس الشيطان وقال الواسطي من دخله على
شرط الحقيقة كان امنا من دعونات نفسه قوله تعالى ولله على الناس حج
البيت من استطاع اليه سبيلا قيل لم يخاطب الله عباده في شيء من العبادات
بان الله عليهم الا الحج وفيه فوائد احدها انه ليس من العبادات عبادة يشترك
فيها المال والنفس الا الحج فاخرجه بهذا الاسم ليكون عونا له فيما يشرع
لعلمه انه يؤدي الى الله وفي ذلك وقيل لما كانت فيه اشارات القيامة من
تجريد ووقوف وغيره قال الله عليك لتهيأ بالك للموقف الاكبر كما هيأت
ظاهرك لهذا الموقف وفي الحج اشارات قيل ان رجلا جاء الى الشبلي فقال له
الى اين فقال الى الحج قال هات غرارتين فاملاهما رحمة واحبسهما وجئ بهما
ليكونا حظنا الى الحج نعرضهما على من حضر ونخرجهما من زاد قال فخرجت من
عنده فلما رجعت قال لي الحجت قلت نعم قال لي ايش عملت قلت اغتسلت
واحرمت وصليت ولبيت فقال لي عقدت به الحج قلت نعم قال فسخت بعقدك

قال الكاشف انما فرض الحج في العمر مرة واحدة لان الحج فيه من انا الربوبية
والعبودية ما يقابل العبودية على عباده
لا دوام لذكر المعروف الا برؤية المعروف وايضا اراد الله تعالى ان يجعل
بيت البيت على الجهود لحضرة الخلق من
ان يرى عباده معظمة وكبيرا وان
ذل روسهم ذل العبودية والتواضع
والتضرع ويجلى به للقاصدين اليه
في لباس الملك والايات
لانه تعالى قال فيه ايات بينات
اشار الى تجلي الصفات في نفس البيت
الايات كما قال عليه الصلاة والسلام
طاوى الله من سيناء واشرق من جبال فاران
يعني جبال مكة ومعنى بالجبال
ليالي عليه واشرق مكة ومعنى بالجبال
اجياد اصطفا بها
الله تعالى

ذا الازل قبلة لعباده
ومراة التشرف لخدامه
والاستطاعة فيه ورؤية الطاعة
معرفة وقربه ورؤية الطاعة
في سائر الاوقات والتوكل عليه في
جميع الامور والرافة ورواج
الرعاية ومعرفة حفظه وكلاءته
جميع عباده وكثرة الصافيه
نعم وقوة النفس وصدق
القصد اليه بصفاء النية
وطهارة القلب عن ما سواه
والقاصدون الى بيت الله على ثلاثة
اقسام قسم منهم قاصدون الى البيت
بامولهم وانفسهم لطلب الثواب وقسم
منهم القاصدون الى البيت بقلوبهم
الصافية عن الدنيا وما فيها الامثال
الامر ولطلب مرضات الرب تعالى
وقسم منهم القاصدون الى مشاهدة
رب البيت بارواحهم العارفة
لطلب حقائق المعرفة والقربة وصفاء
الوصلة وزيارة مشهد التجلي والتدلي
فاهل الظاهر يتفرجون عن المخلوقات
ويحكون عن اخوانهم عند قضاء نسكهم
واداء فرضهم واهل الباطن مرموون عن
الكائنات والنظر الى البريات والمحكون
ما داموا في الدنيا الى مشاهدة الذات
وكشف الصفات فشتان بين من يحوم
من المهولات وبين من يحوم من الممكنات
وشهود الكونيات لكن بلا با الا يحلها
الا طيابا آه وفيها وذهب معهم البكا
وغربت بهو وبهم شؤون الكرامات
واقرار الايات

كل عقد عقدت منذ خلقت تما يضاد هذا العقد قلت لا قال ثم نزعت ثيابك قلت
نعم قال تجردت عن كل فعل فعلته قلت لا قال ما نزعت قال ثم تطهرت قلت نعم
قال ازلت عنك كل علة بطهرك قلت لا قال لما تطهرت قال ثم لبيت قلت نعم قال
وجدت جواب التلبية مثلا بمثل قلت لا قال ثم دخلت الحرم قلت نعم قال عقدت بدخولك
الحرم ترك كل حرم قلت لا قال فما دخلت الحرم قال اشرفت على مكة قلت نعم قال اشرف
عليك من الله حال قلت لا قال لما اشرفت عليها قال دخلت المسجد الحرام قلت
نعم قال دخلت في قربة من حيث علمته قلت لا قال لما دخلت المسجد قال رايت
الكعبة قلت نعم قال رايت ما قصدت له قلت لا قال ما رايت الكعبة قال زلت
تلثا ومشيت اربعا قلت نعم قال هربت من الدنيا هربا علمت انك قد فاصلتها
وانقطعت عنها ووجدت بمشيك الاربع امنا تما هربت منه فازددت لله شكرا
لذلك قلت لا قال فما لحفت قال اصافحت الحجر قلت نعم قال ويحك ان الحجر
يمين الله في الارض فان من صافح الحجر فقد صافح الحق ومن صافحه فهو في محل
الامن اظهر عليك اثرا لامن قلت لا قال فما صافحت الحجر قال اصليت ركعتين
بعدها قلت نعم قال وقفت الوقفة بين يدي الله ووقفت على مكانك من ذلك
واديته قصدك قلت لا قال ما صليت قال خرجت الى الصفا ووقفت بها قلت
نعم قال ايش عملت قلت كبرت عليها قال هل صفى لك بصعودك على الصفا وضع
في عينك الاكوان عند تكبيرك ربك قلت لا قال ما صعدت ولا كبرت قال
مرولت في سعيك قلت نعم قال هربت منه اليه قلت لا قال ما مرولت ولا سعيت
قال وقفت على المروة قلت نعم قال رايت نزول السكينة عليك وانت عليها
قلت لا قال ما وقفت على المروة قال خرجت الى منا قلت نعم قال اعطيت ما
تمنيت من امر الدنيا والاخرة قلت لا قال ما خرجت الى منا قال وقفت بمنى

قلت نعم قال ذكرت الله ذكرا انساك فيه ذكر ماسواه وهل وقفت على مراده بوقوفك
بين يديه قلت ما وقفت قال دخلت مسجد الخيف قلت نعم قال تجد عليك
بدخولك اياه خوفا قلت لا قال لما دخلته قال ضيقت الى عرفات قلت نعم قال
عرفت الحال الذى خلفت له والحال الذى فيه والحال الذى تصير اليه وهل عرفت
من ربك ماكنت به منكرا له قبل ذلك وهل تعرف الحق اليك بشئ مما تعرف
به لخواصه قلت لا قال فلما مضيت الى عرفات قال انفرت الى المشعر قلت نعم
قال شعرت ماذا اجبت او بماذا خوطبت قلت لا قال ما نفرت الى المشعر قال
اذنجت قلت نعم قال فهل فنيت شهواتك واراداتك فى رضاء الحق قلت لا قال
ما نجت قال رميت قلت نعم قال رميت جهلك منك بزيادة علم ظهر عليك
قلت لا قال ما رميت قال زدت قلت نعم قال كوشفت عن شئ من الحقايق او رايت
زيادة الكرامات عليك للزيادة فان النبى صلى الله عليه وسلم قال الحاج والعمار
زوار الله وحقا على المزور ان يكرم زواره قلت لا قال ما زدت قال احلقت
قلت نعم قال عزمت على اكل الحلال قلت لا قال ما حللت قال ودعت قلت نعم
قال خرجت من نفسك وروحك بالكلية قلت لا قال ما ودعت ولا حججت
وعليك العود ان اجبت وان حججت فاجتهد كما وصفت لك قال ابو عبد الرحمن
ولما دخلت على الحضرمى ببغداد قال لى احاج انت قلت انا مع القوم قال اليس
فرايض الحاج اربع الاحرام والدخول فيه بلفظ التلبية قلت نعم والتلبية
اجابة قلت بلى قال والاجابة من غير دعوة سوء ادب قلت بلى قال فتحققت
الدعوة حتى تجيب بوقوف قلت نعم قال فاجتهد فيه فانه محل المباهات فانظر
كيف تكون والطواف وهو محل القربة من الحق فيكون قربك بحسن الادب
ثم السعى وهو محل الفرار اليه والتبرى مما سواه واياك ان تعلق بعد سعيك

بعلاقة

قوله تعالى قل يا اهل لم تصدون عن سبيل
الله قال الاستاذ الخطاب بهذه الاية تاكيد
الحجة عليهم من حيث الشرع توكيدا لحجة عليهم
ومن حيث الحقيقة والقدرة سبحانه عليهم فهم
مقهورون تحت قهره ومسخرون تحت امره

بعلاقة من الدارين وما فيهما سمعت محمد بن الحسن البغدادى يقول سمعت محمد
بن احمد بن سهل سمعت عبد الباري يقول ذا النون لم صير الموقف بالمشعر الحرام و
لم يصير بالحرم قال ذا النون لان الكعبة بيت الله والحرم حجابه والمشعر بابه فلما
ان قصده الوافدون اوقفهم بالباب الاول يتضرعون اليه حتى اذن لهم بالدخول
ثم اوقفهم بالحجاب الثانى وهو المزدلفة فلما ان نظر الى تضرعهم امرهم بترتيب
قرابينهم فلما قربوا قربانهم وقضوا تفثهم طهروا من الذنوب التى كانت لهم حجابا
من دونه فاذن لهم بالزيادة على الطهارة وقال فارس الاحرام هو الاعتقاد
والاعتقاد اعتقاد ان اعتقاد قصد وارادة واعتقاد استشعار فى الحال
وقال بعضهم لما اجابوا التلبية ادخلوا الحرم مقامه مقام الدهليز ثم دخلوا
الحرم باعتقاد ترك كل محرم ثم اشرفوا على الكعبة فاشرفت عليهم احوال من
الحق باشرافهم عليها ثم دخلوا المسجد الحرام فشهدوا عند ذلك قربة فطافوا
ولا ذوا وصلوا وهم ولو افكان ذلك فى هربهم من الدنيا والحق شاهد لهم بوفاء
عهودهم وخرجوا الى الصفاء فصفوا عن كل كدورات من آفات الدنيا و
النفس فلما وصلوا الى منا وقع بهم التمنى لما يؤملون فاعطوا اما تمنوا لقوله
تعالى ومن يعتصم بالله فقد هدى الى صراط مستقيم قال بنان طامن افتقر
الى الله من جميع ما سوى الله فقد فتح له الطريق الى الحق وهو اقوم الطرق وقال
ابو جعفر من عرفه استغنى به عن جميع الانام قال ابو اسطى الاعتصام به
منه فمن زعم انه يعتصم به من غيره فهو وهن فى الربوبية وقال ايضا
ومن يعتصم بالله للامة والعامة واعتصموا بحبل الله وقال ايضا الاعتصام
ان ترى نفسك فى ظله وكنفه وحسن قيام نظره له فى ابده فان التحقيق تهم
الاعتصام والتصديق يوجب الاعتصام وقيل الاعتصام اللجاء بطرح الحول والقوة

قال الكاشف الاعتصام التجاء العبد من
الاسباب بالارباب والتبرى من الحول والقوة ومن قطع حبل الطلب
عن الخلق وارتفع قيام البين بينه وبين
الحق والاعتصام قبل المعرفة محال ومن لم
يعرف المعرفة يعتصم فى جميع
مراده ١٢

بعلاقة

والتكون للامر والهدى وتحت مراد الله وقيل الاعتصام للمحبين وليس لاهل الحقيقة
اعتصام لانهم في القبضة قال الوراق علامة الاعتصام ثلثة قطع القلب عن معونة
المخلوقين وصرفه بالكلية الى رب العالمين وانتظار الفرج من الله تعالى اتقوا
الله حق تقاته قال تلف النفس في مواجبه قال الواسطي هو اتلاف النفس فيه وقال
بن عطا حق تقاته صدق قول لا اله الا الله وليس في قلبك سواه وايضا عنه
حقيقة التقوى في الظاهر محافظة الحدود وباطنه النية والاخلاص وردي
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سئل عن هذه الاية فقال ان يطاع فلا
يعصى ويذكر فلا ينسى ويشكر فلا يكفر قال ابو يزيد التقوى كله مختصة بالله ليس
لغيره شركه معه فيه وواجب على العبد ان يكون جميع افعاله واقواله واحواله
واشغاله لله حتى اذا قال لله واذا عمل عمل لله واذا نوى نوى لله فيكون بالله
ولله وقال النضر ابادي حق تقاته ان يفنى عن كل ما سواه وقال جعفر ان لا ترى
في قلبك شيئا سواه قال الواسطي الاكوان كلها اقدار فمن عيد ان الحق لا يطاع
الا من اتقى ما سواه قوله تعالى ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله
قال الواسطي صف النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه وخلصهم فاختار منهم سبعين
رجلا الذين بايعوا ليلة العقبة ثم صفاهم ثانيا فاختار منهم عشرة فقال هؤلاء
في الجنة ومدح كل واحد منهم وحلاه بحلية ثم صفاهم واختار منهم اربعة جعلهم
خلفاء من بعده ثم صفاهم واختار منهم اثنين وقال اقتدوا بالذين من بعدي
ابو بكر وعمر ثم صفاهم واختار واحدا فقال لو وزن ايمان ابي بكر بايمان اهل
الارض لرجح بهم ثم نظر فيهم من الاصل فقال لو كنت متخذا خليلا لاتخذت
ابا بكر خليلا واصل هذا كله انقطاع الرؤية عن المكونات بقوله ولا يتخذ
بعضنا بعضا اربابا من دون الله قوله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا

قال الكاشف حق التقوى ترك الاكوان
والجنان لشاهدة الرحمن

قال سهل تمسكوا بعبده وبهديه
التوحيد وقيل اعتصموا بالجماعة
على موافقة الرسول صلى الله عليه
وسلم انه الحبل الاوثق

ولا تفرقوا قال ابو يزيد ما لم تفقد نفسك وتعتصم بخالقك لا يستجاب لك ومتى كنت
وسط الامور المخلوق لا تهتدي الى الخالق فاذا طرحت عنك معتصما به وقال
بن عطا حبل الله معتصم بعبده يتوقع منه المزيد والفوايد في كل وقت وحبله
عهده وكتابه فمن اعتصم به وصل سئل الجنيد عن قوله اعتصموا بالله
واعتصموا بحبل الله فقال قالت المتصوفة هو خصوص وعموم اما قوله بالله
اي اعتصموا بالله عن الاعتصام بحبل الله وقال ابو عثمان الاعتصام بالله
هو الامتناع به عن الغفلة والكفر والشرك والمعاصي والبدع والضلالات
وسائر المخالفات وقال الواسطي اعتصموا بحبل الله ومن يعتصم بالله فقد
هدي الى صراط مستقيم خطاب الخاص وخطاب العام قل بفضل الله وبرحمته
فبذلك فليفرحوا قوله تعالى اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم قيل كنتم
اعداء بلا زهتم حظوظ انفسكم فالف بين قلوبكم فازال عنكم حظوظ الانفس
وردكم منها الى حظوظ الحق قال بعضهم خص الله الانبياء والاولياء والمؤمنين
بخاصية فقال اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم بعلمه ان عطايا لا يعل الا عطايا
فالف قلوب الرسل بالرسالة وقلوب الانبياء بالنبوة وقلوب الصادقين بالولاية
وقلوب الشهداء بالمشاهدة وقلوب الصالحين بالخدمة وقلوب عامة الخلق بالهداية
فجعل المرسلين رحمة على الانبياء والانبياء رحمة على الصديقين والصديقين
رحمة على الشهداء والشهداء رحمة على الصالحين والصالحين رحمة على المؤمنين
المؤمنين رحمة على الكفار قوله تعالى فاصبحتم بنعمته اخوانا قال بنعطا تم
بكم عفايته وحسن نظره فالف بين قلوبكم وارواحكم وجعل الحظين فيهما
حظا واحدا قوله تعالى وكنتم على شفا حفرة من النار قيل برؤية النجاة باعمالكم
فانقذكم منها برؤية الفضل قوله تعالى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه قال

قال الكاشف اذكروا نعمة الله عليكم بان
هديكم الى نفسه بنعت الوفق والمحبة اذ
كنتم من بعد التوحيد في حجاب
النكرة تحت غلاف البشرية عن ازلية
القرب والمشاهدة وقيل كنتم ذل
الكفر فبصبصتكم بنور الاسلام وقيل كنتم في
حظوظ انفسكم بنور الحق حظوظ
وطلبكم حظوظ انفسكم بنور الحق
الاحوان وسبب كون العداوة
بينهم عبيهم من لباس العزة فاذا
كسى الله السرائر من خلع الوصلة وراى
وبامرة قلوبهم تخالف الخلق
بعضهم على بعض اذ جبال الخلق
عشقت ارواحهم بنور بعضهم
فالف بين قلوبهم بنور جمعهم
جبال حضرة حتى وصلوا بجمعهم
فتخالف مكاشفات الوصال فاذا
من كاس المحبة شراب الوصلة
وطابوا بجمال المحبوب واتحدت
بواطن قلوبهم غشاوة الوحدة
فصار عيشهم عيشا واحدا ومذهبهم
مذهبا واحدا ومقصدهم مقصدا واحدا
وكانوا مجموعين بعد ان كانوا متفرقين
مختلفين بنور ان كشف لهم
فانقذهم منها انوار المعرفة
واذاقتهم طعم شراب
وصلته

ولا

بعضهم تبيض وجوه بنظرهم الى مولاهم وتسود وجوه باحتجابه عنهم وقال بعضهم
تبيض وجوه بالقناعة وتسود وجوه بالطمع قوله تعالى ولقد نصركم الله
ببدر بضعفكم وضعفكم توكلكم على ربكم وانقطاعكم عن حولكم وقوتكم وردكم
الامر بالكلية اليه وانتم اذلة عند انفسكم لقلتكم وما كان بدر وعز قط الا
بتذليل النفس ومنعها من الشهوات فانزل الله عليكم نصره كم وايدكم ويوم حنين
اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا قوله تعالى ليس لك من الامر شئ
قال النوري ليس لك من الامر شئ ولكن الامر كله اليك فان الامر كله لك واليك
وليس لك منه شئ جل قدرك ان تلاحظه عن الحق فيما يبدي ويعيد قوله تعالى
واتقوا النار التي اعدت للكافرين قال بن عطا امر المؤمن باتقائهم النار لخوفهم
منها وترك المعاصي من اجلها وامر الخواص بان يتقوه وينظروا اليه دون غيره
بقوله فاتقون يا اولي الالباب اي يا اهل الخصوص قوله تعالى الذين ينفقون
في السراء والضراء اي يتبرؤون من الاملاك والانفس والقلوب وينفقونها في
رضاء الله تعالى لا يبخلون بشئ عليه وقيل هذا خطاب خاطب به العالم المقربين
من اهل الذنوب ليردهم الى طريق التوبة وخاطب الاوساط بقوله واتقوا يوما ترجعون
فيه الى الله واتقوه في تصحيح طاعاتكم واخلاصها واخراج الشرك الخفي منها وخاطب
الخاص بقوله واتقوا الله حق تقاته وهو القيام معه في جميع الاحوال بحسن
الموافقة قوله تعالى والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله
قال الواسطي رؤية الطاعات فواحش سئل ابو عبد الله بن الجلاء عن الظلم فقال
متابعة النفس على ما تشتهيه وسئل محمد بن علي عن قوله والذين اذا فعلوا
فاحشة قال النظر الى الفعل او ظلموا انفسهم برؤية النجاة باعمالهم ذكروا الله
لحقهم التوفيق من الله وادركتهم العصمة منه فاستغفروا لذنوبهم من افعالهم

واقوالهم ومن يغفر الذنوب الا الله علموا ان لا وصول الى الله الا به قال ابو بكر
الوراق هي متابعة الهوى ومخالفة السنة وقال جعفر المراد في هذه الاية
على وجهين العامة ذكروه ثم انهم احتشموه فاستغفروه ليرضوه والخواص
ذكروه بانه تولاها منهم على ما سبق لهم فاستغفروه ليرضوه والخواص ذكروه
بانه تولاها منهم على ما سبق لهم فاستغفروه ابدا وذكروه توحيدا وقوله
هذا بيان للناس قال جعفر اي اظهار البيان للناس ولكنه لا ينتبه الا من
ايده منه بنور التوفيق ولطهارة السر الاتراه يقول وهدى وموعظة للمتقين
اي ان الاهتداء والانتفاض بهذا البيان للمتقين الذين اتقوا كل ما سواه
قوله تعالى ولا تهنوا ولا تحزنوا وانتم الاعلون سئل محمد بن موسى ما
بال الانسان يفرح مرة ويحزن اخرى قال ان غذاء الارواح تهذيبا في
الاستتار والتجلي لتطرب عند التجلي وتحزن عند الاستتار ومتى حجب حزن
ومتى طالعه بعين البر واللطف فرح ومتى طالعه بعين السخط خاف وقلق
قوله تعالى وسارعوا الى مغفرة من ربكم طلب المغفرة والغفران هو حط
النفس وكذلك طلب الجنان ومادام العبد بهذه الصفة فهو عبد نفسه وطلب
حظه الى ان يستوي عنده مبادي لطايف الخطاب وورد الرضوان ودخول
النيران حينئذ فني عن حظوظه وبقي اثر لا اثر لغير الحق عليه قوله تعالى
كنتم خير امة اخرجت للناس قال يحيى بن معاذ الرازي هذه مدحة لهم
ولم يكن الله عز وجل ليمدح قوما ثم يعذبهم قال جعفر الصادق يأمرون بالمعروف
والمعروف هو موافقة الكتاب والسنة وقال ايضا في قوله افان مات او
قتل انقلبتم لم يأمنه من القتل لانه لو امن من القتل لما شاركهم في امر
الجهاد قوله تعالى وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل قال الحسين

قال الاستاد وبيان لقوله من حيث ادبه
المعقول والامر بين من حيث مكاشفة
القلوب والامر بين فحل الحق في الاسرار

ليس للرسول الا ما امر به او كشف له الاتراه لما سئل فيما يختصم الملاء الاعلى
بقي حيث لم يسمع حسا ولا نطقا فقال لا ادري فلما غيب عنه شاهده بوقع
الصفة عليه فشاهدهم بشهود الحق وذهب عنه صفة ادميته فتكلم بالعلم
كلها قال الواسطي سمعت النصراباذي يقول سمعت البصير عندوفاة النبي
صلى الله عليه وسلم الا رجل واحد وهو الداعي الى الله على بصيرة وهو الصديق
الاكبر رضي الله عنه فكانت هذه الاية خاصة له وعجزت الامة عن ذلك
لضعف بصايرها ومن بصايرها فان فضل ابي بكر بذلك وهو قوله من كان
يعبد محمدا فان محمدا قد مات قوله تعالى وما كان لنفس ان تؤمن الا باذن الله
كتابا مؤجلا ومن يرد ثواب الدنيا نؤته منها ومن يرد ثواب الاخرة نؤته
منها وسنجزي الشاكرين قيل العافية والاكثار منها وقيل الالهام شكر النعمة
ومن يرد ثواب الاخرة نؤته منها الجنة وغيرها قوله تعالى بل الله مولاكم
قال بن عطا معينكم على ما حملكم من اوامره ونواهيه وخير الناصرين لكم
على انفسكم وهواكم ومرادكم وقال بعضهم نعم المولى حيث لم يكلفهم بحقيقة ما
تحملوا من الامانات حين اشفق من حملها السموات والارض ونعم النصير
حين نصرهم الى بلوغ رشدهم قوله تعالى منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد
الاخرة قيل قربت هذه الاية بين يدي الشبلي فقال اوه قطع طريق الخلق
اليه وردا الاشباح الى قيمتها قال محمد بن علي منكم من يريد الدنيا للاخرة
ومنكم من يريد الاخرة لله قال ابو سعيد الخراز في هذه الاية ما دمتم بكم
وبارصافكم كانت همتكم الحوادث والدارين فاذا تولتكم واطلعتكم من
صفاتكم واكوانكم علوت بهممكم الي فانفيتم من النظر الى الاكوان واراداتها
وقمتم بالحق مع الحق وقال ايضا منكم طالعهم باسرارهم ومحقهم عن اثارهم ورسومهم

في مباديهم قال النوري العامة في قميص العبودية والخاصة في قميص الربوبية
فلا يلاحظون العبودية واهل الصفوة جذبهم الحق ومحاهم عن نفوسهم وقال
الشبلي منكم من يريد الدنيا للطاعة ومنكم من يريد الاخرة للنعيم فاين من يريد
الله ومن يريد الله من اذا قال قال الله واذا سكت فليس في قلبه سوى الله
وقال سهل بن عبد الله دنياك نفسك فاذا افنيتها فلا دنيا لك وقال
بعضهم ثم صرفكم عنهم قال صرف المريدين عما دونه وقال الشبلي في
هذه الاية اسقط العطفتين فقد وصلت قيل له ما العطفتان قال
الكونين بما فيهما قوله تعالى ثم انزل عليكم من بعد الغم امنة نعاسا قال
بن عطا من صدق ارادته واجتهاده رد الى محل الامن قوله تعالى يغشى
كثيرا قال الحريري منقطعون الى الرب فاينين عن اوصافهم واراداتهم مطلعون
لارادة فيهم وقال بعضهم وذراء الانبياء ما دعوا لما اصابهم اعتمادا على
الله وما منعوا لما اصابهم في ذات الله وما استكانوا لم يتضرعوا النزول
البلاء بهم قوله تعالى فما وهنوا لما اصابهم في سبيل الله قال الواسطي
كونوا كابي بكر الصديق رضي الله عنه لما كانت نسبته الى الحق اذ لم يؤثر
عليه فقدان السبب ولما ضعفت نسبت غيره اثر عليهم وفخر بن الخطاب رضي
الله عنه قال من قال مات محمد ضربت عنقه وابو بكر نظر الى ما دل عليه
المصطفى صلى الله عليه وسلم فقرء وما محمد الا رسول قد خلت من قبله
الرسل قوله تعالى فبما رحمة من الله لنت لهم قال الواسطي جميع اوصافك
وما يخرج من انفاسك رحمة مني عليك وعلى من اتبعك ثم امره باقامة
العبودية في حسن المعاشرة مع اوليائه وترقيه منزلتهم والمشورة معهم ثم
قال فاذا عزمت فتوكل على الله اي فاذا انقطع عنهم حيلة بنظرك الى مولاك

وتوكل عليه عاشرهم ظاهرا وطالعه ربك باطنا وقال بعضهم فاعف عنهم تقصيرهم
في تعظيمك واستغفر لهم وقعودهم عن امرك وشاورهم في الامر لا بعدهم
بالعصيان عنك واشملهم بفضلك فانك بنا تعفو اوايانا تطالع وقال
لا تعتمد عليهم وعلى كثرتهم في شيء من امورك اذا عزمت فاخلص عزمك لنا
فانك الحبيب ولا يحسن بالحبيب ان يلاحظ غير حبيبه قال بن عطا لما علا
خلقه جميع الاخلاق عظمة المؤنة عليه فامر بالفضل والعفو والاستغفار
وقال جعفر امر باستقامة الظاهر مع الخلق وبجر يد باطنه للحق الابتراه
يقول فاذا عزمت فتوكل على الله قوله تعالى ان ينصركم الله فلا غالب لكم
قال بعضهم انما يدرك نصر الله من تبرأ من حوله وقوته واعتصم بربه
في جميع اسبابه لا من اعتمد على حوله وقوته ورأى الاشياء منه فانه مردود
الى حوله وقوته وعمله قوله تعالى وما كان لنبي ان يغل قال بعضهم ما كان
لنبي ان يستأثر بالوحي والشريعة بعض متبعيه على بعض قال يحيى العلوي
ما كان لنبي ان يضع اسراره الا عند الامناء من امته قوله تعالى لقد من
الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم قال بعضهم اكثر منه على
الخلق وسايط الانبياء اليهم ليصلوا بهم اليه لانه لو اظهر عليهم ذرة من
صفاته لاحرقهم جميعا ولضلوا فيه عن الطريق الا المعصومون قوله تعالى
قاتلوا في سبيل الله او ادفعوا قال الجوزجاني جاهدوا انفسكم وهواكم
وجاهدوا معهم الى ان تبلغوهم الى منازل الصديقين ودرجاتهم فان لم
تستطيعوا ذلك فادفعوها عن ارتكاب المحارم والتوثب على المناهي وقيل
قاتلوا انفسكم على ملازمة الاوامر والنواهي وادفعوها عن طرق الشرك
ظاهرا وباطنا قوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا

بل احياء عند ربهم يرزقون قال بن عطا المقتول على المشاهدة بان برؤية
شاهده والميت من عاش على رؤية نفسه ومتابعة هواه قال ابو سعيد
القرشي لا تظنن ان الهالكين في طريق الارادة طلبا لوصلة مردودين الى
مقاماتهم بل قد بلغ بهم غاية ما قصدوا من القرب والوصلة احياء تقرب
الحي عند ربهم في مجلس المشاهدة يرزقون زيادة الفوايد من انوار الاطلاع
فرحين بالغين اقصى الرضا قوله تعالى يستبشرون بنعمة من الله وفضل
قال بن عطا نظروا الى المنعم لتغمض عليهم الاستبشار بنعمة وفضله وكان
استبشارهم بالمنعم المفضل وقال بعضهم الاستبشار بالنعمة منه هو الاستبشار
بالمنعم وقال بعضهم يستبشرون بما انعم من فضله القديم عليهم حيث جعلهم
اهلا لنعمه وفضله قوله تعالى فلا تخافوهم وخافون قال الجنيد الخوف
يوقع العذاب مع كل نفس وقال بعضهم خوف تقلب القلب وافراط القول
وتخليط العمل وقال الواسطي الخوف شرط الايمان والخشية شرط العلم
وقال بن عطا ما دمتم متمسكين بالطريقة فخافون فمن ترك الخوف فقد
ترك الطريقة المستقيمة وقال ايضا الخوف دقيب العمل والرجاء شفيع
المحن وقال الواسطي ليس خوف دفعت به العثرة كخوف من لو تقع به
وليس قلق من شاهد ما غاب كقلق من خد زما غاب وليست دهشة من
ورد على سره وارد كرهبة من حفر في غيبته وليس خوف من هو في رعاية
الحق كمن هو في رعاية الحق قوله تعالى ولا يحزنك الذين يسارعون
في الكفر قال الواسطي الحزن في الاحوال كلها دنية والحقيقة تعريف لهم
وتنبيهه وهذه الاية من جياد الحقايق التي جرت قوله تعالى لن
يضروا الله شيئا قال لانهم جحدوا ما يليق بطبايعهم قوله تعالى الذين

قال الكاشف نعمة الله معرفة الله ومحبته وفضله شاهده فاستشار
القدم برؤية المدوحين كانوا اذا نظروا
الى شيء من الاكوان كانوا اذا نظروا
فاستبشروا بنعمة بقاء هو وزيادة
فضل الله هو وجوده
قال الكاشف الاستبشار والتقوا اي الذين
فضل انعام الامتحان واتقوا جميع المحاب
فرضاه بغير سيلا منهم الى مخطوطهم
والمخالفات واتقوا امتي تستقبح
وهو حسن مناسبة نعيمهم وفضلهم
بعد فوزهم في مرادهم والاجر
العظيم الذي وصفه بالعدد
هم اصحاب الجنة هم فيها
والعقاب والطاب والمحاب

استجابوا لله وللرسول قال الواسطي استجابوا لله بالوحدانية واجابوا الرسول
في اتباع اوامره واجتناب نواهيه وقبول الشريعة منه على الراس والعين
وقيل استجابوا لله والرسول صلى الله عليه وسلم فبلغهم استجابتهم المصطفى
صلى الله عليه وسلم الى حقيقة استجابة الحق قوله تعالى للذين احسنوا
منهم واتقوا اجر عظيم قيل للذين احسنوا في اداء الشرايع واتقوا في
التوحيد ان يخالطوه بشرك جلي او خفي اجر عظيم وهو حفظ اسرارهم واوقاتهم
عليهم من كل شاغل يشغلهم عن الحق وقيل للذين احسنوا منهم في اجابة
المصطفى واتقوا مخالفته سرا وعلنا اجر عظيم وهو البلوغ الى المحل العظيم
من محادة الحق ومشاهدته وقيل في قوله انهم لن يضروا الله شيئا الا انه
هو الذي تولاهم وفي البلية القائم قوله تعالى يريد الله ان لا يجعل لهم
حظا في الاخرة استغلهم فيما هم فيه بهلاكهم من تدبير انفسهم وطلب
معايشهم وقد سبق القضاء فيهما فلا تغيير ولا تبديل قوله تعالى وما كان
الله ليطلعكم على الغيب وانتم تتلاحظون اشباحكم وافعالكم واحوالكم
وانما يطلع على الغيب من كان امين السر والعلانية موثوق سليم الظاهر
والباطن ثم يفتح له من طرق الغيب بقدر امانته ووثاقته الا تراه يقول
عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول وهو الغائب
من اوصافه المتصف باوصاف الحق قوله تعالى ولكن الله يجتبي من رسله
من يشاء فيطلعه على الغيب الا ترى النبي صلى الله عليه وسلم كيف حكم على
الغيب بقوله عشرة من قريش في الجنة قوله تعالى ولا تحسبن الذين يبخلون
بما اتاهم الله من فضله قال ابن عطا استدلوا في طريق الحق مبني على السخاء
ولجناب البخل وهو بذل المال والنفس والروح والكل في طريق فمن بخل

من ذلك بشيء في طريق الحق حجب به وبقي معه فمن نظر في طريق الحق الى
الغير حرم فوايد الحق وسواطع انوار القرب كما روي عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال ما جبل ولي الله الا على السخا قوله تعالى لتبلون في اموالكم
قال بعضهم لتبلون بجمعها ومنعها والتقصير في حقوق الله فيها قوله تعالى
وفي انفسكم باتباع شهواتها وترك رياضتها وملاذتها اسباب الدنيا
واخلوها عن النظر في امر المعاد وقيل لتبلون في اموالكم بجبتها ومنع
حقوقها وفي انفسكم برؤية اعمالها والاعتماد عليها وقيل لتبلون في
اموالكم بالاشتغال بها اخذا وعطاء قوله تعالى واذ اخذ الله ميثاق
الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه قيل اخذ الله المواثيق
على عامة اوليائه ان لا يخفوا كرامات الله عندهم ممن لا يفتتن بغشي
ذلك ولا يتخذه دعوى وان يعلموا من قصدهم من المريدين الطريق الى
الحق قوله تعالى واشتروا به ثمنا قليلا قيل ادعوا ذلك لانفسهم
ليفتتنوا به الخلق قوله تعالى ان في خلق السموات والارض واختلاف
الليل والنهار لايات لاولي الالباب قال الواسطي اثبت للعامة المخلوق
فاثبتوا به الخالق فقال لايات لاولي الالباب ولاهل الحقايق الخواص
الوتر الى ربك قال الجنيد كل من اثبته بعلة فقد اثبت غيره لان العلة
لا تصح الا معلول لاجل الحق عن ذلك وقال الواسطي في هذه الاية فرق
بين معرفة العامة ومعرفة الموحدين لان العامة اعتقدوا به ما
يليق بطبعها والخواص اعتقدوا به ما يليق به وكل حال ما وصفته العامة
به لان العام اثبتوه من حيث العبودية والخاص اثبتوه من حيث الربوبية وقال
بعضهم في قوله ان في خلق السموات والارض ان الخواص لم ينظروا الى

الكون والحوادث الا مشاهدة الايات وما شاهدوا الايات الا بمشاهدة الحق
فيها ومن شاهد الحق لم يمازج سريرته طعم الحدث وانى بالحدث تلف الحدث
عنده فيرى الحدث قال الضرابادي من لم يكن من اولى الالباب لم يكن له
فى النظر الى السموات والارض اعتبار واولوا الالباب هم الناظرون الى الخلق
بعين الحق قوله تعالى الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم
قال بن عطا يذكرونه بقيامهم بشرط قيامهم بوفاء الذكر ويذكرونه قعودا
بقعودهم عن المخالفات وعلى جنوبهم عن كل جمة يحتشمهم عليها اى يحملهم
وسئل بعضهم هل فى الجنة ذكر قال الذكر طرد الغفلة فاذا ارتفعت الغفلة
فلا معنى للذكر ثم انشد كفى حزنا انى اناديك دائما كانى بعيد او كانك
غائب واطلب منك الفضل منع غير رغبة ولم ارسلى زاهدا فيك راغب
وقال جعفر يذكرون الله قياما فى مشاهدات التربوبية وقعودا فى اقامة
الخدمة وعلى جنوبهم فى روئية الزلفا قال الواسطى كل ذاكر على قدر مطالعة
قلبه بذكره فمن طالع ملك الجلال ذكره بذلك ومن طالع ملك معرفته
ذكره على ذلك ومن طالع ملك سخطه وغضبه كان ذكره اهيبه ومن
طالع المذكور غلق عليه باب الذكر وقال الضرابادى الذين يذكرونه
لقيوميته انفى هو قايم على كل نفس بما كسبت وقعودا لمجالسة انا جليس
من ذكرنى وعلى جنوبهم على شاكلة ياحسرتا على ما فرطت فى جنب الله وقال
بعضهم قياما يذكرونه قائمين بامره وقعودا اى عن زواجره ونواهيه
وعلى جنوبهم اى اجتنابهم مطالعات المخالفات بحال وقيل الاصل فى الذكر
انه ذكرك اما بالتوحيد او بالالحاد وذكر العظمة او للمحبة فما اظهر عليك
من نعمته ظهر عليك من ذكره قال صلى الله عليه وسلم كل ميسر لما خلق له وقال

قال الكاشفى لما فرغ من بيان احوال المتفكرين فى نظم السموات والارض
اردفه ببيان احوال الذاكرين فقال ويتفكرون فى خلق السموات والارض
اى يعتبرون فى ذلك ويستدلون به على وجود الصانع وقدرته وحكمته
وعلمه وارادته وسائر صفاته الكمالية ويقولون ربنا ما خلقت هذا
باطلا اى عبثا بل خلقته لحكم ومصالح تدل على كمال قدرتك
وسعة علمك وتعلق ارادتك بايجاد ما اوجدته على ما اوجدته
عليه فسبحانك تنزيها لك عن العبث وعن كل ما لا يليق بك
فقنا عذاب النار اى بتوفيقك لما يوجب النجاة من عذاب النار
بالاعراض عن الدنيا والاقبال على الطاعات والانابة الى دار الخلود
ربنا انك من تدخل النار فقد اخزيته اى اهنته وفضحته بين الخلائق
وما للظالمين من انصار يمنعونهم من عذاب الله

هل ما ذكره احدا لا عن غفلة وقال قاسم الذكر طرد الغفلة وليس للمذكور
من الذكر الا حظ الذاكر منه وكل من ذكره فى نفسه بدا لان ثمرته عليه والحق
وراء ذلك وقال ذا النون انما حسن ذكرك له لانه تبع ذكره لك ولولا
ذلك كان كسائر افعالك وقال قاسم الذكر غذاء الارواح كما ان الطعام
غذاء الاشباح وقال الشبلى ذكر الغفلة جوابه اللغة وانشد ما ان
ذكرتك الا اكلل يلعننى سرى وذكرى وفكرى عند ذكراكا حتى كان رقيبا
منك يهتف بى اياك ويحك والتذكار اياكا قوله تعالى ويتفكرون فى
خلق السموات والارض قال بعضهم قدم الذكر على الفكر ليتم شكر النعمة
على حسب استحقاق المزيد من اجب الشكر لان الفكر يبدى الكل منك ولا
يتصرف الا بحق وقال بعضهم فكرة العامة فى العواقب وفكرة الخاص فى
السوابق وفكرة الاواسط فى الطوارق وهذا يدخل فى تفسير قوله تعالى
ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا وقال بعضهم الفكرة تكلا
بالملاحظة بالبصيرة والحيرة فيخلوص الحاير اورثت مطالعات المعارف
وبسلامة البصائر اورثت الضياء فى البصائر وملاحظة الكريم اوجبت
البر والنعيم وقال بعضهم التفكر يتولد على قدر اليقين ولا يخلو القلب
من فكرتين فكرة فى الاخرة وفكرة فى الدنيا فمن صحة التفكر ان يكون
حشوه اليقين والرجوع الى الحق ومن فساد الفكرة ان تجلب عليك الكدورات
والشبهات وقال بعضهم التفكر فى تنبيهك وغفلتك وطاعتك ومعصيتك
فاذا تفكرت فيه خلصك من افعالك وقال بعضهم هو رؤية الله قبل التفكر
فى الاشياء والواسطة التفكر ان ترى الاشياء قايمة بالله وفساد التفكر
ان ترى الاشياء فتستدل بها على الله وقال ذا النون من وفقه الله تعالى

وفسر ذلك بالتفكر فى صفات الحى لان الحى ثابت ولو كان ذلك على الحى ثابت لكان
يتفكرون فى السموات ٥

للتفكر فتح عليه باب المنة وغرقه فى بحار النعمة وواصله الى محبته وقال ايضا
خلق الله الخلق على الفطرة والطف لهم الفكرة فبالفطرة عرفوه وبالفكرة
عبدوه وقال النصرابادي اوايل التفكر بالتميز وانتهاؤه عند سقوط التميز
قوله تعالى ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب
قال حاتم الاصم حذرا الله بهذه الاية سلوك طريق المرائيين والمتزهدين
والمتوسمين بسيماء الصالحين وهو من ذلك خوال قال تعالى فلا تحسبنهم بمفازة
من العذاب ان ذلك الظاهر لا ينجيهم من العذاب كلا بل لهم اليم وهو احتجابهم
عن رؤيته ومنعهم لذيذ مخاطبته قوله تعالى فقنا عذاب النار كان يقول
نزهني باين لا ينزهني ابدا وعظمني باين لا يعظمني ابدا وقال النصرابادي
سبحانك نزهت نفسك فى نفسك بمعناك فى معناك بما فى منك بك لك
قوله تعالى ربنا انا سمعنا منادیا ینادی للایمان ان امنوا بربکم قال
القاسم الایمان انوار الحق اذا اشتملت على السريرة وهو ان يغيب العبد تحت
انواره بيدواله بخمر الاحتراق فيغيبه عن وساوس الاحتراق فيكون محجوب
الحق فى اوقاته لا يشعر بتسخيره ولا يعلم حجابه وانما حجب الكل بالكل وحجب
كلا بكليته وقمع كلا بحدته لئلا يستوى علم احد بعلمه وهذا هو صريح
الايمان قال ابو بكر الوراق المؤمن له اربع علامات كلامه ذكر وصمته
فكره ونظره عبرة وعمله بر قال بن عطا المؤمن وافق على نفسه الاتراه يقول
انا سمعنا منادیا ینادی للایمان كيف اثبت افعال نفسه بقوله فامنا
ولم يعلم انه مقدود ومدبر بما هو فيه قوله تعالى ربنا ما خلقت هذا
باطلا قال فارس الحكمة فى اظهار الكون اظهار صفايق حكمته بالفعل الحكمى
قال ابراهيم الخواص امر بالتفكر فى خلق السموات والارض ثم قطعهم عن ذلك

بقوله

قال الكاشف اى اغفر قصوره عن فنا عظم الذنوب حيث
يطلب معرفة القديم بالحدث
وكيف يكون مقاربة القديم بالحدث
وكيف يستر عنا ما اراى بجاذبة
غيرك بعد ما جذبنا طلاوة
وهلك وقوفنا مع الذين انعمت عليهم
خلقت فى قلوبهم

بقوله ربنا ما خلقت هذا باطلا لهم عليها نوخهم على الرجوع اليه لئلا
يقفون معها فينقطعون عن مشاهدتم والاقبال عليه قوله تعالى وتوفنا
مع الابرار قال من رضى ظاهره للخلق وباطنه لك وقال ابو عثمان الابرار
هم الذين اسقطوا عن انفسهم اشتغالهم بالدنيا واشتغلوا بما يقربهم الى
مولاهم وقيل الابرار هم القائمون لله على حد التوحيد والتوحيد وقال سهل
هم الممتنكون بالسنة الناظرين الى الخالق بعين الحق قوله تعالى ولا
تخزنا يوم القيمة اى لا تخزنا باعمالنا وجد علينا بفضلك ورحمتك انك
لا تخلف الميعاد بقولك سبقت رحمتى غضبى قوله تعالى والذين هاجروا
واخرجوا من ديارهم قيل تركوا الترود وفارقوا قرناء السوء واوذوا فى سبيلى
قيل غيروا القوم بمجالسة الغرباء وصحبتهم والزمى بزيهم لانا لفقر هو طريق
الحق الا ترى المصطفى صلى الله عليه وسلم لما حبس معهم قال المحيا محياكم والممات
مماتكم قوله تعالى ولا يغرنك تقلب الذين كفروا فى البلاد قال يوسف لا
يفتنك بوقوع الجهال عليها والاغترار بما فيها والتكثر بنعيمها فانها
زادهم الى النار قوله تعالى وما عند الله خير للابرار قيل ما عنده لهم
خير مما يطلبونه بافعالهم قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اصبروا وصابروا
ورابطوا قال الجنيد ان الله تعالى ذكر الصبر وشرفه وعظم شان الصابرين
لديه بقوله اصبروا ثم قال وصابروا امرهم بالصبر على الصبر ثم قال ورابطوا
وهو ارتباط السر مع الله والوقوف جمعا مع الله قال النبى صلى الله عليه
وسلم الصبر عند الصدمة الاولى قال الحارث فى قوله اصبروا قال الصبر
التهذيب لسهام البلاء قال الجريرى الصبر اسبال التولى قبل وقوع البلوى
فاذا صادف البلوى تلقاه بالتولى فلا يجزع وقال الجنيد الصبر حبس النفس

قوله تعالى وما عند الله خير للابرار
قال الكاشف بين الله تعالى
دقة منازل المتقين فى الجنات
ثم الهم لطايف العنديه
لم يقل وما عنده لهم خير
للابرار اى ما عنده فى نعم
الشاهدة ولطايف القربة
وحلاوة الوصلة من علايم فى
نى الجنة

قوله تعالى ربنا وانا سمعنا منادیا ینادی للایمان ای بكتابك الذى انزلته
قال الكاشف اى بمحمد صلى الله عليه وسلم الذى هو
اشرف الكتب وانزل الكتب
فادر وضا بحسن لطفك الذى
لا يخلو عنه كتابك
قال الكاشف فى هذه الاية الى
من السموات بما جودوا من يقين الله الى
الله ثم ان الله تعالى حث الاعداء
باخراجهم عن ديارهم طيبت نفوسهم
الصادقين كى لا يركنوا بالطبع والحب
الى الاخوان والاوطان قوله تعالى واوذوا
فى سبيلى ان القوم اذا لم يؤذوا
موارد ايذاء المنكرين لم يبلغوا حقايق
الالتجاء الى الله والفرار اليه فايذاؤ
الاضداد نعم للاولياء الى مقام التحقيق
وضيق الصدر وذلك محل الاشجان
من الله سبحانه لعظمهم غضب
غيظ المنكرين ليفتح بعد ذلك ابواب
الخطاب وصفاء البساط وسرور
المنة

مع الله بنفي الجزع وقال بن عطا اليقين سيف النفس والصبر الما سر الله في
ارضه وان الشيطان ليتعوذ من الصابر كما يتعوذ المؤمن من الشيطان
وقال الخلدي خير الدنيا والاخرة في صبر ساعة وقال ذا النون علامة الصبر
ثلثة التباعد عن الخلطاء في الشدة والتسكين اليهم مع تجرع غصص البلية
واظهار الغنى مع كثرة العيال وخفاء الخلق وهجرانهم له وقول الحق مع
احتمال الضرر في المال والبدن وقيل الصبر يوجب الرضا والرضا يوجب الحيا
والحيا يوجب الغنا وقال جعفر اصبروا على المعاصي وصابروا على الطاعات
ورابطوا الارواح بالمشاهدة واتقوا الله اي اجتنبوا الانبساط مع الحق
لعلكم تفلحون تبلغون مواقف اهل الصدق فانه محل الفلاح قال بعضهم
اصبروا بالله وصابروا مع الله ورابطوا اسراركم بالحقايق لعلكم
تفلحون بالتجرد عن همومكم وخطراتكم وقال الجنيد الصبر حبس النفس على المكروه

سورة النساء بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى يا ايها الناس قال بعضهم يا بني النسيان والجهل وقال الواسطي
يا بني الاعمار والاعمال والامال لا تذهبون فيما سبق ولا تعتبرون فيما انتم
فيه قال بن عطا يا ايها الناس اي كونوا من الناس الذين هم الناس هم الذين
انسوا به واستوحشوا مما سواه وقال جعفر اي كونوا من الناس الذين هم
الناس ولا تغفلوا عن الله فمن عرف انه من الانسان الذي خص خلقته بما
كبرت همته عن طلب دني المنازل وسمت به الرفعة حتى يكون الحق نهايته
ثم الى ربك المنتهى وسماته فما خص به من الاختصاص عن التعريف
والالهام وقال بعضهم يا ايها الناس خطاب العام ويا عبادي خطاب الخاص
والخطاب خاص الخاص يا ايها ابني يا ايها الرسول قوله تعالى اتقوا ربكم

قال الكاشف اعلم ان الحق سبحانه وتعالى
خلقه لهم بنوان فؤاد المشتاقين
وتسليمهم بخطابه وبما امرهم به الصبر في
لوعة الفراق اي اصبروا انتما المشتاقون على
في ركوب غطاء الام المحبة والشوق على
فلوبكم بنعت تركيبكم بلوغ وصال فاذا رأيتم
الامر عليكم بالصعب في بلاء صابروا على الفرقة
الصعب وكلما يجتمع صبركم في بلاء الفرقة
والاحتراق في المحبة اصبروا وانتم فتنا
وصابروا ابدوا صلتي في طلبكم فتنا
وصابروا باسراركم وصابروا باسراركم
اصبروا بالله عند الاغيار ورابطوا قلوبكم
والتكشفوها عند الاغيار واتقوا الله في افشاء السر
بكليتها واتقوا الله في كل ما تظهرون
كيلا تختجبوا عنه لعلكم تفلحون
بنعت جمال وحسن وصال وتفوزون
من اليم عذاب فراق ١٢

روي عن ليث عن مجاهد عن ابي سعيد الخدري ان رجلا جاء الى النبي صلى الله
عليه وسلم فقال اوصني فقال له اتق الله فانه جماع كل الخير وقال بعضهم
التقوى وصفك فعاملك بما يليق بك سمعت النصر اباذي يقول التقوى
نال الحق لهو لم تعالى لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن ينالها التقوى
منكم وقال بعضهم التقوى ترك المخالفات اجمع قال سهل التقوى من اراد
التقوى فليترك الذنوب كلها وهو كل شيء يقع فيه خلل عليه شأم ب
وترك المنهي والفواحش وقال بعضهم هي الاقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم
وقال بعضهم التقوى في الامر ترك التسويف والتقوى في النهي ترك النكرة
والقيام عليه والتقوى في الاداب مكارم الاخلاق وفي الترغيب ان لا
يظهر في سره ما يستره وفي الترهيب ان لا يقف على الجهل وقال بعضهم تقوى الله هو
الاجتناب عن كل شيء سواه وقال الجريري من لم يحكم فيما بينه وبين التقوى
والمراقبة لا يصل الى الكشف والمشاهدة وقال الواسطي التقوى على اربع
وجوه للعامة ترك الشرك وللخاص تقوى المعاصي وللخاص من الاولياء تقوى
التوسل بالافعال وللانبياء تقويهم منه اليه قال ابو يزيد التقوى كل
التقوى من اذا قال لله لم يقل لغيره واذا ونى ونى لله ولم ينو لغيره هكذا
في جميع ما يبدو منه قوله تعالى الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق
منها زوجها قيل من اوجد النفس الاولى الا القدرة الجايرة والمشيئة
النافذة وقال عمرو بن عثمان ان الله خلق العالم وحياه باق نظر واحد
من اطرافه واكنافه واوله واخره وبدوه ومنتهاه من اسفله الى اعلاه
وجعله بحيث لا خلل فيه ولا تفاوت ولا فطور احكم بناه باتصال تدبيره
واحبسه على حدود تقديره وان اختلف اجزاؤه في التفرقة والاجسام والهيئة

قوله تعالى واتقوا الله الذي تساءلون
به والارحام قال الكاشف اي اتقوا
من قرأ الذي تساءلون بتشديد السين
اي اجتنبوا من مخالفة اوليائي
وقطع رحم المحبة فانت صحبتي وصلة
بصحبتهم ومن فارق منهم فقد فارقني
١٢

والتغليط والتصوير والتفرقة فرقة تبغرقة الاماكن وحققه بالتلاقي المصالح
فهو مربوط بمجدود تقديره ومتابع باتصال تدبيره وبث فيه للاجناس
سمعا من شواهد الربوبية فاظهر القدرة بايجاد آدم صلوات الله عليه
ثم بث اولاده في البسيط الى تصاديف التدبير لهم والمشيئة وقال الواسطي
خلقكم من نفس واحدة قال خلقه بعلم سابق ودبره بالتركيب والبسه
شواهد النعوت حتى عرفه فكانت انفاسه مدخرة عنده حتى ابداها فما
ابداها هو ما اخفاها هو ما ابداها قوله تعالى ولا تؤتوا السفهاء اموالكم
قيل اولادكم الذين يمنعونكم عن الصدقة وقال سهل اسفه السفهاء نفسك
فان زجرتها بالعمل والخوف والورع والا خرتك عن طريق نجاتك من
الخروج عن الدنيا والاخرة قوله تعالى فان انستم منهم رشدا قيل اصابة
الحق وقيل القيام في العبادات على شرط السنة وقيل دينا وقيل سخاء النفوس
وقيل صحبة الاكابر والميل اليهم وقال ابو عثمان محبة اهل الصلاح وقال
ذو النون الرشد الرجوع الى التفويض وترك التدبير وقال بنو عطا الرشيد
من فرق بين الالهام والوسوسة قوله تعالى وكفى بالله شهيدا قيل هو
الشاهد عليك وعلى خواطرك وانفاسك فاتقه فيها قالوا الواسطي لا
تشهد احوالك ولا افعالك وكفى بالله شهيدا عليها وشاهدا لها قوله
تعالى ان الله كان عليكم رقيبا قيل هو المراقب لسرك والناظر اليك
فلا تشهد ان لا ينظر اليك فيراك مشتغلا بغيره فيقطعك ويحجبك
وقال ابن عطا ان الله كان عليكم رقيبا اي عالما بما تضمره في سرك وما
تخفيه من خاطرك فراقب من هو الرقيب عليك قوله تعالى واذا حضر القسمة
اولوا القربى واليتامى والمساكين فارزقوهم منه قال محمد بن الفضل دلت

هذه الاية على كرم الله تعالى مع عباده لانه امر اذا حضر من لا نصيب له
في الميراث ان يرزقوهم منها دل بهذا انه اذا حضر عباده يوم القيمة في المشهد
العظيم انه يتفضل بعطائه على من لم يكن مستحقا لعطائه بخالفاته بابيحا
رحمته اليه بفضله وسعة رحمته ويبلوغه الى المنازل اولى الاعمال لانه قال
قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون من افعالكم
وطاعاتكم التي اعتمدتم عليها فاعتمدوا بفضله وسعة رحمته قوله تعالى
وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا قيل استعينوا على كثرة
العيال وقلة ذات اليد بالتقوى فانه الذي يجبر الكسر ويغني الفقير وقال
جعفر الصادق الصدق والتقوى يزيدان في الرزق ويوسعان في المعيشة
قال تعالى فليتقوا الله وليقولوا قولا سديدا قوله تعالى اباؤكم وابناؤكم
لا تدرون ايهم اقرب لكم نفعا قيل اباؤكم ببرهم وابناؤكم بالشفقة عليهم
والتأديب لهم هما محل النفع قوله تعالى تلك حدود الله قال محمد بن
الفضل حدوده اوامره ونواهيه فمن تخطاها فقد ضل عن سبيل الرشد
وقيل تلك حدود الله اي لاظهار تلك الاحوال للمريدين على حسب طاقتهم
لان التعدي فيها يهلكهم قال ابو عثمان ما هلك امرء لزم حده ولم
يتعد طوره وقال بعضهم العبد يتقلب في جميع الاوقات على الحدود ولكل
وقت حد ولكل حال حد ولكل عمل حد فمن تخطى الحدود دخل في هتك
الحرمات قال الله تعالى تلك حدود الله فلا تقربوها لان الراتع الى
جانب الحمى يخالط الحمى قوله تعالى انما التوبة على الله للذين يعملون
السوء بجهالة قيل التوبة الى الله بالكلية وقيل في قوله الذين يعملون
السوء بجهالة الذين يتقربون بالطاعات الى من لا يتقرب اليه الا به

قال محمد بن الفضل ضمن الله التوبة لمن بدء وامنه الذنب من غير قصد الا
لمن يضمر ويا سف على تركه قوله تعالى وعاشروهن بالمعروف قيل علموهن السنن
والفرايض قال عبد الله بن المبارك المعاشرة الصحيحة ما تورثك الندم عاجلا واجلا
وقال ابو حفص المعاشرة بالمعروف حسن الخلق مع العيال فيما سئل ومن كرهت
صحبتها قوله تعالى فعسى ان تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا قيل
غيب عنك العواقب لئلا تسكن الى المالوف ولا تفر من مكروه وقال ابو عثمان
السكون الى ما تكره انفع جعل فيه خير الدارين لقوله ويجعل الله فيه خيرا
كثيرا والخير الكثير ما يتصل بالعقبى لانه كثير قوله تعالى وان تصبروا خير لكم
قال الجنيد الصبر مفتاح كل خير وقال ذو النون افضل الصبر الصبر على المخالفات
قوله تعالى يريد الله ليبين لكم قيل ليبين لكم فتبينوا ولا تكونوا عميانا
عما بين لكم قال بعضهم لا يتبين بيان الله الا من كوشف بحقايق الحق وقال
بعضهم ببيانه لكم انه ليس لكم من امور كم شئ قوله تعالى ويهديكم سنن
الذين من قبلكم اى الانبياء والصديقين وسنتهم التفويض والتسليم والرضا
بالمقدور سواء ام سر قوله تعالى والله يريد ان يتوب عليكم قال النصر اباذي
ما تبت حتى اراد الله لك التوبة ولو لا اراد ته لك التوبة كنت عن التوبة
بمعزل قوله تعالى يريد الله ان يخفف عنكم اثقال العبودية لعلمه بضعفكم
وجهلكم قوله وخلق الانسان ضعيفا قيل ضعيف الراى ضعيف العقل لا
من ايده بنوره فقواه باليقين لا بنفسه قوله تعالى ولا تقتلوا انفسكم
قال بعضهم لا تهلكوا انفسكم بارتكاب المخالفات واستكثار الطاعات وقال
سهل لا تقتلوا انفسكم بالمعاصى والاصرار على الذنوب وترك التوبة والرجوع
الاستقامة وقال محمد بن الفضل لا تقتلوا انفسكم باتباع هواها والرضا

عنها قوله تعالى ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه امر باجتناب الكبائر وهي
الدعاوي الفاسدة والاشارات الباطلة وارسال الالفاظ من غير حقيقة قوله تعالى
فالصالحات قانتات حافظات للغيب بما حفظ الله قال بعضهم بحفظ لهن
صرن حافظات للغيب ولو وكلهن الى انفسهن لهتكن ستورهن قوله
تعالى ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض روي عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال الايمان بالمنى الحديث قال بعضهم لا تتمنوا منازل السادات والاكابر
ان تبلغوها ولم تهذبوا انفسكم في ابتداء اراداتكم برياضات السنن ولا اسراركم
بالتطهير عن الهمم الفاسدة ولا قلوبكم عن الاشتغال بالفانية فان الله قد
فضل بهذه الاحوال اولئك فلا ترتقون الى الدرجات الاعلى وقد ضيعتم
الحقوق الادنى وقال بن عطا لا تتمنوا فانكم لا تدرون ما تحت عتيكم فان
تحتا نوار نعمة ونيران محنة وتحت نيران محنة انوار نعمة وقال الواسطي
من تمنى ما قدر له فقد اساء الظن بالحق وان تمنى ما لم يقدر له اساء الثناء
على الله تعالى بانه ينقص قسمته من اجل تمنى عنده قوله تعالى واعبدوا
الله ولا تشركوا به شيئا قال ابو عثمان حقيقة العبودية قطع العلايق
والشركاء عن سرك وقال الجنيد ان حدثك امر فاول خاطر تستغيث به
فهو معبودك وقال الواسطي الشرك رؤية التقصير والعثرة من نفسه
والملامة عليها من تولى قسمتها او من قضى عليها العثرة وقال بن عطا
الشرك ان تطالع غيره او ترى مما سواه ضرا او نفعا وقال بعضهم العبودية
فناؤك عن مشاهدتك في مشاهدة معبودك وقال الواسطي العبودية
اصلها ستة اشياء التعظيم والحياء والخوف والرجاء والمحبة والهيبة فمن
لم تتم له هذه المقامات لم تتم له العبودية وقال بعضهم العبودية خلع

الربوبية وهي جوهرة تظهر الربوبية من غير علة وقال يحيا بن معاذ ذللهم ثم
ذللهم ليعرفوا بالذل فاقة العبودية وبالذل عن الربوبية وقال بن عطا
العبودية ترك الاختيار وملازمة الذلة والافتقار العبودية جامعة لاربعة
خصال الوفاء بالعهود والحفظ للحدود والرضا بالموجود والصبر على المفقود
فهذه العبودية وقال الجنيد العبودية ترك المشيئة ومن خرج من قالب العبودية
صنع به ما يصنع بالابق وقال بعضهم العبودية بناؤها على ستة اشياء التعظيم
وعنده الاخلاص والحياء وعنده اضطراب القلب والمحبة وعندها الشوق
والخوف عنده ترك الذنوب والرجاء وعنده متابعة الرسول صلى الله عليه
وسلم والتخلق باخلاقه والهيبة وعندها ترك الاختيار وقال بعضهم في
قوله تعالى والجار ذي القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب هو العقل
الذي يظهر على اقتداء السنة والشرع وابن السبيل الجوارح المطيعة لله تعالى
قوله تعالى الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل قال الذين يمنون بالعطا
ويطلبون من الناس الثناء عليه قوله تعالى ويكتمون ما اتاهم الله من فضله
قال بن عطا من البراهين الصادقة وقال بعضهم لا يشكرون نعمة العافية
عليهم قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى
قال بعضهم السكر على انواع سكر الخمر وهو اسرع افاقة وسكر الغفلة وسكر
الهوى وسكر الدنيا وسكر المال وسكر الاهل والولد وسكر المعاصي وسكر
الطاعات وكل هذا وما اشبهه يمنع صاحبه عن اتمام صلاته والقيام فيها
بشرط العبودية والتأدب للمناجات وشرط اقامة الصلوة هو القيام اليها
بالقعود عن كل ما سواها قال الواسطي في هذه الاية لا تقرب الي مواصلتي
الا وانت منفصل عن جميع الاكوان بما فيها قوله تعالى ان الله لا يغفر ان

يشرك به قال ان يطالع سره شيئا سوى الله وقال بعضهم ان رؤية العمل رؤية النفس
وطلب الثواب على العمل وطلب المدح عليها من انواع الشرك الذي اخبر الله انه لا
يغفره وقال محمد بن علي هذا الشرك الذي الله انه لا يغفره وان يتواضع لغيره
في طلب ما هو المالك له دون غيره قوله تعالى الم تر الى الذين يزكون انفسهم
قال بعضهم ليست الانفس محل التزكية فمن استحسن لنفسه شيئا فقد اسقط
عن باطنه انوار اليقين قوله تعالى الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب
يؤمنون بالجبت والطاغوت قال بن عطا اعطوا الكتاب حجة عليهم لا كرامة لهم
وقال بعضهم اوتوا نصيبا من الكتاب لا الكتاب ونصيبهم منه كفرهم به
وايمانهم بالجبت قوله تعالى يؤمنون بالجبت والطاغوت قال سهل راس
الطاغوت نفسك الامارة بالسوء اذا طغى العبد معها عن العصمة وقال الجبت
مرادك والطاغوت هيكلك قوله تعالى ام يحسدون الناس على ما اتاهم
الله من فضله من الولايات والكرامات والمشاهد ويكذبون صاحبها ولا
يعظمونه كذلك كانت الاولياء والصديقون قبل ذلك فمن بين مكذب
ومصدق قال تعالى فمنهم من امن به ومنهم من صد عنه قوله تعالى
واتيناهم ملكا عظيما قيل اشرافا على الاسرار وقيل فراسة صادقة فمنهم من
امن به اي صدقهم بذلك ومنهم من صد عنه اتهمهم بذلك قوله تعالى ان
الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها قال الجريري افضل الامانات
الاسرار فلا تظهرها ولا تكشفها الا لاهلها لا تعلم اهل الامانة العظمى
قال سهل عندك امانة في سمعك وبصرك وعلى لسانك وعلى فرجك وعلى
ظاهرك وباطنك عرض عليك الامانة فحملتها وجعلك محلا لها فان لم
تحفظها خنت نفسك والله لا يحب الخائنين وقال بعضهم الامانات اسرار الله

واهلها هم العارفون بالله والعالمون باسراره وهم الناظرون الى القلوب بانوار
الغيوب فيحكمون عليها ويحقق الله احكامهم وهو الذى قال الله فوجدا عبدا
من عبادنا اتيناه رحمة من عندنا قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اطيعوا
الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم قال محمد بن على اطع الله فان تم لك
ذلك والا فاستعن بطاعة الرسول على طاعة الله فان وصلت الى ذلك والا
فاستعن بطاعة الائمة والمشايخ على طاعة الرسول عليه السلام ولا تسقط
عن هذه الدرجة فتهلك قال الجنيد فى هذه الاية العبد مبتلى بالامر
والنهى ولله فى قلبه اسرار تخطر دايما فكل ما خطر خاطر يعرضه على الكتاب
فهو طاعة الله فان وجد له شفا والا عرضه على السنة وهو طاعة الرسول
فان وجد له شفاء والا عرضه على سنن سنة الله وسنة الانبياء وسنة
الاولياء فسنة الله كتمان السر قال تعالى عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا
وسنة الرسول مدارات الخلق وسنة الاولياء الوفا بالعهد والصبر فى الباساء
والضراء قال ابو سعيد الخراز العبودية ثلثة الوفاء لله بالعهد والصبر
بالباساء على الحقيقة ومتابعة الرسول فى الشريعة والنصيحة لجماعة الامة
قوله تعالى فان تنازعتم فى شئ فردوه الى الله والرسول فى الشريعة قيل فان
اشكل عليكم شئ من احوال الكباير السادة واختلفتم فيه فاعرضوا ذلك على
احوال الرسول صلى الله عليه وسلم وردوه اليه فان لم يكن لكم ذلك فردوه
الى الكتاب المنزل من رب العالمين قوله تعالى يريدون ان يتحاكموا الى
الجبت والطاغوت قال ابو عثمان الى مخالفة ارائهم واهوائهم وامثالهم واشكالهم
وقال الله تعالى وقد امروا ان يكفروا به ان يخالفوا ارائهم واهوائهم قال
بعضهم اعظم طاغوت لك نفسك فلا تركن اليها فى شئ من اوامرها وان

قال الكاشف طاعة الانبياء واولى الامر
طاعة الله بوسيلة والملوك فى الدنيا
ساقط ظل الله ومن اراد ان يرى بهاء
الله واثار عظمته فلينظر اليهم قال
عليه السلام السلطان ظل الله فى الارض
وقال الملك والنبوة توأمان ومن التبس
بظل الله صار امره امر الله

امرتك

امرتك بالطاعة فانها تخفى عنك شرها وتبدى لك خيرها قوله تعالى اولئك
الذين يعلم الله ما فى قلوبهم فاعرض عنهم وعظهم وقال الواسطى اعرض عن
الجهال وعظ الاواسط واخبر بعيوب الاشراف خاطب كلا على قدر طاقته وقال
فارس فاعرض عنهم وعظهم اى اعرض عنهم وتوكل على الله ولا يصح للعبد التوكل
وهو يجد غير الله تعالى معولا وقيل اعرض اعنهم بالقول وعظهم بالفعل قوله
تعالى وقل لهم فى انفسهم قولا بليغا قال الجنيد كلمهم على مقادير العقول
ومحتمل الطاقة وادهم عيوب ما يعتمدونه من طاعتهم قوله تعالى سمعنا وعصينا
واسمع غير مسمع قال اذا سمع ولم يفهم فهو غير مسمع واذا سمع وفهم فهو
السميع المبتغاء فى ذلك الفهم وهو التفضيل قوله تعالى فكيف اذا اصابتهم
مصيبة بما قدمت ايديهم قيل اعظم المصائب اشتغالك عن الله واعظم
الغنائم اشتغالك بالله وقيل المصائب كثيرة واجل المصائب ذهاب وقتك
عنك بلا فايدة وقال بعضهم المصائب سقوط الحرمة من قلبك ونزع الحياء
من وجهك وثقل السنن على جوارحك وقال سهل فى قوله تعالى وقل لهم فى
انفسهم قولا بليغا مبلغا بلسانك كنه ما فى قلبك باحسن العبادة عنى قوله
تعالى ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك قال بن عطا لو جعلوك وسيلة الى
لوصلوا ولكنهم اخطأوا فبعدوا وقال جعفر من لم يجعل قصده الينا على سبيلك
وسننك وهديك فقد ضل الطريق واخطا الرشيد وقال بعضهم ولو انهم
اذ ظلموا انفسهم بالمخالفات قصدوك فدللتهم على سبيل الموافقة قوله تعالى
فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم قال بعضهم فى هذه الاية
اظهر الحق على حبيبه صلى الله عليه وسلم خلعا من خلع الربوبية فجعل الرضا
بحكمه ساء ام سر سببا لايمان المؤمنين كما جعل الرضا بقضائه سببا لايقان

الموقنين فاسقط عنه اسم الواسطة لانه متصف باوصاف الحق متخلق باخلاقه
الا ترى كيف قال حسان فذو العرش محمود وهذا محمد وقال بعضهم هذا في
مخالفة الرسول فكيف بمخالف اوامر الله عليه واحكامه عنده هل هو الا
الدخول في حين المخالفة قوله تعالى ولو انا كتبنا عليهم ان اقتلوا انفسكم
او اخرجوا من دياركم قال محمد بن الفضل اقتلوا انفسكم بمخالفة هواها
او اخرجوا من دياركم اخرجوا حب الدنيا من قلوبكم ما فعلوه الا قليل منهم في
العدد كثير في المعاني وهم اهل التوفيق والولايات الصادقة قوله تعالى من
يطع الرسول فقد اطاع الله قال جعفر من عرفك بالرسالة والنبوة فقد عرفني
بالربوبية والالوهية وقال سهل لا اصل المعرفة الاقتداء بالنبي صلى الله عليه
وسلم وقال ابو عثمان من صحح الاقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم والزم
نفسه طاعته اوصله الى مقامات الانبياء والصديقين والشهداء قال الله
تعالى من يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم الى اخر الاية
وقال بعضهم لم يصل الانبياء والصديقين الى الرتب العلية بافعالهم ولكن
انعم الله عليهم فاوصلهم فليس احد يصل الى تلك الرتب الا بمتابعة الرسل
عليه السلام ظاهرا وباطنا وقيل لطاعة الرسول طاعة الله تعالى لغنائه عن
اوصافه وقيامه باوصاف الحق وفنائه عن رسومه وبقائه ببقاء الحق
ظاهرا وباطنا وطاعته طاعته وذكره ذكره فباطاعته يصل العبد الى الحق
وبمخالفته ينقطع عنه قوله تعالى واجعل لنا من لدنك وليا قيل وليا
يدلنا منك عليك قوله تعالى قل متاع الدنيا قليل فاقل فيما قسمها من
يطلبها ويفرح بها والاخرة خير لمن اتقى من الدنيا واهلها والركون اليها
قال الواسطي هون الدنيا في اعينهم لئلا يشق عليهم تركها قوله تعالى قل كل

من

من عند الله قال النصرابادي الكل منه ومن عنده ولكن تصيب ما منه وما
عنده الايمان به وماله قوله تعالى ما اصابك من حسنة فمن الله قال محمد
بن علي اجل الحسنات والنعم عليك ان عرفك نفسه ووفقك لشكر نعمه
واهلك ذكره قوله تعالى وما اصابك من سيئة فمن نفسك بدا بها الاتباع
هواها وتركها رضا مولاها وهي من النفس الامارة بالسوء قوله تعالى افلا
يتدبرون القرآن قال بعضهم الا يتعظون بكريم مواعظه وتدبرك في
القرآن تدبر حقيقة ومكاشفة قوله افلا يتدبرون القرآن القرآن جراك
به على تلاوة خطابه ولولا ذلك لكلت الالسن عن تلاوته وقال السري
افهم الناس من فهم اسرار القرآن وتدبر فيه وقال سهل تدبر القرآن فهمه
ولا يكون التدبر الا لمن عرف المقاصد فيه ونطق بمعنى الحق قوله تعالى ولو
ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم قال
بن عطا لو اخذوا طريق السنن وطريق الاكابر في ارادتهم لاوصلهم اذكر
الى المقامات الجليلة من مقامات التي هي محل الاستنباط وطرق المكاشفات
قال الحرالي ان الله عبادا يدخل عليهم الحلم ولولا ذلك لفسدوا وتعطلوا
ذلك انهم بلغوا من العلم غاية صاروا الى العلم المجهول الذي لم يتضمن
الكتاب والسنة بحسن استنباط فلهم ومعرفتهم قال تعالى لعلمه الذين
يستنبطونه منهم قال الحسن الاستنباط للقرآن على قدر تقوى العبد في ظاهره
وباطنه وتمام معرفته وهو اجل مقامات الايمان قوله تعالى ودوا لو
تكفرون كما كفروا فتكونون سواء قال بعضهم ودوا اهل الدعاوى الفاسدة
ان يكون المتحققون في احوالهم امثالهم ولا يظهر عليهم فضايح دعاويهم قوله
تعالى الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها قال علي ابن ابي طالب كرم الله

وجهه ليس بين احدكم وبين ارض بجب فخير البلاد ما حملكم وقوله تعالى يا ايها
الذين امنوا اذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا اي تثبتوا اذا سافرتم فاطلبوا فيها اولياء
الله وتبينوا ان لا يفوتكم مشاهدتهم فان فيه الفوايد وقوله فضل الله
المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما قوله تعالى لا يستطيعون حيلة ولا
يهتدون سبيلا قال ابو سعيد الخزاز هم الذين اسرهم البلاء واستولى عليهم
حتى صار البلاء بهم وطنا بعد ما كان الحق لهم وطنا فتوافى عنهم شاهد
اثبات علم البلاء ورد عليهم علم الاشياء باثبات علم الحق وذلك حين ردت
اليهم صفاتهم بعد محو اثارهم فلولا ذلك لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا
قوله تعالى ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله قال بعضهم ان تهاجر
عما دون الله الى الله تعالى وقال بعضهم ان يخرج من جميع ارادته واهوائه
متبع الاوامر الله وما يوصله الى رضوانه قوله تعالى واذا كنت فيهم
فاقمت لهم الصلوة قال الحسين ليس لله مقام لا شهود في بادئ ولا استهلاك
في حيرة ولا دخول في عظمة يقطع عن اداب الشريعة فصح ان جريانها عليهم علما
للغير لا له وما يصحح هذا قوله واذا كنت فيهم فاقمت لهم الصلوة فجعل اقامته
للصلوة ادبا لهم وهو في الحقيقة في عين الحصول لا يرجع الى غير الحق مستقرا فانه
لا يشهد سواه في معاياته وقال بعضهم ما دمت فيهم فان الصلوة تكون قايمة
فاذا غبت والصلوة اية اليهما بالكسل كقوله ياتون الصلوة وهم كسالى
قوله تعالى فاذكروا الله قياما وقعودا وعلى جنوبكم قال ابو عثمان وقت
الله العبادات كلها بالمواقيت الا الذكر فانه امر به على كل حال وفي كل
اوان وقال تعالى لتحكم بين الناس بما اراك الله قال سهل بما علمك الله من الحكمة
في القرآن والشريعة وقال بعضهم بما اراك اي بما كشف عليك من بواطنهم

واظهر لك لا على ما يظهرونه فان رويتك لهم رؤية كشف وعيان وقال بن
عطا بما اراك الله فانك بنا ترى وعنا تنطق وانت بمراء منا وسمع وقوله
ايبتغون عندهم العزة فان العزة لله جميعا قال القاسم اطلب العز عند من
عززتم ولا تطلب عندي وانا الذي عززتم قال الحسين من اعتز بغير الحق بعزه
ذل قوله تعالى ولا تجادل عن الذين يختانون انفسهم قال بعضهم خيانة
النفس اتباع مرادها وترك تصحيحها قال الحسن بن علي رضي الله عنهما من جاف
الله في السرهتك ستره في العلانية قوله تعالى يستخفون من الناس ولا يستخفون
من الله قال محمد بن الفضل من لم يكن اعظم شيء في قلبه ربه كان جاهلا بهم
ومبعدا عنه قوله تعالى وكان فضل الله عليك عظيما قال الواسطي انما
عظمت بالمباشرة فاحتملت الذات بعدما احتملت الصفات وموسى احتمل الصفات
ولم يحتمل الذات وقال بعضهم فضلت في الازل بالفضايل وقد تعثر في
المشاهد العشرة كما قال تعالى عفا الله عنك فيعاتب ثم ترد الى الفضل
الذي جرى لك ازلا قوله تعالى وعلمك ما لم تكن تعلم قال الجنيد علمك اي
عرفك قدر نفسك وقال ايضا العلم اربع علم المعرفة وعلم العبادة وعلم
العبودية وعلم الحرمة وجعل حظك منها اوفر الحظوظ قال ابو يزيد العلم
علمان علم بيان وعلم برهان قال سهل العلماء ثلث عالم بالله لا عالم بامره
ولا بايامه تعالى وهم المؤمنون وعالم بالله عالم بامره لا عالم بايامه
تعالى وهم العلماء وعالم بالله عالم بامره عالم بايامه تعالى وهم النبيون
والصديقون وقيل علمك مكنون اسراري وقال الجريري الادلة ثلاثة
العلماء والحكماء والاكابر فالعلماء يرون ظاهر الاشياء ومناقبها والحكماء
يرون باطن الاشياء وعيوبها والاكابر يرون عيون الاشياء وحقايقها

وقال بعضهم العلماء اربع عالم حظه من الله الله وعالم حظه من الله العلم
بالمعرفة بالله وعالم حظه السير الى الاخرة وعالم حظه علم السير الى الاخرة قوله
تعالى لاخير في كثير من نجويهم الا من امر بصدقة قيل لاخير في اجتماعات
الا ما يعود نفعه عليك او على اهل مجلسك وقيل الا من امر بصدقة الا من
تصدق على نفسه بمنعها عن ارتكاب المحارم او معروف حث النفس
على سبيل الرشاد وقيل الا من تصدق بنفسه على الخلق فلا ينتقم لنفسه
قوله تعالى لاتخذن من عبادك نصيبا مفروضا قال الواسطي ان كان لك من
القدرة شيء فاعط احدا سوى ما جعل له من النصيب المفروض عند ذلك يظهر
عجزه وضعفه وقال بعضهم في هذه الاية اكثر في اعينهم طاعاتهم واغلق
دونهم ابواب الاناية ورؤية الفضل قوله تعالى ومن احسن دينا ممن
اسلم وجهه لله وهو محسن اي من احسن حالا ممن رضي بمجاري المقدور عليه
في العسر واليسر واسلم قلبه الى ربه ولخلوص وجهه لله وهو محسن اي متبع لسنة
المصطفى صلى الله عليه وسلم وقال الواسطي وهو محسن ان يسلم وجهه لله
فمن دخل على السلطان مسرعا بطاعته بغير ادب فما ناله من المكروه اكثر
فكذلك من لم يحسن ان يتقي الله ولا يحسن ان يسلم وجهه لله فمن دخل على
السلطان مسرعا بطاعته بغير ادب فما ناله من المكروه اكثر فكذلك
من لم يحسن ان يتقي الله ولا يحسن ان يسلم وجهه لله وقيل من احسن طريقة
الى الله ممن اخلص دينه لله ولم يشارك فيه غيره قوله تعالى واتبع ملة
ابراهيم حنيفا قال ابو بكر بن طاهر يخرج من الكونين اقبالا منه على الحق
وقال بعضهم ينبذ نفسه لربه وولده لاتباع امره وماله شفقة على خلقه
قال سهل كانت خلة ابراهيم عليه السلام السخاء والتبرى من كل شيء سواه

قال الكاشف ان وصف من تجمل بسربال جلاله الذي يتلالا
منه حسن وجه القديم وطار بجناح المحبة
والشوق في هواء هويته فيجد طريقا من
الازل الى الابد فذلك السالك دينه واي
دين احسن من عقد اوهى بحبال الله وعلقه دينه
منه اليه ليتطهر وجهه امام مطالعة سره
ما دام يعوفه وجهه اذا تحمى ادبيا
وعلم واصل انواره اذا تمحى ادبيا
وانت امامنا ... كن لطالبا بالمناسك
هاديا ... وهو عن اي عارف وعالم
بما تطلب ومطلبه ومقصده شاهدة
الباقي نبت الفناء فيها فسبحان
من تجلى لاوليائه ؛

الأبتراه قال لجبريل اما اليك فلا ولم يعتمد في الكونين سواه وقال الواسطي حنيفا
اي طاهرا من ادناس الكون خالصا للحق فيما يبدو لهم وعليه قوله تعالى واتخذ
الله ابراهيم خليلا قال بنعطا اتخذه خليلا فلم يحا الل سرايره شيء غيره
وذلك حقيقة الخلة وانشد قد تخللت مسلك الروح مني فبذا سمي الخليل
خليلا فاذا نطقت كنت حديثي واذا ما سكت كنت الغليلا قال الحسين اتخذه
خليلا ولا صنع لابراهيم فيه وذلك موضع المنة ثم اثنى عليه بالخلة وذلك
موضع الكرم وفعل الكرام وقال بعضهم اخلاه عن الكل حتى كان له بالكلية
قال الواسطي تخاللته انوار سره فسماه خليلا وقال بعضهم الخليل من لا يسع
قلبه احدا سواه وقال جعفر الصادق اظهر اسم الخلة لابراهيم لان الخليل
ظاهر في المعنى واخفى اسم المحبة لمحمد صلى الله عليه وسلم لتمام حاله اذ لا يحب
الحبيب اظهارها لحبيبه بل يحب اخفاءه وستره لئلا يطلع عليه سواه ولا
يدخل احد فيما بينهما وقال لنبيه وصفيه محمد صلى الله عليه وسلم لما اظهر
له حال المحبة قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني اي ليس الطريق الى محبة الله
الا باتباع حبيبه قوله تعالى واحضرت الانفس الشح قال النوري لزمت
الاشباح مخالفة الحق في جميع الاحوال وشحها ما يضرها من طلب الدنيا
قوله تعالى ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء فكيف تستطيعوا
العدل بينكم وبين الحق وليس من العدل ان تحب ما يشغلك عن
حبيبك وليس من العدل للقلب ان يفتر عن طاعة من لا يفتر عن
برك قوله تعالى فلا تميلوا كل الميل قال الواسطي الجوارح تتبع الحق الا ان
اميرامرك ان تخالفه اذا خالف الحق قوله تعالى ولقد وصينا الذين
اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله قال بعضهم امر الكل بالتقوى

قال الكاشف التقوى حقيقة العبودية
ولا يستقيم اي هاهنا الا باداء حقوق
نعم الله تعالى وهي الاجتناب عن ما
ومعنى ان اتقوا الله اي انظروا
بابصار القلوب الى عالم الغيوب
حتى تروا بنور بصائركم عظمتي وجلالي
فترى الذي ينبغي للعبد ان يديم ويواظب عليه

قال الكاشف ان الله تعالى اقام الخلق في مقام الاستدلال على وجودها وعلى وجود الصانع
فنصب على وجودها وعلى وجوده ادلة وبين ان من خالطه ريب في ذلك فهو
كمن لا يعرف الشمس والقمر ولا يعرف ان الليل والنهار يتعاقبان على الدنيا
فمن لم يعرف هذا فهو اعمى القلب ولا يعرف الا ما يحس به
ثم ان الله تعالى ذكر ان الخلق كلهم عباده وانهم في قبضته
وانه يميتهم ويحييهم ويبعثهم يوم القيامة ليجزي الذين
اساؤوا بما عملوا ويجزي الذين احسنوا بالحسنى

قال الكاشف ان الله تعالى ذكر في هذه الاية ثلاث مراتب
المجاهدة والرياضة والمراقبة عند افتتاحها
ثم الخضوع عند امر خالقها

واوصل اليها من جرى له فى السبق عناية قوله تعالى يا ايها الذين امنوا كونوا
قوامين بالقسط شهداء لله قال الجنيد لن يصل الى قلبك روح التوحيد
وله عندك حق لم تقضه اولم تؤده قوله تعالى وكفى بالله حسيبا قال ابن عطا
الحسيب الذى لا يضيع عنده عمل وان قل ويقال الحسيب الكريم فى المحاسبة ان
يوفيك مالك ولا يناقشك فيما عليك قوله تعالى يا ايها الذين امنوا امنوا
بالله ورسوله سئل قارئ عن معنى هذه الاية وليس فى ظاهر الآية تجريد قال
التجريد انما يقع بلسان الترجمة هو اتف الحق ومعنى الاية يريد تكرار
الايمان وقال بعضهم اى يا ايها المؤمنون الذين تدعون تجريد الايمان بى
من غير واسطة لا سبيل لكم الى الوصول الى عين التجريد الا بقبول الوسايط
وابتاعهم قوله تعالى ابتغون عندهم العزة قال محمد بن الفضل كيف يبتغى
العزة ممن عزه بغيره فاطلبوا العز من مكانه قال تعالى فان العزة لله
جميعا فمن اعتز بالعزيز اعزه ومن اعتز بالذليل اذله وروى عن النبى
صلى الله عليه وسلم انه قال من اعتز بالعبيد اذله الله فابتغى العز من
عند ذى العبيد يعزك فى الدنيا والاخرة قال ابو سعيد الخراز العارف
بالله لا يرى العز الا منه وقال الواسطى ما مالت النريرة الى حب العز الا ظهر
خسوفها وما مال التحنن الى حب الدنيا الا ظهرت عليها ظلمتها فصارت
عن الحق محجوبة وعن الباب مصروفة قوله تعالى ان المنافقين فى
الدرك الاسفل من النار ولن تجد لهم نصيرا الا الذين تابوا واصلحوا
واعتصموا بالله واخلصوا دينهم لله فاولئك مع المؤمنين قال ابن عطا
اولئك مع المؤمنين ولم يقل من المؤمنين لتعلم ان الاجتهادات لا تورث
فى سبق الازل وقال ابو عثمان التوبة الرجوع من باب الحذاف الى ابواب

الاتلاف وقال محمد بن الفضل الاعتصام هو التشبث بالسنة وطريق السلف
وقال بعضهم تابوا من المخالفات واصلحوا ظواهرهم باتباع الرسول فى المرسومات
واعتصموا بالله اى لقوا حبال الحول والقوة عن ظواهرهم وبواطنهم واخلصوا
دينهم لله لم يمنعهم رؤية الناس عن القيام بالخدمة قال سهل من التوبة المبرئة
بالتوبة الخالصة قال الجنيد التوبة الرجوع عما ما مرك به النفس والطبع
والهوى قال سهل يا ابو من غفلاتهم عن الطاعات فى جميع الاوقات وقال
بعضهم فاولئك مع المؤمنين لامن المؤمنين فانهم من المؤمنين ظاهرا يعنى
المنافقين وهم يداهنونهم فى الباطن قال الله تعالى وسوف يؤت الله المؤمنين
اجرا عظيما يعنى الذين امنوا بسرايرهم قوله تعالى ما يفعل الله بعذابكم
ان شكرتم وامنتم وكان الله شاكرا عليما قال الحسن ما يفعل الله بعذابكم
انفسكم فى انواع المجاهدات ان شكرتم اى ان طاعتم بدوا حسانى اليكم وامنتم
بما اجريت عليكم من القضاء وقطعتم الهموم عن سوائى فى جميع احوالكم قوله تعالى
قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين قال ابن عطا العهد بنال بهذا النور
ما هو اجل من النور بصدق التوبة ما هو اجل من النور كمن اخذ سراجا
الى بيت مظلم فدار فيه فوجد بنور السراج ما هو اجل من السراج قوله تعالى
لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم قال الواسطى لا يرضى الله
من عباده باسماع الجفاء لا مثلة الا من جحد نعم الله عنده فى البينات
والبراهين قوله تعالى واتينا موسى سلطانا مبينا قال بعضهم قوة عظيمة
على سماع مخاطبة من كلام الله وقيل اعطى سلطانا على نفسه فى مخالفاتها
وهو المبين الظاهر للخلق قوله تعالى لكن الراسخون فى العلم منهم قيل الراسخون
فى العلم هم العلماء بالله وبامره والمتبعين سنة رسوله وقيل الراسخون

في العلم هم الواقفون مع الحدود العلمي وشرايطه لا يجاوزونه بالرخص
والتأويلات قوله تعالى لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله قيل لا يأنف
احد من القيام بالعبودية فكيف يأنف منه ونبه بتقرب الى مولاه وقال
بعضهم كيف يأنف احد من عبودية من يظهر على العبد آثار صنايع الربوبية
كما اظهر على عيسى احياء الموتى وغيره قوله تعالى يا ايها الناس قد جاءكم برهان
من ربكم قال ذا النون استقرت منار الوحي وقامت حجة الله على خلقه فلحظة
بحظه ومغتبط لنفسه قوله تعالى وانزلنا اليكم نورا مبينا قيل خطابا
من القرآن فيه محل الشفاء لاسرار العارفين **سورة المائدة**
بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الذين امنوا قال النوري يا خواص
الخواص من عبادي قال ذا النون علامة المؤمن خلع الراحة واعطاء المجهود
في الطاعة ومحبة سقوط المنزلة قال ابن عطا يا ايها الذين اعطيتم قلوبا
لا تغفلوا عني ولا تحبوا دوني طرفة عين وقال الواسطي الايمان ايمانان
ايمان بضياء الروح وهو الحقيقي وايمان محجة بظلمة الروح لذلك استثنى
من استثنى في ايمانه وقال بعضهم صفة المؤمن كالارض يحمل الاذى وينبت المرعى
وقال جعفر في قوله يا ايها الذين امنوا اربع خصال ياؤها نداء وهاؤها
كناية والذين اشارة وامنوا شهادة وقال ابن عطا الذين امنوا الذين
خصصتهم ببرتي ومشاهدتي لا تكونوا كمن اعميتهم عن مشاهدتي ومطالعة
بري وقال فارس الايمان تعظيم الحقيقة وصون الشريعة والرضا بالقضية
حتى تستيقن ان ليس لك من حركاتك وسكناتك شيء قوله تعالى اوفوا
بالعقود اول عقد عقده عليك عقد اجابتك له بالربوبية فلا تخالف
بالرجوع الى سواه والعقد الثاني عقد تحمل الامانة فلا تخفر ضمانه بجهاد وقال

ابراهيم الخواص من عرف الحق بوفاء العهود لزمته تلك المعرفة السكون اليه والاعتماد
عليه وقال ابو محمد الجريري الوفاء متصل بالصفا قوله تعالى ان الله يحكم ما
يريد قال جعفر حكم ما اراد وامضى اراد تم ومشيئته فمن رضي بحكمه استراح
وهدي لسبيل رشده ومن سخط فان حكمه ماض وله فيه التسخط والهوان
قوله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان
قال البر ما وافقك عليه من غير خلاف والتقوى مخالفة الهوى والاثم طلب
الرخص والعدوان التخطي الى الشبهات وقال بعضهم تعاونوا على البر والتقوى
هو طاعة الاكابر من السادات والمشايخ ولا تضيعوا حظوظكم منهم ومن
معاونتهم وخدمتهم ولا تعاونوا على الاثم والعدوان الاثم حتوفكم وهو
الاشتغال بالدنيا والعدوان هو موافقة النفس فيما تهوى وقال يجب
للمتوكل الكسب بنية المعاونة قال تعالى وتعاونوا على البر والتقوى ويصح
له ترك الكسب بحقيقة ضمان الله فان خالف في العقد كسبا او تركا فقد
اخطا قوله تعالى فلا تخشوهم واخشون قيل قطعك عن الخلق وجذبك
اليه جذبا بهذه الاية وقال ابن عطا لا تجعل لهم من قلبك نصيبا وافرد
قلبك لي تجدني بصفة الزوانية مقبلا عليك وقال سهل اعجز الناس من
خشي ما لا ينفعه ولا يضره والذي بيده الضر والنفع يخاطبه بقوله فلا
تخشوهم واخشون قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي
ورضيت لكم الاسلام دينا قال ابو حفص كمال الدين في شيئين في معرفة
الله واتباع سنة نبيه وقال جعفر اليوم اشارة الى بعث محمد صلى الله
عليه وسلم ورسالته وقيل اشارة الى الازل والاتمام الوقت والرضا اشارة
الى الابد وقيل اتمام النعمة هي المعرفة وقال شقيق اتمام النعمة وكمال الدين

في الامن والفراغة اذا كنت امنا بما تكفل الله لك صرت فارغا لعبادته وقيل
في قوله ورضيت لكم الاسلام دينا وشرايط الاسلام كثيرة منها سلامة
روحك من خيانات شرك وسلامة سرك من خيانات صدرك وسلامة
صدرك من خيانات قلبك وسلامة قلبك من خيانات نفسك وسلامة
الخلق من خيانات شخصك وجوارحك لذلك قال صلى الله عليه وسلم
المسلم من سلم المسلمون من يده ولسانه وقيل كمال الدين في التبرى من
الحول ومن القوة والرجوع في الكل الى من له الكل وقال ابو يعقوب السوسى
الاسلام دار عليها اربعة ابواب واربعة قناطر ثم المراتب بعد ذلك
من لم يدخل الدار ولم يعبر القناطر لا يصل الى المراتب فاول باب منها
اداء الفرايض ثم اجتناب المحارم ثم الامن بالرزق ثم الصبر على المكروه
فاذا دخل الدار استقبلته القناطر فاول قنطرة الرضا بالقضا والثانى
التوكل على الله والثالث شكر نعماء الله والرابع اخلاص العمل لله فمالم
يعبر القناطر لا يصل الى المراتب قال بعضهم انزلت هذه الاية يوم عرفة
في حجة الوداع والنبى صلى الله عليه وسلم واقف بعرفة عند هاكمال
الدين حيث رد الحج الى يوم عرفة فانهم كانوا يحجون كل سنة في شهر فلما رد
الله تعالى وقت الحج الى ميقات فريضته انزل اليوم اكملت لكم دينكم قوله
تعالى يسالونك ماذا احل لهم قل احل لكم الطيبات من الرزق قال
يوسف بن الحسين الطيب من الرزق ما يبدو لك من غير تكلف ولا
تشرف نفس وقال الرودبارى اذذاق العارفين المعونات قوله تعالى
ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله قيل من لم يشكر الله على ما وهب له
من معرفة واليقين فقد كفر بمعانى درجات الايمان وفيه احباط ما

سواه من الاجتهاد والرياضات وقيل من لم يرسوابق المنن في خضايص الايمان
فقد عمى عن محل الشكر وقال بعضهم من لم يجتهد في معرفته لم يقبل خدمته
قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم الاية
قال ابو عثمان شرايع الطهارة معروفة وحقيقتها لا ينالها الا الموفقون من
طهارة السر واكل الحلال واسقاط الوساوس عن القلب وترك الظنون
والاقبال على الامر بحسب الطاقة وقال سهل افضل الطهارات ان يطهر
العبد من رؤية الطهارة وقال ايضا الطهارة على سبعة اوجه طهارة
العلم من الجهل وطهارة الطاعة من المعصية وطهارة الذكر من النسيان
وطهارة اليقين من الشك وطهارة العقل من الحمق وطهارة الظن من
التهمة وطهارة الايمان مما دونه ولكل ترك طهارة عقوبة الاعقوبة
القلب فانها القسوة وقال ايضا اسباغ طهارة الظاهر تورث طهارة
الباطن واتمام الصلوة تورث الفهم عن الله وقال بن عطا البواطن مواضع
النظر من الحق لانه روى عن المصطفى صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله
لا ينظر الى صوركم ولكن ينظر الى قلوبكم فموضع النظر حتى بالطهارة
والطهارة هي تطهير الاعضاء الاربع لاتباع الامر والاقتداء بالسنة وطهارة
الباطن عن الخبايات والخيانات وانواع المخالفات وفنون الوساوس
والغش والحقد والرياء والسمعة وغير ذلك من انواع النواهي وقال
بعضهم ليس شيء اشد على العارفين من جمع الهم وطهارة السر قوله تعالى
ولكن يريد ليطهركم قال بعضهم يريد ان يطهركم من منافعكم واحوالكم
واخلاقكم وانفسكم عنها لترجعوا اليه بحقيقة الفقر من غير تعلق ولا
علاقة بسبب من الاسباب قوله تعالى واذكروا نعمة الله عليكم

وميثاقه الذي واثقكم به قال ابو عثمان النعم كثيرة واجلها المعرفة
والمواثيق كثيرة واجلها الايمان قيل للواسطي الحكمة فيما انعم الله على
خلقه قال انعم عليهم لكي يشهدوا المنعم بالنعمة فاستقطعتهم النعمة
عن المنعم كما استقطعتهم الافات عن متوليها وقيل اذكروا نعمة الله عليكم
فيما اجرى عليكم من معرفته وطاعته وقال ابو بكر الوراق اذكروا نعمة الله
عليكم حيث زينّ باطنكم بانوار معرفته وظاهركم باداب خدمته وقال
يحيا بن معاذ من نعمه عليك ان جعل قلبك وعاء لمعرفته والطق لسانك
بحلاوة ذكره وان ادبرت عنه خمسين سنة فيصالحك في الحين باستغفار

واحد قوله تعالى يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط
قال بعضهم كونوا اعوانا لاوليائه على اعدائه وقال بعضهم كونوا خصوما
لله على انفسكم ولا تكونوا خصوما لانفسكم على الله وقال بعضهم كونوا طالبين
من انفسكم اداب الخدمة وقضاء الحقوق للمسلمين غير مقتضين منهم
حقوق انفسكم قوله تعالى ولقد اخذ الله ميثاق بني اسرائيل وبعثنا
منهم اثني عشر نقيبا قال ابو بكر الوراق لم يزل في الامم اخيار وبدلاء
واوتاد على المراتب كما قال الله تعالى وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا وهم
الذين كانوا مرجوعين اليهم عند الضرورات والنوائب والمصايب
كما ذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يكون في هذه الامة رجون
على خلق ابراهيم وسبعة على خلق موسى وثلثة على خلق عيسى وواحد
على خلق محمد صلى الله عليه وسلم وعليهم اجمعين فهم على مراتبهم سادات
الخلق وهم الذين ذكرهم النبي صلى الله عليه وسلم ان بهم يمطرون وبهم يدفع
الله البلاء وبهم يرزقون سمعت ابا عثمان المغربي يقول البدلاء اربعون

والامناء سبعة والخلفاء من الائمة ثلثة والواحد هو القطب والقطب عارف
بهم جميعا ويشرف عليهم ولا يعرفه احد ولا يشرف عليه وهو امام الاولياء
والثلثة الذين هم الخلفاء من الائمة يعرفون السبعة ويعرفون الاربعين
ولا يعرفهم اولئك السبعة والسبعة هم الامناء يعرفون الاربعين
الذين هم البدلاء ولا يعرفهم البدلاء والاربعون يعرفون سائر الاولياء
من الامة ولا يعرفهم من الاولياء احد واذا نقص من الاربعين واحدا
بدل مكانه من الاولياء واحد واذا نقص من السبعة واحد جعل مكانه
واحد من الاربعين واذا نقص من الثلثة واحد جعل مكانه واحد
من السبعة واذا مضى القطب الذي هو واحد في العدد به قوام اعداد
الخلق جعل مكانه وبدله واحد من الثلثة هكذا الى ان يأذن الله بقيام
الساعة قوله تعالى فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم قال يوسف بن الحسين
ترك حفظ العهود الصحيحة ونقض مواثيق يوجب اللعن وقال ابو عثمان
نقض الميثاق الرجوع الى الخلق بعد الاقرار الاول بالوحدانية قال بعضهم
نقض العهد مع الحق السكون الى ما سواه قوله تعالى قد جاءكم من الله
نور وكتاب مبين قال بعضهم جاءكم نور قبلتم به ما اتاكم الرسول من
بيان الكتاب وقيل كشف عن اسراركم لباس الوحشة والبسكم لباس الانس
قوله تعالى يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام قيل يهدي به
الله بسلوك المسالك في سبل ارادتم من خصه برضوانه قبل ايجاده ليوصله
الرضوان الى محل الرضا قوله تعالى ويخرجهم من الظلمات الى النور قال بن عطا
يهدي لنوره من رضي عنه في الازل وخصه بكرامات الولاية فاخرجه
من كلمة الاعتراض الى نور الرضا والتسليم قوله تعالى يغفر لمن يشاء ويعذب

من يشاء قال جعفر يغفر لمن يشاء فضلا ويعذب من يشاء عدلا وقيل يغفر لمن
يشاء تقصيره فى شكر النعمة ويعذب من يشاء بتقصيره فى شكر المنعم نبى قادرون
النعمة فخسف به ومن نسى المنعم فما ترجو قوله تعالى وجعلكم ملوكا قال القرشى
ملوككم سياسة انفسكم وقال سهل ما لكين لانفسكم ولا تملكا كم نفوسكم
وانشد شعر ملكت نفسى وذاك ملك ما مثله للانام ملك فصرت حرا لملكه
نفسى فما الخالق على ملك وقال بعضهم جعلكم ملوكا اى قانعين بما اعطيتم
والقناعة هى الملك الاكبر وقال الحسين جعلكم ملوكا اى احرارا من رق الكون
وما فيه قوله تعالى واتاكم ما لم يؤت احدا من العالمين قال بن عطا قلوبا
سليمة من الغل والغش والحقد قوله تعالى وعلى الله فتوكلوا ان كنتم
مؤمنين سمعت محمد بن احمد يقول سمعت سعيد بن عثمان يقول سمعت جدى
سئل ذا النون ما التوكل قال خلع الارباب وترك الاسباب قال الرودبارى
التوكل على ثلث درجات الاول منها اذا اعطى شكر واذا منع صبر واعلى منهما لا
المنع والعطاء عنده سواء واعلى منه حالا ان يكون المنع مع الشكر احب اليه
وقال ذا النون التوكل نقض العلايق وترك التملق فى العبادات واستعمال
التملق فى الخلايق وقال سهل التوكل طرح البدن فى العبودية وتعلق القلب
بالربوبية وقال لا يصح التوكل الا للمتقين وقال الواسطى من توكل على الله
لنسان به غير الله فليس بمتوكل على الله بل جعله سببا الى مقصوده وفى
ذلك قلة المعرفة بربه قوله تعالى انى لا املك الا نفسى واخى قال سهل
فى مخالفة هواها وقال بعضهم فى بذلها لله واستعمالها فى طاعته قوله
تعالى ان فيهما قوما جبارين قال بعضهم معجبين بانفسهم غير راجعين
الى ربهم فى مودهم قوله تعالى لاقتلنك قال انما يتقبل الله من المتقين

قال ممشاد الدينورى كانت معصية آدم من الحرص ومعصية ابليس من الكبر
ومعصية ابن آدم من الحسد فالحرص يوجب الحرمان والكبر يوجب الاهانة
والحسد يوجب الخذلان قال سهل فى قوله انما يتقبل الله من المتقين قال
التقوى والاخلاص محل القبول لاعمال الجوارح قال بن عطا المخلصون له
فيما يقولون ويعملون قال السلمى القربين مختلفة واقرب القربين ما وعد
الله تعالى بقبوله ووعده الصدق وهو الذكر فى السجود لانه محل القربة
قال تعالى واسجد واقترب قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وابتغوا اليه
الوسيلة قال جعفر الطبرى منه القربة قال الواسطى اى فى اداء الفرايض
واجتناب المحارم والوسيلة القربة باداب الاسلام الى من وضعها وفرضها
وقال ايضا لو كشف لهم ما عاملهم به لفسدت اوقاتهم واوقات من يقتدى
بهم وقال ايضا الوسيلة النعوت فمن توسل الى من لا وسيلة اليه الا
به فلم يبتغ اليه الوسيلة ومن توسل بما خطر له فى الملك فقد خسر قال
الحسين ابتغوا اليه الوسيلة التى كانت لكم منى الى لا منكم الى والوسيلة ما
منه اليك من غير سبب ولا سؤال وقال بعض الاكابر اشار بطلب الوسيلة
الى الشيخ المرشد الكامل وقال بعضهم اتقوا الله فى المخالفات وابتغوا اليه
الوسيلة فى القربات قوله تعالى ومن يرد الله فتنته فلن تملك له
من الله شيئا قال الخواص من يريد اقتراف اوقاته لن يقيد واحدا يصالها
اليه وقال ابو عثمان افتن الفتن اتباع الشهوات والغفلة فى الاوقات
قوله تعالى اولئك الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم قال ابو بكر الوراق
طهارة القلب فى شيئين اخراج الحسد والغش منه وحسن الظن بجماعة
المسلمين قوله تعالى والربانيون والاحبار قيل الربانيون الراجعون الى

الرب فى جميع امورهم والاحبار العلماء بالله وبآياته وقيل الربانيون العلماء
بالله والاحبار العلماء باحكام الله قال الطاهرين لفضل الربانيون هم الصحابة
الذين اخذوا كلام الرب عن السفير الاعلى والواسط الادنى والاحبار هم علماء
الامة العاملون بعلمهم قوله تعالى ولا تشتروا بآياتى ثمنا قليلا اى لا تطلبوا
الدنيا بعمل الاخرة وقال بعضهم لا تجعلوا طاعاتكم سببا لطلب الدنيا فقد خاب
من يفعل ذلك قوله تعالى ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون
والظالمون والفاسقون قال بعضهم من لم يحكم للناس لحكمه لنفسه فقد كفر
نعم الله عنده وجحد سنى مواهبه لديه وظلم نفسه بذلك وقال بعضهم من لم
يحكم خواطر الحق على قلبه كان محجوبا من المبعدين قوله تعالى لكل جعلنا منكم
شرعة ومنهاجا قال بعضهم كل قد فتح له الطريق الى الله فمن استقام على الطريق
وصل الى الله ومن زاغ وقع فى سبيل الشيطان وضل عن سواء السبيل وقال
ابو يزيد الطرق الى الله تعالى بعدد الخلق ولكن السعيد من هدى الى طريق
من تلك الطرق قوله تعالى فسوف ياتى الله بقوم يحبهم ويحبونه قال
الواسطى كما انه يحبهم كذلك هم يحبون ذاته فان الهاء راجع الى الذات
دون النعوت والصفات وسمعت السلمى يقول بفضل حبه لهم اجراه كذلك
ذكرهم بفضل ذكره لهم ذكروه وقال يوسف بن الحسين المحبة الايثار والشد
فى معناه سامرت صفوصيا بنى اشجانها حرق الهوى وغليله يرانها
وسئلت عن فرط الصبابة قيل لى ايثار حبك قلت جد عيانها
كل له وبه ومنه واين لى وصف فاوثره فصاح لسانها قال بعضهم
سكون بعد طلب وطلب بعد سكون لان الطالب لا يسكن الا حول
الا بوجود مراده وهو محبوبه وقيل محبة ارتياح الذات لمشاهدة الصفات

وقيل المحبة ان يصير ذات المحب صفة المحبوب وقال بعضهم المحبوبون لله هم
الذين قطعوا العلايق التى تقطعهم عن الله تعالى من قبل ان يقطعهم وقال
الواسطى بطل حبهم بذكر حبه لهم فى قوله يحبهم ويحبونه وان تقع الصفات
المعلولة من صفات الازلى لا بدى وقال الشبلى المحبة استواء الحب فى الشدة
والرخا اذا صح قوله ودعواه وقال ابو عثمان انه قد ذكر حبهم له وحبه لهم ثم
نعتهم فى حبه لهم فقال اذلة على المؤمنين فبدى من نعت المحبة بالتواضع
الذى ضده الكبر والكبر يتولد من الجهل الذى يودى الى الامن والياس
والتواضع يتولد من حقيقة العلم وقال الجنيد من اثبت محبته لله من غير
شرط محبة الله له كان فى دعواه مبطلا حتى يثبت او لا محبة الله له قال الله
تعالى فسوف ياتى الله بقوم يحبهم ويحبونه قوله تعالى يجاهدون فى
سبيل الله ولا يخافون لومة لائم قال ابو بكر الوراق الجهاد ثلثة جهاد
مع النفس وجهاد مع العدو وجهاد مع القلب والجهاد فى سبيل الله هو
مخالفة القلب لئلا يتمكن منه الغفلة بحال وجهاد النفس ان لا يفتر عن
الطاعة وجهاد الشيطان ان لا يجد منك فرصة فياخذ بحظه منك وقال
الجنيد الناس فى مجاهداتهم ثلثة نفر مرتبطين بافعالهم وصفاتهم يقولون
فى القيمة هاؤم اقرؤا كتابيه ويا ليت قومى يعلمون ونفر غلبت صفات الله
على سرايرهم فهم ينظرون الى السبق والى ما جرى من الحكم ونفر تجلى الله لقلوبهم
فخشعت عن من سواه فهو لا يذكرون اعمالهم ولا صفاتهم ولا يذكرون
صفات الله انقطاعا اليه واتصالا به قوله تعالى ومن يتولى الله ورسوله
والذين امنوا فان حزب الله هم الغالبون قال القاسم موالات الله مشتقة
من موالات الرسول وموالات الرسول مشتقة من موالاة السادة والاكابر

قال الكاشفى اى من وفق لتولية الله تعالى ورسوله وحزبه المؤمنين هم الذين
لطاعة الله ورؤية انوار الغيب فى وجوههم فانه
محبوب الله ومحبوب رسوله وشيطانه بالنصرة
ويكون غالبا على نفسه وشيطانه بما نهى عن اتخاذ
اليهود والنصارى اولياء نهى عن اتخاذ
الكفار مطلقا فقال

من عباده وهم المؤمنون المحققون ومن لم يعظم كبراء السادة لا يبلغ الى شئ من مقامات
الموالات مع الله ورسوله فان النبى صلى الله عليه وسلم قال من تعظيم الله واجلاله
اكرام ذى الشيبة المسلم وقال عليه السلام بجلوا المشايخ فان تبجيل المشايخ
من اجلال الله وقال سهل ان حزب الله هم الغالبون لاهوائهم واداداتهم
ومقاصدهم وقال بعضهم حزب الله اهل خاصته وهم القايمون معه على شرايط
الاستقامة قوله تعالى لولا ينهاهم الربانيون والاحبار قال الواسطى الربانيون
العارفون بمقادير الخلق من جهة الحق والاحبار العارفون الاحكام الامرون
بالمعروف والناهون عن المنكر وقال ابو عثمان الربانيون هم اهل الحقيقة
والاحبار هم اهل المحبة لله بالصدق قوله تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل
اليك من ربك قال الواسطى حقايق الرسالة لو وضعت على الجبال لذابت الا
انهم لا يظهرون للناس الا على قدر طاقتهم الا تراه يقول بلغ ما انزل اليك
ولم يقل ما تعرفنا به اليك وقال بعضهم الرسول المبتدى والنبى هو المقتدى
قال تعالى فى صفة الانبياء اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده
وقال بعضهم بلغ ما انزل اليك ولا تبلغ ما خصصناك به من محل الكشف
والمشاهدة فانهم لا يطيقون سماع ما الهمت حمله من مشاهدة الذات
والتجلى بالصفات قوله تعالى والله يعصمك من الناس قيل يعصمك من ان
يكون منك اليهم التفات او يكون لك بهم اشتغال وقيل يعصمك من ان
ترى لنفسك فيهم شيئا بل ترى الكل منه وبه قوله تعالى وليزيدن كثيرا
منهم ما انزل اليك من ربك طغيانا وكفرا قال بعضهم هم الذين تولى الله
اضلالهم وصرف قلوبهم عن درك حقايق الحكمة قوله تعالى وحسبوا
ان لا تكون فتنة فعموا وصموا ثم تاب الله عليهم قال بعضهم ظنوا ان لا

يفتنون فى ادائهم واهوائهم فعموا عن رؤية الحق وصموا عن سماعه الا من ادركته
رحمة الله وفضله فتاب عليه وفتح عينه لرشده وقيل ظنوا انهم لن يقعوا
فى الفتنة وهم طالبين للدنيا معتمدين على الخلق عميت ابصار قلوبهم وصمت
اذان اسرارهم الا من تداركه الله بكشف الغطاء فيحله محل التايبين قوله تعالى
ان سخط الله عليهم قال الواسطى ما اظهر من الوسم المكروه على خلقه جعل ذلك
مضافا الى غضبه وسخطه من غير ان يؤثر عليه شئ الا ترى الى قوله الحكيم
كيف يؤثر عليه ما هو اجراه ام كيف يغضبه ما هو ابداه وكيف يجرى عليه الغضب
على نحو ما يجرى وما يعرف من الانسان ولا يكره هو شيئا خلقه وتولى اظهاره
وان كان نفس ما اظهره مكروها فى ذاته اذ لا ضرر عليه فى شئ من خلقه
كما لا زينة له فى شئ منهم قوله تعالى افلا يتوبون الى الله ويستغفرونه
قيل افلا يتوبون اليه من رؤية افعالهم ويستغفرونه لقبيل من تقصيرهم
فيها وقال ابو عثمان افلا يرجعون اليه بالكلية ويقطعوا قلوبهم عن الاسباب
وقال الشيخ رويم حقيقة التوبة التوبة من التوبة قال سهل التوبة ان لا تنسى
ذنبك وقال ابو جعفر التوبة ان لا تذكر ذنبك قال السوسى التوبة الرجوع
عن كل ما ذمه العلم الى ما مدحه العلم قال الدقاق التوبة لله وجها بلا
قفا كما كنت له قفا بلا وجه قال النورى التوبة ان تتوب مما سواه قوله تعالى
ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا قال بعضهم حرمات الخدمة اثبتت عليهم
وان كانوا على طريق المخالفة لكنهم لما اظهروا لزوم الباب بدت عليهم آثارها
من قبول الجزية وتحليل المناكحات والانتساب الى التزهد والرهبانية
قوله تعالى واذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع
قال بن عطا كادت جوارحهم وقلوبهم ان تنطق بقبول الوحى قبل سماعه فى

مشاهدة المصطفى صلى الله عليه وسلم فلما سمعوا منه لم يطيقوا حمله الا ببكاء
فرح او ببكاء حسرة او ببكاء دهش او ببكاء معرفة لقوله مما عرفوا من الحق
وقال بعضهم كان فيهم ثلثة اشياء البكاء والدعاء والرضا فالبكا على الخطا
والدعا على العطا والرضا بالقضا فكل من ادعى المعرفة ولا يكون فيه هذه
الثلثة فليس بصادق في دعواه قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تحرموا طيبات
ما احل الله لكم قال سهل هو الرفق بالاسباب من غير طلب ولا اشراف نفس
وقد يزيد والرفق بالتسبب لاهل المعرفة على الظاهر وهم ياخذون من
المسبب حقيقة وقال ابو عثمان لا تحرموا على انفسكم المكاسب وطلب القوت
الحلال من ذلك ولا تعتدوا لا تتوادنا قاسواه فانه هو الرزاق و
الرزاق دبما اوصل اليك رزقك بسبب وربما قطعك عن الاسباب
ورزقك الى خدمتم قوله تعالى كلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا قال بعضهم رزقك
الله رزقك ما هو من غير حركة منك ولا استشراف وهو الطيب الحلال
يحل محل البدعة ويطيب قلبك بمناولته قوله اطيعوا الله واطيعوا
الرسول واحذروا قال الواسطي الحذر لا يزول عن العبد وان كانت
مدرجا تحت الصفات ولولا ذلك لبسطه العلم الى شرط الجود وقلة
المبالات بالافعال ولكن الادب في قامة الموافقات كلما ازدادت
ازدادت السرائر به علما وازدادت به حشيته وقال بن الفرج الحذر
انكسار القلب وقال ايضا معنى الحذر مراقبة القلب وقال ابو سعيد
الخراز الحذر من ثمانية اوجه احذر الله فيما تعرف من ذنوبك واحذره
فيما لا تعرفه انت ويعرفه منك واحذر فيما لا تدري من قضائه عليك
واحذر ان لا ينسيك عيوبك واحذره ان تكون محذورا بروئية

طاعتك ونسيان مخالفتك واحذره ان تكون مستدرجا واحذره ان
يحجبك برؤية رحمته عن رؤية عدله واحذره ان لا يغرك بثناء الناس
عليك بخلاف ما يعلمه منك قوله تعالى جعل الله الكعبة البيت الحرام
قياما للناس قال الشبلي الكعبة امام اعين الناس والحق امام قلب
الملائكة وقيل البيت الحرام اي حرام في مجاورتم اذ تكاب المحارم والمخالفات
بحال وقيل حرام على من يراه ان يرى في وضعه دون واضعه وقيل
قياما للناس اي من ذل عن قيامه فاعوج بالتدنس بمعصية فاتاه فعلق
به اقامة بركاته واتاد الانبياء عليهم السلام والسادة فيه وردده الى
حال الاستقامة قوله تعالى ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح
فيما طعموا قال سهل اذا طلب الحلال ولم ياخذ غير الكفاية وقال ابو عثمان
الخير كل الخير اذا اتقوا الحرام وطلبوا من عند الله واتبعوا السنة ثم اتقوا
البخل فامنوا بالخلف ثم اتقوا كثرة الاكل واحسنوا ببذل الفضل قوله تعالى
يا ايها الذين امنوا لا تسالوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم قال بعضهم
لا تسالوا عن مقامات الصديقين ودرجات الاولياء فانه ان بدا لكم
منه شئ فانكرتم ذلك هلكتم وقال سهل سؤاله حجاب ودعاؤه قسوة
قوله تعالى يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم
قال محمد بن الفضل عليك نفسك ان كنت الناس شرها فقد اديت اكثر
حقها ودخل خادم الحسين بن منصور عليه الليلة التي وعد بالغد تقبله
فقال اوصني قال عليك نفسك فان لم تشغلها اشغلتك وسئل ابو عثمان
عن هذه الاية فقال عليك نفسك ان اشتغلت باصلاحها وسترت
عوراتها شغلك ذلك عن النظر الى الخلق والاشتغال بهم قوله تعالى

يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم قالوا لا علم لنا قال الواسطي اظهر ما منه
اليهم كلهم من توليته فقالوا كيف نقول فعلت الامر او فعلنا عندها
كلت الالسن الا عند العبادة عن الحقيقة وقال الجنيد خاطبهم لعلمه بانهم
يحملون ثقل الخطاب واشد ما ورد على الانبياء في نبوتهم حمل الخطاب على
المشاهدة بذلك لم يظهروا الجواب ولم ينطقوا بالجواب الا على لسان العجز
لا علم لنا مع ما كشفت لنا من جبروتك وقال الجنيد دقوا هبوا ولو فقهوا
وعلموا لماتوا هيبة لورود جواب الخطاب وقال بعضهم لولا ان الله ايدهم
بخطابه بالوسايط لذابوا حين فجئهم خطاب المشاهدة وقال بن عطا
لا علم لنا بسؤالك ولا جواب لنا عنه وقال بعضهم لما ظهر الحق لهم بعلمه
وسبقه ثم شاهدوه جحدوا علومهم ونسوها في قوله يوم يجمع الله الرسل
فيقول ماذا اجبتم قالوا لا علم لنا ولو فقهوا لماتوا ولو لحظت الرسل
بما تحت خطابه لذابوا سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت ابا عمرو محمد بن
الاشعث يقول في قوله لا علم لنا اي لا علم لنا بعلمك فانت تعلم ما نظهر
وما نضمر ونحن لا نعلم الا ما اظهرت فعلمك فينا نفذ وقال سهل اي
لا علم لنا بمرادك في هذا السؤال وانت علام الغيوب وتلقي الخطاب
بالجواب صعب ولا يتلقى خطابه الا بالجهل والفقر والاستكانة والذلة
والخضوع سمعت بن شاذان يقول سمعت محمد بن الفضل يقول لا علم لنا
اي لا علم لنا بجواب ما يصلح لهذا السؤال وقال ايضا لا علم لنا الا ما
علمتنا لانك انت اعلم بهم منا وليس علمنا كعلمك يا دب قوله تعالى
انك انت علام الغيوب يستعفون من ذلك السؤال قال بعضهم
قطعهم بذلك عن الشفاعات حتى يستاذنوا فياذن لمن يشاء يقول من

ذي الذي يشفع عنده الا باذنه قوله تعالى اذ ايدتك بروح القدس قال
بعضهم منهم التي اليه روح النبوة ومنهم من التي اليه روح الصديقية ومنهم
من التي اليه روح المشاهدة ومنهم من التي اليه روح الصلاح والحرمة واسر
اليهم ما لا يترجمه ولا يعبر علم ربانى غاب وصفه وخفي خلقه وقال الواسطي
ذكر الروح في هذا الموضع لطفا لقربه من المستترات وقال بعضهم قدست
روحك ان تمازج شيئا من هيكلك وطبعك بل طهرته لئلا ترى غيري ولا
تشاهد سوائي واسكنته قالب جسمك سكون عارية كاسكان ادم الجنة
لاطهر بجسدك عن ادناس الكون حتى اقدسهما جميعا واخرجهما الى محل
القدس قوله تعالى يا عيسى بن مريم انت قلت للناس اتخذوني وامي
الهين من دون الله قال بن عطا رحمه الله قمعه بهذا الخطاب واسر
حتى احوجه والانبياء معه ان افتروا بالجهل فقالوا لا علم لنا قوله تعالى
وابرئ الاكمه والابرص باذني قال الرودباري رحمه الله غاية الربوبية في
غاية العبودية فانه لما استقام على سياط العبودية اظهر الله عليه
اشياء من اوصاف الربوبية بقضائه وقدره قوله تعالى تعلم ما في نفسي
ولا اعلم ما في نفسك قال الواسطي تعلم ما في نفسي لك ولا اعلم ما في نفسك
لي قال الحسين تعلم ما في نفسي لانك اوجدتها ولا اعلم ما في نفسك
بعد الذات عن الدرك وقال الجنيد تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك
اي تعلم ما انا لك عليه ومالك عندي ولا اعلم ما لي عندك الا ما اطلعتني
عليه واخبرتني به وقال ايضا تعلم ما في نفسي من تدبيرك في وقضائك
لي ولا اعلم ما في نفسك من المحبة لي والابعاد قوله تعالى ما قلت لهم
الا ما امرتني به قيل اني لي لسان القول الا بعد الاذن بعد قوله تعالى من ذي

الذى يشفع عنده الا باذنه قوله تعالى فلما توفيتنى كنت انت الرقيب عليهم قيل لما استطت عنى ثقل الابلاغ كنت انت مراقبا لهم بما اجريت عليهم من محتوم قضائك وقال ابو بكر الفارسى الموحد ذاهب عن جاله وحجاب ان ينطق فعنه وان سكت ففيه وحيث ما ينظر كان الحق منظوره فان اخلده النار لو يلتمس فرجا لان رؤية الحق ولطفه ونجاته وهلاكه من عين واحد لو يبق حجاب الا طمسه برؤية التفريد وكان المخاطب والمخاطب واحد وانما يخاطب الحق نفسه بنفسه لنفسه قد تاهت العقول ودرست الرسوم وبطل ما كانوا يعملون قوله تعالى ان تعذبهم فانهم عبادك قال الورتجى ان تعذبهم بتقصيرهم فى طاعتك فانهم عبادك مقرّون لك بالتقصير وان تغفر لهم ذنوبهم فانت اهل العزة والكرم وقال ترك عيسى الانبساط فى السؤال للامة وترك المحاكمة مع الحق فى فعاله ونبينا صلى الله عليه وسلم لا يزال يشفع ويشفع ويقول امتى امتى حتى يجاب فى الكل من امته وهذا هو المقام المحمود الذى خص به ويغبطه عليه الاولون والاخرون حيث يراجع الحق منبسطا ويجاب بقوله قل تسمع واشفع تشفع فقوله تعالى قال الله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم قال ذا النون ثلثة من اعلام الصادقين ملازمة اهل الصدق والسكون عند نظر المتنسمين ووجدان الكراهية لتغير الصدق لرب العالمين سمعت البصرى ابا دى انه سئل عن الصادق قال الذى ظاهره مستقيم وباطنه لا يميل الى حظ النفس لاستقامته وعلامة صاحبه ان يجد الحلاوة فى بعض الطاعات ولا يجدها فى بعض واذا اشتغل بالذكر والاجتهاد يجد الروح واذا اشتغل بحظوظ نفسه حجب عن الله وعن الاذكار وقال بعضهم يوم

ينفع الصادقين صدقهم حجاب الاكابر واخبار عن حضورهم ومن حضر نفسه لا يحضر ربّه ومن ادعى الصدق اثبت النفس واحضرها قال الكتانى سألت بن عطا بمكة عن قوله يوم ينفع الصادقين صدقهم قال ارادتهم فى بيان احوالهم بحوادثهم قال الحسين اذا قابل ربّه بصدقه وجهل امر ربّه وطالب ربّه بحظه ووعده يطالبه ربّه بصدق صدقه فافلسه عن رتبته وابعده عما قصده وينفع صدقه من لقيه بالافلاس وايقن انه كان مشتغلا تحت حكمه وقضيته قوله تعالى انك انت العزيز الحكيم قال الواسطى فى قوله العزيز اى عز كلامه ونعوته وعزت صفاته وبيانه واسامية فلم يبذلها الا لمن خلقها له ومن هو اعق بها واهلها

سورة الانعام جس — بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى خلق السموات والارض حمد نفسه بنفسه حين علم عز الخلق عن بلوغ حمده وقيل حمد نفسه على ما ابدى الخلق من جهلهم ومعايشهم لغفلة الخالق عن ذلك وقال بعضهم فى قوله خلق السموات والارض السموات سموات المعرفة والارض ارض الخدمة وسئل الواسطى عن الحكمة فى اظهار الكون بقوله السموات والارض قال لا لحاجة له الى الكون لان فقد الكون ظهوره وظهوره فقد الكون عنده فان قيل لاظهار الربوبية قيل ربوبية كانت ظاهرة ولم يظهر ربوبية لغيره فقط لانه لا طاقة لاحد فى ظهور ربوبية بل اظهر الكون وجيب الكون بالكون لئلا يظهر الربوبية لاحد فينطمس لان الحق لا يحتمل الا الحق وسئل بعضهم ما الحكمة فى اظهار الكون قال ارتفاع العلة فاذا ارتفعت العلة ظهرت الحكمة قوله تعالى وجعل الظلمات والنور قال بعضهم ابدء الظلمات فى الهياكل والنور فى

قال الكاشفى اى الذى خلق الروح والقلب
جعل فى الروح نور العقل والعرفان والايمان و
الاسرار والعبودية فى محل الامتحان والبقا
لظهور العبودية فى محل الامتحان من سراج
السر فى القلب وجعل فى القلب ظلمة النفس والامارة
الغيب والشك فى النفس ظلمة الجهل والريب
من عالم الروح نور المكاشفة والمشاهدة
الروح نور الله الرحمن وبيت فيه ازهار المحبة
وانوار المعرفة

قال الكاشفى له سموات وارضون وانهما العلب ان عليم
الذى ينزل من الروح على القلب فظلمات الالهام
وينفع عليه من انوار الرحمن وبيت فيه ازهار المحبة
وانوار المعرفة

فى ظلمة الجاهدة

الارواح وقال بعضهم الظلمات الكفر والمعاصي والنور الايمان والطاعات وقال
بعضهم اعمال البدن والنور اعمال القلب وقال بعضهم الظلمات والنور
العلم وقال بعضهم الظلمات التدبير والنور التفويض في التقدير قوله
تعالى هو الذي خلقكم من طين قال الحسين ردهم الى قيمتهم في اصل الخلقة
ثم اوقع عليهم نور اليد وخاصية الخلق فتميزوا بذلك عن جملة الحيوانات
بالمعرفة والعلم واليقين قوله تعالى يعلم سركم وجهركم اي يعلم ما تضمرون
في سرايركم وما تجهرون به من دعواتكم قوله تعالى وما تاتيهم من اية من ايات
ربهم الا كانوا عنها معرضين قال النصرابادي اياته في خلقه اوليائه واهل
صفوته قوله تعالى وللبسنا عليهم ما يلبسون قال الواسطي لبس على اهل
ولايته بحضرته كما انزل في بعض الكتب بعيني ما يتحمله المتحملون من اجلي
وطلب مرضاتي اترى اني اسالهم ذلك كيف وانا الجواد الكريم اقبل على
من تولا عني فكيف بمن اقبل علي قال النوري من حيث لا يعلمون قوله
تعالى ولقد استهزء برسل من قبلك قال القاسم لم يعرفوا حقوق
الرسل ولم يكرموهم ولم ينظروا اليهم بغير الحق فعموا عن الانوار والمشاهدات
والرفيع من المقامات قوله تعالى واذا جاءك الذين يؤمنون باياتنا
فقل سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة قال كتب على نفسه الرحمة
في لمن نظر اليه في الازل بعين الرحمة وقال بعضهم سلام عليكم هي الصفات
الجبارية عليهم ولهم الذي اعتقهم من دق الكون واظهرهم من خفايا المخزونات
المصونة المكونة باعجب اعجوبة ثم اشهدهم السلام وكانوا سالمين منه في
اظهار ربوبيته سالمين منه في اخريته استحقوا اسم السلام بذلك قوله
تعالى وله ما سكن في الليل والنهار قال محمد بن علي الكتاني اختص الحق

بقلوب العارفين لسكونها اليه فقال وله ما سكن في الليل والنهار كيف لا
يسكن الى الحق ولذعات الحقيقة ولو ما يقصده وهو موضع النظر قال
الواسطي في قوله وله ما سكن في الليل والنهار فمن ادعى شيئا من ملكه وهو
ما سكن في الليل والنهار من خطرة او حركة انها له فقد جاذب القبضة
واوهن العزة الا له الخلق والامر اطلاق وقال ايضا ازال الاملاك بل ابطلها
حين اضافها الى نفسه وتولاها بقدرته واظهرها بمشيئته واوجدها
بعد ما افقدها فهو المالك لها على الحقيقة قوله تعالى قل اغير الله اتخذ
وليا قال الجوزجاني كيف ابغي سواه ملجاء وقد سهل الى السبيل اليه وقال بعضهم
اسواه استكفي وهو الذي يكفيني المهم في الدارين قوله تعالى قل اني امرت
ان اكون اول من اسلم قال بعضهم اي اكون اول من انقاد للحق اذا ظهر وقال
بن عطا رحمه الله ان اكون من الخاشعين لما يبدو من مبادي القدرة و
قال جعفر رح من الراضين بموارد القضاء قوله تعالى وان يمسسك الله
بضر فلا كاشف له الا هو قال الوراق اعتمد الله في جميع امورك واحوالك
فانه لا مانع لما اعطى ولا دافع لما انزل سواه الا تراه يقول وان يمسسك
الله بضر فلا كاشف له الا هو قال الجنيد رحمة الله عليه معبودك اول
خاطر يخطر لك عند نزول ضراء او ظهور بلاء ان رجعت فيه الى الله فهو
معبودك وهو الذي يكفيك وان رجعت الى غيره تركك مع ما رجعت
اليه قوله تعالى وهو القاهر فوق عباده قيل حيرهم وقهرهم حتى لو استطاعوا
عنه معدلا لما اطاقوا يجحدون ظاهرا وتكذبهم البواطن قال الحسين رح
القاهرية تمحو كل موجود وقال بعضهم قهرهم على الايجاد والاظهار كما قهرهم
على الموت والفناء وقال بعضهم القاهر الامر بالطاعة من غير حاجة والناهي

عن المعصية من غير كراهة والمثيب من غير عوض والمعاقب من غير حقد لا
يشتفي بالعقوبة ولا يتعزز بالطاعة قوله تعالى قل اي شئ اكبر شهادة
قل الله شهيد قال لا شهادة اصدق من شهادة الحق لنفسه بما شهد في
الازل لقوله اي شئ اكبر قل الله قوله تعالى ومنهم من يستمع اليك وجعلنا
على قلوبهم اكنة قال بن عطا لانه لم يجعل لهم سمع الفهم وانما جعل لهم
سمع الخطاب قال الواسطي رح منهم من يستمع اليك بنفسه فهو في ظلمات
نفسه يتردد ومنهم من يستمع منك بك فهو في انوار المعارف ينقلب
قوله تعالى بل بدا لهم ما كانوا يخفون من قبل قيل اظهر لهم من عيوب اسرارهم ما
كان يخفيه عنهم قلة علمهم قال ابو العباس الدينوري ابد لهم الحق فساد
دعاويهم الذين كانوا يخفونها ويظهرون للناس خلافا من التقشف والتحاشي
والتقوى قوله تعالى ولو ترى اذ وقفوا على ربهم قال بن عطا رح وقفوا وقف
قهر ولو وقفوا وقوف اشتياق لرأوا من الكرامات ما تعجبوا منها قوله تعالى
وما الحيوة الدنيا الا لعب ولهو قال محمد بن علي لعب لمن جمعه لهو لمن
يرث عنه قال الواسطي في قوله ولدار الاخرة خير للذين يتقون افلا
يعقلون جهلهم بعلمهم وقال لنضر ابادي لمن لزم التقوى واشتاق الى
مفارقة الدنيا قال تعالى ولدار الاخرة خير للذين يتقون والانسان
يتسارع الى ما هو خير له وقال بعضهم هو تعزية للفقراء وتفريح للاغنياء
تعزية للفقراء بما خرجوا منها وتفريح للاغنياء بما ركنوا اليها قوله تعالى
ولقد كذبت رسل من قبلك قال الواسطي رح طيب قلب نبيه صلى الله
عليه وسلم بما خانوه بهما من انواع الخلاف لئلا يشق عليه حال الابلاغ
قوله تعالى ولو شاء الله لجمعهم على الهدى قال الواسطي رح على جوهرة واحدة

فضة واحدة وقيل هذا الخطاب استهانة بمن اعرض عنه بانه سيرهم في
مشيئته وصرفهم في تدبيره قوله تعالى ولا مبدل لكلمات الله اي لا
مغير لما اجرى له في الازل عند ظهورها في الاباد والاباد والازل عنده واحد
فلا ازل ولا ابد حقيقة قوله تعالى انما يستجيب الذين يسمعون قال النوري
رح من فتح سمعه للسماع اجرى لسانه للجواب وقال بن عطا رح اخبر الله
ان اهل السماع هم الاحياء وهم اهل الخطاب والجواب واخبر ان الاخرين
هم الاموات بقوله والموتى يبعثهم الله قوله تعالى ما فرطنا في الكتاب من
شئ قيل ما اخرنا في الكتاب ذكر احد من الخلق ولكن لا يبصر ذكره في الكتاب
الا المؤيدين بانوار العزة قوله تعالى والذين كذبوا بايتنا صم وبكم
في الظلمات قال لم يصدقوا باظهار كراماتنا على المجردين من عبادنا صموا
وعموا عن انوار الملاحظات بتوامع ظلمات النفوس وهواجس الهياكل
قوله تعالى من يشاء الله يضلله ومن يشاء يجعله على صراط مستقيم
قال من يرد الله به الشر تركه في سوء تدبيره ليبقى في ضلاله ومن يرد
الله به الخير يجره الى حسن اختياره له فيبقى على اسلم الطرق وهو الرضا
بمجاري القدرة وهو الصراط المستقيم قوله تعالى اغير الله تدعون
ان كنتم صادقين قيل اعلى غيره تتكلمون والى سواه ترجعون وهو الذي
وفقكم لمعرفته واقامكم مقام الصادقين من عباده قال الجريري رح رجع
العارفين الى الحق في دائل البدايات ومرجع العوام اليه بعد الاياس
من الخلق وانما الصادق من اليه يرجع واياه يدعو قوله تعالى بل اياه
تدعون قال الجنيد رح من دعى الحق فباياه لا اياه يدعو من غير حظ فيه
ولا حضور نفس لقوله بل اياه تدعون قوله تعالى فاخذناهم بالبأساء

قال الكاشف السماع سماعان سماع فهم وسماع عشق و
فهم من سمع سماع فهم لم يكن من اهل النطق في ذرية
حكم المعارف ظاهر المعلوم ومن سمع سماع العشق
الاتصاف والتصرف في الاشارات والعبارات
المعرفة علاقة الكل بالكل يكون له لسان بيان
قال الكاشف اي
كما يحتاج اليه الملكي في
العبودية وعرفان الربوبية
والوجد والادراك والمعرفة والحال
المحبة عرفان جميع الصفات
والذين كذبوا
بايتنا قال الكاشف
اهل الانعام بالغيب
هو انت الله سبحانه نفوسهم
فواحد الحق بما هو اهله
الضلال الشهود الكل بصفة الجمع
الفتح اسرارهم بوصف الغيبة
الله السنة اسرارهم بوصف الغيبة
والحجة وذلك من نبا بانفسهم
في كلمات اهواها
قوله تعالى من يشا الله يضلله ومن يشا
يجعله على صراط مستقيم قال الكاشف
الطريق المستقيم في نعوته طرق
افعاله المعقول بنعت الكثرة
وطرق صفاته المعقول بنعت
الوحدة وطرق ذاته للارواح
بنعت الوحدة

والضراء لعلهم يتضرعون قال بن عطاح اخذنا عليهم الطرق كلما اليرجعوا
الينا قوله تعالى قل ارايتم ان اخذ الله سمعكم وابصاركم وختم على قلوبكم
من اله غير الله يأتيكم به قال الترمذى رح اخذ الله سمعكم عن فهم
خطابه وابصاركم عن الاعتبار بصنايع قدرته وختم على قلوبكم سلبكم
معرفته هل احد يقدر فتح باب من هذه الابواب سواه كلا بل هو المبدي
بالنعمة تفضلا ومنتهى فى الانتقام كرما قوله تعالى فمن امن واصلح فلا
خوف عليهم ولا هم يحزنون قال بعضهم من اخلص باطنه واصلح ظاهره فلا خوف
عليهم خوف القنوط ولا يحزنون حزن القطيعة قوله تعالى هل يستوى
الاعمى والبصير افلا تتفكرون قال بعضهم الاعمى من عمى عن طريق رشده والقائم
مع عبادته والبصير الناظر الى منن الحق عليه وحسن توليه له افلا تتفكرون
فى اختلاف السبيلين وتباين المذهبين قوله تعالى وانذر به الذين
يخافون ان يحشروا الى ربهم ليس لهم من دونه ولي ولا شفيع لعلهم
يتقون قال ابو عثمان اهل المعاملات وارباب الصدق فى ذلك خائفين
فيما يبدو منهم من الايمان والتوكل واليقين وانواع العبادات عوض
ذلك على ربهم يشغلهم خوف ذلك عن رؤية شئ من افعالهم او التلذذ
بها او الاعتماد عليها وقال ابو سعيد الخراز الذين يخافون ان يجعلوا وسيلة
الى غيرى او شفيعا الى نفسى سوائي سمعت الاستاذ بن محمد بن سليمان
يقول السنا مخاطبين بحقايق القرآن انما المخاطب بحقيقتهم الذين
وصفهم الله بقوله وانذر به الذين يخافون ان يحشروا الى ربهم وقال
ان فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب قوله ليس لهم من دونه ولي ولا
شفيع لعلهم يتقون قال الواسطى من استقطعته المملكة عن الملك لا يصلح

لخدمة الملك وقال ايضا لا تلاحظ لاحد وانت تجد الى ملاحظة الحق سبيلا
قوله تعالى ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى يريدون
وجهه سئل ابو يعقوب النهرجورى رح عن المريد فقال صفته ما ذكر الله
فى كتابه بارادة وجهه وهو دوام ذكره واخلاص عمل اوصى بهذه الاية
اكابرهم فى التعطف عليهم والصفح عن زلتهم وقال ابو عثمان الحيرى يجب
على العبد لزوم حقيقة الذكر وخلوص السر فهو المبدي وهو المنتهى وقال
بعضهم لا يبعد عنا من زيناه بزينة العبودية وجعلنا ايامه وقفا على
الاقبال علينا وقال ابو بكر الفارسى ارادتك الله ذكرك له على الدوام
ومن علامة المريد الصادق ان يتنافر من غير جنسه ويطلب الجنس قوله تعالى
وكذلك فتنا بعضهم ببعض قال ابو بكر الوراق هي فتنة الرجل بولده وزوجته
والاشتغال بهم وباسبابهم قال بعض السلف كل ما شغلك عن الله فهو
شوم وبلاء وفتنة وقال محمد بن حاتم فتنا الفقراء بالاغنياء وفتن
الاغنياء بالفقراء ففتنة الفقير بالغنى رؤية فضله عليه وبسخطه
لما يمنعه مما فى يده ويراه المعطى والمانع دون الحق وفتنة الغنى
بالفقير اذ دراءه بالفقراء وتحقيرهم ومنعهم ما اوجب الله عليه لهم
مما فى يده من الامانة وامتنانهم عليهم بايصال حقوقهم اليهم والفقير
الذى يسقط عنه فتنة فقره سقوط رؤية فضل الاغنياء والذى
يسقط عن الغنى فتنة غناه رؤية فضل الفقراء قوله تعالى واذا جاءك
الذين يؤمنون بايياتنا فقل سلام عليكم قيل سلم انت على الذين يؤمنون
بايياتنا فانا نسلم على الذين يؤمنون بنا بلا واسطة وذلك قوله سلام
قولا من رب رحيم وقال بعضهم اذا جاءك الذين يخالفون الامر وهم

على طريقة التوحيد فاقبلهم ولا تردهم بالمعاصي فان الله لا يغفر ان يشرك به
ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء سمعت ابا عبد الله الرازي يقول سمعت ابراهيم
بن المولد يقول والله ان الحق هو الذي يسلم على القراء والنبي صلى الله عليه
وسلم في ذلك واسطة قوله تعالى كتب ربكم على نفسه الرحمة انه من عمل
منكم سوء بجهالة ثم تاب من بعده واصلح قال الواسطي برحمته وصلوا
الى عبادته لا بعبادتهم وصلوا الى رحمته وبرحمته نالوا ما عنده لا بافعالهم
لقوله صلى الله عليه وسلم ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمته وقال بن
عطا رحمه الله كل من عصاه عصاه بجهالة وكل من اطاعه اطاعه بعلم
فان العبد اذا لم يعظم قدر معرفة الله في قلبه دب كل نوع من البلاء قوله
تعالى قل اني على بينة من ربي قال ابو عثمان المغربي الانبياء على بينات
والاكابر من الاولياء على بينات فبينات الانبياء وحي ويقين وبينات
الاولياء الفراسات الصادقة والاخبار عن الغيب كما كان يوشع والصديق
الاكبر قوله تعالى وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو قال الجريري
لا يعلمها الا هو ومن اطلعه عليها من صفي وخليل وحبيب ووليّ وقال
بن عطا هذه الاية تفتح لاهل الخير المحبة والرحمة ولاهل الشر المهانة
والفتنة ولاهل الولاية الكرامة ولاهل السرائر السر ولاهل التمكين
جذبا وقال ايضا الفتح في القلوب الهداية وفي الهموم الرعاية وفي
الجوارح السياسة وقال ايضا يفتح للانبياء المكاشفات وللاولياء
المغائبات وللصالحين الطاعات وللعامة الهدايات وقال ابو سعيد الخراز
رح ابداء ذلك لنبيه وحبيبه فتح عليه اسباب التاديب فاديبه بالامر
والنهي ثم فتح عليه اسباب التهذيب وهو المشيئة والقدرة ثم اسباب

التاديب وهو قوله ليس لك من الامر شيء ثم اسباب التغييب وهو قوله
وتبتل اليه تبتيلا فهذه مفاتيح الغيب التي فتحها لنبيه صلى الله عليه
وسلم وقال جعفر رح يفتح من القلوب الهداية ومن الهموم الرعاية ومن
اللسان الدراية ومن الجوارح السياسة والدلالة وقال الواسطي رح
في قوله تعالى ما تسقط من ورقة الا يعلمها حين لا متى قبل نضرتها
وحظرتها حتى لا يوجد منها شيء فما ستر من صفاته وما اظهر واحد وكل
ذلك على قدر الكون انما نتكلم باوقاتنا ونشير بلحظاتنا ولو كان قدره
كان الهلاك قوله تعالى ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين فالا
في ان تقدم ما اخره وتوخرها قدم منازعة لربوبيته وخروجا عن عبوديته
وقال ايضا في قوله وما تسقط من ورقة الا يعلمها قال هي في الاصل
لا وزن لها لانها اخضرت ثم اصفرت ثم يبست ورمت انما اشار
اليها لطفا لان مادونها في القلة وما فوقها في الرتبة بمنزلة لا زيادة
في وجودها ولا نقصان من فقدها قوله تعالى ثم ردوا الى الله مولاهم
الحق قال بعضهم هي ردجا اية في كتاب الله لانه لا مرد للعبد اعز من ان
يكون مرده الى مولاه قوله تعالى قل الله ينجيكم منها ومن كل كرب
قال بعضهم يقول انا كاشف الكروب فمن قصدني عند كربات كشفت
عنه كربه ومن قصد غيري استقلت عنه وجاهته قوله تعالى قل هو القادر
على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم قال ابو القاسم اللهو والنظر الى المحرمات
والنطق بالفحشاء او من تحت ارجلكم المشي الى الملاهي وابواب الحكام
وهتك استار المحرمات او يلبسكم شيعا يرفع عما بينكم الالفة ويذيق
بعضكم باس بعض تكفير اهل الاهواء بعضهم بعضا قوله تعالى لكل نبإ

مستقر قال الحسين رح لكل دعوى كشفت قوله تعالى وما على الذين يتقون
من حسابهم من شيء قال ابو صالح الطريق الى الله التقوى الظاهرة والباطنة
وقيل ما على التاركين الاعتماد على الوسايط والآخذين حظوظهم من الحق
حساب قوله تعالى وذر الذين اتخذوا دينهم لعبا ولهوا وقال الحسين
لا تلاحظ من يشغلهم خلقنا عنا وانسوا بحيوتهم ودنياهم وهم حقيقة الموتى
والحي من يكون به حيا قوله تعالى قل ان هدى الله هو الهدى قال القاسم
الطريق الى الله هو الاصح والقاصد عن طريق سننه هو المعاف قوله تعالى
وامرنا لنسلم لرب العالمين قال ابو عثمان امر العبد بالتسليم وهو ترك التدبير
والرضا بمجاري القضا قوله تعالى وان اقيموا الصلوة واتقوه قال بعضهم
اقامة الصلوة حفظ فيها بلسان الافتقار والذكر والخروج منها على
رؤية التقصير والحراقة هذه اقامة الصلوة لا الترسم بالركوع والسجود
قال بن عطا اقامة الصلوة حفظ حدودها مع الله وحفظ الاسرار فيها
مع الله ان لا يختلج في السر سواه قوله تعالى قوله الحق وله الملك قال
الحسين هو الحق ولا يظهر من الحق الا الحق قوله تعالى وكذلك نري
ابراهيم ملكوت السموات والارض قال ابو سعيد الخراز رحمه الله في صفة
الواصلين قوله وكذلك نري ابراهيم قال اراه ذلك ليطيق الهجوم على عظمته
وقال فارس في قوله وكذلك نري ابراهيم قال بدايات اعلام الغيوب
التي لا تبقى على النفوس غير الله وهو دلايل اهل التوحيد عندهم وقال بعضهم
اراه الملكوت لئلا يشتغل بها ويرجع عن عين الحقيقة تبرأ من الكل فقال اما
اليك فلا قوله تعالى وليكون من الموقنين بان لها صانعا يقلبها وقيل
اراه ملكوت السموات والارض انها محدثة وان لها مدبرا فصار من الموقنين

بان لا دافع ولا مانع سوى الله وقيل ليكون من الموقنين بعد معرفة اليقين
وقال النصرابادي قال نرى ولم يقل راى ابراهيم ولا يمكن رؤية الفروع بالفروع
وانما راى الفروع بالاصول من الملكوت قوله تعالى فلما جن عليه الليل راى
كوكبا قال هذا ربي قال بعضهم كمن فيه كواكب الوحدانية وشموسها واقمارها
تغلب بها الشكوك في رؤية الاقمار والنجوم والشموس قال الواسطي رح في
قوله راى كوكبا انه كان يطالع الحق بسره لا الكواكب وكذلك الشمس والقمر
فقوله لا احب الافلين عند رجوعه الى اوصافه بارتفاع المعنى البادي عليه
اني لا احب زوال ما اسر فاني من لذة المشاهدة فاذهلني عنه واحضرني
فيه قال النصرابادي اراه بالفروع الافول واراه في الاصول نفي الافول
وبطلانه فقال لا احب الافلين وقال ايضا اراه الافول حتى هيمه في من
لا افول له شعر ان شمس النهار تغرب بالليل وشموس القلوب ليست تغيب
قال بن عطا في قوله هذا ربي قال كان الاول تفريعا للقوم والثاني
مسئلة الازدياد للهداية فلما ازال العذر والتفريع به وقام بالحجة
رجع الى البراءة فقال يا قوم اني بريء مما تشركون وقيل هذا دليل على ربي
لان ربي لم يزل ولا يزال وهذا افل ومن لا يقوم بنفسه وتحويه الاماكن
ويزول منها لا يكون ربا وقال بعضهم لما اظلم عليه الكون وعمي عن الاختيار
والجاه الاضطرار الى نفس الاضطرار ورد على قلبه من انوار الربوبية فقال
هذا ربي ثم كشف له انوار الالوهية فازداد انوارا فصاح ثم افنى بنور
الالوهية عن معنى البشرية فقال لئن لم يهدني ربي ثم ابقى ببقاء الباقي
فقال يا قوم اني بريء مما تشركون قوله تعالى لئن لم يهدني ربي لاكونن
من القوم الضالين قال الواسطي لئن لم يقمني ربي على الهداية الى شاهد

قال الامام احسن الكلام ما يحصل فيه حظ الخواص
والاوساط والعوام وقوله لا احب الافلين كذلك
اما حظ الخواص منه فلانهم يفهمون من الافول
الامكان وكل ممكن محتاج لا يكون مقطعا للحاجة
فلا بد من الانتهاء الى موجود ينقطع به الحاجات
واليه الاشارة بقوله تعالى وان الى ربك المنتهى
واما الاوساط فانهم يفهمون منه مطلق
الحركة وكل متحرك محدث وكل محدث محتاج
الى القديم القادر واما العوام فانهم
يفهمون من الافول الغروب وهم يشاهدون
ان الكوكب ينتقض نوره عند افوله
ويذهب سلطانه وما كان كذلك فلا يصلح
للالهية

بهما باعلا بواديه لاكونن من الضالين فى نظرى الى نفسى وبقائى فى صفاتى
وقال بعضهم لئن لم يكرمنى بمزيد الهداية لاكونن كما انتم فى عبادتكم فلما
ثبتت الحجة عليهم انها ليست بالهة رجع الى وطنه فقال انى برئ مما تشركون
وقيل فى قوله انى برئ مما تشركون من الاستدلال بالمخلوقات على الخالق بعلمى على
ان الادليل على الله سواه وقيل فى قوله وما انا من المشركين منى لدعوة ومن الله
الهداية وقال بن عطا فى قوله هذا ربى كان ابراهيم عليه السلام من شدة محبته
لربه وشغفه به لما رأى الصنع والاثار غاب عنها وتعلق بالصانع وهذا
من عطشه واستلائه بربه لم يكن فيه فضل من ربه ان يقول هذا صنع
ربى وهذا مقام الجمع ان لا يكون فيه فضل من ربه ان يذكر غيره او يرى سواه
قوله تعالى انى وجهت وجهى للذى فطر السموات والارض قال جعفر رح يعنى
اسلمت قلبى للذى خلقه وانقطعت اليه من كل شاغل وشغل للذى فطر السموات
والارض قال الذى رفع السموات بغير عمد واظهر فيها بدايع صنعه قادر
على حفظ قلبى من الخواطر المذمومة والوساوس التى لا تليق بالحق قوله تعالى
الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون قال
بن طاهر رح اى لم يرجعوا فى النوايب والمهمات الى غير الله اولئك لهم الامن
اى الكفايات وهم مهتدون راجعون الى الخلدى نرفع درجات من نشاء بالحق
السنى والهمة الزكية قال محمد بن الفضل بطاعة الرسول واتباع السنة وقال
النورى رح بالكون مع الله والفهو عنه وقال بعضهم بالسخاء وهو خلق الانبياء
وكذلك حسن الخلق قوله تعالى اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده
قيل لادابع عبادته وطرق خدمته فاقتدبهم فى اداب العبودية وقال الواسطى
رح هداهم بذاته وقدسهم بصفاته فاسقط عنهم الشواهد والاعراض والطالبات

الاعواض فلا لهم اشارة فى سرايرهم ولا لهم عبادة عن اماكنهم وقال بعض الاكابر
فى هذه الاية لا تصح الارادة الا بالاخذ من الائمة وبركات نظرهم الا ترى
كيف اثر نظر المصطفى صلى الله عليه وسلم فى وزيريه من بين اصحابه فقال
اقتدوا بالذين من بعدى فلا يصح الاقتداء الا بمن صحت بدايته وسلك
سلوك طريق السادات واثر فيه بركات شواهدهم الا ترى المصطفى صلى الله
عليه وسلم يقول طوبى لمن رآنى ورأى من رآنى اى فان من رآنى اثر فيه رؤيتى
قوله تعالى وما قدروا الله حق قدره قال الحسين رح كيف يقدر وحق قدره
وهو بقدره يريد ان يقدر قدره واوصاف الحدث انى تقع من اوصاف القدم
قال بعضهم ما عرفوا حق قدره ولو عرفوا ذلك لذابت ارواحهم عند كل وارد
يرد عليهم من صفته قوله تعالى قل الله ثم ذرهم فى خوضهم يلعبون قال بعضهم
ارجاعا خواصه الى الانقطاع من الكشف عما له الى الكشف عما به وقيل قل الله اشارة
الى جريان السر قل الله فى سرك وذرهم فى لسانك قال بعض اصحاب الشبلى قلت
له وقت ما فارقتنى له اوصنى فقال لى افترى على الله كذبا او قال اوحى الى ولم
يوح اليه شئ قال بعضهم ان ما لا يليق بجلال قدرته وحقيقة شانه من
الثناء فيريه وان كان مأذونا فيه لان ذلك اقرار خلقه وطاقتهم لذلك
قال سهل من ذكر فقد افترى ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا بارتكاب الغفلة
قوله تعالى ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم اول مرة قال بعضهم اجل بقاء
العبد اظهار افلاسه والرجوع اليه خاليا من عبادته ومن جميع طاعاته قيل
لابى حفص بما تقدم على الله قال وما للفقير ان يقدم على الغنى سوى فقره
قال تعالى ولقد جئتمونا فرادى خاليين من اعمالكم واحوالكم وطاعاتكم قوله
تعالى قالق الحب والنوى قال بن عطا اظلم مما فى حبة القلب من الاخلاص والمريا

قال الامام الحب هو الذى يكون منفصلا
بذاته مشاركا للحنطة والشعير والنوى
هو الشئ الموجود فى اخر الثمرة مثل
فى النوع والنوى فى الارض فانها تنبت منه
الشجرة الطباشير فى الارض فانها تنبت منها
الصعود فوق الارض كيف
الارض ليست قولك منه الشجرة الطباشير
الشجرة ان اقتضت طبيعتها ان تنبت
المادة ثم من الشجرة
ان اقتضت الهوى فى
بقدرة فاعل مختار وبانها
ان يأتى الارض صلب

قوله تعالى فالق الاصباح وجعل الليل سكنا قال بعضهم فالق القلوب بشرح انوار
الغيوب وقال ايضا منور الاسرار بنور المعرفة قوله تعالى هو الذي جعل لكم
النجوم لتهتدوا بها قال ابو علي جعل الله الليل مطية ودليلا فالمطية يركبها
في طلب الزلف والدليل يستدل به الى ابواب الرضا قوله تعالى وهو الذي
انشاكم من نفس واحدة فمستقر ومستودع قال بن عطا خلق اهل المعرفة
على جهة ومنزلة واحدة فمستتر في حال معرفته مكشوف عنه في حال معرفته
مستتر عليه وقال بعضهم مستقر لطاعته وعبادته مع الايمان ومستودع
لذلك زايل عنه بعد موته وقال ايضا مستقر فيه انوار الذات على الابد
ومستودع لا يعود اليه اذا فارقه وهذا قول الواسطي قوله تعالى بديع السموات
والارض اي هو المبدع للاشياء والمبدي لها وقال بعضهم فاق الاشياء جمالا
وكمالا قوله تعالى لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار قال ابو يزيد
ان الله احتجب عن القلوب كما احتجب عن الابصار فان اوقع تجليا فالبصر
والفواد واحد وقال بعضهم ان الله يطلع على الابصار بالتجلي لان الابصار
تسموا اليه وقال بن عطا لا تحيطه وهو يحيط بها قوله تعالى وهو اللطيف
الخبير قال الحسين فاللطيف عن الكنه فاني له الوصف ومن لطفه ذكره
لعبيده في الدهور الخالية اذ لا سماء مبنية ولا ارض مدحية قبل سبق
الوقت واظهار الكونين وما فيهما فهذا معنى اللطيف وقال القاسم اللطيف
الذي لم يدع لاحد الوقوف على مائية اسمه فكيف الوقوف على وصفه قوله تعالى
قد جاءكم بصائر من ربكم قال الخواص انزل الله البصائر فطوبى لمن رزق منها
بصيرة وادناها ان يبصر الانسان رشده قوله تعالى ولنبينه لقوم يعلمون
اي يعلمون حقيقة البيان وهذا الوقوف معه حيث ما وقف والجري معه حيث

ما جرى لا يتقدمه بغلبته ولا يتاخر عنه بعجزه قوله تعالى اتبع ما اوحي اليك من
ربك قال بعضهم الوحي تنزيل باطن عن غير واسطة والرسالة والانزال ظاهر
وبواسطة ولذلك قال بلغ ما انزل اليك من ربك لان الوحي كان خاصا له
مستورا لقوله اوحي الى عبده ما اوحى واتبع ما اوحي اليك قوله تعالى كذلك
زينا لكل امة عملهم قال ابو بشر المروزي قوالب حشوها انوار وظلمة فالنور
والظلمة تغيير والاعمال اصنام لا توزن يوم القيمة الا بحشوها وقال الواسطي
زينت الاعمال عند اربابها فاسقطوا بها عن درجة المحققين الا من عصم بنور
المشاهدة فشاهد المنة في التوفيق بل شاهد المنان وقال ايضا سهلنا ويسرنا
له من هو فيه حتى يستوفي ما قدرنا له عليه قوله تعالى ونقلب افئدتهم
سمعت النصراباذي يقول النفوس في التثقيل والقلوب في التقليب لذلك
كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول يا مقلب القلوب قال ابو حمزة اقبل الله على
القلوب بالتقليب فاقبلت عليه واعرض عنها فاعرضت عنه قوله تعالى
افغير الله ابتغي حكما اي اسواه اطلب سيدا قوله تعالى وتمت كلمة ربك
صدقا وعدلا اي صدقا للاولياء وتفضيلا عليهم وعدلا على الاعداء
اخذهم بميزان العدل قوله تعالى وان تطع اكثر من في الارض يضلوك
قيل من نظر الى سوى الحق خاب وضل قوله تعالى وان كثيرا ليضلون باهوائهم
بغير علم قال القرشي رح يتبعون مرادهم ويتركون اوامر الكتاب والسنة قوله
تعالى وذروا ظاهر الاثم وباطنه قال بعضهم ظاهر الاثم رؤية الافعال
وباطنه الركون اليها في السر باطنا قال النهرجوري ان الله امر الخلق ونهاهم
في الظاهر والباطن فقال ذروا ظاهر الاثم وباطنه وجعل حد الامر والنهي
في العلم لقيام الحجة على من يتخلف عن امر الله فاذا بلغ العبد ذلك الحد

فقد بلغ حدّ الكمال من حيث السّر والعلانية قال بعضهم ظاهر الاثم طلب الدنيا وباطنه
طلب الجنة والنعيم هما جميعا يشغلان عن الحق وما شغل عن الحق فهو اثم وقيل
ظاهر الاثم حظوظ النفس وباطنه حظوظ القلب قوله تعالى وانّ الشّياطين
ليوحون الى اوليائهم قال ابو عثمان يلقون على ألسنة المدّعيين ما يقطعون به
الطريق على المحققين قوله تعالى اومن كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا
يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها كذلك زيّن للكافرين
ما كانوا يعملون قال شاه شجاع الكرماني علامة الحيوة ثلثة وجدان الامن
بفقدان الوحشة والامتلاء من الخلوة بادمان التذكرة واستشعار الهيبة
بخالص المراقبة قال جعفر خ في قوله اومن كان ميتا فاحييناه قال ميتا عنا
فاحييناه بنا وجعلناه اماما يهتدي بنوره لاجابت ويرجع اليه الضال
كمن مثله في الظلمات كمن ترك مع شهوته وهواه ولم يؤيد بروايح القرب
ومؤانسة الحضرة وقال احمد بن عطا اومن كان ميتا بحيات نفسه وموت قلبه
فاحييناه بامانة نفسه وحيات قلبه وسهلنا عليه بسبيل التوفيق ولكنّا
بانوار القرب فلا يرى غيرنا ولا يلتفت الى سوانا وقال ابو محمد الجريري اذا احيا
الله عبدا بانواره لا يموت ابدا واذا اماته بخذلانه لا يحيي ابدا وقال القاسم
احيى اوليائه بنور الانتباه كما احيا الاجساد بالارواح وقال قتادة
هذه حيوة المعرفة لا حيوة البشرية وقال من كان ميتا بالجهل فاحييناه
بالعلم وقال بن عطا اومن كان ميتا بالانقطاع عنا فاحييناه بالاتصال
بنا وجعلناه نورا اتصالا لا كمن تركناه في ظلمة الانقطاع قوله تعالى الله
اعلم حيث يجعل رسالته قال النصرابادي الله يعلم الاوعية التي
تصلح للسرّه ومناجاته ومكاشفاته فيزيّنها بخواص الانوار ويقدّسها

بلطايف الاطلاع قوله تعالى فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام
قال النهرجوري صفة المراد خلوه ممّا له وقبوله ما عليه وسعة صدره
بموارد الحق عليه وقال سهل انّ الله ينظر في القلب والقلوب عنده فاكان
اشدها تواضعا خصّه بما شاء ثم بعد ذلك ما كان اسرع رجوعا وبما ما تان
الخصلتان وقال النهرجوري سنة من الله ولطف منه وان يستاهل العبد
ذلك سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال نور يقذف في القلب
فينشرح به الصدر وقال بن عطاء لا بلاء اشدّ من بلاء من اظلم قلبه والبس
عليه امره وخفي عليه قدره فهو يتردّد في امره متردّدا على مولاه
بفقدان نور الهداية عن قلبه وطلب النجات من حيز وجهه قوله تعالى وهذا
صراط ربّك مستقيما قال ابو عثمان اهدى الطرق واقومها طريق المتابعة
واوهن السبل واضلها طرق الدعاوى والمخادعة قوله تعالى وما يخادعون
الا انفسهم وما يشعرون قوله تعالى لهم دار السّلام عند ربهم قال سهل
دار السّلام هي الذي يسلم فيها من هواجس النفس ووساوس العدوّ وقال
دار السّلام هي محلّ السّلامة من القطيعة عنه وقال ايضا دار السّلام هي الذي
يكرمهم الله فيها بالسّلام عليهم وهو قوله سلام عليكم بما صبرتم قوله
تعالى وربّك الغنيّ ذو الرّحمة قال بعضهم الغنيّ عن طاعات المطيعين
ذو الرحمة على المذنبين وقال الواسطي الغنيّ بذاته الرحيم بصفاته قوله
تعالى فان كذّبوك فقل ربّكم ذو رحمة واسعة قال سهل قيل للنبي صلى الله
عليه وسلم من اعرض عنك فدعه حتى يرامني جابرا وليس لك الا الرسالة
كما في قوله فانّما عليك البلاغ وعلينا الحساب فانه قد رغب فيّ فانه
من رغب فينا ففيك راغب لا غير قال تعالى فان كذّبوك فقل ربّكم ذو رحمة

واسعة الطمع في الرحمة ولا تقطع قلبك عنهم قوله تعالى قل فلله الحجة
البالغة قال النصرابادي الخلق كلهم منعهم شدة الحاجة عن معاني
رؤية الحجة ولو اسقط عنهم الحاجات لكشف لهم براهين الحجة وقال رؤية
الحاجة حسنة ورؤية الحجة احسن وقال الجنيد رحمة الله عليه اثار
مشيئة الهداية تبينه عند اهل الهدى قوله تعالى ولا تقربوا الفواحش
ما ظهر منها وما بطن قال المحاسبي الفواحش ما اريد به غير الله وقال بعضهم
ما ظهر من الفواحش في الافعال هو الرياء وما بطن منها الدعاوي الكاذبة
قوله تعالى واذا قلتم فاعدلوا قال ابو سليمان الداراني اذا تكلم فتكلموا بذكره
وقال محمد بن حامد العدل من الكلام ما لا يكون على صاحبه في ذلك تبعة
عاجلا واجلا قوله تعالى وبعهد الله اوفوا قال الجوزجاني العهود كثيرة واحق
العهود بالوفاء الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ان تامر نفسك بالمعروف
فان قبلت منك والا دعها بالجوع والسهر وكثرة الذكر ومجالسة الصالحين
لترغب في المعروف ثم تامر به غيرك وكذلك في المنكر قوله تعالى وان
هذا صراطي مستقيما قال جعفر الصادق رحمة الله عليه طريق من القلب
الى الله بالاعراض عما سواه وقال سهل الطريق المستقيم هو الذي لا يكون
فيه للنفس مراد لاحظ قوله تعالى ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا
قال فارس لم يستقيموا الله لحظة واحدة قوله تعالى من جاء بالحسنة
فله عشر امثالها قال بعضهم من لاحظها من نفسه فله عشر امثالها ومن
لاحظها من مواصلة الحق فهو الذي يصلي عليكم وملائكته والله يضاعف
لمن يشاء قوله تعالى قل ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين
قال الواسطي بيان هذه الاية في قوله لله ما في السموات وما في الارض

فمن

فمن لاحظها من نفسه قصمته ومن لاحظها منه وتبرء منها عصمته وكيف يجوز
لموحد ان يلاحظ الا فضلا قوله تعالى وانا اول المسلمين اي اسلمت لتصاريف
قدرته متبريا من حولي وقوتي مع ان التسليم في الحقيقة علة قوله تعالى
قل اغير الله ابغي ربا قال بعضهم اسواه الطلب حافظا وراعيا ووكيلا وهو الذي
كفاني المهم والمعنى الرشد قوله تعالى ولا تكسب كل نفس الا عليها قال بعضهم
لا تكسب من خير وشر كل نفس الا عليها اما الشر فمطلوب به وماخوذ عليه واما
الخير فمطلوب منه صحة قصده وخلوه من الرياء والعجب ورؤيته من نفسه
والتزين والافتخار به والاعتماد عليه والاحسان فيه فاذا حصلته وجدته
عليه لا اله الا ان يغفر الله عز وجل قوله تعالى وهو الذي جعلكم خلائف
الارض ورفع بعضكم فوق بعض درجات قال بعضهم يخلف الولي وليا
ويخلف الصديق صديقا ونرفع درجات البعض بالبعض لئلا تخلو الارض
من حجة الله وامانه وقال بعضهم رفع بعضكم فوق بعض درجات
ليقتدي الادنى بالاعلى ويتبع المريد درجة المراد ليصل اليه سورة
الاعراف بسم الله الرحمن الرحيم المص حكي بن عيسى الهاشمي
عن ابن عطا قال لما خلق الله الاحرف جعل لها سرا فلما خلق ادم بث فيه
ذلك السر ولم يبثه في الملائكة فجرت الاحرف على لسان ادم بفنون الجريان
وفنون اللغات فجعله الله صورة لها وقال الحسين الالف الف المالوف
واللام لام الالاء والميم ميم الملك والصاد صاد الصدق وقال في القرآن
علم كل شيء وعلم القرآن في الاحرف التي في اوايل السور وعلم الحروف في لام الف
وعلم لام الف في الالف وعلم الالف في النقطة وعلم النقطة في المعرفة الاصلية
وعلم المعرفة الاصلية في الازل وعلم الازل في المشيئة وعلم المشيئة في غيب

الهوية وغيب الهوية ليس كمثله شئ وقال الحسين الالف الفا لازل والدال لام
الابد والميم ما بينهما والصاد اتصال من اتصل وانفصال من انفصل وفي
الحقيقة لا اتصال ولا انفصال وانما الاتصال والانفصال لفظان
اعتباريان مرجعهما المجاز قوله تعالى كتاب انزل اليك قال بن عطا عهد
خصصت به من دون الانبياء انك خاتم الرسل وعهدك ختم العهود
لتشرح به صدرا وتقر به عينا قوله تعالى فلا يكن في صدرك حرج
منه قال الجنيد لا يضيق قلبك بحمله وثقله فان حمل الصفات ثقيلة
الا على من يؤيد بقبول امشاهدة وقال النوري ان انوار الحقايق اذا وردت
على الارواح منعت حملها كالشمس يمنع شعاعها عن ادراك نهايتها قال
القرشي لما قص الله في هذه السورة قصة الكليم علم ان قلب النبي صلى الله عليه
وسلم يتحرك كذلك قال فلا يكن في صدرك حرج منه لانه كلم على
الطور وكلمتا نت من وراء الستور ومنع المشاهدة فوق قدرها قوله تعالى
فلنقصن عليهم بعلم قال بن عطا في حال عدمهم ووجودهم قوله تعالى
والوزن يومئذ الحق قيل من وزن نفسه بميزان العدل كان من المحقين
ومن وزن خطراته وانفاسه بميزان الحق كنا معه بشاهدته والموازين
مختلفة ميزان النفس والروح وميزان القلب والعقل وميزان
المعرفة والسر فميزان النفس والروح الامر والنهي وكفتاه الكتاب
والسنة وميزان القلب والعقل الثواب والعقاب وكفتاه الوعد والوعيد
وميزان المعرفة والسر الرضا والتحظ وكفتاه الهرب والطلب قوله تعالى
ولقد خلقناكم ثم صورناكم قال بعضهم ابدع الله جميع الخلائق
شتى وصور مختلفة وجعل لكل شئ منها عيشا فعيش القلب في المشهود

وعيش النفس في الوجود وعيش العبد معبوده وعيش الخواص الاخلاص وعيش
الاخرة العلم وعيش الدنيا الجهل والعمارة والاغترار بها قوله تعالى ثم
قلنا للملائكة اسجدوا لادم قال ابو حفص عرف الملائكة استغناه عن عبادتهم
فقال اسجدوا لادم ولو كان سجودهم يزن عنده مثقال ذرة لما امرهم بذلك
ولا صرف وجوههم الى آدم فان سجود الملائكة وجميع خلقه لا يزيد في
ملكه لانه عزيز قبل ان خلقهم وعزيز بعدان يفنيهم وعزيز حين يبعثهم
فله العزة جميعا وقال بعضهم قوله تعالى اسجد لادم امر تكليف وقوله
فاهبط منها امر اهانة ولو لا ذلك لامتنع منها كما امتنع من السجود وسجود
الملائكة لادم عليه السلام كان تحية له وطاعة لهم قوله تعالى ما
منعك ان لا تسجد اذ امرتك قال الواسطي من استحب كل نسك في الدنيا
والاخرة فالجهل وطنه والاعتراض عرضه والبعد من الله سببه لان
العبادات تقطع عن الرعايات ورؤية النسك رؤية الافعال و
النفوس ولا شئ اشد على الله ممن طالع نفسه بعين الرضا قوله تعالى انا خير
منه خلقتني من نار وخلقته من طين لما نظر الى الجوهر والعبادة توهم
المسكين انه خير وسبب فساد النفوس من رؤية الطاعات وقيل لما
قال ابليس انا قيل له ان عليك اللعنة ما ابعده الا رؤية نفسه وقيل
في قوله انا خير منه توهم ان الجوهر من الكون على مثله وشكله في الخلقة
فضل من جهة الخلوة والجوهرية ولو يعلم ولو يتيقن ان الفضل من المتفضل
دون الجوهرية قال الواسطي من لبس قميص النسك خامره انا الذي فكان
ابليس انا خير منه ولو لم يقل حين لا ملكه قول انا في المقابلة وقال ابن عطا
حجب ابليس برؤية الفخر بنفسه عن التعظيم ولو راى تعظيم الحق لم يعظم غيره

لان الحق اذا استولى على شئ قهره ولم يترك فيه فضلا لغيره قوله تعالى وان عليك اللعنة وان عليك لعنتى لم يفرق بينهما اذ قال لعنتى اى سخطى الذى لم يزل منى جاريا عليك واذا قال اللعنة بالتعريف والاشارة فهو ما ظهر فى الوقت عليه ويزداد على الايام الى وقت سؤاله الانظار وقال بعضهم لعن ابليس بخمسة اشياء وشقى بها لم يقر بالذنب ولم يندم عليه ولم يلوم نفسه ولم يرا التوبة على نفسه واجبة وقنط من رحمة الله تعالى وسعد آدم بخمسة اشياء اقر بالذنب وندم عليه ولام نفسه واسرع بالتوبة ولم يقنط من رحمة الله قوله تعالى بما اغويتنى لاقعدن لهم صراطك المستقيم قال محمد بن عيسى الهاشمى لو نجا ابليس لنجا برؤيته القدرة عليه والاقرار على نفسه بقوله رب بما اغويتنى قوله تعالى ثم لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم سمعت اباعثمان المغربى يقول ان الشيطان ياتى ابن آدم عن يمينه بالطاعات ومن بين يديه بالامانى والكرامات ومن خلفه بالبدع والضلالات ومن يساره بالشرك فى جميع الحالات فاذا جرى لعبده سعادة قبل منهم ما يأمرونه من الطاعات فاذا اراد ان يهلكوه بالطاعات ردّ الى السعادة التى جرت له فيكون ذلك ربحا وزيادة الاتراه يقول ثم لآتينهم من بين ايديهم قال ولا تجد اكثرهم شاكرين فالاكثر هلك بطاعته والاقل من ادركته السعادة فنجا من ذاك وشكر وقال الشبلى لم يقل من فوقهم ولا من تحتهم لان الفوق موضع نظر الملك الى قلوب العارفين والتحت مواضع الساجدين وموضع نظره وموضع عبادتهم لا يكون للشيطان هناك مدخل ولا فيه طريق قوله تعالى فوسوس لهما

الشيطان قال ابو سليمان الدارانى وسوس لهما لارادة الشر بهما وكان ذلك سببا لعلو آدم وبلوغه الى اعلى المراتب وذلك ان آدم ما عمل عملا قط انزله من الخطيئة هى التى ادبته واقامته مقام الحقايق واسقطه عنه ما لعله ظاهر سرّه من سجود الملائكة له وردّه الى البركة الاولى من التحضيض فى الخلقة باليد حتى رجع الى ربه بقوله ظلمنا انفسنا وقال سهل الوسوسة ذكر الطبع ثم النفس ثم الهوى والتدبير قوله تعالى وقاسمهما انى لكما لمن الناصحين قال ابو بكر الوراق لا تقبل النصيحة الا ممن يعتمد دينه وامانته ولا يكون له حظ فى نصيحته اياك فان العدو اظهر لآدم النصيحة واضمر الخيانة قوله تعالى ولا تقربا هذه الشجرة قيل اشارة الى جنس الشجر فطن آدم ان النهى عن المشار اليه وانما اراد الله جنس المشار اليه فتناول آدم غيرها وانما وقعت التوبة على ترك التحفظ لا على المخالفة قال تعالى فنسى ولم نجد له عزما قال ابو سعيد الخراز والله هنى آدم الجنة ولا سكناها اذ جعل فى جواره الامر والنهى ولو نظر آدم فى نفس الكرامة الى جفاء الامر والنهى فى ذلك المحل ما هناه نعيم والاستماع فى دار تسلام والاستغناء عن تلك الشجرة التى ابتلاه الله بالنهى عنها ولكنه اغفله ليقع به الهفوة التى من اجلها دار الذلة وقامت بها الحجة فاخرجه من جواره معنفا وسماه عاصيا قوله تعالى وناديهما ربهما الم انهكما عن تلكما الشجرة قال الترمذى قيل لآدم ادخل الجنة ولا تاكل من الشجرة فلما اكلا ناديهما ربهما والقول على معنى التقريب والنداء على حد البعد قوله تعالى فدلاهما بغرور قيل غرهما بالله ولولا ذلك ما اغتراه وسئل بعضهم ما الفرق بين آدم وابليس وقد ترك كل واحد

منهما الامر فقال ان آدم طالع الخطيئة فاذهلته العظمة عن الامر فارتكب
النهي وظن ابليس ان للعبادة عنده خطرا وانه لا يقصد بالتعبد غيره فنظر
الى الجنسين فقال انا خير منه فهلك واذا نظرت الى شأنهما وجدتهما حريا
تحت التلبيس لكن احدهما سوءة والاخر لو سياءة قوله تعالى بدت لهما سوآتهما
سئل الواسطي لما بال الانبياء لبس العقوبة اسرع اليهم من آدم في مخالفة
واحدة قيل بدت لهما سوآتهما قال سوء الادب في القرب لبس كسوة الادب
في البعد وايضا لان التوبة من الكفر يغفر لصاحبه لا محالة والتوبة
من الخطيئة لا يحكم له بالقبول وقيل يطالب الانبياء بالمثاقيل ولا يطالب
العامة بذلك لبعدهم عن مصادر الشر قوله تعالى قالا ربنا ظلمنا انفسنا
قال الجنيد رح الظلم هو الاشتغال بغيره عنه وقال بن عطا ظلمنا انفسنا
باشتغالنا بالجنة وطلبها عنك وقال الشبلي ذنوب الانبياء تؤديهم
الى الكرامة والرتب كما كان آدم اداه الى الاجتباء والاصطفاء وذنوب
الاولياء تؤديهم الى الكفار وذنوب العامة تؤديهم الى الاهانة وقال
الواسطي ربنا ظلمنا انفسنا لم يكن له في حال خطيئته خواطر غير الحق
فلما احضره في حضوره غاب عن حضوره فقال ربنا ظلمنا انفسنا هلا
غيبه ما عاينه في نفسه بنفسه عن نفسه قوله تعالى فيها تحيون
وفيها تموتون ومنها تخرجون قال بعضهم فيها تحيون بالمعرفة وفيها
تموتون بالجهل ومنها تخرجون مما انتم فيه من التقدير الى سوابق العقد
عليكم وجري الاحكام فيكم قوله تعالى يا بني آدم قد انزلنا عليكم لباسا
يواري سوآتكم قال النصرابادي اللباس كله ملك الحق ولباس التقوى لباس
الحق قال تعالى ولباس التقوى ذلك خير ولباس الذي يواري العورة لباس

الكراهية ولباس التقوى لباس الايمان وهو اشرف وقال بعضهم لباس الهداية
للعام ولباس التقوى للخاص ولباس الهيبة للعارفين ولباس الزينة لاهل
الدنيا ولباس اللقاء والمشاهدة للاولياء ولباس الحضرة للانبياء قوله
تعالى كما اخرج ابويكم من الجنة سئل بعضهم ما الذي قطع الخلق عن الحق
بعد المعرفة فقال الذي اخرج ابوابهم به من الجنة اتباع النفس والهوى
والشيطان قال بن عطا رح خروج آدم من الجنة وكثرة بكائه وانتقاده
وخروج الانبياء من صلبه كان له خير من الجنة ونعيمها والتلذذ
بها قوله تعالى انه يريكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم قال بعضهم
سلط عليك الشيطان من حيث لا تراه فلا اعتصام لك منه الا بالبري
من الحول والقوة والرجوع الى الله بالاستعانة به قوله تعالى قل امر ربي
بالقسط قال الجنيد امر بحفظ السر وعلو الهمة وان يرضى بالله عوضا وقال
ابو عثمان القسط الصدق قوله تعالى فادعوه مخلصين له الدين قال
الشيخ رويم اخلاص الدعاء ان ترفع رؤية اعمالك وقال الحارث اخلاص
الدعاء اخراج الخلق من معاملة الله قال ابو عثمان الاخلاص شيئان
الاعراض عن رؤية الخلق ودوام النظر الى الحق قوله تعالى كما بدأكم
تعودون فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلالة قال النوري رح يجري
عليكم في الابد ما قضينا عليكم في الازل وقال بعضهم عامل اولياءه بفضله
وعامل اعداءه بعدله فبحجب فضله بعدله على اعدائه وبحجب عدله بفضله
على اوليائه بداء اهل الفضل بالفضل وبداء اهل العدل بالعدل فعاد
بعضهم الى ابدام له وهذا قوله كما بدأكم تعودون وهذا قريب مما سئل
الجنيد عن النهاية فقال الرجوع الى البداية وقال بن عطا ابداء خلقه

ابليس على الكفر والخلاف ثم استعمله باعمال المطيعين بين الملائكة والمقربين
ثم ردّه الى ما ابداه عليه من الخلاف والتسخرة ابتداء خلقهم على الهدى
والموافقة واستعملهم باعمال المخالفين واهل الضلالة ثم ردّدهم الى
ما ابدام عليه قوله تعالى يا بنى آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد قال الواسطى
يا بنى آدم تعيركانه يقول يا بنى النقص والعيوب يردّ ذلك عليهم حتى لا ينظروا
الى نفوسهم ولا يلتفتوا اليها قال جعفر رح ابعد اعضاك عن ان تمس بها
شيئا بعد ان جعلها الله تعالى آلة تؤدى بها فرايضه قوله تعالى قل من
حرّم زينة الله التى اخرج لعباده والطيبات من الرزق قال بعضهم الزينة
التى اخرج الله لعباده هى المناجات فى البوادى وكسب الحلال فى الحضر
والطيبات من الرزق هى الغنايم وقال ابو بكر الدمشقى رح من حرّم تزيّن
ما يبدو على الاولياء من المعونات والكرامات التى اخرجها الله لعباده
المخلصين والطيبات من الرزق هى كسر الفقراء الذين ياخذونها عن ضرورة
وفاقة قوله تعالى قل انما حرّم ربّى الفواحش ما ظهر منها وما بطن قال
ابو عثمان فى بعض كتبه لاخوانه اعلموا يا اخوانى ان الفواحش ما اريد
به من الطاعات لغير الله وقال بعضهم ما ظهر من الفواحش الكذب والغيبة
والبهتان وما بطن الغلّ والغش والحقد والحسد قوله تعالى فمن
اتقى واصلح قال بعضهم من اتقى فى ظاهره عن الشبهات واصلح باطنه بدوام
المراقبة لله فلا خوف عليهم فى الدنيا ولا حزن عليهم فى الاخرة قوله
تعالى ونزعنا ما فى صدورهم من غلّ قيل هو التحاسد والتباغض فى الدنيا
وهو الذى نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه وقال سهل هو الاهواء
والبدع وقال من تخطّى بساط القربة سقط عنه دعونات النفوس وحظوظ

الشيطان ونزعنا ما فى صدورهم من غلّ وهو حظّ النفس ونصيب الشيطان قولهم
تعالى الحمد لله الذى هدانا لهذا قيل دلّنا على توحيده وجعلنا فى سابق علمه من
عباده الخواص واختار لنا اعزّ الاديان ولو وكلنا الى اختيارنا لضللنا فى اوّل
لحظة وقال بعضهم رؤية الهيبة تورث قبضا فى الاحوال وربما تورث بسطا
والعبد متردّد فيما بينهما من قبض وبسط وحال البسط ادراك قوله الحمد
لله الذى هدانا لهذا قوله تعالى وعلى الاعراف رجال قال سهل اهل المعرفة
هم اصحاب الاعراف قال تعالى يعرفون كلا بسيماهم اقامهم ليشرفهم على الدارين
واهل الدارين ويعرفهم الملكين كما اشرفهم على اسرار العباد فى الدنيا واحوالهم
قال فارس اصحاب الاعراف هم الذين عرفهم الله مقام من استقطعتهم عن
الحق الحظوظ والمخالفات فاهل النار قطعتهم المخالفات واهل الجنة اقطعتهم
الحظوظ وبقى اصحاب الاعراف يعرفون كلا بسيماهم ولا وسم لهم ولا سيما سوى
الحق قوله تعالى افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله قال بعضهم الماء
ماء الرحمة والرزق القربة وقال بعضهم افيضوا علينا من ماء الحيوة يحيى
بها او مما رزقكم الله من النعمة لتنعم بها قوله تعالى ولقد جئناهم بكتاب
فصّلناه على علم هدى ورحمة لقوم يؤمنون قال بعضهم انزل الله علينا
كتابا فيه هدى من الضلالة ورحمة من العذاب وفرقانا بين الولىّ
والعدوّ ولا يعلم معانيه الا المؤمنون بمتشابهه والعاملون باحكامه
والتالون له اناء الليل والنهار فيه الفلاح لمن طلبه والنجاة لمن دام
النجاة لا يهلك عليه الا هالك ولا ينجو منه الا ناج قوله تعالى
الا له الخلق والامر تبارك الله ربّ العالمين قال الواسطى اذا كان له
منه وبه واليه لانّ الامر لانّه ربّكم تبارك ربّ العالمين جلّ وتعالى

حيث كفاهم الاشتغال ليكون اشتغالهم به واشتغلوا بما هو مكفي لهم عما
لابد لهم منه قوله تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية انه لا يحب المعتدين
قال ابو عثمان التضرع في الدعاء ان لا تقدم اليه افعالك من صوم وصلوة
وقراءة ثم تدعوا على اثره وانما الدعاء والتضرع ان تقدم افتقارك وعجزك
وضرورتك وفاقتك وقلة حيلتك ثم تدعوا بلا غفلة ولا سبب فيرفع
دعاك الا ترى الى ما ذكر عن ابي يزيد انه قال قيل لي خزاينا مملوة بالطاعات
فان ارادتنا فعليك بالذلة والافتقار وكما قال ابو حفص حين قيل له بما
ذا تقدم على ربك فقال وما للفقير ان يقدم به على الغني سوى فقره قوله
تعالى وادعوه خوفا وطمعا قيل خوفا من عقابه وطمعا في ثوابه وقيل
خوفا من بعده وطمعا في قربه وقيل خوفا من اعراضه وطمعا في اقباله
وقيل خوفا منه وطمعا فيه قوله تعالى ان رحمة الله قريب من المحسنين
قال بعضهم المحسن هو الذي صحح عقد توحيده واحسن سياسة نفسه
واقبل على اداء فرايضه وكفى المسلمين شره قوله تعالى وهو الذي يرسل
الرياح بشرا بين يدي رحمته قال بعضهم ينشر نوعا من الرحمة فريح التوبة
ينشر على القلب رحمة المحبة وريح الخوف ينشر رحمة الهيبة وريح الرجا
ينشر رحمة الانس وريح القرب ينشر رحمة الشوق وريح الشوق ينشر
رحمة نيران القلق والوله قوله تعالى والبلد الطيب يخرج نباته
باذن ربه والذي خبث لا يخرج الا نكدا قال ابو عثمان البلد الطيب
قلب المؤمن التقي يخرج نباته باذن ربه يظهر على الجوارح انوار الطاعات
والزينة بالاخلاص والذي خبث قلب الكافر لا يظهر منه الا النكد والشوم
والظلمات على الجوارح من اظهار المخالفات قال الواسطي يخرج نباته باذن

ربه اي بتوليه والذي خبث لا يخرج الا نكدا احجب عن التجلي واللحظات كذلك
نصرف الايات كذلك تخرق الشمس طوايفا من النبات وتنبتها وتغذي
طوايفا من النبات وتطيبها وذلك على قدر جوهرها كما ان بارادة واحدة
ظهرت المخالفات والموافقات وقال بعضهم طيبها بدوام الامن وعدل السلطان
وقال الجوزجاني على القول الاول لكن ذكر القلب فقط قوله تعالى وانصح
لكم واعلم من الله ما لا تعلمون قال انصح لكم ادلكم على طريق رشدكم واعلم
من الله ما لا تعلمون من سعة رحمته وقبول التوبة لمن رجع اليه بالاخلاص
وقال شاه شجاع الكرماني علامة النصيحة ثلاثة اغتمام القلب بمصايب
المسلمين وبذل النصح لهم وارشادهم الى مصالحهم وان جهلوه وكرهوه
قوله تعالى فاذكروا الاء الله لعلكم تفلحون قال الواسطي العامة تحبه على
النعماء قوله اذكروا نعمة الله عليكم والخاصة تحبه على الالاء قوله
واذكروا الاء الله والاكابر تحبه على الايثار والربوبية ولكل علامة
فعلامة الاولى دوام الذكر له والفرح به والثاني الاستيناس به لرؤية
ما ابعده عنه والثالث الاشتغال به عن كل قاطع يقطع عنه قوله تعالى
انهم كانوا قوما عمين قال بن عطا ضالين عن طريق الحق وقال بعضهم
متثاقلين في القيام الى الطاعات وقال بعضهم عميت ابصارهم عن النظر الى
الكون برؤية الاعتبار فنظرهم نظر مراد وشهوة قوله تعالى وانا لكم ناصح
امين قال ابو حفص الناصح الامين لا يكون له في نصيحته حظ لنفسه ولا طلب
جاه وعز ورفعة ورياسة وانما يكون مراده قبول النصيحة للنجاة بها وقال
سهل من لم ينصح لله لا في نفسه ولم ينصح في خلقه هلك ونصيحة الخلق اشد
من نصيحة النفس وادنى نصيحة النفس الشكر وهو ان لا يعصي الله بنعمه وقال

وقال بن عطا اذا ذكرت الاءه ونعماءه احببته
واذا احببته قصدته واذا قصدته وجدته واذا
وجدته انقطعت اليه

ايضا النصيحة ان لا تدخل في شئ لا تملك صلاحه قوله تعالى اخرجوهم من قريتكم
انهم اناس يتطهرون قال القرشي رح عيروهم بغسل الجنابة والاستنجاء بالماء
وقال بعضهم يتطهرون اي يخالفون ما انتم عليه من اديانكم وملتكم قوله
تعالى وما ارسلنا في قرية من نبي الا اخذنا اهلها بالبأساء والضراء
قال بعضهم دعاك الى بابه بالشفقة فلما لم تجبه ولم ترجع اليه صب
عليك انواع البلاء لترجع اليه كرها اذا ابيت الرجوع اليه طوعا قوله تعالى
ولو ان اهل القرى امنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض
قيل معناه لو انهم صدقوا وعدي واتقوا مخالفتي لنورت قلوبهم بمشاهدتي
وهو بركات السماء وزينت جوارحهم بخدمتي وهو بركات الارض قوله
تعالى فامن اهل القرى ان ياتيهم باسنا بياتا ان ياتيهم عذابنا في وقت
نومهم وغفلتهم او في وقت اشتغالهم بامور دنياهم وهم مشغولون باللعب
والطرب وما لا ينفعهم في الابد قيل ان ابنة مالك بن دينار قالت لابيها
يا ابت ان الناس ينامون مالك لا تنام قال ان اباك يخاف البيات قال
النصر اباذي كيف يأمن الجاني من المكر واي جناية اكبر من جناية من
يشاهد شيئا من افعاله هل هو الا متوثب على الربوبية ومنازع للوحدانية
قوله تعالى افامنوا مكر الله فلا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون قال
الحسين لا يأمن مكر الله الا من هو غريق في المكر فلا يرى المكر مكرا به فاما
اهل اليقظة فانهم عارفون بالمكر في جميع الاحوال اذ السوابق جارية
والعواقب خفية وقال ايضا من لا يرى تلبيسا كان المكر منه قريبا قال ابو
الخير الدبلمي كنت يوما عند الجنيد فاردت فرايصه وتغير لونه وبكى
وقال ما اخوفني ان ياخذني الله فقال له بعض اصحابنا تتكلم في درجات

الراضين واحوال المشتاقين فقال يا بني اياك ان تامن مكر الله لان لا يامن
مكر الله الا القوم الخاسرون وقال بعضهم لا يعتمد فضله ويخشى مكره قوله تعالى
وما وجدنا لاكثرهم من عهد قال الجنيد رح اصدق العباد حالا من وقف مع الله
على حفظ الحدود قوله تعالى حقيق علي ان لا اقول على الله الا الحق قال بن عطا
من تحقق بالحق فانه لا يقول على الحق الا ما يليق بالحق وقال الخراز سبيل
الواصلين الى الله ان لا يتكلموا الا عن الحق ولا يسمعوا الا من الحق ولا ينظروا
الا بالحق فان حقايق الحق اذا استولت على اسرار المحققين اسقط عنهم ما
سوى الحق ولا يبلغ احد من هذه الدرجات شيئ حتى يستوفي الحق وفاته
عليه ومنه فيبقى لا وقت له ولا حال فهي رتبة الكمال قوله تعالى انكم
اذا لمن المقربين قال بعضهم دعا فرعون السحرة الاقرب منه وجرى لهم في
الازل مقام القرب من الحق قال فرعون انكم لمن المقربين فقربوا الى منازل
الابرار وبعد وا من قرب الاشقياء الفجار قوله تعالى فوقع الحق وبطل
ما كانوا يعملون قال الواسطي اظهر الحق لطيفة من صنعه في خشية عجز
السحرة عنها وجعلها سببا لنجاتهم فقال وقع الحق اي باظهار القدرة في
جهار وبطل ما كانوا يعملون من الاباطيل المتخيلة قوله تعالى والقي السحرة
ساجدين قال الواسطي ادركتهم سابقة ما جرى لهم في الازل من السعادة
فاظهر منهم السجود قال جعفر رح وجد وا نسيم رياح العناية القديمة بهم
فالتجوا الى السجود شكرا وقالوا امنا برب العالمين قوله تعالى لاقطعن
ايديكم وارجلكم من خلاف قال سمنون يحمل الهيكل من البلاء على المشاهدة
ما لا يحمله في الغيبة الا ترى كيف لو يبا لواسحرة فرعون بما هددهم من
قوله لاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف وقال ابو عثمان من استعان بالله

تعالى فى اموره صبر على ما يلحقه فى مسالك الاستعانة اتاه الفرج من الله تعالى
قوله تعالى قال موسى لقومه استعينوا بالله واصبروا قال سهل امروا ان
يستعينوا بالله على امر الله وان يصبروا على ادب الله وقال بعضهم قال موسى
لقومه استعينوا بالله على مصايبكم واصبروا ان الارض لله يورثها من يشاء
من عباده فقيل له مالك ولدار الظالمين فعن قريب تراها خالية عن
الفاسقين قوله تعالى عسى ربكم ان يهلك عدوكم ويستخلفكم فى الارض
قال بعضهم اعدا عدوك نفسك عسى الله ان يمكنك من قيادها ويفنى
عنك اهوائها ومراداتها الباطلة ويجعلك خليفة على جوارحك وقلبك
اميرا عليك فيقهر النفس بما فيها ويستولى عليها وعلى مخالفتها فينظر كيف تعملون
كيف معرفتك بشكر ما انعم عليك قوله تعالى ولقد اخذنا ال فرعون
بالسنين قال بعضهم ذكرناهم النعم واخذناهم بالمحن لعلهم يرجعون الينا
فابوا الا طغيانا وتماردا رايت فى كتاب عبد الله الرازى بخطه يقول اذل
رياضة يروض بها الانسان نفسه الجوع لان الله اخذ الاعداء بذلك
واعز رياضة يروض الانسان بها نفسه التقوى لانه يقول واياى
فاتقون قوله تعالى ولما وقع عليهم الرجز قالوا يا موسى ادع لنا
ربك بما عهد عندك قال القاسم من لم يراعى اسرار الاولياء فى اوقات
الرخاء لا ينفعه اللجاء اليهم فى اوقات البلاء الا ترى كيف لم يؤثر
على اصحاب فرعون اللجاء الى موسى اعتقاد المخالفة قال تعالى فانتقمنا منهم
قوله تعالى وتمت كلمة ربك الحسنى على بنى اسرائيل بما صبروا قال الجنيد فى
كتاب مناقب اهل الصبر فى هذه الاية طالبوا تمام الكلمة بوجود النعمة
والمواظبة على الصبر واستشعروا التشبث بحبايل الوفا عند من ابلاهم

قال ابو سعيد الخراز طالبوا تمام النعمة بالمواظبة على الصبر واستشعروا وعده الذى ضمن لهم اتمامه عند القيام بما الزمهم من شرايط الصبر

لتتم عليهم كلمة الحسنى بجميل الثناء على الصبر الذى ضمن لهم اتمامها بالوفا
قوله تعالى قال اغير الله ابغيكم الها وهو فضلكم على العالمين قال بعضهم
من لم يرض بمجارى المقدور عليه ولم يستقبل نعمه بالشكر وبلاه بالصبر
فقد كفر بنعم الله عنده قال ابو عثمان اتطلب غيره ربا وهو فضلك على ما
سواك من جميع ذوات الارواح والجماد فتذل وتخضع لغيره وهو فضلك
عليهم ذل لمن تذل له رقاب الجبابرة لتستوى معه وتنال العز الاوفر قوله
تعالى وواعدنا موسى ثلثين ليلة واتممناها بعشر قيل لابى بكر بن طاهر ما بال
موسى لم يجع اربعين يوما حين اراد ان يكلم ربه وجاع فى نصف حين اراد
ان يلقى الخضر فقال اتنا غداءنا الاية فقال لانه فى الاول انساه هيبة
الموقف الذى ينتظره الطعام والشراب والثانى كان سفر التاديب فزاد
البلاء على البلاء حتى جاع فى اقل من نصف يوم والاول كان اوقات الكراهة
وقال جعفر كان وعد موسى ثلثين ليلة فالتزم على ميعاد ربه وانتهى الاجل
لقدومه فاخرجه عن حده ورسمه واكرم موسى بكلامه وبان عليه شرفه
خارجا عن رسوم البشرية حتى سمع ما سمع من ربه من غير نفسه وعلمه
وغير وقته الذى وقت لقومه دليلا بذلك ان منازل الربوبية خارج
عن رسوم البشرية وسمعت بعض المتاخرين يقول مواعيد الاحبة وان
اختلفت فانها تونس وانشد امطلتنى بتسوف ووعدتنى ولا تفى قوله تعالى
وقال موسى لاخيه هرون اخلفنى فى قومى قال محمد بن حامد لم يزل للانبياء
والاولياء خلفاء يخلفهم فيمن بعدهم من امتهم واصحابهم يكون هديهم
على هديهم يحفظون على امتهم ما يضيعونه من سنتهم وان ابا بكر كان هو القايم
بهذا المقام بعد النبى صلى الله عليه وسلم ولو لم يقم مقامه لم يثبت سنن

قال الكاشف ومن تلك الاربعين صارت الاربعين سنة لاولياء الله فى بداية امرهم فى الخلوة والرياضة لخلوص نياتهم مع الله سبحانه ووجدان حكمته الازلية وانباءه العجيبة ومكاشفته البديعة لانها عرايس الله لا تنكشف الا لمنفرد عن غير الله واخبر بشرايف ذلك النبى صلى الله عليه وسلم من اخلص لله اربعين صباحا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه

منها محادثة اهل الودّة وغيرها قوله تعالى ولما جاء موسى لميقاتنا وكلّمه ربّه
قال الحرالّ من غيرة الله تعالى انّه لم يكلّم موسى الّا جوف الليل وغيبه عن كل
محسن حتى لم يحضر كلامه معه احد سواه فكذلك محادثته لجميع الانبياء
قال القرشي انما كلّم الله موسى بآياته ولو كلّمه على حدّ العظمة لذاب من شدة
الهيبة والنفخة مثل الثلج عند ضياء الشمس فلا يكون للبشر يحمل الآن تكون
عناية من ربّه وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء فصار لا شيء وقال بعضهم
سمع كلامه خارجا عن بشريته واضاف الكلام اليه فلمّا كلّم موسى غيب عن صفاته
ونفسه وكلّمه ربّه من حقايق معانيه فسمع موسى صفة موسى من ربّه فكان
من غير موسى ومحمد صلى الله عليه وسلم سمع من ربّه صفات ربّه فكان
احمد المحمودين عند ربّه ومن هنا كان مقام محمد عليه السلام المنتهى ومقام
موسى الطور ومنذ كلّم موسى على الطور افنى صفتها فلم يظهر فيها النبات ولا يمكن
لاحد عليها المكث قوله ولمّا جاء موسى لميقاتنا زال عنه التوقيت والترتيب
وجاء الى الله لله على ما دعاه اليه واراده له واخذ عليه واوجده منّ واظهره
عليه ببذل الجهد والطاقة وركوب الصعب والمشتقات فلما لم يبق عليه
باقية مما يمتنع اقيم مقام المواجهة والمخاطبة واطلق مصطفعه لسانه
بالمراجعة والمطالبة اما سمعت قوله قبل هذا الحال طالبا منه لما طلع
بحال الربوبية وكوشف لمقام الالوهية سايلا حلّ عقدة من لسانه ليكون
اذا كان مالكا لنطقه وبيانه وقيل ما سال مليكة شرح صدره ثم نظر
الى ايق الاحوال به واذا هو تيسير فسال ذلك على التمام ليرتقي بحاله
الى ادفع المقام وهو المحيّ الى الله بالله لما علم ان ما وصل اليه لم يعترض
على عارضه عليه حينئذ وصلح المحيّ الى الله وحده بلا شريك ولا نظير

قوله تعالى فلما افاق قال سبحانك تبت اليك
قال الكاشف كان في امر الصفات
على محل شهود ونعوت الازلية فيفاض
عليه اوراك حقايق الذات فاسقط من مقامه
فنائه في الصفات الازل حتى صيّرته نعت
غيبة ذات الازل فعند ورود الامتحان
البشرية ورد ما اخطأ في السكون طلب
فعلم في الصحو ما اخطأ في السكر فقال سبحانك
الاطلاع على كنه القدم قال سبحانك
من ادرك الحدث قدمك قال تبت اليك
ان تشبّث اقدام الحدوث على
القرب تشبّث اقدام الحدوث على
الازل ولا يستقر عوالم الخليقة
عند هبوب عواصف القدم
على السلام هذا المقام في اول سلوكك
عين الكل فقال لا احصي ثناء عليك انت
كما اثنيت على نفسك فمثل علة الفناء و
الامتحان وعلم موسى عليه السلام هذا
المقام بعد الامتحان والفناء ولو علم
في الاول ما ادرك ما ادرك النبي صلى الله
عليه وسلم لما سال موسى مرة من هذا المقام
وذاك لان الحبيب عليه السلام سبعين مرة قال استغفر الله
المقام في كل يوم سبعين مرة كان على قلبي وانى لاستغفر الله
لبقاء على قلبي في كل يوم سبعين مرة كان عينه
نكرة القدم فتاب من تقصيره
عن حق معرفته فحقايقه اي من
تقصير ادراك كنه القدم

وكان ممن وفى المواقيت حقها غابت عنه الاحوال فلم يراها وذهبت عن غير
وظهوره وما عداها الى ما كان للحق منه ومعه حتى تحقق بقوله قد اوتيت
سؤلك يا موسى ولقد منّا عليك مرّة اخرى فهذا حال المجيّ وهذا معنى قوله
ولمّا جاء موسى لميقاتنا قوله تعالى وكلّمه ربّه قيل وكلّمه ربّه انه انفرد
بكلامه لانه كان قبل ذلك مكلما بالسر والسفراء والوسايط فلما رقى الله
به الى المقام الاجل وحققه بالحال الاعظم الارفع خاطبه مكلما على الكشف
وغيبه عن كل عين بالله مرتبة وكل صورة مكوّنة ومنسلبة الا ما كان
من المكلّم والمكلم وافرد الله عنده بالشرف الاعظم فسمع خطابا لا كالمخاطبات
فاحتاج منه وله عند ذلك طالبا لا كالمطالبات واقتضى من الله ما لم
يكن قبل ذلك يقتضيه فلذلك طلب النظر اليه اذ رجع الى الحقيقة فراى
الله في كل منظور له ومتصوّر فلما تحققت له هذه الاحوال قال ارني انظر
اليك فاني في كل مراييّ راجع اليك اي ادني ما شئت فلست ادري غيرك
مقابلي اذ تحققت بما حققتني انك غير رايي لو يريد لك على ذلك خطابه
ورجعه اليه اذ ذاك جوابه ادني انظر اليك فاليك انظر واحضر في
ما شئت فلست غيرك احضر بعد ان تحققت منك بحال يوجب لي منك
ذلك وحوّلني تحقق بهذا او تمكن فيه ان ينفرد بسؤال لا يشاركه
فيه الخليقة قوله تعالى قال ربّ ارني انظر اليك قال لن تراني ولكن
انظر الى الجبل قال بعضهم لن تراني ولكن انظر الى الجبل فهو اشدّ منك
جسدا واعظم منك خلقا واهيب منك منظرا فان ثبت لرؤيتي فلا يحملني
ولا يصبر لمشاهدتي شيئا لا قلوب العارفين التي قوّيتها لمعرفتي وايدتها
بانواع كراماتي وقدّستها بنظري ونوّرتها بنوري فان حملني شيء وصبر

لمشاهدتي فتلك القلوب دون غيرها لذلك قال المصطفى صلى الله عليه وسلم
حجابه النور لو كشفه لاحرقت سبحات وجهه كل شيء ادركه بصره ثم اذا
حملتني القلوب وصبرت لمشاهدتي فانا حامل لاغيار اذ في حملي وباياي
صبر لمشاهدتي فما يشاهدني الحق ولا يعرفه غيره وقال الحسين في قوله لن
تراني لو تركه على ذلك لتقطع شوقا اليه لكنه سكنه بقوله ولكن وقال
بن عطا مد ابنسط الى ربه في معاني الرؤية لما ظهر عليه غر الكلام ولم ينطق
باياه الا برؤيته لما رجع الى وصفه رجع الى اوايل المقامات فقال بت اليك
قال النضر ابادي ما قطع موسى عن الرؤية الا النظر الى الجبل ولو تحقق بسؤال
الرؤية لما كان يرجع منه الى شيء سواه وقال الواسطي لن الى وقت ولا على
الابد وقال كان موسى غائبا عن طبع البشرية حتى استطاع المقام في وقت
الكلام والمناجات فلما وجد حلاوة الكلام طلب الكشف في الحال غائبا
عن الحال لذلك قال يحيا بن معاذ الرازي وعد نعمك يشير الى وفاء
كرمك قال جعفر انبسط الى ربه في معنى رؤيته لانه راى في خيال كلامه
على قلبه فيه انبسط اليه فقال له لن تراني اي لانك
انت الفاني فكيف لتبديل الفاني الى الباقي ولكن انظر الى الجبل وقع على
الجبل علم الاطلاع فصار دكا متفرقا ذال الجبل من ذكر اطلاع ربه وصعق
موسى من رؤية تدكدك الجبل فكيف له برؤية ربه عيانا معاينة
رؤية الله لعبده والعبد فاني ورؤية العبد لربه والعبد لربه
باقي ثم قال ثبت من العبيد الى ربهم محال التجلي والوصلة والمعرفة
فلا عين تراه ولا قلب يصل اليه ولا عقل يعرفه لان اصل المعرفة من
الفطرة واصل المواصلة من المسافة واصل المشاهدة من المباينة قوله

فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا قال الواسطي جعله دكا اماع كان لم يكن قط ولا
عجب لهيبة ما ورد عليه قال الترشي الجمال والكوم يبقيان والهيبة والجلال
يفنيان كما ان الله كلم موسى بصفة الهيبة وتجلى للجبل فصار دكا وخر موسى
صعقا وكان اخر عهده الى نهاية عمره قويا في المنظر من انوار تجلى الله
تعالى ولم يتهيا لاحد ان ينظر في وجهه قال الواسطي وصل الحق الخلق بصفاته
وبغرته على مقاديرهم لا كلية الصفات كما ان التجلي لا بكلية الذات وقال
الواسطي لم نعيت التجلي والله فلما تجلى ربه للجبل وقال عليه السلام ان الله
اذا تجلى لشيء خشع له قلت ذلك على التعارف ومقادير الطاقات اليس
يستحيل ان يقال تجلى الهواء لذرة واحدة لو احتجب لساقها ولو تجلى فوقها
وهو اجل من ان يخفى ويستتر واعز من ان يرى ويتجلى الى وقت الميعاد
وتنزه عن ان يقع عليه الالحاظ عيانا او يقع تحت الالسن بيانها
قال قرى بين يدي الجنيد فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا فصاح وقال
بالجهل صاد دكا لا بالتجلي اذ لو وقع عليه اثار التجلي لافناه فكيف التجلي
وقال بعضهم انفرد موسى بالتجلي لما صعق كانه لما سال الرؤية قيل له انت لا
ترانا ببشريتك فقال افنني عني وعن بشريتي فافناه وانفرد الحق بذاته
فتجلى لموسى في حال صعقته لانه كان قايما معه بالمحبة قال تعالى والقيت
عليك محبة مني فافناه حتى رآه ثم رده الى صفاته قوله بتعالى قال سبحانك
تبت اليك وانا اول المؤمنين قال بن خفيف لما قال ان استقر مكانه فسوف
تراني قال تبت اليك من ان لا اصدقك بكلها ورد منك ولا اطالبك
بالعلامات وذلك لما قال ارني انظر اليك قال لن تراني لم يكفه هذا
حتى قال انظر الى الجبل فلم يقل موسى كفاني لقوله لن تراني حتى نظر الى

الجبل فالتوبة من هذا وقال بعضهم سبحانك تبت اليك ان اسالك حظا لي
اذ لا يحيط بك احد ولا يشهد غيرك وقال الواسطي لم ير ل المقصود ممتنعا
من الاستغراق الا ترى الى قول موسى تبت اليك قوله تعالى يا موسى اني
اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي فخذ ما اتيتك قال بعضهم الاصطفاء
منه اورث التكلم والكلام لا التكليم والكلام اورث الاصطفائية قال
بعضهم لما قال اصطنعتك لنفسي اورثت الاصطناع الاصطفائية فكنت
مصطفا على الخلق لا بسابقة سبقت لك اني بل بسابقة سبقت مني اليك
قوله تعالى وكتبنا له في الالواح من كل شيء موعظة وتفصيلا لكل شيء
قال بعضهم سر الله عند عباده واهل خصوصه لا يحمله منهم الا الاقوياء بالله
وقلوبهم الا ترى الله يقول لموسى عليه السلام فخذها بقوة والقوة هي
الثقة بالله والاعتماد عليه ولذلك قال بعضهم عطاياه لا تحملها الا
مطاياه وقيل خذها بقوة اي خذها بي ولا تاخذها بنفسك والقوى
من لا حول له ولا قوة ويكون حوله وقوته بالقوي قوله تعالى سأصرف
عن اياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق قال بعضهم التكبر تكبران
تكبر بحق وتكبر بغير حق فالتكبر بالحق تكبر الفقراء على الاغنياء استغناء
بالله عما في ايديهم والتكبر بغير حق تكبر الاغنياء على الفقراء اذ دراهم
لا مم فيه من فقر هو قال الواسطي التكبر بالحق هو التكبر على الاغنياء
والفسقة والكفار واهل البدع لانه دوي في الاثر القوا اهل المعاصي
بوجوه مكفرة قال بعضهم ارباب الكبائر مصروفون عن الكرامة قال بن
عطا سامتنع قلوبهم واسرارهم وارواحهم عن الجولان في ملكوت القدوس
وقال الجريري سا صرف عن اياتي الذين يتكبرون حتى لا يهتمون ولا يجدون

له لذة لانهم تكبروا باحوال النفس والخلق والدنيا فصرف الله عن قلوبهم
اياته لما انصرفوا عنه ومن استولت عليه النفس صار اسيرا في حكم الشهوات
سجونا في سجن الهوى حرم الله على قلبه موائد اياته وكتابه وان اكثر
تردده على لسانه قوله تعالى واتخذ قوم موسى من بعده من حليهم عجلا
جسدا له خوار قال سهل عجل كل انسان ما اقبل عليه واعرض به عن الله
من اهل ومال وولد وطلب عز وجاه وحرمة وطلب علو مقامات وكشف
وكرامات وغير ذلك مما في النفس حظ عاجل وآجل ولا يتخلص من ذلك
الا بعد افناء جميع حظوظه كما لم يتخلص عبدة العجل من عادة الا بعد
قتلهم انفسهم قوله تعالى ولما رجع موسى الى قومه غضبان اسفا قال
بعضهم اسفا على ما فاته من مخاطبة الحق الى مخاطبة من لا اوزان لهم
فرده من شوقه الى مشاهدته لئلا يقطعه من حال شوقه فاخذ برأس اخيه
يجره اليه قال بن عطا غضبان على نفسه حيث ترك قومه حتى ضلوا اسفا
على مناجات ربه وقال بعضهم على ما راى في قومه من ارتكاب مخالفة الله
تعالى وقيل اغضبه الرجوع عن مناجات الحق الى مخاطبة الخلق قوله
والقى الالواح واخذ برأس اخيه قال الرعشي من ترك غيرة للحق فانه يحفظ
عليه حدوده لئلا تخرجه الحركة الى شيء مذموم كموسى لما القى الالواح
واخذ برأس اخيه يجره اليه قال لما راى قومه يعبدون العجل ولم يعاينه
الله على ذلك ولو باشر احد من الكسر والاخذ ما باشر موسى كان ملوما ولكن
حركة موسى كانت بالاحظ له فيه بل قام غيرة الله وانتقاما له فلم يزدد
بذلك من الله الا قربا قوله تعالى ان الذين اتخذوا العجل سينالهم
غضب من ربهم قال ابو عثمان من اقبل على الله فلينتظر الراحة والراحة

والفرح والقبول ومن اعرض عنه فلينتظر الذل والسخط والبغضة مع غضب
الله في الاخرة وقال الحسين لا ترى مبتدعا الا ذليلا لان الله تعالى يقول
وكذلك نجزي المفترين قوله تعالى انا هدنا اليك قال بن عطا اقبلنا
بالكلية عليك قوله تعالى عذابي اصيب به من اشاء قال الواسطي
ذلك في نفس العارف ما عرفه احدا لا تكدر عيشه وارباب الحقايق لا يعذبون
في الدنيا الا بتواتر نعم الله عليهم والتقرب حتى يرد عليه ما منه ويغيب
من الصفات والنعوت فيرتفع عنه سوء الادب في اليسير قوله تعالى
ورحمتي وسعت كل شيء فساكتبها للذين يتقون قال ابو عثمان لا اعلم
في القرآن اية اقنط من هذه الاية والناس يرونها ارجى اية وذلك
انه قال فساكتبها للذين يتقون ولم يمكنه تصحيح التقوى فيكون الاية
بشرط الاية وقال الكتاني رحمته تسع كل شيء ولكن خص بها الاتقياء
وقال بعضهم وصف الله العذاب بصفة الخصوص مقرونا بالمشيئة
وعم الرحمة انها تسع كل شيء قوله تعالى الذين يتبعون الرسول
النبي الامي قال بن عطا الامي هو الاعجمي اي اعجميا عالما بنا وبما ينزل
كلامنا وحقايقنا وقال ايضا الامي الذي يدنسه شيء من الاكوان
وقال الامي الذي لا يعلم من الدنيا شيئا ولا في الاخرة الا ما علمه ربه
حالته مع الله حالة واحدة وهو اظهاره بالافتقار اليه والاستغناء
عما سواه قوله تعالى ويضع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت عليهم
قال جعفر رح اثقال الشرك وذل المخالفات وغل الاهمال قوله تعالى
فالذين امنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي انزل معه
قال اي اتبعوا سننه ليوصلهم اتباع السنة الى مبادي الاحوال السنية

وقال بعضهم صدقوا ما جاء به وبذلوا المهج بين يديه قوله تعالى واتبعوه
لعلكم تهتدون قال الحسين ان الحق اورد تكليفه على ضربين تكليفا
عن وسايط وتكليفا بحقايق فتكليف الحقيقة بدت معارفه منه وعادت
اليه وتكليف الوسايط بدت معارفه عن من دونه فلم يصل اليه فتناهى
عن معارفهم الى نهاية معرفة اهل الوسايط ولم يتناهى معارف من اخذ
معارفه عن شهود الحق كل ذلك رفقا من الحق الى الخلق لعلمه بانه لا
يوصل اليه بما منه قوله تعالى ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه
يعدلون قيل يدلون الخلق على طريق الحق واياه يسلكون قوله تعالى
فانبجست من المعرفة اثنا عشر عينا يشرب كل اهل مرتبة في مقام من عين
من تلك العيون على قدرها فاول عين منها عين التوحيد والثاني عين
العبودية والسرور بها والثالث عين الاخلاص والرابع عين الصدق
والخامس عين التواضع والسادس عين الرضا والتفويض والسابع
عين السكينة والوقار والثامن عين السخاء والثقة بالله والتاسع
عين اليقين والعاشر عين العقل والحادي عشر عين المحبة والثاني عشر
عين الانس والخلوة وهي عين المعرفة بنفسها ومنها تتفجر هذه العيون
فمن شرب من عين منها يجد حلاوتها فيطمع في العين التي هي ادفع منها
فلم يزل يشرب من عين الى عين حتى يصل الى الاصل فاذا وصل الى الاصل
تحقق هنالك بالحق قوله تعالى قد علم كل اناس مشربهم قال بعضهم ظهر
لكل سالك سلوكه واثار براهينه وبركات سعيه وانوار حقايقه قوله
تعالى لسريع العقاب قال بعضهم ما كان في القرآن سريع العقاب فانها
عقوبة الحجاب بالحجاب عنه قوله تعالى وبلوناهم بالحسنات والسيئات

قال اختبرناهم بالنعم طلبا للشكر واختبرناهم بالمحن طلبا للصبر وقال اختبرناهم
لا بالنعم شاكرون ولا عند المحن صابرون وقيل اسبغت عليهم النعم لعلهم
يستحيوا وضربتهم بالبلاء لعلهم يرجعوا قوله تعالى الم يؤخذ عليهم ميثاق
الكتاب ان لا يقولوا على الله الا الحق قيل الم نبين لهم على السنة الوسايط
وفي الكتب المنزلة ان لا يصفوا الحق الا بنفاذ المشيئة وعلو القدرة قوله تعالى
ودرسوا ما فيه قال سهل تركوا العمل به قوله تعالى واذ اخذ ربك من بني
آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى قال ابو
سعيد الخراز ترايا لاهل الايمان بالسكون فعرفوه وسكنوا واطمانوا وترايا
لاهل الكفر بالتعظيم فطاشت عقولهم وتفرقوا عنه وقال يوسف قد اخبر انه
خاطبهم ربهم وهم غير موجودين الا بايجاده لهم اذ كانوا واجدين
للحق من غير وجودهم لانفسهم كان الحق بالحق في ذلك موجودا بالمعنى الذي
لا يعلمه غيره ولا يجد سواه وقال بعضهم قالوا بلى من غير مشاهدة
ثم كوشفوا فشهدوا ما خوطبوا به فقالوا شهدنا اي شاهدنا حقايق حقك
وقال الحسين انطق الذر بالايمان طوعا وكرها انطقهم بركة الاخذ
اخذهم عنهم ثم اشهدهم حقيقة فانطقت القدرة عنهم من غير سركة كان
لهم فيه وقيل ان توحيد الخاص ان يكون العبد قايما بسره بين يدي
ربه يجري عليه تصاريف تدبيره واحكام تقديره في بحار توحيده بالفناء
عن نفسه وذهاب حسه بقيام الحق به في مراده منه فيكون كما كان
قبل ان يكون قال تعالى واذ اخذ ربك من بني آدم الاية وقال النصراباذي
موئل الاكبر ومالف الاعظم معافون من السلالة والطين وما بعده من
النطف والمضغ افانتم من جملة اخذ الاول ام مردودون الى معتاد

الاجزاء السلالة والطين والمضغ والنطف فان اخذ الاول اول باول الاول
وهو باول الاول اول وسئل ابو عثمان المغربي ما الخلق قال قوالب تجري
عليها احكام القدرة وقال النصراباذي اخذه تلطفا وتكرما بل اخذه
اجلالا وتعظيما بل اخذه غناء واستغناء وقال ايضا اخذه للحجة لا للحاجة
فمنع الخلق حاجتهم ان يروا ذرة من معاني الحجة وقال ابو سعيد الخراز
في قوله قالوا بلى قال من كان حين قال ومن اين اجابوا وكيف كانوا هل
اجابت عنهم الا القدرة النافذة والمشيئة التامة وهل كانوا الا رسما لاحكام
مليكي وهل هم الان الا غير موجودين الا بوجوده لهم اذ كان واجد الخليقة
بغير معنى وجودها لانفسها بالمعنى الذي لا يعلمه غيره ولا يجد سواه فقد
كان واجدا مخاطبا شاهدا عليهم بديئا في حال فنائهم عن بقائهم الذي به
كانوا فذلك هو الوجود الرباني والادراك الالهي الذي لا ينبغي الا له وقيل
في قوله واذ اخذ ربك الاية من خوطب بهذا الكلام وايش كانوا فقال
كانوا موجودين في القدرة مغنيين عن شهود الوجود قيل انما اجيب عنهم
على حسب الاستسلام فهذا مقام الفناء وقد تقدمت المسئلة للاجابة
فالعلم يجري في التسخير من حيث التمكين في قبضة الحق قال الحسين لا يعلم
احد من الملائكة والمقربين لماذا اظهر الخلق وكيف الابتداء والانتهاء
اذ الالسنة ما نطقت والعيون ما ابصرت والاذان ما سمعت كيف اجاب
من هو عن الحقايق غايب واليه ايب في قوله الست بربكم فهو المخاطب
وهو المجيب وسئل علي بن عبد الرحيم عن قوله واذ اخذ ربك الاية فقال
كانوا موجودين في القدرة مغيبين في شهود الوجود قال الواسطي في قوله
الست بربكم قالوا بلى قال هو تقدير في صورة السؤال وقال بعضهم القدرة

اجابة عن القدرة وقيل قالوا بلى سمعوا كلامه ان ليس كمثله شيء خلق حياتهم
من ذلك النور وجعل قواهم جميعهم بتلك الكلمة وانشد لو يسمعون
كما سمعت كلامها خرّوا لعزهاد كعا وسجودا قال بن بنان لله خالصة من
خلقه انجبهم للولاية واستخلصهم للكرامة وافردهم به له فجعل اجسادهم
دنياوية وارواحهم نورانية وانهاهم روحانية واوطان ارواحهم غيبية
وجعل لهم فسوحا في غوامض غيوب الملكوت الذي لم يجدهم نعم الدعوة منه
منه وعرفهم نفسه حين لم يكونوا في صورة الانسية ثم اخرجهم بمشيئته
خلقا فاودعهم صلب ادم فقال واذ اخذ ربك من بني ادم الاية فاخبر انه
خاطبهم وهم غير موجودين الا بوجوده لهم اذ كانوا واجدين للحق في غير وجودهم
لانفسهم وكان الحق بالحق في ذلك موجودا قوله تعالى واتل عليهم نبأ الذي
اتيناه اياتنا فانسلخ منها قال بن عطا سوابق الازل توثر على انتهاء الابد
قال تعالى ايتناه اياتنا فانسلخ منها قوله تعالى ولو شئنا لرفعناه بها
قال بن عطا ولو جرى له في حكم الازل سعادة لاثر ذلك عليه في عواقب
سعيه ويخذجه في اواخر احواله قوله تعالى من يهد الله فهو المهتد
قال بعضهم ليس الناجي من سعى واحسن السعي وانما الناجي من سبقت له
الهداية من الهادي قوله تعالى لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين
لا يبصرون بها ولهم اذان لا يسمعون بها قيل لهم قلوب لا يفقهون
بها شواهد الحق ولهم اعين لا يبصرون دلائل الحق ولهم اذان لا يسمعون
دعوة الحق قوله تعالى اولئك كالانعام والبهايم لا يحسون بالاستتار
وان تعالى اولئك كالانعام قوله تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها
قال بعضهم كل اسم من اسمائه يبلغك مرتبة من المراتب فاسم الله يبلغك

الى الوله في حبه والرحمن الرحيم يبلغانك الى رحمته كذلك جميع اسمائه
اذا دعوته عن خلوص ضمير وصفاء عقد وقال بعضهم ان وراء الاسماء
والصفات صفات لا تحرقها الافهام لان للحق تاد تنضرم لا سبيل اليه ولا
بد من الاقتحام فيه وقال بعضهم ابدا اسماءه للدعا الا الطلب الوقوف عليها
واني يقع الوقوف على صفاته احد وقال في قوله ولله الاسماء الحسنى فادعوه
بها اي قفوا معها عن ادراك حقيقتها قوله تعالى وممن خلقنا امة يهدون
بالحق وبه يعدلون قال بعضهم يدعون الى الصلاح واياه يعملون وقال
بعضهم يدلون على اتباع الهدى واجتناب الهوى واياه يسلكون قوله
تعالى اولم ينظروا في ملكوت السموات والارض قال بعضهم النظر في الملكوت
يورث الاعتبار والنظر الى المالك يسقط عنك الاشتغال بغيره وقال
سهل اخبر الله تعالى عن عباده وضمنه حاجتهم اليه وما خلق من شيء
مما سمعوا به ولم يروه فاعتبروا به ولو شاهدوا ذلك بقلوبهم لوصفوه
مثل المعاينة امنوا بالغيب فادام الايمان الى مشاهدة الغيب الذي
غاب عنهم وورثوا بذلك درجات الابرار فصاروا اعلاما للهدى قوله
تعالى قل لا املك لنفسي نفعا ولا ضرا الا ما شاء الله قال سهل كيف
يملك نفع غيره من لا يملك نفع نفسه وقال الوراق روح حاكيا عن ابي
عثمان انه قال عجز الخلق عن ايصال نفع الى نفسه او دفع ضر عنها عاجلا
فكيف يثق بايمانه وكيف يعتمد على طاعته قال تعالى قل لا املك لنفسي
نفعا ولا ضرا الا ان النافع والضار هو الله مكون الخلق من الاسباب
وهو المسبب بجميع ذلك قوله تعالى ان وليي الله نزل الكتاب وهو
يتولى الصالحين قال بعضهم لاحظ الاولياء بعين اللطف ولاحظ العباد

بعين البرّ ولاحظ الانبياء بعين التولّي وقيل في قوله انّ وليّي الله وهو
يتولّى الصّالحين عن رعونة البشرية توليا واصلح الخواص بصحّة المقصود
والافراد بالاخلاص للمعبود واصلح العوام بصحّة الاوقات وسئل جعفر عن
الحكمة في قوله وهو يتولّى الصّالحين ونحن نعلم انه يتولّى العالمين فقال
التولية على وجهين تولية اقامة ابداء وتولية عناية ورعاية لاقامة
الحق وقال الواسطي يتولى الصّالحين بالوقاية ويتولى الفاسقين بالغواية
قوله تعالى وان تدعهم الى الهدى لا يسمعوا قيل كيف يسمع الدّعاء من اصمّه
الدّاعي عن المدعو اليه لا يسمع نداء الحق الّا من اسمعه الحق فباسماعه يسمع
لا يسمعه ولا باستماعه قوله تعالى وتريهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون
قيل ينظرون اليك بانفسهم فلا يبصروا خصايص ما اودعناه فيك وبركات
ما اجريناه في الخلقة بك وكذا من نظر بنفسه الى الرّسول حجب عن ادراك
معانيه حتى ينظر ببركته اليه بل هو ايضا قاصر النظر حتى ينظر بالحق اليه
ومن الحق اذ ذاك يبين له شرف ما خص به وكذا النظر الى الولي على هذا
القياس وقال بعضهم النظر الى السّفير الادنى والمبلغ الاعلى والرّسول المصطفى
صلّى الله عليه وسلم نظر عام ولكن لا يبصره في النظر اليه ولا يراه الا الخواص
فمن ابصره او راه ظهر عليه بركة رؤيته بقدر ما كشف له عن رؤيته
وفتح له من بصره الا تراه يقول طوبى لمن رآني وقد رآه الكفار وشاهدوه
فطوبى لمن رآه بعين سرّه لا بعين رأسه فانّها هي التي تظهر على الرّايح
نتايج هذه البركات التي لو فاض واحدة منها على اهل الارض لوسعتهم
وقال سهل بقية القلوب التي لم يزيّنها الله تعالى بانوار القربة عمي
عن درك الحقايق ورؤية الاكابر قوله تعالى خذ العفو وأمر بالعرف

واعرض عن الجاهلين قال بعضهم امر النبي صلى الله عليه وسلم بمكارم الاخلاق
ظاهرا وباطنا وهو الصّفح عن زلّات الخلايق والامر بمكارم الاخلاق واعرض
عن الجاهلين اي اعرض عن المعرضين عنّا فهم الجهّال وروي انه عليه
السّلام سأل جبريل عن معنى هذه الاية فقال صل من قطعك واعط من
حرمك واعف عن من ظلمك واحسن الى من اساء اليك وقال بعضهم اقبل
عليهم بظاهرك ولا تكن بباطنك الّا مقبلا علينا وقال بن عطا خذ العفو
المشاهدة وامر بالعرف استعن بالله على ما نلت من القرب واعرض عن
الجاهلين قال هي النفس اذا طالعت شهواتها وقال مكارم الاخلاق كلّها
في قوله خذ العفو الاية قوله تعالى لا يستطيعون لهم نصرا ولا انفسهم
ينصرون قال بعضهم كيف ينصر غيره من هو عاجز عن نصره فكيف
ينصر نفسه من لم يجعل له من الامر شيء هو مدبر بالقدرة مقدر في
المشيئة قوله تعالى انّ الّذين اتقوا اذا مسّهم طائف من الشيطان
تذكّروا قال بعضهم من حال سرّه في ميادين الانس والقربة حجب نفسه عن
طوارق الفتنة وطوايف الشيطان وهم الذين قال الله تعالى اذا مسّهم
طائف من الشيطان تذكّروا وقال بعضهم الناس في مطالعة الاسرار
على وجوه ثلثة منهم من له في سرّه مشار مقذوف عليه قال تعالى بل نقذف
بالحق على الباطل فيدمغه ومنهم من له في سرّه نور ناه ينهاه قال الله تعالى
ونهى النفس عن الهوى قوله تعالى واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا
قيل فيه استمعوا له باذانكم لعلكم تسمعون بقلوبكم وتفقهون مراد
خطاب الحق اياكم وتادبوا بلطايف مواعظه فيوصلكم حسن ادب الاستماع
وبركة الخطاب الى رحمته وهو ان يرزقكم اداب حراسته كما رزقكم سنن

شريعته واجل رحمة رحم الله عباده بها اداب العبودية التي خص الله بها
الاكابر من الاصفياء والسادات من الاولياء وقيل في قوله وانصتوا ان
من اداب الاستماع الانصات والاشتغال بما يبدو من بركات السماع دون
طلب منة بحظ فيه بحال قوله تعالى واذكر ربك في نفسك تضرعا وخفية
قال الحسين لا تظهر ذكرك لنفسك فتطلب به عوضا واشرف الذكر ما لا
يشرف عليه الا الحق وما خفي من الاذكار اشرف مما ظهر قوله تعالى ولا تكن من
الغافلين قال سهل حقا اقول لكم لا باطلا يقينا لا شكا ما من احد ذهب
منه نفس واحد بغير ذكر الا وهو غافل وقيل الغافل من يغفل عن مراد
الله تعالى فيه وقيل الغافل من لا يميز بين زيادته ونقصانه وقيل
الغافل من غفل عن درك حقايق الامور سورة الانفال بسم الله
الرحمن الرحيم فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم قال سهل التقوى ترك
كل شيء يقع عليه الذم وقال ايضا لا تصح التقوى الا لمن اقتدى بالنبي صلى
الله عليه وسلم وباصحابه وبالتابعين وقال التقوى في الاداب مكارم
الاخلاق وفي الترغيب ان لا يظهر ما في سره وفي الترهيب ان لا يقف مع الجهل
قوله تعالى انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم قال ابو سعيد
الخراز هل رايت احدا في الوجل عند سماع الذكر او عند سماع كتابه وخطابه
اي هل اخرسك سماع ذلك الذكر حتى لم تنطق الا به وهل اصمك حتى لم
تسمع الا منه هيهات وقال سهل وجلت قلوبهم هاجت من خشية القرآن
وخشعت الجوارح لله بالخدمة وقال الواسطي الوجل على مقدار المطالعة
ربما يريه مواضع السطوة وربما يريه مواضع المودة والمحبة وان كان
يريه القرب والتبعيد قال الجنيد وجلت قلوبهم من فوات الحق وقال

بعضهم الوجل على قدر المطالعات فان طالع السطوة هابه وان طالع وده
وجل عليه مخافة فوته وجملة ذلك من طالع التقريب بالتاديب وجل من
طالع التهديد بالتبعيد وجل من طالع مغيبا عن شاهده قايما بسرمده
خاليا من ازله وابده فلا وجل حينئذ ولا اضطراب ولا تباعد ولا اقتراب
فانه تحقق بالذات وتسمى الصفات وفي عز الذات بالذات كما هرب رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن الصفات فقال اعوذ بك منك قوله تعالى
واذا تليت عليهم اياته قال بعضهم اظهر عليهم بركة التلاوة وزيادة
يقين في بواطنهم وزيادة الطاعة على ظواهرهم قال الجنيد زادتهم ايمانا
اذ لا سبيل الى الوصول الى الله الا بالله قال عمرو بن عثمان الوجد الصحيح
هو الذي يرى صاحبه زيادة ذلك في احواله وافعاله واخلاقه لانه
تعالى قال واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا قوله تعالى اولئك هم
المؤمنون حقا قيل اجتمع فيهم اشياء حقق بها ايمانهم التعظيم للذكر
والوجل عند سماعه واظهار الزيادة عليهم عند تلاوته وسماعه وحقيقة
التوكل على الله والقيام بشروط العبودية على حد الوفاء وكملت اوصافهم
في حقيقة الحقايق فصاروا متحققين بالايمان وقال الجنيد حقا انهم
سبقت لهم السعادة قوله تعالى كما اخرجك ربك من بيتك بالحق قال
بن عطا اخرجك من بلدتك ليحيي بك قلوبا عميا عن الحق وان فريقا
من المؤمنين لكارهون مفارقة اوطانهم ولا يتم لعبد حقيقة الصحبة
والنصيحة الا بعد هجران اقاربه ومفارقة اوطانهم به اخرجهم من تلك
البلدة حتى الفوا غيرها من البلاد ولم يبق عليهم مطالبة لها فردهم اليها
لئلا يملكهم سوى الحق شيء وقال بعضهم افناك عن اوصافك ومواضع سكونك

واعتمادك وما كان يميل اليه قلبك لئلا يلاحظ محلا ولا يسكن الى مألوف فاخرجه
من المألوفات ليكن بالحق قيامك وعليه اعتمادك وانّ فريقا من المؤمنين
لكارهون ظاهر خروجك ومفارقتك اوطانك ولا يعلمون انّ الخروج منها
خروجك عن جميع الرسوم المألوفة والطبايع المعهودة وانك بمفارقة هذا
الوطن المعتاد يصير وطنك الحق قوله تعالى وتودّون انّ غير ذات الشوكة
تكون لكم قال بعضهم من ظن انه يصل الى الحق بالجهد فمتعنّى ومن ظنّ انه
يصل الى الحق بغير جهد فمتمنّى وقال بعضهم لا يصل احد الى حيوة القلب ما لم
يمت نفسه بنزع الشهوات عنها ومخالفتها في جميع الاحوال وهذا معنى قوله
وتودّون انّ غير ذات الشوكة تكون لكم قوله تعالى ليحقّ الحق ويبطل الباطل
قال بعضهم ليحقّ الحق بالاقبال ويبطل الباطل بالاعراض عنه وقال ايضا
ليحق الحق بالقبول ويبطل الباطل بالردّ وقال الواسطي ليحق الحق بتجليه ويبطل
الباطل باستتاره وقال ليحق الحق بكشفه ويبطل الباطل بستره وقيل ليحق
الحق للاولياء ويبطل الباطل للاعداء وقيل ليحق الحق بالجذب ويبطل الباطل
بالصرف وقيل ليحق الحق بالبراهين ويبطل الباطل بالدعاوى قوله تعالى
وما النصر الا من عند الله قيل بيّن الله تعالى اثار النصرة وبدو السلامة
فمن لو يطلب النصرة والسلامة بالذلّ والافتقار لا بنيالة لانّ طلب النصرة
بالقوة والقدرة منازعة الربوبيّة ومن نازع المولى قهره قوله تعالى
انّ الله عزيز حكيم قال الواسطي العزيز الذي لا يدركه طالبوه ولو ادركوه
لذلّ قوله تعالى اذ تستغيثون ربّكم فاستجاب قال بعضهم من صدق اللجاء
والاستغاثة اجيب في الوقت وقال ابو سعيد الخراز ومن اشدة النبيّ صلّى
الله عليه وسلم ربّه اللهمّ انك ان تهلك هذه العصابة لا تعبد وقوله

ابو بكر الصدّيق رضي الله عنه انهض منا شدتك ربّك فانّه منجز لك ما وعدك
فابو بكر تكلّم على التجريد برؤية الوعد بالوفاء ناظرا بالاشارة اليه والنبيّ
صلّى الله عليه وسلم كان اتم وابلغ واقوى واسكن من ابي بكر واشدّ طمانينة
الى انجاز الوعد لانه بالله اعرف الا انه في ذلك ناجع اوصافه فخرج الى ربّه
بادب العبودية بقوله ادعوني استجب لكم فرجع الى الله بالله سائلا انجاز وعده
قال النصر ابادي استغاثة منه واستغاثة اليه فالاستغاثة منه لا يجاب
صاحبها بجواب بل يكون ابدا معافا بتلك الاستغاثة فذلك الذي يجاب اليه
الانبياء والاولياء والاصفياء وقال ايضا النفس تستغيث لطلب حظها
من البقاء ودوام العافية فيها والقلب يستغيث من خوف التقليب قال صلّى
الله عليه وسلم قلب الانسان بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلّبه كيف
يشاء والروح مستغيث لطلب الرواح والسرّ يستغيث لاطلاعه على الخفيات
يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور قوله تعالى اذ يغشيكم النعاس امنة
منه قال سهل النعاس حكم الروح ينزل من الدماغ والقلب حيّ والنوم يحل بالقلب
من الظاهر وهو حكم النوم وحكم النعاس حكم الروح قال بعضهم القي على الصحابة
النعاس حتى غلبهم ذلك فلم يبق احد منهم الا وهو ناعس تحت جحفته فلما
ازال عنهم اوصافهم وبرأهم من حولهم وقوتهم ايدهم بالامن ليعلموا انّ
النصرة من عنده وهو الذي يهزمهم لا هم وانه الملقي في قلوبهم الرعب
وانّ الكل منه واليه وليس لهم من الامر شيء قوله تعالى وينزل عليكم من
السماء ماء ليطهّركم به قال بن عطا انزل عليكم ماء طهر به ظواهركم وانزل
عليهم رحمة توزبها قلوبهم وشفا بها صدورهم عن وساوس الحدود والبس
بواطنهم لباس الاطمينانية والصدق وقال بعضهم ماء اليقين اذا نزل على الاسرار

استقط عنها الاختلاج والشك قال تعالى انزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به من
كل ما تدنستم به من انواع المخالفات قوله تعالى وليربط على قلوبكم ويثبت
به الاقدام قال بعضهم ربط على قلوب اوليائه لتلقي البلاء باسلحة الصبر وربط
على قلوب العارفين لثبات الاسرار في مشاهدة ما يبدو لهم من الغيوب وثبت
اقدام اهل الاستقامة فاستقاموا له على جميع الاحوال وقال بعضهم القلوب
ثلثة قلب مربوط بالاكوان وقلب مربوط بالاسامي وقلب مربوط بالحق قوله
تعالى فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى
قال فارس ما كنت داميًا الآبنا ولا مصيبا الا بمعونتنا وامدادنا بالقوة
وقال بعضهم اثبتهم في القتل والرمي ومباشرتهما ثم نفى عنهم ذلك كلها لئلا
يشهدوا من انفسهم حالا ولا سببا ويشاهدون الحق على جميع الاحوال لقوله
ولكن الله قتلهم ورماهم ومن رمى منكم فهاينا نا رمى ولو بايا كم رميتم لبلغ الرمي
الى تعداد ما يليق بكم قال بعضهم ما رميت ولكن الله رمى بسهام الجمع فغيبك
عنك فرميت وكنا الرامين عنك لان المباشرة لك والحقيقة لنا اذ لم نفترق
وقال بعضهم في قوله وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فاضاف الفعل اليه
بقوله رميت وسلبه بقوله ولكن الله رمى فكانه يقول وان كنت الرامي به
فانا قد تولينا عنك في رميك لانك ما رميته بايّاك لايّاك بل رميته بنا
لنا وكل من عمل بنا لنا فنحن نتولى بقبوله في وقت مباشرته والقايم بقبوله
والمثنى عليه بذلك قوله تعالى وليبلي المؤمنين منه بلاء حسنا سئل
الجنيد عن هذه الاية قال البلاء الحسن ان يثبته عند الامر ويحفظه
عند الامر ويزده عند مشاهدة الغير قال رويم البلاء الحسن ان يكون رؤية
الحق اسبق اليه من نزول البلاء فيغيبه البلاء وهو لا يشعر لاستغراقه في

مشاهدة الحق قال ابو عثمان البلاء الحسن الذي يورث الصبر عليه والرضا به
سمعت ابي منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا جعفر المالطي يقول عن علي بن موسى
الرضا عن ابيه قال جده ان يفنيهم عن نفوسهم فاذا افناهم عن نفوسهم كان هو
عوضا لهم عن نفوسهم قوله تعالى ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون
قال بعضهم من سمع ولم تر عليه فائدة السماع وزوايده في احواله فهو غير مستمع
ولا سامع والمستمع على الحقيقة من يرجع من حال السماع بزيادة فائدة وزيادة
حال ومن حضر مجلس السماع ولم يرجع بزيادة فانما يرجع بنقصان قوله تعالى
ان شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون قال بعضهم الصم عن سماع
الذكر وفهم معانيه والبكم عن مداومة تلاوته وطلب الزوايد فيه الذين لا
يعقلون ما خوطبوا به وما الخلق وا له وما هم صايرون اليه في المآب قوله تعالى
ولو علم الله فيهم خيرًا لاسمعهم قال بعضهم حقيقة السماع ما يبدو عليك منه
بركات ما تسمعه من زيادة عمل او زجر عن ارتكاب معصية ومن اراد الله
به الخير اسمعه من الحكمة ما ينفعه قال يحيا بن معاذ ان هذا العلم الذي
تسمعونه انما تسمعون الفاظه من العلماء ومعانيه من الله باذان قلوبكم
فاعملوا بما تسمعون فان لم تعملوا كان لفاضره اوجب عليكم من نفعه قال
بعضهم علامة حصول الخير في السماع لمن يسمعه بفناء اوصافه ونعوته فيسمعه
بحق من حق قوله تعالى يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم
قال الجنيد في كتاب ذو النون قرع اسماع فهومهم حلاوة الدعوة فتسمعوا
روح ما ادته اليهم الفهوم الظاهرة من الاذناس فاسرعوا الى حذف العلايق
المشغلة لقلوب الواقفين معها وهجموا بالنفوس على معانقة الحذر وجرعوا
مرارات المكايدة وصدقوا الله في المعاملة فاحسنوا الادب فيما توجهوا اليه

فالرمي معجز للبشر اي الحيات بالله وهي المعرفة
كما قال ابو تراب رضي الله عنه حيوة القلوب وقال الجنيد
الصادق في المناجرة وحيات النفوس في التبتل وحيات القلوب
في المشاهدة

وهانت عليهم المصايب بمعرفة وقدرما يطلبونه فاغتنموا سلامة الاوقات
وجنبوا هو مهموعن التقلت والتقلت الى مذكور سوى اليهم فحيّوا حيات
الابد بالحيّ الذى لم يزل ولا يزال فهو معنى قوله استجيبوا لله وللرسول
اذا دعاكم لما يحييكم قال الواسطى حياتها تصفيتها من كل معلول لفظا وفعلا
وقال اجيبوه بالطاعة ليحيى بها قلوبكم وايضا قال اذا دعاكم لما يحييكم
قال هى الحيرة بالله وهى المعرفة كما قال ليحيى من حيّ عن بيّنة وقال بعضهم
استجيبوا لله بسرايركم وللرسول بظواهركم اذا دعاكم لما يحييكم حياة النفوس
بمتابعة الرسول وحيات القلوب بمشاهدة الغيوب قال بن عطا الاستجابة
على اربعة اوجه الاول اجابة التوحيد والثانى اجابة التحقيق والثالث
اجابة التسليم والرابع اجابة التيقن قوله تعالى واعلموا ان الله يحول
بين المرء وقلبه قيل ان الله اشار الى قلوب اوليائه بانه ياخذها منهم
ويحلها لهم ويقلبها بصفاته كما قال النبى صلى الله عليه وسلم قلب بن آدم
الحديث فيحتمها بخاتم المعرفة ويطبعها بطابع الشوق وقيل يحول بين المرء
وقلبه اى عقله وفهمه عن الله وخطابه وقيل يحول بين المؤمن والايمان
وبين الكافر والكفر ردهما الى الذى سبق لهما منه فى الازل قوله تعالى يا ايها
الذين امنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم قال ابو عثمان من خان
الله فى السرهتك الله ستره فى العلانية وقال بعضهم خيانة الله فى الاسرار
من حب الدنيا وحب الرياسة واظهار خلاف الاضمار وخيانة الرسول صلى الله
عليه وسلم فى اداب الشريعة وترك السنن والتهاون بها وخيانة الامانة
فى المعاملات والاخلاق ومعاشرة المؤمنين فى ترك النصيحة لهم قوله تعالى
انما اموالكم واولادكم فتنة قال بعضهم لموالكم فتنة ان جمعتم واسكتم ونعمة

ان انفقتم وبذلتم فى وجوه الخيرات وقال بعضهم المال فتنة لمن طلب به الفتنة
ونعمة لمن كان خازنا لله ينفقه لاهله وقال ابو الحسين الوراق ما اصدرت
سوى الله من الدنيا والاخرة فهو فتنة حتى تعرض عن الجميع وتقبل على مولاك
ويعتمد عليه قوله تعالى ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا قال سهل نورا فى
القلب يفرق به بين الحق والباطل وقال الجنيد اذا اتقى العبد ربه جعل له
تبيانا يتبين به الحق من الباطل وهى نتيجة التقوى فقيل له اليس التقوى
فرقان قال بلى الاول بداية من الله والثانى اكتساب فاذا اتقى الله اكتسب بتقواه
معرفة التفرقة بين الحق والباطل فتبين هذا من هذا قوله تعالى والله خير
الماكرين قال المكر مكران مكر تلبيس ومكر هلاك قال الشبلى المكر فى النعم الباطنة
والاستدراج فى النعم الظاهرة قوله تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم قال
بوبكر الوراق ما كان الله ليظهر فيهم البدع وانت فيهم وما كان الله ليأخذهم
بذنوبهم وهم يستغفرون وقال بعضهم النبى صلى الله عليه وسلم هو الامان الاعظم
ما عاش وما دامت نفسه باقية فهو باق واذا اميت سننه فلينتظر البلاء
والفتن قوله تعالى ليميز الله الخبيث من الطيب قيل المخلص من المرائى والمؤمن
من الكافر والمطيع من العاصى قال محمد بن الفضل الخبيث من الاموال هو الذى
لم يخرج منه حقوق الله والطيب ما خرج منه الحقوق وقال بعضهم الطيب من
الاموال ما انفق فى وجوه الطاعات والخبيث منه ما انفق فى وجوه الطاعات
والخبيث منه ما انفق فى وجوه الفساد وقال بعضهم الطيب من الاموال ما
وافقت ارفاق الفقراء فى وقت الضرورات والخبيث منه ما دخل عليهم
فى وقت استغنائهم عنها فاشتغلت خواطرهم بها قوله تعالى واعلموا ان الله
مولاكم نعم المولى ونعم النصير قال بعضهم نعم المولى لمن والاه ونعم النصير لمن استنصره

قال الاستاذ من جملة مكرهم اغترارهم بما
يوزقهم من الصيت للجميل واحراز الكثير من
الطاعات عليهم مع ما هم عليه من شرب من قول
الناس ثم اسرارهم بالكفر والمكر وعند الناس انهم عند
الله مكرمون وفى معناه قيل شعر
وتجسدون فى قرب وادى منهم وكم من قرب
الدار وهو بعيد

وقيل نعم المولى لاهل الولاية ونعم النصير لاهل الارادة قوله تعالى ليهلك
من هلك عن بيّنة ويحيا من حيّ عن بيّنة قال بعضهم اظهر للخلق الايات
ونصب لهم الاعلام وفتح اعين قوم لرؤيتها واعمى اعين قوم دونها وبعث اليهم
الوسايط بالبراهين الصادقة والانوار النيّرة ولكن يهدي لنوره من يشاء
من عباده وقد قدمر هذه المقدمة ليهلك من هلك عن بيّنة ويحيى من حيّ
عن بيّنة وقال بعضهم لا حيات الا لمن حيّ بذكره وانس بقربه والخلق كلهم
ميّتون في اسبابهم والحيّ منهم من يكون حياته بالحيّ الذي لا يموت قوله تعالى ليقضي
الله امرا كان مفعولا قال جعفر ما قضاه في الازل يظهره في الحين بعد الحين
والوقت بعد الوقت وقال بعضهم ليكشف عن سابق علمه غيبه باتصال كل
من الفريقين الى ما سبق له منه في الازل قوله تعالى واصبروا ان الله مع
الصابرين سئل محمد بن موسى الواسطي عن مايئة الصبر وحقيقته الذي قال
الله تعالى ان الله مع الصابرين قال هو اسبال التولي قبل مخابرة المحنة
فاذا صادفت المحنة التولي حملها بلا كلفة هذا صفة من كان الله معه
في صبره قوله تعالى واذ زيّن لهم الشيطان اعمالهم قال بعضهم عظم لهم
طاعاتهم في اعينهم وصغّر نعم الله عندهم وقال بعضهم اظهر لهم قوتهم حتى
اعتمدوها وقال ايضا هو مخالفتهم للسنن قوله تعالى فلما تراءت الفئتان
نكص على عقبيه قال الواسطي ترك الذنوب على ضروب منهم من ترك حياء
من نعمه كيوسف عليه السلام من الله ومنهم من ترك خوفا كابليس حين قال
فلما تراءت الفئتان نكص على عقبيه قوله تعالى ذلك بان الله لم يك
مغيّرا نعمة انعمها على قوم حتى يغيّروا ما بانفسهم قال جعفر ما دام العبد
يعرف نعم الله عنده فان الله لا ينزع نعمه عنه حتى ذا جهل النعمة ولم يشكر

قوله تعالى والف بين قلوبهم
قال الكاشف جمع الاضداد في
بدو الامر على موارد شريفة
الشايبة وصنايع لطيفة
وائتلفت بعضها بعضا في
الحضرة القدسية عند مشاهدة
الجليل جل جلاله الزائل تنعمها
من فنون المكاشفة وتنوع
بينهم المصادقة والمحبة
والموافقة ثم ان ذلك
الائتلاف بانه لا يكون من
ضيق الخلق وتكلف بل من
نور الاسلام ان قلوبهم
وجميع ابنايهم على ما هم عليه
بعيدة بنظره ولطفه

الله عليها ينزع منه قوله تعالى يا ايها النبيّ حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين
قال الواسطي حسبك الله وليّا وحافظا وناصرا ومن اتبعك من المؤمنين الله
حسبهم قوله تعالى الآن خفّف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا قال بن عطا ما
في السماء لا يوجد الّا بالافتقار وما في الارض لا يوجد الّا بالاضطرار وقال
النصر اليوم هذا التخفيف كان للامة دون الرسول عليه السلام فان من لا يثقل
حمل امانة النبوّة كيف يخاطب بتخفيف الثقال الاضداد وكيف يخاطب بالرسول
صلى الله عليه وسلم وهو الذي يقول بك اصول وبك احول ومن كان به ثقل
النبوّة كيف يتخفف عنه او يثقل عليه قوله تعالى تريدون عرض الدنيا
والله يريد الاخرة قال جعفر تريدون الدنيا والله يريد الاخرة لكم وهو خير
مما تريدون لانفسكم قوله تعالى فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا قال جعفر الحلال
ما لا يعصى الله فيه والطيب ما لا ينسى الله فيه وقال بعضهم الحلال ما اخذته
من فاقة وضرورة والطيب ما اثرت به مع الحاجة والفاقة وقال بعضهم
الحلال ما يظهر لك من غير سبب والطيب ما يبدو لك عن السبب قوله تعالى
ان الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا قال ابو يزيد جهاد النفس في هجرانها
وهجرانها نزعها عن المالوف واجراها على سبيل الله باسقاط العلايق من المال
والاهل وذلك قوله هاجروا وجاهدوا قوله تعالى والذين امنوا وهاجروا
وجاهدوا في سبيل الله اولئك هم المؤمنون حقا قال بعضهم هاجروا اي فارقوا
وزناء السوء والاعمال القبيحة والدعاوي الباطلة وقال ايضا امنوا صدقوا
بتصديق الانفس وهاجروا تركوا الشهوات من الاموال والاصحاب والاخوان
وجاهدوا الانفس على ملازمة الحق واتباع الرشد اولئك الذين حرمت لهم
السعادة في الازل بتحقيق الايمان قال ابو بكر الفارسي فضل اصحاب النبيّ صلى الله

قال الكاشف اخبر سبحانه وتعالى عن تمايل الكفار
الى ما يوجب النار وذلك ميلان القلب اخبر عن
الخطرات دون الوساوس مشاهدة الحق ولقاء
الاخرة لكن ما اسوء سيما هذه الجوان تلك
الوجوه وخفت الاثر كيف هذه الظلمة من النظر
الى عرض الدنيا والله يريد دون مشاهدة الحق ولقاء
الاخرة لكم وهو خير مما تريدون لانفسكم
عليه الصلوة والسلام مع جلالته عنك تعاتب
الى عرض الدنيا بقوله والله يريد الاخرة اي تريدون
فزينت الحجة الدنيا في اعينهم حتى ذاقوا
الرفاهية في المجاهدة كيف كشف شاهدة
وصرفكم الى نفاد القوة و
الاخرة وروحكم الى نفاد
الشاهدة
قوله تعالى والذين
امنوا بعد وهاجروا وقال
الكاشف العلماء ورثة الانبياء
وورثوا علمهم بقدر احوالهم وفنون علومهم وشرعه
بسيرهم في الملكوت واقتباسهم انوار
الجبروت او لئك هم المحقون
ورثوا نعوت هوية وسمات فنا

فالدون))

((

عليه وسلم على الخلق بشيئين بصحبتهم مع النبي صلى الله عليه وسلم والمجاهدة معه وهجرتهم الى الله بالسرائر وغربتهم مع انفسهم الا ترى الحق يقول الذين امنوا من طوارق الخذلان وهاجروا بقلوبهم فى ملكوت الغيوب وجاهدوا بانفسهم على طاعة رسوله اولئك هم المؤمنون حقا حقيقة ايمانهم بما قدم من الثناء عليهم سورة التوبة ان الله بريء من المشركين اي من كل من اشرك مع الله فيما لله غير الله فهو منه بريء قوله تعالى فان تبتم فهو خير لكم قال ابو عثمان التوبة مفتاح كل خير وقال الجنيد لا يبلغ اثنان حقيقة التوبة ما لم تجتمع فيه اربع خصال حل الاصرار من القلب بالندم فيما مضى وشدة المجاهدة فيما بقي وصحة العزم فى ترك العود ورد المظالم والخروج من التبعات قوله تعالى لا يرقبون في مؤمن الا ولا ذمة قال محمد بن الفضل حرمة المؤمن افضل الحرمات وتعظيمه اجل الطاعات قوله تعالى اتخشونهم فالله احق ان تخشوه قال بعضهم الخشية للذات والخوف للصفات وقال يخشون ربهم ويخافون سوء الحساب قوله تعالى انما يعمر مساجد الله من امن بالله قال بعضهم عمارة المسجد بعمارة القلب عند دخوله بصدق النية وحسن الطوية وطهارة الباطن لله كما طهرت ظاهرك بامر الله ودخول المسجد بالخروج عن جميع الاشتغال والموانع فذلك من عمارة المساجد وقال بعضهم المساجد موضع السجود منك فاعمرها بحسن الادب من غض طرف ولسانك لسان والاعراض عن اللغو وامساك اليد عن الشبهات قوله تعالى يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان قال ابو عثمان هو الذي يستجلب رضوانه ورضوانه يوجب مجاورته ومجاورته توجب النعيم الدائم قوله تعالى لقد نصركم الله في مواطن كثيرة ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا قال جعفر استجلب النصر في شيء واحد وهو الذلة

والافتقار والعجز اذ نصركم في مواطن كثيرة لم تقوموا فيها بانفسكم ولم تشهدوا قوتكم وكثرتكم وعلمتم ان النصر لا يوجد بالقوة وانه هو الناصر المعين ومتى علم العبد حقيقة ضعفه نصره الله وحلول الخذلان بشيء واحد وهو العجب لقوله ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا فلما عاينوا القوة من انفسهم دون الله رماهم الله بالهزيمة وضيق الارض عليهم قال تعالى ثم وليتم مدبرين موكلين الى حولكم وقوتكم وكثرتكم قوله تعالى ثم انزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين قال بعضهم السكينة التي انزلها الله على رسوله هي الظهر عليه ليلة المسرى عند سدرة المنتهى فما زاغ وما طغى بل السكينة اقامته في مقام الادب بحسن الادب ناظرا الى الحق سمعا منه مثنيا به عليه بقوله التحيات لله والسكينة التي نزلت على المؤمنين هي سكون قلوبهم الى ما يأتيهم به المصطفى صلى الله عليه وسلم من وعد ووعيد وبشارة وحكم وقيل السكينة سكون القلب مع الله بلا علاقة وقيل الاطمينانية عند ورود القضاء وقيل السكينة هي التأدب باداب الشريعة والتمسك بجميل السنة وقيل السكينة المقام مع الله بفناء الحظوظ قوله تعالى يا ايها الذين امنوا انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام قال ابو صالح حمدون المشرك في عمله من نجس ظاهره بملاقات الناس ومجاورتهم ويظهر احسن ما عنده وينظر الى نفسه بعين الرضا عنها بما اظهر عليها من زينة العبادات ونجس باطنه بمخالفة ما اظهره وهو الرياء والشهوات وساير المخالفات فذلك المشرك في عبادته النجس باطنه ولا يصح لبساط القدس الا المقدس ظاهرا وباطنا سرا واعلانا فان من كان نجسا فالامكنة لا تطهره وستر الطاهر عليه لا يطهره قوله تعالى اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله قال

بعضهم سكنوا الى مثالهم وطلبوا الحق من غير مظانه وطريق الحق واضح لمن كحل
بنور التوفيق وبصر سبل التحقيق ومن اعمى عن ذلك كان مردودا من طريق
الحق الى طريق الاجناس من الخلق قوله تعالى هو الذى ارسل رسوله بالهدى
ودين الحق قيل جعل الوسايط طريقا لعباده اليه بعثهم اعلاما على الطريق
ونورا يهتدى بهم وعمر بهم سبل الحق وحقيقة الدين قوله تعالى والذين
يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها فى سبيل الله من بخل بالقليل من
ملكه فقد سد على نفسه باب النجاة وفتح على نفسه باب هلاكه وقيل ليس من
اخلاق الاولياء والصديقين البخل لانه روى عن النبى صلى الله عليه وسلم
انه قال ما جبل ولى الله الا على السخا قوله تعالى فلا تظلموا فيهن انفسكم
قيل باتباع الشهوات وارتكاب السيئات والتخلى الى المحارم وقال بعضهم
فقد ظلم نفسه من اطلق عنانها فى طريق الامانى من اتباع اهويتها قوله تعالى
زين لهم سوء اعمالهم وسئل جعفر عن قوله زين لهم سوء اعمالهم قال
هو الرياء قوله تعالى ارضيتم بالحيوة الدنيا من الاخرة قال يحيى بن معاذ
الرازى الناس من مخافة الفضيحة فى الدنيا وقعوا فى فضيحة الاخرة قوله تعالى
فما متاع الحيوة الدنيا فى الاخرة الا قليل قال النهرجورى الدنيا بحر والاخرة
ساحل والمركب واحد وهو التقوى والناس سفر وقال بعضهم ما غطاه
عارية تنتزع منك او تنتزع منها وهو قليل فيما تملكه من نعيم الاخرة على
الابد وقال النهرجورى الدنيا اولها بكاء واوسطها عناء واخرها فناء
قوله تعالى الا تنصروه فقد نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا ثانى
اثنين اذ هما فى الغار وقد نصره الله حيث اغناه عن نصرتكم بقوله
والله يعصمك من الناس فمن كان فى ميدان العصمة كان مستغنيا

عن نصرة المخلوقين الا تراه لما اشتد الامر كيف قال بك اصول فانك الناصر
والمعين قال بن عطا فى قوله ثانى اثنين اذ هما فى الغار قال فى محل القرب
فى كهف الانوار فى الازل وقال فى قوله لا تحزن ان الله معنا قال ليس
من حكم من كان الله معه ان يحزن وقال الشبلى ثانى اثنين بشخصه مع
صاحبه وواحد الواحد بقلبه مع سيده قال بن عطا فى قوله ان الله
معنا اى معنا فى الازل حيث وصله بيننا وصلة الصحبة ولم يفصل
وقال بعضهم كان حزن ابى بكر اشفاقا على النبى صلى الله عليه وسلم وقيل
شفقة على الاسلام ان يقع فيه وهن وقال فارس انما نهى عن الحزن لان
الحزن علة وانما هو تعريف ان الحزن لا يحل لمثله لانه فى محل القربة وقيل
اذ هما فى الغار قال اخرجهما غيرة ما كانوا يرونه من مخالفات الحق فاخرجهما
لغيرة الى الغار فغار عليهما الحق فستر هما عن اعين الخلق لانهم كانوا فى
مشاهدته يشهدهم ويشهدونه الا تراه عليه السلام يقول لابى بكر ما
ظنك باثنين الله ثالثهما مشاهد الهما وعونا وناصرا قوله تعالى فانزل
الله سكينته عليه وايده بجنود لم تروها قال بعضهم السكينة نزلت
على ابى بكر فثبت وزال عن قلبه ما كان يجده من الوجل على النبى صلى الله
عليه وسلم وقال بعضهم السكينة لابى بكر ما ظهر له على لسان المصطفى يقول
ما ظنك باثنين الله ثالثهما وقال جعفر فى قوله وايده بجنود لم تروها
قال ذلك جنود اليقين والثقة بالله والتوكل عليه قوله تعالى انفروا
خفافا وثقالا وجاهدوا باموالكم وانفسكم قال بن عطا خفافا بقلوبكم
وثقالا بابدانكم وقال ابو عثمان انفروا خفافا وثقالا فى وقت النشاط
والكراهة فان البيعة على هذا وقعت وكما روى عن جبير بن عبد الله انه

قال بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على العسر واليسر في المكره والمنشط وقال
بعضهم انفروا خفافا الى الطاعات وثقالا الى المخالفات وجاهدوا باموالكم
الفقراء لا تمنعوهم حقوقهم وجاهدوا بانفسكم الشياطين كي لا يستولوا عليكم
قوله تعالى عفا الله عنك لم اذنت لهم قيل ان الله تعالى اذا عاتب
انبياءه واولياءه عاتبهم ببر قبل او بعد الا تراه يقول عفا الله عنك لم
اذنت لهم قال الشيخ حسين الحلاج الانبياء مبسوطون على مقاديرهم
واختلاف مقاماتهم وكل ربط مع حظه باستعمال الادب بين يدي الحق
وكل التاديب على ترك الاستعمال فمنهم من انس قبل التانيب ومنه من انس
بعد التانيب على اختلاف مقاماتهم فاما محمد صلى الله عليه وسلم فانه انس
قبل التانيب اذ لو انس بعد التانيب لتفطر لقربه من الحق وذلك انه تعالى
امره فقال فاذن لمن شئت منهم ثم قال مؤنبا له على ذلك عفا الله عنك
لم اذنت لهم فلو قال لم اذنت لهم عفا الله عنك لذاب وهذا غاية
القرب وقال تعالى حاكيا عن نوح عليه السلام بقوله ان ابني من اهلي وان
وعدك الحق مؤنبا له فانسه بعد التانيب انه ليس من اهلك الى قوله
اني اعظك ان تكون من الجاهلين ولو لم يونسه بعد التانيب لتفطر وهذا
مقام نوح عليه السلام وليس المقصود بمقصر اذ كل منهم له رتبة من الحق
قوله تعالى ولكن كره الله انبعاثهم قال جعفر طالب عباده بالحق ولم يجعلهم
لذلك اهلا ثم لم يعذرهم ولامهم على ذلك الا تراه يقول وقالوا لا تنفروا
في الحر وقال بن الفرجي انما هو نعت واحد كماء واحد الا تراه يقول ويسقى
به الوان الشجر فتختلف ثمارها لو سقي الورد بالبول ما وجد منه الا ريح الورد
ولو سقي الحنظل بماء الورد ما خرج منه الا الحنظل وريحه وانما هي اللطيفة التي

جرت بها الخذلان والتوفيق قوله تعالى لا يستاذنك الذين يؤمنون بالله
واليوم الاخر ان يجاهدوا قال الواسطي كيف يستاذن من هو ماذون له
الاذن التام ان قام قام باذن الله وان قعد قعد باذن الله فجريان
الحركات منه يظهر سوابق الماذون له فيه قوله تعالى ولو ارادوا الخروج
لاعدوا له عدة قال جعفر لو عرفوا الله لاستحيوا منه ولخرجوا به عن
انفسهم وارواحهم واموالهم بدلا لامر واحد من اوامره وقال بعضهم
لو طلبوا التوكل لسلكوا سبل الثقة بالله فانها الطريق اليه قوله تعالى
لقد ابتغوا الفتنة من قبل وقلبوا لك الامور حتى جاء الحق وظهر
امر الله قال السوسي حملوك على طلب الدنيا والركون اليها حتى ظهر الحق
سرك من الركون الى شيء سواه فظهر امر الله قال فتح لك من خزائن الارض
وعرض عليك فابيت ان تسكن اليها او تقبل منها وهم كارهون ما انت عليه
من الاعراض عما اقبلوا اليه قوله تعالى قل لن يصيبنا الا ما كتب الله
لنا قال بعضهم العارف بالله من سكن الى ما يبدو له في الوقت بعد الوقت
من تصاريف القضاء ومجاري القدرة ولا يسخط واردا من ذلك عليه وقال
بعضهم التفويض هو الاعتماد على الله والعلم بان ما سبق من قضائه فيك
لا بد انه مصيبك فان الخلق مجبورون ليس لهم اختيار قوله تعالى ولا
يأتون الصلوة الا وهم كسالى قال محمد بن الفضل من لم يعرف الامر قام الى
الى الامر على حد الكسل ومن عرف الامر قام اليه على حد الاستقامة والاستراح
سمعت جدي يقول التهاون بالامر عن قلة المعرفة بالامر قال حمدون
القايمون بالاوامر على ثلث مقامات واحد قايم اليه بالعادة وهو قيام كسل
والاخر قايم اليه قيام طلب ثوابه وهو قيام طمع واخر قايم اليه قيام مشاهدة

قال الكاشف وصف الله الجاهلين
بجلاله المحجوبين عن مشاهدة جماله الذين
لم يذوقوا في عبوديته خالقهم طعم وصاله ولو
كانوا اهل الذوق من مناجات الله في الصلاة
وادراك قرة العيون منها لكان حالهم
كحال ما اخبر صلى الله عليه وسلم عن المصلي
الصادق بقوله المصلي يناجي ربه
وما اخبر عن حال نفسه جعلت قرة عيني
في الصلوة لكن خص الله هذه المراتب
الشريفة بالخاشعين على جبروته والمتواضعين
في ملكوته

وهو القايم بالله لامره لا قايما بالامر لله قوله تعالى ولا تعجبك اموالهم واولادهم
انما يريد الله ليعذبهم بها قال بعضهم لا يعجبك ما تزينون به من الاموال
والعبيد والخدم وتستكثرون به من الاولاد انما يريد الله ان يعذبهم
بها في الحيوة الدنيا قال يعذبون بجمعها ويعذبهم بحفظها وبحبها والبخل
بها والحزن عليها والخصومة فيها كل هذا عذاب الى ان يردهم عذاب النار
قوله تعالى ولو انهم رضوا ما اتاهم الله ورسوله قال ابراهيم بن ادهم من رضي
بالمقادير لم يغتم وقال الفضيل الراضي لا يتمنى فوق منزلته قال ابو حفص
الرضا هو سكون السر مع مجاري المقدورات وقال الرضا ان يلقى البلا بالقبول
على حد الطرب والفرح قوله تعالى انما الصدقات للفقراء والمساكين قال
سهل بن عبد الله الفقر عن والمسكنة ذل قال بعضهم الفقراء ثلثة فقير
لا يسال ولا يتعرض وان اعطي لا يقبل فذاك كالروحانيين وفقير لا يسال
ولا يتعرض وان اعطي قبل مقدار حاجته فذاك لا حساب عليه وفقير يسال
مقدار حاجته وقوته فان استغنى كف فذاك في حضرة القدس قال ابراهيم
الخواص مات الفقير لتكون عند العدم والايثار عند الله الوجود والمسكين من بري
عليه اثر العدم وقال بعضهم صدق الفقير اخذه الصدقة ممن يعطيه لا ممن
يصل اليه على يده فالحق هو المعطي على الحقيقة لانه هو الذي جعلها لهم
فمن قبله من الحق فهو الصادق في فقره بعلو همته ومن قبله من الوسايط
فهو المترسم بالفقر مع دناءة همته قوله تعالى المنافقون والمنافقات
بعضهم من بعض قال ابو بكر الوراق المنافق يستر عليه عوراته والمؤمن
مرآة المؤمن يبصره عيوبه ويدله على سبيل نجاته قوله تعالى ويقبضون
ايديهم نسوا الله فنسيهم قال بعضهم يقبضون ايديهم عن رفعها الى مولاهما

في الدعوات والحوايج كما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه داعى في الموقف
ويده على صدره كالمستطعام المسكين وانشدها ان مددت يدي اليك
فردها بالوصل لا بشمانة الاعداء وقيل يقبضون ايديهم عن الصدقة وقيل
يقبضون ايديهم عن معاونة المسلمين قوله تعالى نسوا الله فنسيهم قال
سهل نسوا نعم الله عندهم فانساهم الله شكره قوله تعالى والمؤمنون والمؤمنات
بعضهم اولياء بعض قال ابو عثمان المؤمنون انصار يتعاونون على العبادة
ويتباذلون اليها وكل واحد منهم يشد ظهر صاحبه ويعينه على سبيل نجاته
الا النبي صلى الله عليه وسلم يقول المؤمنون كالبنيان يشد بعضهم بعضا
وقال ابو بكر الوراق المؤمن يوالي المؤمن طبعا وسجية قوله تعالى يا ايها
النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم قال محمد بن علي جاهد الكفار
بالسيف والمنافقين باللسان وقال سهل النفس كافرة فجاهدها بسيف المخالفة
واحملها حملات الندم وسيرها في مفاوز الخوف لعلك تردها الى طريق
التوبة والانابة ولا تصح التوبة الا لمتحير في امره مبهوت في شانه واله
القلب مما جرى عليه قال تعالى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت قوله
تعالى ومنهم من عاهد الله لئن اتانا من فضله لنصدقن معت الضرا بادى
بتوال الفضل رؤية الاحسان دا وامن انفسهم احسانا لم يعلموه بعد صدقة
لو يصدقوا بها وصحوا لانفسهم اعما لا بقوله لنصدقن فنقضوا العهد لما
ظهر لهم ما شاهدوه فتولد لهم من ذلك البخل الذي قال فيه صلى الله عليه وسلم
واي داء ادوى من البخل والتولي عن سبيل الرشد والاعراض عن مناهج الحق
وقال البخل يتولد منه انواع الادواء فبخل في نفسك مع نفسك وبخل
يستعمل مع بني جنسك وبخل تستعمله في التحية قال عليه السلام البخيل من

ذكرت عنده ولم يصل علي صلى الله عليه وسلم وقال ابخل الناس من بخل بالسلام
قوله تعالى فاعقبهم نفاقا في قلوبهم وهو ميراث البخل وهو الكذب والخلف
والخيانة لذلك قال عليه السلام ثلث من كن فيه فهو منافق وان صام
وصلى من اذا حدث كذب واذا وعد خلف واذا ائتمن خان وظهرت هذه
الثلثة في بني ثعلبة قوله تعالى فلما اتاهم من فضله بخلوا به سئل ابو حفص
ما البخل قال ترك الايثار عند الحاجة اليه قال حمدون القصار من راى
لنفسه ملكا فقد بخل لانه قصر عنه ايدي الاخرين قال الجنيد من كتب
اسمه على خاتمه فقد اظهر بخله لانه قد قطع عنه طمع غيره فيه قوله تعالى
الم يعلموا ان الله يعلم سرهم ونجويهم السر ما لا يطلع عليه الا عالم الاسرار
والنجوى ما يطلع عليه الحفظة قوله تعالى لكن الرسول والذين امنوا معه
جاهدوا باموالهم وانفسهم قال بعضهم اجتهد الرسول في اداء رسالته
ابلغ الغاية وجاهد المؤمنون بانفسهم في قبول ما جاء به من الشرع ما كان
منه حظ النفس بالنفس وما كان منه حظ المال بالمال قوله تعالى ليس على
الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج قال
بعضهم من لم يمكن من القدرة فقد رفع عنه الحرج وقال بعضهم افضل
العصمة ان لا يقدر وقال ابو طاهر لو لم يكن في الفقر والقلة الا اسقاط الحرج
عن صاحبه لكان ذلك فضلا عظيما قال تعالى ولا على الذين لا يجدون ما
ينفقون من حرج وقيل على ليس من سلب القيام بالخدمة بظاهر الجوارح من حرج
في تقصير ما يقع له في نافلة اذا صح له الفرايض وصلح قلبه وسكنت سريرته
قوله تعالى ما على المحسنين من سبيل قال بن عطا المحسن من يرى احسان الله
اليه ولا يرى من نفسه مستحسنا بحال قال جعفر المحسن من احسن اداب

خدمة سيده وقال حمدون المحسن من يطالب نفسه بعد حقوق الله بحقوق
المسلمين عليه والتارك حقه لهم بل لا يرى لنفسه على احد حقا قوله تعالى
ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم قال يحملهم على الاقبال علينا والثقة بنا
والرجوع الينا وقال ايضا يحملهم فيحمل عنهم اثقال المخالفات قوله تعالى
انما السبيل على الذين يستاذنونك وهم اغنياء قال النصرابادي الزم الله
الذم للاغنياء لانهم اعتمدوا املاكهم واموالهم واستغنوا بها ولو انهم
اعتمدوا على الله واستغنوا به لما الزموا المذمة وقيل وهم اغنياء اي
مظهرين الاستغناء عن الخروج مع النبي صلى الله عليه وسلم والقتال
معه قوله تعالى ومن الاعراب من يتخذ ما ينفق مغرما قيل من يرى
الملك لنفسه كان ما ينفقه مغرما اي غرامة عنده ومن راى الاشياء
لله تعالى عارية في يده راى ما ينفقه غنما لا غرما قوله تعالى ومن
الاعراب من يتخذ ما ينفق قربات عند الله قال بعضهم من طلب القربة
الى الله هان عليه ما يبذله في جنب ذلك وكيف ينال القربة الى الله من لا
يزال يتقرب الى ما يبعده عنه وهي الدنيا وطلب العزة والرفعة فيها قوله
تعالى والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار قال بن عطا السابق
من سبق له في الازل من الحق حسن عناية ويظهر عليه في وقت ايجاده
انوار تلك السابقة فانه ما وصل عند الله الا بالعناية السابقة ولطفه
الازلي وقال ابو عثمان هم الذين سبقوا الى الله بقلوبهم وحسن قصدهم
في طاعتهم له فافردوا همهم لذكر الله والله وفقهم لذلك حتى صارت قلوبهم
فارغة عن ذكر كل شيء سوى الله وقال الواسطي السباق السابق قولا وفعلا
حذر النفس حسرة المسبوق قوله تعالى رضي الله عنهم ورضوا عنه قال

قال الكاشف رحمته مشاهدته

جعفر رضي عنهم بما سبق لهم من عناية وتوفيق ورضوا عنه بما من عليهم وسابقهم
لرسوله صلى الله عليه وسلم وقبولهم ما جاء به وانفاقهم الاموال وبذلهم
المهج وقال الجنيد الرضا باب الله الاعظم وقال ذو النون الرضا سرور
القلب في القضاء وقال بعضهم رضاء الخلق عن الله بما يجدد لديهم من
ظهور قدرته وبضاه عنهم ان يوفقهم للرضا عنه وقال النصر اباذي
ما رضوا عنه حتى رضي عنهم فبفضل رضاه عنهم رضوا عنه قوله تعالى
واخرون اعترفوا بذنوبهم قال بعضهم صفة النادمين والمعرضين عن
الذنوب والنادمين للتوبة هو الاعتراف بما سبق منهم وكثرة الندم
على ذلك والاستغفار منه ونسيان الطاعات وذكر المعاصي ابدا
والابتهال الى الله بصدق الافتقار لعل الله يصح له باب التوبة ويجعله
من اهلها قال تعالى واخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا واخر
سيئا قوله تعالى خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها قال
بعضهم خذ منهم فان اخذك يطهرهم لاعطاء الزكوة فان اخذك لم يكن ياخذ
منه طهارة له ولمن بعده الى آخر من يعطى شيئا من الزكوة وقال رويم تطهرهم
سرايرهم وتزكي نفوسهم وقيل في قوله وصل عليهم اي ادع لهم فان دعاءك
لهم يكون سكونا الى الآخرة وانقطاعا عن الدنيا قوله تعالى الم يعلموا
ان الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات قال النصر اباذي
فرق بين القبول والاخذ لانه قد يقبل ثم لا ياخذ الا عن قبول فالاخذ
اعم واتم وقال ايضا اخذ الصدقة اجل من قبول التوبة لذلك وقع فيه
التربية قال صلى الله عليه وسلم ان الله ياخذ الصدقة فيربيها كما يربي
احدكم فلوه او فصيله قوله تعالى وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله

والمؤمنون قال ابو حفص وابو عثمان اعمل واصلح العمل واخلص النية فان الله
يرى سرك وضميرك والرسول براه رؤية مشاهدة والمؤمنون يرونه
رؤية فراسة وتوسم فان في ذلك لايات للمتوسمين قوله تعالى لمسجد
اسس على التقوى من اول يوم احق ان تقوم فيه قال ابو بكر الوراق من
صح ارادته بداءه ولم يعارضه شك او ريبة فان احواله تجري على الاستقامة
وتصحح الارادة هو الخلع عن المرادات اجمع والرجوع الى مراد الله فيه قال تعالى
لمسجد اسس على التقوى من اول يوم احق ان تقوم فيه وقال عبد الله بن
المبارك المقام في عرصات الشر وما كنه من اوائل الخذلان وقد امر الله
بالفرار منها بقوله تعالى الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها قال ابو
عثمان ارض الفتنة لا ينبت فيها الا الفتنة وارض الرحمة يصيب الانسان
فيها رحمة ولو بعد حين قوله تعالى فيه رجال يحبون ان يتطهروا قال
سهل الطهارة على ثلثة اوجه طهارة العمل من الجهل وطهارة الذكر من
النسيان وطهارة الطاعة من المعصية وقال بعضهم فيه رجال يحبون
ان يتطهروا اسرارهم عن دنس الاكوان وقال ايضا طهارة تقوم من الاوهام
القبيحة والاماني الفاسدة دون ادناسها قوله تعالى لمن اسس بنيانه
على تقوى من الله ورضوان خير قال ابو تراب النخشبي من كان ابتداء ارادته
على الصحة والسلامة من مواجس نفسه بلغ الى الرضوان الاكبر والمقام
الارفع قال تعالى على تقوى من الله ورضوان خير قال الواسطي على تقوى
من الله لان نفسه تكون لله اصل ذلك التقوى قوله تعالى ان الله اشترى
من المؤمنين انفسهم واموالهم قال سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت
ابا القاسم البزاز يقول سمعت بن عطا يقول قال نفسك موضع كل شهوة

وبلية ومالك محل اثم ومعصية فاراد ان يزيل ملكك عن ما يضرك ويعوض
عليك ما ينفعك عاجلا واجلا وقال سهل لا نفس للمؤمن لانها دخلت في
البيع من الله فمن لم يبع من الله حياته الفانية كيف يعيش مع الله ويحيي
حيات طيبة وقال جعفر الصادق اشترى من المؤمنين بكبريائهم على لسان
الحقيقة وعلى لسان المعاملة اشترى منهم الاجساد لمواقع وقوع المحبين قلوبهم
فاحياهم بالوصلة وقال بعضهم من سمع الخطاب فانتبه له كان كابي بكر الصديق
رضي الله عنه لما قال له ماذا ابقيت لنفسك قال الله ورسوله اي ابقيت
لنفسي من لا يفنى ولا يزال باقيا فابقا ببقائهما دون العروض التي هي عواري
وقال بعضهم اشترى منك ما هو محل الافات والبليات وهما النفس والمال
وجعل ثمنها الجنة فان انس قلبك كان الثواب عليها المشاهدة والقربة
قال الحسين نفوس المؤمنين ابقة استرقها الحق فلا يملكها سواه وقال
النصرابادي سئل الجنيد متى اشترى قال حين لا متى فازال منهم العلل بزوال
ملكهم عن انفسهم واموالهم ليصلحوا المجاورة الحق ومخاطبته قال بن عطا
مكر بهم وهم لا يشعرون لكن الكلام فيه من جهة المعاملة مليح اشترى منهم
الاجساد لمواضع وقوع المحبة من قلوبهم فاحياهم بالوصلة قال النصرابادي
اشترى منك ما هو صفتك والقلب تحت صفته فلم تقع عليه المبايعة قال
صلى الله عليه وسلم قلب بن ادم بين اصبعين الحديث وقال مباينة منك
في الابتداء من الحق اوجبة المشارات ومن لم يباين الحق لم يقع عليه اسم
الشرى الا ترى الحق تعالى خاطب الكليم بقوله واصطنعتك لنفسي بلا شرى ولا
بيع ولا مباينة بحال قال ابو بكر الوراق اشترى منهم الانفس والاموال ولا شيء
يقرب العبد الى الله في اداء الاوامر والفرايض الا النفس والمال فاشتراهما منهم

لئلا ينظروا الى ما يبدوا منهما من انواع القرب لانهم باعوهما قبل فلا يتعجبوا
بشيء من افعالهم ولا يفتخروا بشيء من طاعاتهم لان مواضعها النفس والمال وليس
لهم عليها ملك ومن لا يملك الاصل كيف يفتخر بالفرع وقال الجنيد اشترى من
اهل الصفوة الانفس لتبقى قلوبهم متطلعة الى الحق والى ما يبدو منه ولا يشتغل
بالنظر الى النفس وسياستها قوله تعالى ومن اوفى بعهده من الله قال الحسين
عهد الحق في الازل خواص عباده باختصاص خاصته وخصهم به من بين تكوينه
فاظهر اثار انوار ذلك عليهم عند استخراج الذر فرأى ادم الانوار تتلألأ فقال من
هؤلاء ثم اظهر سمات ذلك حين اوجدهم وهو اثار ذلك العهد الذي عهد
اليهم فوفى لهم بعهودهم ومن اوفى بعهده من الله قوله تعالى فاستبشروا
ببيعكم الذي بايعتم به قال النصرابادي بشرهم فيه انه يوفي بما وعد بان لهم
الجنة ويزيد لمن يشاء فضلا منه وكرما بالرؤية والمشاهدة ولو لم يكن
فيه الا مساوات المساومة لكان عظيما فكيف المبايعة والمساوات قوله تعالى
التائبون العابدون الحامدون السائحون الاية قال سهل ليس في الدنيا من
الحقوق اوجب على الخلق من التوبة ولا عقوبة اشد عليهم من فقد علم التوبة
وقال بن عطا لا تصح العبادة الا بالتوبة ولا التوبة الا بالحمد ولا يصح هذا كله
الا بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر وحفظ الحدود ظاهرا وباطنا فالمؤمن
من كانت هذه صفته لانه يقول وبشر المؤمنين وقيل التائبون الراجعون
الى الله بالكلية عن جميع ما لهم من صفاتهم واحوالهم العابدون القائمون
معه على حقيقة شرائط الخدمة الحامدون العارفون بنعم الله عليهم في كل خطرة
ولحظة وطرفة عين السائحون الذين حبسوا انفسهم عن مرادها طلبا لرضاه
الراكعون الخاضعون له على الدوام الساجدون الطالبون قربه الامرون بالمعروف

قال بن عطا التائبون الراجعون الى الله
من كل ما سواه من الاغيار والعابدون
الواقفون على بابه يطلبون الاذن عليه
شوقا منهم اليه والحامدون هم الذين
يشكرونه على السراء والضراء اذ كل منه
وما كان منه فهو مقبول بالسمع والطاعة
والسائحون التاركون شهواتهم ومرادهم
لمراد الحق فيهم والراكعون الخاضعون
لعظمة الله والساجدون المتقربون الى
الله بخدمته والامدون بالمعروف القائمون
باوامر الله بحسب الطاقة الناهون عن
المنكر التاركون لمخالفة الحق اجمع وهم الذين
يوالون اولياء الله ويعادون اعداءه

ای سنة النبی صلی الله علیه وسلم والناهون عن المنکر عن ارتکاب المخالفات فی
السنن والحافظون لحدود الله المراعون اوامر الله علیهم فی جوارحهم وقلوبهم
واسرارهم وبشر المؤمنین القائمین بحفظ هذه الحرمات قال ابو یزید السیاحة
راحة من ساح استراح قال ابو سعید الخراز فی قوله الحافظون لحدود الله هم
الذین اصفوا الی الله باذانهم الواعیة وقلوبهم الطاهرة ولم یتخلفوا عن بذائه
بحال وقال بعضهم الناس اربع تائب وعابد ومحب وعارف التائب یعمل
للنجات والعابد یعمل للدرجات والمحب یعمل للقربات والعارف یعمل لرضا
ربه من غیر حظ لنفسه فیه وقال بعضهم التائب الراجع الیه من کل ما سواه والعابد
المداوم علی الخدمة مع رؤیة التقصیر والحامد الذی یحمد علی الضراء حمده علی
السراء والسائح الذی یسیح فی طلب الاولیاء والاوتاد والراکع والساجد هو
الخاضع لله فی جمیع الاحوال والآمرون بالمعروف هم المتجابون فی الله والناهون
عن المنکر هم المتباغضون فی الله والحافظون لحدود الله العاملون معه
علی آداب الشریعة والسنن قوله تعالی وما کان الله لیضل قوما بعد اذ هدیهم
قال بعضهم من جری له فی الازل من السعادة والعنایة نصیب فان الجنایات
لا تؤثر علیه وقال لا یضلهم عنه بعد اذ هدیهم الیه قوله تعالی ان الله له
ملک السموات والارض قال بن عطاء له ملک السموات والارض فمن طلب
من الملک غیر المالک فقد اخطأ الطریق فان من اشتغل بالملک فاته الملک
ومن طلب مالک الملک اتاه الملک راغما وقال جعفر الاکوان کلها لم فلا
یشغلنک ماله عنه قوله تعالی لقد تاب الله علی النبی والمهاجرین والانصار
قال بعضهم توبة النبی صلی الله علیه وسلم هی مقدمة توبة الامة لیصح بالمقدمة
التوابع من توبة التائبین وقال بعضهم توبة الانبیاء لمشاهدة الخلق فی

وقت الابلاغ اذ الانبیاء لا یغیبون عن الحضرة بل یحضرون مواضع الغیبة
لانهم فی عین الجمع ابدا قوله تعالی ثم تاب الله علیهم لیتوبوا قال بن عطا قطعهم
بمنته عن اوصافهم قال الواسطی التوبة المقبولة مقبولة قبل الخطیئة وقبل
قصد التوبة قال تعالی ثم تاب الله علیهم لیتوبوا وقال النصرابادی متی
تاب علیهم حین لا متی قبل التوبة عنهم بایاه لا ایاه حین لم یکن ادم ولا کون
ازال عنهم بذلک کل علة وانشد اذا مرضنا اتیناکم نعودکم وتذنبون فنأتیکم
وتعتذرون سئل ابو حفص عن التوبة قال لیس للعبد فی التوبة شیء لان التوبة
الیه لامنه قوله تعالی حتی اذا ضاقت علیهم الارض بما رحبت قال ابو عثمان
من رجع الی الله والی سبیله فلیکن صفته هذه الایة یضیق علیه الارض
حتی لا یجد فیها لقدمه موضع قرار الا وهو خایف ان الله ینتقم منه فیها
ویضیق علیه احوال نفسه فینتظر الهلاک مع کل نفس هذه دلایل التوبة
النصوح ولا یکون له ملجاء ولا معاذ ولا رجوع الا الی ربه بانقطاع قلبه عن
کل سبب قال تعالی وعلی الثلثة الذین خلفوا حتی اذا ضاقت علیهم الارض
بما رحبت قوله تعالی وظنوا ان لا ملجاء من الله الا الیه قال بعضهم لم
یعتمد واحبیبا ولا خلیلا ولا کلیما وهو یجد الی ملاحظة الحق سبیلا قال
الجنید ما نجا من نجا الا بصدق اللجا قوله ثم تاب الله علیهم لیتوبوا قال
احمد بن خضرویة لابی یزید بما ذا اصل الی التوبة النصوح قال بالله وبتوفیقه
وقال بعضهم عطف علیهم بوادی عطفه ونعمه وفضله فالفوا صاغرین ورجعوا
الیه فکان هو الذی یاخذهم الی نفسه لانهم بانفسهم رجعوا الیه قال بن عطا
ما لم یعطف الرب علی خلقه بالرحمة لم یتعطف العبد الی مولاه بالطاعات قوله
تعالی یا ایها الذین امنوا اتقوا الله وکونوا مع الصادقین وهم المقیمین علی

قال الاستاذ اذا اشتروا علی العطف وقاربوا
فی التلف واستمکن الناس من عود الجبابة
عجاب الجود بالاجابة لیعود وعود الجبابة
بعد یبسه طریا ویرد وداد الانس عذبا
وبعد فضا جنیا

منهاج الحق وقال مع الصادقين مع من يرعى حاله سرا وعلنا وقال بعضهم الصادقين
هم الذين لم يخالفوا الميثاق الاول فانها اصدق كلمة وقال ابو سليمان
الصحبة على الصدق والصفا بقي كلا المصطحبين اذا قاما وثبتا على منهاج
الصدق قوله تعالى وما كان المؤمنون لينفروا كافة قال سهل افضل الرحلة
الرحلة من الهوى الى العقل ومن الجهل الى العلم ومن الدنيا الى الاخرة ومن
الاستطاعة الى التبري من الحول والقوة ومن الخلق الى الحق قوله تعالى
قاتلوا الذين يلونكم من الكفار قال سهل النفس كافرة فقاتلها بمخالفة
هواها وحملها على طاعة مولاها والمجاهدة في الله وقول الصدق والاخلاص
وما مرت به من مخالفة الطبيعة قوله تعالى فاما الذين امنوا فزادتهم
ايمانا قال بن عطا اما الذين صدقوا حكم الربوبية وتمسكوا بعهدة العبودية
زادتهم معرفة في قلوبهم ونظرا اسقط عنهم النظر الى ما سواه قال ابو بكر
الوراق زيادة الايمان بصفاء رؤية بمعاينة القلب قوله تعالى ولا يرون
انهم يفتنون في كل عام مرة او مرتين قال ابو عثمان ليس الرجوع في ايام الفتنة
الا اللجاء والاستعانة وطلب الامان وقصد التوبة فمن رجع الى غير هذه
الاسباب لم يسلم من فتنة نفسه وان سلم من فتنة العوام قال تعالى ثم
لا يتوبون ولا هم يذكرون اي لا يرجعون الى الله بقلوبهم والرجع الى الله
سالم من الفتن والآفات ولا هم يذكرون اي لا يشكرون النعم السالفة
ولا يعلمون دفعي بهم من الفتنة اذ لم اجعلهم من المفتونين في الفتنة
قوله تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم اخبرنا علي بن الحسين البلخي قال
حدثنا عبد الله بن عجلان عن انس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لقد جاءكم
رسول من انفسكم قال علي ابن ابي طالب رضي الله عنه ما معنى انفسكم قال

قال الخاشع اخبرنا السجاد
وتعالى في اهل الفتنة والقوة
انهم لا يتوبون طريق الحق بعد اتضاحه
لا يتذكرون بعد اظهاره البرهان لهم و
ليس لا يكون كذا وسم في الازل بحيث لا يتوبون
في العناية السرمدية

انفسكم نسبا وصهرا وحسبا ليس في ولا في ابائي من لدن ادم سفاح هذا حديث
منكر وقال الخراز اذا ثبت لنفسك خطر احين قال رسول من انفسكم قال الحسين
من اجلكم نفسا واعلاكم همة جاد بالكونين عوضا عن الحق ما نظر الى الملكوت
ولا الى السدرة ما زاغ بصره عن مشاهدة الحق وما طغى قلبه عن موافقته قال
بن عطا نفسه موافقة لا بنفس الخلق خلقة ومباينة لها حقيقة فانها نفس
مقدسة بانوار النبوة مؤيدة بمشاهدة الحقايق ثابتة في المحل الادنى والمقام
الاعلى ما زاغ البصر وما طغى قوله تعالى عزيز عليه ما عنتم اي شق عليه
ركوبكم مراكب الخلاف قوله تعالى حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم قال
بعضهم حريص على هدايتكم لو كانت بيده مشفق على من اتبعه ان تابه نزعة
من نزغات الشيطان رحيم يستجلب برحمته له رحمة الله اياه وقال حريص
عليكم ان تبلغوا محل اهل المعرفة قال جعفر الصادق علم الله عجز خلقه على طاعته
فعرفهم ذلك لكي يعلموا انهم لا ينالون الصفو من خدمته فاقام بينه
وبينهم مخلوقا من جنسهم في الصورة فقال لقد جاءكم رسول من انفسكم
الى آخر الاية فالنسبة من بغية الرافة والرحمة واخرجه الى الخلق سفيرا
صادقا وجعل طاعته طاعته وموافقته لقوله من يطع الرسول فقد اطاع الله

سورة يونس بسم الله الرحمن الرحيم

الر تلك ايات الكتاب الحكيم قيل في قوله الر انا الله ارى وقال الحسين القرآن
فيه علم كل شيء وعلم القرآن في الاحرف التي في اوائل السور وقيل في قوله
تلك ايات الكتاب الحكيم اي فيه علامات قبول الحكمة لهذا الكلام وقال
بعضهم اي فيه ايات الكتاب المحكم عليك بالفرائض والاداب والاخلاق والاحوال
وقيل الكتاب الحكيم العهد الناطق عليك باحكام الظاهر والباطن وقال تعالى

قال تعالى فان تولوا فقل حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم
ورأى الشبلي في المنام كأن قائلا يقول له قل حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت
وهو رب العرش العظيم فقال لي ما هذا فقال هذا ما يقوله من يخشى عجز الاغيار

اكان للناس عجبا ان اوحينا الى رجل منهم ان انذر الناس علم الله ان قوله ان
انذر الناس مما يذهل عقول الصادقين والمنتبهين فقال على اثره وبشر الذين
امنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم قال سهل فى قوله وبشر الذين امنوا
الاية سابقة رحمة اودعها محمد صلى الله عليه وسلم قال ابو سعيد الخراز تفرق
الطالبون عند قوله من طلبنى وجدنى على سبل شتى اولهم اهل الاشارات طلبوه
على ما سبق من قوة الاشارات وهم اهل قدم الصدق عند ربهم فبالقدم
اشار اليهم فهم اهل الطوالع والاشارات حظهم منه ذلك قوله تعالى يدبر
الامر قال بعضهم يختار للعبد ما هو خير له من اختياره لنفسه قال ابو عثمان
فى رسالته لشاه شجاع الكرمانى قد دبر الله لك يا اخى كل تدبير فاسقط
سوء تدبيرك وارض بتدبيره لك تنجو من هواجس النفس لانه تعالى قال
يدبر الامر يفصل الايات وقيل لسهل حين احتضر فى ماذى تكفن واين
تقبر ومن يصل عليك فقال ادبر امرى حيا وميتا وقد كفيته بسابق تدبير
الله لى قوله تعالى اليه مرجعكم جميعا قال الجنيد منه الابتداء واليه
الانتهاء وما بين ذلك مراتع فضله وتواتر نعمه فمن سبق له فى الابتداء
سعادة اظهر عليه فى مراتعه وتقلبه فى نعمه باظهار لسان الشكر وحال
الرضا ومشاهدة المنعم ومن لم يجر له سعادة الابتداء ابطل عليه ايامه
وسياسة نفسه فى جمع الحطام الفانية ليرده الى ما سبق له فى الابتداء
من الشقاوة قال تعالى اليه مرجعكم جميعا فالراجع بالحقيقة اليه هو
الراجع مما سواه فيكون متحققا فى الرجوع اليه قوله تعالى هو الذى جعل
الشمس ضياء والقمر نورا قال بعضهم الشموس مختلفة فشمس المعرفة تظهر ضياءها
على الجوارح فتزينها باداب الخدمة واقمار الانس بقدس الاسرار بنور الوحدانية

فيدخلها فى مقامات التوحيد والتفريد وقال بعضهم جعل الله شمس التوفيق ضياء
لطاعات العباد وقمر التوحيد نورا فى اسرارهم فهم يتقلبون فى ضياء التوفيق
ونور التوحيد الى منازل الصديقين قوله تعالى ان الذين لا يرجون لقاءنا
اى لا يخافون الموقف الاعظم يوم تبلى السرائر وتظهر الخفايا ورضوا بالحيوة الدنيا
ركنوا الى مذموم عيشهم واطمأنوا بها نسوا مفاجات الموت والذين هم عن
اياتنا غافلون بتقليب قلوب وعقوبات الجوارح قوله تعالى واخر دعويهم
ان الحمد لله رب العالمين قال الشبلى لو الهموا حمد الحق فى اوائل الانفاس
لسقطت عنهم الدعاوى لكنهم لم يزالوا يركضون فى طريق الجهل وميادينه
حتى انفتح لهم طريق الحمد فلما فتح لهم طريق الحمد واسقط عنهم الدعاوى فرجعوا
الى رؤية المنة فكان اخر دعويهم ان قالوا الحمد لله رب العالمين فوصلوا
الكل اليه ورجعوا بالكلية اليه فانطقهم بما انطقهم به من النطق المحمود
قوله تعالى واذا مس الانسان الضر دعانا لجنبه او قاعدا او قائما قال ابو
حفص الدعا باب الله الاعظم وهو سلاح المؤمن عند النوايب وقال سهل
الدعا هو التبرى مما سوى الله وقال ايضا العبد يرجع الى ربه بالحقيقة
عند الفاقات ونزول المصايب والمحن ولو رجع اليه فى ايام الرفاهية ما احتاج
فى وقت نزول المصائب والضرورات الى اللجاء والدعاء وهذا ايضا مقام
جليل فتح باب الدعاء على العبد عند نزول البلاء والمحن والمحروم من يرجع
فيما ينزل من المصائب والضرورات الى العبد ويقطع قلبه عن ربه فمصيبته
فى اعراضه عن ربه اكثر من مصيبة بنزول المصايب عليه وقال بعضهم
الخلق مجبورون تحت قسمته مقهورون فى خلقته الا ترى اذا ضاقت القلوب
واشتد عليهم الامور كيف يرجعون الى الملك الغفور ودعاء اهل الحقيقة

كما بلغني عن بعضهم انه كان يقول يا من حجبني بالدعاء احجبني عن موضع دعوتم
الدعاء سمعت جدي يقول الدعاء على العادة جناية وعلى حد اليقين نجات
وعبادة كما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الدعاء هو العبادة
ولكن للدعاء اوقات واداب وشروط فمن لم يطالب نفسه باوقات الدعاء
واداب وشروطه كان محروما فيه واداب الدعاء وشرايطه ما روي عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال ادعوا الله وانتم موقنون بالاجابة واعلموا ان
الله لا يستجيب دعاء من قلب غافل لاهي قوله تعالى ولقد اهلكنا القرون
من قبلكم لما ظلموا قال بن عطا لما اعتمدوا سوانا وقال جعفر لما قابلوا نعمنا
بالكفران وقال ابو عثمان لما لم يعرفوا حقوق اكابرهم ولم يتادبوا باداب
بعضهم لما تكبروا وتجبروا ولم يخضعوا القبول الحق واهله وقال ابو بكر
الوراق الظلم هو اتباع الهوى وارتكاب اللهو واللعب وهو يؤدي الى
الهلاك لقوله تعالى ولقد اهلكنا القرون من قبلكم لما ظلموا قوله تعالى
ثم جعلناكم خلائف في الارض من بعدهم قال بعضهم لم يزل الانبياء لهم
خلفاء والاولياء لهم خلفاء ابد لهم الله مكانهم ليروا الباقين سننهم
ويتمسكوا بطريقتهم حتى يبلغوا منازلهم وقال تعالى ثم جعلناكم خلائف
في الارض من بعدهم قوله تعالى وما كان لنفس ان تؤمن الا باذن الله قال
بعضهم اذا صح له الايمان لا يصح الا باذن الله له بذلك في ازله وجرى له
في القضاء السابق بالايمان فما يزيد واعليه في الوقت هو الذي سبق به القضاء
في الازل قوله تعالى هو الذي يسيركم في البر والبحر قال بن عطا يسير الاولياء
بالقلوب ويسير الاعداء بالنفوس ومعنى البر اللسان ومعنى البحر القلب
وقيل يسيركم في برادي الشوق وبحار القربة حتى اذا كنتم في الفلك يعني في

القبضة والاسر وهبت رياح الكرم على المريدين الذين هم في طريق الارادة الحقائق
وفرحوا بما يلحقهم من العناية والرعاية الربانية جاء تهاريج عاصفات
عليهم من موارد القدرة ما افنام عن صفاتهم وحيرهم في طريقهم وجاءتهم
امواج القهر فقهرهم عما بهم وظنوا انهم قد احيط بهم توهموا انهم من الهلكى
في الامواج وهم المظهرون الاختيار دعوا الله مخلصين له الدين تركوا ما لهم
وبهم وعليهم من الاختيار والتدبير ورجعوا الى حد التفويض والتسليم
فنجوا وقال بعضهم سير العباد والزهاد بالانفس بالبر وهو الدرجات
والمنازل وسير العارفين بالقلوب في البحار وفيها الامواج والاخطار ولكن
سير شهر في يوم وقال بعضهم هو الذي يسيركم في البر وهو الصفات وفي البحر
استغراقا في الذات وقال بعضهم في البر الاستدلال بالوسايط والبحر غلبات
الحق بلا واسطة قوله تعالى دعوا الله مخلصين له الدين قال النوري المخلص
في دعائه من لا يحجبه من نفسه شيء سوى رؤية من يدعوه وقال الجنيد
الاخلاص ما اريد به الله اي عمل كان وقال الاخلاص ارتفاع رؤيتك من
الفعل وسئل ابو عثمان عن الاخلاص فقال ما لم يكن للنفس فيه حظ بحال
هذا اخلاص العوام واخلاص الخواص ما يجري عليهم لا بهم فتبدوا منهم الطاعات
وهم عنها بمعزل فلا يقع لهم عليها رؤية فهذا اخلاص الخواص قوله تعالى
يا ايها الناس انما بغيكم على انفسكم متاع الحيوة الدنيا قال الواسطي البغي
يحدث عن ملاحظة النفس ورؤية ما خدع به كما قيل لذا النون ما خفي
ما يخدع به العبد قال الالطاف ورؤية الكرامات والايات قوله تعالى
والله يدعوا الى دار السلام ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم قال الترمذي
خصت هداية المريد من الاجتهاد في قوله والذين جاهدوا فينا لنهدينهم

سبلنا وخرجت هداية المراد من المشيئة وهو قوله ويهدي من يشاء الى صراط
مستقيم وهو الفرق بين المراد والمزيد قال القاسم الدعوة عامة والهداية
خاصة بل الهداية عامة والصحبة خاصة بل الصحبة عامة والاتصال خاص
وقال بن عطاء عم خلقه بالدعوة واختص من يشاء منهم بالرحمة فمن اختصه
قبل خلقه فهو المحمود في سعايته ومن خذله قبل كون خلقه فهو المذموم
فلا عذر له فمن قصد نفسه صرف حظه ومن قصده به فهو المحجوب عن نفسه
وقال بعضهم لا تنفع الدعوة لمن لم تسبق له من الله الهداية وقال جعفر
الدعوة عامة والهداية خاصة وقال ايضا ما طابت الجنة الا بالسلام وانما
اختارك بهذه الخصايص لكي لا تختار عليه احدا وقال بعضهم يدعو الى دار
السلام بالاداب ويهدي من يشاء للحقايق والمعارف وقال ايضا الدعوة
لله والهدى من الله قوله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة قال
الواسطي معاملة الله على المشاهدة الحسنى الالتذاذ في معاملاتهم والزيادة
هو النظر الى الله قوله تعالى ولا ترهق وجوههم قتر ولا ذلة قال كيف
تذل وجوه قوم يلقاها الحق منه بالحسنى والاحسان ام كيف يذل شواهد
من هو مشاهد للحق على الدوام بل هي على زيادة الاوقات تزيد نورا وضياء
وعز قوله تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بايمانهم
قال بن عطاء يظهر عليهم بركات اقرارهم عند ايجاد الذر بقولهم بلى في
بركاتها لزوم الفرايض واتباع السنن وتحقيق الايمان وتصحيح الاعمال
قوله تعالى دعويهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام قال
ذالنون مقام المحققين من العارفين التنزيه والتبري من جميع ما لهم
من انواع الافعال والاقوال والاحوال وغير ذلك فاتا وصفة والرجوع

الى الحق على حد التنزيه له ان يقصده احد بسبب او يتحبب اليه بالطاعة
او بعمل كلا الاظهار سعادة الازل على السعداء وسماة الشقاوة على الاشقياء
قوله تعالى هنالك تبلوا كل نفس ما اسلفت قال جعفر بلغت كل مدعى
بحقيقة ما ادعاه قوله تعالى ومن يدبر الامر قيل اي يقلب الاكوان
وقال الواسطي من يدبر امره او يعيده ويبديه في اوقات السايرة فاذا
قال من يدبر الامر ازال الاملاك فكيف يجوز لاحد ان يقول لعلي علمي
قوله تعالى فذلكم الله ربكم الحق فماذا بعد الحق الا الضلال فانى
تصرفون قال الحسين الحق هو المقصود بالعبادات والمقصود اليه بالطاعات
لا يشهد بغيره ولا يدرك بسواه قال الواسطي قوله فذلكم الله ربكم
الحق فماذا بعد الحق الا الضلال فانى تصرفون لا يجوز للموحدان يشهد
بشاهد الحق الا التوحيد لانه وصف الاشياء بالضلال فلو يتهيا الضال
ان يقف ولا العاجز ان يصف وقال الحسين الحق هو الذي لا يستقبح قبيحا
ولا يستحسن حسنا كيف يعود ما منه بدا او يوثر عليه ما هو انشاء وقيل
في قوله فانى تصرفون من الحق الى سواه قوله تعالى قل هل من شركائكم
من يبدؤا الخلق ثم يعيده قال بن عطاء يبدئ باظهار القدرة فيوجد
المعدوم ثم يعيدها باظهار الهيبة فيفقد الموجود وقيل يبدئ بكشف
للاولياء فيمحو بها كل خاطر سواه ثم يعيده فيبقى بابقائه فلذلك اعظم
حال العارف ودليله قوله قل هل من شركائكم من يهدي الى الحق قل الله
يهدي للحق افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع سئل الجنيد من هذا الحق
الذي تشيرون اليه فقال معلوم الانام ولا يعتل وسئل الواسطي ما حقيقة
الحق قال حقيقته لا يقف عليها الا الحق وانشد الحسين بن منصور حقيقة

الحق مستتير خارجة من بنا جبر حقايق الحق قد تجلت مبلغ من راها عبر
قال بعضهم الحق لا يجرى به قول ولا يثبت له وصف ولا يذكر له احد
قوله تعالى وما يتبع اكثرهم الا ظنا قال الجنيد ارباب التوحيد حتى
ابو يزيد ما خرجوا من الدنيا الا على التوهم قال الواسطى الاظنا انهم قد
وصلوا وهم فى محل الانفصال اذ لا وصل ولا فصل على الحقيقة الذات
ممتنعة عن الاتصال كما هى ممتنعة عن الانفصال سئل ابو حفص عن
حقيقة التوكل فقال كيف يجوز لنا ان نتكلم فى حقايق الاحوال والله تعالى
يقول وما يتبع اكثرهم الا ظنا سئل ابو عثمان ما الظن قال هو احص فى
طلب مرادها قوله تعالى بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه قال ابو سعيد كذبوا
اولياء الله فى براهينهم لما حرموا ما خص القوم به والمحروم من حرم حظ من
قبولهم وتصديقهم والايمان بما يظهر الله عليهم من انواع الكرامات قال
ابو تراب النخشبى اذا بعدت القلوب عن الله مقتت العالمين بحقوق
الله وقال على بن ابى طالب رضى الله تعالى عنه الناس اعداء ما جهلوه قوله
تعالى ومنهم من يستمعون اليك افانت تسمع الصم ولو كانوا لا يعقلون
قال الحسين من استمع اليك بايا فانك لا تسمعه انما يسمع من
اسمعناه فى الازل فيسمع منك واما من لم نسمعه فما للاصم والسماع
فان سمع ولم يعقل فكانه لم يسمع قال تعالى ان تسمع الا من يؤمن
بايا تنا الا من اجرينا عليه حكم السعادة فى الازل قال بعضهم من حكم
المحقق ان يكون اصم اعمى اصم عما يشار اليه وقال ايضا اذا انت لم
تسمع نداء الله فكيف تجيب داعى الله قوله تعالى ومنهم من ينظر
اليك افانت تهدى العمى ولو كانوا لا يبصرون قال الواسطى ليس لمن

ينظر اليك بنفسه ان يراك انما يراك من ينظر اليك بنا فاما من ينظر اليك
بنفسه فانه لا يراك الا من يعم اوقاته فى رؤيتك ويستغرق هو فيها قال
صلى الله عليه وسلم طوبى لمن رانى ورأى من رانى قال تعالى ان الله لا يظلم
الناس شيئا قال الواسطى ان الله لا يتجلى لهم بحقه فان ذلك ظلم لان
الخلق لا يحتملونه بل فيه ذهابهم ويستحيل ان يكون لهم من القوة ما يطيقون
التى بحقه اذ فى ذلك مساواة ومقارنة قوله تعالى قل لا املك لنفسى
نفعا ولا ضرا قال بعضهم نفى السيد الاخص ان يكون له من نفسه شيئا
ويعتمد لها حالا بل اظهر ان الكل منه لمن له الكل فان من لا يملك الاصل
فكيف يملك الفروع ومن لا يملك نفسه فكيف يملك ضرها ونفعها فمن
صحت له هذه الحالة فقد سلم من مدح الخلق وذمهم والطمع فيهم والتوسل
بهم قوله تعالى الا ما شاء الله اى من الضر والنفع فانه هو الضار والنافع
وله تعالى ويستنبئونك احق هو قل اى وربى انه لحق قال بعضهم انوار الحق
مشرقة بآياته ظاهرة لا يشك فيها الا معاند ولا يدعى عنها الا ضال فالمحققون
بحقايق الحق هم السالكون مسالك انوار الحق فى مقاصدهم وموادهم ومصادرهم
والراجعون منها الى الاغيار هم الضالون عن سنن الحق قوله تعالى الا ان
لله ما فى السموات وما فى الارض الا ان وعد الله حق قال بعضهم المغبون من
يرجع الى غير ربه فى سؤاله وهمته وطلبته وله ما فى السموات وما فى
الارض والكل له فمن طلب بعض من الكل من غيره فقد اخطا الطريق الا ان
وعد الله حق ان يحرم سائل غيره ويبعده عليه وجه طلبته ولا يخيبه سائله
ويبلغه اقصا امانيه قوله تعالى هو يحيى ويميت واليه ترجعون قيل يحيى
بفضله ويميت بعدله واليه رجوع كلا الطائفتين وقيل يحيى القلوب

بامانة النفوس ويميت النفوس باحياء القلوب وهذا لمن كان رجوعه اليه
في جميع احواله وقيل يحيي السرايربانوار المعرفة ويميت النفوس بنزع الشهوات
عنها وقال بعضهم يحيي من يشاء بالاقبال عليه ويميت من يشاء بالاعراض
عنه وقال النصرابادي يحيي الارواح بالمشاهدة والتجلي ويميت الهياكل
بالاستتار قوله تعالى يا ايها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء
لما في الصدور قال بن عطا الموعظة للنفوس والشفاء للقلوب والهدى
للاسرار والرحمة لمن هذه صفته وقال جعفر شفاء لما في الصدور اي راحة
في السرايروقال لبعضهم ايضا شفاء المعرفة والصفا ولبعضهم شفاء
التسليم والرضا ولبعضهم شفاء التوبة والوفا ولبعضهم شفاء المشاهدة
واللقاء قوله تعالى قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير
مما يجمعون قال الواسطي ليسهم ان يكون لهم شيء من عنده بقوله قل
بفضل الله وبرحمته قال بعضهم فضل الله ايصال احسانه اليك ورحمته
ما سبق لك منه ولو تك شيئا من الهداية فبذلك فليفرحوا اي ذلك
اعتمدوا هو خير مما يجمعون من اذكاركم وافعالكم واقوالكم فانها نتاج
تلك المقدمة وبها تتم جميع الاحوال قال القاسم هو الفضل الذي جاء به
على اهل لا الفضل الذي استدراج به اهل معصيته وقال جعفر فضل
الله معرفته ورحمته توفيقه وقال بعضهم الثواب اعراض والفضل كرم
قوله تعالى ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا اذ تفيضون فيه
قال بعضهم من شهد شهود الحق اياه قطعه ذلك من مشاهدة الاغيار
اجمع وقال النصرابادي شتان بين من عمل على رؤية الثواب وبين من عمل
لاتباع الامر وبين من عمل على سبيل المشاهدة قوله تعالى الا ان اولياء الله
لا خوف عليهم ولا هم يحزنون قال بعضهم عوض الاولياء بازالة الخوف والحزن
وليوصلهم الى مقام الاصطفاء والاجتباء لان ذلك اقدارهم حتى يحيى قدر
الذي لا يوصف بوصف فيظهر عليهم من الكرامات ما يزيل بهم الخوف
والحزن عن اهل الاكوان ببركاتهم قال الواسطي حظوظ الاولياء مع تباينها
من اربعة اسماء وقيام كل فريق باسم منها وهي هذه هو الاول والاخر
والظاهر والباطن فمن فني عنها بعد ملابستها فهو الكامل التام فمن كان
حظه من اسمه الظاهر لاحظ عجايب قدرته ومن كان حظه من اسمه الباطن
لاحظ ما جرى في السرايرمن انواره ومن كان حظه من اسمه الاول كان
شغله ما سبق ومن كان حظه من اسمه الاخر كان مرتبطا بما يستقبله
فكل كوشف على قدر طبعه وطاقته الا من تولاه الحق ببره وقام عن نفسه
قال يحيا بن معاذ الرازي لولي لا ينافق ولا يرائي وما اقل صديق من
كان هذا خلقه قال بعضهم قلوب اهل الولاية مصانة عن كل معنى لانها
موارد الحق قال الواسطي علامة الولي اربعة اولا حفظ السرايرالتي بينه
وبين الله تعالى فيما يرد على قلبه من المصائب فلا يشكو والثاني ان
يصون كرامته فلا يتخذها رياء ولا سمعة ولا يغفل عنها عوانا والثالث
ان يحتمل اذية خلقه فلا يكافيهم والرابع ان يدار عباده على تقاوت اخلاقهم
لانه يرى الخلق لله وهو في سر القدرة فعاشرهم على رؤية ما منه اليهم
سئل بعضهم ما علامة الاولياء قال هم معهم مع الله وشغلهم بالله
وقرادهم الى الله وقال بعضهم حال الاولياء في الدنيا اشرف منه في الاخرة
لانه جذب سرهم الى سره وغيبهم عن كل ما سواه وهم في الاخرة كما قال
الله في شغل فاكهون وقال سهل صفة الاولياء ان يكون الفقر كرامتهم والطاعة

الله حلاوتهم وحبب الله جذبهم والى الله حاجتهم والله حافظهم ومع الله
تجارتهم وعليه اعتمادهم وبه انسهم وعليه توكلهم وحسن الخلق بابهم
وطلاقة الوجه حليتهم وسخاوة النفس حرفتهم وحسن المعاشرة صحبتهم والشكر
زينتهم والذكر نغمتهم والرضا راحتهم والخوف سجيتهم والليل فكرتهم والنهار
عبرتهم اولئك اولياء الله لاخوف عليهم ولا هم يحزنون وقال ابو يزيد اولياء
الله هم عرايس الله ولا يرى العرايس الا من كان محرما لهم وهم محدودون
عند الله في مجال الانس لا يراهم احد وقال ابو علي الجوزجاني الولي هو الفاني
من حاله الباقي في مشاهدة الحق لا له في نفسه اختيار ولا مع غير الله
قرار تولى الله اسبابه فتوالت عليه انوار التجلي والتولي قوله تعالى لهم
البشرى في الحيوة الدنيا وفي الاخرة قال ابو سعيد الخراز هم به ويبشرون
بين يديه عيان الحق متبع لهم بما له اراهم من عظيم الفوايد وجزيل الذخاير
مما لا يقع لهم علم به ولا اعلم عليه قبل خبر وروده حتى يكون الحق
مطالعا تهم على ما يريد من ذلك على حسب ما قسمه لهم في ذلك على
احوال شتى فذلك قوله لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الاخرة وقال
بعضهم البشرى في الدنيا هو ما وعد من رؤيته وفي الاخرة تصديق ذلك
الوعد قوله تعالى وامرت ان اكون من المسلمين قال بعضهم ممن سلم سره من
قلبه وقلبه من نفسه ونفسه من لسانه ولسانه من الكذب والغيبة
والبهتان قوله تعالى ليحق الله الحق بكلماته قال الحسين حقق الحق بكلمات
باظهار ما اوجد تحت كن وقال بعضهم الحق على ثلثة اوجه حق احق وهو
قوله يحق الله الحق بكلماته اي كون الكون بكلماته وحق احقه حق وهو
الصفات لانها قايمة بالموصوف والموصوف قايم بالصفات والحق المطلق

والله قال تعالى قد لكم الله دينكم الحق قوله تعالى ان كنتم امنتم بالله
فعليه توكلوا ان كنتم مؤمنين سئل ابراهيم الخواص عن قوله فعليه توكلوا
قال تناولوا السبب من الله بلا واسطة قوله تعالى قد اجيبت دعوتكما
فاستقيما قال ذا النون الاستقامة في الدعاء ان لا يغضب لتاخير الاجابة
ولا يسكن في تعجيل الاجابة ولا قبل سؤال ضده وقال بعضهم لاستقامة
في الدعاء هو رؤية الاجابة من الله تعالى بلا واسطة وقيل اجيبت
دعوتكما على دعائكما الى ان يظهر لكما الاجابة وقيل اجيبت دعوتكما فاستقيما
على منهاج الصدق قوله تعالى فان كنت في شك مما انزلنا اليك
قال بن عطا ما فضلناك به وشرفناك فسال الذين يقرؤن الكتاب من
قبلك وهم الاعداء كيف وجدوا وصفك في كتبهم وكيف راوا فيما انزل
فضايلك يدل عليه قول صلى الله عليه وسلم حين انزل عليه هذه الاية
لا اشك قوله تعالى ان الذين حقت عليهم كلمة ربك لا يؤمنون
ولو جاءتهم كل اية قال الواسطي من لم يلحقه نور الازل لم يتبين
عليه صفاء الوقت فان صفاء الاوقات نتايج الانوار الازلية قوله
تعالى وما كان لنفس ان تؤمن الا باذن الله قال بعضهم لا يظهر الايمان
لاحد الا بسعادة سابقة له في الازل ونور متقدم واضح لم الايمان
لا يصح الا باذن الله واجراء القضاء السابق له بالايمان فيما يبدو له
في الوقت هو الذي سبق به القضاء في الازل قوله تعالى ولو شاء ربك
لامن من في الارض كلهم جميعا قال الواسطي دفع المدح والذم فلا معذور
ولا غير معذور ولا شقاء ولا سعادة انما هي ارادة امضاها ومشيئة
انفذها وقيل لامن من في الارض بان الله المتولي لاظهار الكون لا

شريك له فلا يستغفرون ولا يفتخرون قوله تعالى وما تغني الايات والنذر
عن قوم لا يؤمنون قال بعضهم لا تصل العقول الخالية عن التوفيق الى
سبل النجات ولا يغني ضياء العقل مع كلمة الخذلان انما ينفع انوار
العقل من كان مؤيدا بانوار التوفيق وعناية الازل والا فانه متخبط لا ادراك
بعقله قوله تعالى ثم ننجي رسلنا والذين امنوا كذلك حقا علينا
ننجي المؤمنين قال بعضهم نجات الرسل من مراد النفس وغلبة الشهوة
وغفلة الوقت وسطوة العدو وشتات السر قوله والذين امنوا بالرسل
يخرجهم على منهاج الرسل كذلك حقا علينا من صدق في عبوديته قوله
تعالى وان اقم وجهك للدين حنيفا ولا تكونن من المشركين قال بن
عطا صحح معرفتك ولا تكونن من الناظرين الى شيء سوى الله فيمقتك
الله واقامة الملة الحنيفية هو تصحيح المعرفة وقال الواسطي وان اقم
وجهك الاية اي لا تعتمد صلوة ولا طاعة فتقع عن سبيل الفضل والكرم
لتتوهم البايس انما صلوتم مواصلة وفي الحقيقة انما هي مفاصلة واني
ذلك ولا وصل ولا فضل وانما هذه الكلمات عبارات ان تركتها كفرت
وان قصدتها بشاهدك اشركت لان صحة القود تكوين المقصود وليس
الشان في القصود انما الشان في المقصود ولذلك خاطب نبيه صلى الله
عليه وسلم وان اقم وجهك الاية قوله تعالى ولا تدع من دون الله
ما لا ينفعك ولا يضرك فان فعلت فانك اذا من الظالمين قال
شقيق الظالم من طلب نفعه ممن لا يملك نفع نفسه فاستدفع الضر
بمن لا يملك الدفاع عن نفسه ومن عجز عن اقامة نفسه فكيف يقيم غيره
قال تعالى فانك اذا من الظالمين قوله تعالى وان يمسسك الله بضر فلا

كاشف له الا هو وان يردك بخير فلا راد لفضله يصيب به من يشاء من
عباده قال بن عطا قطع الحق على عباده طريق الرغبة والرهبة الا اليه
بلا علامة هو الله الضار النافع وقال جعفر جعل الله مس الضر منوطا
بصفتك وارادة الخير لك منوطا بصفته ليكون رجاءك اغلب من
خوفك وقال ابو عثمان انت بين حالتي ضر ونفع وفي الحالتين جميعا
رجوع الى سواه سوء تدبيره وقلة تيقين وقال بعضهم الكاشف للضر
في الحقيقة من هو القادر على ابتلاك به والمتفضل بالافضال من ناب
عنك في الغيب بحسن التولية لك في الازل قوله تعالى فمن اهتدى
فانما يهتدي لنفسه قال الواسطي وقع التفاضل بالصفات والنعوت
كان الذات معلولا ما اظهر فانما اظهر لك ان اجرى الاحسان عليكم
بذلكم بقوله ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان اجرى الاهتداء فلكم
بقوله من اهتدى فانما يهتدي لنفسه وان اجرى الشكر فلكم بقوله
ومن شكر فانما يشكر لنفسه قوله تعالى واتبع ما يوحى اليك واصبر
قال سهل اجرى الله في الخلق احكامه وايدهم على اتباعها بقدرته وفضله
ودلهم على رشدهم بقوله واتبع ما يوحى اليك واصبر والصبر على الاتباع
وترك تدبير النفس فيه النجات عاجلا من دعونات النفس واجلا من جهاء
المخالفة وقال ابو عثمان اصل الدين الاتباع فما الصبر عليه من غير ان
يكون لك فيه من عندك شيء بل الرجوع عن جميع ما لك باتباع ما الزمته

سورة هود بسم الله الرحمن الرحيم

الر كتاب احكمت اياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير قال الواسطي
حكمت بالحلال والحرام وفصلت بالوعد والوعيد حكيم فيما انزل خبير

بما اقبل على امره او اعراض عنه وقال بعضهم احكمت اياته في قلوب العارفين
وفصلت احكامه على ابدان العاملين وقيل احكمت اياته بالفضل وفصلت
احكامه بالعدل قوله تعالى وان استغفروا ربكم ثم توبوا اليه قال ابو
بكر الوراق التوبة التي تتولد من الاستغفار ان يخلع ثوب التجسس من البشر
الدنس وسئل سهل عن الاستغفار فقال هو الاجابة ثم الانابة ثم التوبة
ثم الاستغفار بالظاهر والانابة بالقلب والتوبة هو مداومة الاستغفار
من التقصير فيها وقال بعضهم الاستغفار من غير اقلاع توبة الكذابين
وقال بعضهم استغفروا ربكم عن الدعاوي ثم توبوا اليه من الخطرات المذمومة
وقال يوسف استغفار العام من الذنوب واستغفار الخاص من رؤية
الاعمال دون رؤية المنة والفضل واستغفار الاكابر من رؤية كل
شئ سوى الله قوله تعالى يمتعكم متاعا حسنا قال الواسطي طيب النفس
وسعة الرزق والرضا بالمقدور وقال سهل هو ترك الخلق والاقبال على
الحق وقال ابو الحسين الوراق يرزقكم صحبة الفقراء الصادقين وقال
الجنيد لا شئ على العبد احسن من ملازمة الحقيقة وحفظ السر مع الله
وهو معنى قوله يمتعكم الاية وقال محمد بن الفضل الرضا بالميسور والصبر
على كربة المقدور قوله تعالى ويؤت كل ذي فضل فضله قال الواسطي ذو
الفضل من رزق بعد الاستغفار والتوبة حسن الانابة والاخبات
مع دوام الخشوع قال النصرابادي رؤية الفضل تقطع عن المتفضل كما
ان رؤية المنة تقطع عن المنان وقال بعضهم يؤت كل ذي فضل فضله يوصل
كل متحقق الى ما يستحقه من مجالس القربة وسمو المنزلة سئل ابو عثمان عنه
هذه الاية فقال يحقق ايمان من احسن ظنه به قوله تعالى يعلم ما تسرون

وما تعلنون قال فارس يعلم ما تسرون من احوالكم وما تظهرون من افعالكم
وهو عالم بكم قبل ان خلقكم وابدأكم وقال ايضا الحركات على الجوارح والمشاهدة
على الاسرار قوله تعالى وما من دابة في الارض الا على الله رزقها ويعلم مستقرها
ومستودعها قال يوسف بن الحسين ندب الله عباده جميعا الى التوكل والاعتماد
عليه فابوا باجمعهم الا اعتمادا على عوادي ما ملكوا الا فقراء المهاجرين
ثم جرت تلك البركة في الفقراء الصادقين الى من توسم بهم من المتصوفة
والخلق ابوا الا اعتمادا على الاسباب وابت هذه الطائفة ان يعتمدوا على غير
المسبب وهو من اشد المناهج وقال بعضهم المغبون من لم يثق برزقه على الله
بعد ان ضمنه له وقال بعضهم كفاك ما تحتاج اليه ومن لم يجعل الخلق قيما سبيلا
ليكون له بالكلية وقيل يعلم مستقرها ومستودعها مستقرها رحم الامهات
ومستودعها حمى الدنيا قيل يعلم مستقرها ظاهر اسلامه ومستودعها باطن ايمانه
وبلغني ان رجلا قال لابي عثمان الحيري من اين تاكل فقال ان كنت مؤمنا
فانت مستغن عن هذا السؤال وان كنت جاحدا فلا خطاب معك ثم
تلا وما من دابة في الارض الا على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها
كل في كتاب مبين قوله تعالى ولئن اذقنا الانسان رحمة منا ثم
نزعناها منه قال ابو سعيد الخراز من اذيق حلاوة الذكر وصفاء السر
ثم نزع منه ذلك ولا يظهر عليه الاهتمام به والذبول لفقده ولا يرى
من سره مطالبة لما نزع منه من شئ المقامات والاحوال فليحكم في قلبه بالموت
وسره بالعمى عن طريق الهدى كذلك قال تعالى ولئن اذقنا الانسان رحمة
منا وهو محل القربة ثم نزعناها منه وهو حجاب النعمة قوله تعالى من كان
يريد الحيوة الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون

قال ابو بكر الوراق حيوة الدنيا هي ارتكاب الامانى واتباع الشهوات والجولان
فى ميادين الامال والغفلة عن بغتة الاجال وجميع ما فيها من الاموال من
وجوه الحرام والحلال وزينة الدنيا هي ما اظهر الله فيها من انواع العلايق
التى اخبر الله عنها بقوله زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين
الى اخر الاية وقال بعضهم اراد الحيوة فى كراهة الموت وكل مريد خايف وقال
ابو حفص هي صحبة اهل الدنيا والميل اليهم من الانس بهم ومن احب الدنيا
فقد احب ما ابغض الله ومن صحب اهلها فقد مال عن طريق الحق قال الحق
مبينا للدنيا واهلها لانها لهو ولعب وزينة قوله تعالى افمن كان على
بينة من ربه ويتلوه شاهد منه قيل جاء رجل الى الجنيد فقال اسالك
ما فى ضميرى فقال اسأل فقال للجنيد سألت عن كذا وكذا والجواب فيه كذى
وكذى فقال الرجل لا قال بلى ولكنك قلت السؤال كذى وكذى والجواب
فيه كذا وكذا قال الشيخ ابو عثمان هذا تفسير هذه الاية ومن كان على بينة
من ربه لا يخفى عليه الشر وقال الشيخ رويم البينة هي الاشراف على القلوب
والاطلاع على الغيوب وقال النورى البينات هي التى لا يكشف اوانها
عن عثرة ولا غلط وقال الجنيد البينة حقيقة يؤيدها ظاهر العلم وقال
ابو بكر بن طاهر من كان على بينة من ربه كانت جوارحه وقفا على الطاعات
والموافقات ولسانه مدمنا بالذكر ونشر الالاء والنعماء وقلبه منورا بانوار
التوفيق وضياء التحقيق وسره وروحه شاهدان للحق فى جميع الاوقات
عالما بما يبدو ومن مكنون الغيب ومستوره ورؤيته للاشياء رؤية يقين
لا شك فيه وحكمه على الخلق لحكم الحق لا ينطق الا بالحق ولا يرى الا بالحق
لانه مستغرق فى الحق فانى فيه مرجع لا الى الحق بدلا اخبار الا عنه قوله تعالى

ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا اولئك يعرضون على ربهم ويقول الاشهاد
هؤلاء الذين كذبوا على ربهم قال الجنيد المفترى على الله من اتخذ احوال
السادات بدعواه لنفسه حالا واظهر من نفسه مشاهدة ما لا يشهده اولئك
الذين يفضحهم الله فى الدنيا بكذبهم فيطلع عليهم الذين يشهدون حقايق
الاشياء هؤلاء الذين كذبوا على ربهم اظهروا من الاحوال ما ليس لهم وتزينوا
بالعوارى من لباس السعادة فهذه فضيحتهم فى مجالس اهل الحقيقة الى ان
يرجعوا الى الفضيحة فى مشهدها الحق قوله تعالى ما كانوا يستطيعون السمع
وما كانوا يبصرون قال بعضهم كيف يستطيع السمع من لم يفتح مسامعه لسماع
الحق وكيف يبصر من لم يكتحل بنور التوفيق اذ لا سماع الا عن اسماع ولا بصر
الا عن ابصار قوله تعالى مثل الفريقين كالاعمى والاصم والبصير والسميع قال
ابو سليمان الدارانى الاعمى حقا من عمى فى آخر سفره وقد قارب المنزل فيضيع
سعيه فلا استدلال لان يبصر ولا دليل يقايده وقال بشر الاعمى حقا من عمى عن
طريق رشده والاصم حقا من اصم عما انذر به وقال بعضهم البصير من عاين
ما يراد به وما يجرى له وعليه فى جميع اوقاته والسميع من يسمع ما يخاطب
به من ترغيب وتاديب وحث وندب لا يغفل عن الخطاب بحال من احواله
وقيل البصير الناظر الى الاشياء بعين الحق فيميز بذلك الالهام من الوسواس
وقال الجنيد الاعمى من عمى عن درك الحقايق قوله تعالى ما نريك الا بشرا
مثلنا وما نريك اتبعك الا الذين هم اراذلنا قال بن الفرجى لم يشهدوا مخالفوا
الانبياء والرسل منهم الهياكل البشرية وعموا عن درك حقايقهم فى ميادين
التربية واختصوا منهم بما خصوا به من فناء حظوظهم وبقا اشباحهم
وميا كلهم ومحمد الخالق فقالوا ما نريك الا بشرا مثلنا اكلا وشربا ولو لاحظوا

قوله تعالى واخبتوا الى ربهم قال الشاه الكرمانى علامة الاخبات ثلاثة الاياس مع التوبة وكثرة العود والى الذنوب وقوف الاستراحة فى اسباب المتروك وقوع الفتوة فى كل وقت حذرا واستيناف من الاول فقال للاستاذ ابو على الاخبات التخشع ثم قال بالقلب يدوم الانكسار ومن علاماته الخجلة من الذنوب الذى وقع بالتوبة ثم الاستعانة بالتبرى

مقامهم من الحق و قربه منهم لاخرسهم مشاهدتهم عن مثل هذا الخطاب لانهم
في مشاهدة القدس قوله تعالى وما انا بطارد الذين امنوا قال ابو عثمان
ما انا بمعرض عمن اقبل على الله فان من اقبل على الله بالحقيقة اقبل الله عليه
ومن اعرض عمن اقبل على الله فقد اعرض عن الله قوله تعالى ولا ينفعكم نصحي
ان اردت ان انصح لكم قال حمدون القصار لا تنفع النصيحة لمن لم ينصح لنفسه
قبل سماع النصيحة بدوام الاجتهاد ومجانبة الخلاف قوله تعالى واصنع
الفلك باعيننا ووحينا قال بعضهم اسقط عن نفسك تدبيرك واصنع
انت صانع من افعالك على مشاهدتنا من مشاهدة نفسك ومشاهدة احد
من الخلق وقال بعضهم اصنع الفلك ولا تعتمد عليها فانك باعيننا رعاية
وكلاءة فان اعتمدت على الفلك وكلت اليه وسقطت عن اعيننا قوله تعالى
ولا تخاطبني في الذين ظلموا انهم مغرقون قال ان كنت قد ايدت في الاول
بشيء من العناية فقد بخوت والآن ان الدعاء والنداء لا ينقذان الغرقى
فانهم هالكون قوله تعالى الا من سبق عليه القول قال بعضهم السبق في
العواقب فمن اجرى له السبق سعادة كانت عاقبته الى السعادة ومن اجرى
له السبق شقاوة ختم له بها والسنة الانبياء والاولياء قاصرة في زوال
مخالفة ما جرى في الازل لانه حكم القاهرية والجبارية قوله تعالى لا عاصم
اليوم من امر الله الا من رحم قال الانطاكي لا اعتصام لاحد من خلق الله ممن
اخلف دينه الا بالله وقال لا عاصم الا من دله على الاعتصام عليه فذلك
الذي يعصمه الله من امره قوله تعالى ونادى نوح ربه فقال رب ان ابني
من اهلي قال الحسين لم يؤذن لاحد في الانبساط على بساط الحق بحال لان
بساط الحق عزيز وحواشيه قهر وجبروت فمن انبسط عليه ردكنوح عليه

لما قال ان ابني من اهلي قيل له انه ليس من اهلك قال التاسم الاهلية على
وجهين اهل قرابة واهل ملة فنفى الله عنه اهلية الملة لا اهلية القرابة
قوله تعالى فلا تسئلني ما ليس لك به علم قال بعضهم اما علمت اني قد امضيت
حال الشقاء والسعادة في الازل فلا راد لحكمي وقضائي اياك ان
تجهل ذلك الاحكام وقال بعضهم اما علمت اني كافيت الخلق قبل الخلق
فالاختيار على من منه الاختيار محال قوله اني اعظك ان تكون من الجاهلين
وقال بعضهم ان نوحا لما اشرف ابنه على الغرق قال ان ابني من اهلي قال
خصصت ولدك بالدعاء دون سائر عبادي وابنك واحد منهم اني اعظك ان
تكون من الجاهلين في ان تعتقني حقك على الخصوص وتهمل حقوق عبادي
اجمعهم قوله تعالى والا تغفر لي وترحمني اكن من الخاسرين قال ابو سعيد
الخراز ان نوحا عليه السلام من اهل الصفوة واولي العزم من الرسل نصح وكدح
ربه الف سنة الا خمسين عاما ثم قال ان ابني من اهلي فعتب عليه فابكاه
ذلك سنة حتى قال والا تغفر لي وترحمني وكان دعوه يطلب المغفرة من
هذه الكلمة ونسي ما كدح وعنا واجتهد قوله تعالى تلك من انباء
الغيب نوحيها اليك قال الجنيد كشف الله لكل نبي طرقا من الغيب
وكشف لنبينا صلى الله عليه وسلم انباء الغيب وهو الغاية والكشف الاتم
الاكمل فكان مكشوفا له من الغيب ما لا يجوز ان يكون مكشوفا لاحد من
الخلق وذلك لعظم امانته وجلالة قدره اذ الاسرار لا تكشف الا للامناء
فمن كان اعظم امانة كان اعظم كشفا قوله تعالى فاصبر ان العاقبة للمتقين
قال النصرابادي ان دسم في الازل برسم التقوى وتجلى به قوله تعالى
فكيدوني جميعا ثم لا تنظرون اني توكلت على الله ربي وربكم قال الواسطي

قال الكاشفي اي اركبوا مركب الصبر وتوكلوا على
ملهم رشدكم وطريق وجودي وطايف بلاي في
مبادين التقوى من غيري من العرش
الى الثرى بالهمة الرفيعة فوق العلائق و
العاقبة للمتقين من غير عنا و وصالي و
النظر الى جلالي و جمالي

غلب على هود عليه السلام فى ذلك الوقت الحال والوصلة والقربة فما وجد
احدا يوافقه ويأنس به اذ هو فى محل الحضور ومجلس القربة وقال فى
قصة لوط حين قال لو ان لي بكم قوة او اوي الى ركن شديد كان نطقه
نطق طبعي شاهد فى ذلك حاله ووقته واشتغاله بهم وقال فى هود
كيدوني جميعا ثم لا تنظرون نطق على مشاهدة لا يرى سواه قال بعضهم
اي كيد يلحق فى من هو فى قبضة الحق وسرادق العز وجلابيب الهيبة فالكيد
لا يلحق الا بمن هو اسير فى طرق المخالفة قوله تعالى ما من دابة الا هو
اخذ بناصيتها قال بعضهم كيف يكون لك محل وانت قيامك بغيرك
وبقاءك كذلك قيل من قال انا فقد نازع القبضة قوله تعالى ولما
جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى بشروه بان نسب الخلة ثابتة وانها لا تنقطع
وقال بعضهم بشروه باخراج محمد صلى الله عليه وسلم من صلبه وانه خاتم
الانبياء وصاحب لواء الحمد وقال بعضهم رسول الخليل اذا ورد فهو بشارة
فاذا ادى الرسالة فقد تم به البشرى خصوصا اذا ادى من الخليل سلاما الا
تراه كيف ذكر قالوا سلاما من الجليل فقال سلام من الخليل تم به المراد
قوله تعالى قالوا سلاما قال سلام قال بن عطا سلم لك رتبة الخلة من
الزلل قال سلام اي هذه السلامة توجب لي السلام من السلامة قال
الترمذى كان الملائكة قصدوا هلاك قوم لوط فلما رأهم الخليل عليه
السلام فزع منهم فراوا ذلك فيه فقالوا سلاما اي قد سلمت انت واهلك
من قصدنا لهلاك الامة العاصية فانت ومن تبعك منا فى سلامة
وسلام فقال سلام اي الحمد لله الذى امنني واهلي من الهلاك قوله تعالى
فما لبث ان جاء بعجل حنيذ قال بعضهم من اداب الفتوة اذا ورد الضيف

ان تبدوا ولا باكرامه فى الانزال ثم تثنيه بالطعام ثم بالكلام الا ترى الخليل
كيف بدء بالطعام قبل الكلام فقال فما لبث ان جاء بعجل حنيذ وهو
تعجيل ما حضر والتكلف بعد ذلك لمن احب قوله تعالى فلما راى ايديهم
لا تصل اليه نكرهم روي عن ابو حسن الوشيحي انه قال من دخل هذه الدويرة
ولم ينبسط معنا فى كسرة او فيما حضر فقد جافانا غاية الجفاء وروي
عن ابا جعفر انه قال من امتنع من تناول طعام الفقراء والفتيان فقد
اظهر كبره وقيل نكرهم اي نكر اخلاقهم مع ما تفرس فيهم من الخير قوله تعالى
رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت قال بعضهم بركات اهل من دعوات
الخليل ودعوات الملائكة وامر النبي صلى الله عليه وسلم بالدعاء له فى
الصلوة فى قوله كما باركت على ابراهيم فبارك علينا فانا من اهل بيته
واولاده قوله تعالى فلما ذهب عن ابراهيم الروع وجاءته البشرى يجادلنا
قال بعضهم ذهب عنه روع ما يجده فى نفسه من شبهة الطعام وعلم انهم
ملائكة وجاءته البشرى السلام من الله لما فرغ من قضاء حق الضيف ولقي
البشرى رجع الى حد الشفقة على الخلق والمجادلة عنهم يجادلنا فى قوم لوط
للرحمة التي جبله الله عليها قوله تعالى لو ان لي بكم قوة او اوي الى
ركن شديد اي لو ان لي بكم قوة من نفسه لمنعتكم عن معصية ربي
ولكني التجأ والي من يقدر منعكم منه وصرفكم عنه وهو الحق او اوي
الى ركن الاية اي او اوي الى احصن حصن وامنع حرز هو القادر على ذلك
كله قال بن عطا فى هذه الاية لو ان المعرفة بيدي لاوصلتها اليكم
وحكي عن الشبلي انه قال لو ان النجات بيدي وكنت اقوى علم هدايتكم
لعلمت فيه او اصل الى المعدن الذى تنفصل منه المعرفة لاوصلتكم اليه

قوله تعالى ان ابراهيم لحليم اواه منيب
قال الكاشف حليم بانه كان لا يدعو على قومه
بل قال فمن تبعني فانه مني ومن عصاني
فانك غفور رحيم وتاوهه زفرة قلبه
مع عبرة عينه من الشوق الى جمال ربه
وهكذا وصف العاشقين التاوه و
الزفرات والشهقة والغليات
والصيحة والعبرات منيب حين
اناب الى كنف قدمه وقدام خطاير
قدسه ومحال انسه من رؤية شواهد
ملكوته حيث قال اني برئ مما تشركون
اني وجهت وجهي ومجادلته كمال
الانبساط لم يكن جاهلا ولكن كان
مشفقا بارا بما راى من مكانه نفسه
فى محل الخلة والاصطفائية القديمة
هو تعالى يحب غضب العارفين
وتغير المحبين ومجادلة الصديقين
وانبساط العاشقين
حتى يحثهم على ذلك
الا ترى كيف
وصف الله
تعالى انبساط
هي الافتتنك ولا
يجوز الانبساط الا لمن
كان على وصفهم

وقال الواسطي في قول لوط لوان لي بكم قوة وقول هود كيد وفي جميعا ثم لا
تنظرون قال لوط نطق نطق طبع وهود نطق عن مشاهدة لا يرى غيره
ومن اعتقه الموارد عن اماكنها هو ارفع ممن اعتقه الشواهد والاعراض
قوله تعالى وانك لتعلم ما نريد قال الجنيد سمعت السري يقول رايت
ربّ العزة في المنام فقال يا سري خلقت الخلق وخلقت الدنيا فذهب معها
تسعة اعشار الخلق وبقي معي العشر ثم خلقت الجنة فذهب مع الجنة
تسعة اعشار ما بقي وبقي معي منهم العشر ثم سلطت عليهم البلاء فغر
منه تسعة اعشار ما بقي وبقي معي عشر العشر فقلت ماذا تريدون لا
الدنيا اردتم ولا الجنة طلبتم ولا من البلاء فررتم فاجابوني وانك لتعلم
ما نريد قوله تعالى وما من دابة الا هو اخذ بناصيتها قال بعضهم فيه
ذكر ابطال الدعاوى وان من ادعى حاب القدرة ونازع القبضة قال
تعالى ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها حتى تسرمد بوقتك وتوخذ بساعاتك
قوله تعالى ان موعدهم الصبح اليس الصبح بقريب كذلك حكي عن السري انه
قال قلوب الابرار لا تحتمل الانتظار وقال بعضهم انتظار ما هو كائن قريب
خصوصا اذا كان ذلك من خبر صدق وموعد حق قوله تعالى فلما جاء
امرنا جعلنا عاليها سافلها قال بعضهم لما اردكهم الحكم السابق الجاري
في الازل عليهم قلبنا بهم الارض كما حكمنا عليهم بتقليب قلوبهم وصرفهم
عن طريق الحق وسبيل الرشاد قوله تعالى وما هي من الظالمين ببعيد قال
محمد بن الفضل ما اصاب قوم لوط ما اصابهم الا بالتهاون بالامر وقلة
المبالات به وارتكاب المحارم بالتاويلات قال تعالى وما هي من الظالمين
ببعيد اي العذاب ممن عمل بما عملوا من تخطي الشرع والتهاون بالامر وارتكاب

الماضي بالتاويلات والظالم من وضع ما امر غيره موضعه اذ ليس كل مترسم
بالطاعة مطيع حتى يحفظ اوقات الطاعة باتباع الامر فمن فرط في ذلك
او تخطى اوقات الاوامر صار في درجة العصاة الذي قال الله تعالى فيهم
وما هي من الظالمين ببعيد قوله تعالى اني اراكم بخير واني اخاف عليكم
قال بعضهم حال الى الاستدراج ايام الامن والدعة وتواتر النعم وتزاد في
الخيرات عندك الا ترى الله حاكيا عن بعض انبيائه لامته اني اراكم بخير
واني اخاف عليكم تقصيركم في شكر النعم قوله تعالى بقيت الله خير لكم
ان كنتم مؤمنين قال بعضهم ما ادخره الله لكم من كرامته خير مما تستاثرون
به وقيل فضله القديم عليكم خير مما تستجلبون باعمالكم خير لكم ان كنتم
مؤمنين موقنين ان اختيار الحق للعبد خير له من اختياره لنفسه قوله
تعالى وما اريد ان اخالفكم الى ما انهاكم عنه قال ابو عثمان ليس بواعظ
من كان واعظا بلسانه دون عمله وليس بحكيم من لم تكن افعاله افعال
الحكماء وانما الحكيم من يكون حكيما في نطقه وفي فعله وفي جميع احواله
والا فانما يقال له ناطقا بالحكمة وبلغني ان الله تعالى اوحى الى عيسى
ابن مريم يا عيسى عظ نفسك فان اتعظت فعظ الناس والا فاستحي مني
قوله تعالى ان اريد الا الاصلاح ما استطعت قيل مرادي اصلاحكم
ان ساعدكم التوفيق ولا استطيع انا ذلك لكم الا بمعونة الله لي
عليه قوله تعالى وما توفيقي الا بالله قال النهرجوري التوفيق حسن
عناية من الله سبق للعبد ليس له فيه سبب ولا منه له طلب قال بعضهم
التوفيق هو الدليل الذي يدل على سبل الحق ويبعد عن نهج الباطل وسلوكه
وهو يوصل الى العبد ما جرى له من العناية في الازل قوله تعالى عليه

توكلت واليه انيب قال الجنيد ان لا يظهر فيك انزعاج الى الاسباب من
شدة العلاقة ولا تزول عن حقيقة السكون الى الحق مع وقوفك عليها
وقال بعضهم التوكل ترك رؤية التوكل واسقاط رؤية الوسايط والتعلق
باعلى الوثايق وقال ابراهيم بن ادهم التوكل ان يستوى عندك اخذ السباع
والمتكأ على الحشايا قال بن عطا فى قوله واليه انيب اى اليه ارجع من
جميع مالى وعلىّ ولا اعتمد سواه وقال بعضهم الانابة هى الرجوع من جميع
ماله ثم اذا صحّ له هذا يكون مرجعه منه اليه فاذا صحّ له ذلك فيبقى
مستهلكا فى مشاهدة المرجوع فلا يكون له رجوع ولا ثبوت قوله تعالى
واستغفروا ربكم ثم توبوا اليه ان ربّى رحيم ودود قال محمد بن الفضل
من لم يكن ميراث استغفاره تصحيح توبته كان كاذبا فى استغفاره
ومن لم يكن توبته تصحيح محبّته كان مبطلا فى توبته لانه تعالى قال
واستغفروا ربكم ثم توبوا اليه وقال ان الله يحبّ التوّابين قال ابو
عثمان الودود الذى تودّ اليك بالنعم قديما وحديثا من غير استحقاق
ولا وجوب قوله تعالى وانا لنريك فينا ضعيفا قال الترمذى مجبورا
فيما بيننا لا تعاشر ولا تعاشر وقال بعضهم قليل البصر من البصارة بعيبات
الدنيا وعمارتها والانتفاع بها وقال ايضا ترك لذة حاضرة لوعد عساه
لا يتحقق وقال بعضهم قليل العقل قوله تعالى ولقد ارسلنا موسى بآياتنا
وسلطان مبين قال بن عطا الايات هى القوة عند مخاطبة الحق وسماع
كلامه والسلطان هو الانبساط فى سؤال الرؤية وقال جعفر الصادق
الايات هن التواضع عند اوليائه والسلطان التكبّر على اعدائه وقال
بعضهم الايات محبته فى قلوب خلقه والسلطان اهيبتهم له فى محبّته

قوله تعالى وما ظلمناهم ولكن ظلموا انفسهم قال الواسطى عاقبهم ثم اعتذر اليهم
قوله تعالى فما اغنت عنهم الهتهم التى يدعون من دون الله من شئ
لما جاء امر ربّك قال ابو عثمان فى وصيّته لجعفر بن حمدون العاقل
من جعل ابتداء امره فى ان يركون اليه والاعتماد عليه فانّك تضطرّ فى
الرجوع اليه فى الانتهاء قال اليه الضرّ والنفع ولا يبدو بعرض قصّته
على الخلق فاذا ايس منهم رجع الى باب مولاه ولو رجع الى الله فى بدء امره
لكفاه المهمّ من اموره الا تراه يقول فما اغنت عنهم الهتهم الّتى
يدعون من دون الله قوله تعالى وكذلك اخذ ربّك اذا اخذ القرى
وهى ظالمة قال اى معرضة عن الحق قوله تعالى ذلك يوم مجموع له الناس
وذلك يوم مشهود قال ابو سعيد الخرّاز من عاش فى حقيقة عين الجمع
لم يهوله ما جمعوا له من ذلك المقام ومن كان فى كشف المشاهدة لم
يتعجّب من شهود ذلك اليوم لانّه كان مكشوفا له عن ذلك ومذ ما معنى
قوله ذلك يوم مجموع له الناس الاية قال يحيا بن معاذ الايام خمسة
يوم مفقود ويوم مشهود ويوم مورود ويوم موعود ويوم مجذوذ فاليوم
المفقود امسك فانّك تتاسّف على ما فرطت فيه واليوم المشهود يومك
فتزوّد منه ما استطعت والمورود لا تدرى هولك امامك ولعلّه
ليس من ايّامك وموعودك فلا تشتغل به ولا تهتمّ له واليوم الموعود
فاجعله من بالك واذكره على كل احوالك واعمل له فانّه اخر ايّامك
واليوم المجذوذ يوم يقوم الناس لربّ العالمين فانظر لنفسك لو قوف
ذلك اليوم وجواب السؤال قال تعالى فمنهم شقىّ وسعيد قال الجنيد
الشقى من حرم الرحمة والسعيد من رزقها وقال الخواصّ الشقى من اعتمد

تدبيره وقوته والسعيد من فوض امره الى ربه وسئل ابو سعيد الخراز
عن قوله صلى الله عليه وسلم شيبتني سورة هود قال معناه شيبتني ذكر
اخبار الله تعالى عن اهلاك الامم السالفة فورد عليه من ذلك هيبة
السطوة وفيه الاخبار عما حكم على عباده في سابق علمه بقوله فمنهم شقي
وسعيد قوله تعالى خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا من
شاء الله قال ابن عطا الا من شاء من الزوايد لاهل الجنة من الثواب
ولاهل النار من العقاب قوله تعالى فاستقم كما امرت قال ابن عطا انما
ينال الاستقامة على حسب ما اكرم من نور السر وقال بعضهم من يطيق
هذه المخاطبة بالاستقامة الا من ايد بالمشاهدات القوية والانوار
البينة والاثار الصادقة ثم عصم بالتثبيت لولا ان ثبتناك لقد حفظ
في وقت المشاهدة ومشاهفة الخطاب وهو المزين لمقام القرب والمخاطب
في بساط الانس محمد صلى الله عليه وسلم بعد ذلك خوطب بقوله فاستقم
كما امرت ولولا هذه المقامات لتفسخ دون هذا الخطاب الاتراه كيف
يقول للامة استقيموا ولن تحصوا اي لا تطيقوا الاستقامة التي امرتم
بها قال ابن عطا افتقر الى الله مع تبريك من الحول والقوة وقال ابو علي
الجوزجاني كن طالب الاستقامة لا طالب الكرامة فان نفسك متحركة
في طلب الكرامة وربك يطلب منك الاستقامة قيل لابي حفص اي
العمل افضل قال الاستقامة سمعت اباعلي الدقاق يقول رايت النبي
صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت له روي عنك بانك قلت شيبتني
سورة هود فقال نعم فقلت ما الذي شيبك منها قصص الانبياء وهلاك
الامم فقال لا ولكن بقوله تعالى واستقم كما امرت قوله تعالى ولا

تركنوا الى الذين ظلموا قال الكتاني من لم يتاديب بحكيم وامام يكون بطالا
ابدا وقال بعضهم الركون الى اهل الشر من علامات الشر وصحبة الصالحين
توجب الصلاح وقال سهل لا تعتمد وا في دينكم الا السني وقال حمدون
القصار لا تصاحب الاشرار فان ذلك يحرمك صحبة الاخيار قوله تعالى اقم
الصلوة طرفي النهار وزلفا من الليل قال ابو عثمان الاوقات والساعات
جعلت علامة الاذكار واوقات التيقظ والاعتبار فمن مرت عليه احواله
واوقاته وساعاته في غفلة فليتيقن بموت القلب لانه مطالب في كل
وقت من اوقاته اما بفريضة او سنة او ادب قوله تعالى ان الحسنات
يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين قال الواسطي انوار الطاعات
يذهبن ظلم المعاصي وقال بعضهم دوية الفضل يستطعن العبد دوية
العمل قال ابو عثمان حسن الظن بالخلق يذهب بالاحنة والعيب ويورث
الشفقة والنصيحة والرحمة ذلك موعظة لمن يوفق له ويؤهل وقال
يحيى بن معاذ ان الله لم يرض للمؤمن بالذنب حتى ستر ولم يرض بالستر
حتى غفر ولم يرض بالغفران حتى بدل ولم يرض بالتبديل حتى اجرى عليها
فقال ان الحسنات يذهبن السيئات وقال فاولئك يبدل الله سيئاتهم
وانشد بعضهم ولما رضوا بالعفو من دني زلة حتى انالوا كفه وافادوا
قوله تعالى واصبر فان الله لا يضيع اجر المحسنين قيل اصبر على اداء الطاعات
وعن ارتكاب الجنايات فانه لا يضيع اجر المحسنين من احسن في اداب
العبودية وقيل اصبر على الذكر فان من ذكر الله على الحقيقة ذكره كما روي
عنه صلى الله عليه وسلم انه قال يقول الله تعالى اذا ذكرني عبدي في نفسه
ذكرته في نفسي واذا ذكرني في ملاء ذكرته في ملاء خير منه واي اجر اعظم واجل

قال بعضهم الصادق في قوله فاستقم كما امرت انت
الى الله بنعته العزيز دون استقامة باطل نوعه
بل الحق البديع ومن استقام بالله لم يكن الا بالله
لان الاستقامة لا تكون الا بالحقيقة ○

وابقى من ذكر باق يكون ثواب ذكرفانى قوله تعالى وماكان ربّك ليهلك القرى
بظلم واهلها مصلحون قال بعضهم ما اخذ الابجريرته ومن لزم الصلاح
والطاعات وقاه الله الآفات ومكاره الدّارين لذلك قال وماكان ربّك
ليهلك القرى بظلم واهلها مصلحون وينصف بعضها بعضا وسئل ابو
حفص النيسابورى عن المصلح قال المعرض عمّا لا يعنيه والمقبل على ما يعنيه
وقال ابو سعيد القرشى الصّلاح هو الرّجوع الى الله فى كلّ نفس بالابتهال و
التضرّع وقال شقيق الصّلاح فى ثلثة اشياء فى اكل الحلال واتباع السّنن
ومخالفة الهوى قوله تعالى ولا يزالون مختلفين الّا من رحم ربّك ولذلك
خلقهم قال الجنيد خلقهم للاختلاف ولو خلقهم للموافقة لمّا رجعوا
عنه الى ما سواه الّا من رحم منهم فايّدهم بانوار الموافقة فلزموا الشدّة
ولم يلتفتوا الى الاغيار قوله تعالى وكلّا نقصّ عليك من انباء الرّسل
ما نثبّت به فؤادك سئل الجنيد عن مجازات الحكايات قال هى جند
من جنود الله تقوّى بها قلوب المريدين فقيل له الّا اصل فى الكتاب قال
نعم قوله وكلّا نقصّ عليك الاية قوله تعالى وجاءك فى هذه الحقّ وموعظة
وذكرى للمؤمنين قال ابو يزيد فوايد القرآن على حسب ما يوهل له سمعه
فمن سمع من اشاله ففايدته فيه علم احكامه ومن سمعه من الاكابر فكانما
سمعه من النبى صلّى الله عليه وسلم يقرء على امته فموعظته منه بتبيان
معجزته وانشراح صدره بلطايف خطابه ومن سمعه من جبرئيل كانما
يقرءه على النبى صلّى الله عليه وسلم فمشاهدته فى ذلك مطالعات الغيوب
والنظر الى ما فيه من الموعود ومن سمع الخطاب فيه من الحق فنى بحبّه ومحقت
صفاته وصار موصوفا بصفات التحقيق ويفنى عن علم اليقين ويحصل فى

درجات حقّ اليقين قوله تعالى ولله غيب السّموات والارض قال النهرجورى
غيب السّموات والارض لا يعلمها الّا هو فلا يطلع عليه الّا الامناء من
عباده وهم الّذين يصلحون للقرب والمجالسة وحفظ الاسرار والنظر الى
المغيبات وهم الّذين لم يبق عليهم منهم حظ ولا لهم فيهم مطالبة
فكانوا بلا كون وشهد وا بلا شهود بل يكونون بالتكوين ويشهدون
بالاشهاد فلا هم هم ولا هم هم فهم من حيث الوجود ولا هم من حيث
الايجاد هؤلاء اهل الغيب الّذين غيبوا عنهم فلا لهم فى انفسهم حظ ولا
لخلق اليهم سبيل لانهم اخرجوا عن حدود التفرقة الى عين الجمع فهم
مستورون فى عين الجمع فلا اثر كلام ولا عنه عبادة بحال قوله تعالى واليه
يرجع الامر كلّه فاعبده وتوكّل عليه مرجع الكلّ لانّ منه مبدأ الكلّ فاعبده
واسقط عنك حظوظ نفسك وقف مع الله بشرط الادب والسّنة وتوكّل عليه
لا تهتم لما قد كفيته واهتم لما قد ندبت اليه وما ربّك بغافل عمّا يعملون
كيف يغفل عنك من قدر عليك عملك وما انت لاقيه الى اخر انفاسك

سورة يوسف بسم الله الرحمن الرحيم

قال بعضهم سمّى يوسف لانّ الاسيف العبد وتعبد يوسف ويقال المحزون والآسف
المحزون قوله تعالى نحن نقصّ عليك احسن القصص بما اوحينا اليك هذا
القرآن قال بعضهم اعجب القصص وفيه تعزية وسلوة للنبىّ صلّى الله عليه وسلم
ممّا لقى من اهل بيته فانّ يوسف عليه السّلام لقى من اخوانه اكثر ممّا لقى
هو من اهل بيته فلم يخرج عليهم بنفسه منتقما بل راى ذلك كلّه من
موارد القضاء ومواجب القدرة فلما رجعوا اليه قال لا تثريب عليكم
كيف يكون عليكم فيه عتب وكنتم المقصودين من حيث القضاء والقدر

قال الكاشفى بين تعالى انما سمّى القصص
والاخبار من الامثال والحكم والزهد والرقائق
والمواعظ والاحكام والبلاء والقضاء

قال بعض علما لا يسع سيرة يوسف ومحزون
الّا استروح اليه

قال على بن موسى الرضا رضى الله عنه عن ابيه
عن جعفر قال استغل العوام بالقصص و
استغل الخواص بالاعتبار فيه اعتبار لقارئ
لقد كان فى قصصهم عبرة لاولى الالباب
وقيل ان فيها ذكر الحبيب والمحبوب

قوله تعالى انى رايت احد عشر كوكبا قال بعضهم اعجبه حسن رؤياه حتى قصّه
على ابيه فكان فيه اوّل بليّته ومحنته الى ان يبلغ الى تحقيق ما رأى
قوله تعالى لا تقصص رؤياك على اخوتك قيل انّ يعقوب دبر ليوسف فى
ذلك خوفا عليه ان يقع من اخوته فى شئ فوكل الى تدبيره ووقع به
ما وقع فلو ترك التدبير ورجع الى التسليم لحفظ ولما قال اخاف ان
ياكله الذئب ولا تقصص رؤياك اراه الله فيه ما كان يخافه عليه لذلك
قيل انّ التفويض والتسليم خير من ملازمة التدبير قال بعضهم كان ليوسف
فى الرؤيا ثلثة اشياء حسدوه وسجنوه وخلصوه قوله تعالى وكذلك
يجتبيك ربّك قال بن هند اجتباه بما منحه من حسن الخلق ولطيف الحجة
مع اوليائه واعدائه وترك الانتقام لنفسه بحال وقال بعضهم اجتباك
ربّك فصرف عنك كيد من ولولا الاجتباء لورد عليك منهن ما ورد
قوله تعالى ويتمّ نعمته عليك قال يحيا بن معاذ الرازى من تمام
نعمة الله على يوسف ان جعله منعما على اخوانه واضطرهم الى الخضوع له
والذلّ بين يديه بقولهم وان كنّا لخاطئين وقال سهل ويتم نعمته
عليك بتصديق الرؤيا التى رايته لك قال بعضهم ويتم نعمته عليك فى
ان عصمك عن ارتكاب ما لا يليق بك ولا بابائك وقال بعضهم من تمام
النعمة عليك ان جعل من عاداك محتاجا اليك قوله تعالى لقد
كان فى يوسف واخوته ايات للسائلين قال حمدون القصّار للخلق
فى يوسف ايات وله فى نفسه اية وهى اعظم الايات وهى معرفته بمكر النفس
وغدرها حين قال انّ النفس لامّارة بالسوء قال بعضهم انّ من الايات
التى فى يوسف انه حجة على كلّ من حسّن الله خلقه وصورته ان لا يدنسه

بمعصية وقال بن عطا هو ان لا يسمع قصّته احد وهو محزون الا استراح
اليه وخرج منه ما فيه راحة لما هو فيه من حاله قوله تعالى ما لك لا
تأمنّا على يوسف قال لم يكن يأمنكم عليه لما كان يرى بفراسة النبوّة فى
شواهدكم من اضمار الحسد والبغضاء قوله تعالى ارسله معنا غدًا
نرتع ونلعب قال محمّد بن على لما لم يزجرهم عن اللعب وسكت عنهم جاء
من ذلك اللعب ما اتّصل عليه الحزن قال بن عطا لو ارسله معهم وسلمه
الى القضاء لحفظ لكنه اعتمد على حفظهم وانا له لحافظون فخانوه لو
ترك تدبيره عليه وحفظهم له لكان محفوظا كما حفظ الاخرين
قال والله خير حافظا قال بعضهم رجع يعقوب الى نفسه فى ثلث
مواضع فابتلى فيه قوله لا تقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك
كيدا فكادوا له ولما قالوا ارسله معنا غدا قال انى اخاف ان ياكله
الذئب فقالوا قد اكله الذئب ولما قال لهم لا تدخلوا من باب واحد
اصابهم فى ذلك ما حذرهم عليهم منه قوله تعالى واخاف ان ياكله
الذئب قال ابو على الجوزجانى خاف الذئب فسلّط عليه ولو خاف الله
عليه لمنع عنه الذئب وكيد الاخوة وقال بعضهم توهم يعقوب انّ الذى
يحفظ ولده وخاف عليه انا غاب عنه ولو كشف له فى الوقت انّ
الحافظ على الحقيقة هو الله سلمه اليه واستعان به وعلم انّ المقدور
لا بدّ كائن وان الهارب من المقدور متقلب فى كفّ الطالب قوله تعالى
قالوا لان اكله الذئب ونحن عصبة قال بن عطا اعتمد يعقوب عليه
السلام بكثرتهم وقوتهم فوكله الله اليهم حتى اتاه الحزن من قبلهم
والقوه فى الجب ثم لما ارسل بن يامن معهم قال فالله خير حافظا فجعلم

فحفظه و رده الى يوسف و ردهما جميعا الى يعقوب كذلك حال من اعتمد
على ربه ممن اعتمد على غيره قوله تعالى وجاؤا على قميصه بدم كذب
قال الحسين بن الفضل لما كذبوا في ابتداء الامر بقولهم فاكله الذئب
رجعوا في اخر الحال عند الاعتذار الى الكذب حين قالوا ان يسرق فقد
سرق اخ له من قبل قوله تعالى بل سولت لكم انفسكم امرا فصبر جميل
قال الترمذي الصبر الجميل ان يلقى العبد عنانه الى مولاه ويسلم اليه نفسه
مع حقيقة المعرفة به فاذا جاءه حكم من احكامه ثبت له مسلما لوارد
الحكم ولا يظهر من ورود حكمه جزعا بحال قال يحيا بن معاذ الصبر الجميل
تلقي البلاء بقلب رحيب ووجه مستبشر وقال بن الفرجي في قوله
فصبر جميل لم يتوجه به الحال حتى شكى بقوله اشكو ابثي وحزني ثم لم يتم
به الحال حتى قال يا اسفى على يوسف لذلك عوتب في ذلك فقيل له
اتشكو لنا الى غيرنا فقد اخذنا منك واحدا وابقينا لك عشرا وضمنت
لنا الصبر الجميل بانك لا تشكوا الا الينا فنسيت الكل واخذت بذكر
الاسف وقال بن المبارك صبر لا شكوى فيه والصبر هو احبس النفس على
المكروه لجى المضمون قوله تعالى واسروه بضاعة قال جعفر كان لله
تعالى في يوسف سر فغطى عليهم موضع سره فلو كشف لهم عن حقيقة
ما اودع فيه لما توا الاترام كيف قالوا هذا غلام فلو علموا اثار القدرة
فيه لقالوا هذا نبي وصديق ولما كشف للنسوة بعض الامر قلن ما
هذا بشرا ان هذا الا ملك كريم قوله تعالى وشروه بثمن بخس دراهم
قال جعفر باعوه بالبخس من الثمن لجهلهم بما اودع الله فيه من
لطايف العلوم وبدايع الايات وقال ايضا انت تعجب من بيع اخوة

يوسف بالبخس من الثمن وما تفعل اعجب لانك تبيع حظك من الاخرة
بشهوة ونظرة او خطرة من الدنيا وربما باع الرجل معرفته باخس ثمن
وربما فاته حظه من ربه باقل القليل قال ليس ما باع اخوة يوسف من
نفس لا يقع عليها البيع باعجب من بيعك نفسك بادنى شهوة بعدا ان
بعتها من ربك باوفر الثمن قال تعالى ان الله اشترى من المؤمنين
انفسهم واموالهم بان لهم الجنة فبيع ما قد تقدم بيعه باطل وانما
باع يوسف اعداءه الذين كانوا يعادونه وانت تبع نفسك من اعدائك
وهم شهواتك وهواك واعدى عدوك نفسك التي بين جنبيك وقال
بن عطا انما بيع جماله الظاهر بعشرين درهما والثمن البخس ليعلم ان جماله
الظاهر لا خطر له عند الله وانما الجمال جمال الباطن قال صلى الله عليه وسلم
ان الله لا ينظر الى صوركم ولا الى افعالكم ولكن ينظر الى قلوبكم وقال
جعفر كان لله سر في يوسف مغطى عليهم مودع فيه حين اخرجوه من
البيت فبيع بالثمن البخس ولو شهدوا فيه ودايع اسرار الحق عنده لما توا
اجمعين حين نظروا اليه ولما طاوعتهم الالسنة بقولهم هذا غلام فهو
عندهم غلام وعند الحق علم من الاعلام وقال الجنيد انما باعوه بدراهم
الثمن حيث لم يتوسموا فيه ما كان به لانه لو يكن وضع لهم في جبينه
خطا لاترى الى الدنى اشتراه لما كان له في يوسف حظ كيف قال اكرمي
مثواه عسى ان ينفعنا فصدق فيه فراسة ونال به الهداية قال بن
عطا لو جعلوا ثمنه الكونين لكان بخسا في المشاهدة وما خص به
وقال الجنيد كلما وقع تحت العدد والاحصاء فهو بخس ولو كان الكونين
فلا يكن حظك البخس وهو كل شيء دونه قال بن عطا في قوله وشروه

بثمن بخس لقلة علمهم بنفاسته وكل من لم يعرف قيمة جوهر فهو زاهد فيه
لذلك يبيع الرجل آخرته بالدنيا لشهوة وربما باع الرجل ايمانه باخس
ثمن وربما فاته الحق بلحظة فليتق الله وايضا قال او قعوا البيع على نفس
لا يجوز بيعها فكان ثمنه وان جل بخس وما هو باعجب مما تفعله تبيع نفسا
قد بعتها من ربك ولمن سعى في بيع يوسف اعداه كذلك تسعى في بيع نفسك
من اعدائك بشهوة وهمة وقال بن عطا ايضا ويجوز ان يقال ان الشيء
النفيس اذا بلغ النهاية في القيمة حتى لا يعرف قيمته ردّ الى ادنى القيمة
واقلها مثاله الايمان لا يعرف قدره فلا يعرف قدر ثمنه احد فرد ثمنه
الى تحتى يحسن شوك عن طريق المسلمين والكلمة الطيبة كذلك حدّ
يوسف في قوله وشروه بثمن بخس وقال ايضا يجوز ان يكون باعوا ظاهر
حسنه بالثمن البخس اعلمك ان ظاهر الجمال لا قدر له عند الله اذا لم يكن
معه جمال الباطن وهم ما شهدوا منه جمال باطنه فلو شهدوا ذلك منه
لما باعوه بملاء الارض ذهبا الا ترى من شهد منه ادنى شيء من المستودع
فيه كيف قال اكرمي مثواه عسى ان ينفعنا وقال ايضا انهم باعوه على
ما ظهر لهم من حسنه ولم يشاهدوا ما زينه الله من خصائص العصمة
والقرب قوله اكرمي مثواه عسى ان ينفعنا قال الجنيد انما باعه بالثمن
البخس من لم يتقرس بالله فيه من بدايع المكنونات الا ترى الى من تفرس
فيه آثار البركات واوايل الانوار كيف قال اكرمي مثواه عسى ان ينفعنا فما
نظر اليه بعين العبودية بل نظر اليه بعين التعظيم والحرمة فرزق
بركته ونال منه المنافع والذين تركوا حرمته ولم يروا آثار الصنع فيه
حرموا بركته وشفقته وقال ايضا ما نظر الى يوسف وركن بقلبه اليه

صار يوسف محنة عليه حتى قالت له امراته ما جزاء من اراد باهلك سوء
الا ان يسجن وقال بعضهم اكرمي مثواه اي احسني محبته في الدنيا لعله ان يكون
لنا شفيعا في الاخرة قال بن عطا كل من اعتمدت عليه لو سكنت اليه يصيبك
بذلك المقدار منه محنة الا ترى الى صاحب يوسف لما قال لامراته اكرمي
مثواه عسى ان ينفعنا لما ركن الى يوسف صار يوسف محنة عليه وعليها
حتى قالت ما جزاء من اراد باهلك سوء الا ان يسجن وما بعده من المحن قوله
تعالى والله غالب على امره قال بن عطا غالب على امر نفسه اجراه على ما شاء
وصرفه عمن شاء ولكن اكثر الناس لا يعلمون انه الغالب في امره الذي
امر عباده من طاعاته فان شاء يسر لهم من طاعاته وان شاء عجزهم فيها
وقال الواسطي غالب على امره اي يصرفهم في تدبيره وتدبيرهم في تصريفه
يوجد منهم المفقود ويفقد منهم الموجود والاضافات ضرب من الاشراك
قوله تعالى وغلقت الابواب وقالت هيت لك قال الشبلي قطعت الاسباب
وجمعت الهمة عليه قوله تعالى انه ربي احسن مثواي قيل لما نظر في تركه
المعصية الى صاحبه وولي نعمته الادنى ولم ينظر الى ربه وولي نعمته
الاعلى عوقب بالهم حتى قال همت به وهم بها وقال بعضهم برؤية النعمة
تنتج من الفتنة قوله تعالى ولما بلغ اشده اتيناه حكما وعلما قال النظر الى
ما عقل عن الله اوامره ونواهيه واستقام معه على شروط الادب اعطيناه
حكما على الغيب في تعبير الرؤية وعلما بنفسه في مخالفة هواها قوله تعالى
ولقد همت به وهم بها لولا ان رأى برهان ربه قال بن عطا همت به
شهوة وهم بها موعظة يزجرها عما همت به وقال لولا ان رأى برهان
ربه واعظا من قلبه وهو واعظ الله في قلب كل عبد وقال ابو بكر الوراق

الهمّين عايدان عليها ويوسف ما هم لانّ عندها انّه لا يجوز ان تبذل هي
نفسها لاحد فيمتنع منها فيهم بها ان يبذل نفسه لها فلمّا اعتصم وامتنع
عنها همّ بها اي عمد امتناعه منها وقال النهرجوري همت بمقارنتها يوسف
وهمّ هو بالفرار منها وقال بن عطا احتالت زليخا ان ترى نفسها عنه بالبرهان
العالي والحق الظاهر حتى لم يشهد في وقته ذلك غير الحق وقال الجنيد تحرك
طبع البشريّة من يوسف ولم يعاونه طبع العادة والعبد في تحريك الخلقة
فيه غير مذموم وفي هيجان الشهوة مذموم وفي مقارنة المعصية ملوم
وذكر الله تعالى عن يوسف همّه على طريق المحمدة لا على المذمّة قال ابو عثمان
ما كان هم يوسف بها الا همّ شفقة عليها ودعاء لها ورغبة الى الله في قطع
تلك الهمة الرديّة عنها كيف يكون هم يوسف غير ذلك او هم الهام بها والله
يقول كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء وهما مصروفان عنه كيف يبقى
عليه موضع همّ رديّ كلّا وقال بن عطا قالت زليخا ليوسف اصبر عليّ ساعة
حتى اعود عليك فقال ما تفعلين قالت اغطي وجه ذلك الصنم فانّي استحي
منه فتذكر عند ذلك اطلاع ربّه عليه فهرب منها فذلك البرهان وقيل
ولقد همّت به لولا ان راى برهان ربّه لهم بها وفي الاية تقديم وتاخير وقال
بن عطا احاطت به القدرة فلم يشهد غير واحد وقال سهل بنفس الطبيعة
الميل اليها وهم بنفس التوفيق الفرار منها ومخالفتها سئل الشبلي عن ذلك فقال
لجاء الى الحق من اجلها حتى ورد البرهان فتخلص قوله تعالى وكذلك لنصرف
عنه السوء والفحشاء قال بن عطا السوء بالخواطر الرديّة والفحشاء بالاركان
اليها وقال محمد بن الفضل السوء بالفكرة والفحشاء بالمباشرة وقال ابو سعيد
القرشي ما زال النساء يملن الى يوسف ميل شهوة حتى بعثه الله نبيّا فالقى عليه

هيبة النبوّة فلم يره بعد ذلك احدًا لا شغلته هيبته عن حسنه وقال بعضهم
حفظ عليه ستر العصمة فلم يكن للسوء والفحشاء عليه سبيل قوله تعالى
انه من عبادنا المخلصين سئل بعضهم ما الذي ظهر عليه من علامات الاخلاص
فقال لمّا سجن بالسجن صبر عليها وراء ورودها من الله تعالى ولم ينظر الى
اسباب المحن وراء ذلك في تصريف الحق اياه على ما اراد من ذلك انّ اخوته
بعد ما عملوا به ما عملوا رجعوا اليه فقال لا تثريب عليكم اليوم طالع فيهم
التقدير ولم يطالع مباشرتهم وحين ابصر والده لم يشك اليه ما لقي من
تصاريف الاحوال ولم يذكر الاسباب وعاين فيه تصريف المسبّب اياه
وقال الجنيد اوّل ما يبدو من الاخلاص في احوال خلوص سرايرهم وهمّتهم
وارادتهم ثم خلوص افعالهم فمن يخلص سرّه لا ينال الصفا في فعله قوله
تعالى واستبق الباب وقدّت قميصه من دبر قال بعضهم لو فر الى الله
والتجا اليه لكفى لكنّه لمّا هرب منه وفر بنفسه احل نفسه محلّ التهمة حتى
قالت ما جزاء من اراد باهلك سوء الاية قوله تعالى ما جزاء من اراد
باهلك سوء قال بن عطا لم يستغرق هي محبّتها بعد فلم يخبر بالصدق
واثرت نفسها على نفسه فلمّا استغرقت في المحبّة وهامت اخبرت بالحق
وقالت بالصدق واثرت نفسه على نفسها فقالت الآن حصحص الحق انا
راودته عن نفسه وانّه لمن الصادقين قوله تعالى انّ كيدكنّ عظيم قال
بعض الحكما انا اخاف من النساء اكثر ممّا اخاف من الشيطان لقوله انّ كيد
الشيطان كان ضعيفا وقال للنساء ان كيدكنّ عظيم قال الشبلي كيدكنّ
عظيم على من لم يصحبه من ربّه التوفيق والرعاية فامّا من كان بعين الحق
فكيف يلحقه كيد كايد قوله تعالى قد شغفها حبّا لان لا يرى جفاء الحبيب

له جفا بل يرى جفاه له وفاء قال الشبلي علامة صدق المحبة في الشدة والرخا
وقال ذالنون سميت المحبة محبة لانها تمحو من القلب ماسوى المحبوب وقال
سمنون الشغاف نهاية العشق وقال بعضهم الشغاف في المحبة امتلاء
القلب منه حتى لا يكون بشئ غيره فيه مكان وقال ايضا الشغاف في
المحبة حال الخمود حين لا عبادة عما به كما قال تعالى ويضيق صدري ولا
ينطلق لساني وقال السري اذا هلما حبه حتى لم تكن تعرف سواه ولم
يكن للعامة عليه من الغير اثر وذلك صدق المحبة وقال جعفر الشغاف
مثل الغيم اظلم قلبها عن التفكر في غيره والاشتغال بسواه قوله تعالى
انا لنريها في ضلال مبين قال بنعطاني وجد ظاهر ومحبة بينة وشوق
منزعج سئل جعفر الصادق عن العشق فقال ضلال ثم قرء انا لنريها في
ضلال مبين معناه في عشق ظاهر وقال بعضهم في غلبة من العشق ضل فيه
عقلها وبصيرتها فلم يبق عليها محل الكتمان من غلبة الشوق قوله تعالى
واعتدت لهن متكئا قال بعضهم اجلستهن مجالسا وطيبة ليكونن ابين
بحركتهن في مشاهدة يوسف واسقط الملامة والتعيير عنها فاظهر لما يبدو
عليهن من لقاء يوسف ثم قالت له اخرج عليهن فاذهلهن حتى قطعن
الايدي ولم يشعرن فاسقطن الملامة عنها بذلك وقالت فذلكن الذي
لمتنني فيه قوله تعالى فلما راينه اكبرنه قال بعضهم شاهدن حسنا خاليا
عن مواضع الشهوة مؤيدا بعصمة النبوة عليهن مواضع اراد تهن منه
فاكبرنه قال ابو سعيد الخراز المأخوذ في حال المشاهدة غايبا عن حسيته
بابين عن نفسه لا يحس بما جرى عليه قال تعالى فلما راينه اكبرنه قال ابن
عطا وهشن في يوسف وتحيرن حتى قطعن ايديهن فهذه غاية مشاهدة

مخلوق لمخلوق فكيف لمن يؤخذ بمشاهدة الحق فلم ينكر عليه ان يتغير
عليه صفاته او ينظر في الوقت على حد الغلبة بمرامي كثيرة وقيل في قوله
اكبرنه لانه كان مؤيدا بالعصمة فشملتهن هيبة العصمة فلم تنظر
احدهن اليه نظر الشهوة قوله تعالى وقطعن ايديهن قال بعضهم رفع
البشرية عنهن من جهلهن ورفع البشرية بالعلم لا يكون بالجهل او عليم
وقال ابو سعيد القرشي وبخ الله بهذه الاية اهل المحبة وقال مخلوق
برؤية مخلوق لم تنالوا بقطع اليد ولم يحس به وانتم سالمون ابدا فما بصيكم
من اثقال المحبة الحقيقية قوله تعالى ما هذا بشرا ان هذا الا ملك كريم
قال سهل ما هذا الا ملك في اخلاقه بشر في صورته وقال محمد بن علي ما هذا
باهل ان يدعى الى المباشرة بل مثله يكرم وينزه عن مواضع الشبر والاعراضات
الكرام اخلاقه ولطف شمائله قال ابو عمرو بن محمد البيكندي ان اهل مصر
مكثوا اربعة اشهر لم يكن لهم غذا الا النظر الى وجه يوسف كانوا اذا
جاعوا نظروا الى وجهه فشبعوا وزال عنهم الجوع قوله تعالى قالت
فذلكن الذي لمتنني فيه قال ابو عثمان لا تعاتب اخاك على عثرة سبقت
منه ولا تلمه على ذلك ولا تكشف ستره بل ادع له واسال الله تعالى
رده الى اجمل عادته وقابله بالنصيحة على حد اللين والعطف لان الملامة
عن قليل تعود على صاحبه كما ينبغي الا ترى الله كيف ذكر في قصة يوسف فذلكن
الذي لمتنني فيه قال ابو سعيد الخراز لما عيرهن بقولهن امرأة العزيز
تراود فتيها عن نفسه جمعتهن وامرته بان يخرج عليهن فقطعن ايديهن
ودهشن ثم قالت ائلومنني عليه وهو ملك يدي ومشاهدي ابدا ان اميل
اليه وانتن بنظرة واحدة اصابكن ما اصابكن به سمعت النضر ابادي يقول

طلب العذر فى العشق من نقصان العشق وانما العشق الحقيقى ما علا صاحبه
والهاه عن الاشتغال الا بمحبوبه وقال بعضهم لمتنى فيه فصرعتن د
وكنت اذا ما حدث الناس بالهوى ضحكت وهم يبكون من حسرات فصرت
اذا ما قيل هل لا متيم تلقيتهم بالنوح والعبرات قوله تعالى لئن لم يفعل ما
آمره ليسجنن وقال بعضهم ما كان يلحق يوسف من السجن والمحنة انما كان
من ترادف البلاء على ذلك وهيجان المحبة به فربما كان يصيب يوسف
من اطراف بلائه شبيا بالسجن والهم وغير ذلك وهذا من تمام المحبة
وشدة البلاء ان يشارك المحبوب محبته فى بلائه وانشدت ليلى صاحبت
مجنون لم يكن المجنون فى حالة الا وقد كنت كما كانا لكنه باح بسر
الهوى وانى قد ذبت كتمانا قوله تعالى قال رب السجن احب الى مما
يدعوننى اليه قال الجنيد الحق فى تقليب الاوقات عليه يدله على حسن
الادب فى المعاملة والحرص على الموافقة ورياضة النفس على تقويم المناصحة
لا يبغى بما يجرى عليه من ذلك بلاؤه ولا يضرب للخروج اجلا فقال رب
السجن احب الى وقال الواسطى منعك اياى عنهن ينزع الهدة عنى
احب الى مما يدعوننى اليه من الحظوظ وقال بعضهم مباشرة البلاء بالظاهر
وحمله احب الى مما يدعوننى اليه من بلاء الباطن وقال بعضهم توهم يوسف
ان السجن ينجيه من الفتنة فاوقعه فى الفتنة الكبرى حتى لصاحب السجن
اذكرنى عند ربك وقال بن عطا السجن احب الى مما يدعوننى اليه من
الزنا والاختيار فشدد عليه امره ولعله لو ترك الاختيار لكان معصوما
من الزنا من غير امتحان فى السجن كما كان معصوما فى وقت المراودة قال
بعضهم ترك طريق الاضطرار واختار السجن فترك مع اختياره حتى لبث

فى السجن ما لبث وتولدت له تلك الخطيئة العظيمة وهو ان يركن الى غير
الحق بقوله اذكرنى فى قوله تعالى والا تصرف عنى كيدهن اصب اليهن لجاء
بالافتقار لا بالمسئلة فصرف كيد الدامين عنه واشفق من ذهول الصبوة
عليه التى لا مدفع لها الا بتأييد العصمة واسعده الاجابة ومنع كيد
الشيطان وتسليطه فاخرج من البلاء بقبول حسن ما تقدم من الوعد قبل
ان يدخل فيه وبمثل هذا يتغذا اهل المعرفة قال الجنيد لا تقع الكلاية منه
الا به والاستقضاء من نفسه على الحال الذى وصل منه عدوه اليه والرجوع
الى اللجاء والالتجاء والشدة والافتقار وطلب الاعتصام الا ترى الى يوسف
كيف قال ولم تصرف عنى كيدهن فى قوله تعالى ودخل معه السجن فتيان
قال سهل سماهما الله تعالى فتيان لانهما لم يجاوزا حدهما فى دعوى وذ جعا
فى كل ما كان لهما الى صاحبهما فسميا بذلك فتيان قوله تعالى انا نريك
من المحسنين قال بن عطا من المايلين الى الفقراء والاحسان اليهم والقعود
معهم والانس بهم وقال ابو بكر بن طاهر من المحسنين اى لا ترد عذر
معتذر وقال بعضهم من المحسنين الى من اساء اليك وهو من شرايط الايمان
وقال بعضهم كان يوسف لمن كان مضيقا ويجمع لمن كان فقيرا قال ابو بكر
الوراق من الراجعين الى الله فى النوايب والمحن وقال الجنيد من
العارفين بحقايق الامور وقال بعضهم قاضيا للحقوق غير مقتضى لنفسه
حقا قوله تعالى واتبعت ملة ابائى ابراهيم واسحق ويعقوب قال
ابو يعقوب اصلاح السر والقلب بمتابعة الصالحين واعتقاد تعظيم الابرار
من جميع العباد لقوله تعالى واتبعت ملة ابائى ابراهيم واسحق ويعقوب
قال ابو عثمان المغربى اسلم الطرق من الاغترار طريق الاقتداء والتقليد

لانها طرق الامة قوله تعالى ذلك من فضل الله علينا وعلى الناس وقال
الواسطى رؤية الفضل حسن ورؤية التفضيل احسن ورؤية المتفضل
حسن والغنا عن رؤيته احسن قوله تعالى يا صاحبى السجن ءارباب
متفرقون خير ام الله الواحد القهار قال ابو عثمان قد يكشف للانسان
حال غيره ويستر عليه حال نفسه الا ترى الى يوسف قال ءارباب متفرقون
خير ام الله ثم قال فى ثانى الحال اذكرنى عند ربك وبلغنى ان رجلا قال
للفضيل بن عياض عظنى فقال ءارباب متفرقون خير ام الله الواحد
القهار قوله تعالى اذكرنى عند ربك قال الواسطى اغفل يوسف حين
قال اذكرنى عند ربك قال لما قال للرجل ءارباب متفرقون خير ام الله
عز وجل قال اذكرنى عند ربك سمعت ابا عثمان المغربى يقول ربما
يغفل العارف عن حاله ويتكلم عن حال غيره عن صحة الا ترى يوسف
قال الرجل عن كشف وبصحة ءارباب متفرقون خير ام الله ثم الجاه
الغفلة الى ان قال اذكرنى عند ربك وقال بعضهم فى قوله اذكرنى عند
ربك ليعلم انه ليس اليه من الضر والنفع شئ وانه مدبر وان الامور
كلها الى الله لئلا يعتمد على غير الله ولا يسكن الى احد سواه يدل عليه قوله
فانسيه الشيطان ذكر ربه وقال ابو سعيد الخراز لما قال يوسف لصاحب
السجن اذكرنى عند ربك نزل جبريل عليه السلام فقال له ربك يقرئك
السلام ويقول من حببك من بين اخوتك الى ابيك ومن قيض لك السيادة
ومن طرح فى قلب من اشتراك مودتك حتى قال اكرمى مثواه عسى ان ينفعنا
او نتخذه ولدا ومن اصرف عنك وبال المعصية قال الله قال فانه يقول
انا الذى حفظتك فى هذه الموضع اخشيتان انساك فى السجن حتى استعنت

بغيرى وقلت اذكرنى عند ربك وربك كان اقرب اليك منه واقدر على
خلاصك من رب صاحب السجن لتلبثن فيه بضع سنين قال يوسف ورب
فنى داضى قال بغم قال فلا ابالى اذا وقال ابو حفص قال الله ليوسف انت
الذى طلبت النجاة منا بقولك رب السجن احب الى مما يدعونى اليه ثم
تستشفع بغيرى فى الخلاص منه حين قلت اذكرنى عند ربك وقال بعضهم
لما قال يوسف لصاحب السجن اذكرنى عند ربك كشف الله له عن الارض
السابعة واعطاه من النظر ما ابصر فيها ذرة وهو النملة الصغيرة تاكل
شيئا فقال انى لاراك اغفل عن رزق هذه الذرة خشيت ان اغفل عنك
الست الذى حببتك الى ابيك وقيضت لك السيادة فاخرجوك من الجب
قال بلى قال فكيف نسيتنى واستعنت بغيرى فقال يا رب خلق وجهى
عندك اللهم الذى جرى على فيفضلك الا عفوت عنى هذه العثرة قوله
تعالى فانسيه الشيطان ذكر ربه فلبث فى السجن بضع سنين قال
بن عطا دغار الحق على يوسف حين غلبت عليه البشرية بالرجوع فى حاجته
الى الخلق وطلب ذلك منهم فاداركه الحق لقطع حاجته عنهم وايصاله
الى حاجته فى سر الغيب حتى يعلم لا قاضى لها سوى الحق احوجهم اليه وقطع
حاجته عنهم فكان فيه عفو لنفسه ومحنة لقلبه واختيار السره قال
الضر ابادى قدم على ذكره ذكرا فانسيه الشيطان ذكر ربه لذلك قدم
ذكر غيره على ذكره وقال بعضهم انسى الشيطان ليوسف ذكر ربه لذلك
قال اذكرنى عند ربك قوله تعالى فلبث فى السجن بضع سنين قال
بعضهم اخذا لانبياء بما يقل الذر لكانتهم عنده ويجاوز عن سايرى
الخلق لقلة مبالاته بهم فى اضعاف ما اتوا به من سوء الادب الا ترا ه

قال الكاشف ويجرى على يتوى ان الشيطان
انسى ذكر ربه لا بنية انساء الذكر ولا
انساء المذكور وسره مشاهد وجوده
فى جميع انفاسه فذكره ههنا فى محل
التوكل والرضى وليس من سقط عن درجة
التوكل سقط عن رؤية الله فان التوكل
من اسباب المقامات وليس انه محجوب
بشئ فى الحالات وان حقيقة التوكل
من حقيقة العلم بوحدانية الله وعليه قدره على كل
ذرة وحاجة ان الانبياء مجبورون عن
ذلك

كيف يقول يوسف لعوله اذكرنى عند ربك فلبث فى السجن بضع سنين
قوله تعالى فارسلون يوسف ايها الصديق قال ابو حفص الصديق الذى
لا يتغير عليه باطن امره من ظاهره وقال بعضهم هو الصادق قولا وفعلا
وعزما وعقدا ونية وقال بعضهم الصديق الذى لا يخالف قوله فعله
ولا حاله عمله وقال بن الزوجى الصديق كابى بكر الصديق الذى يذل
الكونين فى روية الحق لما قال النبى صلى الله عليه وسلم ما اذا ابقيت لنفسك
قال الله ورسوله وقال يحيا بن معاذ الصديق حبيب الله يحب ربه
بطاعته ويحبه ربه بكرامته محبين لا ثالث بينهما سئل القرشى
عن الفرق بين الصادق والصديق فقال كل صديق على الحقيقة صادق
وكل صادق بلسانه ولم تستو احواله فلا يبتى صديقا حتى يستوى صدقه
فى افعاله ولسانه واحواله اذ ذاك يستحق اسم الصديقية ثم للصديقية
مقامات يطول شرحها قوله تعالى ليعلم انى لم اخنه بالغيب قال بن
عطا لم اخنه فيما ائتمنى عليه من الاهل والمال وقال سهل لم انقض له
عهدا ولم اكشف له سترا وقال فارس ما كان فى داعى شهوة وخيانة
الا وقد رمها من الحق نظرة فانا محمول عما على منها وقال ابو بكر بن
طاهر قد يوسف عليه السلام انه لما اعتزل ما اريد منه انه لم
يحن فطولب بالهم فقيل ولا حين همت فقال وما ابرئ نفسى قوله تعالى
وما ابرئ نفسى ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربى قال بن عطا
وما ابرئ نفسى بنفسى لما ابرئ نفسى بربى وقال ابو حفص من لم يتهم
بنفسه على دوام الاوقات ولم يخالفها فى جميع الاحوال ولم يجرها الى
مكروهها ومخالفتها فى ساير ايامه كان مغرورا ومن نظر اليها باستحسان

شئ منها فقد اهلكها وكيف يصح لعاقل رضاء عن نفسه والكريم بن الكريم
بن الكريم يقول وما ابرئ نفسى ان النفس لامارة بالسوء يحملك على
الطاعة وتضمر فيما شرا قال بن عطا النفس مجبولة على سوء الادب والعبد
مأمور بملازمة الادب فالنفس تجرى على طبعها فى ميدان المخالفة والعبد
يردها بجهده عن سوء المطالبة فمن اعرض عن الجهد فقد الحق
عنان النفس وغفل عن الرعاية فمهما اتى بها فهو شريكها فى عادها الدبكر
قال الجنيد من اعان نفسه على هواها فقد اشرك بالعبودية وفى قتل
نفسه لان العبودية ملازمة الادب والطغيان سوء الادب وقال
سهل خلق الله النفس وجعل طبعها الجهل وجعل الهوى اقرب الاشياء
منها وجعل الباب الذى منه هلاك الخلق وقال ايضا النفس لامارة
بى نفس الروح والروح هو نفس الجسد والنفس الامارة هى الشهوة والنفس
المطمئنة هى نفس المعرفة وقال ابو حفص النفس ظلمة كلما وسراجها
سرها ونور سراجها التوفيق فمن لم يصحبه توفيق من ربه فى سره كان
ظلمة كله قال الجنيد النفس الامارة بالسوء هى الداعية الى المهالك و
المعينة للاعداء والمتبعة للاهواء والمغموسة فى البلاء المتهمة باصناف
الاسواء قال بعضهم النفس الامارة بالسوء هى موضع النفس الغالبة على
القلب الا ما رحم ربى فتصير النفس مغلوبة والقلب غالبا حينئذ تصير كلمة الله
هى العليا وقال سهل ليس لها فى الاخلاص نصيب قوله تعالى وقال الملك
ائتونى به استخلصه لنفسى قال بن عطا كيف يستخلصه لنفسه وقد استخلصه
الحق من قبل فهو لديه من المخلصين قوله تعالى فلما كلمه قال انك اليوم
لدينا مكين امين وقال بعضهم راى شاهد صدق يخبر عن صدق فغلبه

عن الصدق ورؤية الصديقية فقال انك اليوم لدينا مكين امين وقال
الشبلي فلما كلم يوسف اخبره عما في قلبه من كوامن سره فقال انك
متمكن في نفسك امين حيث اطلعت على الاسرار قوله تعالى قال اجعلني
على خزائن الارض اني حفيظ عليم قال الواسطي مدح النفس قبيح في الشاهد
الا في وقت الاذن فيه وله حين واوان الا ترى يوسف كيف قال اني حفيظ
عليم وقال بعضهم خزائن الارض رجالها فقال اجعلني عليهم امينا فاني
حفيظ لما يظهرونه مكشوفا لي عما يضمرونها وكذلك الانبياء عليهم السلام
وقال ابو سعيد الخراز ان لله عبادا يدخل عليهم الخلل ولولا ذلك فسدوا
وتعطلوا وذلك انهم بلغوا من العلم غاية صاروا الى العلم المجهول الذي
لم يقصه كتاب ولا جاء به خبر ولكن العقلاء العارفون يحتجون له من
الكتاب والسنة وذلك بحسن استنباطهم وفهومهم وهو كقول يوسف
اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم قوله تعالى نصيب برحمتنا من نشاء
قال الواسطي من لم يفصل بين اول هذه الاية واخرها التبست عليه
ايات القرآن واشكلت اوله للعلماء واخره للجهال الا ترى يقول نصيب
برحمتنا من نشاء ولا نضيع اجر المحسنين وبرحمته عرفت الهداية والبيان
وبرحمته اشار الى غوامض القرآن قال تعالى الرحمن علم القرآن وقد استوجب
اسم الاحسان في قوله نصيب برحمتنا من نشاء قال نهدي من نشاء الى
سبيل المعرفة قوله ولا نضيع اجر المحسنين قال ابو عثمان المحسن هو المخالف
لنفسه فيما تشير به عليه وقال بعضهم المحسن من يرى جميع ما يجري عليه
من الاحسان منة من الحق عليه قوله تعالى فان لم تاتوني به فلا كيل لكم
عندي ولا تقربون قال بعضهم من خالف مراد سيده فيه ضيق الله عليه

رزقه وحرمه مقام القربة بحال واصل ذلك قوله فان لم تاتوني به فلا كيل
لكم عندي الاية قوله تعالى فالله خير حافظا قال بعضهم قال يعقوب
جربت حفظكم في واحد حتى قلتم وانا له لحافظون اعتمدت عليكم في يوسف
ولم ارجع فيه وفي حفظه الى الله فلقيت فيه ما لقيت واني في هذا ارجع
الى ربي فلا اعتمد حفظكم له فالله خير حافظا فلما استحفظ ربه رد عليه
الاول والثاني قوله تعالى ولما فتحوا متاعهم وجدوا بضاعتهم ردت
اليهم وقال بعضهم الاشارة في هذه الاية الى اعمال الخلق كلها مردودة
اليهم وانما عملوها بانفسهم لانفسهم لقوله تعالى ان احسنتم احسنتم لانفسكم
وان اسأتم فلها ولقوله ومن شكر فانما يشكر لنفسه وان الذي يلحقهم
من الكرامات من جهة التفضل الا من جهة الجزاء الا ترى قوله صلى الله عليه
وسلم لا يدخل الجنة احد بعمله قالوا ولا انت يا رسول الله فقال ولا انا الا
ان يتغمدني الله برحمته وفضله قوله تعالى وقال يا بني لا تدخلوا من
باب واحد وادخلوا من ابواب متفرقة قال ابو حفص نسي يعقوب اعتماده
على العصبة والقوة وان القضاء يغلب التدبير بقوله لا تدخلوا من
باب واحد ثم استدرك عن قريب وساعده التوفيق فقال ما اغنى عنكم
من الله من شيء قوله تعالى وما اغنى عنكم من الله من شيء قال بن عطا
كيف يرد عن غيره من لا يرد عن نفسه وكيف يقوم بكفاية الغير من هو عاجز
عن سياسة نفسه بل ربما يبدي الحق من الاسباب وليس الاخذ من الاسباب
كالاخذ من المسبب قال الحسين صدق التوكل استعمال السبب مع ترك
الاختيار لقوله تعالى لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من ابواب متفرقة
وما اغنى عنكم من الله من شيء قوله تعالى عليه توكلت وعليه فليتوكل المتوكلون

وقال الواسطي التوكل الصبر لطوارق المحن وقال ايضا صدق الفاقة الاخبات
قوله تعالى وانه لذو علم لما علمناه قال بعضهم العلوم خمسة علم يصلح لكسب
الدنيا وعلم يصلح لخدمة السلاطين وعلم يصلح لكسب الرياء والزينة وعلم
يصلح للعبادات والمجاهدات وعلم يصلح لكسب الحرية والانقطاع وهو اجل
العلوم وقال يوسف بن الحسين اجل العلوم ما اخذه العبد من الحق بغير
واسطة كقوله وانه لذو علم لما علمناه قوله تعالى وعلمناه من لدنا علما
ولكن فيه اغترارات او اخطار قوله تعالى ثم اذن مؤذن ايتها العير
انكم لسارقون قال جعفر اضم يوسف من امره مناديه اياهم بالسرقة ما كان
منهم في قصته مع ابيهم ان فعلكم الذي فعلتم مع ابيكم يشبه فعل
السراق وقيل في قوله لسارقون اي لعاقون لابيكم في مراعيكم حيث اخذتموه
منه وخنتموه فيه قوله تعالى وكذلك كدنا ليوسف وقال بن عطا ابتليناه
بانواع البلاء حتى اوصلناه الى محل العز والشرف وقال جعفر اظهرنا عليه
بركات ابائه الصادقين بما عصمناه في وقت الهم قوله تعالى نرفع
درجات من نشاء قال بعضهم نرفع درجات من نشاء بالعلم والتقوى وقيل
بالاعراض عن الدنيا والاقبال على الاخرة وقال الجنيد نرفع درجات من
نشاء باسقاط الكونين عنه ورفعه عن الالتفات الى المقام والاحوال
ليكون خالصا لنا بلا علقة وقال الحسين فضيلة ارباب الحمايق اسقاط
العطيتين ومحو الملكوت في الحالين وابطال الخيرين ونفي الشرك في
الوقتين الازل والابد والتفرد بالحق بنفي ما سواه ورؤية الحق في السماع
منه وذلك قوله نرفع درجات من نشاء قوله تعالى وفوق كل ذي
علم عليم اي فوق كل ذي معرفة عارف الى ان ينتهي الى المعروف فتسقط

الاوصاف ويبقى حقا محضا وقيل وفوق كل ذي علم عليم لان علوم الخلق محدثات
معلولات الى ان يبلغ العلم الى العالم السر والخفيات وقال بن الزرجي
العلوم تتفاوت على مقدار الطبايع والتعليم الى ان يرى من يتلقى العلم من
الحق ويرزق العلم اللدني فذلك الذي لا عالم فوقه من الخلق قوله تعالى
قال معاذ الله ان نأخذ الا من وجدنا متاعنا عنده وقال بعض الزاهدين
الاشارة فيه انا لا نأخذ من عبادنا اشد اخذا ممن ادعى فينا او اخبر عنا
ما لم يكن الاخبار عنا وقال بعضهم الا من مد يده الى ما لنا فادعاه لنفسه
وقال ابو عثمان لا نتخذ من عبادنا وليا الا من ائتمناه واقمناه على
ودايعنا فحفظه ولم يخذ فيه قوله تعالى ان ابنك سرق قال جعفر
ان ابناء سرق فكيف يجوز هذه اللفظة على نبي بن نبي وهذا من
اشكلات القرآن ومثله في قصة داود خصمان بغى بعضنا على بعض
وما كان خصمين وما بغيا قوله تعالى قال بل سولت لكم انفسكم امرا
فصبر جميل وقال الجنيد في قوله فصبر جميل قال ان يجعل ابتداه انتهاه لا
تبتدي فيه بتخير ولا تقطعه بدعوى بل يمضي في جميع اوقاته على رؤية
من اكرمه بالصبر وقال ايضا صبر جميل اي لا شكوى فيه الى احد كل ذلك
يدلهم على الرجوع الى النظر في حسن العواقب بجميل ما لهم فيه من الجزية
عند يد ودم بما يورده عليهم من الاعتراض على شيء من احكامه لكي
لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضى ويدخلوا في رياض التسليم قوله تعالى
وتولى عنهم وقال يا اسفى قال الجنيد اعرض عنهم لما لم يجد من عندهم
فرح ولم ير فيهم مشتكا لشكواه قال يا اسفى على يوسف فلم يترك
في هذا النفس الواحد له نفسا حتى اوحى اليه اتاسى على غيرنا اين ذلك الصبر

قال الكاشف وقال يا اسفى على مرآة الله في بلاد الله
بذكر ايام الوصال وظهور انوار الجمال وتاسف بالفراق
والانفصال بعد الاتصال سقى الله ايام الينا
وليالينا صفت بعدك من الدر اوانيه ورملنا الى
فيا هل لها بعدك من عود ربوع
ارض الحبيب ربوع

الجميل الذى وعدتنا من نفسك ايناسا وقد اخذنا منك واحدا واتينا
لك عشرا وانت مع هذا تظهر الشكوى وتقول صبر جميل وقال بن عطا
بكى يعقوب وتاسف لفقد الالفة وذاك انه لما القى يوسف زاد فى
البكاء فقال يا ابت ابتكى عند الفراق وعند التلاق فقال ذلك
بكاء حرقة الفراق وهذا بكاء الدهش وانشد يقول وما فى الدهر
اشقى من محب وان وجد الهوى محلو المذاق تراه باكيا فى كل حال
لحوف تفرق او لاشتياق فيبكى ان نأوا واشوقا اليهم ويبكى ان دنوا خوف
الفراق فيسخن عينه عند التناء ويسخن عينه عند التلاق وقال الخراز
ادب يعقوب وقيل له اخذنا منك ولدا وابقينا لك اولادا اتاسف
عليه كل هذا التأسف ولا تتأسف على ما يفوتك منك باشتغالك بنا
عليه وقال بعضهم الاسف والحسرة لا يفيد وقان العبد بحال لا تصرف
تحت القبضة والمشيئة فاذا ازداد علما تاسف على ما جرى منه وعلى
ما فاته قال بعضهم كشف ليعقوب عم يوسف بامرأة العزيز فقال
يا اسفى على يوسف اى على ان يخرج من صلبى وصلب ابائى من يهم فلما
كشف له عن العصمة ادركه سكن وقال ابو سعيد الخراز التاسف
على الغايب تضييع وقت ثانى وسئل ابو سعيد القرشى لم لم تذهب
عين آدم وداود من طول بكائهما وذهبت عين يعقوب قال لان بكائهما
كان من خوف الله وبكاء يعقوب كان على فقد ولده فحفظا وعوقب
قوله تعالى وابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم قال ابو سعيد القرشى
بكاء الاحزان يعمى وبكاء الشوق يجلى البصر لقوله وابيضت عيناه من
الحزن وقال ايضا الطبيب الحاذق من يأخذ الدواء من الداء الا ترى

ان يعقوب عم لفقد يوسف فلم يجبر الا بالقاء الثوب على وجهه وانشد
لعناه مجنون بنى عامر تداويت من ليلى بليلى من الهوى كما يتداوى شارب
الخمر بالخمر وقال بن عطا ذهبت عين يعقوب فى بكاء يوسف لان بكاه
كان معلولا ممزوجا بالولد فاثر فيه ولم تذهب عين آدم من كثرة بكائه
لان بكاه كان حقا فحفظ فيه قال دع عنك لومى فان اللوم اغراء ووداوى
بالتى كانت هى الداء وقال بن عطا وابيضت عيناه قال ان يعقوب عليه
السلام اراد ان يبكى على يوسف فتقرغرت عيناه فاراد ان يرسلها فوجد
لذة البكاء فكظمها وردها فى عينيه فابيضتا قوله تعالى تفتؤ تذكر
يوسف وقال ابو سعيد القرشى لا تزال تذكر يوسف فمتى تذكر رب يوسف
وقال ايضا كل مشتاق لا يزال يذكر انيسه وحبيبه حتى تعيره الناس
على ذلك فاما يموت او يصل الى قربه وذلك قوله تفتؤ تذكر يوسف
قوله تعالى واعلم من الله ما لا تعلمون وقال بن عطا معناه علمى بالله
على حقيقة وعلمكم به علم الاستدلال وقال ابو عثمان اعلم منه اجابة
دعوات المضطرين وقال بعضهم اعلم من رحمته على ضعف عباده ما لا
تعلمون قوله تعالى ولا تيأسوا من روح الله انه لا ييأس من روح الله
الا القوم الكافرون قال الجنيد يحق رجاء الراجين عند تواتر المحن
وترادف المصايب لان الله يقول ولا تيأسوا من روح الله وقال
النبى صلى الله عليه وسلم افضل العبادة انتظار الفرج قوله تعالى مسنا
واهلنا الضر وجئنا ببضاعة مزجاة قيل هذا تعليم اداب الدعاء
والرجوع الى الاكابر ومخاطبة السادات فمن لم يرجع الى باب سيده بالله
والافتقار وتذليل النفس وتصغيرها بين يديه وانها ويرى ان ما من سيده عليه

على طريق الصدقة والفضل لا على طريق الاستحقاق كان مبعدا مطرودا
وقال ابو سعيد الخراز في قوله مسنا واهلنا الضر اي مسنا الضر في
ارتكاب المعاصي وبما اجتمع علينا من الحيانات والمخالفات وجئنا ببضاعة
مزجاة اي بالنفس قاصرة عن الخدمة واعمال لا تصلح لبساط المشاهدة
والنشر فاوف لنا الكيل اي فعد علينا بما لم نزل نعرفه من فضلك ولحسانك
وتصدق علينا اجعلنا منك بمحل الفقراء اليك الذين يستوجبون منك
الصدقة تفضلا منك وان لم نكن نحن منهم فالحقنا بهم قوله تعالى
انه من يتق ويصبر فان الله لا يضيع اجر المحسنين قال بن عطا من يتق
ارتكاب المحارم ويصبر على اداء الفرايض فان الله لا يضيع سعي من احسن
في هذين المقامين واعتمد على الله ولم يعتمد على غير الله ولم يعتمد على
سعيه وعمله قوله تعالى لقد اثرك الله علينا وان كنا لخاطئين
وقال بعضهم اختارك وقدمك علينا بحسن التوفيق والعصمة وترك
المكافاة على الاساءة وان كنا لخاطئين لمسيئين اليك فقابلت اساءتنا
اليك بالاحسان الينا قوله تعالى لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم
قال جعفر لا عتاب عليكم فيما علمتم فعلتم لانكم كنتم مجبورين عليه
وذلك في سابق القضاء عليهم وقال ابو عثمان ليس من ادب ان
يعاتب مذنبا وكيف اعاتبكم وقد سبق مني الهم والاختيار للسجن
وتولي اذكروني عند ربك فكيف الومكم فيما علمتم وانسى ما عملت وقال
شاه شجاع الكرماني من نظر الى الخلق بعين الحق سلم من مخالفاتهم ومن
نظر اليهم بعينه افنى ايامه في مخاصماتهم الا ترى يوسف لما علم مجاري
القضاء كيف عذر اخوته وقال لا تثريب عليكم قوله تعالى اذهبوا بقميصي

هذا قال جعفر الصادق كان المراد من القميص انه اتاه الهم من جهة
القميص وجاؤا على قميصه بدم كذب فاحب ان يدخل السرور من الجهة
التي دخل الهم به عليه قوله تعالى ولما فصلت العير قال ابوهم اني لاجد
ريح يوسف قال جعفر يقال ان ريح الصبا سال الله تعالى فقال خصني بان
ابشر بابنه فاذن الله له بذلك فكان يعقوب ساجدا فرفع راسه وقال
اني لاجد ريح يوسف فقالوا له اولاده انك لفي ضلالك القديم اي محبتك
القديمة وكان الريح ممزوجا بالعناية والشفقة والاخبار بزوال المحنة
وكذلك يجد المؤمن المتحقق بنسيم الايمان في قلبه وروح المعرفة من
العناية التي سبقت له من الله في سره قوله تعالى تالله انك لفي ضلالك
القديم اي عشقك القديم ليوسف وقال بعضهم في اتباع هواك الذي انزل
بك كلما انزل قوله تعالى فلما جاء البشير القاه على وجهه قال سفيان
لما جاء البشير الى يعقوب قال له يعقوب على اي دين تركت يوسف قال
الاسلام قال الان تمت النعمة قال النمر جودي التي على وجهه نور الرضا
فارتد بصيرا موقع القضا قوله تعالى يا ابانا استغفر لنا ذنوبنا انا كنا
خاطئين قال بعضهم ازل اسم العقوق باظهار الرضا عنا وقال بعضهم
استغفر لنا ذنوبنا فيما كذبنا من امر الذئب وقال بعضهم في قولهم انا
كنا خاطئين اي جاهلين بان الله يحفظ اولياءه في المحن قوله تعالى
سوف استغفر لكم ربي قال بن عطا ان يعقوب قال ارجعوا الى يوسف
واسألوه ان يجعلكم في حل ثم استغفر لكم لان الذنب بينكم وبينه
وقال بعضهم سوف اسأل ربي ان يأذن لي في الاستغفار لكم لئلا اكون
مردودا فيه كما دعا نوح في ولده بقوله انه ليس من اهلك قوله تعالى

ودفع ابويه على العرش قال ابن عطا دفع من محلهم بمقدار حزنهم الذي كان
عليهم واسفهم ولم يرفع من اخوته بسرورهم باتلافه وكذبهم عليه
بانه ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل قال محمد بن علي من دفع من يريد
فوق ما يستحقه افسد عليه بذلك ارادته لان بعض الصحابة ذكر
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال امرنا ان ننزل الناس في منازلهم
ودفع يوسف ابويه على العرش ولم يرفع اخوته فانزل كل واحد منهم حيث
يستحق من منزلته قوله تعالى وقد احسن بي اذ اخرجني من السجن ولم
يقل اخرجني من الجب وهو اصعب لانه لم يرد مواجهة اخوته بانكم
جعلتموني والقيتموني في الجب بعد ان قال لا تثريب عليكم اليوم قال ابن
عطا الحكمة فيه ان السجن كان باختياره والجب كان موضع اضطرار
ولم يكن فيه شيء وفي الاختيار آفات فشكر الله حين خلصه من فتنة
اختياره لنفسه وعلم ان ما اختاره الحق كان له فيه الخيرة وخاف
من اختياره لنفسه فلما نجاه الله من ذلك شكر قال الواسطي وقد
احسن بي اذ اخرجني من السجن اي من سجن السخط الى فضاء الرضاء قال
بن عطا اذ اخرجني من السجن بعد ان اعتمدت فيه سواه بقوله اذكرني
عند ربك قوله تعالى رب قد اتيتني من الملك وعلمتني من تاويل
الاحاديث قال ابو عثمان الملك هو الرضا بما كان يجري عليه من حالتي
السراء والضراء وقال بن عطا الملك اخراج حساده اليه وقال بعضهم
الملك هو القناعة بما هو فيه وقال بعضهم وعلمتني من تاويل الاحاديث
اي صدقت لي الرؤيا التي رايتها قوله تعالى ان ربي لطيف لما يشاء
قال جعفر الصادق اوقف عباده تحت مشيئته ان شاء عذبهم وان شاء

عفا

ان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم استغفر لكم ربي قال الكاشف
الى من تعالى تعلق قوته الى من تبين ويغفر ذنوب
الطائعين ويتجاوز عفوه الصادقين في ارواح
نفوسهم مكنونات تعالى وصلت في اوقات
المقربين وتوارد الصادقين وقلوب العارفين
واسرار المحبين ونفوس المريدين وهم يتقلبون
منه مكان قبول القربة واستجابة الدعوة
وعلامات انشراح صدورهم ونور ان عيانهم
واضطراب اسرارهم وفوران نور القلوب في
هيجان افئدتهم وطيران ارواحهم في رياض
الملكوت وانوار المجبوبات واكثر ذلك وقت
الاسحار

قوله تعالى وكاين من اية في السموات والارض يمرون عليها وهم عنها معرضون قال الكاشف اخبر سبحانه وتعالى عن
جلال قدره السبع الطوارق وانوار قدرته وهيبة
عجائب السموات والارض مرآة تجلى لنا
ذرة من العرش الى الثرى مرآة تجلى لنا
لذوي البصائر من الموحدين ولابصارهم من العارفين وذوي
الفكر من المحبين نور الايمان والعيان والفرقان
واعلم ان اهل الجهل والغباوة مجبون
عما حيث يرون ظاهرها ولا يرون
فما بقي

عفا عنهم وان شاء قرنهم وان شاء ابعدهم ليكون المشيئة والقدرة له
لا لغيره ثم ظهر لطفه لعباده المخصوصين بالمحبة والمغفرة والايمان وذلك قوله
ان ربي لطيف لما يشاء لعباده الذين سبقت لهم منه العناية والولاية
قوله تعالى توفني مسلما قال سهل فيه ثلثة اشياء سؤال ضرورة واظهار
فقر واكتساب فرض وقال ايضا امتني وانا مسلما اليك امري مفوضا اليك
شاني لا يكون لي الى نفسي رجوع بحال ولا تدبير في سبب من الاسباب قال
الديبوزي والحقني بالصالحين اي بمن اصلحتهم لمجالستك وحضرتك واسقطت
عنهم سمات الخلق وازلت عنهم دعونات الطبع وقال ابو عثمان الصالح من
العباد من زين الله ظاهره باداب الخدمة ونور باطنه بنور المعرفة وجعله
راحة للخلق يسعد ببركته من قصده وقال ابو سعيد القرشي مسلما اي
مفوضا اليك امري فاني قد ذقت مرادات الاختيار اخترت السجن
فكان فيه ما كان وسالت صاحب السجن ان يذكرني عند ربه فجرى منه
ما جرى فازل عني اختياري واجعلني مفوضا اليك امري وقال ايضا توفني
مسلما قال هذا كلام مشتاق لم يأنس الا بالله قوله تعالى يمرون عليها
وهم عنها معرضون وقال بن عطا نظروا اليها باعينهم ولم يلاحظوها بابصارهم
ولا بكشف الاسرار وقال بعضهم وهم عنها معرضون لجهلهم بها وغفلتهم عنها
وقال بعضهم لعماهم عن مواضع الكرامات قوله تعالى وما يؤمن اكثرهم
بالله الا وهم مشركون قال الواسطي الا وهم مشركون في ملاحظة الخواطر والحركات
وقال بعضهم وما يؤمن اكثرهم بالله بالسان الا وهم مشركون عند نزول النوايب
في الرجوع الى سواه والاعتماد فيه على ضعيف مثله وقال بعضهم الا وهم مشركون
في رؤية التقصير والعثرة من نفسه والملامة عليها يقال له الزمت الملامة

قال الكاشف من نظر في رؤية الخلق الى
نفسه اولى غيره من العرش الى الثرى
كما بين موحد العارفين
للجهود من العارفين

من تولى اقامتها اومن اجرى عليه العشرة وقال بعضهم دوبية التقصير من
النفس شرك لان من لاحظ نفسا من نفسه فقد جحد الازلية للحق ومن لاح
نفسه فى شئ من اموره فقد اشرك لانه اضاف الى نفسه ما لم يكن منه قط
وتولاه حق بل حق تمهد بالاوقات وتوحد باظهار الطاعات فادعى بها ما
ليس منها فى شئ لانه قد اتخذ الالحاد مذهبا وطريقا وجحد التربوبية واهل
الصلاح استقطعتهم صلاحهم من مصلحهم واهل الفساد استقطعتهم فسادهم
عن موجدهم ولو لحظوا الحق بالاسرار لاستقطعتهم عما سواه وقال بعضهم
كيف ترجو الفلاح وانت تنازله منازلات المقارنات بل تطالبه المطالبات
المانعة ولا تشعر لانك تذكره وتذكر نفسك اما ان تجعله تبعا واما
ان تجعل نفسك تبعا وقال بن عطا هو ملاحظات الحركات والخطرات به
سموتم الى مجده وبه لحظتم ما منه اليكم وبه افنيتم عن الكون ورجعتم
الى الطفه وغرته وقال بعضهم الاوهم مشركون فى حقيقة التربوبية الا من
لم يضف الحق الى شئ ولم يضفه اليه شيئا ووصفه بانه المنعوت بالصفات
والمدرك بالعلامات قال الواسطى الشرك ثلثة شرك كفر وشرك رياء
وشرك انكار وقال الحسين المقال منوط بالعلل والافعال مقرونة
بالشرك والحق مباين بجميع ذلك قال تعالى وما يؤمن اكثرهم بالله الا
وهم مشركون قوله تعالى قل هذه سبيلى ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن
اتبعنى قال بن عطا ادعوكم الى من تعودتم منه الفضل والافضال والبر
والنوال على دوام الاحوال وهو الله الذى لم يزل ولا يزال جل وعلا وقال
بعضهم الداعى الى الله يدعو الخلق اليه لذلك كثرة الاجابة الى من
يدعو الى سبيله لمشاكلة الطبع وهو يجيب الداعى الحق لانه غير مفارقة

الطبع والنفس وانشد اهم بشئ والليالى كانها تطاردنى عن كذبه والمارد
تريد عن الخلان فى كل بلدة اذا عظم المطلوب قل المساعد قوله على بصيرة
انا ومن اتبعنى قال الواسطى من عملت القوادح على بصيرته فلا يسمو ولا يتمول
فى حقيقته فان الناس كلهم مفاليس من صحة البصيرة والتخيرة ولو لقيت
الاشياء بهاتين الخصلتين لافلستهم اجمعين وانى بالبصيرة والتخيرة وكلهم
مرتبطون تحت النجاح بها يقومون واليها يؤمون والاصل بصيرة قاطعة
وتخيرة فايقة لضعف البصاير الطق من اطلق الثناء من الملاء الاعلى
كمن ابصر البحر اجزنه ذكره فكيف اذا تجاذبته الامواج واخذته اللجج وحقيقة
بصيرة الناس هو مشاهدة رؤية الشئ وهو قولهم ادعوا الى الله على بصيرة
اذ بالله صحت البصاير والبصيرة اعلا من النور لانه لا تصح البصيرة لاحد
وهو تحت رق ملك ما دام للشواهد والاغراض عليه اثر كانت بصيرة
واهية وقيل صحة البصيرة الاختراع على العقول الصحيحة فمن قويت بصيرته
كان الاختراع على الصواب والحكم وقال الواسطى على بصيرة ايقن انه ليس
اليه من الهداية شئ وقيل على بصيرة انه لا يملك ضرا ولا نفعا وقال بعضهم
افرد بالبصاير معان سفها ان لا تشهد نفسك فتستقطعهم بشواهدك قوله
ومن اتبعنى على ذلك دعوتهم وبالتفويض والتسليم امرتهم وسبحان الله وانزه
الحق عن ان يروم احد التسبيل اليه الا به وما انا من المشركين ادعى لنفسى مع
الحق شيئا بل الكل لمن له الكل وقال بن عطا تشعبت البصاير عند وفات
النبى صلى الله عليه وسلم الا لرجل واحد وهو الداعى الى الله وهو الصديق
الاكبر رضى الله عنه حيث لم يشغله وفات النبى صلى الله عليه وسلم من الرجوع
الى الله ودعى الخلق اليه بقوله من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن

كان يعبد الله فانه حي لا يموت وقرء وما محمد الا رسول قد خلت من قبله
الرسل وقيل في قوله ادعوا الى الله على بصيرة اي ابلغ الرسالة ولا املك
الهداية وقال بن عطا البصيرة احرقت العلوم والمواعظ المحجوبة بظلم
الاطماع اما علمت انه لا يصح بصيرة لاحد وهو تحت رق الملك والبصيرة
اذا صحت سلم صاحبها من كل افة له وقال ايضا الفرق بين البصيرة والسكينة
ان البصيرة مكشوفة والسكينة مستورة قوله تعالى لقد كان في قصصهم
عبرة لاولي الالباب قال جعفر لاولي الاسرار مع الله وقال بن عطا عبرة لمن
اعتبر وموعظة لمن اتعظ في ان النفس ليست بمحل امر ولا اعتماد عليها

سورة الرعد بسم الله الرحمن الرحيم

المر تلك ايات الكتاب والذي انزل اليك من ربك الحق قال بن عطا
لما اظهر الله الاحرف جعلها سرا له فلما خلق ادم بث فيه ذلك السر ولم
يبثه في احد من خلقه وملائكته فجرت الاحرف على لسان ادم بفنون
الجريان وفنون اللغات فجعله الله صورا لها وقال الشبلي ما من حرف
من الحروف الا وهو يسبح الله بلسان ويذكره بلغة لكل لسان منها حروف
ولكل حرف لسان وهو سر الله في خلقه الذي يقع به زوايد الفهوم وزيادات
الاذكار وقال حارث المحاسبي لما خلق الله الاحرف دعاها الى الطاعة
فاجابت على حسب ما حلاها الخطاب والبسها وكانت الاحرف كلها على
صورة الالف الا ان الالف بقيت على صورتها وحليتها التي بها ابتديت
قوله تعالى يدبر الامر يفصل الايات لعلكم بلقاء ربكم توقنون قال بن
عطا يدبر الامر بالقضاء السابق ويفصل الايات بالاحكام لعلكم تتيقنون
ان الله يجري عليكم هذه الاحوال ولا بد لكم من الرجوع اليه قوله تعالى

وهو الذي مد الارض وجعل فيها رواسي قال بعضهم جعل فيها اوتادا من
اوليائه وسادة من عبيده فاليهم الملجاء وبهم الغياث فمن ضرب في الارض
بقصدهم فاز ونجا ومن كان سعيه لغيرهم خاب قوله تعالى ان في ذلك لايات
لقوم يتفكرون قال بعضهم الفكرة تسخير القلب لموارد الفوايد قال ابو
عثمان الفكرة استرواح القلب من وساوس التدبير قال بن عطا التبصرة
لمن تفكر في ابتداء الخلق وانتهاءهم ومصير كلهم الى الفناء ودوام البقاء للاحد
الصمد قوله تعالى تسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الاكل قال
الواسطي لم تتلون الارادات وتلونت المرادات كما تلونت الاشجار والثمار
ولم تتلون المياه التي سقت الاشياء المختلفات كذلك العلم بالاشياء لا
يتلون وتتلون المعلومات فمن قال كيف فهو لضيق القدرة عنده وعلل
تلوين المحدثات لعلة اثبات الربوبية واقتدارها ولئلا يسبق الى الاوهام
ان شيئا من الكون بغير ارادته اراد الموت والحيوة والظلمة والضياء فلم تتلون
الارادة كذلك ما اراد من الكفر والايمان قال تعالى يسقى بماء واحد ونفضل
بعضها على بعض في الاكل قوله تعالى ان في ذلك لايات لقوم يعقلون
روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال العاقل من عقل عن الله امره
وقال الواسطي العقل ما عقلك عن المجاري وقال ابو عثمان العاقل من
وفق لملازمة طريق رشده ومنع عن اتباع غيه وسئل ابو حفص من
العاقل فقال من اعرض عما لا يعنيه واشتغل بما يعنيه قوله تعالى وان
تعجب فعجب قولهم قال الجنيد ذهب العجب بقوة سلطان العجب وكل العجب
من العجب اذ لا عجب وقال الترمذي ليس العجب من العجب بل العجب ممن يتعجب
من العجب اذ لا عجب قوله تعالى وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم قال

قال الكاشف لبسط اراضي قلوب اوليائه
ببسط نور المحبة وجعل فيها رواسي المعرفة
لئلا تتزلزل بقلبات هيجان المواجيد
واجرى فيها انهار علوم الحقائق وانبت
فيها انواع ازهار الحكم واثمرها ثمرات
المقامات والحالات وقرن بكل مقام
حالا

بعضهم ان ربك ليستر على اوداته ما اظهروا من المخالفات ومن ظلمهم انفسهم
باتباع هواها والسعي في موافقة رضاها وقال ابو عثمان انما يرجو المغفرة
من الله من يرتكب الذنوب على خطر وخوف وحذر لا من يقتحم فيها من غير
مبالات قوله تعالى انما انت منذر وقال بن عطا انما انت مخبر عنا بصدق
ما اكرمناك به من القرب والزلف وقال بعضهم انت المبلغ والتوفيق يوصلهم
الى الهداية قوله تعالى وكل شيء عنده بمقدار وقال الحسين كل ربط
بحده فاوقف مع وقته فلا يجاوز قدره الا من تعدى طوره وقال بعضهم
كل شيء له وزن في مقدار ومن لم يزن نفسه ولم يطالع انفاسه فهو في
حيز الغافلين ومن لم يعرف مقداره وقدر عظيم المنة عنده اعجب بنفسه
او بما يبدو منها قوله تعالى عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال قال بن
عطا العالم على الحقيقة من يكون الشاهد والغايب عنده سواء في العلم
لا بان يستدل والعالم على الحقيقة هو الحق جل وعلا الكبير في ذاته المتعالي
في صفاته وقال بعضهم عالم بما غيب عنك فيك مما لا تعلمه من نفسك
قبل ان يبديها عليك او يظهرها وعالم بما يبدو من افعالك على اي نية
تعملها وقال جعفر الصادق كبر في قلوب العارفين محله فصغر عندهم
ما سواه وتعالى ان يتقرب اليه الا بصرف كرمه قوله تعالى سواء منكم من
اسر القول ومن جهر به قال النصرابادي سواء منكم من اسر ما اودعنا فيه
من لطايف برنا وكتم اشفاقا عليه او اظهره ونادى عليه سرورا به ومحبة
له فانهما جميعا من محل الامانة في محل الحقيقة قوله تعالى يحفظونه
من امر الله قال بعضهم المحفوظ بالاسباب محفوظ بالمسبب وامره فالعلماء
راوا السبب والعارفون راوا المسبب قوله تعالى ان الله لا يغير ما بقوم

حتى

حتى يغيروا ما بانفسهم قال جعفر الصادق لا يوفقهم لتغيير اسرارهم ولا يغير عليهم
احوالهم ولو وفقهم لتغيير الاسرار ومشاهدة البلوى لذلوا وافتقروا فنالوا
به النجات وقال النصرابادي لكل قوم تغيير وتبديل ولكن لا ينافس العوام
في التغيير والتبديل مثل ما يتنافس عليه اهل الصفوة قال بعضهم غيروا السنتهم
عن حقايق ذكره فغير قلوبهم عن لطايف بره وغيروا انفسهم عن معاني العبودية
فغير قلوبهم عن دلايل الربوبية قوله تعالى واذا اراد الله بقوم سوءا فلا
مرد له قال القاسم السيادي اذا اراد الله هلاك قوم حسن في اعينهم موارد
الهلاك حتى يمشون اليه بارجلهم وتدبيرهم وهو الذي اتا بهم قوله تعالى
هو الذي يريكم البرق خوفا وطمعا قال بن عطا خوفا للمسافرين وطمعا
للمقيمين وقال بن البرقي يريكم انوار محبته فمن خايف من استتاره وطامع
في تجليه وقال ابو علي الثقفي ورود الاحوال عندي كالبرق ولا يمكث
بل يلوح فاذا لاح فربما ازعج من خايف خوفه وربما حرك من محب حبه وقال
ابو بكر بن طاهر خوفا من اعتراض الكدورة في صفاء المعرفة وطمعا في الملازمة
في اخلاص المعاملة قوله تعالى ويسبح الرعد بحمده قال بن الريحاني الرعد
صعقات الملائكة والبرق زفرات افئدتهم والمطر بكاهم قوله تعالى
له دعوة الحق قال بن عطا اصدق الدواعي دواعي الحق فمن اجاب دواعي
الحق بلغه الى الحق ومن اجاب دواعي النفس بلغه الى الهلاك قال الجنيد
داعي الحق داعي رشد لا يقع للشيطان يد ولا يكون للنفس فيه نصيب و
دواعي الحق اذا بدت ابدت انوار الحق فلا يبقى على المدعو ريب ولا شك
بحال وقال بعضهم داعي الحق من يدعو بالحق الى الحق قوله تعالى وما دعاء
الكافرين الا في ضلال قيل من دعا بنفسه فالى نفسه دعا وهو الكفر والضلال

قال الكاشف دعوة الحق مناداته في الازل
بنعت محبته وشوقه الى ارواح المحبين
والعارفين فاستجابت باجابة المحبة و
الشوق اليه وايضا له دعوة الحق على
لسان الصديقين يدعون لها المسترشدين
الى مشاهدة جماله حين وصفوا جلاله و
جماله لتبدوا في قلوبهم اثار محبته وهذه
الدعوة سالمة من معايب الهلاك
وما سواها من الدعوة فهو دعوة
النفس والجهل من راس الرياء والسمعة
لا يفضي الا الى الاحتجاب والعمى عن
طريق الصواب

وذلك محل الخيانة والاسقاط من درجات اهل الامانة فان الدعاوى تختلف
داعى بالحق وداعى الى الحق وداعى الى طريق الحق كل هؤلاء دعاة يدعون الخلق
الى هذه الطرق لا بانفسهم فهذه طرق الحق وداعى يدعو بنفسه فالى
اى شئ دعا فهو ضلال قوله تعالى هل يستوى الاعمى والبصير ام هل تستوى
الظلمات والنور قوله ابو عثمان لا يستوى من كحل بنور التوفيق وهدى
الى التحقيق ومن عمى عنها حرم دونها ام هل يستوى من هو فى انوار التوفيق
مع من هو فى ظلمات التدبير وقال ابو حفص الاعمى حقا من يرى الله بالاشيا
ولا يرى الاشياء بالله والبصير من يكون نظره من ربه الى المكونات قوله
تعالى انزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها قال الواسطى خلق الله
درة فلاحظها بعين الجلال فذابت حياء منه فسالت فصفاء القلوب
من وصول ذلك الماء اليها وجمال الاسرار من نزول ذلك المشروب قال
بن عطا هذا مثل ضربه الله للعبد اذا سال السبيل فى الاودية لا يبقى فيها
نجاسة الا كنسها وذهب بها كذلك اذا سال النور الذى قسم الله للعبد
فى نفسه لا يبقى فيه غفلة ولا ظلمة انزل من السماء ماء يعنى قسمة النور
فسالت اودية بقدرها يعنى فى القلوب الانوار على ما قسم له فى الازل
فاما الزبد فيذهب جفاء فبتلك النور يصير القلب منورا فلا يبقى فيه
جفوة واما ما ينفع الناس فيمكث فى الارض يذهب بالبواطيل ويبقى
الحقايق وقال بعضهم انزل الله من السماء انواع الكرامات فاخذ كل قلب
بحظه ونصيبه فكل قلب كان مؤيدا بنور التوفيق اضاء فيه سراج التوحيد
وكل قلب زين بنور المعرفة اضاءت فيه انوار المعرفة وكل قلب فيه نور
المحبة اضاء فيه لهيب الشوق وكل عمر بلهيب الشوق اضاء فيه انس القرب

كذلك

كذلك القلوب تتقلب من حالة الى حالة حتى تستغرق فى انوار المشاهدة اخذ
كل قلب بحظه ونصيبه الى ان تبدوا الانوار على الشواهد من فضل نور السر
قوله تعالى فاما الزبد فيذهب جفاء واما ما ينفع الناس فيمكث فى
الارض قال بن عطا ما كان من الاحوال صدقا ثبت فى القلوب بركاتها
وكان غير ذلك فانها لا يبقى فيه خيرا وقال الواسطى انزل من السماء ماء
هو القرآن بصرف الكرم والفضل فاحتمل السيل زبدا رابيا رؤيتك لاعمالك
وصولتك بها على اهل خيراتك فاما الزبد فيذهب جفاء عند اهل
التوحيد واما ما ينفع الناس وهو اليقين وهو ما سأل من الله عليه من
صرف الكرم يبقى عليه قوله تعالى افمن يعلم انما انزل اليك من ربك الحق
كمن هو اعمى قال السيادى من استدل عليك بربه ليس كمن يستدل بك
على ربه وليس من تحقق ما انزل اليك من جهة الحق كمن يحققه من
جهتك ومن ليس من شاهد جريان الاشياء فى الازل كمن شاهد فى وقت
ظهوره قوله تعالى الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق
قال بعضهم الموفون بالعهد هم القائمون له بشروط العبودية من اتباع
الامر والنهى قوله تعالى والذين يصلون ما امر الله به ان يوصل قيل
هم الذين وصلوا اوقاتهم بالطاعات ووقفوا عند الحدود فلم يجاوزوها
وقال بن عطا الذين يديمون على شكر النعمة ومعرفة منة المنعم كدوام
النعمة اليهم وايصالها بهم وقال بعضهم هم المتحابون فى ذات الله قوله تعالى
والذين صبروا ابتغاء وجه ربهم قال ابو عثمان صبروا عن المناهى اجمع لا لخوف
النار بل لسبب النهى وحرمة عظمة الناهى وقال بعضهم صبروا عن جميع مراداتهم
وخالفوا الانس فى اتباع الشهوات حفظا لحدود الله عليهم وقال بعضهم هذا

قال الكاشف صبروا عما دون الله بالله ولله
ولكشف لقائه والنظر الى وجهه
قوله تعالى ويدرأون بالحسنة السيئة قال الكاشف
يدفعون بحسنة مشاهدته ولذة محبته ولذة
شوقه معارضة النفس ومتابعة الهوى

مقام المريدين امروا ان يصبروا على ارادتهم وعلى ما يلحقهم من الميثاق ولا
يطلبوا الوفاء فيه ولا يرجعوا اليها ويكون ذلك ابتغاء الحقيقة بصحيح
الارادة قوله تعالى سلام عليكم بما صبرتم قال بن عطا صبروا على ما امروا
به من الطاعات وصبروا على ما نهوا عنه من المعاصي والمخالفات فقال
لهم على لسان السفير الصادق سلام عليكم بما صبرتم قوله تعالى الذين ينقضون
عهد الله من بعد ميثاقه قال القاسم نقض العهد هو الخروج من العبودية
والدخول في الربوبية وقال بعضهم نقض العهد هو لزوم الاختيار والتدبير
وترك التفويض والتسليم بعد ان اخبرك ان ليس من امرك شيء وقال
ابو القاسم الحكيم نقض العهد هو السكون الى غير مسكون اليه والفرح بغير
مفروح به قوله تعالى فرحوا بالحيوة الدنيا وما الحيوة الدنيا في الاخرة
الا متاع قال الواسطي الدنيا مدرة ولك منها عبرة ومن اسرته غيره فهو
اقل منها ومن ملكه جناح بعوضة او اقل منها فذلك قدره وقال ايضا
لا تدعوا الدنيا تغرقكم في بحارها وغرقوها في بحر التوحيد حتى لا تجدوا منها
شيئا وقال بعضهم اخبر الله عن الدنيا انها في الاخرة متاع والاخرة اقل
خطر في جنب الحقيقة من خطر الدنيا عند الاخرة قوله تعالى ان الله
يضل من يشاء ويهدي اليه من اناب قال بعضهم يضل من قام بنفسه
واعتمد عليها على سبيل رشده ويهدي الى سبيل رشده من رجع اليه في جميع
اموره وتبرء من حوله وقوته قال جعفر يضل من ادركه وجوده من قصده
بنفسه ويوصل الى حقايقه من طلبه به قوله تعالى الذين امنوا وتطمئن
قلوبهم بذكر الله الا بذكر الله تطمئن القلوب والقلوب على اربعة انحاء
قلوب العامة اطمئنت بذكر الله وتسبيحه وحمده والثناء عليه لرؤية

النعمة والعافية وقلوب الخاصة اطمأنت بالله وذلك في اخلاقهم وتوكلهم
وشكرهم وصبرهم فسكنوا اليه وقلوب العلماء اطمأنت بالصفات والاسماء
والنعوت فهم ملاحظون ما يظهر بها ومنها على الدهور واما الموحدون
كالغرقى لا تطمأن قلوبهم بحال وكيف تطمئن بذكر من جهلوه ام كيف
تطمئن بذكر من لم يومنهم بل خوفهم وحذرهم قال ابراهيم الخواص تفرق
الناس في حالتين فمن دامت حركاته وسعيه كان موصوفا بنفسه لغلبات
شواهد نفسه عليه كقوله وكان الانسان عجولا ومن دام سكونه كان موصوفا
بالحق لغلبات شواهد الحق في سكينته كقوله الا بذكر الله تطمئن القلوب
قوله تعالى طوبى لهم وحسن مآب قال الجريري طوبى لمن طاب قلبه مع
الله لحظة من عمره ورجع بقلبه الى ربه في وقت من اوقاته وقال الشبلي
طوبى لمن غاب عن حضرته وحضر في غيبته واصبح وامسى مراعيا لسريرته وقال
الجنيد طابت اوقات العارفين بمعروفهم لذلك قال صلى الله عليه وسلم
طيب القلب من النعيم قوله تعالى افمن هو قايم على كل نفس بما كسبت
قال الجنيد بالله قامت الاشياء وبه فنيت وبتجليه حسنت المحاسن وباستتاره
قبحت وقال محمد بن الفضل لا تغفل عمن لا يغفل عنك وراقبه وكن
حذرا قال تعالى افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت قوله تعالى بل زين
للذين كفروا مكرهم قال بعضهم زين الله طرق الهلاك في عين من قدر
عليه الهلاك فيراه رشدا ليوصله الى المقضي عليه من الهلاك وقال
ابو يزيد اجتنب مكر النفس وانتبه له فانه اخفى من كل خافية وهو
الذي اهلك من هلك قوله تعالى قل انما امرت ان اعبد الله ولا اشرك
به اليه ادعوا سئل ابو حفص عن العبودية فقال ترك مالك وملازمة

ما امرت به وسئل بن الفضل ما صفة العبد فقال ما قال الله ضرب الله
مثلا عبدا مملوكا لا يقدر على شئ فمن وجد فى نفسه قوة او قدرة فليعلم
انه بعيد من الامر وقال ابو عثمان العبودية اتباع الامر على مشاهدة
الامر وقال بعضهم العبد الذى لا مراد له ويكون مستغرقا فى مراد سيده
فيه وقال الجنيد لا يرتقى احد فى درجات العبودية حتى يحكم فيما بينه وبين
الله اوايل البدايات وهى الفروض الواجبة والاوراد الزكية وهى بقايا الفضل
وعزايم الامر فمن احكم على نفسه هذا من الله بما بعده سئل سهل بن عبد الله
متى يصح للعبد مقام العبودية قال اذا ترك تدبيره ورضى بتدبير الله فيه

قوله تعالى ولقد ارسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم ازواجا وذرية
قال بن الفضل جعلنا لهم ازواجا وذرية فلم يشغلهم ذلك عن القيام
باداء الرسالة والنصيحة للامة واظهار شرايع الدين قوله تعالى لكل اجل
كتاب قال جعفر الصادق الرؤية وقت وقال بن عطا لكل علم بيان ولكل
بيان لسان ولكل لسان عبارة ولكل عبارة طريقة اهل فمن لم يميز بين
هذه الاحوال فليس له ان يتكلم قوله تعالى يمحوا الله ما يشاء ويثبت
قال الواسطى منهم من جذبهم الحق ومحاهم عن نفوسهم بنفسه فمن فنى عن
الحق بالحق لقيام الحق بالحق فنى عن الربوبية فضلا عن العبودية وقيل يمحو
الله من شواهده حتى لا يكون على سره غير ربه ويثبت من يشاء فى ظلمات
شواهده حتى يكون غايبا ابدا عن ربه قال بن عطا يمحو الله ما يشاء عن
رسوم الشواهد والاعراض وكل ما يورد على سره من عظمته وحرمته وهيبته
ولذعات انواره فمن اثبته فقد احضره ومن محاه فقد غيبه والحاضر
مرجوع له لا يعدوه والغايب لا مرجوع له يعدوه او لا يعدوه وقال الواسطى

يمحو هو عن شاهد الحق ويثبتهم فى شواهدهم ويمحو هو عن شواهدهم ويثبتهم
فى شاهد الحق ويمحو رسم نفوسهم ويثبتهم برسمه وقال ذو النون العامة
فى قميص العبودية الى ابد الابد ومنهم من هو ارفع درجة غلبت عليهم مشاهد
الربوبية ومنهم من هو ارفع درجة جذبهم الحق ومحاهم عن نفوسهم واثبتهم
عنده لذلك قال يمحو الله ما يشاء ويثبت وقال سهل يمحو الله ما يشاء ويثبت
وعنده ام الكتاب القضاء المبرم الذى لا زيادة فيه ولا نقصان وقال بن
الفضل يمحو ويثبت من نسخ الشرايع واثباتها وقال بن عطا يمحو الله اوصافهم
ويثبت اسرارهم لانه موضع المشاهدة وقال بعضهم يمحو الله ما يشاء يكشف
عن قلوب اهل محبته احزان الشوق اليه ويثبت بتجليه لها السرور والفرح
وقال جعفر الصادق يمحو الله ما يشاء ويثبت يمحو النكرة ويثبت المعرفة
ويمحو الغفلة ويثبت الذكر ويمحو البغض ويثبت المحبة ويمحو الضعف ويثبت
القوة ويمحو الجهل ويثبت العلم ويمحو الشك ويثبت اليقين ويمحو الهوى
ويثبت العقل على هذا النسق ودليله كل يوم هو فى شان محوا واثباتا قوله
تعالى وعنده ام الكتاب قال جعفر الكتاب الذى قدر فيه الشقاوة والسعادة
فلا يزاد فيه ولا ينقص منه ما يبدل القول لدىّ والاعمال اعلام فمن
قدر له بالسعادة حكم له بها ومن قدر له بالشقاوة ختم له بها قال صلى
الله عليه وسلم ان احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها
الا ذراع فيسبق عليه الكتاب السابق فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها وان
احدكم ليعمل بعمل اهل النار حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيختم عليه
الكتاب السابق فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخلها قوله تعالى اولم يروا انا
ناتى الارض ننقصها من اطرافها قال محمد بن على تخرب الارض بذهاب اهل

الولاية من بينهم فلا يكون لهم مرجع الى ولي في نوايبهم ومحنهم فيتواتر
عليهم المحن والبنايبات فلا يكون فيهم من يكشف الله عنهم برعايته فتخرب
قال ابو عثمان هم الذين ينصحون عباد الله ويحملونهم على طاعة الله فاذا
ماتوا مات بموتهم من يصحبهم قوله تعالى والله يحكم لا معقب لحكمه قال
بن عطا احكام الحق ماضية على عباده فيما ساء وسر ونفع وضر فلا ناقض
لما ابرم ولا مضل لمن هدى قوله تعالى فلله المكر جميعا قال بن عطا
المكر حقيقة ما مكر بهم الحق حتى توهموا انهم يمكرون ولم يعلموا انه
مكر بهم حيث سهل عليهم سبيل المكر وقال الحسين لا مكر ابين من
مكر الحق بعباده حيث اوهمهم ان لهم اليه سبيل بحال او للحدث اقتران
مع القدم في وقت والحق بائن وصفاته بائنة ان ذكروا فبا فنسهم
وان شكروا فلا نفسهم وان اطاعوا فلنجات انفسهم ليس للحق منهم شيء
بحال لانه الغني القهار قوله تعالى ومن عنده علم الكتاب قال سهل
الكتاب عزيز وعلمه اعز والعمل به اعز والعمل عزيز والاخلاص اعز والاخلاص
عزيز والمشاهدة في الاخلاص اعز والمشاهدة عزيزة والموافقة في المشاهدة
اعز والموافقة عزيزة والانس في الموافقة اعز والانس عزيز واداب محل الانس اعز

سورة ابراهيم بسم الله الرحمن الرحيم

الر كتاب انزلناه اليك لتخرج الناس من الظلمات الى النور باذن ربهم
قال جعفر عهد خصصت به فيه بيان سالف الامم ونجات امتك انزلناه
اليك لتخرجهم به من ظلمات الكفر الى نور الايمان ومن ظلمات البدعة الى
انوار السنة ومن ظلمات النفوس الى انوار القلوب وقال ابو بكر بن طاهر
من ظلمات الظن الى انوار التحقيق وقال ابو عثمان من ظلمات الترك الى نور

العدى قوله تعالى الله الذي له ملك السموات وما في الارض قال الواسطي
الكون كله له فمن طلب الكون فاته المكون ومن طلب الحق فوجده سخره له
الكون بما فيه قوله تعالى الذين يستحبون الحيوة الدنيا على الاخرة قال
ابو علي الجوزجاني من احب الدنيا حرم عليه طريق الاخرة ومن طلب الاخرة
حرم عليه نجاته ومن طلب طريق النجات حرم عليه فضل الله ومن طلب فضل
الله حرم عليه طريق رؤية فضل الله عليه ومن طلب طريق رؤية الفضل
حرم عليه الوصول الى المتفضل قوله تعالى وذكرهم بايام الله قال ابو حسين
الوراق افتح عليهم سبيل الشكر لئلا يغتروا بالنعم وعرفهم ان الوقوف
مع النعمة تقطع عن المنعم وقيل دلهم على معرفة نعم عندهم لئلا يستعملوا
نور طاعاتهم وقليل شكرهم في جنب تواتر نعم عليهم قوله تعالى لئن
شكرتم لازيدنكم قال بن عطا اذا ردت الاشياء الى مصادرها من غير
حضور منك لها فقد تم الشكر وقال الجوزجاني لئن شكرتم الاسلام
لازيدنكم الايمان ولئن شكرتم الايمان لازيدنكم الاحسان ولئن شكرتم
الاحسان لازيدنكم المعرفة ولئن شكرتم المعرفة لازيدنكم الوصلة ولئن
شكرتم الوصلة لازيدنكم القربة ولئن شكرتم القرب لازيدنكم الانس
وقال الجريري كمال الشكر في رؤية العجز عن الشكر وروي ان داود عليه
السلام قال يا رب كيف اشكرك وشكري لك بتحديد منة منك علي قال
يا داود الان شكرتني وسئل بعضهم عن الشكر قال هو ان لا تقوى بنعمه
على معاصيه وقال بعضهم من شكر النعمة زاده منها ومن شكر المنعم
زاده معرفة به ومحبته له وقال بن عطا لئن شكرتم هدايتي لازيدنكم
خدمتي ولئن شكرتم خدمتي لازيدنكم مشاهدتي ولئن شكرتم مشاهدتي

لازيدنكم ولايتى ولئن شكرتم ولايتى لازيدنكم رؤيتى قوله تعالى ان تكفروا
انتم ومن فى الارض جميعا فان الله لغنى حميد قال الواسطى ليس الايمان
يقرب الى الحق ولا الكفر يبعد عنه ولكن جرى ما جرى به القلم كما قال
سيد الرسل جف القلم بما هو كائن فى الازل بالشقاوة والسعادة وظاهر
الكفر والايمان اعلام الى الحقايق والحقايق لقضاء الذى سبق المقدور
والاذعان قوله تعالى فاطر السموات والارض يدعوكم ليغفر لكم من
ذنوبكم قال النورى دعاء الخلق بنفسه الى نفسه وذكر من اسمائه فالطر
لئلا يتعلقوا بشئ من الاكوان فقال انا فاطر السموات والارض ان
اردتم ما فيها فهو عندى وان اردتمونى فلا تلتفتوا اليهما واجعلوا منهما
الى وقال بعضهم ما دعا الله احدا اليه ولا الانبياء وانما دعا من دعا
لحظوظهم قال تعالى يدعوكم ليغفر لكم من ذنوبكم قوله تعالى ولكن الله
يمن على من يشاء من عباده قال ابو عثمان منن الله على خواص عباده اتب
الاحصاء والعد اول منة له عليهم التوحيد ثم المعرفة ثم ان بعث فيهم
الرسل ثم ان سلمهم عباده ثم له عليهم فى كل نفس نعمة عرفوها او لم
يعرفوها قوله تعالى وما لنا الا نتوكل على الله وقد هدانا سبلنا قال
ابو تراب النخشبى التوكل طرح البدن فى العبودية وتعلق القلب بالربوبية
والاطمانينة الى الكفاية فان اعطى شكر وان منع صبر قال الدقاق التوكل
رد العيش الى يوم واحد واسقاط هم غد قال رويم التوكل الثقة بالوعد
وقال الشبلى التوكل ان يكون مع الله كما لم يكن ويكون الحق كما لم يزل
وسئل الجريرى عن التوكل فقال كل معاينة الاضطرار وقال بعضهم التوكل
غض البصر عن الدنيا وقطع القلب عن التعلق بها وسئل الحلاج ما التوكل

عندك فقال المحمود تحت المواد قوله تعالى الم تر كيف ضرب الله مثلا
كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها فى السماء تؤتى اكلها
قال بن عطا الكلمة الطيبة قول لا اله الا الله على التحقيق والشجرة الطيبة
هى التى تظهر اسرار الموحدين عن دنس الاطماع بالثقة بالله والانقطاع
اليه عما سواه وقال محمد الشجرة الطيبة هى الايمان انبتها الله فى قلوب
اوليائه واودائه وجعل ارضها التوفيق وسماؤها العناية وماؤها
الرعاية واغصانها الكفاية واوراقها الولاية وثمارها الوصلة وظلها
الانس فاصلها ثابت فى قلب الولى وفرعها فى السماء ثابتة بالمزيد من
عند الجبار فالاصل يربى الفروع بدوام الاشتياق والمراقبة والفرع تهدى
الى الاصل عجائبه من محل المشاهدة والقرب هكذا ابدا قلب المؤمن
وفؤاده وقال ابو سعيد الخراز خزائن الله فى السماء الغيوب وخزائنه
فى الارض القلوب لان الله خلق قلب المؤمن بيت خزانته ثم ارسل
ريحا فهبت فيه فكنسته من الكفر والشرك والنفاق ثم انشاء سحابة
فامطرت فيه فانبت شجرا فاثمرت الرضا والمحبة والشكر والصفوة
والاخلاص والطاعة وقال بعضهم كل شجر فى الدنيا اذا لم يكن له حظ
من الماء يجف والشجر الذى فى قلبك يجف اذا لم تسقه بماء التوبة ثم
بماء الندامة ثم بماء الحسرة ثم بماء الشوق ثم تاتى سحابة المنة فتمطر
على قلبك مطر الرحمة حتى يكون ماء الخدمة من تحت وماء الرحمة من
فوق فيكون طريا شهيا ثم يأتيه ثلثة اشياء طريق العبودية فى النفس
وطريق المحبة فى القلب وطريق الذكر فى السر فخدمة النفس الطاعة وخدمة
القلب النية وخدمة السر المراقبة على الدوام ثم يمطر عليه امطارا على

النفس مطر الهداية وعلى اللسان مطر اللطافة وعلى القلب مطر العظمة
وعلى السر مطر المنة وعلى الروح مطر الكرامة فينبت من مطر اللسان
الشكر والثناء ومن مطر النفس الطاعة والوفاء ومن مطر القلب الصدق
والصفا ومن مطر السر الشوق والحياء ومن مطر الروح الرؤية واللقاء
قوله تعالى فلا تلوموني ولوموا انفسكم قال محمد بن حامد النفس محل
كل لائمة فان لم يلم نفسه على الدوام ورضي عنها في حال من الاحوال
فقد اهلكها وقال بعضهم لا تلوموني فاني لو اجبركم على المعاصي وانما
دعوتكم فاجبتم فلوموا انفسكم لاجابة دعائي قوله تعالى يثبت الله
الذين امنوا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي الاخرة قال الواسطي
الايمان ايمانان حقيقة بضياء الروح وايمان مجاز بظلمة الروح لذلك
استثنى في ايمانه كيف لا يأمنه العبد وهو لا يخلف الوعد وقال
بعضهم على مقدار المواجيد يكون المخاوف والامن ولم ينزع من احد
الخوف ولا انفلت منه احد لحظة وما من احد يسعى لا يخاف على سعيه
وهو الذي لا يخاف عقابها فمن ثبته بالقول الثابت اسقط عنه تلك
المخاوف قوله تعالى ويفعل الله ما يشاء قال بعضهم الخلق كلهم مجبورون
تحت القدرة مقهورون على بساط الجبروت ليس لهم من امورهم شيء
ممنوعين عما يريدون مقضي عليهم ما يكرهون وهذا من آثار العبودية
والله تعالى مدبر الامور ومبديها ومنشيها انشاها على ارادته وابداها
على مشيئته لا ناقض لما ابرم فالافعال فعله والكون صنعه فلا علة
لفضله ولا لصنعه قوله تعالى الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا
قال ابو عثمان اجهل الخلق بنعم الله من استعملها في انواع المعاصي
ولم يقم بشكرها في ان يعمل بها في طاعة الله قوله تعالى قل تمتعوا فان
مصيركم الى النار قال ذا النون التمتع ان يقضي العبد ما استطاع من
شهوته قوله تعالى وسخر لكم الفلك لتجري في البحر بامره قال الصادق
سخر لكم السموات بالامطار والارض بالنبات والبحار ان تتخذوه سبيلا
ومتجرا وسخر لكم الشمس والقمر دائبين عليكم ويوصلان اليكم منافع الثمار
والزروع وسخر قلب المؤمن لمحبته ومعرفته وحظ الله من العباد القلوب
لا غير لانها موضع نظره ومستودع امانته ومعدن اسراره قوله تعالى
واتاكم من كل ما سألتموه قال يحيى بن معاذ ان الله تعالى اعطاك اكبر ما
في خزائنه واجله واعظمه وهو التوحيد فكيف يمنعك ما هو دونه
من الثواب والعافية بسؤال فاجتهد ايها العبد ان لا يكون سؤالك
الا منه ولا رغبتك الا فيه ولا رجوعك الا اليه فان الاشياء كلها له
فمن شغله بغيره عنه فقد قطع عليه طريق الحقيقة ومن شغله به
جعل الاشياء كلها طوع يديه فينقلب له الاعيان ويقرب له البعد
ويمشي حيث احب ويجري عما اراد وهذا من مقامات العارفين قوله تعالى
وان تعدوا نعمت الله لا تحصوها قال بعضهم عد نعمة من نعمه تعجز
عن الاحصاء فكيف اذا تتابعة النعم وقيل اجل النعم استواء الخلقة
والهام المعرفة والذكر من بين سائر الحيوان ولا يطيق القيام بشكرها
احد وقيل ان الانسان لظلوم لنفسه حيث ظن ان شكره يقابل نعمه
كفار محجوب عن رؤية الفضل عليه في البدء والعاقبة وقال بن عطا النعم
رؤية معرفة المنعم ورؤية التقصير لشكر النعم وقال ايضا النعمة الدنيا
لذلك يجب ان يكون شكرها زلي واعلم ان لك نفسا وروحا وقلبا

فنعمة النفس الطاعات والحزن ونعمة القلب اليقين ونعمة الروح الحكمة
ونعمة المحبة الذكر له ونعمة المعرفة الالفة فالنفس في ابحر الطاعات
تتنعم والقلب في بحر النعيم يتقلب والروح في ابحر القربة وانتظار العيان
يتنعم قوله تعالى ربّ اجعل هذا البلد امنا قال بن عطا اراد بهذا البلد
يجعل قلبه امنا من الفراق والحجاب وقال جعفر الصادق يعني افئدة العارفين
اجعلهم امناء سرك وامنون من قطيعتك قوله تعالى وارزق اهله من
الثمرات قال ارزقهم شكرما اوليتهم من معرفتك قوله تعالى واجنبني
وبنيّ ان نعبد الاصنام قال الدينوري الاصنام مختلفة فمنهم من صنمه
نفسه ومنهم من صنمه ولده ومنهم من صنمه ماله ومنهم من صنمه
تجارته ومنهم من صنمه زوجته ومنهم من صنمه ضيعته ومنهم من
صنمه صلاته وذكوته وحجه وصيامه ومنهم من صنمه حاله وكشفه
وكرامته فالاصنام مختلفة وكل واحد من الخلق مربوط بصنم من هؤلاء
الاصنام فالتبرّي من هذه الاصنام والخلاص منها هو ان لا يرى الانسان
لنفسه حالا ولا محلا ولا يعتد من افعاله بشيئ ولا يسكن من حاله الى
شيئ راجعا على نفسه باللوم في جميع ما يبدو منها من الخير والشر عز راض
به قال جعفر لا ترد ني الى مشاهدة الخلة ولا ترد اولادي الى مشاهدة
النبوة وقال بن عطا ان الله تعالى امر ابراهيم عليه السلام ببناء الكعبة
فلما بناها قال ربنا تقبل منا فاوحى الله تعالى اليه يا ابراهيم انا امرتك
ببناء الكعبة وخصصتك من بين الابناء بذلك ومننت عليك به
ووفقتك لما وفقتك له الا تستحي ان تمنّ عليّ وتقول ربنا تقبل منا
فنسيت منتي عليك وذكرت رؤية فعلك ومنتك فمن اجل ذلك قال

واجنبني وبنيّ ان نعبد الاصنام فان نفسي اشد صنما اذا تابعت هواها
واشتغلت بحظها فاشغلها بك واقطعها عما سواك وقال الجنيد وامنعني
وبنيّ ان لا نرى شيئ لانفسنا وسيلة اليك غير الافتقار وقيل واجنبني عن رؤية
نفسي في خلّتك فانك اتخذتني خليلا وما لي فما نجازك من سبيل ولك ما
اتخذت فلا تجعلني ممن يرى لنفسه فيه حظا وقال بعضهم وبنيّ ان نتقرب
اليك بشيئ سواك قوله تعالى فمن تبعني فانه منّي ومن عصاني فانك غفور
رحيم قال بعضهم لما هذب الخليل في استنزاقه للمؤمنين قيل له ومن كفر قال
في قوله ومن عصاني لم يدع عليهم وقال فان صنعتك الغفران والرحمة
وليس لي على عبادك يد قوله تعالى ربّنا اني اسكنت من ذريّتي بواد غير ذي
زرع قال بن عطا اسكنتهم واديا لا متعلّق لي ولا علاقة لهم سواك وقال
بعضهم اسكنتهم حضرتك باخراجي اياهم عن حدود المعلومات والمرسومات
وقال بعضهم علمتم بذلك طريق التوكل وتركك الاعتماد على الاسباب قوله تعالى
ولا تحسبنّ الله غافلا عما يعمل الظالمون قال احمد بن خضرويه لواذن لي
بالشفاعة ما بدأت الا بالظالمين قيل له وكيف قال لاني نلت بالظالمين
ما لم انله من والدي قيل وما ذاك قال تعزية الله في قوله ولا تحسبنّ
الله غافلا عما يعمل الظالمون وقال احمد بن خضرويه لا اغتم سفرا لا يكون
فيه معي من يؤذيني ويظلمني شوقا مني لتعزية الله تعالى للمظلومين وقال
بعضهم الظلم على ثلثة اوجه ظلم مغفور وظلم محاسب وظلم غير مغفور فالمغفور
ظلم الرجل نفسه والمحاسب ظلمه اخاه والذي لا يغفر هو الشرك قوله تعالى
لا يرتد اليهم طرفهم وافئدتهم هواء قال بن عطا هذه صفة قلوب اهل
الحق الا ترى الهواء قايم بالمشيئة والارادة غير قائمة بعلايق فوتها كذلك

قلوب اهل الحق متعلقة به ليس في قلوبهم محل لغيره لا يساكنوا سواه ومثل قلوبهم
كما قال تعالى وهي تمر مر السحاب لا تلتفت الى سواه ولا لها قرار مع غير الله
قوله تعالى يوم تبدل الارض غير الارض قيل فاين الاشياء اذ ذاك قال عادت
الى مصادرها قال متى كانوا شيئا حتى صاروا لا يشيء لانهم اقل من الهباء في الهوى
في جنب الحق وقال الواسطي ذاك كما يظهر من كشف حقايقه في بني ادم من
انبيائه واوليائه لان الارض والسموات لا تثبت لما يظهر على الابدان من
انوار الحق قوله تعالى هذا بلاغ للناس ولينذروا به قال جعفر موعظة للخلق
وانذار لهم ليجتنبوا قرناء السوء ومجالسة المخالفين فان القلوب اذا تعودت
مجالسة الاضداد تنعكس وتتنكس سورة الحجر بسم الله الرحمن الرحيم
ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين قال عبد الله بن المبارك ما خرج احد
من الدنيا من مؤمن وكافر الا على ندامة وملامة لنفسه فالكافر لما يرى
من سوء الجزاء والمؤمن لرؤية تقصيره في القيام بواجب الخدمة وترك الحرمة
وشكر النعمة وقال بن الزجي الكفر ها هنا كفران النعمة معناه ربما يود الذين
جهلوا انعم الله عندهم وعليهم ان لو كانوا شاكرين عارفين برؤية الفضل والمنة
قوله تعالى ذرهم ياكلوا ويتمتعوا ويلههم الامل فسوف يعلمون قال ابو سعيد
الدرشي من اشغله تربية نفسه وطلب مرادها والتمتع بهذه الفانية عن
الاقبال عليه فاعرض عنهم ولا تقبل عليهم وذرهم وما هم فيه فلن يصل الينا الا
من كان لنا ولم يكن لسوانا عنده قدر ولا خطر قوله تعالى انا نحن نزلنا
الذكر وانا له لحافظون قال بن عطا نحن انزلنا هذا الذكر شفاء ورحمة
وبيانا وفرقانا فيهتدي به من كان موسوما بالسعادة بتقدير الله عن
المخالفة وانا له لحافظون وانا نحفظه في قلوب اوليائنا ونستعمل به

جوارح الخواص من عبادنا وقال جعفر وانا له لحافظون على من اردنا به خيرا
وذاهبون به عن من اردنا به شرا قوله تعالى ولقد جعلنا في السماء بروجا
وزيناها للناظرين قال بعضهم زين السماء بالكواكب والبروج وجعل فيها
علامات لمن اهتدى بها في ظلمات البر والبحر وزين القلوب باطلاعه عليها
وانواع انوار البر ليهتدي بتلك الانوار الى مقامات المعرفة وهذه العلامات
انما يهتدي بها من كان بصيرا مفتوحة عين فؤاده ينظر اليه نظر عيان
قوله تعالى وحفظناها من كل شيطان رجيم قال الجنيد قلوب العباد محفوظة
من نزغات الشياطين بالتأييد ومنها ما كانت محفوظة بانوار المعرفة
ومنها ما كانت محفوظة بالجاه والاستعانة ومنها ما كانت محفوظة بلا
حول ولا قوة الا بالله كما حفظ اسرار السماء عن الشياطين بالكواكب لقوله
وحفظناها من كل شيطان رجيم فالخواطر التي ترد على القلوب كاسترق
سمع الجن لاخبار السموات قوله تعالى والارض مددناها والقينا فيها
رواسي قال بعضهم مد الارض بقدرته وامسكها ظاهرا بالجبال الرواسي واما
الرواسي على الحقيقة فهو مقام اوليائه في خلقه بهم يدفع البلاء عنهم
وبمكانهم يصرف المكاره فهم الرواسي على الحقيقة لا الجبال قوله تعالى
وان من شيء الا عندنا خزائنه قال كان الجنيد اذا قرئت هذه الاية عنده
يقول فاين تذهبون قال بعضهم القلوب خزائن الحق عند الخلق اودع فيها
اجل شيء وهو التوحيد وزينها بالمعرفة ونورها باليقين ويجدها بالتقوى
وعمرها بالتوكل وشرحها بالايمان ولم يملكهم من قلوبهم شيئا الا تم قايم
بالحق متقلب في اوصافه لقوله عليه السلام قلب بن ادم بين اصبعين من
اصابع الرحمن الحديث وجعل اثار انوار القلوب على الجوارح من التسارع الى

الطاعات والتّباعد عن المعاصي والمخالفات فهذا دليل ما قلت من الكرامات
لذلك قال تعالى وان من شيئ الّا عندنا خزائنه وقال حدون القصار قطع
الطّماع عبيده عن سواه بقوله وان من شيئ الّا عندنا خزائنه فمن دفع
بعد هذا حاجته لغيره فهو لجهله ولومه وقال رجل لابي حفص اوصني
فقال يا اخي احفظ بابا واحدا يفتح لك الابواب والزم سيدا واحدا تخضع
لك الرقاب وقال ابو سعيد الخرّاز هذا بلاغ لمن عقل ان خزائن الاشياء
عنده وبيده فلا يرجع الى غيره في امر دنياه واخرته الّا من لم يصدق قول
ولم يؤمن به وقال بنعطا النظر الى شواهد القسم اسكنت المفوس عن
الحكم قوله تعالى وارسلنا الرّياح لواقح قال بعضهم رياح الكرم اذا هبت على
اسرار العارفين اعتقهم من هواجس انفسهم ودعونات طباعهم وفساد
اهوائهم ومراداتهم ويظهر في القلوب نتايج الكرم وهو الاعتصام بالله
والاعتماد عليه والانقطاع عمّا سواه فقلوب تلقح بالنجور كما روي في الخبر
قلوب الابرار تغلي بالبرّ وقلوب الفجار تغلي بالنجور وقال ابو عثمان انّ
الرّياح في الرّبيع اذا هبّت فتحت عروق الاشجار تحمل الماء كذلك رياح العنايات
اذا هبّت على القلوب فتحت اسماعها لقبول الموعظة ودلّها على طريق
التوبة وباب الانابة قوله تعالى وانا لنحن نحيي ونميت قال الواسطي
نحيي من نشاء بنا ونميت من نشاء عنا قال الوراق نحيي القلوب بنور
الايمان ونميت النفوس باتباع الشهوات وقال الخرّاز انا نحيي من العباد من بالحق
حياته والميت منهم من بحركاته بقاه وقيل نحيي القلوب بالمشاهدة و نميت
الانفس بالاستتار وقال الجريري كم من حيّ حياته موته وكم من ميت موته
حياته قوله تعالى ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستاخرين

قال

قال بن عطا من القلوب قلوب همتها مرتفعة عن الاد ناس والنظر الى الاكوان
ومنها ما هي مربوطة بها مقترنة ببخاستها لا تنفك عنها طرفة عين وقال
بعضهم ولقد عرفنا الراغبين فينا والمعرضين عنا قوله تعالى اني خالق
بشرا من طين قال جعفر امتحنهم ليجتهوا على طلب الاستفهام فيزدادوا علما
بعجايب قدرته وتتلاشى نفوسهم عندهم قوله تعالى فاذا سوّيته ونفخت
فيه من روحي فقعوا له ساجدين قال الواسطي لما نفخ الروح في ادم
جعل معرفتها معرفة الحق اياها وعلمها علم الحق بها وقصودها مراده اياها
على مجابها قال بعضهم ابصرت الملئكة من ادم هيكله وشخصه ولم
يشاهدوا اضافة الروح اليه واختصاص الخلقة به واستقامة التسوية
وتعليم الاسماء والاشراف على الغيب فتكلموا عن السجود فلما اظهر الحق
تعالى هذه الخصايص سجدوا وقالوا سبحانك انت تخص من تشاء من
عبادك بخصايص الولاية وتنعته بنعوت الرياسة وتجذبه الى بساط
القربة وانت الفعّال لما تريد وقال الواسطي بين روح ادم وارواح الاشياء
كلها تسوية الخلقة وتخصيص الاضافة فربّت من الله وعرفته ومكنها
من حكمها فغنيت وغمت ورجعت اليه بالاشادة وقطعت عنه العبادة
وذلك كلّه من غرّ الفخار اذ لم يلبسها ذلّ الفقر فزيّنها بخلقه فتخلقت بخلقه
وتادّبت بصفته وكانت به تنطق وباشادته تعقل قوله تعالى فسجد
الملائكة كلّهم اجمعون الّا ابليس قال ابو عثمان فتح الله عين الملائكة
بخصايص ادم واعمى ابليس عن ذلك فرجعت الملائكة الى الاعتذار وقام
ابليس على منهج الاحتجاج بقوله انا خير منه وسئل بعضهم لم امتنع ابليس
من السجود وتابى مع علمه فقال لان علمه كان علم عادية عنده لم يكن

علم حقيقة وانما كان مستودعا فيه لاجل هلاكه فلما ظهر الوقت جحد ما كان يعرف
وابى فيما كان يطيع قوله تعالى لازيّننّ لهم في الارض ولاغوينّهم اجمعين
الّا عبادك منهم المخلصين قال ابو حفص المخلص من لا يخالص سيده ظاهرا
وباطنا سرا وعلنا وقال سهل بن عبد الله الناس كلّهم موتى الّا العلماء
والعلماء كلهم نيام الّا العاملون والعاملون كلهم مفتونون الّا المخلصون
والمخلصون على خطر عظيم وقال النصرابادي المخلص على خطر عظيم من اخلاصه
لانه باياه والمخلص جاوز حدّ الخطر لانه بالله لا به قوله تعالى انّ عبادي
ليس لك عليهم سلطان قال بعضهم الذين اوصلتهم الى قربي من غير كلفة
ولا سابقة وافنيتهم عن اوصافهم وزينتهم باظهار صفاتي عليهم فهم
مع الخلق بالهياكل ومعي بالارواح والسرائر لا عليهم من الخلق اثر ولا لهم
مما هم فيه خبر اولئك هم عبادي حقا ليس لهم مطلب سوائي ولا مرجع الّا
الى هم هم بلا اياهم بل انا انا ولا هم هم فلا صفة لهم ولا خبار عنهم بفنائهم
عنهم وبقاؤهم بي قوله تعالى انّ المتقين في جنّات وعيون قال بعضهم
من اتقى الشرك فهو في بساتين وانهار ومن اتقى الله فهو في حظيرة القدس
في مقعد صدق عند مليك مقتدر وقال الواسطي من اتقى للعوض جعل
ثوابه عليه ما يرجوه ويامّله ومن اتقى لا لعوض فالحق عوض له من كل ثواب
قوله تعالى ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا قال ابو حفص كيف يبقى الغل
في قلوب ائتلفت بالله واتفقت على محبته واجتمعت على مودته وانست بذكره
ان تلك القلوب صافية من هواجس النفس وظلمات الطبايع بل كحلت بنور
التوفيق فصارت اخوانا قوله تعالى لا يمسّهم فيها نصب قال النصرابادي
النصب يلحق في المجاورة لمن غفل واما من انتبه فاي راحة للحدث في جنب

القديم مع القدم هل هو الّا تعذيب واستهلاك قوله تعالى لعمرك انّهم لفي
سكرتهم يعمهون وقال بعضهم احوال النبي صلى الله عليه وسلم بين جذب
وحجب اذا رغب حجب كما قال تعالى ولو تقوّل علينا بعض الاقاويل واذا
صرف جذب كقوله لعمرك وقال بعضهم في قوله لعمرك اي بعمارة سرّك
بمشاهدتنا وقطعك عن جميع المكوّنات وقال النوري اي بالحيوة التي
خصّصت من بين الخلق فحييوا بالارواح وحييت لي فبقاك متصل ببقائي
لانك باق بي وقال جعفر بحيوتك يا محمّد انّ الكل في سكرة الغفلة وحجاب
البعد الّا من كنت وسيلته ودليله الينا وقال القرشي اقسم الله بحيوة محمّد
صلى الله عليه وسلم لانّ حياته كانت به وهو في قبضة الحق وبساط القرب
وشرف الانبساط ومقام الاتفاق فاقسم بحياته اي بحيوة مثلك يكون القسم
فانّ الكلّ زاغوا وما زاغت وطغوا وما طغيت وسألوا وما سألت حتى بدا ناك
بالاجابة قبل السؤال فحياتك هو الذي به حيات الخلق قبلك وبعدك
فانك حيّ بحياتنا غير مباين عنا بحال قوله تعالى انّ في ذلك لايات
للمتوسّمين روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اتقوا فراسة المؤمن
فانه ينظر بنور الله ثم قرء انّ في ذلك الاية وقال بعضهم هم المتفرسون
على السرائر فاذا اردت ان تعرفهم وتعرف مواطنهم في الحقيقة فانظر الى
تصاريف اخلاقهم ومواقيت اشجانهم قال محمّد بن خفيف الشيرازي حقيقة
الفراسة مقسومة على ثلثة اوجه اصابة المكنون من الايات المستكن في
النفوس من الاحوال المستخفية عن جمل عوام الخلق وذلك مخصوص به
الرسل كما كان النبي صلى الله عليه وسلم في عبدة بن زمعة ان امرها لبيّن
لولا حكم الله والثاني تجلي ما استودع الحق في النفوس من الاحكام الخفيّة على

الخلق علمها المتفرد به الحق وكشف ذلك لاهل التخصيص من الصديقين والاولياء
بعد الانبياء كما قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه لعايشة رضي الله عنها
انما هما اخواك واختاك والثالث ذكر اطلاع القلوب عند ما انكشف له
من الغيب البعيد وهذا مفردون بالالهام كما قال عمر بن الخطاب رضي الله
عنه يا سارية الجبل وقال انما حذر النبي صلى الله عليه وسلم بقوله اتقوا
فراسة المؤمن طائفة منهم قائمون باحكام انفسهم ان يتقوا طائفة خرجت
عن احكام نفوسها بما كساهم الله من نوره فصاروا بذلك ناظرين مشرفين
على اهل الظلمة لان الظلمة لا يصادف بها الا الظلمة وقال بعضهم في صفة
المتفرس من صفا الله روحه بطهارة قدسه وزكى قلبه بانوار هدايته
فتنسم روحه بخفي ما استودع الحق في خفيات الوجوب فذلك النور والحكم
يسعى فراسة وقال بعضهم الفراسة ادراك الشيء على الحقيقة لا يزول ولا
يتغير لان الناظر ينظر بالحق فهو المخبر عن حقيقته وقال الحسين حين سئل
عن الفراسة فقال حق نطق عن حق نظر باياه فخبر عن حقيقة ما هو اياه باياه
وسئل الجنيد عن الفراسة فقال نور نتيجة من صحة اليقين وايات ربانية
تظهر في اسرار العارفين فتنطق السنتهم بذلك فتصادف الحق قوله تعالى
فاصفح الصفح الجميل قال بعضهم صفحا لا توبيخ فيه ولا حقد بعده والرجوع
من الامر الى ما كان قبل ملابسة المخالفة وعن محمد بن حنفية عن علي
كرم الله وجهه في قوله فاصفح الصفح الجميل قال هو الرضا بلا عتاب قوله تعالى
ولقد اتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم قال جعفر اكرمناك وانزلنا
اليك القرآن وارسلناك والهمناك وهديناك وسلطناك ثم اكرمناك
بسبع كرامات اولها الهدى والثاني النبوة والثالث الرحمة والرابع الشفقة

والخامس

والخامس المودة والالفة والسادس النعيم والسابع السكينة والقرآن العظيم وفيه
اسمه الاعظم قوله تعالى لا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم
قال بعضهم غار الحق على حبيبه عليه السلام ان يستحسن من الكون شيئا
او ينظرها طرفة عين فان ذلك متعة لا حاصل له عند الحق فاراد منه
ان يكون اوقاته مصروفة اليه وايامه موقوفة عليه وانفاسه حبيسة
عنده فقال ولا تمدن عينيك الى ما متعنا لذلك وقع في المحل الاعلى
ما زاغ البصر وما طغى وقال السياري نظر الخلق الى الخلق فتنة ومنه
يتولد الاعراض عن الله والصبر عن ذلك يؤدي الى طريق الحق قوله تعالى
فوربك لنسألنهم اجمعين عما كانوا يعملون قال الواسطي غفلة العامة هي
المسئول عنها اهل الحقايق من حركات الاطراف وخطرات القلوب وهواجس
السر قال الجنيد ليسألن اهل الحقايق عن تصحيح ما اظهروه للناس من الدعاوي
وتحقيقها قال الواسطي يطالب الانبياء والاولياء بمثاقيل الذر لسمو رتبتهم
ولا يطالب العامة بذلك لبعدهم عن مصادر السر وبلغني عن علي بن
بندار النيسابوري ان بعض المشايخ قال لبعض المريدين اياك وهذه
الدعاوي فان الله سايلك عنها فقال المريد لو علمت ان الله يكلمني في
القيامة ويسألني عن هذا لما كان مني في طول عمري الا هذا وانا ممن يصلح
لمخاطبة الحق او للوقوف بين يديه وسقط فمات قوله تعالى ولقد نعلم
انك يضيق صدرك بما يقولون فينا من الضد والند والشريك فسبح
بحمد ربك لا تضيق به صدرا فانا في الازل نزهنا صفاتنا عما احدثوه
من هذه الالفاظ وقال بعضهم يضيق صدرك بما يقولون اذا رجعت
اليهم او سمعت منهم ارجع الى مشاهدتنا فانه وطن الحق قال الواسطي انك

قال الكاشف اشارة الى سر الفترة النفسانية المجبورة بالشهوة الخفية اي ينبغي ان لا تميل نفسك الى شيء غيرها فانه موضع خطر لمخلصين لانه محل امتحاننا لا تمدن عينيك في طلب جمالنا الى غيرنا من اوصاف الروحانيات فان حقيقة المشاهدة ما تكون خالية من الوسايط فغض عليه الصلوة والسلام بصره عن الوجود لذلك وصفه بقوله تعالى ما زاغ البصر وما طغى ٥

يضيق صدرك بما يقولون تعزية للمحسودين من العلماء فقال ولقد نعلم
انك يضيق صدرك بما يقولون بجهلهم وحسدهم فيكم ثم امرهم بلزوم
طاعته بقوله فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين قوله تعالى واعبد
ربك حتى يأتيك اليقين انه لا اله يسوق اليك المكاره ويصرفها عنك
الا الله ولا اله يسوق اليك المحاب ويصرفه عنك الا الله وقال في
قوله واعبد ربك حتى يأتيك اليقين فيتحقق عندك انك لا تحس بغير
الحق ولا ترى الا الحق ولا يجاذبك الا الحق وقال يحيا بن معاذ للمعابدين
اردية من النور يكسونها سداها الصلوة ولحمتها الصوم وقيل واعبد ربك
انقطاعا اليه واعتمادا عليه حتى يأتيك اليقين بان الامر كله اليه وانه
تولى اضلال من اضل وهداية من هدى وقال فارس من نظر الى معبوده سقط
عن عبادته ومن نظر الى عبادته سقط عن معبوده وقال الحسين اعبده حتى
تستيقن انك لا تعبده ولا يعبده احد حق العبودية ابتداء وانتهاء فاستوجب
ما لابد من مكافاته

سورة النحل بسم الله الرحمن الرحيم

اتى امر الله فلا تستعجلوه قال بعضهم هل رايتم امرا من الامور الا بامره وهل
رايتم وجدا وفقدا الا به لا تعجلوا بطلب الفرج فان النصر مع الصبر قال
النصر ابادى اوامر الحق شتى منها امر على الظاهر من المتوسم بالعبادات
وامر على الباطن من دوام المراعات وامر على القلب بدوام المراقبة
وامر على السر بملازمة المشاهدة وامر على الروح بلزوم الحضرة فهذا
معنى قوله اتى امر الله فلا تستعجلوه قوله تعالى ينزل الملائكة بالروح
من امره على من يشاء من عباده قال بعضهم من انذر او حذر فقد قام
مقام الانبياء ربما ياتى امره بالبلاء وربما ياتى امره بالرحمة فالصبر في

قال ابن عطا ان الله حكم على اصفيائه واحبائه واخلائه ان لا يخرجهم من الدنيا الا وطوق العبودية في اعناقهم ولباس الخدمة عليهم ولذا قال لحبيبه صلى الله عليه وسلم من بين بريته واعبد ربك حتى يأتيك اليقين

الاوقات والرضا بامر الله وذلك لكل اواب حفيظ يحفظ اوقاته ولا يضيع
ايامه قوله تعالى وتحمل اثقالكم الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس
قال رويم المحمول على بساط الرفاهية والحامل على مفاوز المشقة فمن حمل
فقد كفى ومن اهمل فقد ضيق عليه لذلك قال لم تكونوا بالغيه بانفسكم
وتدبيركم الا بشق الانفس وربما يهون على من يشاء من عبيده حتى لا
يصيبه في سيره تعب ولا نصب كذلك سير العارفين من سير الزاهدين
قوله تعالى ويخلق ما لا تعلمون قال بعضهم علمك الحق الوقوف عند ما لا يدركه
عقلك من اثار الصنع وفنون العلم ان تقابله بالانكار فانه خلق ما لا
تعلمه انت ولا يعلمه احد من خلقه الا من علمه الحق وقال القاسم يقدر عليكم
من افعالكم ما لا تعلموه الا في وقت مباشرته وهو عالم به لانه الذى
وقضى قوله تعالى وعلى الله قصد السبيل ومن السبيل ما هو جائر والله
سبب الجائر والسبيل القصد وهو السلوك على انوار اليقين والجائر
في السبل سبيل التوهم والدعاوى قوله تعالى وسخر لكم الليل والنهار
والشمس والقمر قال جعفر سخر لك ما في السموات من الامطار وما في الارض
من النبات وما في الليل والنهار من انواع الدواب وسخر لك الملائكة
يسبحون لك وما في الارض من الانعام والبهائم والخلق سخر لك الكل
لئلا يشغلك عنه شيء وتكون مسخرا لمن سخر لك هذه الاشياء فانه
سخر لك كل شيء وسخر قلبك لمحبته ومعرفته وهو حظ العبد من ربه
قوله تعالى وعلامات وبالنجم هم يهتدون قال المالكي طريق الهداية
له اعلام فمن استدل بالاعلام بلغ الى محل الهدى وكوشف عن معدن
النجوى ومن استدل بنجوم المعرفة مر على طريق الهداية وكان عالما بمسراها

ووصل الى غاية المنتهى من الطريق ولا دليل على الحق سواه ولا علامة تخبر
عنه هو الدليل على نفسه ليس لاحد اليه سبيل ولا لخلق عليه دليل فمن
وصل اليه فيه وصل ومن انقطع عنه فبسوابق قضائه عليه قوله تعالى
وان تعدوا نعمت الله لا تحصوها قال بن عطا ان لك نفسا وقلبا
وروحا وعقلا ومحبة ودينا وطاعة ومعصية وابتداء وانتهاء وحسا
وجلاء وفصلا فنعمة النفس الطاعات والاحسان ونعمة الروح الخوف
والرجاء ونعمة القلب اليقين والايمان ونعمة المعرفة الذكر والقرآن
ونعمة المحبة الالفة والمواصلة والامن من الهجران وقوله تعالى اموات
غير احياء وما يشعرون قال الجنيد من كان بين طرفي فناء فهو فان
ومن كان بين طرفي عدم فهو معدوم والحي الذي لم يزل ولا يزال
وقال بعضهم اموات عن الوصول الى الحق غير احياء وما يشعرون وانما
يشعر بذلك من كشف له عن محل الحيوة بالحق وقال سهل خلق الله
الخلق ثم احياهم باسم الحيوة ثم اماتهم بجهلهم بانفسهم فمن حي بالعلم
فهو الحي والا فهو ميت بجهلهم وقال الواسطي الميت من غفل عن مشاهدة
المنة بل من اغفل عن مشاهدة المنان والحي من كان حيا بالذي لا
يموت وكيف يكون من لم يحي بشاهد حي وقال ابو عمرو الزجاجي كيف
تحيون وانتم لو تروا حيا وقال الحسين الحيات على اقسام فحيات بكلمة
وحيات بامره وحيات بنظره وحيات بقدرته وحيات هي الموت وهي
حركة النفس وهو قوله اموات حقا غير احياء من كل جهة وما يشعرون
وقال النظر ابادي اهل الجنة اموات ولا يشعرون لاشتغالهم بغير الحق
واهل الحضرة احياء لانهم في مشاهدة الحي قوله تعالى ان تحرص على هداهم

فان

فان الله لا يهدي من يضل قال الواسطي السعادة والشقاوة والهدى والضلالة
جرت في الازل بما لا تبديل فيه ولا تحويل وانما يظهر في الاوقات وهما على
الاجسام لا صنع فيه لاحد وليس يقدر عليها خلق هي ارادة جرت في الازل
بعلم سابق قصر عنها ايدي الانبياء وسر الاولياء بقوله ان الله لا يهدي من
يضل قوله تعالى انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون قال
التحيطي في قوله انما قولنا لشيء الآية الاشياء كلها لا شيء في الحقيقة الى ان
يصل بها لفظة كن مع الارادة فلفظة الارادة الازلية تصيرها شيئا
والا فهي لا شيء لانها خرجت من تحت ذل كن والشيء الحقيقي هو الذي لم يزل
ولا يزال قايما بصفاته قادرا في ذاته وسئل بعضهم اما كان يكفي الارادة
والمشيئة حتى اظهر قوله كن قال خفيت الارادة والمشيئة فاظهر الاكوان
في المعلوم واظهر لفظة كن فاخرج الاكوان الى الوجود قال الواسطي انما قولنا
لشيء اذا اردناه انه على قدر المعارف اشارة الى القدرة فاما الحقيقة فليس
للحق مكون كما انه ليس له موجد اذ لم يكن له معدوم فاذا كانت الاشياء
بذاته ظهرت وبه وجدت لا بصفاته فلم يزل كما لم يزل الا انه لم يكن
اظهر بعضهم لبعض ظهور الاشياء بذاته لا بصفاته قوله تعالى الذين
صبروا وعلى ربهم يتوكلون قال الجنيد غاية الصبر وتصحيحه ان يورث
صاحبه التوكل وقال بعضهم صبروا على موارد القضاء وتوكلوا في مضمون
الرزق وقال بعضهم هو العزم على مخالفة المراد والتوكل هو السكون في
حال المنع والعطاء وقال النهرجوري التوكل نسيان حظوظ النفس وقال
ابراهيم الخواص التوكل هو الاكتفاء بعلم الله فيك من تعلق القلب بسواه
وقال ايضا الصبر على احكام الكتاب والسنة وقال الواسطي التوكل هو الصبر

لطوارق المحن ثم التفويض ثم الرضا ثم الثقة واصل التوكل صدق الفاقة
والفقر قوله تعالى وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم قال ابن
عطا قطع عقول الخلق عن فهم معاني كتابه والاشراف والتبيين منه
الاعلام النبي صلى الله عليه وسلم لقوله وانزلنا اليك الذكر وان كان
فيه احكام الخلق فالخطاب معك وانت صاحب البيان لهم بما انزل
عليك فانهم في مقام الوحشة وانت في محل الحضور والايمان فبيان
الكتاب ما بينته واداب الشريعة ما رسمه لانك الامين في جميع الاحوال
ولا يؤتمن على الاسرار الا الامناء من العبيد وانشد في معناه من سار درج
فابدى السر مشتهرا لو يامنوه على الاسرار ما عاشا وجانبوه فلم يسعد
بقربهم وابدلوه مكان الانس يحاشا لم يصطفوه ضيعا بعض سرهم
حاشا ودادهم من ذاكم حاشا قوله تعالى وقال الله لا تتخذوا الهين اثنين
انما هو اله واحد قال ابو عثمان نهاك ربك ان تتخذ الهين او تدعي
معه شريكا فاتخذت الهة وادعيت شركاء كيف يصح لك ذلك التوحيد
وانت تعبد نفسك وهواك وطبعك ومرادك وتعبد الخلق فاني
تصل الى محل العبودية لله تعالى قوله تعالى وما بكم من نعمة فمن الله ثم
اذا مسكم الضر فاليه تجارون قال ابو حفص جميع نعم عليك من ربك
وشكرك لغيرك ورجوعك في الثواب اليه وعبادتك لغيره فما هذا
من افعال ذوي الالباب قال محمد بن الفضل جل نعمه عليك ان عرفك
نفسه والهمك شكره قوله تعالى ثم اذا كشف الضر عنكم اذا فريق منكم
بربهم يشركون قال بعضهم الله كاشف كل ضر وانت تدور بشكر النعم
على ابواب غيره هل هو الا الشرك الظاهر قوله تعالى وان لكم في الانعام

لعبرة قال ابو بكر الوراق في الانعام تسخيرها الاربابها وطاعتها لهم وتمردك
على ربك وخلافك له في كل شيء وقال يحيى بن معاذ سخر الله الانعام
لبطنك وتحمل اثقالك وهي غير محاسبة ولا معاقبة فترى ابدا بريا يحمل هذا
قوله تعالى واوحى ربك الى النحل قال ابن عطا الهمها ودلها على الموضع وعلمها
كيف تضع ما في بطنها لا تضعه الا جرصا في اوخشب نضيف لا يختلط ببراطين
ولا تراب ثم قال كلي من كل الثمرات اي من الذي جعلته من رزقك ثم
امرها بالتواضع فقال فاسلكي سبل ربك ذللا ثم قال يخرج من بطونها شراب
مختلف الوانه فيه شفاء للناس لا للقلوب فمن اراد صلاح قلبه فليعرض
مواردها ما يرد على قلبه في الاوقات ومحل قلبه في جميع الاحوال وما يبدو
من قلبه في كل زمان ثم ليلزم مع ذلك التواضع والخلوة فهذا غذاء القلب
وذاك غذاء النفس وغذاء الروح اعزه وهو مشاهدة الحق والسماع منه وتركه
الالتفات الى المكونات نجا وقال ابن عطا جعل ما يخرج من النحل شيئين
ممزوجين لا يصفيهما الا النار فاذا صفاهما النار صارا عسلا وشمعا فالعسل
غذاء الخلق وشفاؤهم والشمع للحرق لا غير كذلك اذا اخلص العبد عمله خلص
له عمله وما خالطه برياء وشرك فلا يصلح الا للنار وقال ابو بكر الوراق
النحلة لما اتبعت الامر وسلكت سبلها على ما امرت به جعل لعابها
شفاء للناس كذلك المؤمن اذا اتبع الامر وحفظ السر واقبل على ربه
جعل روئيته وكلامه ومجالسته شفاء للخلق فمن نظر اليه اعتبر ومن
سمع كلامه انتعظ ومن جالسه بالصدق والاحترام سعد قوله تعالى
والله فضل بعضكم على بعض في الرزق قال الخواص منهم من جعل رزقه
في الطلب ومنهم من جعل رزقه في الكفاية ومنهم من جعل رزقه في المشاهدة

قال صلى الله عليه وسلم انى لاظل عند ربى يطعمنى ويسقينى قال الفضيل بن عياض
اجل ما رزق الانسان معرفة تدله على ربه وعقلا يدله على رشده قوله
تعالى ورزقكم من الطيبات قال حارث المحاسبى الطيب الغنى والغنيمة
وقال بعضهم سألت بن الجلاء عن الرزق الطيب قال ما يفتح لك من غير طلب
ولا استشراف قوله تعالى ضرب الله مثلا عبدا مملوكا لا يقدر على شئ
قال بعضهم اخبر الله عن العبد وصفته فقال لا يقدر على شئ فمن رجع
الى شئ من عمله وحاله وعلمه فانه المتبرى من العبودية وهو فى منازعة
الربوبية والعبودية هو التخلى مما سوى معبوده يرى الاشياء به ويرى
نفسه له قوله تعالى ولله غيب السموات والارض وما امر الساعة الا
كلمح البصر قال النهرجورى الحق تعالى ستر غيبه فى خلقه وستر اولياءه
فى عباده فلا يشرف على غيبه الا الخواص ولا يشرف على اولياءه الا الصديقون
من عباده فالاشراف على الغيب عزيز والاشراف على الاولياء اعز واعز
قوله تعالى والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا وجعل لكم
السمع والابصار والافئدة لعلكم تشكرون قال الواسطى لا تفقهون شيئا
مما اخذت عليكم من الميثاق فى وقت بلى وقال بعضهم لا تعلمون شيئا مما
قضيت عليكم من الشقاوة والسعادة ثم جعل للسعداء من عباده السمع
ليسمع بها الطايف ذكره والابصار ليبصر بها عجايب صنعه والافئدة
ليكون عارفا بصانعه ومخترعه وبهذه الاعضاء والحواس هى الموجبة للشكر
فالشاكر من رأى منة الله عليه فى سلامة هذه الحواس والكفران من يرى
انه يؤدى بها شكر شئ من نعم الله عليه بشئ من احواله قوله تعالى كذلك
يتم نعمته عليكم لعلكم تشكرون قال بعضهم تمام النعمة هو الرضا بمجارى

القضا وقال بن عطا تمام النعمة هو الانقطاع عن النعمة بالسكون الى المنعم
وقال حمدون تمام النعمة المعرفة ثم الرؤية وقال ابو محمد الجريرى تمام
النعمة خلو القلب من الشرك الخفى وسلامة النفس من الرياء والسمعة قوله
تعالى يعرفون نعمت الله ثم ينكرونها قال بعضهم يتقلبون فى نعمه ولا
يوفقون لشكره وقال ايضا فى انكار النعمة جحود المنعم وقال النصرابادى
معرفة النعمة حسن ومعرفة المنعم احسن فمعرفة النعمة ربما يتولد منها
الافكار ومعرفة المنعم لا يتولد منها الا صحة الاستقامة وقال بعضهم
يعرفون ان ليس لاحد شئ من الضر والنفع ثم يقولون لولا فلان لكان
كذا قوله تعالى ان الله يأمر بالعدل والاحسان قال بعضهم العدل
والاحسان ما استطاعهما ادمى قط لقوله ولن تستطيعوا ان تعدلوا
بين النساء فكيف تستطيع ان تعدل بينك وبين الله فى استيفاء نعمه
وتضييع وعظه وحكمه فليس من العدل ان تفتر عن طاعة من لا يفتر
عن برك والاحسان هو الاستقامة الى الموت وهو ان تعبد الله كانك
تراه كما روى عن النبى صلى الله عليه وسلم استقيموا ولن تحصوا فاخبر انه
لا يقدر احد ان يعدل بين خلقه فكيف يعدل بينه وبين دقيم والفحشاء
الاستهانة بالشريعة والمنكر الاصرار على الذنوب والبغى ظلم العباد
وظلمه على نفسه اقطع وقيل العدل هو اعتدال القلب مع الحق والاحسان
المعاملة على رؤية الحق وقيل العدل هو التوحيد والاحسان اداء الفرايض
وايتاء ذى القربى صلة الرحم والفحشاء هو الزنا والمنكر العاصى والبغى
الظلم قوله تعالى واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم قال النصرابادى انت
متردد بين صفتين صفة حقيته وصفة خلقيته لقوله اوفوا بعهد الله

وقوله ومن اوفى بعهده من الله الى ايهما نظرت فانتك الاخرى ثم العهود
مختلفة فى الاقوال عهود وفى الافعال عهود وفى الاحوال عهود والصدق
مطلوب منك فى جميع ذلك وعلى العوام عهود وعلى الخواص عهود وعلى
خواص الخواص عهود فالعهد فى العوام لزوم الظواهر والعهد فى الخواص
حفظ السرائر والعهد فى خواص الخواص التخلى من الكل لمن له الكل وقال
بعضهم من حمل العهد بنفسه وحوله نقضه فى اول قدم ومن وصله
بالحق حفظ عليه عهوده ومواثيقه قوله تعالى ولا تنقضوا الايمان
بعد توكيدها قال الواسطى قد تقدمت العهود فى الميثاق الاول فمن
اقام على وفاء الميثاق فتح له طريق الحقايق ومن خان
فى الميثاق بقى مع وقته واغلق دونه مسالك رشده قوله تعالى
ولا تشتروا بعهد الله ثمنا قليلا سئل الجنيد من اصغر الخلق قال
من جعل دينه سببا وطريقا للانبساط الى الحق فى الاتفاق فيه منهم
وقال بن عطا اوفوا بعهدى عليك من ربك انه كفاك كلما تحتاج اليه
فلا ترغب الى غيره ولا ترجع فى المهمات الا اليه فمن ضيع عهده واشترى
بما خصه الله به من كراماته شيئا من خطابة هذه الفانية فقد
نقض عهد الله لانه تعالى قال ان ما عند الله هو خير لكم وهو الاعتماد
عليه والاكتفاء به دون غيره قوله تعالى من عمل صالحا من ذكر او انثى
وهو مؤمن فلنحيينه حيوة طيبة قال محمد بن المكندر عن جابر رضى الله
عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال الحيوة الطيبة هى القناعة
وقال ابو يعقوب السوسى الحيوة الطيبة هى القناعة عيش الفقر الصبر
الرضين وقال سهل بن عبد الله هو ان ينزع عن العبد تدبيره ويرده الى

تدبير الحق فيه وقال بن عطا الحيوة الطيبة روح اليقين وصدق نية
القلب وقال جعفر الحيوة الطيبة ان يطيب له ان كل ذلك من الله اليه
وقال بن عطا الحيوة الطيبة العيش مع الله والشهود له والاعراض عما
دونه وقال جعفر هى المعرفة بالله وصدق المقام مع الله وصدق الوقوف
معه وقال بعضهم الحيوة الطيبة الاستغناء بالله لا يريد به بدلا
ولا عنه حولا وقال بن عطا الحيات الطيبة اسقاط الكونين عن سرة
حتى يبقى مع ربه وقال القاسم الحيات الطيبة هى التى لا طمع فيها الى
غير الله قوله تعالى انه ليس له سلطان على الذين امنوا وعلى ربهم
يتوكلون قال ابو حفص من اراد ان لا يكون للشيطان عليه سبيل فليصح
ايمانه وليصح فى الايمان التوكل على الله والايمان هو ان لا يرجع فى السراء
والضراء الا اليه ولا يرضى بسواه عوضا عنه والتوكل هو الثقة بما عند
الرزق كثقتك بمعلومك وقال البصرابادى من صح نسبته مع الحق لا يؤثر بعد
ذلك عليه منازعة طبع ولا وسوسة شيطان قوله تعالى انما سلطانه
على الذين يتولونه قال بعضهم من اتبع هواه فقد تولاه الشيطان ومن
ركن الى الدنيا فقد اتبعه ومن احب الرياسة فقد اتبعها ومن خالف ظاهر
العلم فقد تولاه ومن خان المسلمين فقد جعل للشيطان عليه سبيلا ومن
ركب شيئا من المخالفات ظاهرا وباطنا فقد اهلك نفسه ومن تولى الشيطان
فقد تبرئ من الحق قوله تعالى ثم ان ربك للذين هاجروا من بعد ما
فتنوا ثم جاهدوا وصبروا قال سهل هجروا اقرناء السوء بعد ان ظهر لهم
منهم الفتنة من صحبتهم ثم جاهدوا انفسهم على ملازمة اهل الخير ثم صبروا
معهم على ذلك ولم يرجعوا الى ما كانوا عليه من بذى الاحوال قوله تعالى

يوم تأتى كل نفس تجادل عن نفسها قال بعضهم الشريعة مكر بالخلق لانه يقلهم
من اول الى ثان حتى اذا خلصوا الى ما توهموا انه الغاية علموا ان الحق
وراء ما ادتهم اليه الوسايط وهذا كما قال تعالى يوم تاتى كل نفس تجادل
عن نفسها توهما انها بلغت الغاية وقال بعض العارفين ذهبت وقت
الخلق فى الدنيا اشتغالا بنفوسهم فى الدنيا تجادل عنها وفى الاخرة تجادل
عنها فمتى يتفرغ الى معرفة الحق قوله تعالى ثم ان ربك للذين عملوا السوء
بجهالة ثم تابوا من بعد ذلك واصلحوا قال سهل ما عصى الله احد الا
بجهله وربّ جهل اورث علما والعلم مفتاح التوبة وفى الصلاح صحة
التوبة من لم يصلح فى توبته عن قريب يفسد عليه توبته لان الله يقول
ثم تابوا من بعد ذلك واصلحوا قوله تعالى ان ابراهيم كان امة قانتا لله
حنيفا ولم يك من المشركين قال بعضهم امة اى معلما للخير عاملا به وقال
ايضا عمله كعمل امة واخلاصه كاخلاص امة وقال بعضهم القانت الذى
لا يفتر عن الذكر والحنيف الذى لا يشوب شيئا من اعماله بترك وقيل
القانت المطيع الذى لا يعصى الله تعالى وقيل لم يك من المشركين
لم يكن المنع والعطاء والضر والنفع عنده الا من موضع واحد قوله تعالى
شاكرا لانعمه اجتباه وهداه قال الواسطى قابلا لقضائه وقسمته
قبول رضاه لا قبول كراهة قوله تعالى وآتيناه فى الدنيا حسنة وانه
فى الاخرة لمن الصالحين قال بعضهم فى الدنيا الحسنة وهى المعرفة حتى
صلح فى الاخرة لبساط المجاورة وقال بعضهم اصلح الله قلوب الموحدين
للمعاملة واصلح قلوب الانبياء والاولياء للمجاورة والمطالعة قوله تعالى
ثم اوحينا اليك ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا قال الدينورى امر النبى

صلى الله عليه وسلم باتباع الخليل لئلا يانف احد عن الاتباع وملة ابراهيم
كان السخاء والخلق فزاد عليه النبى صلى الله عليه وسلم حتى جاد بالكونين عوضا
عن الحق فقيل له انك لعلى خلق عظيم قوله تعالى ادع الى سبيل ربك بالحكمة
والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى احسن ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله
وهو اعلم بالمهتدين وعن ابن عمر عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال امرنا
معاشر الانبياء ان نكلم الناس على قدر عقولهم قال جعفر خاطب كل على قدره والموعظة
الحسنة فيها ترغيب وترهيب والموعظة الحسنة ما اتعظت بها اولا تؤامرت
وسئل بعضهم لم قدم الله الحكمة فقال لان الحكمة اصابة القول باللسان
واصابة الفكرة بالجنان واصابة الحركة بالاركان ان تكلم تكلم بالحكمة وان
تفكر تفكر بالحكمة وان تحرك تحرك بالحكمة وقال جعفر الدعاء بالحكمة ان
تدعوه من الله الى الله بالله والموعظة الحسنة ان ترى الخلق فى اسر القدرة
فيشكر من اجاب ويعذر من ابى قال ابو عثمان لا يكون الرجل حكيما حتى
يكون حكيما فى فعاله واقواله واحواله والا فانه يقال له ناطق بالحكمة
ولا يقال له حكيم قوله وجادلهم بالتى هى احسن وهى التى ليس لها من حظوظ
النفس شئ ولا يرى انه الممتنع من قبول الموعظة فيغضب عليه ان ربك
هو اعلم بمن ضل عن سبيله فلا يقع عليه قولك وهو اعلم بالمهتدين
والموفقين الذين شرحت صدورهم بقبول ما اتيت به قوله تعالى ان الله
مع الذين اتقوا والذين هم محسنون قال محمد الدينورى رايت ملكا يقول
لكل من كان مع الله فهو هالك الا رجل واحد قلت ومن هو قال من كان
الله معه وهو قوله ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون وقال بعضهم
من اتقى الله فى افعاله احسن الله تعالى اليه فى احواله

قوله تعالى وضرب الله مثلا قرية كانت آمنة
مطمئنة قال الكاشف القرية الظعينة قال الله تعالى
الصادق مطمئنة بتوكل الله تعالى بل بالله تطمئن
حيث شاهد كشف جماله وجلاله له من نظر
الله عن نور الله وبرجاته عن طوارق الوساوس
وسوارق الهواجس بالى عليه دون الموقن والمحبة
وبعد الانس والمشاهدة من كشفت ذات وجميع
الصفات رد نظار غذا بحبت الاكدر فى والاكدرة
عليه من قيام الجنان وظلمة الكيان فاذا اراد الحق
سبحانه وتعالى انعام النعمة عليه رفع عنه الحفاظ والتحفظ
والتلقى والطلب بان حتى يملا سره وصدره ذكره بطالبا
انواره واذا اراد به الانتقام منه اغلق عليه ابواب فتوح الشاهدة
فبقى فى ظلمة الحجاب وضيق الحرمان وبال الهوان وسخط
فاتا نعوذ بالله ان يكون امتنا وانا نريد ان نكون
ملكا

قوله تعالى واصبر وما صبرك الا
بالله قال الكاشف اى صبرك فى
بلائه لا لكون الا بكشف جماله لك وانما
ما صبرك الا بعد كشفك بصبرك وانما
صبرك بالله لا بنفسك

قال الكاشف امر سبحانه ونهى
نهيه ولا تحزن عليهم ولا تكن فى ضيق
مما يمكرون بان تنظر الى موارد القدير اى انظر
حتى لا تحزن على مواردهم ولا تنظر الى مراداتهم
الى مراداتهم فان امر الربوبية سابق على امر
العبودية

صلى

سورة بنى اسرائيل بسم الله الرحمن الرحيم

سبحان الذى اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذى باركنا
حوله قال الواسطى نزّه نفسه ان يكون لاحد فى تسيير نبيّه صلّى الله عليه
وسلم حركة وخطرة فيكون شريكا فى الاسرا والتسيير وقال ابو يزيد نزهه
عمّا ابدء ولا يعرفه بما اخفى وقال بن عطا طهر مكان التربة وموقف الاختصاص
ومرتبة العزة والكرامة ومسند الشرف والارتفاع الى سماء العظمة وعرش
الكبرياء عن ان يكون فيه تأثير لمخلوق بحال فسار بنفسه وسرحه بروحه
وسيره بسرّه فلا السرّ علم ما فيه الروح ولا الروح علم ما يشاهد السرّ
ولا النفس عندها شئ من خبرهما وما هما فيه وكل واقف مع حدّه مشاهد
للحق متلقيا عنه بلا واسطة ولا بقاء بشرية بل حق بحق بعبده فحققه
واقامه حيث لا مقام وخاطبه واوحى اليه ما اوحى قال وجاء رجل الى
جعفر بن محمد الصادق فقال صف لى المعراج فقال كيف اصف لك مقاما لم
يسع فيه جبرئيل مع عظم محلّه قال النصراباذى اسقط العماد والاعتراضات
عن المعراج بقوله اسرى ولم يقل سرى لان القدرة محل كل شئ قوله تعالى
لنريه من اياتنا قال الله لابراهيم وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات
والارض ليكون من الموقنين وقال لمحمد صلى الله عليه وسلم لنريه من
اياتنا فغمض عينيه عن الآيات شغلا بالحق ولم يلتفت الى شئ من
الآيات والكرامات فقيل له انك لعلى خلق عظيم حيث لم يشغلك ما لنا
عنا قوله تعالى انه كان عبدا شكورا قال الجنيد العبودية هى ترك هذين
الشيئين الشكوى الى الله والاعتماد على الحركة فاذا فقد عنك هذين
الشيئين فقد ادّيت حق العبودية وقال الجنيد ايضا انه كان عبدا شكورا

يستعظم قليل فضلنا عنده ويستصغر كثير خدمته لنا ليسر له الى غيرنا التفات
ولا يشغله تواتر النعم عليه عن المنعم بحال وقال ايضا قابلا بالحق نالها
به قابلا له مقبلا عليه قوله تعالى ان احسنتم احسنتم لانفسكم قال ابو سليمان
الدارانى العمّال فى الدنيا على وجوه كل فيه يطلب حظه فجاهل عمل على الغفلة
وعالم عمل على العادة ومتوكل عمل على الفراغة وزاهد عمل على الحلاوة وخائف
عمل على الرهبة وصديق عمل على المحبّة وعمال الله قليل واقل من القليل وقال
ابو يزيد من عمل لله لا يعمل لنفسه ومن عمل لنفسه لا يعمل لله ولا يراها قوله
تعالى وان عدتم عدنا قال سهل ان عدتم الى المعصية عدنا الى المغفرة
وان عدتم الى الاعراض عنّا عدنا الى الاقبال عليكم وان عدتم الى الفرار منّا
عدنا الى اخذ الطرق عليكم لترجعوا الينا وقال محمد بن على ليس لمن اعرض
عن ربّه عذر بعد قوله وان عدتم عدنا قوله تعالى انّ هذا القرآن يهدى
للتى هى اقوم قال بن عطا القرآن دليل ولا يدل الّا على الحق فمن اتبعه قاده
الى الحق ومن اعرض قاده الجهل الى الهلاك وقال بعضهم القرآن سراج ونور
يهتدى به من جعل من الهدى فمن اهتدى به فاز ونجا وربما هلك بالقرآن
هالك لقوله وهو عليهم عمى قوله تعالى ويدع الانسان بالشرّ دعاءه بالخير
قال سهل اسوء الدعوات الذكر وترك الاختيار فى الدعاء والسؤال لان
فى الذكر الكفاية وربما يدع الانسان بالشر دعاءه بالخير ويسأل ما فيه هلاكه
وهو لا يشعر الا ترى الى قوله ويدع الانسان بالشر دعاءه بالخير والذكر على
الدوام التارك للاختيار فى الدعاء والسؤال مبذولة افضل الرغائب وساقط
عنه آفات السؤال والاختيار قال صلّى الله عليه وسلم يقول الله عزّ وجلّ
من شغله ذكرى عن مسألتى اعطيته افضل ما اعطى السائلين قوله تعالى

جعلنا الليل والنهار ايتين فمحونا اية الليل وجعلنا اية النهار مبصرة
قال بعضهم جعلنا الليل والنهار ظرفين لاقامة العبودية جعل احدهما
خلفا عن الاخر خليفة عنه فمن انفق اوقاته في اناء ليله ونهاره بما
هو مستفيد به فهو في زمرة الموفقين ومن اهمل ساعاته ولم يطالب
نفسه ولم يراعى اوقاته مع كل خاطر ونفس فانه من المخذولين قال تعالى
لتبتغوا فضلا من ربكم في تصحيح العبودية واخلاص العمل والمعونة على ذلك
من الله عز وجل قوله وكل انسان الزمناه طائره في عنقه قال النضر بادي
الزمت نفسك احوالا والتزمت احوالا وما التزمته اشد مما التزمته نفسك
قال الله تعالى وكل انسان الزمناه طائره في عنقه من سعادة وشقاوة
فمنهم من الزم الصبر على مقام المشاهدة ومنهم من الزم التمسك بالادب
على بساط القرب وهذا اشد قوله تعالى ونخرج له يوم القيمة كتابا
يلقاه منشورا قال بعضهم كتابا يكتبه على نفسك في ايامك وسلطانك
وكتابا كتب عليك في الازل لا يخالف هذا ذاك ولا ذاك يخالف هذا
وقال بعضهم الكتاب الذي يخرج لك كتاب لسانك قلمه وريقك مداده
واعضاك ومفاصلك قرطاسه انت كنت المملى على حفظتك ما زيد فيه
ولا نقص منه ومتى ما انكرت من ذلك شيئا يكون الشاهد فيه منك
عليك قال تعالى يوم تشهد عليهم السنتهم الاية قوله تعالى اقرء كتابك
كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه حاسبوا
انفسكم قبل ان تحاسبوا وزنوا اعمالكم قبل ان توزنوا وتهيئوا للعرض
الاكبر قبل ان تعرضوا وقال بعضهم احسن اليك من جعلك حسيب نفسك
وقال محاسبة الابرار في الدنيا ومحاسبة الفجار في الاخرة قوله تعالى

من

من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد قال الواسطي في ترك
الدنيا مشاهدة الاخرة وفي مشاهدة الاخرة دفض الدنيا كما ان في مشاهدة
التاييد زوال غرة النفس وفي مطالعات صفات الحق سقوط صفات العبد
قوله تعالى ومن اراد الاخرة وسعى لها سعيها قال القاسم سعيها شرط الارادة
بحسن السعاية لان كل طائفة ارادة الاخرة وسعيها هو الذي يسعى على
الاستقامة وما يوجبه على الشرع فشرط بالاستقامة وشرط الاستقامة
بالايمان لان كل من اراد الاخرة وقصد قصدها فليستقم عليها ادب قاصد
مستقيم في الظاهر خلعة الايمان عادية عنده وكم من ساع حسن السعي
غير مقبول منه سعيه وقال بعضهم السعي في الدنيا بالابدان وفي الاخرة
بالقلوب والسعي الى الله بالهمم قوله تعالى فاولئك كان سعيهم مشكورا
قال ابو حفص السعي المشكور ما كان سالما من الرياء والسمعة ورؤية النفس
وطلب الثواب ويكون خالصا لوجهه لا يشاركه في ذلك سواه قوله تعالى
انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض قال بن عطا من تولاه الله بضرب من
العناية توالت اعماله كلها لله فله فضل الولاية على ما دونه قال تعالى
انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض بمعرفة الاخلاص والتوكل قوله تعالى
وللاخرة اكبر درجات واكبر تفضيلا قال الواسطي بدرجات السوابق
يصلوا العبيد الى الدرجات الاعلى واعظم درجة في الاخرة التخطي الى
بساط القرب ومشاهدة الحق اعلى واجل وقال ابو سعيد القرشي قال تعالى
ابن ادم انت تبامي بحسن مجلسك في دار الدنيا من سلطان او شريف وعالم
فكيف لا ترغب في مباهات مجالس الاخرة وهي اكبر وافضل قوله تعالى
وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا قال بعضهم قضى

اي امر وقال ايضا العبودية قطع الارباب وخلع الاسباب والرجوع الى الحق
بالحقيقة وقال ابو عثمان من تحقق في العبودية ظهرت له لمشاهدة الغيوب
واجابته القدرة الى كل ما يريد وقال النصرابادي حقيقة العبودية اسقاط
رؤية العبد في مشاهدة المعبود قوله تعالى واخفض لهما جناح الذل من الرحمة
قال بعضهم لا تخالفهما فيما يريدان وان كان على خلاف هواك بعد ان لا
يكون في ذلك خرق شريعة سئل ابو عثمان عن بر الوالدين فقال ان لا
ترفع صوتك عليهما ولا تنظر اليهما شزرا ولا يريان منك مخالفة في الظاهر
ولا في باطن وان تحترمهما وتخدمهما ما عاشا وتدعو لهما اذا ماتا قوله تعالى
انه كان للاوابين غفورا قال القاسم الاواب الراجع الى الله في كل امر
من امور دنيا واخرته لا يكون له الى احد ملجاء ولا استغاثة وقال بعضهم
الاواب المتبرئ من حوله وقوته المعتمد على الله في كل نازلة قوله تعالى
ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط قال ابو سعيد
القرشي اراد الله من نبيه صلى الله عليه وسلم ان لا يكون قايما بشرف البسط
والسخاء ولا بنقص المنع والامساك وان يكون قايما به في جميع الاحوال
وقال بعضهم لا تتخل بما ليس لك ولا تمن بالعطاء فان الملك لنا على الحقيقة
وانت القاسم تقسم فيهم حقوقهم قال عليه السلام الله يعطي وانا
اقسم قوله تعالى ان ربك يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر قال ابن عطا
دلك بهذه الاية على التوكل والثقة قال فيه الله يبسط الرزق لمن يشاء
ويقدر فاسكن انت من اضطرابك ودع حيلتك وسل من بيده البسط
ان يوسع عليك الرزق قوله تعالى واوفوا بالعهد ان العهد كان
مسئولا قال يحيا بن معاذ لربك عليك عهود اظاهرا وباطنا فعهده اتم

قوله تعالى اولئك الذين يدعون يبتغون
الى ربهم الوسيلة قال بعضهم يتوسل بنا الى الله
تعالى بما توسل بنا الى الله تعالى وذلك بما
ذكر من العلم والعمل والعقد والمراقبات
والخلوات

ان لا

ان لا يشاهد سواه وعهد الروح ان لا يفارق مقام القربة به وعهد القلب
ان لا يفارق الخوف وعهد النفس في اداء الفرايض وعهد الجوارح في ملازمة
الادب وترك دكون المخالفات قوله تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم
ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا سئل ابو عثمان عن
هذه الاية فقال اعطاك الله تعالى اللسان فلا تشغله الا بالذكر واعطاك
العين فلا تنظر بها الا معتبرا واعطاك السمع فلا تسمع بها الا حقا وصوابا
واعطاك الفؤاد فلا تشغله الا بالمعرفة ودوام المراقبة والخوف فانه
موضع نظر الحق فانت مسئول عن جميع ما ذكر وقال الواسطي لا تجر عنا
الا على طريق الحرمة ولا تجاوز فيه محل الاذن وقال ابو سعيد الخراز من
استوت المعرفة في قلبه فانه لا يبصر في الدارين سواه ولا يسمع
الا منه ولا يشتغل الا به قوله تعالى ولا تمش في الارض مرحا قال بعضهم
اسوء خصلة في الانسان التكبر واحسن خصلة فيه التواضع ومن تكبر
فقد اخبر عن نزالت نفسه ومن تواضع فقد اظهر كرم طبعه قوله تعالى
تسبح له السموات السبع والارض ومن فيهن وان من شيء الا يسبح بحمده
قال ابو عثمان المكونات كلها يسبحن الله تعالى باختلاف اللغات ولكن
لا يسمع تسبيحها ولا يفقه عنها ذلك الا العلماء والربانيون الذين فتحت
اسماع قلوبهم قوله تعالى واذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين
لا يؤمنون بالاخرة حجابا مستورا قال بعضهم من تحصن بالحق فهو احصن
حصن ومن تحصن بكتابه فهو في احسن حصن والضيع لوقته من تحصن
بعلمه او بنفسه او بجنسه فيكون هلاكه موضع امنه قوله تعالى يوم
يدعوكم فتستجيبون بحمده قال بعضهم من اسمعه الحق الدعوة وفقه للجواب

ومن لم يسمعه الدعوة كيف يجيب من لم يسمع قال الجنيد يقولون الحمد لله
الذي جعلنا من اهل دعوته قوله تعالى ربكم اعلم بكم ان يشاء يرحمكم او ان
يشاء يعذبكم قال القاسم سبق علمه في الخلق بالرحمة والعذاب فلا مبدل
لما اراد وقد وسم الخلق بسمة الرحمة والعذاب فهو يرجع الى منتهاه تماجرى
في مبداه قوله تعالى ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض قال محمد بن
الفضل الانبياء بالخصايص كالخلة والكلام والمعراج وغير ذلك فضل
البعض منهم على البعض صلى الله عليهم اجمعين وفضل محمد صلى الله عليه
وسلم على الجميع الاتراه يقول انا سيد ولد ادم ولا فخر بهذا وانا بائن
منهم بحال واقف مع الله بحسن الادب لو كنت مفتخرا لافتخرت بالحق
والقرب والدنو منه فلما لم افتخر بمحل الدنو والقرب كيف افتخر بسيادة
الاجناس قوله تعالى قال اسجد لمن خلقت طينا قال ابو عثمان الكبر
وتعظيم النفس اول كل بلية ومعصية الا ترى الى ابليس كيف قام الحجة في
تهوين خلق ادم وتعظيم نفسه بالمشافهة لرب العالمين حيث قال اسجد
لمن خلقت طينا قوله تعالى ارايتك هذا الذي كرمت علي الاية قال فارس
لشوم كبره بقوله واسجد لمن خلقت طينا اوقعه في الحسد حتى قال
ارايتك هذا الذي كرمت علي ولم يعلم الشقاوة سبقت له من الله
كما ان الكرامة والسعادة سبقت لادم منه ولا يظن ان ذلك بجهد
واستجلاب فمن لزمه الكبر والحسد فهو لازم لاخلاق ابليس قوله تعالى
وشاركهم في الاموال والاولاد قال ابو عثمان مشاركته مع الخلق في اموالهم
في الربا ومنع حقوق الله تعالى ومشاركته في الاولاد اباحته لهم النكاح
بلا ولي قوله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان قال ابو عثمان عباد الله

حقا

حقا من كان في وثاق خدمته واسر منته لا ينفك من اقامة خدمته وشكر
نعمته ومن كان في سلطان الله لا يكون لغيره عليه سلطان وسلطانه
قهره له في كل وقت حتى لا يجد راحة يرجع اليه ولا ماوى قوله تعالى وكفى
بربك وكيلا قال بن عطا كفى به وكيلا لمن اعتمد عليه وقطع قلبه عما سواه
وقال جعفر كفى به وكيلا لمن توكل عليه وفوض امره اليه قوله تعالى اذا
مسكم الضر في البحر ضل من تدعون الا اياه قال بن عطا ليس بخالص لله من لا
يكون في حالة الرخاء مع الله كحالة الشدة ومن يلتجئ الى غيره في احوال الشدائد
فهو من العبيد السوء الذي لا يقومه الا الادب قوله تعالى ولقد كرمنا
بني ادم قال بن عطا ابتدائهم بالبر قبل الطاعات وبالاجابة قبل الدعاء
وبالعطا قبل السؤال كفاهم الكل من حوايجهم ليكونوا لمن له الكل وبيده
كفاية الكل وقال الجنيد كرمهم بالفهم عنه وقيل كرمناهم بالخلق وتقويم
الخلقة واستواء القامة قال الواسطي افرد ادم بالاصطفاء وافرد بني
ادم بقوله كرمنا بني آدم يدخل فيه المؤمن والكافر ثم اصطفا من ولده فقال
ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا وقال ايضا كرمناهم بان
سخرنا لهم الكون وما فيه لئلا يكونوا في تسخير شيء ويتفرغوا الى عبادة ربهم
وقال جعفر كرمنا بني ادم بالمعرفة قوله تعالى وحملناهم في البر والبحر
معنى البر النفس ومعنى البحر القلب فمن حمله في النفس فقد اكرمه بنور
التدبير ومن حمله في القلب فقد اكرمه بنور التاييد فمن لم يكن له
نور التاييد وكان له نور التدبير يكون هلاكه عن قريب وقال الواسطي
البر ما اظهر من النعوت والبحر ما اسر من الحقايق وقيل في مشاهدة ابده
قسمة الوقتين الفصل والوصل وهو البر والبحر قوله تعالى ورزقناهم

من الطيبات قال عبد الله بن المبارك الحلال كسب يد العامل اذا نصح وقال
يحيا بن معاذ الرزق الطيب ما يفتح على الانسان من غير سؤال ولا
اشراف نفس قوله تعالى وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا قال ابو عثمان
فضلناهم بالمعرفة على جميع الخلقة قال ابو حفص فضلناهم بان جعلناهم
بعيوب انفسهم وقال بن الفرخي عن الجنيد فضلناهم باضافة الزهادة وقال
وقال السياري فضلنا العلماء على الجهال بالعلم بالله ولحكامة قوله تعالى
يوم ندعوا كل اناس بامامهم قال بن عطا توصيل كل مريد الى مراده وكل
محبوب الى محبوبه وكل مدع الى دعواه وكل متمنى الى ما كان يتمنى اليه
قال الجنيد يقال لقوم يا عبد الدنيا ولقوم يا عبد النفس ولقوم يا طلاب
الاخرة ولقوم يا اصحاب الاعواض ولقوم يا متبعي الاوامر ولقوم يا ذاتا
قوله تعالى من كان في هذه اعمى عن مشاهدة الفضل فهو في الاخرة
اعمى عن مشاهدات الذات وقال ايضا من كان في هذه اعمى عن مشاهدة
بره فهو في الاخرة اعمى عن رؤية ربه وضال عن قربه وهذا قول الجنيد
قوله تعالى ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا قال
بن عطا ان الله تعالى عاتب الانبياء بعد مباشرة الزلات وعاتب نبينا
صلى الله عليه وسلم قبل وقوعه ليكون بذلك اشد انتهاء وتحفظ الشرائط
المحبة وقال الحسين خلق الله الخلق على علم منه بهم وهو علم العلم وجعل
النبي صلى الله عليه وسلم اعظم الخلق خلقا واقربهم زلفا فجعله الداعي
اليه والمبين عنه به يصلون الى الله ظاهرا وباطنا وعاجلا واجلا
فثبت الملك بالعلم وثبت العلم بالنبي صلى الله عليه وسلم وثبت النبي
صلى الله عليه وسلم به فقال ولولا ان ثبتناك بنا وقال عمرو بن عثمان

المكي في قوله لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا قال كدت وهو اليشئ من
الشيئين وهو الخروج من ذي الى ذي ولم يخرج من ذي ولم يدخل في
ذي وكان واقفا بامر عظيم وشان عجيب وعلم غريب وهو نزاهة نفسه وعظم
علمه بربه قوله تعالى وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا قال بعضهم
القيام في اوقات الاسحار مشهود من صاحب وشاهد عليم قوله تعالى وقل
رب ادخلني مدخل صدق قال سهل ادخلني في تبليغ الرسالة مدخل
صدق بان لا يكون لي ميل الى احد ولا اقصر في حدود التبليغ وشروطه
واخرجني من ذلك على السلامة وطلب رضاك منه والموافقة واجعل لي
من لدنك سلطانا نصيرا زينني بزينة جبروتك ليكون الغالب على سلطان
الحق لا سلطان الهوى وقال جعفر بن الصادق ادخلني فيها على حد الرضا و
اخرجني عنها وانت عني راض وقال ايضا اخرجني من النفس الى الوقوف
بين يديك على طريق الصدق مع الصادقين وقال جعفر ايضا طلب
التولية ان يكون هو المتولي اي ادخلني في ميدان معرفتك واخرجني من
مشاهدة المعرفة الى مشاهدة الذات وقال الخراز ما دعى الله تعالى
احدا من العباد الا اقام عليه الدلايل والبراهين ودل عليه وقد
قال لنبيه صلى الله عليه وسلم قل رب ادخلني مدخل صدق وقال الواسطي
قال المعلا في شرفه يعني محمدا صلى الله عليه وسلم ادخلني مدخل صدق واخرجني
مخرج صدق فاظهر يا محمد هيبة صدق اللجا بصدق الفاقة بين يديه
وبصدق اللجاء تزينة السرايرقوله تعالى وقل جاء الحق وذهق الباطل
قال فارس الحق ما يحملك على سبل الحقيقة والباطل ما يشتت عليك امرك
ويفرق عليك وقتك قوله تعالى واذا انعمنا على الانسان اعرض قال

الواسطى اعرض بالنعمة عن المنعم والنعمة العظمى الهداية والمعرفة والولاية فالعبد
لا ينفك عن رؤية ذلك من نفسه وهذا هو الاعراض عن المنعم بان
يستحلى طاعته او يتلذذ بها او يسكن اليها او يتحصن بها من النار قوله
تعالى قل كل يعمل على شاكلته قال بن عطا على ما فى سرّه لقوله صلى الله
عليه وسلم اعملوا فكل ميسر لما خلق له وقال جعفر كل يظهر مكنون ما اودع
فيه من خير وشر قوله تعالى ويسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربى
قال بعضهم الروح عبادة والقايم بالاشياء الحق وقيل الارواح بخيمها
التجلى وعذابها فى الاستتار وقال بعضهم الروح لطيفة تسرى من الله الى
اماكن معروفة لا يعبر عنها باكثر من موجود بايجاد غيره وقال الواسطى
الروح لا تمر بشئ من الاحوال مثل المحبة والخوف والرجاء وصدق المعرفة
اثبت هذه المعانى كلها والاحوال للعقول والنفوس قال بعضهم لما
خلق الله ارواح الاكابر زادها بمعرفته لها فاسقط عنها معرفتها بواسدى
اليها علمه بها فاسقط عنها ما علمت منه فعرفتها معرفة للخلق اياها
وعلمها علم الحق بها وقيل الروح لم يخرج من لفظ كن لانه لو خرج من لفظ
كن لكان عليه الذل فقيل من اى شئ اخرج فقال من بين جماله وقدس
جلاله بملاحظة الاشارة وغشاه بجماله ورداه بحسنه واشتمله بسلامه
وحياه بكلامه فهو معتق من ذل كن وسئل ابو سعيد الخراز عن الروح
المخلوق هو قال نعم ولولا ذلك لما اقر بالربوبية حين قال بلى والروح هو
الذى اوقع على البدن اسم الحيوة وبالروح ثبت العقل وبه قامت الحجة
ولولا الروح لكان العقل متعطلا الحجة عليه ولا له وسئل الواسطى
عن الارواح اين كان مكانهم حين اظهرهم فقال ان الارواح خلقهم

وقبضهم قبل الاجساد اين كانوا يرواصاروا ما عاينوا عيانا لان الدنيا والاخرة
عند الارواح سواء وسئل ايضا لاى علة كان محمد صلى الله عليه وسلم احلم
الخلق قال لانه خلق روحه اولا فوقع له صحة التمكين والاستقرار الا
تراه يقول كنت نبيا وادم بين الماء والطين اى لم يكن روحا ولا جسدا
وقيل معرفة الاشباح عقولية تهاب من عظم ما ورد عليها والارواح لا
يهولها شئ ولا يستعظموا كونا ولا تكوينا لانه ماخوذ بشاهد الحق بحق
كل وارد يرد عليه من المستترات وقيل الارواح معتقة من رق الكون اظهر
فيهم من خفايا مصونات المكونات باعجب اعجوبة وسلم عليها كفاحا
فكانوا سالمين فى ازليته منه فى اظهار ديمومية سالمين منه فى اخريته
استحقوا اسم السلام بذلك وقال ابو سعيد القرشى الروح روحان روح
الممات وروح الحيات فاذا اجتمعا على الجسم عقل فروح الممات الذى اذا خرج
من الجسد يصير الحى ميتا وروح الحيات ما به يجارى الانفاس وقوة الاكل
والشرب وغيرها وقال الواسطى غذاء الارواح ثلثة اشياء ارواح الاجلة
والانبياء غذاها بلطايف الخطاب تجدهم يتنامون من كل ما يفتح وابه
الخلق من انواع الطاعات والتزين بالعبودية وارواح الصديقين
والصالحين غذاها بملاحظاته فتزداد على الاوقات نورا وتبصرة وارواح
العامة تاخذ غذاها من كل ما كول ومشروب وقال بعضهم الروح عبادة
والقايم بالاشياء رب العزة لا غير وسئل عن قوله القايم بالاشياء
فقال قامت الاشياء بتوليته وحفظه وانشد بعضهم تراعى الروح مطلعها
فتعلو عن الابراج فترى كالنجوم لذلك قال محمد بن على الحكيم للسرائر
تطلع كدودة الاشباح قوله تعالى قل لو انتم تملكون خزائن رحمة ربى

اذا لامسكتم خشية الانفاق قال احمد دون اخبر الله تعالى عن حقيقة طباع
الخلق فقال لو ملكتكم من املكه من فنون الرحمة وخزاين الخير لغلب
عليكم شوم طباعكم في الشح والبخل وبن آدم مجبول على الشح والبخل والجود والبذل
منه خلاف طبعه ومجبول على المخالفة والموافقة منه خلاف طبعه وسجيته
قوله تعالى ولقد اتينا موسى تسع ايات بينات قال الجعفر من الايات التي
خصه الله بها الاصطناع والقاء المحبة عليه والكلام والثبات في محل
الخطاب والحفظ في اليم واليد البيضاء واعطاء الالواح وقال بن عطا من الايات
حمل قوة الخطاب في المشاهدة والمراجعة في طلب الرؤية وهذه من اعظم الايات
قوله تعالى وبالحق انزلناه وبالحق نزل قال الجعفر انزل الحق على قلوب خواص
من مكنون فوايده وعجايب بره ولطايف صنعه ما نوربه اسرارهم وطهر به
قلوبهم وزين به جوارحهم وبالحق نزل عليهم هذه اللطايف قوله تعالى
وما ارسلناك الا مبشرا ونذيرا قال بن عطا مبشرا لمن اعرض عنك ونذيرا
لمن اقبل عليك تبشرهم بسعة رحمة الله عليهم ليقبلوا اليه وتنذرهم
سخط ربهم لئلا يتكلوا على اعمالهم قوله تعالى ان الذين اوتوا العلم
من قبله اذا يتلى عليهم يخرون للاذقان سجدا قال سهل لا يؤثر شيء
على السر بما يؤثر عليه سماع القرآن فان العبد اذا سمع القرآن خشع سره
لسماعه وانار قلبه بالبراهين الصادقة وزين جوارحه بالتذلل والانقياد
قوله تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى
قال الحسين ما دعى الله احد قط الا ايمانا فاما دعوة حقيقة فلا قال
الواسطي اسماءه لا تدخل تحت الحصر وذاته ليس بمشار اليها ولا بموصوفة
صفة حقيقة الا صفة المدح فالحق هو الخارج عن الاوهام والافهام فاني

له النعوت والصفات قوله تعالى وكبره تكبيرا قال بن عطا عظم منته واحسانه
في قلبك بعلمك بتقصيرك في شكره واعلم انك لا تطيق ان تكبره الا به
فاستغث به ليدلك على مواقف التعظيم

سورة الكهف

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب
قال بن عطا اضاف الكل بالكلية الى نفسه وقال على عبده اي المخلص
وحقيقة العبد الذي لا ملك له وقيل العبد الذي لا يرى غير سيده وقيل
العبد الذي لا ينازع شيئا وقيل العبد الذي لا يهتم بشيء ولا يسكن الى
شيء وقال ابو عثمان من لا يدعي لنفسه ملكا وقال الجريري حقيقة التخلق
باخلاق سيده وقال بن عطا الكتاب منشور ظاهر فيه اسرار باطنه قوله تعالى
الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا حسنا قال بعضهم العمل الصالح ما
اريد به وجه الله لا غير والاجر الحسن ان لا يحجب عن لقاء سيده وقال
بعضهم من ربط عمله بالاخلاص صلح عمله ومن صلح عمله فله عند الله اجر
حسنا وهو ان يكون ثوابه عليه ما لا عين رأت وهو لقاء الحق ولا اذن
سمعت وهو كلام الحق ولا خطر على قلب بشر قوله تعالى كبرت كلمة تخرج من
افواههم ان يقولون الا كذبا قال بن عطا اكبر الدعاوى من ادعى في الله
او اشار الى الله او تكلم عن الله او دخل في ميدان الانبساط فان ذلك كله
من صفات الكذابين والمحقق به لا يظهر شيئا من احواله بحال قوله تعالى
فلعلك باخع نفسك على اثارهم قال بعضهم لا تشغل سرك بمخالفتهم فما
عليك الا البلاغ والهدى منا لمن نشاء قوله تعالى انا جعلنا ما على الارض
زينة لها لنبلوهم ايهم احسن عملا اي ايهم احسن اعراضا عنها وتركا لها
وقال ابو علي الرودباري ان القوم لما ايقنوا ان الله تعالى تولى الامور

بنفسه عرف كل عاقل حقيقة ما هم فيه فاستهانوا بالدنيا واستغنوا عنها
وذلك بعد ما عرفهم الله ذلك يعني زينة الارض وقال بن عطا اليهم اقر
بالعبودية قولا وفعلا وقال فارس ايهم احسن عملا صدقا وقصدا ونية
وقال القاسم ايهم افرغ قلبا واحسن فطنة واهدى سمتا وقال بعضهم حسن
العمل نسيان العامل نفسه وعمله والغنا بالحق للحق وقال القاسم زينة
الارض الانبياء والاولياء والعلماء الربانيون والاوتاد وقيل اهل المعرفة
بالله والمحبة له والمشتاقون اليه هم زينة الارض ونجومها واقمارها
وشموسها قوله تعالى وانا لجاعلون ما عليها صعيدا جرزا قال الواسطي
الكون في قبضة الحق هو هباء في جنب القدرة قوله تعالى ام حسبت ان
اصحاب الكهف والرقيم كانوا من اياتنا عجبا قال الحسين اصحاب الكهف
في ظل المعرفة الاصلية لا يزايلهم بحال لذلك خفي على الخلق اثارهم
وقال بن عطا سلبهم عنهم واخذهم منهم ثم اقامهم عنهم وغيبهم منهم وارادتهم
ومعانيهم فتاهوا في الحضرة والهين لذلك ذكرهم بهذه الاية وقال
الجنيد لا تعجب منهم فشانك اعجب من شانهم حيث اسري لك في ليلة
من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى وبلغ بك سدرة المنتهى وكنت في القرب
كقاب قوسين او ادنى ثم رددت عند انقضاء الليلة الى مضجعك وقال
بعضهم اصحاب الكهف كالنومي لا علم لهم بوقت ولا زمان ولا معرفة بمحل
ولا مكان احي موتى صرعى مفيقون نومى منتبهون لا اليهم سبيل ولا لهم
الى غيرهم طريق وردت عليهم خلع من خلع الهيبة واظلتهم ستور
التعظيم واحرقت بهم حجب العظمة فاستناروا بنور العزيز الكريم لذلك
قال لنبيه صلى الله عليه وسلم لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا قوله تعالى

فضربنا

فضربنا على اذانهم في الكهف سنين عددا اي اخذنا عنهم اسماعهم حتى لا
يسمعوا الا منا واخذنا منهم ابصارهم فلا ينظروا الا الينا لئلا يكون
لهم الى الغير التفات ولا للغير فيهم نصيب بحال وقال بن عطا اخرجنا
منهم صفة البشرية واقمناهم بصفات القدسية قدسنا ظواهرهم وبواطنهم
وجعلناهم اسراء في القبضة ثم رددناهم الى هياكلهم وصفاتهم بقوله ثم
بعثناهم قوله تعالى نحن نقص عليك نباهم بالحق انهم فتية امنوا بربهم
وزدناهم هدى قال بن عطا نحن نقص عليك نبأهم بالحق لينظر اليهم بعين
المشاهدة وقال سهل زدناهم هدى اي بصيرة في الايمان وقال ايضا سماهم
فتية لانهم امنوا به بلا واسطة وقاموا الى الله باسقاط العلايق عنهم
وقال الوراق قدم في الايمان الفتوة وهو ان لا يجري عليك التكوين لما
يرد بينهما في الحقيقة وكلاهما من عين واحدة وسئل البوشنجي ما الفتوة
قال ترك ما يورثك الندم اجلا وتستحي منه عاجلا وسئل ابو حفص عن
الفتوة فقال ان تنظر الى الخلق كلهم بعين الاولياء ولا تستقبح منهم
الا ما خالف الشرع ولا تلوم احدا على الذنب وتجعل له عذرا وقال ابو عثمان
الفتوة اتباع الشرع والاهتداء بالسنن وسعة الصدر وحسن الخلق
وقال الفضيل الفتوة الصفح عن عثرات الاخوان قوله تعالى وربطنا على
قلوبهم اذ قاموا فقالوا ربنا رب السموات والارض قال بن عطا وسمنا
اسرارهم بسمة الحق فقاموا بالحق للحق فقالوا ربنا اظهار ارادة ودعوى
ثم قال رب السموات والارض رجوعا من صفاتهم بالكلية الى صفاته
وحقيقة علمه لن ندعو من دونه الها ان نعتمد سواه في شيء لو قلنا
غير ذلك كان شططا يعني بعيدا من طريق الحق وقال ايضا ربطنا على

قلوبهم حتى صدقوا العهد والميثاق واطلعنا اسرارهم عما دونها وقال جعفر
اذ قاموا اي قاموا واخلصوا في دعائنا وقال ايضا قاموا الى الحق بالحق وقيام
ادب وناداوه نداء صدق واظهروا له صحة الفقر ولجأوا اليه احسن لجاء
وقالوا ربنا رب السموات والارض افتخارا به وتعظيما له فكافاهم الحق
عن ثنائهم الاجابة عن ندائهم باحسن الجواب والطف الخطاب اظهر عليهم
من الآيات ما تعجب منه الرسل حين قال لو اطلعت عليهم لوليت منهم
فرارا وسمعت بعض مشايخنا يستدل بهذه الاية في حركة الواجدين
في وقت السماع والذكر ان القلوب اذا كانت مربوطة بالملكوت ومحل
القدس حركها انواع الاذكار وما يرد عليها من فنون السماع والاصل قوله
وربطنا على قلوبهم اذ قاموا وقوله تعالى ومن اظلم ممن افترى على الله
كذبا قال الواسطي ان يقول ولا يعمل او يشير اليه ثم يرجع الى غيره قوله
تعالى وترى الشمس اذا طلعت تزاور عن كهفهم ذات اليمين قال ابن عطا
ذلك لمعنى النور الذي كان عليهم بقوله وزدناهم هدى نور على نور
وبرهان الى برهان والشمس نور ولكن اذا غلب نور اقوى منها انكسف
نور الشمس فكانت تزيغ عن كهفهم لغلبت نورهم خوفا ان ينكسف
نورها من غلبت نورهم وقال جعفر بين المرء قلبه وشماله نفسه والرعاية
تدور عليهما ولولا ذلك لهلك قوله تعالى ذلك من آيات الله من
يهد الله فهو المهتد من اظهار ذكر آياته على اوليائه واختصاصهم
بخصايص الولاية والكلاية قوله تعالى من يهد الله فهو المهتد
سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القاسم البزاز يقول ما جب
عن الله احدا الا من اراد ان يصل اليه بحركاته وسعيه وما وصل اليه

احدا الا من اراد ان يصل اليه بصفته تعالى قوله تعالى ومن يضلل فلن
تجد له وليا مرشدا قال الواسطي من جاء بأوائل الايمان بلا علة وبأواخره
بلا علة وهذه صفات الحق لا صفات الخلق فظهر ان المبتدي هو الباين
من جميع اوصافه المتصف باوصاف الحق وقال سهل من حكم الله عليه بالشقاء
لن يقدر احد على صرف ذلك عنه قوله تعالى وتحسبهم ايقاظا وهم
رقود قال ابن عطا مقيمون في الحضرة كالموتى لا علم لهم بوقت ولا زمان
ولا معرفة بمحل ولا مكان احياء موتى صرعى مفيقون نوامى منتبهون لا لهوا لى
غيرهم طريق ولا لغيرهم اليهم سبيل ومحل يخصون المشاهدة انما هو
للمحمول تحت الصفات لا غير قال ابو سعيد الخراز هذا محل الفناء والبقاء
ان يكونوا فانين بالحق باقين به لا هم كالنيام ولا كاليقظان اوصافهم
فانية عنهم واوصاف الحق بادية عليهم وهي حيرة تحت كشف وله
مقابلة يقين قوله تعالى ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال قال
بعضهم في حالتي القبض والبسط والجمع والتفرقة جمعناهم عما تفرقوا فيه
فحصلوا معنا في عين الجمع وقال بعضهم ونقلبهم بين حالتي الفناء والبقاء
والكشف والاحتجاب والتجلي والاستتار قوله تعالى وكلبهم باسط
ذراعيه بالوصيد قال ابو بكر الوراق مجالس الصالحين ومجاورتهم
تؤثر على الخلق وان لم يكونوا اجناسا الا ترى الحق تعالى كيف ذكر اصحاب
الكهف وذكر كلبهم معهم لمجاورتهم اياهم قوله تعالى اتنا من لدنك رحمة
وهيئ لنا من امرنا رشدا قال سهل ارزقنا ذكرك وشكرك على جميع
الاحوال فهي اجل رحمة من عندك وسهل لنا التوفيق ارشد الطرق قوله
تعالى لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا قال جعفر لو اطلعت عليهم من

حيث الحق لشاهدت فيهم معاني الوحدانية والربّانية وقال بن عطا لو
اطلعت عليهم اي على الاكوان كلها بما فيها لولّيت منهم فرارًا لاصرفت
البصر عنهم تبرّما بهم فانك مطالع لنا ومطالع منّا وقال ايضا لانهم
وردت عليهم انوار الحق من فنون الخلع واظلتهم سرادق التعظيم واحرقت
بهم جلابيب الهيبة لذلك قال لو اطلعت عليهم لولّيت منهم فرارا
انفة تمام فيه من اظهار الاحوال عليهم وقهر الاحوال لهم مع مشاهدته
مع عظيم المحل في القرب والمشاهدة فلم يؤثر عليك لجلالة محلّك وقال
جعفر لو اطلعت على ما بهم من اثار قدرتنا ورعايتنا لهم وتوليت حياطتهم
لولّيت منهم فرارا اي لما قدرت على الثبات لمشاهدة ما بهم من هيبتنا فيكون
حقيقة الفرار منا لا منهم لانه كلما بدى عليهم منّا وقال ايضا لو اطّلعت
عليهم من حيث انت لفررت ولو اطّلعت عليهم من حيث انا لوقفت
وذلك ان الولي له مع الله احوال لا يقدر على مشاهدتها من نظر اليه من
عند نفسه من ضعف البشرية يفزع من رؤيتهم وقد فرّ النبي صلى الله عليه
وسلم من الكفار وقال بعضهم حين سئل عن الفرق بين انوار الهداية وانوار
الملئكة فقال انوار الملئكة انوار كرامته وانوار بني آدم انوار هدايته
وهو نور ظاهر وباطن لذلك وقعت هيبته اكثر فقال لو اطلعت عليهم
لولّيت منهم فرارا ولم يكن من انوار الملائكة عند المحبّ فرار كفرار
الشيطان من عمر رضي الله تعالى عنه قوله تعالى قالوا لبثنا يوما او
بعض يوم قال بن عطا مقام المحبّ مع الحبيب وان طال فانه قصير
عنده اذ لا يقضي من حبيبه وطرا ولو مكث معه دوام الدهر فلا ينتهي
شوقه اليه كالابتداء فانتهاؤه اليه فيه ابتداؤه وانشد بعضهم

لا اظلم الليل ولا ادّعي ان نجوم ليست تغور ليلى كما شاءت فان لم تجد
طال وان جاءت فليلى قصير قوله تعالى فليأتكم برزق منه وليتلطف
سمعت جعفر بن احمد الرازي يقول اوحى يوسف بن الحسين بعض اصحابه
قال اذا حملت الى الفقراء من اهل المعرفة شيئا او اشتريت لهم طعاما
فليكن لطيفا فانّ الله تعالى وصف اصحاب الكهف حين بعثوا من يشتري
لهم طعاما قالوا وليتلطف واذا اشتريت للزهّاد والعبّاد فاشتر ما
كلّها تجد فانهم بعد في تذليل النفس ومنعها عن الشهوات قوله تعالى
بهم اعلم بهم قال بن عطا حيث اظهر عليهم عجايب صنعه وجعلهم شواهد عزّته وجعلهم بالمحل الذي خاطب به النبي صلّى الله عليه وسلم
فيهم بقوله لو اطلعت عليهم لولّيت منهم فرارا قوله تعالى ولا تقولن
لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله لم يطلق لرسول الله صلّى الله
عليه وسلم ان يخبر عن الحق الا بما اخبره الحق ولم يأذن له في الاخبار
عن نفسه الا عن مشيئة ربّه قوله تعالى واذكر ربّك اذا نسيت قال
بن عطا اذا نسيت نفسك والخلق فاذكرني فان الاذكار لا تمازج ذكري
قيل له كيف يبقى نفسه والخلق قال يرى ولهو هو واخرهو هو ويرى انهم
بلاهم حتى يكون ناسيا للخلق والنفس من ذكرهم اياه وقال الواسطي اذا
نسيت ذكري بي فاذكرني وقال جعفر اذا نسيت الاغيار فتقرب الي بالاذكار
وقال الجنيد حقيقته الذكر فناء الذكر والذكر في مشاهدة المذكور
وقال الشبلي ما هذا خطاب اهل الحقيقة واني ينسى المحق الحق فيذكره بل
يذكره حياته وكونه وانشد بعضهم لا اني اناك اكثر ذكرك ولكن
بذاك يجري لساني قوله تعالى واصبر نفسك مع الذين يدعون ربّهم

بالغدات والعشيّ يريدون وجهه قال ذا النّون امر الله الاغنياء بمخالطة
الفقراء والصبر معهم والاستنان بسنّتهم وقال عمرو المكّى صحبة الصّالحين
والفقراء الصّادقين عيش اهل الجنة يتقلب من الرّضا الى اليقين ومن
اليقين الى الرّضا وقال ابن عطا خاطب الله تعالى نبيّه صلّى الله عليه وسلم
وعاتبه وانبهه بقوله اصبر على من صبر علينا بنفسه وقلبه وروحه وهم
الّذين لا يفارقون محلّ الاختصاص من الحضرة بكرة وعشيّا فحق لمن لم يفارق
حضرتنا ان يصبر عليه فلا يفارق قوله تعالى ولا تعد عيناك عنهم
قال الواسطى لا تعد عيناك عنهم الى غيرهم فانهم لم تعدا عينهم عن لحظة
عين قوله تعالى وقل عسى ان يهدينى ربّى لاقرب من هذا رشدا قال الجنيد
ان فوق الذكر منزلة هو اقرب رشدا من ذكره له وهو تجديد النعوت
بذكره لك قبل ان يسبق الى الله بذكره قوله تعالى ولا تطع من اغفلنا
قلبه عن ذكرنا قال القاسم الغفلة غفلتان غفلة نعمة وغفلة عقوبة
فغفلة النعمة هى النعمة التى فيها البقاء ولولاها ما سكنت القلوب ولا
نامت العيون ولا هدئت الجوارح ولذابت الارواح وبطلت الاجساد و
انقلبت
الازمان والغفلة التى هى عقوبة فهى غفلة الانسان عن ذكر ربّه وترك
مراعاة احواله مع الله تعالى بان عليه رقيبان من ربّه بل ربّه الرّقيب
عليه فهذه غفلة عقوبة وسئل ابو عثمان عن الغفلة فقال اهمال
ما امرت به ونسيان تواتر نعم الله عندك وقال بعضهم الغفلة عقوبة
القلب وهى حجابه عن المنعم وقال النورى الغفلة سكون السّر الى شئ سوى
الحق قوله تعالى وقل الحق من ربّكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر
قال ابن عطا اظهر الحق للخلق سبل الحق وطرق الحقيقة فمن سلك فيها بالتوفيق

ومن معرض عنه بالخذلان وهذا معنى قوله وقل الحق من ربّكم فمن شاء الحق
له الهداية هداه لطريق الايمان ومن شاء له الاضلال سلك به مسلك
الكفر وهو الضلال البعيد قوله تعالى انّ الّذين آمنوا وعملوا الصّالحات
انّا لا نضيع اجر من احسن عملا قال جعفر انّ الّذين صدقوا فى الارزاق
والكفايات وطلبوا الرزق من الوجه الذى اباح الله طلبه فانّ الله
لا يضيع سعيهم فى طلب مرضاته ويسهل عليهم سبيل التوكل ليستغنوا
بذلك عن الطلب والحركة فيخرجهم من ضيق الطلب الى فسحة التوكل قوله
تعالى متّكئين فيها على الارائك نعم الثواب قال ابن عطا على رائك
الانس فى رياض القدس فى مجال القرب وميادين الرحمة مشرفون
على بساتين الوصلة يشاهدون مليكهم فى كل حال قوله تعالى هنالك
الولاية لله الحق قال الواسطى من تولّاه الله بالحقيقة فهو الولى ومن
ولاه فهو الوالى قوله تعالى واضرب لهم مثل الحيات الدّنيا كماء انزلناه
من السّماء قال محمّد بن الفضل الدنيا شقيقة النفس وقرينتها وهى
مائلة اليها فى كل الاوقات وصفتها انها الذّات منقضية ويعقبها
حسرات دايمة وسرور حاضر يورث حزنا مؤبدا فالعالم بها هو المعرض
عنها بحقيقتها هو المحتبط فيها قوله تعالى المال والبنون زينة الحيوة
الدنيا قال بعضهم المالوفات من الاهل والولد والمال كلّه من زينة
الحيوة الدنيا والنفس تالفها ابدا ومألوفات الرّوح التوكل والاطمانينة
والثقة بالله واليقين قال بعضهم لا يخرج من زينة الدنيا الا من كان
باطنه مزينا بانوار المعرفة وضياء المحبة ولمعان الشوق وظاهره مزيّنا
باداب الخدمة وشرف الهمة وعلوّ النفس فتغلب زينة باطنه زينة حبّ

الدنيا سوقا منه الى ربه ويغلب ذينة ظاهره زينة الدنيا لان زينته ازين
قوله تعالى والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا قال بن عطا الباقيات
الصالحات هي الاعمال الخالصة والنيات الصادقة وكل ما اريد به وجه
الصدق وقال جعفر الصادق الباقيات الصالحات هو تزهيد التوحيد فانه
باق ببقاء الموحد وقال يحيا بن معاذ هي نصيحة الخالق وارشادهم للحق تعالى
ووجدوا ما عملوا حاضرا قال ابو حفص اشد اية في القرآن على قلبي
هذه الاية ان نظروا الى المخالفات كان فيها الهدى وان نظروا الى الموافقات
وجدوها مشوبة بالرياء والسمعة والشهوات فخوف اهل اليقظة من
الموافقات اكثر من خوفهم من المخالفات لان المخالفات في مقابلة العفو
والشفاعة وسوء الادب في الموافقة اصعب واكثر خطرا ولو لم يكن
فيه الا المطالبة بصدق ذلك في قوله ليسئال الصادقين عن صدقهم قوله
تعالى افتتخذونه وذريته اولياء من دوني قال يحيا بن معاذ لا يكون
ولي الله ولا يبلغ مقام الولاية من نظر الى شئ دون الله او اعتمد سواه
ولم يميز بين من يعاديه ويواليه وحال اقباله من حال ادباره وقال
الحسين خاطبك الحق باحسن خطاب ودعاك الى نفسه بالطف دعاء بقوله
افتتخذونه وذريته اولياء من دوني قوله تعالى ما اشهدتهم خلق
السموات والارض ولا خلق انفسهم قال ابو سعيد الخراز لقد عجزت الخليقة
ان تدرك بعض صفات ذاتها في ذاتها او تدري كيف كنهها في انفسها
فلم تملك الخليقة ان تحوي علم انفسها في انفسها فكيف تدرك شيئا
من صفات مالكها قوله تعالى وما منع الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى
قال سهل جاءهم الهدى ولكن طريق الهداية كان مسدودا عليهم فمنعهم

عن

عن الهدى والايمان الحكم الجاري عليهم في الازل قوله تعالى ومن اظلم ممن
ذكر بايات ربه ثم اعرض عنها قال بن عطا من اجهل ممن تبين له الحق
فلم يقبله وقال احق الناس بسمة الظلم من يرى الايات فلا يعتبر بها ويرى
طرق الخير فيعرض عنها ويرى مواقع الشئ فيتبعها ولا يجتنب منها قوله
تعالى وتلك القرى اهلكناهم لما ظلموا لما لم يشكروا انعم الله تعالى عندهم
ولم يقابلوا البلاء بالصبر والرضا وقال الواسطي لما ظلموا وكلناهم الى سوء
تدبيرهم حتى سخطوا احسن اختيارنا لهم قوله تعالى فوجدا عبدا من عبادنا
قال الجنيد العبودية خارجة من الافعال والاحوال ولكنها موجودة تحت
الخفيات قال الواسطي اضافات من اراد ان يكتسي الدعوت لا يصل اليه
بالعبارات والاشارات الجاء موسى الى الخضر عليهما السلام ليريه صدق
الفاقة لئلا يقول انا عند نظره الى الله والى الناس لان الخضر شاهد
انوار الملك وشاهد موسى لواسطات قال النبي صلى الله عليه وسلم لابن
عباس رضي الله عنهما اذا سألت فاسأل الله فاخبر الخضر موسى ان السؤال
من الناس هو السؤال من الله فقال لا تغضب من المنع حين ابوا ان يضيفوهما
قوله تعالى وعلمناه من لدنا علما قال ذو النون العلم اللدني هو الذي
يحكم على الخلق بمواقع التوفيق والخذلان وقال ايضا ان الله يبسط العلم
ولم يقبضه ودعا الخلق اليه من طرق كثيرة ولكل طريق منها علم متفرد
ودليل واضح فتلك الادلة يدلون على المناهل وبوجود ذلك العلم وتلك
الاعلام يهتدون ولكل اهل طريق منها علم فهم لعلمهم مستعملون ومتى
ضلوا في طرق هذه العلوم او اخطوا فان صاحب العلم اللدني يردهم الى
المحجة وقال بن عطا وعلمناه من لدنا علما بلا واسطة الكشوف ولا بتلقين

الحروف لكنه الملقى اليه بمشاهدة الارواح قال فارس العلم اللدنى ما وقع على
جسد بلا استثناء بلا واسطة وقال الحسين العلم اللدنى الهام الهمه
الحق الاسرار فلم يملكها انصراف وقال القاسم علم الاستنباط بكلفة ووسايط
وعلم اللدنى بلا كلفة ولا واسطة وقال الجنيد العلم اللدنى ما كان
تحكما على الاسرار المغيبات وذلك يقع للعبد اذا نزع جوارحه عن جميع المخالفات
وافنى حركاته عن كل الارادات وكان شبحا بين يدي الحق بلا تمن ولا مراد
قوله تعالى قال له موسى هل اتبعك على ان تعلمنى مما علمت رشدا قال فارس
ان موسى كان اعلم من الخضر فيما اخذ عن الله والخضر كان اعلم من موسى فيما
دفع اليه موسى وقال ايضا ان موسى بقى عليه صفته ليأخذ الغير عنه
او به فمن انقطع عن الرياضة كان على حسب العصمة والتمكين فيه والخضر
كان فانيا مستهلكا والمستهلك لا حكم له وموسى كان صافيا بالحق والخضر
كان فانيا بالحق ولا فرق بينهما لانهما تكلما من معدن واحد وقوله تعالى
انك لن تستطيع معى صبرا وكيف تصبر الاية قال ابو حفص لن تصبر مع هو
دونك فكيف تصبر مع من هو فوقك وقال الواسطى قال الخضر لموسى كيف
على معنى التأديب والمجاهدة من لا يعرف مصادرها وموارداها سمعت
ابا عثمان المغربى يقول انما اوتى الناس من قبل انهم لا يعرفون مقاماتهم مع
الله انما اشتغلوا بالعلوم والاعمال قال الله تعالى افمن كان على بينة
من ربه ويتلوه شاهد منه والبينة هى الكشف عن مراد الحق فيه فاذا
عرف مراد موارده فيه استراح واطمأن وسكن ومن ذلك ان يبدي له
علم مجاري احكامه قبل ان يجرى فاذا جرت الاحكام عليه يصير ولا يثبت كما
قال الخضر لموسى عليهما السلام كيف تصبر على ما لم تحط به خبرا اي لو احطت

به خبرا لصبرت ولكن ستر عليك محل هذا العلم لموضع التأديب والتهذيب
لذلك قيل ان من عرف علم ما يجرى عليه صبر على احكامه لعلمه بما يراد
منه قال بن عطا انك لن تستطيع معى صبرا لعلة ان يفاد قربها هذه
الفطنة فان من وجد الله صاحبا استوحش مما سواه قوله تعالى ستجدنى
ان شاء الله صابرا قال فارس موسى استثنى على نفسه ولم يستثنى الخضر
على موسى بقوله انك لن تستطيع معى صبرا قال لان علم موسى فى ذلك الوقت
علم تكليف واستدلال وعلم الخضر علم لدنى من غيب الى غيب وموسى كان على
مقام التأديب والخضر قايم مقام الكشف والمشاهدة لما جعل مؤديا لم قوله
تعالى فان اتبعتنى فلا تسألنى عن شئ سمعت اباعثمان المغربى يقول سمعت
عبد الله بن على الطوسى يقول سمعت الحصرى يقول علم الخضر تصور علمه عن
محل سؤال موسى وانه الجئ اليه للتأديب لا للتعليم لان علمك اعلى واجل
وانتم وانما الجيت للتأديب لا للتعليم فى خاص من الاحوال فقال لهذا مكررة
ليس للمتبع ان يسأل ويبتدى بالسؤال اذا كان المتبع من اهل الاشراف
لكنه يستكفى باشرافه عليه وتأديبه له فى وقت الادب الا ترى كيف
قال الخضر لموسى فان اتبعتنى فلا تسألنى عن شئ قوله تعالى لو شئت لاتخذت
عليه اجرا قال القاسم لما قال موسى هذا القول وقف طلبى بينهما وهما جاريان
من جانب موسى غير مشورى ومن جانب الخضر مشورى لان الخضر اقام الجداد
بغير طمع وموسى رده الى الطمع قال بن عطا رؤية العمل وطلب الثواب به
يبطل العمل الا ترى الكليم لما قال للخضر لو شئت لاتخذت عليه اجرا كيف فارقه
وقال الجنيد اذا ورد طلب الاطماع على القلوب حجب النفوس عن حظوظها من
مواضع الحكم قوله تعالى هذا فراق بينى وبينك سمعت الخضر ايادي

يقول لما علم الخضر انتهاء علمه وبلوغ موسى الى منتهى التاديب قال هذا فراق
بيني وبينك لان لا يسأله موسى عن علم او حال فيفتضح قوله تعالى انا مكنا
له في الارض قال ابن عطا جعلنا الدنيا طوع يده فاذا اراد طويت له الارض
واذا احب انقلبت له الاعيان واذا شاء مشى على الماء واذا هوى طار في الهوى
كذلك من اخلص لنا سريرته مكناه من مملكتنا يتقلب فيها ما شاء فانى من
كان للملك كان الملك له قوله تعالى واتيناه من كل شيء سببا قال الجعفري
جعل الله لكل شيء سببا وجعل الاسباب معاني الوجوه فمن شهد السبب
انقطع عن المسبب ومن شهد صنع المسبب امتلى قلبه من ريب الاسباب
واذا امتلى قلبه من الريبة حال بينه وبين الملاحظة وحجبه عن المشاهدة
قوله تعالى فاردت ان اعيبها وفاردنا وفاراد ربك قال ابن عطا قال
الخضر فاوحى الله اليه في السر من انت حتى يكون لك ارادة فقال في
الثانية فاردنا فاوحى الله اليه في السر من انت وموسى حتى يكون لكما
ارادة فرجع وقال فاراد ربك قال ابن عطا اما قوله فاردت كان شفقة
على الخلق وقوله فاردنا رحمة وقوله فاراد ربك رجوعا الى الحقيقة
وقال الحسين في قوله اردت واردنا واراد ربك المتعلم الاول استيلاء الحق
والمقام الثاني مكالمة مع العبد والمقام الثالث رجوع الى باطن الغلبة
في الظاهر به فصار باطن الباطن ظاهر الظاهر وغيب الغيب عيان العيان
وعيان العيان غيب الغيب كما ان القرب من الشيء بالنفوس هو البعد
والقرب منها بها هو القرب قوله تعالى واما من امن وعمل صالحا قال ابن
عطا من صدق الموعود واحسن اتباع اوامر ربه فله جزاء الحسنى وهو ان
يرزق الرضا بالقضاء والصبر على البلاء والشكر على النعماء ونزع من قلبه

حب الدنيا والشهوات ووساوس النفس والشيطان قوله تعالى الذين كانت
اعينهم في غطاء عن ذكري قال ابن عطا الذين كانت اعين نفوسهم
في غطاء عن نظر الاعتبار واعين قلوبهم في غطاء عن مشاهدة العيان
في الملكوت فاذا فتح عين القلب بالمشاهدة فتح عين راسه بنظر الاعتبار
قوله تعالى وكانوا لا يستطيعون سمعا قال ابن عطا لان اذانهم مسدودة
عن سماع الحق ومن لم يفتح له من قلبه ليسمع كيف يسمع بظاهر سمعه وهي
تبع لسمع قلبه وقال جعفر الصادق وكانوا لا يستطيعون سمعا لكلام الحق
والاصغاء سنن المصطفى صلى الله عليه وسلم وسنن الهداية للصالحين
والانبياء والصديقين لانهم من اهل القبول للحق فمنعوا سماع خطاب
الحق قل هل انبئكم بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا
سئل ابو بكر الوراق عن هذه الاية قال هو الذي يبطل معروفه في الدنيا
مع اهلها بالمنة وطلب الشكر على ذلك ويبطل طاعته بالرياء والسمعة
قوله تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس
نزلا قال الوراق من انزل نفسه منزل الصالحين انزله الله منازل
المقربين قال ذو النون مثل المؤمن كالارض يطؤها كل شيء وكالسحاب
اذا جاء غطا كل شيء وكالمطر اذا سقط سقى كل شيء وكالسحاب اذا جاء
غطا كل شيء واراد ولم يرد قوله تعالى خالدين فيها لا يبغون عنها حولا
قال ابن عطا متنعمين فيها بعين الابرار يتقلبون في مجاورته ويزحون
برضاته قد امنوا كل مخوف ووصلوا الى كل محبوب فلا يشتهون شيئا الا
وجدوه كيف يطلبون عنه تحويلا قوله تعالى قل لو كان البحر مدادا لكلمات
ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي قال الحسين مقياس العدم في الوجود

في معنى وجوده فاما خاص الخواص من كلامه فلو كتب ابدا الابدين اقلاما
ومدادا وبياضا ما نفدت معاني كلمة من كلماته وما لا يوصف اكثر مما
قد اشير اليه وانما يذكر للناس ما ينتفعون به من معاني العبودية من علم
وثواب وعقاب ووعد ووعيد على حسب ما يحتمله عقولهم فاما الكمال
من فائدة الكلام فللانبياء والاصفياء والاولياء قوله تعالى فمن كان
يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا قال الانطاكي من خاف المقام بين يدي
الله فليعمل عملا يصلح للعرض عليه وقال يحيا بن معاذ العمل الصالح ما يصلح
ان يلقى الله به ولا يستحي منه في ذلك وقال ذا النون العمل الصالح الذي ليس
للنفس اليه التفات ولا به طلب ثواب وجزاء وقال سهل الصالح من العمل
المقيد بالسنة **سورة مريم** بسم الله الرحمن الرحيم

كهيعص قال ابراهيم بن شيبان اما الكاف فالله الكافي لخلقه واما
الهاء فالله الهادي لخلقه والياء يد الله على خلقه بالعطف والرزق
واما العين فالله العالم بما يصلحهم واما الصاد فالله الصادق بوعده
قوله تعالى ذكر رحمة ربك عبده زكريا قال بن عطا ذكر اختصاص زكريا
بالرحمة وان كانت رحمته قد وصلت الى الانبياء عليهم السلام فخص
زكريا من بينهم بالطف رحمة وهو ان وهب له يحيا عليه السلام الذي
لم يعص ولم يهم بمعصية فهذا هو محل اختصاصه وقال بن عطا رحمته
لزكريا اجابة دعوته وايصاله الى سؤله ومراده قوله تعالى اذ نادى
ربه نداء خفيا قال بن عطا اخفى نداه من الخلق ومن نفسه واظهر النداء
لمن يجيبه ويقدر على اجابته وفائدة اخفائه النداء من الخلق والنفس
لئلا يدخل تلوين قوله تعالى قال رب اني وهن العظم مني واشتعل

الراس شيبا قال بن عطا قام مقام معتذر لما وجد في نفسه من فترة العبادة
لكبر السن فسأل الله تعالى من يعينه على عبادة ربه ويثوب عنه فيما
عجز عنه من انواع العبادة منابه فقال واجعله رب رضيا ترضاه لخدمتك
وتستخلصه لعبادتك قوله تعالى ولم اكن بدعائك رب شقيا قال بن عطا
كيف يشقى من اليه مرجعه ودعاه اياه وبه قوته وعليه توكله ومنه
تاييده ونصرته قوله تعالى فهب لي من لدنك وليا يرثني قال بن عطا
فهب لي ولدا تتخذه وليا يرث مني النبوة ويرث من ال يعقوب الاخلاق
ويرث مني صحبة الفقراء ومجالستهم والميل اليهم والاعتزاز بهم فانها
كانت اخلاق الانبياء ويرث من ال يعقوب السخاء والكرم والصبر على
النوايب والرضا بالمقدور قوله تعالى يا زكريا ان الله يبشرك بغلام
اسمه يحيا قال الصبيحي سماه يحيا وقال لم نجعل له من قبل سميا افتتح
اسمه بالياء وختمه بالياء وتوسط بين الياءين حاء الحنانية فاسمه في
الخط مرسوم موجه يقرء من اوله الى آخره ومن آخره الى اوله فياء الاول
توفيق والياء الثانية تحقيق فلذلك لم يعص ولم يهم بمعصية قال بن
الجنيد سمي يحيا ولم يكن له من قبل سميا لان يحيا من يحيا بالطاعة والموافقة
ولا يموت بالذنب والمخالفة وكان هذا صفته ونعته لم يجر عليه رسم
الخلاف ولا لسان الذم بحال بل كان محمود السيرة من مبدء امره
الى منتهاه لذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم ما احد من الخلق الا اخطى
او هم بخطيئة الا يحيا بن زكريا فانه اخطاء ولا هم قوله تعالى وقد خلقتك
من قبل ولم تك شيئا قال الواسطي قدرتك من قبل ولم تك موجودا
وقال ايضا المقادير صرخت بعجائبها وكشفت عن اوقاتها وقالت

في حال وجودك كانت في حال عدمك عندنا لا تحدث لنا من عدم ولا وجود
حالة لو يكن لا الاشياء ثابتة في حال وجودها ولا هي ثابتة في حال
عدمها او وجودها وعدمها عند الحق سواء لاثبات الشيء بادائه قوله تعالى
يا يحيا خذ الكتاب بقوة قال الواسطي خذه بقوة قلب وثقة بربك
لا بسجود وبكاء وتضرع وهذا دليل انه اكرم من شاء بغير علة واهان
من شاء بغير علة قوله تعالى واتيناه الحكم صبيا قال بن عطا الحكم المعرفة
وقال جعفر الصادق التوقير لاستعمال الادب الخدمة وقال الحسين
كان روح يحيا معجونا بانوار المشاهدة ونفسه معجونة بادام العبودية
والمجاهدة لذلك قال ربه تعالى واتيناه الحكم صبيا وقال بعضهم
الحكم اصابة الحق في الاقوال والافعال والاحوال وقال بعضهم اوتي
يحيا حكما على الغيب وفراسة صادقة لايخالط هما ريب ولا شك قوله
تعالى وحنانا من لدنا وزكوة وكان تقيا قال الواسطي ذاك الذي
اوجب له الانبساط والدلال وقال سهل رحمة منا عندنا وطهرناه
بها من ظنون الخلق فيه وكان تقيا مرضيا معرضا عن سوانا مقبلا
علينا قوله تعالى وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا
سمعت منصور بن عبد الله الهروي يقول سمعت ابا بكر بن طاهر
يقول سلام عليه يوم ولد تحيته ربه له وامان له من كل محذور
واتصال العصمة به الى الممات وقوله السلام علي يوم ولدت من
ثنائه على نفسه انطقه بلسانه وهو اعرب في العلم وارق في اللطف
وقال الواسطي سلم في طرفي حياته ومماته من جريان مخالفة عليه
بقول سلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث قوله تعالى فارسلنا

اليها روحنا قال بن عطا نورا منا اقيناه عليها وخصصناها به فاثر النور
فيه اثرة فاخرج من ضياء نتايج ذلك النور عيسى روح الله صلوات الله عليه قوله
تعالى ولنجعله اية للناس ورحمة منا قال ابو بكر بن طاهر هذه الاية
دلالة على تصحيح الربوبية ورحمة لمن امن به ولم يدع فيه ما لم يدع لنفسه
وقال ايضا بالرحمة نجا امما من الكفر وبها اهلك امما في الكفر قال تعالى
لعيسى ورحمة منا فتلك الرحمة اهلكت الخلق حتى قالوا ثالث ثلثة
وحتى قالوا فيه اليهود والنصارى ما قالوا قوله تعالى وهزي اليك بجذع
النخلة تساقط عليك رطبا جنيا قال الواسطي كانت النخلة يابسة لما
حركت اهتزت واخضرت واطلعت وسقطت فقال فكما ان الله تولى
النخلة بما عاينت تولى عيسى في اظهاره من غير فحل قال فارس هزي اليك
لما كانت في هذا الوقت في محنة المخالفات لذلك امرت بالاكتساب
وفي وقت دخول زكريا عليها في محبة الموافقات وقال بن عطا لما كانت
مجردة رزقت بغير حركة وكسب فلما تعلق قلبها بعيسى قال لها هزي
اليك قوله تعالى فكلي واشربي وقري عينا قال بن عطا انك غير مطالبة
بالثواب فيما اعطيت قوله تعالى فاشارت اليه سمعت ابا القاسم البزاز
يقول قال بن عطا فاشارت اليه في الظاهر ليعلم القوم صدقها فيما تقول
فانطق الله عيسى ببراءتهما وقال بعضهم اشارت اليه اتباعا للامر في
الظاهر واشارت الى الحق اشارت مضطرا عاجزا فيما رميت به بريء وما نسبت
اليه وقال ان احسن اشارات العارفين في اوقات الاضطرار حين
لا تشتت الهمة على الرجوع الى الحق وقال بن عطا اشارت الى الله فلم
يفهموا القوم اشارتهما فانطق الله تعالى عيسى بالبيان اني عبد الله اي

انطقنى بهذا النطق الذى اشارت اليه مريم واظهر ربوبيّته فى تكليمه قوله
تعالى انّى عبد الله اتانى الكتاب وجعلنى نبيّا قال الجنيد عبد الله لا
عبد طمع ولا عبد شهوة اتانى الكتاب خصّنى بخصايص الاسرار وجعلنى
نبيّا مخبرا عنه خبر صدق وقال بن عطا لما علم الله فى عيسى ما علم من ان
يتكلم فيه من انواع الكفر انطقه واول ما انطقه بقوله انى عبد الله ليكون
ذلك حجّة على من ادّعى فيه ما ادّعى اذ قد شهد هو لله بالعبوديّة قوله
تعالى وجعلنى مباركا اين ما كنت قال بن عطا نفّاعا للناس كلّ فى الادنى
وقال الواسطى عارفا بالله داعيا اليه وقال الجنيد مباركا على من صحبنى
وتبعنى ان ادلّه على الاعراض عن الدنيا والاقبال على الاخرة وقال
سهل أمر بالمعروف وانهى عن المنكر وارشد الضال وانصر المظلوم
واغيث الملهوف قوله تعالى واوصانى بالصّلوة والزكوة ما دمت حيّا
قال بن عطا امرنى بمواصلته وطهارة السّر عما دونه ما دمت حيّا بحياته
قوله تعالى ولم يجعلنى جبّارا شقيّا قال سهل اى لا جاهلا باحكامه ولا
متكبّرا عن عبادته وقال بن عطا الجبّار الذى لا ينصح والشقى الذى لا يقبل
النّصيحة قوله تعالى اسمع بهم وابصر قال الجنيد من كان مشغولا بالله
عن نفسه وناظرا اليه لا الى خلقه فهو الذى يبدء بالعطا قبل السّؤال
واخذا فى مهيمنيّة الجبّار وقد اخبرنا الله تعالى بذلك فى هذه الاية
فمن اشتغل بالله استولى عليه انوار الحقّ فلا يستعبده احد من المخلوقين
وجعله سميعا بصيرا قوله تعالى وانذرهم يوم الحسرة اذ قضى الامر وهم
فى غفلة قال بن عطا الحسرة هى الندم على ما فات من الحقّ وحسرة الوقت
هى قلّة المبالات بما يرتكبه من انواع المخالفات قوله تعالى واذكر فى

الكتاب ابراهيم انه كان صدّيقا نبيّا قال بن عطا الصّديق القايم مع ربّه
على حدّ الصّدق فى جميع الاوقات لا يعارضه فى صدقه معارض بحال
وقال ابو سعيد الخرّاز الصّديق الاخذ بانفس الحظوظ من كلّ مقام سنىّ حتى
يقارب درجة الانبياء وقال يحيا بن معاذ شرب كاس الصّدّيقين
فى الدنيا من ثلثة انهار نهر الحياء ونهر العطاء ونهر الصبر قال الجنيد
ايضا الصّديق القايم مع الخلق بلا واسطة قوله تعالى يا ابت لم
تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغنى عنك شيئا لم تعبد من لا يسمع دعاك
ولا يبصر حالك ولا يكفيك شيئا من مهمّاتك قوله تعالى فاتبعنى اهدك
صراطا سويّا قال القاسم الطريق الى الحقّ طريق المتابعة من علامة
اتبع الكتاب والسّنة فانّ اسلم الطرق الى الله طريق الاتباع قال سهل
بن عبد الله اشدّ ما على النفس الاقتداء فانّ ليس للنفس فيه نصيب ولا راحة
قوله تعالى اراغب انت عن الهتى يا ابراهيم الى قوله سلام عليك قال
ابو بكر بن طاهر لما بدى من كلام الجهّال من الدعوة الى الهته والوعيد
على ذلك ان خالفه وجعل جوابه جواب الجهال بالسّلام قال تعالى واذا
خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما قوله تعالى واعتزلكم وما تعبدون
من دون الله قال القاسم من اراد السّلامة فى الدّنيا والاخرة ظاهرا
وباطنا فليعتزل قرناء السّوء واخدان السّوء ولا يمكنه ذلك الا بالجاء
والتضرع الى ربّه بذلك ليوفّقه لمفادقتهم فانّ المرء مع من احبّ وقيل
لا تسئل عن المرء وابصر قرينه فانّ القرين بالمقارن مقتدى وقال
ابو تراب النخشبى صحبة الاشرار تورث سوء الظن بالاخيار قوله تعالى عسى
ان لا اكون بدعاء ربى شقيّا قال عبد العزيز المكى كان الخليل عليه السّلام

يهاب ربه ان يدعوه ويذكره ويعظمه ان لا يكون يدعوه بلسان لا يصلح
لدعائه فدعا على استحياء وخشية وخيفة وهيبة بعد معرفته بجلالته
فقال وادعوا ربي عسى ان لا اكون بدعاء ربي شقيا والله اعلم ان ربي
يعذرني بدعائي اياه وان كنت لا اصلح لذكره ودعائه ثم لا اشقى بدعائه
بعد ان عذرني قوله تعالى فلما اعتزلهم وما يعبدون من دون الله
وهبنا له اسحق ويعقوب عوض الاكابر على مقدار الجذب جعل فهم التلاوة
للاحكام وجعل فهم الحقيقة للاستقام وقال لموسى ووهبنا له من رحمتنا
اخاه هرون نبيا ولما اعتزل محمد صلى الله عليه وسلم الاكوان اجمع ولم يزغ
البصر في وقت النظر وما طغى قيل انك لعلى خلق عظيم حيث لم تر غيره حلاه
بصفته فقال ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله وقال ابو محمد
البلادي ما يخير احد على ربه في شيء من اسبابه ما ترك احدا شيئا
الا عوضه الله عليه خيرا منه قوله تعالى وجعلنا لهم لسان صدق
عليا قال بن عطا اصدق الالسنة هي المعبرة عن الحق بالصواب والذاكرة
على الدوام لنعمائه الناشرة لآلائه وقال بعضهم فتحنا عليهم السنة
عبادنا بصدق معاملاتهم وعلو محلهم قوله تعالى واذكر في الكتاب
موسى انه كان مخلصا قال الترمذي المخلص على الحقيقة مثل موسى
ذهب الى الخضر ليتأدب به فلو يسامحه في شيء ظهر له منه ومما كان
يفعله حتى اوقفه على العذر فيه وهذا من تمام اخلاصه قوله تعالى
وناديناه من جانب الطور الايمن وقربناه نجيا قال بن عطا خص الله
تعالى سادات الانبياء كل واحد منهم بخاصية فكان الخلافة لآدم بقوله
اني جاعل في الارض خليفة والقربة لموسى بقوله وقربناه نجيا والامامة

لابراهيم

لابراهيم بقوله اني جاعلك للناس اماما والحجة لمحمد صلى الله عليه وسلم
وعليهم اجمعين بقوله عليه السلام انا سيد ولد آدم بلا جحد ولا اكتساب
الا ان المحبة اوجبت له السيادة على الخلق اجمع والقسم بحياته بقوله
لعمرك وقال جعفر للمقرب من الله ثلث علامات اذا افاده الله علما
رزقه العمل به واذا وفقه للعمل به اعطاه الاخلاص في العمل واذا اقامه
الله لنصيحة المؤمنين رزقه في قلبه حرمة لهم ويعلم ان حرمة المؤمن
من حرمة الله تعالى قال الجنيد وقربناه نجيا جعلناه من العالمين
بنا والمخبرين عنا بالصدق والحقيقة وقال رويم كشفنا عن سره
ما كان مغطى عليه من انواع القرب والزلف واذنا له في الاخبار عنا
قوله تعالى واذكر في الكتاب اسماعيل انه كان صادق الوعد قال بن
عطا وعد لابيه من نفسه الصبر بوفائه وذلك قوله ستجدني ان
شاء الله من الصابرين وقال الجنيد لم يعد اسماعيل لله من نفسه
شيئا الا صدقه ووفى به وقام عند مراد الله فيه فسماه صادق الوعد
وقال الحسين الصادق هو المتكلف في حاله يجري بين استقامة وزلة
والصديق هو المستقيم في جميع احواله قوله تعالى واذكر في الكتاب ادريس
انه كان صديقا نبيا قال ابو بكر الطستاني الصديق الذي لا يطلب
طريق الصدق من غيره ويكون له ان يطالب غيره بحقيقة الصدق
وقال الحسين الصديق الذي لا يجري عليه كلفة في شواهده بمشاهدة
الحق فتولاه الحق فلا يرى شيئا الا من الحق وقال بعضهم الصديق ان يكون
مع الله في حكم ما اوجب ولا يكون على سره اثر من الاكوان ويكون وحدانية
الذات لم يشهده الحق غيره وهو اعمى عن الاكوان ويكون له مع الحق نسبة

يحمل به الواردات لا يذكر برؤية الكون غير الحق ولا يتبذله الحق بالنظر
اليه غيرة عليه قوله تعالى فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلوة
واتبعوا الشهوات قال محمد بن حامد اولئك قوم حرموا تعظيم الاولياء
والانبياء والصديقين فحجبهم الله تعالى عن معرفته واصابهم شقاوة
ذلك الحال فاضاعوا الصلوة التي هي محل وصلة العبد مع سيده وترسموا
بها ولم يتحققوا فيها واتبعوا اراءهم واهواءهم فاصابهم الخذلان وحرموا
بذلك السعادة واثر الشقاوة على العبيد هو حرمان الخدمة وتصغير
من عظم الله حرمته قوله تعالى ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا قال
محمد بن عيسى الهاشمي رد الاشباح الى قيمتها من المطعم والمشرب بكرة وعشيا
[illegible] سر عن ذلك بقوله ان المتقين في مقام امين [illegible]
مقام لا ينزله الا من كان ظاهر الامانة سرا وعلنا قوله تعالى تلك الجنة
التي نورث من عبادنا من كان تقيا قال بعضهم نجعل اهل الجنة وسكانها
من يطلبها بفضلنا لا بعمله فانها ميراث سعادة الازل لا ميراث الاعمال
والعمل سمه ربما يتحقق وربما لا يتحقق والتقوى نتيجة تلك السعادة
قوله من كان تقيا من كان رجوعه الينا بنا لا بغيرنا وقال ذا النون التقي
من لا يدنس ظاهره بالمعارضة ولا باطنه بالعلالات ويكون واقفا مع
الله موقف الاتفاق وقال بعضهم التقوى مقسومة على الخطرة والهمة والفكرة
والنية والعزم والقصد والحركة قوله تعالى هل تعلم له سميا قال محمد
بن الفضل هل تعلم احدا يجيبك في اي وقت دعوته ويقبلك في اي
وقت واي اوان قصدته وقال بعضهم هل تعلم احد يسعى الله الا الله قوله
تعالى اولا يذكر الانسان انا خلقناه من قبل ولم يك شيئا قال الواسطي

المقادير

المقادير صرخت بمعانيها وكشفت عن اوقاتها وقال اخبر انه ماخوذ
عن شاهده واكتسابه نفسه حين لم يك شيئا والثاني اخذها من
النطفة والثالث اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا ذكر الطين
العبارات وذكر النطفة للاشارات والباقي لفقد النعوت والاوصاف
قوله تعالى وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا قال الواسطي
ما احد الا ويورده النار ملاحظة اعماله ثم ينجي الله تعالى منها من اسقط
عند ذلك وازالها عنه بملازمة التوفيق وقال الواسطي في قوله كان
على ربك حتما مقضيا بالرجا يجلب المحتوم وبالخوف يدفع المقضي قوله تعالى
واتخذوا من دون الله الهة ليكونوا لهم عزا قال بعضهم كيف تظفر بالعز
وانت تطلبه من محل الذل ومكانه اذللت نفسك بسؤال الخلق فلو كنت
موقفا لاعززت نفسك بسؤال الحق او بذكره او بالرضا لما يرد عليك
منه فتكون عزيزا في كل حال دنيا واخرة قوله تعالى يوم نحشر المتقين
الى الرحمن وفدا قال بن عطا بلغني عن الصادق انه قال وفدا اي ركبانا
على متون المعرفة وقال جعفر المتقي من اتقى كل ما سواه والمتقي من اتقى
متابعة هواه فمن كان بهذا الوصف فان الله يحمله الى حضرة المشاهدة
على جنايب النور ليعرف اهل المشهد محله فيهم وقال الواسطي وفدا
ركبانا وذلك حجابهم لانه من جذبته زينته عن الحق حتى ينسيه ولا
يجذبه ذكر الحق عن اعراض جذب الزينة فهو الكاذب في دعواه وقال
يحيا بن معاذ اجعل امرك مع الله جدا وسد باب الخلاف عليك سدا
واردد على العبد ما اشار به ردا وانظر هل تجد من طلب العفو بدا فالى
كم تكد بالتصنع كدا وتمد بما لا تملكه من حياتك مدا ولا تذكر يوم

نحشر المتقين الى الرحمن وفدا ونسوق المجرمين الى جهنم وردا

سورة طه بسم الله الرحمن الرحيم

طه قال بن عطا هديت لبساط القربة والانس وقال الواسطي هو مستخرج من الطاهر الهادي انت طاهر بنا هادا الينا وقال محمد بن عيسى الماشي طوى عن سر محمد صلى الله عليه وسلم الاكوان بما فيها وهدى الى الاشتغال بمكونها وقال محمد بن علي اي طوبى لمن اهتدى بك وجعلك السبيل الينا قوله تعالى ما انزلنا عليك القرآن لتشقى قال الواسطي سمى القرآن قرآنا لانه مقارن لمتكلمه لا يباينه تعظيما لشان القرآن كما وصل الينا شعاع الشمس وحرارتها ولم يباين القرص وقال بن عطاء ما انزلنا عليك القرآن لتشقى اي لتتعب في خدمتنا فكان جوابه من النبي صلى الله عليه وسلم زيادة تعبد واجتهادا كانه يقول وهل يتعب احد في خدمتك وهو محل استرواح العارفين فاما هذه الحركات فهي القيام لشكر ما اهلتني له من قربك ومناجاتك وخدمتك والدنو منك الاتراه عليه السلام لما قيل له اتفعل هذا وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر قال افلا اكون عبدا شكورا قوله تعالى الا تذكرة لمن يخشى قال بن عطا قيل له يا محمد انت امام اهل الخشية وسيدهم ارسلناه اليك تذكرة لك لتسكن اليه ويزول به الخشية عن قلبك فان المحب يانس بكتاب حبيبه وكلامه قال جعفر انزل الله القرآن موعظة للخائفين ورحمة للمذنبين وانسا للمحبين قوله تعالى الرحمن على العرش استوى قال مالك بن انس لما سئل عن الاستواء كيف استوى قال الاستواء غير مجهول والكيفية غير معقول والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة وقال فارس ليس على الكون من الله اثر ولا من الله على الكون اثر وقال بن عطا هذا اظهار القدرة لا امكانا للذات الاحدية قوله تعالى له ما في السموات وما في الارض قيل اله الكل فمن طلب الكل من البعض فقد اخطاء الطلب ارجع اليه في جميع مهماتك يكفيك واطلب منه كل طلباتك يجد عليك بها قوله تعالى وان تجهر بالقول فانه يعلم السر واخفى قال الصيحي السر ما طالعه العبد ولا يطالعه الملك والشيطان ولم يحس به النفس ولا يشاهده العقل وهو في الاضمار لم يجره الهمم ولم يدبره الفطن وهو في لباب القلب في حقايق المحض من خطرات الالهام كشرار النار الكامن في الشجر الرطب حتى يمثله الارادة والمشيئة والاحكام فينتقل في الاحوال فهذا هو السر وما هو اخفى مما لم يحس ولم يطالع لا يعلمه الا الله فهو اخفى من الحقايق فاذا ظهر معلوما بدى علمه قال الواسطي السر ما خفي على العباد والذي هو اخفى ما لم يقل له كن قال الجنيد يعلم سره فيك واخفى سره عنك قوله تعالى وهل اتاك حديث موسى اذ رأى نارا قال الواسطي موسى عليه السلام خطرت به خسة الحظوظ في اخذ نار فنال النور فلا ينبغي لاحد ان ياس من نفسه وحوله من شاهد الحظ شاهد الحق قوله تعالى فلما اتاها نودي يا موسى اني انا ربك قال جعفر رضي الله عنه قيل لموسى عليه السلام كيف عرفت ان النداء هو نداء الحق فقال لانه افنى وشملني فكانما كل شعرة مني كان مخاطبا بنداء اني من جميع الجهات كانها تعبر من نفسها بجواب فلما شملتني انوار الهيبة ولاحظت بي انوار العزة والجبروت علمت اني مخاطب من الحق ولما كان اول الخطاب اني ثم بعد انا علمت انه ليس لاحد ان يخبر عن نفسه باللفظتين جميعا متتابعا الا الحق فاد هشت وهو كان محل الفناء فقلت

انت انت الذى انت لم تزل ولا تزال لموسى معك مقام ولا له جراة الكلام
الآن تثبته ببثاتك وتنعته بنعوتك فتكون انت المخاطب والمخاطب
جميعا فقال لا يحمل خطابى غيرى ولا يجيبنى سوائى انا المتكلم وانا المتكا
وانت فى الوسط شبح يقع بك محل الخطاب قوله تعالى فاخلع نعليك
انك بالواد المقدس طوى قال ابو سليمان الدارانى اخلع نعليك ليصيب
قدمك بركة الوادى والوادى بركة بركة قدمك وقال الشبلى اخلع الكل
عنك تصل الينا بالكلية فيكون ولا تكون فتحقق فى عين الجمع فيكون اخبارك
عنا وفعلك فعلنا وقال بن عطا اخلع نعلك اعرض بقلبك عن الكون
فلا تنظر اليه بعد هذا الخطاب وقال ايضا النعل النفس والوادى
المقدس دين المرء حان وقت خلوك من نفسك والقيام معنا بدينك
وقال جعفر اقطع عنك فانك باعيننا وقال بن عطا اخلع نعليك
اى اسقط عنك محل الفصل والوصل فقد حصلت فى الوادى المقدس وهو
الذى يطهرك عن الاحوال اجمع ويردك الى محولها عليك وقال بن عطا اى
انزع عنك قوة الاتصال والانفصال انك بالواد المقدس اى بواد الانفراد
معى ليس معك احد سوائى قوله تعالى وانا اخترتك فاستمع لما يوحى قال
الواسطى المختار من جهة من هو مصطنعه ومصطفيه ومربيه على يدى
اعدائه والملقى محبته فى قلوب عباده فلم يستطيعوا له الا محبة والمطلق
لسانه بجلى العقد والميسر له امره فلا يعسر عليه مطلوبا بحال كل هذا
يقدم اليه ويمن به عليه ليكون ثابتا عند مكافحة الخطاب ومواجهة
الوحى والكلام قوله تعالى انتنى انا الله لا اله الا انا فاعبدنى قال
الواسطى لا تشغل قلبك بغيرى قولا وفعلا ولا تكن من ابناء الافعال

والاحصاء والاعمار والدهور كن من ابناء الازل والابد طالعا لما سبق
من الاولية وجريك فى الاخرية وان كان كلاهما واحدا وقال بن عطا اشارة
الى حقيقة الحق اذ الازل والابد علة وذكر الاوقات والدهور علة وقال
الواسطى بالعبرانى خاطب موسى ثم وصف لمحمد صلى الله عليه وسلم انتنى
انا الله لا اله الا انا هل تلونت الصفة بذلك فلو لونتها اختلاف اللغات
لتلونت فى اختلاف الاوامر والنواهى وقال الحسين لا اله الا الله تضييف
السر عن الالهة واذا جلى السر من تعظيم غيره فلا وجه لهذا القبول وقال
الواسطى ابتداءه بالتوحيد وختمه بلسان الطاعة قوله تعالى وما تلك
بيمينك يا موسى قال فارس سمع موسى كلاما لا يشبه كلام الخلق فلما سمع
ذلك الكلام كاد ان يهيم فمرة اضاف العصى الى نفسه ومرة اجاب عما لم
يسئل كذلك الهيمان وقال بن عطا انفرد الحق بعلم الغيب فلم يخلق من
الاشياء ظواهرها وحقيقتها عند الله فكان عند موسى انها عصا وعند
الحق حية فقال له وما تلك بيمينك يا موسى ليعرفه بذلك مقدار علمه
وان حقايق العلوم لا يعلمها الا الله فقال عصاى فقال له بل محلا لقدرتنا
واظهارها فيها وقال الحسين فى قوله وما تلك بيمينك يا موسى اثبته
بالصفة فقال له اعد اليها النظر فاعاد النظر حتى تبين انها عصا
فقال عصاى فلما اجاب بالحقيقة انها عصا قلب عينها فاحالها عن
حالها فاعجزه ذلك فقيل اعجازها للامة وقال ابو بكر بن طاهر انبسط
اليه فى السئوال ليربط على قلبه لعلمه بما يبدهه فى شهود الكبرياء وقال
ايضا احب الله تعالى ان ينبسط موسى فى الكلام كى لا يحتشم فى السئوال
وقال الجنيد فى قوله اتوكؤ عليها فقال له القها اى الق كلما يعتمد عليه

قلبك او تسكن اليه نفسك فان الكل محل العلل فان كل ما تسكن اليه
ستهرب منه عن قليل الاتراه قال فاوجس في نفسه خيفة موسى
قال الحسين عد موسى منافع العصا على ربه وسكونه اليها وانتفاعه
بها فقال القها يا موسى اي الق من نفسك السكون الى منافعها وقلبها
حيّة ليزول عنه الانس بها فاوجس منها خيفة فقال حين قطعه عنها بالفرار
منها خذها ولا تخف وارجع الينا وقيل الحكمة في انقلاب العصا حيّة في
وقت الكلام انه جعل آيته ومعجزته ولو القاها بين يدي فرعون ولم
يشاهد منها قبل ذلك ما شاهد لهرب منها كما هرب فرعون حين بدت
رؤيتها قوله تعالى هي عصاي اتوكؤ عليها قال بن عطا اضافها بالملك
الى نفسه ولم يكن يجب له ان يرى لنفسه ملكا وهو بين يدي الحق
فلما اضافها الى نفسه قال القها فالقاها فاذا هي حيّة تسعى قال
خذها اي خذ عصاك ولا تهرب مما ادعيت فيه الملك لنفسك فخاف
وتبرء من اضافتها ملكا الى نفسه فتعطف الحق عليه فقال خذها
ولا تخف فانها لن تضرك قوله تعالى قال القها يا موسى قال الواسطي
اطرح عن نفسك السكون الى العصا والاعتماد عليها وعد المنافع فيها
فلما القاها وخلى سره منها قال خذها الآن منا على شرط ان تراها
النافع الضار لا الاسباب وقال بعضهم القها فانك قد الفتها وسكنت
اليها والى منافعها وخذها عن امرنا لترى فيها المنافع التامة قوله
خذها ولا تخف قال الجنيد كان خوف موسى خوف تسليط لا خوف
طبع وقال الواسطي خوف موسى من العصا انه شاهد اثر سخطه فيها
لذلك قيل من طالعه في وقت الذكر بالسخط والعقوبة ذكره بالتبه

لا بأس بانبساط قوله تعالى لنريك من آياتنا الكبرى قال ابو عبد الله الرودباري
في سؤال موسى ربه شرح صدره واطلاق لسانه ومؤازرة اخيه لم يسأله
ضعفا عن التبليغ لانه تعالى ايده بالاثبات والتمكين ولكنه وقف
مقام حتى بين يدي الحق يسأل بلسان الحق بما قد سبق علم الحق به في
الخلق قوله تعالى رب اشرح لي صدري ويسر لي امري واحلل عقدة
من لساني قال بن عطا لما كلم الله موسى لم يكن فيه بعد ذلك من الفضل
ان يتكلم مع غيره فلما امره الله تعالى بالذهاب الى فرعون قال واحلل
عقدة من لساني ان لم تطلق لساني انت وتحل هذه العقدة عنه
كيف يتهيأ لي الكلام مع مخلوق بعد ان كلمتني وقال بن عطا اكشف
لي عن صدري حتى لا يشاهد غيرك ويسر لي امري حتى لا انطق الا بمعرفتك
واحلل عقدة الانسانية من لساني حتى لا اتكلم الا بما القنه منك قال
بن عطا اراد بها عقدة النفسانية وقال جعفر لما كلم الله موسى عقد لسانه
عن مكالمة غيره فلما امره الله تعالى بالذهاب الى فرعون ناجاه بسره
فقال واحلل عقدة من لساني لاكون قايما بالامر على اتم مقام وقال الجنيد
ما سأل الله موسى الا الاخلاق وقال الحسين لما ازال الحق التوقف وجاء
الى الله بالله ولو تبقى عليه بقية بها يمتنع اقيم مقام المواجهة واطلق
مصطنعه لسانه نظر الى اليق الاحوال به فسأل مليكه شرح صدره
ليتسع مقام المواجهة والمخاطبة ثم نظر الى اليق الاحوال به فاذا
هو بتيسير امره فسأل ذلك على التمام ليترقى به حالة الى ادفع
مقام وهو المجيء الى الله بالله لعلمه بان من وصل اليه لا يعترض عليه
عارضة مجال ثم نظر الى اليق الاحوال به فسأل حل العقدة من لسانه

ليكون اذذاك مالكا لنظمه وبيانه فلما تمت له هذه الاحوال صلح للمجيء
الى الله وكان ممن وفى المواقيت حقها غابت عنه الاحوال فلم يرها ورجعت
عن عينه وظهوره وما عداها الا ما كان للحق منه ومعه حتى تحقق بقوله له
قد اوتيت سؤلك يا موسى وقال بعضهم سأله حل عقدة الحياء عنه فانه
استحى ان يخاطب فرعون بلسان خاطب به الحق قوله تعالى كي نسبحك كثيرا
ونذكرك كثيرا قال ابن عطا لا يخطرن ببرك ما خطر ببر موسى حيث قال كي
نسبحك كثيرا استكثر ما منه من العبادة والتسبيح فلا يخطرن بك ما
خطر به وقال الجعفري قيل لموسى استكثرت تسبيحك وتكبيرك ونسيت بدايات
فضلنا عليك في حفظك في اليم ورددناك الى امك وتربيتنا في حجر عدوك
واكثر من هذا كله خطابنا معك وكلامنا اياك واكثر منه اخبارنا
باصطناعك لك قوله تعالى قد اوتيت سؤلك يا موسى قال الواسطي
سأل ابتداء شرح صدره فجاء الاقتداء به للعوام دون الخواص لان
الله تعالى اعلم بما في ابلاغ رسالته واداء امانته الا ترى الى قوله قد
اوتيت سؤلك يا موسى ولقد منا عليك مرة اخرى فذكر ايام حداثته
ثم رددته من اصله الى اصل الاصل فقال واصطنعتك لنفسي فاضافه
الى نفسه ثم اكد ذلك بقوله انا اصطفيتك على الناس قوله تعالى
والقيت عليك محبة مني قال سري السقطي القى عليه لطفا من لطافه
يستجلب به قلوب عباده وقال بن عطا القيت عليك محبة مني لكل من
راى فيك محبتي لك احبك بحبي لك وقال فارس زينتك بملاحة من
عندي حتى لا تصلح لغيري ويحبك كل من يرى تلك الملاحة فيك فقيل
اليس يوسف عليه السلام اعطي شطر الحسن لم لم يكن يستوجب المحبة

فقال الحسن لا يوجب المحبة والملاحة توجب المحبة الا ترى ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان عليه ملاحة ممزوجة بهيبة وقال الواسطي القيت
عليك محبة مني المحبة تمتزج لاقوام كرجل يكون سخيا شجاعا فيفتها فيفتن
الناس على ذلك والمحبة التي القيت على موسى ما زال ملقا عليه وهو في
صليع عمران الا ترى الى فرعون لما شاهد الملقى عليه في صغره من غير مزاج
كيف دبا به مع ما كان يقتل من اولاد بني اسرائيل وذلك لالقاء المحبة عليه
وايضا سبقت لك مني العناية بفضل الاختصاص على غيرك فخصصت
بالذكر في الثناء ومن اصطنعه الله لنفسه لم يستر قه طمع غيره قوله
تعالى ولتصنع على عيني قال الواسطي ما يخابني ولا ولي من محبته ولا
سلم احد من هيبته وهذا قوله ولتصنع على عيني قال بن عطا اي انا
مشاهدك حافظ لك ادعاك بعيني ولا اسلم سياستك الى غيري
ليعلمه حسن العناية منه قوله تعالى وقتلت نفسا فنجيناك من الغم
قال الواسطي القاه في اعظم كبيرة حتى يوجده طعم الاصطفاء بقوله
وقتلت نفسا قوله تعالى وفتناك فتونا قال ابو الحارث فتناك بنا
عما سوانا قال بن عطا طهرناك بالبلا طهرا حتى اصلحت لبساط الانس قوله
تعالى ثم جئت على قدر يا موسى قال قدرنا لك سبيل المعرفة ووقتها
فجئت على ذلك القدر قوله تعالى واصطنعتك لنفسي قال الخراز
فمن اين والى اين واليه وله وبه وفني فناه لبقاء بقائه لحقيقة
فنائه وقيل استخلصتك لسري واختصصتك لمخاطبتي وقال ابو سعيد
الخراز في بعض كتبه غيران اولياء الله دهاهم الله في اشباههم قد
خبأهم واخفاهم في انفسهم من انفسهم لنفسه وهذا مقام الاصطناع الذي

قال الله تعالى لموسى واصطنعتك لنفسي قال الواسطي حتى لا يملكك غيري
فان نفوس المؤمنين نفوس اتية استرقها الحق فلا يملكها سواه قوله تعالى
ولا تنيا في ذكري قال سهل لا تكثر الذكر باللسان وتغفلا عن مراقبة
القلب قوله تعالى اذهبا الى فرعون انه طغى قال بن عطا الاشارة الى
فرعون وهو المبعوث في الحقيقة الى السحرة فان الله لا يرسل انبياءه الى اعدائه
ولم يكن عنده لاعدائه من الخطر ما يرسل اليهم انبياءه ولكن يبعث الانبياء
اليهم ليخرج اولياؤه من المؤمنين من بين اعدائه الكفرة قوله تعالى فقولا
له قولا ليّنا قال يحيا بن معاذ هذا رفقك بمن يدعي الربوبية فكيف
رفقك بمن يدعي العبودية هذا رفقك بمن اذاك فكيف رفقك
بمن يؤذي فيك وهذا رفقك مع اعدائك فكيف مع اوليائك واحبائك
هذا رفقك مع من جحدك وبارزك فكيف بمن عبدك وخضع لك
وقال ايضا امر الله تعالى لموسى بلين الكلام له لانه احسن اليك في
ابتداء امرك فلم تكافيه فاحببت ان اكافيه عنك وقوله تعالى لا تخافا
انني معكما اسمع وارى قال سهل اخبر الله تعالى انه معهما بالنصرة
مشاهدا لهما في كل حال بالقوة والمعونة والتاييد لئلا يخافا ابلاغ
الرسالة بحال قوله تعالى والسلام على من اتبع الهدى قال الواسطي
اتباع الهدى بسابقة الهدى فمن سبقت له من الله الهداية اتبع الهدى
في جميع احواله قوله تعالى منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم
تارة اخرى قيل ليحيا بن معاذ ما بال الانسان يحب الدنيا قال لان الله
يحبها منها خلق في امه وفيها نشا فهي غشه ومنها قد رزقه فهي
حياته وفيها يعاد فهي كفايته وفيها كسب الجنة فهي مبدأ سعادته وهي

ثم الصالحين الى الله فكيف لا يحب طريقا ياخذ بسالكه الى ربه عز وجل قوله
تعالى فاوجس في نفسه خيفة موسى سئل بن عطا عن قوله فاوجس في
نفسه خيفة ما كانت هذه الخيفة والله يقول لا تخافا قال خاف على
قومه ان يفوتهم حظهم من الله وما خاف على نفسه قوله تعالى قلنا
لا تخف انك انت الاعلى قال بن عطا لا تخف انك بمراءى منا ومسمع ونحن
معك في جميع احوالك فانك القايم بالمسبب وهم المعتمدون على الاسباب
قوله تعالى لن نؤثرك على ما جاءنا من البينات قال ذو النون من اثر الله
على الاشياء هان عليه ما يلقى في ذات الله لانه اثر الاثير وحصل
في جملة اللطيف الخبير قال تعالى حاكيا عن السحرة لن نؤثرك على ما جاءنا
من البينات والذي فطرنا فاقض ما انت قاض انما تقضي هذه الحياة الدنيا
فان الذي كشف لنا عنه يسهل علينا في مشاهدته تحمل البؤس وملاقات
المكاره والضرر قوله تعالى واني لغفار لمن تاب وامن وعمل صالحا
ثم اهتدى قال بن عطا من رجع طريق المخالفة الى طريق الموافقة وصدق
موعود الله فيه وله ولمن اتبع السنة ثم اهتدى ثم اقام على ذلك
لا يطلب سواه مسلكا وطريقا وقال جعفر واني لغفار لمن تاب اي
لمن رجع اليّ في مهماته ولم يرجع الى غيري وامن وشاهدني ولم
يشهد معي سواي وعمل صالحا واخلص قلبه لي ثم اهتدى ثم لم
يخالف سنة المصطفى صلى الله عليه وسلم قوله تعالى فانا قد فتنا
قومك من بعدك سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القاسم
البزاز يقول قال بن عطا قال الله تعالى لموسى اتدري متى اين ايتك
قال لا يا رب قال حين قلت لهرون اخلفني في قومي اين كنت انا حينئذ

حتى اعتذرت على هرون قوله تعالى فرجع موسى الى قومه غضبان اسفا قيل
غضبان على هرون اذا واسفا على ما اذا قال غضبان على نفسه اذا ترك قومه
حتى ضلوا واسفا على ما فاته من مناجات ربه قال الشبلى اسفا على ما فاته
من مخاطبة الحق الى مخالجة من لا اوزان لهم فرده من شوقه الى
شاهده ولم يظفر ببغيته ولا شفا من وجده فغضبه كان من ذلك
قوله تعالى كذلك نقص عليك من انباء ما قد سبق قال ابن عطا موعظة
بعد موعظة وبيانا بعد بيان وذلك ان الحق كشف له من انباء ما
قد سبق فى الامم الخالية والدهور الماضية فيكون منهم على علم ولم يخف
عليه من احوالهم شئ ولخفى حاله ووقته عن الكل بقوله وقد من
لدنا ذكرا اى موعظة تتعظ بها وتتادب بملازمتها فلا يخفى عليك
شئ من اسرارنا وما اودعناه اسرار الذين كانوا قبلك من الانبيا
فيكون الانبياء مكشوفين لك وانت فى ستر الحق قوله تعالى فيذرها
قاعا صفصفا قال الحسين هو الذى يطمس الرسوم وهى الهموم ويميت
الذهن ويترك الجسم قاعا صفصفا حتى يعجز الكل عن معرفته وبلوغ
نعاده قد رتم ولم يظهر من طوالع ربوبيته على اسرار اهل معرفته فيعرفون
به قوله تعالى يومئذ لا تنفع الشفاعة الا من اذن له الرحمن ورضى
له قولا قال الواسطى لا ينسب الى نفسه شيئا ولا يرى نعته فاذا عاين
نعته نسى الاول واذا ظهر عليه رضوانه ذهب ما دونه وقيل فى قوله
ورضى له قولا هو تولى اظهاره وجعله قائما به مغيبا عن شاهده حتى لا
ينطق بحضرتم من ذات نفسه قوله تعالى ولا يحيطون به علما قال
ابن عطا لا يحيطون بشئ من ربوبيته علما لانه لم يظهر شيئ الا تحت تلبيس

لكى لا يستوى علمان فى شئ واحد ومن لا يرى الكل تلبيسا كان المكر به
قريبا والعبيد لا يقفون على تلبيساته قال الواسطى كيف يطلب احد
طريق الاحاطة وهو لا يحيط بنفسه علما ولا بالسماء وهو يرى جوهرها
وقال ايضا ليس له غاية تدرك ولا نهاية تلحق وقال فارس ما علمه
غيره ولا ذكره سواه فهو العالم على الحقيقة قوله تعالى وعنت الوجوه
للحى القيوم قال سهل خضعت له بقدر معرفتها به وتمكين التوفيق منه
قوله تعالى وقل رب زدنى علما قال بعضهم علما بك وجهلا مما سواك
وهو زيادة العلم وقال محمد بن الفضل زدنى علما بنفسى وما تضره من
الشر والمكر والغدر لا قوم بمعونتك فى مداوات كل شئ منها بدوائها
قوله تعالى ولقد عهدنا الى ادم من قبل فنسى سمعت منصور بن عبد
الله يقول سمعت ابا القاسم البزاز يقول قال بن عطا عهدنا الى
ادم ان لا يطالع معى سوى عهدى فنسى العهد وطالع الجنان ولم يجد
له عزما اى لم يطالع بسره ولكن طالعه بعينه فنادى عليه وعصى
ادم ربه قال جعفر عهدنا الى ادم ان لا ينسانا فى حال فنسينا واشتغل
بالجنة فابتلى بارتكاب النهى وذاك انه الهاه النعيم عن المنعم فوقع
من النعمة فى البلية فاخرج من النعيم والجنة ليعلم ان النعيم مجاورة
المنعم لا الالتذاذ بالمآكل والمشارب وقال الواسطى فنسى ولم يجد له عزما
اى قوة فى ضبط نفسه وان كان الواجب تركات المباشرة اوجب زوال
النسيان وانما غيبه عن شاهده ليريه شواهد عبوديته تنبيها
وترقيبا وقال ايضا النسيان له وجهان اى جعل قد رعهده وفرق
بين من نسى بالحضرة وبين من نسى بالغيبة لذلك قال النبى صلى الله عليه وسلم

رفع عن امتي الخطاء والنسيان وسمعت ابا القاسم النصرابادي يقول
ذنب لزمته فوجب عليك منه الاستغفار وذنب لزمته فانت فيه
معذور لقوله فنسي ولم نجد له عزما قوله تعالى يا آدم ان هذا عدو
لك ولزوجك قال الواسطي اضمر عدوه انه ولم يفرغ الى ربه مبتهلا في
الكفاية والاستكفاء فاصغى الى قوله وقسمه قوله تعالى فلا يخرجنكما
من الجنة فتشقى ولم يقل فتشقيا لان آدم كان عالما بمراتب المجاورة
واختصاص الدنو ولم تكن حوى تعلم من ذلك ما علم آدم فقال لآدم
فتشقى لانك المخصوص بهذه الرتبة الجليلة وحوى تبع لك فيه وليس
الاصل فيه كالفرع قوله تعالى ان لك الا تجوع فيها ولا تعرى قال
بن عطا اخرا حوال الخلق الرجوع الى ما يليق بهم من المطعم والمشرب الا
ترى الى آدم بعض خصوصية الخلقة باليد ونفخ الروح الخاص به
وسجود الملئكة كيف ردّ الى نقص الطبايع بقوله الا تجوع فيها ولا
تعرى قوله تعالى وعصى آدم ربه فغوى قال بن عطا اسم العصيان
مذمومة الا ان الاجتباء والاصطفاء منعا ان يلحق آدم اسم المذمومة
بحال وقال جعفر طالع الجنان ونعيمها بعينه فنودي عليه الى يوم
القيمة وعصى آدم ولوطالعها بقلبه لنودي عليه بالهجران ابدا لابد
ثم عطف عليه ورحمه بقوله ثم اجتباه ربه فتاب عليه قال بعضهم
سبقت الاجتبائية والاصطفائية من الحق لآدم فلم يؤثر فيه سمة
العصيان ولا تخطر الامر بالنسيان لان الاصطفائية في الازل
ردته الى الاجتبائية في الابد وهو قوله ان الله اصطفى آدم فالاصطفاء
اوجب له الاجتباء قال الواسطي العصيان لا يؤثر في الاجتبائية قولي

عصى آدم اي اظهر خلافا تمرد وكنه الاجتبائية فازالت عنه مذمة
العصيان الا ترى كيف اظهر الله عذره بقوله نسي ولم نجد له عزما
وكيف يعزم على المخالفة من هو في ستر العصمة وخصوصية الاصطفاء
والاجتباء قوله تعالى فمن تبع هداي قال سهل هو الاقتداء وملازمة
الكتاب والسنة فلا يضل عن طريق الهدى ولا يشقى في الاخرة والاولى
قوله تعالى ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا قال لا يعرض
احد عن ذكر ربه الا من اظلم عليه وقته وتشوش عليه رزقه وقال جعفر
لو عرفوني ما اعرضوا عني ومن اعرض عني رددته الى الاقبال على ما يليق
به من الاجناس والاكوان وقال الواسطي ما كان ذلك ذكري حتى اعرضوا
عنه بل كانت تلك اذكارهم وذكري قد سبق لمن يذكرني على الحقيقة
فلا يكون عني اعراض ولا على غيري اقبال قوله تعالى ولا تمدن عينيك
الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحيات الدنيا لنفتنهم فيه قال
الواسطي تسلية للفقراء وتعزية لهم حيث منع الخلق عن النظر
الى الدنيا على وجه الاستحسان فقال لا تمدن عينيك الا يتم
امر هو بعد هذا بالعبودية وملازمة الطاعة فقال وامر اهلك
بالصلوة واصطبر عليها لذلك روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال حين قرئت هذه الاية من لم يتعزز بعز الله تقطعت نفسه
على الدنيا حسرات قوله تعالى ورزق ربك خير وابقى قال ابو بكر
بن طاهر هو القناعة بما يملكه والزهد فيما لا يملكه وقال بعضهم من رزق
الثقة بالله والرضا عن الله فقد اعطي افضل الارزاق وقال ابو
عثمان هو التوكل لا يبقي للمرء من الطلب وخير له من السعي والتعب

سورة الانبياء بسم الله الرحمن الرحيم

اقترب للناس حسابهم وهم في غفلة معرضون اي دنا اوان الانتباه وهم
في غفلة معرضون عن طريق التوبة والتيقظ والانتباه قال عبد العزيز
المكي الاقتراب يدل على مضي الاكثر ويمضي الاقل عن قريب كما مضى الاكثر
ومضى الاكثر في ساعة على غفلة من الناس ويمضي الاقل في طرفة عين
على غفلة منهم وتبقى الحسرة والندامة على ما مضى في الغفلة وليس
تنتبه القلوب لما بقي لانها عميت لاقتراف الذنوب وارتكابها و
المداومة عليها وقلة المبالات بما وعد عليها وقال يحيى بن معاذ حان
لك ان تحاسب نفسك وقد مضى اكثر عمرك ولم تنزجر عن الغفلة
وقد نوديت ودعيت الى الانتباه نداء لم يبق لاحد معه عذر في قوله
اقترب للناس حسابهم فرحم الله عبدا حاسب نفسه قبل ان يحاسب
ووزن نفسه قبل ان يوزن وانتبه من غفلته قبل ان ينبه اولئك
هم الابرار قوله تعالى لاهية قلوبهم قال بن عطا معرضة عن طريق
رشدهم وقال الوراق القلب اللاهي المشغول بزينة الدنيا وزهرتها
الغافل عن الاخرة وزهوتها وقال بعضهم غافلة عن مسالك اليقين وطريق
المتقين وقال ابو عثمان غافلة عما يراد بها ومنها قوله تعالى فاسألوا
اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون قال سهل فاسألوا اهل الفهم عن الله وهم
العلماء الراسخون الربانيون وقال الجنيد اهل الذكر العالمون بحقايق
العلوم ومجاري الامور والناظرون الى الاحكام بمجاري الغيب قوله تعالى
لقد انزلنا اليكم كتابا فيه ذكركم قال سهل العمل بما فيه حياتكم وقال بعضهم
خاطب كلا على مقدار طاقته فالانبياء مخاطبون منه على جهة وليتنا محمد

صلى الله عليه وسلم وعليهم اجمعين اخص الخطاب وهو قوله لعمرك انك
لعلى خلق عظيم والاولياء مخاطبون منه على جهة بقوله ان عبادي ليس
لك عليهم سلطان والمؤمنون مخاطبون منه على جهة بقوله يا ايها الذين
امنوا اوفوا بالعقود قوله تعالى وكم قصمنا من قرية كانت ظالمة قال
الوراق في الظلم خراب العمران كما قال صلى الله عليه وسلم الظلم ظلمات يوم
القيمة واذا اظلم القلب عن المعرفة والاخلاص خرب وعلامة خرابه عصيان
الجوارح وتعديها وميلها الى ما فيه هلاكها ولذلك قال تعالى وكم
قصمنا الاية معناه كانت غافلة عنا متبعة لاهوائها قوله تعالى لو كان
فيهما الهة الا الله لفسدتا حثك في هذه الاية على الرجوع اليه والاعتماد
عليه وقطع العلايق والاسباب عن قلبك قوله تعالى لا يسبقونه
بالقول وهم بامره يعملون قال القاسم لا يسبقونه قصدا ولا فعلا لانهم
مربوطين بما ذكرهم مقموعين بما عرفهم لئلا يفتري عليه احد وقال
الواسطي ذكر الانبياء وسائر الخلق بصفاتهم ونعوتهم قبل ان خلقهم كي
يوقنوا ويعلموا انهم لا يسبقونه بالقول والفعل وهم بامره يعملون
سمعت محمد بن حسن الخشاب يقول سمعت ابا القاسم النقاش يقول
سمعت عبد الله بن المبارك يقول الطرق الى الله اكثر من نجوم السماء
وذلك ان القلوب تتقلب فكل تقليبة منها طريق الى الله فالقلب لا
يسكن عن تقليبه الا قلوب الموقنين فهي ساكنة الى الله وبين يدي الله
ينظر ما يؤدبها الرب اليه فيتصرف عن ادب لا بتقديم قول وفعل
اما سمعت الله يقول لملائكة لا يسبقونه بالقول وهو
بامره يعملون قال سهل ان الله جعل الكرامات للمتقين من عباده

ثم وصفهم لا يسبقونه بالقول اي لا اختيار لهم مع اختياره وهم بامره
يعملون اتباع السنة في الظاهر ومراقبة الله في الباطن قوله تعالى وهم
من خشيته مشفقون قال الواسطي الخوف للجهال والخشية للعلماء
والرهبة للانبياء وقد ذكر الله الملئكة فقال وهم من خشيته مشفقون
قوله تعالى كل نفس ذائقة الموت قال الجنيد كل من كان في طرق فناء
فهو فاني وكل من كان حياته بنفسه يكون مماته بذهاب روحه وكل
من كان حياته بربه فانما ينقل من حيات الطبع الى حيات الاصل
فهي الحيات على الحقيقة قوله تعالى ونبلوكم بالشر والخير فتنة قال
سهل نبلوكم بالشر وهو متابعة النفس والهوى بغير هدى والخير العصمة
من المعصية والمعونة على الطاعة وقيل الشر الامراض والمصايب والمحن
والخير الامن والعافية والدعة كل هذا فتنة لانها تشغل عن الحق وتقطع
عنه قوله تعالى خلق الانسان من عجل ساريكم اياتي فلا تستعجلون
اظهار العجز هم وتعريفا لقدرته قال الحسين زجرهم عما جبلهم عليه
قوله تعالى بل تاتيهم بغتة فتبهتهم قال بعضهم من يبهته شيء من
الكون فهو لمحله عنده وغفلته عن مكونه ومن كان في قبضة الحق
وحضرته لا يبهته شيء لانه قد حصل في محل الهيبة من منازل القدس
قوله تعالى قل من يكلؤكم بالليل والنهار من الرحمن قال الواسطي
اي يحفظكم من الرحمن ان يظهر عليكم ما سبق فيكم بل هو عن ذكر ربهم معرضون
اي ذكرهم اياه في الازلية بالنجات والهلاك وقيل اي من ياخذهم ويمنعهم
من تصريف ما صرفهم وتسيير ما سيرهم وتدبير ما دبر لهم فساير يسير
بانوار رحمته واخر يسير بنيران سخطه وقال بن عطا من يكلؤكم من امر

الرحمن سوى الرحمن وهل يقدر احد على الكلائة سواه قوله تعالى ام لهم الهة
تمنعهم من دوننا قال الواسطي من اصحبه الله انواره فهو متبوع باثاره
وانواره واثاره وانواره تسير الى العبد في اوقاته لان العبد يصحب
ويتبع انواره بذاته وفرق بين ان يقول اصحبه الله انواره وبين ان
يقول صحب العبد انواره بذاته قوله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم
القيمة قال القاسم الاعمال والموازين شتى والعدل ميزان لله في الارض
فمن وزن اعماله بميزان العدل فهو من العابدين ومن وزن حركاته
بميزان العدل فهو من المحبين ومن وزن خطراته وانفاسه بميزان
العدل فهو من العارفين وميزان العدل في الدنيا ثلثة ميزان
للنفس والروح وميزان للقلب والعقل وميزان للمعرفة والسر فميزان
النفس والروح الامر والنهي وكفتاه الوعد والوعيد وميزان القلب والعقل
الايمان والتوحيد وكفتاه الثواب والعقاب وميزان المعرفة والسر
الرضا والسخط وكفتاه الهرب والطلب فمن وزن افعال النفس والروح
بميزان الامر والنهي بكفتي الكتاب والسنة ينال الدرجات في الجنان ومن
وزن حركات القلب والعقل بميزان الثواب والعقاب بكفتي الوعد
والوعيد اصاب الدرجات ونجا من جميع المشقات ومن وزن خطرات
المعرفة والسر بميزان الرضا والسخط بكفتي الهرب والطلب نجا من الذي
هرب ووصل الى ما طلب فيصير عيشه في الدنيا على الهرب وخروجه منها
على الطلب وعاقبته الى غاية الطرب فمن اراد الوصول الى المسبب فعليه
الهرب من السبب فان السبب حجاب كل طالب قوله تعالى ولقد اتينا
ابراهيم رشده من قبل سئل الجنيد متى اتاه رشده قال حين لامتي وقال

اثار سوابق الازل واظهاره كما اظهر على الخليل فى التسخاء والبذل والاخلاق
فى بذل النفس والولد والمال فى رضا الحق فلا يشتغل الا بهم ولا يعرج
الا عليه ولا يلتفت الا اليه وقال بن عطا اصطفاه لنفسه قبل ان يبديه
لخلقه وقال بعضهم لما ولد ابراهيم بعث الله تعالى اليه الملك فقال يا
ابراهيم ان الله يامرك ان تعرفه بقلبك وتذكره بلسانك فقال
ابراهيم قد فعلت ولم يقل افعل قوله تعالى افتعبدون من دون
الله ما لا ينفعكم شيئا ولا يضركم قال بن عطا دعا الله تعالى
عباده اليه وقطعهم عما دونه بهذه الاية فكيف تعبد عاجزا
مثلك ولا تعتمد من اليه المرجع وبيده النفع والضر وقال الحدرون
القصار استغاثة الخالق بالخلق كاستغاثة المستجون بالمستجون
قوله تعالى قلنا يا نار كونى بردا وسلاما على ابراهيم قال بن عطا
سلم ابراهيم من النار بسلامة صدره لما حكى الله تعالى عنه بقوله
اذ جاء ربه بقلب سليم خاليا عن جميع الاسباب والعوارض برد ت
عليه النار لصحة توكله ويقينه وثقته حيث ناداه جبريل هل
لك حاجة قال اما اليك فلا قوله تعالى ففهمناها سليمان قال
الجنيد افهم الله تعالى سليمان مسئلة فمن عليه بذلك واعطاه
الملك فلم يمن عليه وقال هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب
بل اراه حقارته فى ثلاث مواضع حين سال الملك واختاره عرفه قلة
ملكه وخسته حين القى على كرسيه جسدا وحيث قال فسخرنا له الريح
اراه ان الملك الذى اعطاه يبيح لانه لا يدوم والملك هو الذى يدوم
وحين قال له اصف وهو الذى عنده علم من الكتاب انا اتيك به قبل

ان يرتد اليك طرفك وحيث قال هذا عطاؤنا فامنن اى اعط من
شئت لحقارته وخسته قوله تعالى وايوب اذ نادى ربه انى
مسنى الضر حدثنا ابو بكر محمد بن عبد الله بن شاذان حدثنا عبد
الله بن جعفر بن على الموصلى حدثنا الحسين بن داود عن حميد عن
انس قال جاء رجل الى النبى صلى الله عليه وسلم فساله عن قول ايوب
مسنى الضر فبكا النبى صلى الله عليه وسلم ثم قال والذى بعثنى بالحق
نبيا ما شكى فقر انزل من ربه ولكن كان فى بلائه سبع سنين وسبعة
اشهر وسبعة ايام وسبع ساعات فلما كان فى بعض الساعات
وثب ليصلى قائما فلم يطق النهوض فجلس ثم قال مسنى الضر وانت
ارحم الراحمين ثم قال النبى صلى الله عليه وسلم اكل الدود ساير جسده
حتى بقى عظاما نخرة فكانت الشمس تطلع من قبله وتخرج من دبره
وما بقى الا قلبه ولسانه وكان قلبه لا يخلو عن ذكر الله ولسانه لا
يخلو من ثنائه على ربه فلما احب الله له الفرج بعث اليه الدودتان
احدهما الى لسانه والاخرى الى قلبه فقال يا رب ما بقى الا هاتان
الجارحتان قلبى ولسانى اذكرك بهما وقد قبلت هاتان الدودتان
احدهما الى قلبى والاخرى الى لسانى فشغلانى عنك وتطلعان على
سرائى مسنى الضر وانت ارحم الراحمين قال ابو عبد الرحمن انا برئ
من عهدة هذا الحديث وليس يشبه هذا كلام النبى صلى الله عليه وسلم
وقال بن عطا استعذب الاولياء البلاء للمناجات مع المولى لذلك
قال الحسن بن على ذكر الله على الصفا ينسى العبد مرارة البلاء قال
جعفر خرج منه هذا القول على المناجات مستدعيا للجواب من الحق

ليسكن اليه لا على حدّ الشكوى وقال النصرابادى الخلق كلهم فى ميادين
فضله يترددون والسنتهم منبسطة بالشكوى فضيحة به وقال جعفر
لمّا سلّط البلآء على ايوب وطال به الامر اتاه الشيطان فقال له ان
اردت ان تتخلص من هذا البلآء فاسجد لى سجدة فلما سمع ذلك قال
مسنى الشيطان بنصب وعذاب ومسنى الضر حتى طمع الشيطان فىّ
ان اسجد له وقال ايضا لما نهى ايوب فى البلآء واستعذبه صار
البلآء وطنا له فلما اطمأنت اليه نفسه وسكن عند البلآء شكره
الناس على صبره ومدحوه عليه فقال مسنى الضر لفقد الضر وانشد
فى معناه تعودت مس الضر حتى الفته واسلمنى حسن العزاء الى
الصبر وصيرنى ياسى من الناس راجيا لرعية لطف الله من حيث لا ادرى
وقال الجنيد قال الله تعالى لايوب لولا انى جعلت تحت كل شعرة منك
صبرا لما صبرت وانت مع هذا تشكو وتقول مسنى الضر وقال بن عطا
تبدد همه وليس فى العقوبات شئ اشد من تبدد الهمّ فمرّة كان
يطالع فى بلائه العقوبة فيقول لعلّى فيه معاقب ومرّة يطالع الكرامة
من الله فيقول لعلّها دفعت اليه كرامة ومرة يطالع الاستدراج
فيقول لعلّى فى صبرى مستدرج فلما تشتّت عليه الخواطر قال مسنى الضر
من تشتيت هذه الخواطر لان فيه شبه التحير وقال الجنيد عمل الدود
فى جسده فصبر فلما قصد قلبه غار عليه لانه موضع المعرفة ومعدن
التوحيد ومأوى النبوّة والولاية فقال مسنى الضر افتقارا الى الله مع
ملازمة ادب النبوة وقال بن عطا لما اراد الله كشف ضرّ نبيّه ايوب
عليه السلام احب ان يكون من ايوب فيه حركة لاقامة العبودية ابداه

بباء الصبر فيه مذموم وهو الغيرة فخاف ان يكون جعل للعدوّ على اهله سبيلا
فقال مسنى الضر فنودي فى سرّه مسك الضر يا ايوب فقال عليه السلام مسنى
الضر وانت ارحم الراحمين وقال سهل اظهر الله تعالى البلآء فى ايوب
واعطاه الصبر فلما قام باحكام الصبر اورثه الرضا بالبلا فصار شكواه اليه
مناجات له ليصبر فى مسّ البلآء وقال ابو على المغازلى اوحى الله تعالى
الى ايوب فى خلال بلائه يا ايوب ان هذا البلآء قد اختاره سبعون
نبيا قبلك فما اخترته الا لك فلما اراد الله كشفه عنه قال اه مسنى
الضر وقال سهل الضر على وجهين ضر ظاهر وضر باطن فالباطن حركة
النفس عند الوارد واضطرابها والظاهر اظهار ما فى السر من ذلك فمتى ما
احتمل الباطن الضر سكن الظاهر عن اظهاره وصبر على الآلام واذا تحرك
الباطن تحت الوارد انزعج الظاهر بالصياح والدعاء وقال بعضهم اى انت
ارحم لى من ان يمسنى معك الضر وقال الجنيد ليس من صفات البشر ان تجلد
على البلآء الا بالنظر الى المبلى اذ ذاك يصير البلآء عنده نعمة وانما معنى
الآية ايمسنى الضر وانت لى هذا ما لا يكون وقال بعضهم نال كل عضو منه
البلآء الا موضع النداء فادّى الضر من الباقى منه على العافية لا عن
واضع البلاء فقال مسنى الضر نداء لا شكوى وانشد ادرك بقيّة روحى
فيك قد تلفت قبل الفراق فهذا اخر الرمق ولو مضى الكل منّى لم يكن عجبا
وانما عجبى للبعض كيف بقى وقال الواسطى فى قوله وايوب اذ نادى ربّه انّى
مسنى الضر وانت ارحم الراحمين باهل لطاعتك خاصّة نداء بذكره ضرّه
ومحنته وفزع الى ما عرف من صفته ونعته كما فزع محمد صلى الله عليه وسلم
الى قوله اعوذ برضاك من سخطك فاستجبنا له وكشفنا ما به من ضرّ الا ية

في وقت السؤال وقلة حيلته في وقت الدعاء وقال الجنيد انت ارحم من
ان يؤذيني ضرا بعد ان جعلتني في حقيقة الرضا وهو الوقوف معك
بلا طلب زيادة ولا نقصان قوله تعالى فاستجبنا له وكشفنا ما به
من ضر قال بعضهم استجاب دعاه وفتح عليه ابواب الرضا لئلا يعارض
بعد ذلك في حال لا مستكشفا للبلاء ولا مستلذا به لان كلهما مواضع
العلل والرجوع الى النفس وتربيتها قوله تعالى رحمة من عندنا وذكرى
للعابدين قال الواسطي اي موعظة للمطيعين عند نزول المحن بهم وتحريضا
على الرضا وحسن الدعا من غير تصريح به بل باظهار الحال قوله تعالى وذا
النون اذ ذهب مغاضبا قال الجنيد مغاضبا على نفسه في ذهابه فظن
ان لن ناخذه بغضبه وذهابه وقال ذا النون المصري اخفى ما يخدع
به العبد الالطاف والكرامات ورؤية الآيات وقال الواسطي في قوله
اذ ذهب لا تكونوا من بني المبارزة بالمقابلة وكونوا من بني الرحمة بالتصريف
والفضل وقال القاسم في قوله فظن ان لن نقدر عليه توهم ان لن يقضي
عليه بالعقوبة وذلك لحسن ظنه بمولاه وقال فارس اذ ذهب مغاضبا
قال كان غضبه على قومه بخلافهم له على جواب الدعوة فظن ان لن
نقدر عليه اي على الانتقام منهم ليعلم انه ليس للطاعة ولا للمعصية عند
قدر وقال الجنيد في قوله انى كنت من الظالمين اي من الجاهلين انك
لا تقرب بطاعة ولا تبعد بمعصية قوله تعالى وكذلك ننجي المؤمنين
قال الجنيد من همومهم وكروبهم بالاخلاص والصدق والافتقار
والالتجاء وحقيقة حسن الاعتراف واظهار الاستسلام قوله تعالى
وزكريا اذ نادى ربه رب لا تذرني فردا قال جعفر لا تجعلني ممن لا

سبيل له الى مناجاتك والتزين بزينة خدمتك وقال فردا عنك لا يكون
لي سبيلا وقال بن عطا رب لا تذرني فردا اي خاليا عن عصمتك وقال الجنيد
عنك مشتغلا بشيء سواك قوله تعالى ويدعوننا رغبا ورهبا قال الواسطي
امر الله تعالى الانبياء الخشوع وهو الوقوف بين الرغبة والرهبة وحقيقته
السكون بسير الى الرضا وقال بعضهم الرهبة ارق من الخشية والخوف لان
من شروط المسئلة يدعوننا رغبا ورهبا وقال بعضهم رغبة فينا ورهبة
منا سوانا وقيل رغبة في لقائنا ورهبة من الاحتجاب عنا قوله تعالى وكانوا
لنا خاشعين قال ابو يزيد الخشوع خمول القلب عن الدعاوي وقال بعضهم
اذا اردت ان تعرف الخاشع فخالفه فان كان خاشعا ذادت لك رأفة
وشفقة عليك وان لم يكن خاشعا انتقم لنفسه وغضب لها قوله تعالى
من يعمل من الصالحات وهو مؤمن قال ابو بكر الوراق العمل الصالح هو
الخالص الذي لا رياء فيه ولا سمعة ولا فيه طلب ثواب ولا خوف عقاب ويكون
معاملة على مشاهدة الامر قوله تعالى ان الذين سبقت لهم منا الحسنى
قال الحسين بن الفضل سبقت العناية فظهرت الولاية وقال بن عطا
سبق منه الاختيار فظهر منه رضاه وقال الجنيد من سبق من الحق اليه
احسان فانه لا يزال يتقلب في ميادين المحسنين الى ان يبلغ الى اعلا
مراتب اهل الاحسان بقوله للذين احسنوا الحسنى وزيادة وقال بعضهم
سبق الامتنان لاهل الفضل والاحسان فاستحقوا بها القرب والرضوان
وقال بعضهم اذا سبقت للعبد من الله السعادة فغفلته كلها اذكار واذا
سبقت له من الله الشقاوة فاذكاره كلها غفلة وانشد في معناه
من لم يكن للوصال اهلا فكل احسانه ذنوب وقال الواسطي اولئك قوم

هدام فهدام بذاته وقدسهم بصفاته فسقط عنهم الشواهد والاعراض ومطالعة
الاعواض فلا لهم اشارة فى سرايرهم ولا عبارة عن اماكنهم وحجبهم عن الاستزاد
فى المواطن فلا هم هم بانفسهم ولا هم حاضرين فى حضورهم بحضورهم وقال
النمرجورى سبقت لهم منا ولو يقل سبقت لهم منا فما سبق من احسانه اليهم
سابقة حكم السعادة لهم وفتح ابصارهم بالنظر الى الاكوان معتبرين وفتح
اسماعهم لسماع خطابه واجرى السنتهم بذكره وزين قلوبهم بمعرفته وخاطبهم
كما خاطب الانبياء وركب فيهم العقل والتميز وقال بعضهم الحسنى هى
العناية السابقة وهى خمسة اشياء العناية والاختيار والهداية
والعطا والتوفيق فبالعناية وقعت الكفاية وبالاختيار وقعت
الرعاية وبالهدى وقعت الولاية وبالعطا وردت الخلعة وبالتوفيق
وقعت الاستقامة والحسنى هذه السوابق والله العزيز الحكيم قوله تعالى
لا يسمعون حسيسها قال الواسطى هم اهل الحقايق لا يحسون بضجيج اهل
الدنيا لانهم مصدودين عنها بما ورد على سايرهم من رجح الحقايق فهم
متردين فى منازلهم لا يقطعهم عن ذلك قاطع لانغماسهم فى بحور الحقيقة
قوله تعالى لا يحزنهم الفزع الاكبر اى نداء القطيعة الذى ينادى به
اهل الجنة يا اهل الجنة خلود فلا موت ويا اهل النار خلود فلا موت وقوله
احشروا فيها قوله تعالى هذا يومكم الذى كنتم توعدون قال يعاد اهل
الجنة فيها الوصلة ويعاد اهل النار فيها القطيعة قوله تعالى ان الارض
يرثها عبادى الصالحون قال سهل اضافهم الى نفسه وحلاهم بحلية الصلاح
معناه لا يصلح الا ما كان لى خالصا لا يكون لغيرى فيه اثر وهم الذين
اصلحوا سرايرهم مع الله وانقطعوا بالكلية عن جميع ما دونه قوله تعالى

ان فى هذا لبلاغا لقوم عابدين قال يحيا بن معاذ هو تصفية اربعة من اربعة
تصفية القلب من الحسد والخيانة واللسان من الكذب والغيبة والحلق
من اكل الحرام والشبهة والنفس من الشك والريبة قال سهل لم يجمع البلاء
لجميع عباده بل خصه لقوم عابدين وهم الذين عبدوا الله وبذلوا له
مهجهم لا من اجل عوض ولا لاجل نار ولا جنة بل حبا له وافتخارا من عبادتهم
اياه قوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين قال ابو بكر بن طاهر
زين الله تعالى محمدا صلى الله عليه وسلم بزينة الرحمة فكان كونه
رحمة ونظره الى من نظر اليه رحمة وسخطه ورضاه وتربيته وتبعيده
وجميع شمائله وصفاته رحمة على الخلق فمن اصابه شئ من رحمه فهو
الناجى فى الدارين عن مكروه والواصل فيهما الى كل محبوب فكانت حياته
رحمة ومماته رحمة كما قال عليه السلام حياتى خير لكم ومماتى خير لكم وقال
صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله رحمة امة قبض نبيها قبلها فجعله لها
فرطا وسلفا قوله تعالى انه يعلم الجهر من القول قال الحسين كيف يخفى
على الحق من الخلق خافية وهو الذى اودع الهياكل اوصافها من الخير والشر
والضر والنفع فما يكمنونه اظهر عنده مما يجدونه جل الحق ان يخفى عليه
من عباده خافية بحال سورة الحج بسم الله الرحمن الرحيم
يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شئ عظيم قال بعضهم وجوه التقوى
مختلفة فمتق اتقى الله بجهل ومتق اتقاه بعلم ومتق اتقاه بالعجز ومتق
اتقاه برؤية قيام الله على عباده ومتق اتقاه عن كل ما سواه واول درجة
التقوى ان لا نفسك فيه ولا تدخل فى احد لقول بعضهم التقوى ان لا يستر قلبك
شئ دون مولاك وهى الحرية وكل من طلب الجزاء لم يكن متقيا وان كان

وعدله عليه وقال بعضهم افضل العبادة التقوى فانه الطريق الى الله
والوسيلة به قوله تعالى وترى الناس سكارى وما هم بسكارى قال
جعفر اسكرهم ما شاهدوا من بساط العز وسلطان الجبروت وسرادق
الكبرياء حتى لجاء الانبياء الى ان قالوا نفسي نفسي قوله تعالى ومن
الناس من يجادل في الله بغير علم قال سهل يخاصم في الدين بالهوى والقياس
دون الاقتداء فعند ذلك يضل ويبتدع قوله تعالى ومنكم من يرد الى
ارذل العمر لكيلا يعلم من بعد علم شيئا قال الواسطي اندرج ما علم منه
بما بسط له وفتح عليه وضرب له مثلا وترى الارض هامدة اي ساكنة
عن النبات جافة عن الخضر فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت اي
ظهرت عليه ورق وربت ونمت ان الذي احياها بالنعوت يحيي الموتى
بالعلوم في الدنيا وبالارواح في الاخرة قوله تعالى ومن الناس من يعبد
الله على حرف قال الواسطي على دهن ادهنه فاطمأن اليه لذلك قال
يحيا اكثر الناس من مخافة فضيحة الدنيا وقعوا في فضايح الاخرة ومن
اجل نفوسهم بنفوسهم وقال بعضهم على طمع ان يرى ثواب عمله او يجازى
على قدر اعماله ومنهم من يرى فضله وافضاله وقال بعضهم المغرور
من غره رؤية فعله فظن انه يصل بعمله الى ربه ولا يرى فضل الله
عليه ان وفقه لحذمته ويسر عليه سبيل طاعته فعبد الله على طمع
الثواب طالبا منه ثواب اعماله قوله تعالى خسر الدنيا والاخرة قال بعضهم
الخسران في الدنيا ترك الطاعات ولزوم المخالفات وفي الاخرة النيران
قوله تعالى يدعوا من دون الله ما لا يضره وما لا ينفعه قال بن عطا
من ركن الى شيء سوى الحق فقد ركن الى ما يضره وما لا ينفعه ومن

اعتمد على الله فقد اعتمد على الضار النافع الذي منه الكل قوله تعالى ومن
يهن الله فما له من مكرم قال الشيادي من قدر الله عليه الاهانة
في السبق لا يقدر احد على كرامته لان لباس اهانة الحق لا يزول
ولا يحول وهو على الدوام قوله تعالى ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا
الصالحات جنات قال هو الذين صدقوا الله في السر واتبعوا سنة محمد
صلى الله عليه وسلم ولم يبتدعوا بحال قوله تعالى وهدوا الى الطيب
من القول قال بن عطا الطيب من القول ذكر الله تعالى وقال جعفر الطيب
من القول الامر بالمعروف ونصيحة المسلمين قوله تعالى سواء العاكف
فيه والباد قال محمد بن علي الترمذي الفتوة ان يستوي عنده الطاري
والمقيم كذا يكون بيوت الفتيان من نزل فيه فقد تحرم باعظم حرمة
واجل ذريعة الا ترى الحق كيف وصف بيته فقال سواء العاكف فيه
والباد قوله تعالى واذ بوأنا لابراهيم مكان البيت ان لا تشرك بي
شيئا قال بن عطا وفقناه لبناء الكعبة واعناه عليه وجعلناه منسكا
له ولمن بعده من الاولياء والصديقين الى يوم القيمة وبنيانه اثاره
وامرناه عند بنائه ان لا يرى فعله ولا بناءه ولا يشرك بنا في ذلك شيئا
قوله تعالى وطهر بيتي للطائفين والقائمين والركع السجود قال
بعضهم طهر بيتي وهو قلبك للطايف فيه هو ذو ايد التوفيق والقايمين
هو انوار الايمان والركع السجود الخوف والرجا فان القلب اذا لم يسكن فيه
مالكه خرب واذا سكنه غير مالكه خرب وطهارة القلب تكون بالاتفاق
عن الخلاف وبالطاعة عن المعصية وبالاقبال عن الادبار وبالنصيحة
عن الغش وبالامانة عن الخيانة فاذا طهر من هذه الاشياء قذف الله

وقال بعضهم الفوز الطيب ذكر لا اله الا الله
وصراط الحميد صراط الله الى الله والحميد هو الله

فيه النور فيشرح ويفسح فيكون محلا للمحبة والمعرفة والشوق والوصلة
سمعت ابا القاسم يقول سمعت ابا جعفر الملطي يقول عن علي بن موسى الرضا
عن ابيه عن جده في قوله طهر بيتي للطائفين قال طهر نفسك عن
مخالطة المخالفين والاختلاط بغير الحق والقائمين مع فوائد العارفين
المقيمين معه على بساط الانس والخدمة والركع السجود هم الائمة
والسادات الذين رجعوا الى البداية عن تناهي النهاية قوله تعالى
واذن في الناس بالحج يأتوك رجالا استصلحنام للوفود الينا فليس كل
احد يصلح ان يكون وفدا الى سيده والذي يصلح للوفادة هو اللبيب في
افعاله واليكس في اخلاقه والعارف بما يقربه وبما يبعد ويصد وقال
ذا النون فاما الحج فزيادة الله تعالى في بيته فريضة على كل مسلم في دهره
مرة واحدة من استطاع اليه سبيلا وفي الحج مشاهدة احوال الاخرة
ومنافع كثيرة في زيادات اليقين في مشاهدتها ووجود الروح والراحة
والاشتياق الى الله تعالى ولزوم المحبة للقلب والطمانينة بالله تعالى
والاعتبار بالمناسك والوقوف على معانيها وحقايقها وذلك ان اول
حال من احوال الحج العزم عليه ومثل ذلك كمثل الانسان الموقن بالموت
والقدوم على الله فيكتب وصيته ويوصي ويجري فيه طاعة الله ومرضاته
ويخرج من مظالم عباده ما امكنه ويخرج خروج الميت من دار الدنيا
الى دار الاخرة ولا يطمع في العود اليها ابدا فيركب راحلته ويخرج متوكل
التوكل ويحمل زاده وخير الزاد التقوى ويكون في مسيره كانه محمول الى
قبره فاذا دخل البادية كانه دخل قبره وعد قليله عدم في نفسه واخوانه
من المسلمين ومن ولاه الله امرهم واسترعاه حقهم كما قال صلى الله

عليه وسلم الا كلكم راع وكل مسئول عن رعيته فاذا بلغ موضع الاحرام فكانه
ميت نشر من قبره ونودي بوقوفه بين يدي ربه وذلك قوله واذن
في الناس بالحج يأتوك رجالا الى قوله ليشهدوا منافع لهم والتلبية اجابة
النداء بقوله لبيك اللهم لبيك لا شريك لك في وحدانيتك والهيتك
وربوبيتك لبيك ان الحمد والنعمة لك فيما افضت علينا لزيارتك واخرجتنا
الى بيتك واهلتنا لذلك والملك لا شريك لك فيه فلا تعتد في ملكك
على احد سواك والاغتسال للاحرام كغسل الميت ولبس ثياب الاحرام
كالكفن والمزدلفة كالجواز على الصراط ورمي الجمار كدفع البراءة فمن قبل
منه فاز ونجا ومن رد عليه ولم يقبل منه هلك والصفا والمروة كفتا
الميزان الصفا الحسنات والمروة السيئات فهو يعدو مرة الى هذه
الكفة ومرة الى هذه الكفة ينتظر ما يكون من رجحان احد الشيئين ومنى
كالاعراف بين الجنة والنار ومسجد الحرام كالجنة التي من دخلها امن وبابه
الافات والبيت كعرش الله والطواف به كطواف الملائكة بالعرش وحلق
الراس اشتهارا بالعمل كل امرء يكشف راسه بعمله فالمؤمن يباهي به والكافر
والمنافق يفتضح به نعوذ بالله من ذلك سئل بعضهم ماذا اسأل في
الحج وفي الموقف فقال سله قطع نفسك عنك بتركك كلما يقطعك عن
الربوبية واستعمال كلما يوجب الزلفة وانشد في معناه

لست من جملة المحبين ان لم اجعل القلب بينه والمقاما
وطوافي حوالي السرفيه هو ركني اذا اردت استلاما

ثم قال اجعل البيت قلبك واجعل مكة صدرك لقلبك واجعل طوافك حوله من سرك بجذ الله كوجود البيت ان
كنت هكذا والا فانت بيت جاء رجل الى الجنيد يستاذنه في الحج على التجريد

فتال جردا ولا قلبك من السهو ونفسك من اللهو ولسانك من اللغو ثم
اسئلك حيث شئت قوله تعالى فكلوا منها واطعموا البائس الفقير
قال ابو عثمان ادب ادب الله به عباده ان لا يطعموا الفقراء الا
مما ياكلون ولا يجعلوا لله مما يكرهون وهوان يشاركوهم فى ما كلهم وملابسهم
ومشاربهم بقوله فكلوا منها واطعموا قال بن عطا البائس الذى تاثف
من مجالسته ومواكلته والفقير من تعلم حاجته الى طعامك وان لم يسال
قوله تعالى ذلك ومن يعظم حرمات الله قال ان لا يلابس محرما ولا
يخالف امره ونهيه وقال ايضا من تعظيم حرمته ان لا يلاحظ شيئا من
دكونه ولا طوارق محنته وان لا يلاحظ خليلا ولا كليما ولا حبيبا ما
دام يجد الى ملاحظة الحق سبيلا قال فارس حرمات الله صفاتم فمن
تهاون بحرمات الامر والنهى فقد تهاون بالذات وهو نفس النفاق
وقال بن عطا الحرمة على ثلثة اوجه اول القطع عن المخالفة ثم القطع
عن الموافقة ثم القطع عن لذة المشاهدة وقال بعضهم ذلك ومن
يعظم حرمات الله فى رويه الافعال وطلب الاعواض وقال ابو عثمان
لا يعظم حرمات الله الا من حرمه الله ولا يعظم الله الا من عرفه ومن
عرفه خضع له وخشع ومن خضوعه وخشوعه المتوالدان من تعظيمه
لربه تعظيم حرمات المؤمنين قوله تعالى ذلك ومن يعظم شعائر الله
فانها من تقوى القلوب قال سهل تقوى القلوب ترك الذنوب وهو
كل شئ يقع عليه اسم الذم وقال جعفر تقوى القلوب ما يزم الجوارح
عن المخالفات وقال الجنيد من تعظيم شعائر الله التوكل واليقين
والتفويض والتسليم فانها من شعائر الحق فى اسرار اوليائه فاذا عظم

وعظم حرمته زين الله ظاهره بفنون الاداب قوله تعالى وبشر المخبتين
قال بن عطا المخبت هو الذى امتلاء قلبه من المحبة وقصر طرفه
عما دونه كما ان الغريق شغله نفسه عن كل شئ سوى نفسه كذلك
المخبت يشغله مولاه عن كل شئ سواه روى عن على بن موسى الرضا
من ابيه عن جده فى قوله وبشر المخبتين قال من اطاعنى ثوقا فنى
فى طاعته وتواضع لاجلى وبشر من اضطرب قلبه شوقا الى لقائى وبشر
من ذكرنى بالنزول فى جوادى وبشر هو ان رحمتى سبقت غضبى وبشر
المشتاقين الى بالنظر الى وجهى وقال ايضا المخبت فى التواضع كالارض
تحمل كل قدر وتوارى كل نجس وخبث قوله تعالى الذين اذا ذكر الله
وجلت قلوبهم قال بن عطا هل رايت ذلك الوجل عند سماع الذكر او
عند سماع كتابه وخطابه او هل احرسك الذكر حتى لا تنطق الا به
واصمك حتى لا تسمع الا منه هيهات وقال الواسطى الوجل على مقدار
المطالعة وبما يريه مواضع التقوة وربما يريه مواضع المودة والمحبة
قوله تعالى والصابرين على ما اصابهم قال ابو على الجوزجانى الصابرين
الجزع عند حلول النوايب والمصايب سئل بعضهم ما الاشادة فى شعث
الحرام قال ترك التصنع لها يشهد لك الاعراض عن العناية بنفسك
فيشهد صدقك فى بذلها المجاهدة قوله تعالى والبدن جعلناها
لكم من شعائر الله قال ابو بكر الوراق الحكمة فى البدن وما ذكر الله
من شعائره فيها وحصول الخيريه وهو تطهير دينك من جميع البدع والمخالفات
وقتلها بسيوف الخوف والخشية وان يجعل التقوى شعارها والرضا
دثارها فاذا فعلت ذلك كان لك فيه اوايل الخيرات وهو ان يفتح لك

السبيل الى الله وبنور قلبك بنور اليقين ويطهر سرك عن طلب شئ سوى
الله قوله تعالى لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى
منكم وهو التبري والاخلاص والمحسنين قال الانطاكي للمحسن علامات
اولها ان لا يظلم وان ظلم لا ينتصر ولا يغضب وان غضب لا يأثم قد
اتعب نفسه والناس منه في راحة ونفسه منه في شغل ويكون قلبه
وجلا عند الذكر وصابرا على ما يصيبه من الشدايد قوله تعالى ان الله
يدافع عن الذين امنوا قال بن عطا يدفع بالكفار عن المؤمنين وبالعصاة
عن المطيعين وبالجهال عن العلماء وقال بعضهم يدفع عن المحقين اظهار
دعونات المتعادي ويدفع عن المؤمنين هواجس انفسهم ووساوس الشيطان
وقال سهل يدفع عنهم بنور السنة ظلمات البدع قوله تعالى فانها لا
تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور قال سهل اليسير من
نور بصر القلب يغلب الهوى والشهوة فاذا عمي بصر القلب عما فيه غلبته
الشهوة وتواترت الغفلة فعند ذلك يصير البدن متخبطا في المعاصي
غير منقاد للحق بحال قوله تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي
الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته قال بعضهم من قرأه وهو يلاحظ الحق
فانه يكون بريئا مصونا من القاء الشيطان ومن قراه وهو يلاحظ
نفسه او يشاهد الخلق فان ذلك محل القاء الشيطان قوله تعالى الملك
يومئذ لله يحكم بينهم قال بن عطا الملك لله على الدوام ولكن
يكشف للعوام الملك يومئذ لابداء القهارية والجبارية فلا يقدر
ان يجري ما عاين قوله تعالى ذلك بان الله هو الحق قال بن عطا هو الحق
فحقق حقيقة في سرك ولا ترجع منه الى غيره فما سواه باطل قوله تعالى

الم تر ان الله انزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة قال بعضهم انزل
مياه الرحمة من سحايب المعرفة ففتح الى قلوبهم عيونا من ماء الرحمة فانبتت
المعرفة فاخضرت القلوب بزينة المعرفة فاثمرت الايمان وانبعث
التوحيد واضاءت بالمحبة فمالت الى سيدها واشتاقت اليه فساقت
بعسها فاناخت بين يديه وعكفت عليه واقبلت اليه وانقطع عن
الاكوان اجمع اذ ذاك اواها الحق اليه وفتح لها خزاين انواره واطلق
لها التنزه في بساتين الانس ورياض الشوق والقدس قوله تعالى
وهو الذي احياكم ثم يميتكم ثم يحييكم قال الجنيد احياكم بمعرفته ثم
يميتكم اوقات الغفلة والفترة ثم يحييكم بالجذب بعد الفترة ثم
يقطعكم عن الجملة ويوصلكم اليه حقيقة ان الانسان لكفور بعد ما له
ويسئ ما اليه قوله تعالى تعرف في وجوه الذين كفروا المنكر قال ابو بكر
بن طاهر يتبين في شواهد المعرضين عنا اثار الوحشة وظلمة المخالفة
لان الظواهر انما اشرقت بالسرائر والسرائر اشرقت بانوار الحق فمن كان
سره في ظلمة وانكار كيف يلوح اثار الانوار على شاهده وكل شاهد شاهد
الاعراض والاكوان فهو في ظلمة حتى يشاهد الحق ولا يشاهد معه غيره اذ
ذاك يلوح عليه انوار مشاهدة الحق قوله تعالى وان يسلبهم الذباب
شيئا لا يستنقذوه منه سمعت ابا نصر الرازي يقول سمعت ابا العباس
بن عطا يقول وهو بهذا على مقادير هم فمن كان اشد هيبة واعظم
ملكا لا يمكنه الاحتراز من هوان الخالق واضعفه ليعلم بذلك ضعفه
وعجزه وعبوديته وذلته ولئلا يفتخر على بناء جنسه من بني ادم بما
يملكه من الدنيا قوله تعالى ضعف الطالب والمطلوب اي ضعف الطالب

ان يدركم والمطلوب ان يفوته قوله تعالى ما قدروا الله حق قدره قال
الواسطي لا يعرف قدر الحق الا الحق وكيف يقدر قدره احد قد عجز
عن معرفة قدر الوسايط والرسل والاولياء والصديقين فمعرفة
قدره ان لا يلتفت منه الى غيره ولا يغفل عن ذكره ولا يفتر عن
طاعته اذ ذاك ظاهر قدره واما حقيقة قدره فلا يقدر قدرها
الا هو قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم
قال بن عطا اركعوا واسجدوا اي اخضعوا وانقادوا لاوامره وسلموا
لقضائه وقدره تكونوا من خالص عباده وافعلوا الخير ابتغاء الوسيلة
لعلكم تفلحون اي لعلكم تجدون الطريق اليه وقال فارس احملوا البلاء
في الدين والدنيا بعد ان جعلكم الله من اهل خدمته ورزقكم حلاوة
مذاق صفوته قوله تعالى وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتباكم
قال بعضهم المجاهدة على ضروب مجاهدة مع اعداء الله ومجاهدة مع
الشيطان واشد المجاهدة مع النفس والهوى وهو الجهاد في الله وهو
الذي قال فيه صلى الله عليه وسلم رجعتم من الجهاد الاصغر الى الجهاد
الاكبر وهو مجاهدة النفس وحملها على اتباع الاوامر واجتناب النواهي
وقال بن عطا في قوله هو اجتباكم الاجتبائية او رثت المجاهدة لا المجاهدة
اورثت الاجتبائية قوله تعالى ملة ابيكم ابراهيم قال بن عطا ملة
ابراهيم هو السخا والبذل والاخلاق الرضية والخروج من النفس والاهل
والمال والولد قوله تعالى هو سماكم المسلمين من قبل قال بن عطا زينكم
الله بزينة الخواص قبل ان اوجدكم لانكم في القدرة عند الايجاد
كما كنتم قبل الايجاد سبق لكم من الله الخصوصية في ازله قوله تعالى

واعتصموا بالله هو مولاكم قال الزوزني الاعتصام بالله للخواص والاعتصام
بحبل الله للعوام فالاعتصام بحبل الله هو التمسك بالاوامر والسنن
والاعتصام بالله هو خلو القلب والسر عما يشغل عنه والاشتغال
بمراقبته والاقبال عليه واعتصموا بالله هو مولاكم اي هو الذي يعينكم
به ان اقبلتم على الاعتصام قوله تعالى فنعم المولى ونعم النصير قال جعفر
نعم المعين لمن استعان به ونعم النصير لمن استنصره والمستعين به
من يكون خالصا له ومفوضا اليه ومتوكلا عليه

سورة المؤمنون

بسم الله الرحمن الرحيم

قد افلح المؤمنون قال احمد بن عاصم الانطاكي المؤمن ان يكون بضاعته
مولاه وبغيضه دنياه وحبيبه عقباه وناده تقواه ومجلسه
ذكراه قال بن عطا وصل الى محل الاعلاء والوجاهة والسعادة وافلح من
كان مصدقا لله بوعده وقال بعضهم المؤمن من يكون امينا على قلبه
امينا على روحه امينا على سره امينا على جوارحه فاذا كان امين
الظاهر والباطن فهو مؤمن وقال ابو بكر بن طاهر المؤمن من يكون
من نفسه في امن والخلق منه في امن ويالفه كل من يراه ويفرح برؤيته
كل محزون ويانس به كل مستوحش ويأوي اليه كل هايم ثم يكون لقاؤه
سلوة للمهمومين ومجالسته رحمة للمريدين وكلامه موعظة للمتقين
قوله تعالى الذين هم في صلاتهم خاشعون قال القاسم المقيمون على
شروط الادب الامر مخافة ان يفوتهم بركات المناجات وقال ابو
سليمان الخشوع خشوع القلب وذلك ذل القلوب في صدورها لنظر
الله تعالى اليها وقال فارس خشعت قلوبهم وجوارحهم وهمومهم عند

المناجات وقال بعضهم لما طالعوا موارد الحق عليهم ومطالعة الحق اياهم
خشعت له ظواهرهم وقال بعضهم استكبروا ان يتكبروا في الصلوة
لخشوعهم تكبرا على التكبر وقال بعضهم خشعت جوارحهم وهمهم
عن التدنس بشئ من الاكوان لعلوهمهم وانشد في معناه له هم
لا منتهى لكبارها وهمته الصغرى اجل من الدهر قوله تعالى والذين
هم عن اللغو معرضون قال بن عطا كل ما سوى الله فهو لغو وقال بعضهم
اللغو متابعة النفس في طلب هواها وقال بعضهم لما طالعهم الحق اخذهم
عنهم وسلبهم منهم فاعرضوا عنه في محبته عنه الى غيره شغلهم
عن الاغيار واوامهم الى المقعد صدق عند مليك مقتدر قوله تعالى
والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون قال محمد بن الفضل جوارحك
كلها امانات عندك امرت في كل واحد منها بامر فامانة العين الغض
عن المحارم والنظر بالاعتبار وامانة السمع صيانته عن اللغو والرفث
واحضاره مجالس الذكر وامانة اللسان اجتنابه الغيبة والبهتان
ومداومة الذكر وامانة الرجل ان لا يمشي بها الا الى الطاعات وامانة
الفرج ان لا يتناول به الا حلالا وامانة اليدان لا يمدها الى حرام ولا
يمسكها عن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وامانة القلب مراعات
الحق على دوام الاوقات حتى لا يطالع سواه ولا يشهد غيره ولا يسكن
الا اليه ثم العهد عليك في الامانة حفظها فمن ضيع الامانة وصف
بالظلم والجهالة قوله تعالى والذين هم على صلوتهم يحافظون قال بن عطا
المحافظة عليها هو حفظ السر فيما مع الله وهو ان لا يختلج فيه شيئا
سواه وقال بعضهم المحافظة على الصلوة حفظ اوقاتها والدخول فيها
بشرط الحرمة والمقام فيها على حد المشاهدة والخروج منها على رؤية
التقصير قوله تعالى اولئك هم الوارثون قال بعضهم الذين يصلون الى
مواريث اعمالهم من رضاء ربهم والفردوس ميراث الاعمال ومجالسة
الحق رؤية الفضل والنعماء قوله تعالى ولقد خلقنا الانسان من
سلالة من طين قال الواسطي ابتداء الله في سبب الخلق انه اوجد
نطفة ثم انشأها انشاء ثم نقلهم من طبق الى طبق وجعلهم مضغا
بعد العلق ثم بعد المضغة عظما ثم كسا العظم لحما ثم انشأه خلقا
آخر فشق فيه الشقوق وخرق فيه الخروق وامرج فيه العصب ومد
فيه الضب وجعل فيه العروق السايرة كالانهار الجاريتين بين القطع
للتجاوزة ثم اخبر عن فعله فقال ولقد خلقنا الانسان من سلالة
من طين وقال الحسين الخلق متفاوتون في منازلهم ومقامات خلقهم
وصفاتهم ولقد كرم الله بني آدم بصورة الملك والملكوت ودروح النور
وهو نور المعرفة والعلم وفضلهم على كثير ممن خلق تفضيلا وقال
ايضا خلق بني آدم من الامر والتراب بين الظلمة والنور فعدل
خلقهم وزاد المؤمنين بايمانهم نورا مبينا وهدى وعلما وفضلهم
على سايرالعالمين كما نقلهم في بدو خلقهم من حال الى حال فاظهر
فيهم العظرة والايات وتكامل فيهم الصنع والحكمة والبينات
وتظاهر عليهم الروح والنور والسبحات مذ كانوا ترابا ونطفة و
علقة ومضغة ثم جعله خلقا سويا الى ان كملت فيه المعرفة الاصلية
قال تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة
في قرار مكين الى قوله فتبارك الله احسن الخالقين قوله تعالى ثم انشأناه

خلقا اخر قال الحسين فطر الاشياء بقدرته ودبره بلطيف صنعه فابدا
ادم كما شاء لما شاء واخرج منه ذريته على النعت الذي وصف من
مضغة وعلقة وبدايع خلقة فاوجب لنفسه عند خلقه اسم الخالق
وعند صنعه الصانع لم يجد تواله اسما كان موصوفا بالقدرة على ابدا
الخلق فلما ابداه اظهر اسمه الخالق للخالق وابرزه لهم وكان هذا
الاسم مكنونا لديه مدعوا به فى ازله سمى بذلك نفسه ودعا نفسه
به بالخلق جميعا عن ادراك وصف قدرته عاجزون وكل ما وصف الله
نفسه به فهو له وهو اعز واعلى واجل اظهر للخالق من نعوته ما يظهر
ويليق بهم وهو اعلم بهم قوله تعالى ثم انكم بعد ذلك لميتون
قال الحسين ملك الموت موكل بارواح بنى ادم وملك الفناء موكل
بارواح البهايم فموت العلماء هو بقاهم الا انهم استتروا عن الابصار
والمطيعين المعصية اذا عرف من عصى وقال بعضهم من مات من الدنيا
خرج الى الحيات الاخرة ومات من الاخرة خرج الى الحيات الاصلية وهو
البقاء مع الله قوله تعالى ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق قال بعضهم
سبع حجب متصلة بحجبه عن ربه فالحجاب الاول عقله والحجاب
الثانى علمه والثالث قلبه والرابع حسه والخامس نفسه والسادس
ارادته والسابع مشيئته فالعقل باشتغاله بتدبير الدنيا والعلم
لمباهاته به مع الاقران والقلب بالغفلة والحواس لاعفالها عن
موارد الامور عليها والنفس لانها ماوى كل بلية والارادة وهى ارادة
الدنيا والاعراض عن الاخرة والمشيئة وهى ملازمة الذنوب وقال
ابو يزيد ان لم تعرفه فقد عرفك وان لم تصل اليه فقد وصل اليك

وان غبت او غفلت عنه فليس عنك بغايب ولا غافل قال تعالى وما كنا
عن الخالق غافلين قوله تعالى واوحينا اليه ان اصنع الفلك باعيننا
قال الجنيد من عمل على المشاهدة اورثه الله عليه الرضا قال تعالى
واصنع الفلك باعيننا قوله تعالى وقل رب انزلنى منزلا مباركا قال
بن عطا اكبر المنازل بركة منزلا تسلم فيه من هواجس النفس ووساوس
الشيطان وموبقات الهوى وتصل فيه الى محل التربية ومنازل القدس
وسلامة القلب من الاهواء والفتن والضلالات والبدع قوله تعالى
وان هذه امتكم امة واحدة قال القاسم اى تعززت بشرف محمد صلى
الله عليه وسلم وانا ربكم وبى شرف محمد صلى الله عليه وسلم فاتقون
اى لا تقطعوا عنى بشئ سواى قوله تعالى كل حزب بما لديهم فرحون
قال بعضهم ربط كل احد بحظه فى سعاياته وحركاته والسعيد من
جذب عن حظه وردّ الى حظ الحق فيه قال الواسطى الواقفون مع المعارف
على مقدار تاثير انوار الحق فيهم لا على قدر حركتهم وسعيهم لانه ليس احد
يصل الى معروفه بجهد ولا اجتهاد ومن ظن ان شيئا من افعاله يوصله
الى مولاه فقد ظن باطلا وسبق العناية بصون الاشباح والارواح
ويوصل اهل معرفته اليه فمن اعتمد غير ذلك فقد سكن الى غرور
وفرح بالاماني وليس يعلم ما سبق له فى محتوم العلم السابق فيه وهو
قوله كل حزب بما لديهم فرحون كيف يفرح بما لديه وليس يعلم ما سبق
له فى محتوم العلم قوله تعالى ايحسبون انما نمدهم به من مال وبنين
نسارع لهم فى الخيرات بل لا يشعرون قال عبد العزيز المكى من تزين
بزينة فانية فهو بالا عليه الا من تزين بما يبقى من الطاعات والموافقات

فانّ الانفس فانية والاموال عوادى والاولاد فتنة فمن سارع فى جمعها
وحفظها وعلق القلب بها قطعه عن الخيرات اجمع وما عبد الله بطاعة
افضل من مخالفة النفس والتقلل من الدنيا وقطع القلب عنها لانّ
المسارعة فى الخيرات هو اجتناب الشرور واوّل الشر حبّ الدنيا لانها
مزرعة الشيطان فمن طلبها او عمرها فهو حرّاثه وعبده واشرّ من الشيطان
من يعينه على عمارة داره قوله تعالى انّ الذين هم من خشية ربّهم
مشفقون قال بعضهم الخشية والاشفاق اسمان وباطنان وهما عملان
من اعمال القلب والخشية سرّ فى القلب خفى والاشفاق من الخشية اخفى
قوله تعالى والذين هم بايات ربّهم يؤمنون قال بن عطا مطالعة
الكون بابصار القلوب فيعلم انها فى حدّ الفناء ومن كان بين طرفى فناء
فهو فان فيؤمنون بان الحق يفتح ابصار قلوبهم بالنظر الى المغيبات قوله
تعالى والذين هم بربّهم لا يشركون قال الجنيد من فتش سرّه فرأى فيه
شيئا اعظم من ربّه واجل منه فقد اشرك به اذ جعل له مثلا قال ابو عثمان
هو الشرك الخفى الذى يعارض القلوب من رؤية الطاعات وطلب الجزاء
والاعواض بعد ما شهد لهم صريح العلم والايمان انه لا ضارّ ولا نافع
ولا مانع ولا معطى سواه قوله تعالى والذين يؤتون ما اتوا وقلوبهم
وجلة قال الواسطى الخايف الوجل من لا يشهد حظه بحال وقال بعضهم
وجل العارف من طاعته اكثر من وجله من مخالفته لان المخالفة تمحوها
التوبة والطاعة يطلب بتصحيحها والاخلاص والصدق فيها قوله
تعالى ولا تكلف نفسا الا وسعها ولو كلفهم على قدره ومقداره
لجهلوه وما عرفوه لانه لا يعرف قدره احد سواه ولا يعرفه على الحقيقة

غيره وانّما التقى الى الخلق منها اسما ورسما اكراما منه لهم بذلك واما المعرفة
فانّها التحيّر والتيه هيّة وقال ابو بكر بن طاهر لهم يستو فى اوقاتهم فى عبادته
وانما وقت لهم اوقاتا ليرجعوا منها الى مصالح امورهم وابدانهم وتعهد احوالهم
ولو يوقت للمعرفة والذكر وقتا لملّا يغفل عنه فى حال ولا ينساه فى حال
قوله تعالى ولو اتّبع الحق اهواءهم لفسدت السموات والارض قال بعضهم
لولا انّ الله تعالى امر بمخالفة النفوس ومباينتها لاتّبع الخلق اهواءهم
فى شهوات النفوس ولو فعلوا ذلك لضلّوا عن طريق العبودية وتركوا
اوامر الله واعرضوا عن طاعته ولزموا مخالفته وقال الواسطى اوّل ما كاشف
الله خلقه كاشفهم بالمعارف ثم بالرسائل ثم بالسكينة ثم بالبصاير
فلما عاينوا الحق بالحق فنوا عن كل همة وارادة قوله تعالى وانك لتدعوهم
الى صراط مستقيم قال بعضهم اقصد الطرق واسد المناهج ما يؤدّيك الى
الاستقامة فى الطريقة وهى الاتباع الذى يكشف اخرها عن السداد والصواب
وقال بن عطا وانك لتحملهم على مسالك الوصول وليس كل احد يصلح لذلك
السلوك ولا يوفق لها الا اهل الاستقامة وهم الذين استقاموا لله
ومع الله فلم يطلبوا منه سواه ولم يريدوا لانفسهم درجة ولا مقاما قوله
تعالى وانّ الذين لا يؤمنون بالاخرة عن الصراط لناكبون قال الورّاق
من لم يهتم بامر معاده ومنقلبه وما يظهر عليه فى الملاء الاعلى والمشهد
الاعظم فهو ضال عن طريقته غير متبع لرشده واحسن منه حالا من
يهتم لما جرى له فى السبق من ربّه لانّ هذا المصدر فرع لتلك السابقة
قوله تعالى ولو رحمناهم وكشفنا ما بهم من ضرّ للجوا فى طغيانهم يعمهون
قال بن عطا الرحمة من الله على الارواح المشاهدة وعلى الاسرار المراقبة

وعلى القلوب المعرفة وعلى الابدان آثار الخدمة على سبيل السنة وقال ابو بكر
بن طاهر كشف الضر هو الخلاص من امانى النفس وطول الامل وطلب الرياء
والعلو وحب الدنيا فان هذا كله ضر للمؤمن وقال بعضهم لو فتحنا عليهم
الطريق الينا لابوا الا اتباع الباطل بطغيان النفس وعمائها وقال الواسطى
للعلم طغيان وهو التفاخر به وللمال طغيان وهو البخل به وللعمل والعبادة
طغيان وهو الرياء والسمعة وللنفس طغيان وهو اتباع شهواتها قوله
تعالى ولقد اخذناهم بالعذاب فما استكانوا لربهم وما يتضرعون قال
سهل ما اخلصوا لربهم بالعبودية ولا ذلوا له بالوحدانية وقال محمد
بن حامد ان الله تعالى دعا عباده اليه بالتعطف فلم يجيبوه ولم
يرجعوا اليه فانزل بهم الشدائد لعلهم ينتبهون من غفلتهم ويستيقظون
من رقدتهم ويطلبون طريق نجاتهم فابوا الا استكبارا على ربهم وعتوا
وتماديا لم يخضعوا فى استكشاف البلاء ولم يشكروا عنه تواتر النعماء
فاعرض الله عنهم وطبع على قلوبهم الاتراه يقول ولقد اخذناهم بالعذاب
فما استكانوا لربهم وما يتضرعون قوله تعالى قل لمن الارض ومن فيها
ان كنتم تعلمون قال محمد بن الفضل من علم ان الاشياء كلها له ثم رجع
فى طلبها الى سواه مع علمه انه لا يملك من ذلك شيئا فانما ذلك من
قلة العقل ورقة الدين قوله تعالى ما اتخذ الله من ولد وما كان
معه من اله قال الحسين الصمدية ممتنعة من قبول ما لا يليق بها
لان الصمدية تنافى اضدادها على الابد وهى ممتنعة عن درك معانيها
فكيف تبقى مع اضدادها وما لا يليق بها قوله تعالى ادفع بالتى هى احسن
قال القاسم استعمل معهم ما جبلناك عليه من الاخلاق الكريمة والشفقة

والرحمة فانك اعظم خطرا من ان يؤثر فيك ما يظهرونه من انواع المخالفات
وقال بعضهم قابل اعداك بالنصيحة واوليائك بالموعظة ليرجع العدو اليك
موالیا لك قوله تعالى فاذا نفخ فى الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون
قال فارس لا انساب رؤية الاعمال ورجاء الخلاص بها ولا يتساءلون ولا
يتذاكرون مما جرى عليهم فى الدنيا من نعيمها وبؤسها شغلا بما هم فيه قوله
تعالى قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا قال ابو تراب الشقوة حسن الظن
وسوء الظن بالخالق قوله تعالى انى جزيتهم اليوم بما صبروا قال ابو عثمان
ما صبروا حتى اكرموا بالصبر والصبر حبس النفس عن الشهوات وحملها على
الموافقات ومخالفة الاهواء والارادات فالله تعالى اكرمهم بالصبر ثم
اثابهم عليه وكذا الكريم يعطى ويثيب على قبوله وقال بعضهم من صبر على
مخالفة النفس فاز ونجا من طغيانها وتعديها وقال ابو بكر بن طاهر انهم
هم الفائزون اى الآمنون من اهوال يوم القيمة وقال بن عطا صبروا
عن الخلق وصبروا مع الحق قوله تعالى افحسبتم انما خلقناكم عبثا قال
يحيى بن معاذ المغبون من عطل ايامه بالبطالات وقال احمد بن ابى الحوارى
لا يصل الى قلبك روح التوحيد وله عندك حق لم تؤده وقال الواسطى
اظهر الاكوان لتظهر آثار الولاية على الاولياء وآثار الشقاوة على الاعداء
قوله تعالى فتعالى الله الملك الحق قال الواسطى لا يحتمله الا الحق حجب
الكون بالصفات والنعوت ثم حجب النعوت بالحقيقة فالحق اعجز الخلق
ان يدركوه بادراكهم وانما يدرك بادراكه وقال بن عطا تعالى الله ان
تغيره الدهور او تجرى عليه قوادح الامور نفى الاشكال عن نفسه بتعاليه
ونفى الاضداد والنظراء عن نفسه بتمام ملكه عز وجل

سورة النور بسم الله الرحمن الرحيم

سورة انزلناها وفرضناها قال سهل جمعناها وبيّنا حلالها وحرامها
قوله تعالى وانزلنا فيها آيات بيّنات قال بعضهم لو لم يكن من ايات
هذه السّورة الا براءة الصّدّيقة بنت الصّدّيق حبيبة حبيب الله المبرّاة
لكان كثيرا فكيف وقد جمعت من الاحكام والبراهين ما لم يجمعه غيرها
قوله تعالى ولا تأخذكم بهما رأفة فى دين الله قال بعضهم ان كنتم من اهل
مودّتى ومحبّتى فخالفوا من يخالف امري ويرتكب نهيي فلا يكون محبّا
من يصير على مخالفة حبيبه قال الجنيد الشفقة على المخالفين كالاعراض
عن الموافقين قوله تعالى ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الاخر قال
الواسطى اجعل المؤمن فى كل خطرة فايدة فمن يتيقظ استفاد ومن غفل
حجب وخاب قوله تعالى وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين قال
ابو بكر بن طاهر لا يشهد مواضع التّاديب الا من لا يستحقّ التّاديب وهم
طائفة من المؤمنين لا المؤمنون اجمع وقال ابو عثمان اولئك طائفة
يصلحون لمشاهدة ذلك المشهد بصحة ايمانهم وتمام شفقتهم ورافتهم
ورحمتهم ورؤية نعمة الله تعالى عليهم حيث عافاهم مما ابتلى به غيرهم
ولا يعيّرون المبتلى لعلمهم بجريان المقدور ولا يشهد ذلك المشهد
سفهاء الناس ومن لا يعرف موضع النعمة فى الدّفع قوله تعالى الا
الذين تابوا من بعد ذلك واصلحوا قال بعضهم علامة تصحيح التوبة
وقبولها ما يعقب الصّلاح والتوبة هي الرّجوع من كل ما يذمه العلم
واستصلاح ما تعدّى فى سالف الازمنة ومداومتها باتباع العلم ومن لم
يعقب توبته الصّلاح كانت بعيدة من القبول قوله تعالى ولولا فضل الله

عليكم ورحمته قال بعضهم من لا يرى فضل الله عليه فى جميع الاحوال فهو
ساقط عن درجة المعرفة فانّ اوائل المعرفة رؤية الفضل من شاهد
الفضل لا يخلى عن الشكر ولزوم المنة ونعمته فى الدّنيا العافية وفى الاخرة
الرّضا قوله تعالى اذ تلقّونه بالسنتكم وتقولون بافواهكم ما ليس لكم
به علم قال عبد الله بن المبارك ما ارى هذه الاية نزلت الا فيمن اعتاد
الدّعاوى العظيمة ويجترئ على ربّه فى الاخبار عن احوال الانبياء والاكابر
ولا يمنعه عن ذلك هيبة ربّه ولا حياؤه قوله تعالى وليعفوا وليصفحوا
الا تحبّون ان يغفر الله لكم قال بعضهم العفو هو السّتر على ما مضى وترك
التّانيب فيما بقى وقال الصّفح هو الاغماض عن المكروه وقال محمد بن علي
وليعفوا عن ظلمهم وليصفحوا عمّن اساء اليهم قوله تعالى للخبيثات للخبيثين
والخبيثون للخبيثات قال سهل اي خبيثات القلوب للخبيثين من الرجال
وخبيث القلب للخبيثات من النساء وقال بعضهم الخبيث من لم يراع اوامر
الله تعالى ونواهيه وقال الحسين الخبيث النّاظر الى الخبائث بعين
الطّهارة وقال عبد العزيز المكي الدّنيا وخباياها للخبيثين من الرجال
الخبيثين لها ولهم تصلح قوله تعالى وقل للمؤمنين يغضّوا من ابصارهم
قال بن عطا ابصار الرّؤس عن المحادم وابصار القلوب عن السّوى وقال
الصّادق الغضّ عن المحادم وعمّا لا يليق بالحق فرض على العباد وفرض
الفرض غضّ الخاطر عن كل ما يستحليه العبد ومعناه حفظ القلب وخواطره
عن النّظر الى الكون فيكون به طريدا غافلا محجوبا وان كان ذلك لم مباحا
فى الظاهر قوله تعالى ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها قال بعضهم الحكمة
فى هذه الاية لاهل المعرفة انه من اظهر شيئا من فعاله الا ما يظهر

عليه من غير قصد له فيه فقد سقط به عن رؤية الحق لانما وقع عليه
رؤية الخلق ساقط عن رؤية الحق قوله تعالى وتوبوا الى الله جميعا
ايها المؤمنون قال بعضهم التوبة عدم المألوفات اجمع وقال بعضهم
قتل النفس عن الشهوات وملازمة الندم خوفا من فوت الحظ قال
بعضهم التوبة هي التي تورث صاحبها الفلاح عاجلا واجلا لقوله تعالى
لعلكم تفلحون قوله تعالى الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكاة
فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كانها كوكب دري يوقد من
شجرة مباركة زيتونة لاشرقية ولاغربية يكاد زيتها يضيئ ولو لم تمسسه
نار نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء قال بن عطا نور السموات
باثني عشر برجا وهو الحمل والثور والجوزاء والسرطان والاسد والسنبلة
والميزان والعقرب والقوس والجدي والدلو والحوت ونور قلوب
المؤمنين باثني عشر خصلة الذهن والانتباه والشرح والعقل والمعرفة
واليقين والفهم والبصيرة وحيات القلب والخوف والرجا والحيا
فمادامت هذه البروج قايمة يكون العالم على النظام والسعة وكذلك
مادامت هذه الخصال في قلب العارف يكون فيها نور العافية وحلاوة
العبادة قال ابو سعيد الخراز في قوله الله نور السموات والارض الاية
المشكاة جوف محمد صلى الله عليه وسلم والزجاجة قلبه والمصباح
النور الذي قد جعل الله فيه كانها كوكب دري يوقد من شجرة الشجرة
ابراهيم عليه السلام جعل الله في قلبه من النور ما جعل في قلب محمد
صلى الله عليه وسلم وقال بن مسعود مثل نور المؤمن كمشكاة في كوة
وهي التي لا منفذ لها اشار الى صدر المؤمن فيها مصباح وهو نور قلبه

والمصباح في زجاجة والزجاجة سر المؤمن قال صلى الله عليه وسلم ان الله
اوانيا فاحبها اليه ما صفا ورق كانها كوكب دري وقال الواسطي نفس
خلقها الله مؤمنة فسماها شجرة مباركة كشجرة الزيتونة لاشرقية ولاغربية
قال الحسن البصري عنى بذلك قلب المؤمن وضياء التوحيد لان قلوب الانبيا
انوار من ان توصف بمثل هذه الانوار قوله لاشرقية ولاغربية قال بن عطا
لاقرب فيها ولا بعد فالله من البعد قريب ومن القرب بعيد وقال
جعفر لا خوف يوجب التفرط ولا رجاء يجلب الانبساط فيكون ما بين
الخوف والرجاء وقال الواسطي لا دنيا وية ولا اخروية جذبها الله اليه
واكرمها بضيائه يكاد زيتها يضيئ يكاد ضياء روحها يتوقد ولو لم
تمسسه نار ولو لم يدعه نبي ولا يسمع كتاب نور على نور الهداية وافق
نور الروح يهدي الله لنوره من يشاء اجتهاد المجتهدين وطلب الطالبين
وهرب الهاربين وقال الجنيد لاشرقية مايلة الى الدنيا ولاغربية
راغبة في الاخرة ولكنها فانية الحظ من الاكوان وقال ابو علي الجوزجاني
الله نور السموات والارض يبدء بنوره والنور البيان فالله نور السموات
ومن نوره اليقين سراج مضيئ في قلب المؤمن كما قال تعالى مثل نوره يعني
في قلب المؤمن لا قلبه منور بالايمان فنور قلبه من نور الله بيانا مبينا
فهو ينظر بنور ربه الى جميع ملكه فيرى فيها بدايع صنعه ويرى بنور
المعرفة قدرة الله وسلطانه وامره وملكه فينفتح له بذلك النور علم
ما في السموات السبع وما في الارضين علما يقينا فيخضع له الملك ومن
فيه فيجيبه كل شيئ على ما يجب ويهوى مثل ذلك النور كمشكوة فيها مصباح
المصباح في زجاجة فنفس المؤمن وبيت قلبه مثل قنديل ومعرفته مثل السراج

وفاه مثل الكوة ولسانه مثل باب الكوة والقنديل معلق بباب الكوة اذا افتح
اللسان بما فى القلب من الذكر استضاء المصباح من كوته الى المعرش فا
لزجاجة من التوفيق وفتيلتها من الزهد ودهنها من الرضا وعلاقتها
من العقل وهو قوله نور على نور يكاد يزهر من قلب المؤمن على لسانه اذا ذكر
الله ما بين المشرق والمغرب وقال بعضهم مثل نوره كمشكاة قال مثل نوره
فى قلب عبده المخلص كمشكاة والمشكاة القلب والمصباح النور الذى قذف
فيه المصباح فى زجاجة النور مؤيد بالتوفيق والتوفيق مثبت فيه
بصحة المعرفة والزجاجة كانها كوكب درّيّ والمعرفة تضيئ فى قلب
العارف بنور التوفيق فى مصباح النور كالكواكب الدرّيّ والكواكب الدرّيّ
كنور المعرفة الذى يضيئ من قلب المؤمن توقد من شجرة مباركة تضيئ على
شخص مبارك وهو نفس المؤمن يتبين انوار باطنه على اداب ظاهره وحسن
معاملته ديمومة لا شرقية ولا غربية جوهرة صافية لا لاحظ فى الدنيا
ولا فى الاخرة لاختصاصها بمولاها وتفردها بالفرد الجبار وقيل لا شرقية
ولا غربية لا شركة فى الاعمال ولا مرائية فى الاحوال يكاد نور معرفة
قلبه تنطق على سره وتضيئ على من يصحبه ويتبعه وان لم يكن لم منها
علم ولا عنها خبر نور على نور نور المشاهدة يغلب على نور المتابعة ونور
نور الجمع يعلو نور التفرقة وقيل نور الروح يهدى الى السر شعاع الفرد
ونور السر يهدى الى القلب ضياء الوحدانية ونور القلب يهدى الى
الصدر اداب الاسلام حقيقة الايمان ونور الحقيقة يهدى الى الصدر
اداب الاسلام فاذا جاء نور الحقيقة غلب هذه الانوار وافرد العارف
عنها وافناه منها وحصله فى محل البقاء مع الحق تسما بسمته مترسما

برسمه لا يكون للحدث عليه اثر بحال لان محل انوار الاحوال هو القيام
معها ورؤيتها والسكون اليها فاذا جاء نور الحقيقة افناه عن الحظوظ
والمشاهدات واذا غلب نور الحق حدث الانوار كلها وصارت الاحوال
دهشا فى فناء وفناء فى دهش وهو الحصول اسم ورسم وذهاب
الحقيقة فى عين الحق يهدى الله لنوره من يشاء فخص الله بهذه الانوار
من سبقت له المشيئة فيه بالخصوصية ويضرب الله الامثال للناس
وهم العقلاء الالباء الذين خصوا بالفهم عنه والرجوع اليه لعلهم
يتفكرون فى ان الذى خصهم بهذه الانوار والمراتب من غير سابقة
لا يتقرب اليه الا بفضله وكرمه دون عد التسبيح والصلوات عليه
وقال بعضهم الله نور السموات والارض قال شواهد ربوبيته ودلائل
توحيده ظاهر فمثل معرفته فى قلوب العارفين كمصباح فى مشكاة شبه
نور المعرفة فى القلوب بالمصباح وشبه قلب المؤمن بالقنديل وقال
بعضهم المصباح سراج المعرفة وفتيلته الفرايض ودهنه الاخلاص
ونوره نور الاتصال فكلما ازداد الاخلاص صفاء ازداد المصباح ضياء
وكلما ازداد الفرائض حقيقة ازداد المصباح نورا وقال بعضهم من عرف
ان الله نور السموات والارض لم يمنّ على الله تعالى بطاعته ولا بذكره
ولا بصدقه ولا بشئ من انواع الطاعات لان الله هو الذى اجرى ذلك
على يديه ونور قلبه وهداه واجتباه واصطفاه وحباه وقال الواسطى
نور قلب الرسل حتى عرفوه وكذلك نور قلوب المؤمنين فاضاءت برضوان
السابق ومحبته القديمة وبمودته الازلية وبموالاته السرمدية فلما خاطبها
قالت لبيك فجدد المنة عليهم فهذا قوله الله نور السموات والارض

وقال الخازن خلقه من نوره ثم احرقه بنوره ثم اعاده في اكبر كبريائه
من نوره اذا تجلى لم يحترق لانه يكون هو نور من نوره على نوره في نوره
قال تعالى نور على نور وقال الجوزجاني الله نور السموات والارض
بدء بنوره والنور البيان فالسموات والارض منورة بنور الله وبيانه
ومن نوره وبيانه نور اليقين وهو سراج منير مبين في قلب المؤمن كما
قال تعالى مثل نوره في قلب المؤمن لان قلب المؤمن منور بالايمان يلمع
به لانه حبيب الله ونوره من نور الله فنظر الى السموات بنور الله تعالى
فاستغرقتا السموات والارض في نور الله فيرى ربه بنوره في السموات
انها صنعه رفعها بغير عمد من تحتهن ولا علايق من فوقهن مستمسكات
بقدرته فنظر بنور الله من مملكته اليه ومنه الى مملكته فخضع له
واطاعه لاشرقية ولا غربية لا من اساطير الاولين ولا من بدايع الاخرين
يكاد زيتها يضيء يكاد يظهر من قلب المؤمن على لسانه اذا قرء ما بين
المشرق والمغرب ولو لم تمسسه نار نور على نور نار من الخوف في نور من
المعرفة منورة ونور الرجاء على نور الحب منورا اذا فتح فاه بلا اله
الا الله من النور الذي في قلبه من معرفة الله يهيج منه نار الخوف
مع نور الرجاء على نور الحب فاستضاءت هذه الانوار من كوة فمه
ففتح الباب فاذا اضوءه باداء الفرايض واجتناب المحارم واعمال
الفضايل فصار المؤمن منورا بنور الله واصلا الى الله متصلا بتوحيده
اليه ان اعطاه شكر وان ابتلاه صبر وان عمل اخلص وصار مستغرقا
في النور كلامه نور وعمله نور ومدخله نور ومخرجه نور وظاهره نور
وباطنه نور وهو في نور الله بين الانوار نور على نور يهدي الله لنوره

من يشاء ويضرب الله الامثال للناس والله بكل شيء عليم قال الجنيد اخذهم
عن اعمالهم واجتهادهم وجميع طاعاتهم وردهم الى صرف الكرم واثبت
لهم اختصاصه ورحمته بقوله يهدي لنوره من يشاء وقال بعضهم
في قوله لا شرقية ولا غربية اخبارا عن الايمان وامره انها ليست
بشديدة ولا لينة لان في اهل الشرق جفوة كما اخبر الرسول صلى الله
عليه وسلم وفي اهل المغرب لين فقال لها هذه الشجرة التي مثلها مثل
الايمان لا شرقية جافية ولا غربية لينة لكنها متوسطة المعاني سمعت
ابا جعفر الملطي يقول عن علي بن موسى الرضا عن ابيه عن جده جعفر
بن محمد الصادق رضي الله عنهم في هذه الاية قال نور السموات بنور
الكواكب والشمس والقمر ونور الارضين بنور النبات الاحمر والاصفر
والابيض وغير ذلك ونور قلوب المؤمنين بنور الايمان والاسلام والطرق
اليه بنور ابي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم فمن اجل ذلك
قال صلى الله عليه وسلم اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم وقال
ايضا نور السموات بادبع بجبرائيل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل ونور
الارض بابي بكر وعمر وعثمان وعلي رضوان الله تعالى عليهم اجمعين
قوله تعالى رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله قال بن عطا
هم خزاين الودايع ومواضع الاسرار وقال النصرابادي رجال لا تلهيهم
تجارة ولا بيع عن ذكر الله اسقط عنهم المكون ذكر المكونات فلا تشغلهم
الاسباب عن المسبب بحال وقال جعفر هم الرجال من بين الرجال على
الحقيقة لان الله حفظ سرايرهم عن الرجوع الى ما سواه فلا يشغلهم تجارة
الدنيا ونعيمها وزهرتها ولا الاخرة وثوابها عن الذكر لانهم في بيان بين

الانس وديا ض الذكر وقال بعضهم اسقط الله اسم الرجولية عن العالمين
الا من عامل الله على المشاهدة ولم يؤثر عليه الاكوان فقال رجال الاية
قوله تعالى يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار سمعت النصرابادي
يقول النفوس فى التثقيل والقلوب فى التقليب وقال الحسين رضى الله
القلوب والابصار على التقليب وجعل عليها اغطية وستورا واكنة
واقفا لا فهمتك الستور بالانوار وترفع الحجب بالذكر وتفتح الاقفال
بالقرب وقال ايضا اذا علمت انه مقلب القلوب والابصار فليكن شغلك
فى النظر الى افعاله فيك وتوقى الخلاف والغفلة وقال الواسطى تتقلب
القلوب والابصار للعامة بتقلب قلوبهم حذرا لما يرد عليهم من حصر
الاعمال قال تعالى وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون قوله تعالى
والذين كفروا اعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمان ماء حتى اذا جاءه
لم يجده شيئا قلب ليس فيه شئ من انوار الله فقير بما فيه رجوعه
الى الاسباب والفقير من يكون رجوعه الى غير الحق بحسب ان الرجوع
الى غيره يغنى وهو كسراب بقيعة يحسبه الظمان ماء حتى اذا جاءه
لم يجده شيئا اذ ابين له ان الرجوع الى الاسباب شرك يظهر اذ
ذاك له ان الرجوع الى الحق هو الايمان قال تعالى ووجد الله عنده اى
وجد الطريق اليه قال بن عطا حتى اذا جاءه لم يجده شيئا قال لها وجد
الحق الا الحق وابا الحق ان يكون لخلق اليه طريق اذ لا يعرفه سواه ولا
يشهده غيره وقال جعفر الطلتهو ظلم صحبة الاغنياء فكانت على
قلوبهم مثل السراب لم يغن عنهم شيئا ولو يريد لهو على الحق ولو وجدوا
السبيل الى الله لاضاءت سرايرهم وكانت كما قال الله تعالى نور على نور

وقال بعضهم القلب الذى تعلق بشئ سوى الله فقير بما فيه لان الفقر
صحبة الاشكال والغنا الرجوع الى الله عن الخلق قوله تعالى ومن لم
يجعل الله له نورا فما له من نور قال الواسطى من كان نوره اقوى كانت
يقظته ادوم ومن كان نوره اضعف كان ذكره مره ومن قويت انواره
فنيت اعماره وقال القاسم من لم يجعل الله له نورا وقت القسمة مالم
من نور وقت الخلقة وقال بعض الاكابر ان الله لا يقرب فقيرا الفقر
ولا يبعد غنيا الغناء وليس الاعراض عنده خطر حتى بها يصل وبها
يقطع ولو بذلت له الدنيا والاخرة ما اوصلك به ولو اخذتها كلها
ما قطعك به قرب من قرب من غير علة وقطع من قطع من غير علة
كما قال تعالى ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور قوله تعالى يقلب
الله الليل والنهار قال الواسطى ما خالفه احد قط ولا وافقه وكلهم
مستعملين بمشيئته وقدرته انى يكون الوفاق والخلاف وهو يقلب
الليل والنهار بما فيهما وهو قايم على الاشياء وبالاشياء فى بقائها
وفنائها لا يونسه وجد ولا يوحشه فقد بل لا فقد ولا وجد انما رسوم
تحت الرسوم والله يهدى من يشاء الى صراط مستقيم وقال ابو سعيد
القرشى فى صفة المريد والمراد ان الله يهدى من يشاء الى صراط مستقيم
وقال النصرابادى خرجت هداية المراد من المشيئة قوله تعالى واذا دعوا
الى الله ورسوله ليحكم بينهم قال بن عطا الدعوة الى الله بالحقيقة
والدعوة الى الرسول بالنصيحة ومن لا يجب داعى الله فقد كفر ومن لم
يجب داعى الرسول ضل قوله تعالى وان تطيعوه تهتدوا قال ابو عثمان
من امر السنة على نفسه قولا وفعلا نطق بالحكمة ومن امر الهوى على نفسه

نطق بالبدعة لانه قال وان تطيعوه تهتدوا وقال الحسين طاعة الرسول
فيها صلاح الكل وهو المواظبة على الاوامر والفرايض فان الانبياء يعملون
في الفضايل والصديقون يعملون في ترك النهي والعارفون يعملون في
نسيان كل شيء سوى الله وقال بعضهم اوايل الطاعة امور اوّلها احتمال
الاذى من غير شكاية ودفع الاذى من غير منّة ولا تخاصم الله عن نفسك
ولا يملكك غير الله قوله تعالى انما المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله
واذا كانوا على امر جامع الاية سمعت اباعبدالله الرازي يقول قال بعض
اصحاب ابوعثمان اوصنا قال عليكم بالاجتماع على الدين واياكم ومخالفة
الاكابر والدخول في شيء من الطاعات الا باذنهم ومشورتهم وواسوا
المحتاجين بما امكنكم فارجوا ان لا يضيع لكم سعيا قوله تعالى لا تجعلوا
دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا قال بن عطا لا تخاطبوه مخاطبة
ولا تدعوه بكنيته واسمه واتبعوا اداب الله فيه بدعائه يا ايها النبي
ويا ايها الرسول وقال جعفر الحرمات تتبع بعضها بعضا من ضيع حرمة
الخلق فقد ضيع حرمة المؤمنين ومن ضيع حرمة المؤمنين فقد ضيع
حرمة المؤمنين الاولياء ومن ضيع حرمة الاولياء فقد ضيع حرمة الرسول
ومن ضيع حرمة الرسول فقد ضيع حرمة الله تبارك وتعالى ومن ضيع
حرمة الله تعالى فقد دخل في ديوان الاشقياء وافضل الاخلاق حفظ
الحرمات ومن اسقط عن قلبه الحرمات تهاون بالفرايض والسنن قوله تعالى
فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة قال ابوسعيد
الخراز الفتنة اسباغ النعم مع الاستدراج من حيث لا يعلم العبد
وقال الجنيد الفتنة هو انتكاس القلب حتى لا يعرف معروفا ولا ينكر
منكرا وقال النوري الفتنة للعوام والبلاء للخواص وقال ابوبكر بن طاهر
الفتنة ما أخوذ بها والبلاء معفو عنه ومثاب عليه وقال رويم الفتنة
هي الاشتغال بشيء سوى الحق تعالى

سورة الفرقان بسم الله

الرحمن الرحيم تبارك الذي نزّل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا
قال سهل جلّ وتعالى من خصّ محمدا صلى الله عليه وسلم بانزال الفرقان عليه
ليفرق به بين الحق والباطل والولي والعدوّ والقريب والبعيد وقوله على
عبده اي عبده الاخلص وبنيّه الاخص وحبيبه الادنى وصفيّه الاولى
ليكون للعالمين نذيرا اي سراجا ونورا يهتدون به الى احكام القرآن
ويستدلّون به على طريق الحق ومنهاج الصدق قال الجنيد تبارك الذي
كالكناية والكناية كالاشارة والاشارة لا يدركها الا الاكابر وقال
بعضهم تبارك اي تعالى عن ادراك الخلق قوله تعالى الذي له ملك
السموات والارض فمن اطاعه واثره ملكه ملكه وقال النصرابادي له
الملك فمن اشتغل بالملك فاته الملك ومن اشتغل بالملك حصل الملك
والملك قوله تعالى وخلق كل شيء فقدّره تقديرا قال الحسين اوّل
ما خلق الله ذكره خلق ستة اشياء في ستة وجوه فقدر بذلك تقديرا
الوجه الاوّل المشيئة خلقها على نور النور ثم خلق النفس ثم الروح
ثم الصورة ثم الاحرف ثم الاسماء ثم اللون ثم الطعم ثم الرايحة ثم
خلق الدم ثم المقدار ثم خلق العمار ثم النور ثم الحركة ثم السكون
ثم الوجود ثم العدم على هذا خلقا بعد خلق على هذا والوجه الاخر اوّل ما
خلق الله الدم ثم القوة ثم الجوهر ثم الصورة ثم الروح هكذا خلقا
بعد خلق في كل وجه من الستة خلقهم في غامض علمه لا يعلمهم الا هو قدّم

تقديرا واحصى كل شئ علما قوله تعالى ولا يملكون لانفسهم ضرا ولا نفعا
ولا موتا ولا حياتا ولا نشورا قال الحسين اعلم ان الاشياء لا تقوم بانفسها
بل بمقيم لها وكيف لا يكون كذلك وهي لا تملك لانفسها ضرا ولا نفعا
فاذا نظرت الى من يملك لنفسه ضرا ولا نفعا بعين مالك ضر ونفع
فقد صرفت الالوهية الى غير مستحقها قوله تعالى مال هذا الرسول ياكل
الطعام ويمشي في الاسواق قال جعفر عيروا الرسل بالتواضع والانبساط
ولو يعلموا ان ذلك اتم لهيبتهم واشد في باب الاحترام لهم وذلك
انهم لو يشاهدوا منهم الآثار المخلقة ولو شاهدوا منهم خصايص
الاختصاص لالهاهم ذلك عن قولهم مال هذا الرسول ياكل الطعام
ويمشي في الاسواق قوله تعالى وما ارسلنا قبلك من المرسلين الا انهم
لياكلون الطعام ويمشون في الاسواق قوله تعالى قال جعفر ذلك بان
الله تعالى لو يبعث رسولا الا اباح ظاهره للخلق ياكلون معهم على شرط
البشرية ومنع سره عن ملاحظاتهم والاشتغال بهم لان اسرار الانبياء
في القبضة لا تفارق المشاهدة بحال قوله تعالى وقدمنا الى ما عملوا
من عمل فجعلناه هباء منثورا قال بن عطا اطلعناهم على اعمالهم
فطالعوها بعين الرضا فسقطوا عن اعيننا بذلك وجعلنا اعمالهم
هباء منثورا قوله تعالى اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا واحسن مقيلا
قال بعضهم خير مستقرا في دار القرار على ميعاد لقاء الجبار من غير خوف
ولا زوال واحسن مقيلا استروا حا قوله تعالى الملك يومئذ الحق
للرحمن قالا بو سعيد الخراز حقيقة الملك لمن هو مستغن عما ابدا
في الملك من جميع المكونات لا يرضيه من حركات العبد شئ ولا يغضبه

شئ جل وتعالى وانشد في معناه لو كان يرضيه شئ من بريته لكان
ابليس في غايات ادلال او كان يسخطه من رؤيته سبب لكان يسخطه
سحر باضلال فلا رضاء ولا سخط يليق به ولا قبول ولا رد على حال
ان الحقيقة امر ليس يدركها امر الشريعة الا طرة البال قوله تعالى
يا ويلتى ليتني لم اتخذ فلانا خليلا قال بعضهم اصح الخلة واحسن المودة
ما لا يورث ندما ولا اسفا كما اخبر الله تعالى عن اهل النار بقوله تعالى
يا ويلتى ليتني لم اتخذ فلانا خليلا وقال ابو جعفر الخلة اذا صحت اورثت
صاحبها شفقة على خلانه وطاعة لربه واذا لم تصح اورثت صاحبها تجبرا
وتكبرا على اخوانه وانما كانا في معصية ربه وقال ابو عثمان صحة الخلة
ما لا يكون لطمع ولا لوقاية نفس ويكون لمواخات الدين قوله تعالى
وكفى بربك هاديا ونصيرا قال بن عطا هاديا الى معرفته ونصيرا الى عند
رؤيته لئلا يتلاشى العبد عند المشاهدة قوله تعالى وكذلك جعلنا
لكل نبي عدوا من المجرمين قال ابو بكر بن طاهر رفعت درجات الانبياء
والاولياء بامتحانهم بالمخالفين والاعداء وابتلى كل نبي بمخالف وعدو
وابتلى كل ولي بمعاند ومكابر وذاك لتمام درجاتهم وعظم محلهم
عند ربهم الا ترى الله تعالى يقول وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا من
المجرمين قوله تعالى ارايت من اتخذ الهه هواه قال ابو سليمان
من اتبع نفسه هواها فقد اشترك في قتلها لان حياتها بالذكر وموتها
وقتلها بالغفلة فاذا غفل اتبع الشهوات واذا اتبع الشهوات صار في
حكم الاموات وقال ايضا النفس حية ما دامت تخالف هواها فاذا وافقت
هواها ماتت وموتها في انهماكها في المعاصي واعراضها عن الطاعات

قوله تعالى الم تر الى ربك كيف مد الظل قال الواسطي اثبت للعامة المخلوق
فاثبتوا به الخالق واثبت للخاصة الخالق فاثبتوا به المخلوق ومخاطبة
العوام الم تر ان الله يزجي سحابا افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت
ومخاطبة الخواص الم تر الى ربك وقال بعضهم قال لنبينا صلى الله عليه
وسلم الم تر الى ربك كيف مد الظل مد عليك ظل العصمة قبل ان
ارسلك الى الخلق ولو شاء لجعله ساكنا اي جعلك مهملا ولم يفعل
بل جعل الشمس التي طلعت مرصد ذلك دليلا ثم قبضناه الينا قبضا
يسيرا هذا خطاب من اسقط عنه الرسوم والوسايط وقال بن عطا كيف
مد الظل اي كيف حجب الخلق عنه ومد عليهم ستور الغفلة وحجبها ثم
جعلنا الشمس عليه دليلا قال شموس المعرفة هي دلايل القلوب الى الله
تعالى قوله تعالى وهو الذي يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته
قال بن عطا يرسل رياح الندم بين يدي التوبة وقال ابو بكر بن
طاهر ان الله يرسل الى القلب ريحا فيكنسه من المخالفات وانواع
الكدورات ويصفيه لقبول الموارد عليه فاذا صادف القلب ذلك
الريح وشم نسيمها اشتاق الى الروايد من فنون الموارد فيكرمه
الله تعالى بالمعرفة ويزينه بالايمان التام قوله تعالى وانزلنا
من السماء ماء طهورا قال بعضهم طهر قلوبهم ببركاته عن المخالفات
وطهر ابدانهم بظاهر رحمته من جميع الانجاس وقال النصرابادي
هو الرشح الذي يرشح من مياه المحبة على قلوب العارفين فيحييها بنعوتهم
بامانة الطبع فيها ثم يجعل قلبه اماما للخلق يفيض بركاته عليهم
فيصيب بركات نور قلبه كل شئ من ذوي الارواح قال تعالى ونسقيه

ومعناه من كثافة الظل على اوليائه

ونزلت الاية وكان ذلك

ثم خلقنا انعاما وانا سي كثيرا قوله تعالى وهو الذي مرج البحرين هذا
عذب فرات وهذا ملح اجاج قال بن عطا تلاطمت الصفتين فتلاقيا
في قلوب الخلق وقلوب اهل المعرفة منورة بانوار الهداية مضيئة
بضياء الاقبال وقلوب اهل النكرة مظلمة بظلمات المخالفات معرضة
عن ستر التوفيق وبينهما قلوب هي قلوب العامة ليس لها علم بما يرد
عليها وما يصدر منها ليس معها خطاب ولا لها جواب قال بعض السلف
قلوب الابرار تعلو بالبر وقلوب الفجار تعلو بالفجور قوله تعالى وتوكل على
الحي الذي لا يموت قال بعضهم التوكل استيلاء الوجد على الاشارة وصدق
التعرف الى الاشفاق حتى يبيد او قال بعضهم الدنيا فانية والاخرة باقية
والارزاق مفروغ منها فعلى ماذا التوكل انما توكل عليه ان لا يعذبني
ولا يبعدني من قربه وقال ابو موسى الدبلي التوكل هو ان يستوي عندك
البادية وباب الطارق وقال بعضهم التوكل ان تكون مثل الطفل لا يعرف
شيئا يأوي اليه امه كذلك المتوكل يجب ان لا يرى لنفسه ماوى الا الله
وقال بعضهم الاعتماد على الغنا غاية الفقر والاعتماد على القوة غاية
الضعف والاعتماد على الخلق هو طريق الخذلان ومن اعتمد سوى ربه
وتوكل على غيره فقد ضيع وقته وخاب سعيه لانه الحي الذي لا يجري
عليه فنون العوارض دعاك اليه بالطف دعوة بقوله وتوكل على الحي
الذي لا يموت وقال الواسطي من توكل على الله لعلة غير الله فلم يتوكل
عليه وقال ابو بكر الطمستاني اختلف القول في التوكل وما هنيئة وقع
لي انه الكف عن الاعتراض في السر والعلانية والسكون الى الحق بلا واسطة
وقال سهل بن عبد الله التستري من طعن في الكسب فقد طعن على

السنّة ومن طعن فى التوكل فقد طعن فى الايمان وقال ابو على الرّوذبارى
التوكل على ثلث درجات الاوّل منها اذا اعطى شكر واذا منع صبر والثانى
المنع والعطاء عندهم واحد والثالث المنع مع الشكر احبّ اليهم من اختيارهم
وقال ابو عثمان الارمنى عن ابراهيم الخواص قال لا ينبغى للصوفى ان يتعرّض
للقعود عن الكسب الّا ان يكون رجل مطلوب قد اعياه الحال عن المكاسب
واما ما كانت الحاجات فيه قايمة ولم يقع له عروف يحول بينه وبين التكلّف
فالعمل اولى به والكسب اجمل له وابلغ لانّ القعود لا يصلح لمن لم يستغن عن
التكلّف وقال بن عطا ليس التوكل لزوم الكسب ولا تركه وانما التوكل الطمانينة
فى القلب روى عن ابا جعفر الحدّاد انّه قال مكثت تسعة عشر سنة اعتقد
التوكل وانا اعمل فى السّوق فاخذ كلّ يوم اجرتى ولا استريح منها الى
شربة ماء ولا الى دخلة حمام انتظّف بها وكنت اجى بلجرتى الى الفقراء
فاواسيهم بها فى الشونزية وغيرها ثم اكون على حالى قوله تعالى فاسئل
به خبيرا قال الحسين هو الّذين اقامهم الله فى البلاد ادلّة للعباد منهم
من يدل على سبل الحق ومنهم من يدلّ على سبل اداب الحق ومنهم من يدلّ
على شرايع الايمان ومنهم من يدلّ على الحق وهو الدليل على الحقيقة لان
الكلّ محتاجين اليه وهو مستغن عنهم يرجعون اليه فى السّؤال ولا
يسئال هو احدا كالخضر ونظراءه لانّه اوتى العلم اللدنى قوله تعالى
تبارك الّذى جعل فى السّماء بروجا قال محمّد بن الفضل هو ما اعطى من
خزاين الارض وما ادرى منها ذويت لى الارض الحديث ايتت بمفاتيح خزاين
الارض وهذا مفاتيح الدنيا وهو على معنيين احدهما عرض عليه الحيات
فيها الى يوم القيمة فقال التوفيق الاعلى والاخرى مشيئته فيها نافذة

يحكم فيها بما يشآء فقال بل عبدا نبيا اشبع يوما واجوع يوما سمعت ابا جعفر
الملطى يقول عن علي بن موسى الرّضا عن ابيه عن جدّه فى قوله تبارك الذى
جعل فى السّماء بروجا قال سمّى السّماء سماء لرفعته وللقلب سماء لانه
يسمو بالايمان والمعرفة بلا حد ولا نهاية كما ان المعروف لا حدّله كذلك
المعرفة لا حدّ لها وبروج السّماء مجارى الشمس والقمر وهم الحمل والثور
والجوزآء والسّرطان والاسد والسّنبلة والميزان والعقرب والقوس
والجدى والدّلو والحوت وفى القلب بروج وهو بروج الايمان وبرج المعرفة
وبرج العقل وبرج اليقين وبرج الاسلام وبرج الاحسان وبرج التوكل وبرج
الخوف وبرج الرّجا وبرج المحبّة وبرج الشّوق وبرج الوله فهذه اثنى
عشر برجا بها دوام صلاح القلب كما انّ الاثنى عشر برجا من الحمل الى آخر
العدد صلاح دار الفناء واهلها قوله تعالى وجعل فيها سراجا وقمرا
منيرا فى السّماء سراج الشمس ونور القمر وفى القلب سراج الايمان والانوار
بالوحدانية والفردانية والصّمدية وقمر المعرفة يشرق بانوار الازليّة
والابديّة فيتلالا لا نور معرفته وايمانه على لسانه بالذكر وعلى العين
بالعبرة وعلى الجوارح بالطاعة والخدمة وتلك الانوار من تمام التزكية
من الله تعالى للعبد فى الاحوال كلّها قوله تعالى وعباد الرّحمن الّذين
يمشون على الارض هونا قال الجنيد عباد صفة مهملة وعبادى صفة
الحقيقة وعباد الرحمن صفة حقيقة الحقيقة وقال بن عطا هم الخواص
من العباد لاضافة الحق اياهم الى اسمه الخاص وهو الرحمن اعلمك انّه خصّهم
من بين عباده بخصايص لا يراه من عنده وهوان رزقهم الشفقة على
عامة عباده وزيّنهم بالاخلاق الشريفة التى هى من نتايج اخلاق المصطفى

صلى الله عليه وسلم بقوله انك لعلى خلق عظيم سئل عن ذلك فقال ان تصل
من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عمن ظلمك وتحسن الى من اساء
اليك هكذا وصف الله تعالى هؤلاء الخواص من عباده بقوله الذين يمشون
على الارض هونا الى آخر القصة قال جعفر الذين يمشون على الارض هونا
بغير فخر ولا خيلاء ولا تبختر بل يتواضع وسكينة ووقار والحمانينة وحسن
خلق وبشر وجه كما وصف النبي صلى الله عليه وسلم المؤمنين فقال هينون
ليّنون كالجمل الانفان قيد انقاد وان اتخته على صخرة استناخ وذلك
لما طالعوا من تعظيم الحق وهيبته وشاهدوا من كبريائه وجلاله خشعت
لذلك ارواحهم وخضعت نفوسهم والزمهم ذلك التواضع والتخشع قال سهل
في قوله قالوا سلاما اي لم ينتقموا لانفسهم فسلموا من غلبة الشيطان قال الحسن
البصري هذا دابهم في النهار فاذا جاء الليل دابهم وما وصف الله تعالى
في عقيب هذه الاية قال الجنيد هم العباد ليس للعدو عليهم سلطان
فالعبد اذا صح اسمه فهو لمولاه ومولاه له ولا يتم الا بتمام الصورة فيه
ولباس الملك عليه وقال بعضهم اقترن اسم العبودية باسمه واقترن سمة
العبودية صفو الخليقة وذكاها فكان حسن الخلق درجات وصدق المكاسبة
عبادات فالاخلاق للعبيد والاجتهاد للعباد فرتبة العبودية اشرف
واقرب وادوح وحلية العباد اكد ومحل العبادة محل البدن ومحل العبودية
محل الروح والعبادة اقامة الامر والعبودية الرضا بالحكم وعبادة الاحوال
عبودة وعبادة الاوقات عبادة والعبادة اصل والعبودة فرع ومرتبة
العبودة اعلى من مرتبة النبوة الا ترى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في
التشهد عبده ثم قال ورسوله والشريعة مشتملة عليهما معا والعبادة

بدنها والعبودة روحها والعبادة مجاهدة والعبودة هداية قوله تعالى
والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما قال ابو عثمان افنوا نفوسهم واوقاتهم
في الخدمة تلذذا بالمناجات وتقربا الى الله وتحببا اليه كما قال النبي صلى
الله عليه وسلم حاكيا عن ربه ما تقرب الي عبدي بمثل اداء ما افترضت عليه
ولا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل الحديث قوله تعالى والذين اذا انفقوا
لم يسرفوا ولم يقتروا قال الترمذي الاسراف في النفقة هو البذل في
وجوه المعاصي والاقتار هو منعها من وجوه الطاعات وقال بعضهم
الاسراف في النفقة تعظيم المنفق نفقته والاقتار فيه الامتنان بر على
من ينفق عليه قال بن عطا الاسراف في النفقة الانفاق في غير مرضات
الله والاقتار الامساك عن واجب حق الله تعالى قوله تعالى الا من تاب
وامن وعمل صالحا قال سهل التوبة هي الندامة اولا والاقلاع والتحويل
من الحركات المذمومة الى الحركات المحمودة ولا تصح التوبة له حتى يلزم نفسه
الصمت ولا يحل له اكل الحلال الا بادآء حق الله ولا يصح له اداء حق الله
الا بحفظ الجوارح ولا يصح له ما ذكرنا حتى يستعين بالله على هذا كله
وقال بعضهم ليس تصح التوبة لاحد حتى يدع كثيرا من المباح مخافة ان
يخرجه الى غيره وقال بنان الحمال التوبة على وجهين توبة العوام
من الذنوب وتوبة الخواص من الغفلة وقال طاهر المقدسي التوبة ان
تتوب من كل شيء سوى الله قوله تعالى ومن تاب وعمل صالحا فانه يتوب
الى الله متابا قال بن عطا من صح توبته بالعمل الصالح قبلت توبته
وقال جعفر لم يرجع الى الحق من له مرجع الى سواه حتى يكون رجوعه ظاهرا
وباطنا اليه دون غيره حينئذ يكون تائبا اليه وقال بنان الحمال شتان

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لم
اغبن من رجل ان لا يشتري الا
بالف فاكثر

بين تائب يتوب من الذنوب وتائب يتوب من الزلل والغفلات وتائب يتوب
من رؤية الحسنات قوله تعالى والذين لا يشهدون الزور قال بن
عطا هي شهادة اللسان من غير مشاهدة القلب وقال جعفر الزور
امانى النفس ومتابعة هواها وقال سهل الزور مجالس المبتدعين
وقال ابو عثمان فيما سأله عنه احمد بن حمدان عن هذه الاية قال لا
يخالطون المبتدعين وقال بعضهم مشهد الزور كل مشهد لك فيه زيادة
في دينك وقربة قوله تعالى والذين اذا ذكروا بايات ربهم لم يخروا
عليها صما وعميانا قال بن عطا لم ينكروها ولم يعرضوا عنها بل
اقبلوا على امرها بالسمع والطاعة ونعمة عين قوله تعالى والذين
يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين قال جعفر هب
لنا من ازواجنا معاونة على طاعتك ومن اولادنا برهم حتى تقر اعيننا
بهو قوله تعالى اولئك يجزون الغرفة بما صبروا قال الترمذي رحمه
الله تعالى اهل الغرف كاين في وايل الامة لا في اخرها وانما وصف اهل
الغرف بما يعقل من ظاهر امرهم وانما نالوها بما في باطنهم لا تراه يقول
بما صبروا والصبر في الاخلاق والاداب قوله تعالى واجعلنا للمتقين اماما
قال التري رحمه الله المتقي من لا يكون رزقه من كسبه لان الله تعالى
يقول ويرزقه من حيث لا يحتسب وقال الشبلي المتقي من اتقى ما دون
الله تعالى وقال ابو عثمان لا يكون اماما في التقوى من لا يصح تقواه مع
الله ربه وبقي عليه شئ من ذلك انما الامام المتقدم في الشئ وامام المتقين
يتقي كل شئ سوى الله تعالى قوله تعالى ويلقون فيها تحية وسلاما
قال التحية غير الاسلام السلام من عند الله والتحية صفة الحيات مع

وقال ايضا التحية من الله الى الروح كسوة يحيي الروح بتحيته فلا يلاحظ
غير من حياه واكرمه وادناه تحية من عند الله مباركة طيبة وقال بعضهم
التحية انس الاسرار بالحي والسلام سلامة القلوب من القطيعة قوله تعالى
خالدين فيها حسنت مستقرا ومقاما قال بعضهم طاب فيها المقام وحسن
فيها القرار وقال بعضهم احسن المقام المقام في مشهد الحق واطيب القرار
القرار في جواره على فرش مرضاته سورة الشعراء بسم الله
الرحمن الرحيم طسم قال الجنيد الطاء طرب التائبين في ميدان الرحمة
والسين سرور العارفين في ميدان الوصلة والميم مقام المحبين في مقام
القربة وقال بعضهم الطاء شجرة طوبى والسين سدرة المنتهى والميم محمد
صلى الله عليه وسلم وقال بعضهم طسم اي طاب بكم الدين واضاء وسنا
قيل الطاء طرب الاولياء في الجنة والسين سر الله على المذنبين من عباده
والميم مغفرته في الاخرة للعاصين وقيل الطاء طرب المشتاقين والسين
سرور المحبين بمحبوبهم والعارفين بمعروفهم والميم مقام الموافقة قوله تعالى
لعلك باخع نفسك الا يكونوا مؤمنين قال سهل لعلك باخع نفسك باتباع
مراد في هدايتهم وايمانهم وقد سبق منا الحكم في ايمان المؤمنين وكفر
الكافرين فلا تغيير ولا تبديل وقال ايضا لعلك تشغل نفسك عنا
بالاشتغال بهو حريصا على ايمانهم ما عليك الا البلاغ فلا تشغل بالنا
عنا قوله تعالى ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث قال سهل ما يحدث لهم
علما بما انزلناه عليهم الا اعرضوا عنها فادعوها لانفسهم قوله تعالى اولم
يروا الى الارض كم انبتنا فيها من كل زوج كريم قال ابو بكر بن طاهر كم
زوج من نبات الارض ادم وحوى صلوات الله عليهما فانهما السبب

في اظهار الرسل والانبياء والاولياء والعارفين قوله تعالى واذ نادى
ربك ان ائت القوم الظالمين قال بن عطا امره بدعائهم الى توحيده
وقد شاهده ظلمته في انفراده واحاطة علمه وقدرته لعبادته فقال
اني اخاف ان يكذبون فنطق بخوفه بلسان اعظام الحق واجلاله خوفا
من يرى تكذيبهم بمقال وردهم من الحق خاف من استماعه انكارا
واشفق من مشاهدتهم على ذلك انكارا واكبارا قوله تعالى ويضيق
صدري ولا ينطلق لساني قال الشبلي رحمه الله كذلك صفة من تحقق
في المحبة ان يضيق صدره عن حمل ما فيه من انواع المحن ويكل لسانه عن
الاخبار عن شيء منه لينفرج به فيموت فيها كمدا او يعيش فيها فتذا قوله
تعالى ولهم علي ذنب فاخاف ان يقتلون قال ابو علي الرودباري ظاهره
ظاهر السؤال سأل الحق عن علمه فاجابه بكلام ثم بدء فقال اذهبا
بآياتنا انا معكم مستمعون فتقدير سؤاله اي في هل سبق علمك
وواجب حكمك ان يقتلون يستدل على ذلك بجواب الحق له كلأم خاطبه
وبعثه بالرسالة وامرهما باظهار الدلالة قوله تعالى الم نربك فينا
وليدا قال محمد بن علي ليس من الفتوة تذكار الصنايع وترداده على من
اصطنعت اليه الا ترى الى فرعون لما لم يكن له فتوة كيف ذكر صنيعة
وامتن به على موسى عليه السلام قال بن عطا التربية توجب حقا من ذلك
حق الابوة والبنوة الا ترى الله كيف ذكر في قصة موسى وفرعون الم
نربك فينا وليدا فاذا اوجب تربية العوادي حقا اوجب الدين حفظه وحرمته
فتربية الحقيقة التي هي من الحق الى عباده اولى بحفظ حرمته ورعاية
حقوقه وهو قوله ربكم ورب اباءكم الاولين قوله تعالى ففررت

منكم لما خفتكم فوهب لي ربي حكما قال بن عطا الفرار مما لا يطاق من سنن
المرسلين وقال بعضهم من خاف الله اخاف الله منه كل شيء ومن لم
يخف الله اخافه الله من كل شيء وقال ابو بكر الوراق المؤمن يفر بدينه
من موضع الى موضع اذا خاف على دينه واذا خاف على دينه فتربه الى مأمن
والمأمن عنده بترك ما يسلم فيه دينه من الهوى والبدع والضلالات
قال الله تعالى ففررت منكم لما خفتكم قوله تعالى قال فرعون وما رب
العالمين قال رب السموات والارض قال عمرو المكي لما سأل فرعون
هذا السؤال اجابه موسى بقوله ربكم ورب اباءكم الاولين فعلم
فرعون ان الحجة قد وجبت فخاف الافتضاح عند قومه فاعرض عن
مسائل موسى ورجع الى قومه فقال ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون
قال موسى رب المشرق والمغرب وما بينهما ان كنتم تعقلون يبين بذلك
حجته ويظهر افتضاحه في انقطاعه فيثبت الحجة عليه اذا اريد دفع
الحجة بحجته وهذا مثل حكى الله تعالى عن فرعون في قصة اخرى
حيث سأل موسى وهرون من ربكما يا موسى قال ربنا الذي اعطى كل شيء
خلقه ثم هدى فانقطع فرعون ولزمته الحجة فاقبل يسأل متعنتا
ما بال القرون الاولى فلم يجب له على موسى جواب لانه انقطع عن
اجابة الحق بعد استبانة الحجة فرده الى تقليد العلم الالهي فقال
علمها عند ربي قوله تعالى رب المشرق والمغرب قال بن عطا رحمه الله
عليه منور قلوب اوليائه بالايمان ومشرق ظواهرهم به ومظلم قلوب
اعدائه بالكفر والعصيان ومظهر اثار تلك الظلم على هياكلهم قوله تعالى
ولما جاء السحرة قالوا لفرعون ائن لنا لاجرا قال محمد بن علي طالب الاجر

على عمله مظهر نزالته وخسته الا ترى السحرة لما جاؤا الى فرعون قالوا ائن
لنا لاجرا دل ذلك ان طالب الاجر على عمله باطل سعيه ومن عمل لله
واخلص كان عمله بعيدا من طلب الاعواض منزها عنه الا ترى الانبياء
عليهم السلام كيف قالوا ما اسالكم عليه من اجر قوله تعالى وانكم لمن
المقربين قال بن عطا رب قرب اورث بعدا من تقرب الى شيء غير الحق
اورثه بعدا من الحق والمتقرب اليه على الحقيقة ان يتقرب اليه به
لا بشيء سواه لان من طلب بغيره الطريق اليه ضل فلا طريق اليه غيره
ولا دليل عليه سواه قوله تعالى لا ضير انا الى ربنا منقلبون قال بن عطا
من اتصلت مشاهدته بالحقيقة احتمل معها كل وارد يرد عليه من
محبوب ومكروه الا ترى السحرة لما صحت مشاهدتهم كيف قالوا لا ضير
وقال جعفر رحمه الله من اختشى بالبلاء في المحبة لم يكن محبا بل من
شاهد البلاء فيه لم يكن محبا من لم يتلذذ بالبلاء في المحبة لم
يكن الا ترى السحرة لما وردت عليهم شواهد اوائل المحبة زالت عنهم حظوظهم
وكيف هانت عليهم بذل ارواحهم في مشاهدة محبوبهم فقالوا لا ضير
قوله تعالى انا نطمع ان يغفر لنا ربنا خطايانا قال بعضهم العارف
على الحقيقة لا يعد وطوره في سؤاله ودعاه ويظهر فقره وعجزه وافلاسه
في كل وقت لربه ويعلم ان ما ظهر عليه من اثار الاحسان والحسنى منة
من الحق عليه لا استحقاقا الا ترى السحرة لما اكرمهم الله بمعرفته كيف اظهروا
عجزهم وفاقتهم بقوله انا نطمع ان يغفر لنا ربنا استقالوا من ذنوبهم
واستغفروا منها ما تفضل الله تعالى عليهم من الهداية والايمان قوله
تعالى كلا ان معي ربي سيهدين قال جعفر رحمه الله من كان في رعاية

الحق وكلاءته لا يؤثر عليه شيء من الاسباب ولا تهوله مخوفات الموارد لانه
في وقاية الحق وقبضته ومن كان في المشاهدة والحضرة كيف يؤثر عليه
ما منه يصدر واليه يرد الا ترى كيف حكى الله تعالى عن الكليم بقوله ان
معي ربي سيهدين سمعت ابا بكر بن مالك ببغداد يقول سمعت الجنيد
يقول سئل العناية اولا او الرعاية قبل العناية قبل الماء والطين قال بن
عطا اي ربي معي بعلمه وقدرته سيهدين الى قربه ومعرفته حتى اكون معه
بالمراقبة والرعاية والمحافظة والمشاهدة قوله تعالى فانهم عدو لي
الا رب العالمين قال سمنون لا تصح المحبة لمن لا ينظر الى الاكوان وما
فيها بعين العداوة حتى تصح له بذلك محبة محبوبه والرجوع اليه
بالانقطاع عما سواه الا ترى ان الله كيف حكى عن الخليل بقوله فانهم عدو لي
الا رب العالمين هجرت الكل فيك حتى صح لي الاتصال بك قوله تعالى
الذي خلقني فهو يهدين قال الواسطي لما استغرق ابراهيم في الخلة احتشم
من ذكر خليله بالتصريح فرجع الى الصفات بقوله الذي ولم يصرح بل
كنا والكناية فيها تصريح ولما كان في ابتداء مقاماته واوائل جذبه لم
يستغرق في الخلة جعل يصرح ربي ربي وقال بعضهم الذي خلقني لدعوة
خلقه سيهدين الى اداب خلته وقال الجنيد ان الله تعالى خلق
الاشياء في الظاهر بالاشياء ما خلا القلب فان علاقته بالله حصنا
لنفسه ولخزانته وموضع سره في ارضه قوله تعالى هو يطعمني ويسقين
قال النهرجوري الذي اطعمني حلاوة ذكره يسقيني كاس محبته قال بن عطا
هو الذي يربيني بطعامه ويحييني بشرابه وقال بعضهم يطعمني لذة الايمان
ويسقيني شراب التوكل والكفاية قال بن عطا اذا هجمت الهوية المعدن

تتلاشى الكعبة والكنيسة وبلا تعب ولا نصب قوله تعالى واذا مرضت فهو يشفين
قال بن عطا اذا امرني رؤية الاغيار فان شفائي الرجوع الى مشاهدة
الجبار وقال الجعفري اذا مرضت برؤية افعالي واحوالي شفاني بتذكار الفضل
والكرم وقال بعضهم اذا مرضت بسماع المكروه من عباده فهو يشفين بذكره
وقال بعضهم اذا مرضني بمخالفته شفائي رحمته وقال سهل اذا تحرك لغير
عصمني واذا ملت الى شهوة من الدنيا منعها عني وقال ذالنون اذا امرضني
مقاسات الخلق شفاني مشاهدة الحق وقال ايضا اذا دللت بمشاهدة
نفسي فرضت بذلك يشفين اي يكشف عني بمشاهدته قوله تعالى والذي
يميتني ثم يحيين قال بن عطا الذي يميتني عنه ثم يحيين به وقال
ابو عثمان الذي يميتني بخوفه يحيين برجائه وقال الواسطي الذي
يميتني بالاستتار ويحيين بالتجلي وقال الجنيد الذي يميتني بالافتقار
اليه ويحيين بالاستغناء به وقال الخراز الذي يفنيني عني ويبقيني
به وقال محمد بن حامد الذي يميتني بالطبع بل يحيين بالقناعة وقال
بعضهم الذي يميتني ظاهرا ويحيين باطنا قوله تعالى والذي اطمع ان
يغفر لي خطيئتي يوم الدين قال ابو عثمان اخرج سؤاله على حد الادب
لم يحكم على ربه بالمغفرة ولكنه قال والذي اطمع طمع العبيد في مولاهم
وان لم يكونوا يستحقون عليه شيئا اذ العبد لا يستحق على مولاه شيئا
وما يأتيه يأتيه من فضل مولاه قوله تعالى رب هب لي حكما قال بن
عطا ثبت لي شكر ما خصصتني به من مقام الخلة والحقني بالصالحين
الراضين عنك في جميع الاحوال قوله تعالى واجعل لي لسان صدق في
الاخرين قال بن عطا اطلق السنة امة محمد صلى الله عليه وسلم بالثناء

علي والشهادة لي لانك جعلتهم شهداء مقبولين قال سهل ارزقني الثناء في
جميع الامم والملل قوله تعالى ولا تخزني يوم يبعثون قال فارس لا تقطع
حجتي عند المسئلة ولا تفضحني بالمناقشة ولا تحشمني بالحياء عند مواقعة
الجزاء وقال بن عطا لا تشغلني بالخلة عنك وافض علي انوار رحمتك لئلا
اغيب عن مشاهدتك برؤية شئ سواك قال الواسطي مخافة انه ممكور
في احواله وكذلك كل احد غريق مكره وقال بعضهم خاف الانبياء على
انفسهم مع عظم مكانهم وسنى مراتبهم فقال الخليل فلا تخزني يوم يبعثون
فمن امن على نفسه بعده فما هو الا الغفلة او استدراج قوله تعالى
الا من اتى الله بقلب سليم قال بن عطا قلب خال من الاشتغال بشئ سوى
مولاه سلم له الطريق اليه فلم يرجع الى شئ سواه وقال الواسطي سلم من
سوء القضاء ومن الاعراض عن الله وقال الجنيد السليم الذي لا يكون
فيه سوى حبه وقال بعضهم السليم الذي قد سلم من افات الدنيا ومطامع
العقبى ولا يكون فيه الا مولاه وقال بعضهم السليم الذي يدخل الدنيا
سالما من علامة الشقاء ويعيش سالما من ذكوب الهوى ويخرج منها
سالما من سوء القضاء ويقوم بين يدي الله سالما من نزول البلاء
والله عنه راض وقال بن عطا سليم اي سليم من غير الله وقال ايضا
السليم الذي لا يشوبه شئ من افات الكون وقال ايضا السليم الفارغ
من الهواجس والموارد وقال الواسطي ابتلى ابراهيم في نفسه واهله
وولده فلم يؤثر فيه شئ لسلامة قلبه عن الاكوان وما فيها فلم يؤثر
عليه شئ لما سلم حاله مع الحق هان عليه كل ما عداه وقال الواسطي القلب
السليم هو الذي يلقى الله وليس فيه مع الله شريك من كبر او رياء او غير

ذلك وهو الذى فنى عن الاشياء فى الله ثم فنى عن الله بالله وسئل
بعضهم بما ينال سلامة الصدر قال بالوقوف على حق اليقين وهو القرآن
ثم حينئذ يعطى علم اليقين وهو المعرفة ثم يعطى بعده حق اليقين وهو
المشاهدة ثم يطالع بعدها عين اليقين وهو الفناء عن الاحوال والرسوم
فيسلم لك صدرك وعلامته ان ترى العبد راضيا فى جميع الاحوال لا
يتخلل قلبه خلاف على ربه بحال وقال ابو عثمان هو على اربعة منازل
اوله سلامة القلب من الاهواء المضلة والثانى سلامته من الكبر والعجب
والثالث سلامته من الرياء والشرك الخفى والرابع سلامته عن ذكر كل
ماسوى الله وقال الشبلى التسليم الذى سلم من جميع ما فى الكون وقال
الوراق القلب التسليم الراضى بمجارى المقدور عليه فى المحبوب والمكروه
سمعت محمد بن عبد الله الرازى يقول سمعت ابا بكر بن طاهر يقول لكل
نبى مع الله حال ومقام فمقام آدم الملامة ومقام ابراهيم التسليم ومقام
نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وعليهم اجمعين الاستقامة فآدم لام نفسه
فقال ربنا ظلمنا انفسنا فاستفاد العفو وابراهيم جاء ربه بقلب سليم
فاستفاد الخلة ونبينا صلى الله عليه وسلم قيل له استقم كما امرت
فاستقام فاستفاد المحبة فاثنى عليه بانك لعلى خلق عظيم واعظم
الاخلاق خلق يستقيم على بساط القربة وحال المشاهدة قوله تعالى
انؤمن لك واتبعك الارذلون قال الجهال تعظيم جلال الله وعزته
وكبريائه وقال بعضهم الارذلون السؤال الذين يسألون الناس ولا
يصبرون على الفقر وقال بعضهم الارذلون المتكبرون قوله تعالى وما
انا بطارد المؤمنين قال بن عطا ما انا اعرض عمن اقبل على ربه وقال

جعفر ما انا بمكذب الصادقين وقال بعضهم ما انا بمهين الاولياء قوله
تعالى فاتقوا الله واطيعون قال الواسطى التقوى اوائل المنازل واواخرها
ولا غاية له وذلك انه ليس للمتقى غاية ينتهى اليها وحقيقة التقوى
ان يتقى العبد من تقواه وقال بعضهم التقوى التخلى من كل مذموم والاقبال
على كل محمود قوله تعالى وما اسألكم عليه من اجر قال جعفر اذيلت الاطماع
عن الرسل اجمع لدنائتها فاخبر كل رسول عن نفسه بقوله وما اسألكم
عليه من اجر قوله تعالى سواء علينا اوعظت ام لم تكن من الواعظين
قال الواسطى من جرت عليه محتوم قضاء الشقاوة فان الموعظة لا تؤثر
فيه لان سمعه مسدود عن دخول الموعظة وقلبه معرض عن قبولها
قد اخبر الله عن صفتهم سواء علينا اوعظت ام لم تكن من الواعظين قوله
تعالى نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين قال ما
انزله على قلبه جبريل جعله محلا للانذار للتحقيق والحقيقة هو ما
يلقيه من الحق فلم يخبر عنه ولم يشرف عليه خلق من الجن والانس
والملائكة لانه ما اطاق ذلك احد سواه وما انزله جبريل جعله
للخلق فقال لتكون من المنذرين بما نزل به جبريل على قلبك لامن
المتحققين به فانك متحقق بما كاشفناك به خاطبناك على مقام لو
شاهدك فيه جبريل لاحترق قوله تعالى افرايت ان متعناهم سنين
قال يحيى بن معاذ الرازى اشد الناس غفلة من اغتر بحياته الفانية
والتذ بمراداته الواهية وسكن اليها لوفاته والله يقول افرايت
ان متعناهم سنين قوله تعالى انهم عن السمع لمعزولون قال سهل استماع
القرآن والفهم فيه محل الاوامر والنواهى قال بن عطا يسمعون ولا يفهمون

كما اخبر عن قوم انهم ينظرون ولا يرون كذلك هؤلاء يسمعون ولا يفهمون
لانهم عن السمع لمعزولون حرموا فهم معانى القرآن وقال جعفر هو ان يسمع
المواعظ فلا يتعظ بها قوله تعالى وانذر عشيرتك الاقربين قال سهل
خوف الاقرب منك واخفض جناحك للابعدين ودلهم علينا بالطف الدلالة
واخبرهم اني جواد كريم قوله تعالى فان عصوك فقل انى برئ مما تعملون
قال الحسين برئ كل نبي عمن عصاه من ذريته الا النبي صلى الله عليه
وسلم لشرف محله فقال فان عصوك اي خالفوك بعد الاقرار بارتكاب
محرم فقل انى برئ من اعمالكم لا منكم فان لك محل الشفاعة والشفاعة
تزيل عنهم ظلمات المعاصى قوله تعالى وتوكل على العزيز الرحيم قال الجنيد
التوكل هو ان تقبل على ربك بالكلية وتعرض عما دونه بالكلية فان اليه
حاجتك فى الدارين سمعت عبد الله الرازى يقول سمعت ابا عثمان يقول
التوكل مشتق من اصله واصله ان الله على كل شئ وكيل وهو الكافى لجميع
خلقه فالتوكل هو الاكتفاء بالله مع الاعتماد عليه والاستغناء به
عن جميع خلقه لان من سواه محتاج اليه وهو الغنى الذى لم يزل ولا
يزال غنيا سمعت ابا عمرو بن مطر يقول سمعت ابا بكر البرذعى يقول سمعت
النهرجورى يقول التوكل على الحقيقة والصحة قد رفع مؤنته عن الخلق
فلا يشكو اما به ولا يذم من منعه لانه يرى المنع والعطاء من قبل الله تعالى
وقال الجنيد علامة التوكل انقطاع المطامع وقال ابو يزيد التوكل ما لحظته
وجدته وقال بعضهم التوكل فى وقت الحضور وقال التوكل قلب عاش بلا
علاقة وقال بعضهم التوكل ان يغنى تدبيرك فى تدبيره وترضا به وكيلا
ومدبرا وقال الواسطى فى قوله الذى يريك حين تقوم اثبت الرؤية

فى حال الفقر والوجود لتعلم انك لم تغب عن ملاحظات القدرة سمعت
محمد بن عبد الله يقول سمعت الكتانى يقول التوكل فى الظاهر الاصل
اتباع العلم وفى الباطن والحقيقة استعمال اليقين وقال بعضهم التوكل
اسقاط الخوف والرجاء ممن سوى الله قوله تعالى وتقلبك فى الساجدين
قال الواسطى اثبات رؤية الكون على الازل قال الله تعالى الذى يريك
حين تقوم اثبت الرؤية فى الفقد والوجود وتقلبك فى الساجدين
فى اصلاب الانبياء والمرسلين وقال تقلب وصفك على السنة الانبياء
والاولياء وقال بعضهم تقلب سرك فى القربة فان السجود محل القربة
والاقتراب لقوله واسجد واقترب فالازلت فى محل القدس ومشاهدة
القرب تتقلب كما لا تزال كذلك قوله تعالى انه هو السميع العليم قال
بن عطا سميع لدعوات عباده عليم بوجود مصالحهم وقال جعفر الصادق
السميع من يسمع مناجات الاسرار والعليم من يعلم ارادات الضمائر
قوله تعالى الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا قال
الجنيد الذكر الكثير هو دوام المراقبة فى جميع الاحوال وطرد الغفلة
عن القلب وقال ابو يزيد الذكر الكثير ليس بالعدد لكنه بالحضور
دون العاهة والغفلة وقال النصرابادي حقيقة الذكر ان يغيب
الذاكر عن ذكره بمشاهدة المذكور فتى يغيب بمشاهدته فى مشاهدته
فيكون حق شاهد حقا قوله تعالى وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب
ينقلبون قال بن عطا سيعلم المعرض عنا ما الذى فاته منا وقال
بعضهم الظالم لنفسه الذى يشكر على نعم الله غيره وقال الواسطى ظالم لنفسه
من لا يراها فى اسرار القدرة وفى قبضة العزة وظن انه مهمل فى مصرفاته

سورة النمل بسم الله الرحمن الرحيم

ان الذين لا يؤمنون بالآخرة زينا لهم اعمالهم قال الواسطي من اعرض
عن الله او خالف شيئا من اوامره جعل عبوديته في ذلك تزيينا عمله
في قلبه فلا يرى المخالفة مخالفة حتى يعمى بالكلية عن طريق رشده
اذ ذاك يكون الهلاك والوقوع في محل البعد لقوله فهم يعمهون
قوله تعالى وانك لتلقى القرآن من لدن حكيم عليم قال ابو بكر بن طاهر
انك لتتلقن القرآن من الحق حقيقة وان كنت تاخذه في الظاهر عن
واسطة جبريل قال تعالى الرحمن علم القرآن قوله تعالى لا تخف اني
لا يخاف لدي المرسلون الا من ظلم قال سهل لم يكن في الانبياء والمرسلين
ظالما وانما هذه مخاطبة لهم كناية بها عن قومهم كما قال النبي صلى
الله عليه وسلم لئن اشركت ليحبطن عملك وانما كان قصد بذلك
امته فانهم اذا سمعوا ما خوطب به النبي صلى الله عليه وسلم من
التحذير كانوا اشد تحاذرا قال الواسطي الا من ظلم بروية النفس
او لالتفات اليها وقال ايضا الا من غفل عن مصادره وموارده وقال
القاسم في قوله الا من ظلم اي الا من خاف غيرنا ومن خاف غيرنا فلا
تخفه قوله تعالى فلما جاءها نودي ان بورك من في النار ومن
حولها قال بن عطا اصابتك بركة النار بموارد الانوار عليك ومخاطبة
الحق اياك فانك انت في الظاهر نارا فانست به وكان في الحقيقة
انوارا فازال عنك انسك بها وخصك بالانس بنورها فكلمك وانبئك
عند الكلام وخصصت به من بين جميع الرسل قوله تعالى ولقد اتينا
داود وسليمان علما قال بن عطا علما بربهما وعلما بنفسهما فاثبت لهما

علمهما بانفسهما حقيقة العلم بالله لذلك قال علي كرم الله وجهه من
عرف نفسه فقد عرف ربه وقال الجنيد علمنا هو بسم الله الرحمن الرحيم
فورث ذلك سليمان من ابيه داود عليهما السلام وكتبه في صدور كتبه
فلذلك قالت بلقيس انه لكتاب كريم لانه مفتتح ببسم الله الرحمن الرحيم
ولو لا ذلك قبله مفتتح بهذه الفاتحة قوله تعالى وورث سليمان داود
وكان ورثه منه العلم وهذا وراثة الانبياء وقال بن عطا ورث
منه صدق اللجاء الى ربه وتهمة النفس في جميع الاحوال قوله تعالى
علمنا منطق الطير سمعت ابا عثمان المغربي يقول من صدق مع الله
في احواله فهم عنه كل شيء وفهم عن كل شيء فيكون له في اصوات الطير
وصرير الباب علما بعلمه وبيانا ببيانه قال محمد بن حامد العارف
من يرى فضل الله عليه في جميع الاحوال ولا يرى لنفسه في ذلك شيئا
الا ترى الحق تعالى يقول حاكيا عن سليمان ورؤية الفضل على نفسه
في قوله وعلمنا منطق الطير قوله تعالى حتى اذا اتوا على واد النملة قالت
نملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم الاية سمعت ابا الحسن السلامي
يقول تكلمت النملة بعشرة اجناس من الكلام نادت ونبهت وسمت
وامرت ونصحت وحذرت وخصت وعمت واشارت وعذرت اما
النداء فيا واما التنبيه ايها واما سمت فقولها النملة وما امرت
ادخلوا واما نصحت مساكنكم واما حذرت لا يحطمنكم واما خصت
فقولها سليمان واما عمت فقولها جنوده واما اشارت فقولها وهم
واما عذرت فقولها لا يشعرون وادت خمس حقوق حق الله وحق له
وحق لها وحق لهم وحق لكم فاما حق الله فانها استرعيت على النمل

فرعتهم واما حق له فادت حق سليمان في تنبيهه على حق النمل واما حق
لها فانها اسقطت حق الله عنها في نصيحتها لهم واما حق لهم فانها
نصحتهم حتى دخلوا مساكنهم واما حق لكم فللخلق جميعا في استرعاء
من رعاه الله حقه وحفظ ذلك عليهم قال النبي صلى الله عليه وسلم الا
كلكم راع وكل مسئول عن رعيته سمعت محمد بن عبد الله يقول سمعت
ابا بكر الحواشي يقول لم يضحك سليمان عليه السلام في عمره الا مرتين
مرة يوم اخذ الضحاك ومرة حين اشرف على واد النمل وذلك انه
راى النمل على كبر البغال لها خراطيم وانياب فقال رئيس النمل ادخلوا
مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون فخرج كبير النمل
في عظم الجواميس فلما نظر اليه سليمان هاله فاراه الخاتم فخضع له
ثم قال له هذه كلها نمل فقال ان النمل اكثر من ذلك انها ثلثة اصناف
صنف في الجبال وصنف في القرى وصنف في المدن فقال سليمان اعرضها
علي فقال له قف ثم نادى ملك النمل للنمل فاقبلت كراديس
كراديس وعساكر فبقي سليمان عليه السلام سبعين يوما واقفا
تمر عليه فقال هل انقطعت عساكرهن فقال ملك النمل لو وقفت
الى يوم القيمة ما انقطعت سمعت الحسين بن يحيا يقول سمعت جعفر
الخلدي يقول سمعت الجنيد يقول قال سليمان لعظيم النمل لم قلت
ادخلوا مساكنكم اخفت عليهم مني ظلما قال لا ولكن خشيت ان يفتتنوا
بما يرون من ملكك فيشغلهم ذلك عن طاعة ربهم قوله تعالى
وادخلني برحمتك في عبادك الصالحين قال بن عطا حببني الى عبادك
الصالحين وقال سهل ارزقني خدمة اوليائك لاكون في جملتهم وان لم

اصل الى مقامتهم وقال الواسطي ازل عني رؤية الافعال وادخلني برحمتك
التي لا يشوبها العلل في الذين اصلحتهم لمجاورتك من خواص عبادك
قوله تعالى لاعذبنه عذابا شديدا سئل الجنيد عن هذه الاية فقال
لافرقن بينه وبين الفه وقال بن عطا لاحوجنه الى اجناسه وقال
جعفر لابلينه بشتات السر وقال جعفر الخلدي لالزمنه صحبة الاضداد
فان ذلك من اشد العقاب والعذاب قال ابو عبد الله الرودباري
اضيق السجون معاشرة الاضداد وقال الجنيد لالبسنه ثوب الطمع ولا
حرمنه القناعة وقال رويم هو ضعف اليقين وقلة الصبر وقال ابو بكر
بن طاهر لاكلنه الى حوله وقوته وقال بعضهم لالزمنه خدمة اقرانه
قوله تعالى يا ايها الملاء اني القي الي كتاب كريم انه من سليمان وانه
بسم الله الرحمن الرحيم قال الواسطي مختوم مزين بزينة وقيل فيه
كرامة الكتاب ابتداه بسم الله الرحمن الرحيم وقيل كرامته ختمه
وقيل كرامته عنوانه وقال الحسين بسم الله منك بمنزلة كن منه
فاذا احسنت ان تقول بسم الله تحققت الاشياء بقولك بسم الله كما
تتحقق بقوله كن وقال بن طاهر لما قال تعالى للقلم اكتب قال ما اكتب
قال اكتب ما هو كاين الى يوم القيمة فكتب بسم الله الرحمن الرحيم
اي بك ظهرت جميع الاشياء لا بغيرك فلما رأت بلقيس كتابه مفتتحا
بما فتح به اللوح المحفوظ قالت هذا كتاب كريم وقال القاسم لاحترامها
للكتاب وتعظيمها له رزقت الهداية حتى امنت وصدقت وكذلك
الحرمات يؤثر بركاتها على اربابها ولو بعد حين قوله تعالى ان الملوك
اذا دخلوا قرية افسدوها قال جعفر الصادق اشار الى قلوب المؤمنين

انّ المعرفة اذا دخلت القلوب زالت عنها الاماني والارادات اجمع فلا يكون
في القلب محلّ لغير الله قال بن عطا اذا ظهر سلطان الحق وتعظيمه في القلب
تلاشت الغفلات واستولت عليه الهيبة والاجلال فلا يبقى فيه تعظيم
شئ سوى الله ولا يشغل جوارحه الّا بطاعته ولسانه الّا بذكره وقالبه
الّا بالاقبال عليه سئل بعضهم عن نعت العارف فقال انّ الملوك اذا دخلوا
قرية افسدوها اي افسدوا ما لغيرهم فيها وجعلوا الحظوظ كلّها حظّا
واحدا قال الواسطي اي عطلوها عمّا سواه وجعلوا اعزّة اهلها اذلّة كلّا
كان اعزّ في عينه وقلبه صار ذليلا طريدا عن قلبه وحق لهم ذلك وقد غلبتهم
الحال عن كلّ وارد في الحال فاسرارهم عن سرّهو نافذة واماكنهم عن مكانهم
غايبة لانّ الحق لاحظهم لغاية القدرة واشتمال التولّي والنصرة فحمل
عنهم ما حملهم من اثقال هدايته وولايته قوله تعالى بل انتم بهديّتكم
تفرحون قال جعفر الدّنيا عند الله اصغر وعند اوليائه واوليائه من
ان يفرحوا بها او يحزنوا عليها قوله تعالى قال الذي عنده علم من الكتاب
انا اتيك به قال بعضهم هو اصف نظر الى عين الجمع وتكلم عن حقيقة جمع
الجمع فقال انا اتيك به والهاء راجعة الى الحق اي بالله وعونه ونصره
وقال بن عطا انا اتيك به اي بالله لا بالحيل قوله تعالى هذا من فضل
ربّي ليبلوني ءاشكر ام اكفر قال ابو بكر بن طاهر احسن عباد الله حالا
من يرى فضل الله عليه في كلّ اوقاته ولا يغفل عن شكر انعامه وذوايده
منه وقال ابو حفص من راى فضل الله عليه في كلّ اوقاته ولا يغفل عن
شكر انعامه ارجو ان لا يهلك قوله تعالى ومن شكر فانّما يشكر لنفسه
ليس للحق فيه شئ واصله يدعوكم ليغفر لكم ومن كفر فانّ بيّ غنيّ كريم

عن شكر الشاكرين وقيام القايمين وذكر الذّاكرين قال الشبلي هو المحمود بحت
رؤية المنّة وقال الواسطي في الشكر ابطال رؤية الفضل كيف يوازي شكر
شاكرين فضله وفضله قديم وشكره محدث ومن شكر فانما يشكر
لنفسه لانّه غنيّ عنه وعن شكره قال الجنيد الشكر فيه علّة لانه يطلب لنفسه
المزيد وهو واقف مع ربّه على حظّ نفسه قال تعالى من شكر فانما يشكر لنفسه
ومن تزكّى فانّما يتزكّى لنفسه وان احسنتم لانفسكم ليس للحق فيه قليل ولا
كثير فانّه اجلّ من ان يلحقه ثناء مثنى او شكر شاكر اخبر انّ العلوّ والشّرف
والجلال له دونهم قال الواسطي دعا خلقه الى شكره ثمّ قطعهم عنه جملة
بقوله ومن شكر فانما يشكر لنفسه اي ما كان منكم فهو لكم وما كان منّي
فهو اليكم ليكون محلّ الشكر موجبا للشكر لئلّا يغرّ عنّ النفس عند ذلك

قوله تعالى وكان في المدينة تسعة رهط يفسدون في الارض ولا يصلحون
قال بن عطا يتبعون عورات النّساء ولا يقبلون لهم عثرة ولا يستترون
لهم خزية وقال بعضهم يأمرون بالباطل وينهون عن الحق قال الحسن
البصري يعينون الظالمون على ظلمهم ولا يمنعوهم منه قوله تعالى ومكروا
مكرا ومكرنا مكرا وهم لا يشعرون قال جعفر الصادق مكر الله اخفى من
دبيب النمل على صخرة سوداء في ليلة ظلماء وقال النوري المعصية لا تخلو من
الخذلان والطاعة لا تخلو من المكر وقال الشبلي اخترنا طريقة التصوف
سلامة من مكر الله فاذا كله مكر وقال النوري المكر لا يفهمه الّا الواصلون
فاما المريد فانّه لا يعلم ذلك لانه في حرقة وقال بن عطا ما كان منه في
القرب فهو مكر وما كان منه في البعد فهو حجاب وقال الشبلي المكر نعم الظاهر
والاستدراج نعم الباطن وقال الجنيد المكر هو المشي على الماء والمشي في الهواء

وصدق الوهم وصحة الاشارة فكل هذا مكر لمن علم وقال النوري لولا المكر
ما طاب عيش الاولياء قوله تعالى فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا قال
ابو عثمان قلوبهم قاسية بما عصوا وقال سهل الاشارة في البيوت الى
القلوب فمنها عامرة بالذكر ومنها خراب بالغفلة ومن الهمه الله
الذكر فقد خلصه من الظلم وقال يوسف بن الحسين من لم يراع قلبه
عند كل خطرة وفكرة دخل عليه الخلل من وجوه لا يمكنه تداركها
والسعيد من نبه على الخطرات في وقته ليتداركه بعون الله ومشيئته
بدواه فيكون القلب متيقظا ابدا قال النصرابادي مراقبة الاسرار علامة
التيقظ قوله تعالى قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى قال سهل
خلق الله تعالى السر وجعل حياته في ذكره وخلق الظاهر وجعل حياته في
حمده وقال ايضا في قوله سلام على عباده الذين اصطفى هم القرآن يلحقهم
من الله السلام في العاجل وسلام في الآخرة وهو قوله سلام قولا من رب
رحيم وقال الحسين ما من نعمة الا الحمد افضل منها والحمد النبي صلى الله
عليه وسلم والمحمود هو الله والحامد هو العبد والحميد حاله الذي يصل
بالمزيد وقال بن عطا من سلم الله عليه في الازل من الكاده في الابد
ثم قال قرئت هذه الاية بين يدي جعفر الصادق فبكا وقال سبحان
من اصطفاهم لمعرفته وسلم عليهم قبل المعرفة وقال الواسطي لم يجعل
الحق وسيلة الى نفسه غير نعته ولا اختصاصا غير ذاته اذ قال سلام
على عباده الذين اصطفى فلم يجعل همنا اسم نعت وجعل اسم حقيقة
لان الها عبر عن حقيقة الذات لا غير وقال بعضهم في قوله قل الحمد لله ولم
يقل رب العالمين قيل ترك قول رب العالمين هاهنا طاعة ورعايون

ترك الطاعة في بعض الاوقات نفس الطاعة وقال بعضهم هم نوديم بنور الايمان
وقدسهم بضياء التوفيق ودلهم منه عليه وقال الواسطي اختص الحق الخلق
بخصوصيته حيث اضافهم الى نفسه بقوله سلام على عباده الذين اصطفى
فجعل الاسم اسم حقيقة لا اسم نعت ابدى لهم من فضله قبل ان اظهر عليهم
قوله تعالى امن خلق السموات والارض وانزل لكم من السماء ماء قال بن
عطا اذا بهج السر بما ظهر على قلب العبد من الرب والبهجة نور يظهر فلا يبقي
شيء من الظلمة لا ظلمة الجهل ولا ظلمة الريب والشك والاشتغال بشيء سواه
وعلامة السكون بالله والانقطاع الى الله والاعتماد عليه قوله تعالى امن
جعل الارض قرارا وجعل خلالها انهارا قال بن عطا النفس خلقت من الارض
فسماها الله به لمجاورتها منه وقربها فقال من جعل للنفوس القرار عند
المناجات في اوان الخدمة وجعل خلالها انهار السنة ناطقة بالذكر واعينا
ناظرة بالعبر واسماعا واعية من الحق مخاطبا به على لسان السفراء والوسايط
وجعل لهذه الانفس ائمة وهم الرواسي الاولياء يرجعون اليهم عند العثرات
فيقومونهم بتقويم الحق ويردونهم الى طرق الرشاد وجعل بين البحرين
حاجزا بين اوقات الغفلة ووقت الذكر هل احد يستحق الالوهية الا من
يقدر على مثل هذه اللطايف وقال جعفر من جعل قلوب اوليائه مستقر
معرفته وجعل فيها انهار الزوايد من بره في كل نفس واثبتها بحبال
التوكل وزينها بانوار الاخلاص واليقين والمحبة وجعل بينهما حاجزا
بين القلب والنفس لئلا تغلب عليه النفس بظلماتها فتظلمه فجعل الحاجز
بينهما التوفيق والعقل قوله تعالى امن يجيب المضطر اذا دعاه قال سهل
دعوة صنفين من الناس مستجاب لا محالة مؤمنا كان او كافرا دعاء المضطر

ودعاء المظلوم قال صلى الله عليه وسلم دعاء المظلوم يرفع فوق العرش والحجاب
فيقول الله تعالى وعزتي وجلالي لانصرنك ولو بعد حين وقال سهل المضطر
المتبري من الحول والقوة والاسباب المذمومة واذا رفع يديه لا يرى
لنفسه حسنة غير التوحيد ويكون منه على خطر وقال بن عطا احوال المضطر
ان يكون كالغريق او كالمتعلل في مغارة قد اشرف على الهلاك وقال عمرو
المكي اوجب الله على نفسه للداعين له بصفة خصوص الاجابة وقال ايضا
المضطر المنقطع عن جميع العلايق والغريق في بحار البلاء وقال الجنيد كمثل
الطفل يلعب بين يدي ابويه ويلهو فاذا اصابته نائبة فزع اليهما لا يرى
سواهما مفزعا كذلك المؤمن يتقلب في العوافي فاذا بدى له عين من اعين
البلاء فزع الى ربه مضطرا لانه لا يرى مفزعا سواه وقال ابو عثمان المضطر
الخالي من فعاله واحواله واذكاره واقواله الملقى عنانه الى سيده لا
يلتفت الى شيء سواه ولا ينظر اليه حياء منه يتنفس تنفس المكروب ويتحرك
تحرك المقيد ويفرح فرح المسجون لا له حركة ولا قرار ولا ماوى ولا مسكن
ولا مرجع يرجع اليه سواه وقال بعضهم المضطر من اذا دفع يده لا يرى
لنفسه شيئا قوله تعالى امن يهديكم في ظلمات البر والبحر قال بعضهم
من يدل على غرر نفوسكم وفساد طباعكم ويزيل عنكم وساوس قلوبكم ويعينكم
على استقامتها الا الله ومن رياح فضله بين يدي انوار معرفته الا الله
وهل يقدر عليه احد سواه وقال بعضهم من يرسل رياح كرمه على قلوب
اهل صفوته فيطهرها من انواع المخالفات تم يزينها بانوار الايمان ويؤيدها
برحمة التوفيق قوله تعالى امن يبدء الخلق تم يعيده قال بن عطا ابدى
الخلق بقدرته وافنام بمشيئته ولم يكن فيهما الا اظهار القدرة وانفاذ

المشيئة قوله تعالى قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله قال
سهل اخفى غيبه عن الخلق لجبروته ولم يطلع عليه احدا لئلا يامن احد
من عبيده مكره فلا يعلم احد ما سبق له منه فيهمهم في ابهام العواقب
ومجاري السوابق لئلا يدعوا ما لا يليق بهم من انواع الدعاوى في المعرفة
والمحبة وغيرهما مما لا يحصل الا به قوله تعالى وان ربك لذو فضل على
الناس قال سهل منعه فضل وعطاءه فضل ولكن لا يعرف مواضع الفضل
الا الخواص من الاولياء قوله تعالى وان ربك ليعلم ما تكن صدورهم وما
يعلنون قال الجنيد ما تكن صدورهم من محبته وما يعلنون من خدمته
قوله تعالى فتوكل على الله انك على الحق المبين قال بعضهم التوكل السكون
الى الله وطمانينة الجوارح عند مصادمة المهولات حينئذ يظهر للمتوكل
الثقة بالله قال بعضهم التوكل لا يزول بملك المال ولا يصح التوكل بعدم
والاستقلال وانما ينقض التوكل اضطراب القلب ويزيد في التوكل سكون
القلب وقال ابراهيم الخواص من ادعى التوكل والثقة في طريقه ونظر الى
زاده فهو كذاب وقال الواسطي من توكل على الله لعلة غير الله فليس
بمتوكل وقال بعضهم التوكل ان لا تعصي الله من اجل رزقك قوله تعالى انك
لا تسمع الموتى قال بعضهم الميت على الحقيقة من خلي عن العصمة ورد الى
الحول والقوة وقال يحيا بن معاذ العارفون بالله احياء لما سواهم موتى
وقال الميت من يكون حياته بحركته والحي من يكون حياته بربه قوله تعالى
وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر الاية قال سهل نبه الحق عباده على تقضي
الاوقات عليهم وغفلتهم فيه فجعل الجبال مثلا للدنيا يظن الناظر انها واقفة
معه وهي آخذة بحظها منه ولا يبقى بعد الانقضاء الا الحسرة على الفائت

قال بن عطا الايمان ثابت فى قلب العبد كالجبل الرّاسى وانواره تحرق الحجب الاعلى
وقال ايضا قول لا اله الّا الله يرى كالسحاب حتى يقف بين يدي الله تعالى
فيقول الله تعالى اسكنى مدحتى فوعزّتى وجلالى ما اجريتك على لسان
عبد من عبيدي فاعذبه بالنار وقال جعفر ترى الانفس جامدة عند خروج
الرّوح والرّوح تسرى فى القدس تتاوى الى مكانها من تحت العرش وقال بن
عطا فى هذه الاية لا يلتفت الى سواه ولا له قرار مع غيره سمعت الحسين
بن يحيى يقول سمعت جعفر الخلدي يقول حضر الجنيد مجلس سماع مع اصحابه
واخوانه فانبسطوا وتحركوا والجنيد على حاله لم يؤثر فيه فقال له بعض
اصحابه الا تنبسط كما ينبسط اخوانك فقال وترى الجبال تحسبها جامدة
وهي تمرّ مرّ السحاب قوله تعالى صنع الله الّذى اتقن كلّ شيء قال بن عطا
دبر بيّنته الّتى ردّ الاشباح الى قيمها وجعل الاسرار والقلوب الى مستقرّ
قرارها وجعل الخلقة مقاما اليه منتهاهم فالسعيد من لزم حدّه والشقى
من عدى طوره قوله تعالى انّما امرت ان اعبد ربّ هذه البلدة الّذى
حرّمها قال بن معاذ الرّازى الناس فى العبادة على سبع درجات جاهل
وعاص وخايف وراجى ومتوكل وزاهد وعارف فجاهل عمل على العجلة
وعاص عمل على العادة وخايف عمل على الرّهبة وراجى عمل على الرّغبة ومتوكل
عمل على الفراغة وزاهد عمل على الحلاوة وعارف عمل على رؤية المنّة وقال
بعضهم لم يزيّن الله تعالى الخلق بزينة ازين من العبودية الا ترى النبى
صلّى الله عليه وسلم كيف قدم العبودية على الرّسالة فقال فى تشهده
واشهد انّ محمدا عبده ورسوله وقال بعضهم العبودية لباس الاولياء والعبوّة
لباس الانبياء

سورة القصص

بسم الله الرحمن الرحيم

ان فرعون علا فى الارض قال الجنيد ادعى ما ليس فيه وقال بن عطا استكبر
وافتخر بنفسه وقال بعضهم اظلم الظلم فى اهل مملكته قوله تعالى ونريد
ان نمنّ على الّذين استضعفوا فى الارض قال الجنيد فى قوله ونجعلهم
ائمة هداة نضحاء اخيارا ابرارا اتقياء نجباء سادة حكماء كراما اولئك
الذين جعلهم الله اعلاما للخلق منشورة ومنارا للهدى منصوبة هم
علماء المسلمين وائمّة المتّقين بهم فى شرايع الدين يقتدى وبنورهم
من ظلمات الجهل يهتدى وبضياء علومهم فى المهمّات يستضاء جعلهم
لعباده رحمة وبركة فى اقطار بلاده يعلم بهم الجاهل ويذكرهم بهم الغافل
من اتبع اثارهم اهتدى ومن اقتدى بسيرهم سعد احياهم الله حياة طيّبة
واخرجهم من الدّنيا على السّلامة قوله تعالى واوحينا الى امّ موسى
ان ارضعيه فاذا خفت عليه فالقيه فى اليمّ قال الجنيد اذا خفت حفظ
بواسطة فسلّميه الينا واقطع عنك شفقتك وتدبيرك ليكون مسلما
الى تدبيرنا فيه وحفظنا له وقال بن عطا ما دام يحفظ نفسك وتدبيرك
فهو على شرف الهلاك فاذا زالت عنها تدبيرك وسلّمتها الى مدبرها
حينئذ يرجى لها الخلاص قال ابو عبد الله الحسين بن احمد الرّازى سألت
ابا عمران فقلت فقير عقد على نفسه عقدا قال يمضى على عقده فقلت اذا
لحقه عجز قال لا يخطر مع البحر خطوة فقلت العقد يطالبه باتمامه
وهو يخاف من عجزه فقال ابو عمران قال تعالى فاذا خفت عليه فالقيه
فى اليمّ وقال بعضهم الوحي على وجوه منه وحي المشافهة خصّ به محمّد وموسى
عليهما السّلام ومنه وحي الوسايط وهو لسايرالانبياء ومنه وحي الالهام
كما كان للنحلة ومنه وحي القذف والالقاء كما قال تعالى واذا وحيت

الى الحوادثين قوله تعالى واصبح فؤاد ام موسى فارغا قال بن عطا فارغا
من الاهتمام بموسى لما ايقنت من ضمان الله لها فيه بقوله انا رادوه
اليك ان كانت لتبدى به اي تظهر ما اوحى اليها فى السر من حفظه و ردّه
اليها ومنع ايدى الظلمة عنه وقال الواسطى اصبح فؤاد ام موسى فارغا من
الاشتغال كلها والوجد على الولد لما ثبت عندها من صدق الوعد ان
كانت لتبدى بما وعد الله لها فيه وقال ابا العباس السرّ قبل ذى الصدر
معدن الافة والقلب معدن الصحة والفؤاد برزخ بين الصدر والقلب
والقلب معدن الانوار قوله تعالى لولا ان ربطنا على قلبها قال بن عطا
لولا ما امرناها به من الكتمان لحالها لاظهرت ما ضمن الله لها فى موسى
وقال بعضهم لولا ان ايدناها بالتوفيق والصبر لابدت ما فى ضميرها من
الوجد بولدها قال جعفر الصادق الصدر معدن التسليم والقلب معدن
اليقين والفؤاد معدن النظر والصبر معدن السر والنفس ما وى كل حسنة
وسيئة قوله تعالى وحرمنا عليه المراضع من قبل قال بعضهم اشارة الى
المعادن وانه لا يصلح لبساط القربة من لم يكن له مرضعا رضاعة الانس
فمن كان رضيع مخالفة او رضيع وحشة فانه لا يصلح لبساط القربة الا
ترى الكليم لما كان فيه تدبير الخصوصية بالكلام كيف حرم عليه المراضع
فكان رضيع الكلائة والولاية الى ان احضر محل المواجهة بالكلام قوله تعالى
ولما بلغ اشده واستوى قال الجنيد لما تكامل عقله وصحت بصيرته
وخلصت نخيرته وان اوان خطابه ايتناه حكما بيانا فى نفسه وعلما
بما يجد عنده من موارد الزوايد عليه من ربه قوله تعالى رب بما انعمت
علىّ فلن اكون ظهيرا للمجرمين قال بن عطا العارف بنعم الله تعالى من لا

يوافق من خالف ولىّ نعمته والعارف بالمنعم من لا يخالفه فى حال من الاحوال
قوله تعالى ولما توجه تلقاء مدين قال عسى ربى ان يهدينى سواء السبيل
قال جعفر توجه بوجهه الى ناحية مدين وتوجه بقلبه الى ربه طالبا
منه سبيل الهداية فاكرمه الله بالكلام وكل من اقبل على الله بالكلية فان
الله يبلغه مأموله قال ابو سعيد الخراز حملته انوار الفراسة وتدابير الكلمة
فيه الى ان توجه ارض الاولياء وهى ارض مدين فصادف بها شعيبا عليه
السلام وكان له فى لقائه اوائل البركات قوله تعالى ولما ورد ماء مدين
وجد عليه امة من الناس يسقون قال الواسطى الوارد يطلب المغالبة ليعقل
الحرية والقاصد يطلب اللقاء والظفر قال ابو بكر بن طاهر ورد فى الظاهر
ماء مدين وورد فى الحقيقة على مالك مياه الانس وسباتين المعرفة
وجد عليه امة اي خواصا من العباد يرتعون فى تلك المياه دين فانس
بهم من بعد خروجه من المدينة خائفا يترقب يطلب مونسا يانس
به فشرب معهم من تلك المياه شربة فاورثه ورود ذلك المورد الورود
على مخاطبة الحق واورثه شرب ذلك الماء النهات فى حال المخاطبة
وقال ايضا ورد ماء مدين وكان متوجها الى ربه مفارقا لما دونه متكلا
عليه فى قصده معتقدا ليحمل ما يؤتيه قد اثر فيه المحن وانكافيه الضرر
ثم تولى الى الظل وهو الاستراحة الى الحق فلما طال البلاء عليه انس
بالشكوى وقال اني لما انزلت الىّ من خير فقير مناجيه بلسان الافتقار
وليس فى الشكوى الى المحبوب نقص قوله تعالى فسقى لهما ثم تولى الى الظل
فقال رب انى لما انزلت الىّ من خير فقير قال ابو بكر بن طاهر قضى ما عليه
من حق النصيحة للخلق والاهتمام بهم ثم رجع الى اليقين والتوكل فقال

انى لما انزلت الىّ من خير فقير اى لما ابديت لى من غناك وفضلك فقير الى ان
تغنينى بك عن كل ما سواك وقال بن عطا نظر من العبودية الى الربوبية
فخشع وضضع وتكلم بلسان الافتقار بما ورد على سرّه من انوار الربوبية
فافتقاره افتقار العبد الى مولاه فى جميع احواله لا افتقار سؤال ولا طلب
قال ابو عثمان عرض عن السؤال باظهار الحال والاخبار عنه وقال الحسين
انى لما خصصتنى به من علم اليقين الى ان تردنى الى عينه وحقه فقير وقال
جعز فقيرا اليك طالبا منك زيادة الفقر اليك لانى لم استغن عنك بشئ
سواك وقال ايضا فقير فى جميع الاوقات غير راجع الى الكرامات والايات
دون الفقر اليك والاقبال عليك وقال ابو سعيد الحراز الخلق متردّدون
بين ما لهم وبين ما اليهم فمن نظر الى ماله تكلم بلسان الفقر ومن شاهد
ما اليه تكلم بلسان الخيلاء والفخر الا ترى الى حال الكليم عليه السلام
لما شاهد خواص ما خصّه به الحق قال ارنى انظر اليك ولم يحتشم ولما
نظر الى نفسه كيف اظهر الفقر فقال انّى لما انزلت الىّ من خير فقير فانه ما
سئال الخلق وانما كان سئواله من الحق بعينى لا ينال غذاء النفس وانما
سئال سكون القلب قوله تعالى فلمّا قضى موسى الاجل وسار باهله قال
بن عطا لما تولّه اجل المحبّة ودنا ايّام القربة والزلفة واظهار انوار
النبوّة عليه سار باهله ليشترك معه فى لطايف الصنع قوله تعالى
انس من جانب الطور نارا قال جعفر ابصر نارا دلّته على الانوار لانّه راى
النور على هيئة النار فلمّا دنا منها شملته انوار القدس فاحاط به
جلابيب الانس فخوطب بالطف خطاب فاستدعى منه احسن جواب فصار
بذلك مكلما شريفا مقربا اعطى ما سئال وامن مما خاف وذلك قوله انس

من جانب الطور نارا قوله تعالى فلمّا اتاها نودي من شاطئ الوادى الايمن
فى البقعة المباركة من الشجرة ان يا موسى ثم دفع الواسطة ثانيا فقال
يا موسى انى اصطفيتك قال القاسم نودي من شاطئ الوادى الايمن لمّا سمع
موسى كلام الحق خرّ صاعقا فجاءه جبرئيل وميكائيل عليهما السلام فروّحا
بروحة الانس حتى افاق من الهيبة واستانس بالانس مع الله فزال
الرّعب والفزع من قلبه فقال له يا موسى انا الذى اكلمك من علوّى
واسمعك من دنوّى فلدنوى لا اخلو من علوّي ومن علوّى لا اخلو من دنوّي
يا موسى انا الذى ادنيتك وقرّبتك وناجيتك عند ذلك قال موسى عليه
السلام اقريب انت فاناجيك ام بعيد فاناديك قال لم انا اقربى اليك
منك وقال ابو سعيد القرشى ذكر الشجرة فى وقت مخاطبة الكلام تعلّل ليطيق
بذلك التعلّل حمل وارد الخطاب عليه كما تعلل النبى صلى الله عليه وسلم
بقوله حبّب الىّ من دنياكم ثلاث انى لست منها ولا هى منى فى شئ انما
لى منها تعلّل لحمل به موارد الوحى علىّ قال ابا بكر بن شاذان سمعت
محمّد بن على الكتانى يقول بلغنى ان موسى بن عمران قال يا رب بم اتخذتنى
خليلا فاوحى الله تعالى اليه تذكر يوما كنت ترعى غنم شعيب فشردت منك
شاة فعدت وعدوت انت على اثرها حتى اخذتها ضممتها الى صدرك
وقبّلتها ونسبتها وقلت يا حبيبى لقد تعبتنى واتعبت نفسك فرحمتك للبهيمة
اصطفيتك فى ذلك اليوم وقال الكتانى لم يبعث الله نبيّا حتى استرعاه
البهايم قبله فينظر كيف رحمته لهم ثم يبعثهم الى الخلق قوله تعالى
واخى هرون هو افصح منّى لسانا قال ابو بكر بن طاهر لانه لم يسمع خطابك
ولم يخاطبك فهو افصح منى لسانا مع الخلق كيف اكون معهم فصيحا وقد

سمعت لذة كلامك وكيف اخاطبهم مع مخاطبتك وكيف اجعل لهم وزنا
مع ما ادنيتني وخصصتني به فهو افصح مني لسانا معهم واحسن بيانا
لهم فاني لم استلذ مخاطبة بعدك ولم التذ بكلام غيرك وانشد على اثره
اصمني سرهم ايام فرقتهم هل كنت تعرف سرا يورث الصمما قوله تعالى
ويجعل لكما سلطانا قال جعفر هيبة في قلوب الاعداء ومحبة في قلوب
الاولياء وقال بن عطا سياسة الخلافة مع اخلاق النبوة وقال بعضهم
يجعل لكما سلطانا على انفسكما فلا يغلبنكما الشيطان بحال وقال بعضهم
اجبنا سؤال من دعانا على الطور وجعلنا ما طلبه لامته لامتك اجلالا
لقدرك وعظم محلك وقال بن عطا خاطب منصوب القدرة في عين العدم
سمعت النصرابادي يقول سمعت ابا اسحق بن عايشة يقول قال ابو سعيد
القرشي يريد الله من الخلق ان لا يتعلق سرهم بشيء من الدنيا والاخرة
والكرامات والدرجات والاحوال وان يكونوا حين كونهم كما لم يكونوا
حين كان لهم بقوله وما كنت بجانب الطور اذ نادينا من نودي هل نودي
الا اشباحا مقدورة بعلمه فرضي منهم حين كونهم ان يكونوا قائمين
به قد نسيوا الاشياء في جنب وجوده حكي عن ابي يزيد انه قرئت
هذه الاية بين يديه فقال الحمد لله الذي لم اكن ثم سئل بعضهم
عن معنى قوله هذا فقال معناه كيف كنت استحق سماع النداء من
الحق وجوابه فاجابه الحق عنا قوله تعالى ولقد وصلنا لهم القول
قال بعضهم اتبعنا الموعظة الموعظة والرسول الرسول والدليل الدليل
لعلهم يتذكرون اي ينتبهون من رقدة الغفلة ويرجعون الى
رؤية الاستقامة قوله تعالى واذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه قال ابو
عثمان كل شيء سوى القرآن وذكر الله فهو لغو وقال يوسف بن الحسين اللغو

اجابة في احكام الحدود قوله تعالى وما كنت بجانب الطور اذ نادينا قال بن عطاء

ما يشغلك عن العبادة وقال بعضهم اللهو متابعة النفس فيما تشتهيه
واللغو غفلة الروح عن موارد القدرة ومصادرها وقال حمدون
القصار اللغو ذكر الخلق قوله تعالى انك لا تهدي من احببت قال
بن عطا انك لا تسأل الهداية لمن تحبه طبعا وانما تسأل الهداية
لمن يحبه فتكون محبتك له حقيقة لانك لا تحب على الحقيقة الا من
يحبه حاشا نبيا المخالفة فان قيل محبة النبي صلى الله عليه وسلم لاسلام
ابي طالب قيل ذلك محبة طبع لا محبة حقيقة ومحبة الحقيقة كما احب
عمر واحب له الاسلام فاسلم قوله تعالى اولم نمكن لهم حرما امنا قال
بعضهم من مكن من رعاية سره وافتقاد اوقاته لن يعدم الزوايد من
الله تعالى ودوام الفوايد ومن ضيع اوقاته واهمل ساعاته فهو متردد
في ميادين الغفلة وساع في مسالك الهلكة قوله تعالى وما اوتيتم
من شيء فمتاع الحيوة الدنيا وزينتها وما عند الله خير وابقى قال
النصرابادي الخلق كلهم عبيد المنعم والغريب والعزيز فيهم من يعبد
المنعم ومن انقطع عن الله باي شيء انقطع فهو مغبون وان كان منقطعا
بطاعته وجنته قوله وما اوتيتم من شيء خطابا للعوام وقال للخواص
والله خير وابقى قوله تعالى افمن وعدناه وعدا حسنا فهو لاقيه كمن
متعناه متاع الحيوة الدنيا قال ابو عثمان من فرح بالدنيا فرح بغير
مفروح به لان اولها بلاء واوسطها عناء واخرها فناء ومن عمل
للاخرة وركن اليها اتاه الله خير الدارين واتته الدنيا راغمة
كما قال صلى الله عليه وسلم من كانت الدنيا همه جعل الله فقره بين
عينيه ولم يأته منها الا ما قدر له ومن كانت الاخرة همه جعل الله

غناه في قلبه واتته الدنيا راغمة قوله تعالى وربك يخلق ما يشاء ويختار
سمعت ابابكر الرازي يقول سمعت الحريري يقول سئل الجنيد عن هذه
الاية قال كيف يكون للعبد اختيار والله المختار له بقوله ويختار
ما كان لهم الخيرة اذا نظروا الى الاحكام الجارية بجميل نظر الله لهم
فيها وحسن اختياره فيما اجراه عليهم لم يكن عندهم شيء افضل من الرضا
والسكون لان الخليقة لو اجتمعت ان يختاروا لعبد ما هو انفع له واعود
عليه لم يكن اختيارهم الا يسيرا في جنب ما اختاره الله لعبده ولن يبلغ
الخليقة الى مقادير هذا وغايات عقلها ولها حد ومكان لا يتجاوز ونظر
الله لعبده وجميل اختياره شيء لا يحيط به غيره ولا يعلمه سواه فاين
تذهب عن ذلك وتخرج عنه فمن اجل ذلك اهل الرضا حطوا الرحال بين
يدي ربهم وسلموا الامور بصفاء التفويض والكون تحت الحكم قوله تعالى
ومن رحمته جعل لكم الليل لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله قال الحسين
من عرف ما يراد به علم ما له ومن علم ما له علم ما عليه ومن علم ما عليه علم
ما منعه ومن لم يعلم من اين جاء ومن اين هو وكيف هو ولمن هو ومما هو
وما هو والى اين هو فذاك ممن اهمل اوقاته وترك ما ندبه الله اليه بهذه
الاية قوله تعالى ونزعنا من كل امة شهيدا فقلنا هاتوا برهانكم
قال بعضهم اخرجنا من كل قوم وليا فاطلعناه على اسرار قربنا ثم اذقناه
في البرهان فاظهر البرهان بنا لا به فعلم الحق ان لا قيام لاحد بنفسه
ولا يخبر عن الحق سواه ولا يجيب عن سؤاله غيره ولا يقوى على مخاطبته الا
من ايد بتاييد خاص قوله تعالى ان قارون كان من قوم موسى فبغى
عليهم قال القاسم في جميع المال بغى وطغى والفرح به محل الحزن لقوله

لا تفرح ان الله لا يحب الفرحين وقال سهل من فرح بغير ما روح به استجلب
حزنا لا انقضاء له قوله تعالى وابتغ فيما اتاك الله الدار الاخرة قال
ابو عثمان من لم يجعل حظه من دنياه اخرته ومن اخرته ربه فقد
خاب سعيه وبطل عمله ونصيب العبد من دنياه حفظ حرمات الله تعالى
وحرمة اوليائه والشفقة على عامة عباده قوله تعالى ولا تنس نصيبك
من الدنيا قال بعضهم امره ان ياخذ من ماله قدر عيش يعيشه وان
يقدم ما سوى ذلك لاخرته وقال بعضهم نصيبك منها ان لا تغتر بها ولا
تسكن اليها فانها لم تدم لاحد ولم تبق له وقال الجنيد لا تترك اخذك
العمل لله في الدنيا فهو الذي تتربك منه ويقطعك عما سواه قوله تعالى
واحسن كما احسن الله اليك قال القاسم اصرف وجهك عن الكل بالاقبال
عليه كما احسن اليك حيث جعلك من اهل معرفته واحسن جوارحه
فانه احسن اليك حيث انعم عليك بالايمان وهو من اعظم النعم واحسن
القيام بعبوديته واخلاص خدمته قوله تعالى قال انما اوتيته على علم
عندي قال سهل ما نظر احد الى نفسه فافلح ولا ادعى لنفسه حالا فتم
لسعيد من الخلق من اصرف نظره عن افعاله واقواله واحواله وفتح
له سبيل الفضل والافضال ورؤية منة الله عليه في جميع الافعال
والشقي من زين في عينه افعاله واقواله فافتخر بها وادعاها لنفسه
فشومه يهلكه يوما وان لم يهلكه في الوقت الا ترى الحق حاكيا عن
قارون انما اوتيته على علم عندي فنسي الفضل وادعى لنفسه فضلا فخسف
الله به الارض ظاهرا فكم قد خسف بالاسرار وصاحبها لا يشعر وخسف
الاسرار هو منع العصمة والرد الى الحول والقوة واطلاق اللسان بالدعاوي

العريضة والعمى عن رؤية الفضل والقعود عن القيام بالشكر على ما اولى
واعطى حينئذ يكون وقت الزوال قوله تعالى فخرج على قومه في
زينته قال بن عطا زين ما تزين به العبد المعرفة ومن نزل رتبة
عن درجة العارفين فازين ما تزين بالطاعة ومن تزين بالدنيا
لهو مغرور في زينته سئل ابو عثمان اي الزينة اجمل فقال الاخلاق الجميلة
لو كان فوقها شئ لزين بها حبيبه حيث قال انك لعلى خلق عظيم قوله
تعالى وتلك الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض قال يحيا
بن معاذ الرازي الدنيا خمر ابليس من شرب منها شربة لا يفيق الى الاعسكر
التيمة وقال شاه شجاع الكرماني ان الله خلق الخلق مقتضيا منهم
الاعتراف له بالعبودية عدلا اذ لم يكونوا فكونهم فنصيب القلب
المعرفة بوحدانيته ونصيب اللسان الاقرار بفردانيته ونصيب الجوارح
الخضوع له بحسن الطاعة والتواضع والتذلل فاذا رفعهم عند الله اشد
تواضعا في نفسه واغرهم غدا الزمهم للذل اليوم وقال بن عطا العلو
النظر الى النفس والفساد النظر الى الدنيا قال ابو عثمان الفساد الامن
من المكر والكبر والعجب واصل ذلك كله الجهل ومن العجب والجهل يكون
الكبر وطلب العز في الدنيا وطلب العلو في الناس والعز هو الذي يتولد
منه العجب وقال بن عطا علوا في الارض اي اقبالا على النفس ورضا بما
يأتي والفساد السكون الى الافعال والاقوال وقال احمد دون لا احد
دون ممن يتزين بدار فانية ويتحمد الى من لا يملك ضره ولا نفعه
قوله تعالى من جاء بالحسنة فله خير منها قال بن عطا لا ثواب خير
من الطاعة الا الرؤية والرؤية فضل لا ثواب كانه يقول من احسن

اداب الخدمة في جميع الاحوال واظهر حسن العبودية فله خير منه وهو
الفضل وهو الرؤية وقال ايضا لا ثواب خير من الطاعة ومعرفة الله
بالوحدانية اصل الحسنات وبها تكون الحسنة حسنة وقال من قبلت
منه حسنة اسقط عنه رؤيتها وفتح عليه رؤية المنة بها وهو خير من
الحسنة التي وفق لها قوله تعالى ان الذي فرض عليك القرآن لرادك
الى معاد قال مجالسته ليلة المسرى الى مخاطبات الروح بالقرآن وقبل
القبل عند مباينة اثر الكون عليه قال بن عطا ان الذي سير عليك
القرآن قادر ان يردك الى وطنك الذي ظهرت منه حتى تشاهد ذلك ببرك
على اوقاتك وقال الحسين ان الذي فرقك برسم الابلاغ الى الخلق
سيردك الى معنى الجمع بالفناء عن ملاحظاتهم والترسم معهم على حد
الابلاغ برسومهم بتخصيصك بالمقام الاخص والبيان الاخلص وقال
بن عطا ان الذي حفظك في اوقات المخاطبة لرادك الى مقام المشاهدة
قوله تعالى كل شئ هالك الا وجهه قال الواسطي الى حيث شاهد روحك
والى الكرم الذي اظهرك فيه في قوله كل شئ هالك الا وجهه واذا تحقق
ذلك عنده اخذ العدم من العبد لقيام الحق به وقال بن عطا في كشف
الذات حرقة وهلكة لقوله كل شئ هالك الا وجهه

سورة العنكبوت

بسم الله الرحمن الرحيم الم احسب الناس ان يتركوا
ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون قال بن عطا ظن الخلق ان يتركوا مع
دعاوى المحبة ولا يطالبون بحقايقها وحقايق المحبة ما صحت البلوى على
المحبة وتلذذه بالبلاء فبلاء يلحق جسده وبلاء يلحق قلبه وبلاء
يلحق سره وبلاء يلحق روحه فبلاء النفس في الظاهر الامراض والمحن وفي

الحقيقة ضعفها عن القيام لخدمة القوى المغرين بعد مخاطبته اياه وما
خلقت الجن والانس الا ليعبدون وبلاء القلب تراكم الشوق ومراعات
ما يرد عليه في الوقت من ربه والمحافظة على احواله مع الحرمة والهيبة
وبلاء السر هو المقام مع من لا مقام لخلق معه والرجوع الى من لا وصول
لخلق اليه وبلاء الروح الحصول في القبضة والابتلاء والمشاهدة وهذا
ما لا طاقة لاحد فيه قال بعض السلف ان الله اذا احب عبدا جعله
للبلاء عرضا قوله تعالى ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله
الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين قال بن عطا يتبين صدق العبد
من كذبه في اوقات الرخاء والبلاء من شكر في ايام الرخاء ولم يجزع
في ايام البلاء فهو من الصادقين ومن بطر في ايام الرخاء وجزع في
البلاء فهو من الكاذبين قال الواسطي هب انك تنجو من النفس والهوى
ومن ابليس والرجا كيف تنجو من الحكم والقضا وقال عبد العزيز المكي
جربناهم فيما ادعوا فتبين الصادق من الكاذب عند التجربة قوله تعالى
ام حسب الذين يعملون السيئات ان يسبقونا قال القاسم ان يسبقوا
ما كتبنا عليهم من محتوم القضاء وما قدرنا عليهم من ماضي الحكم
فيهم ساء ما يحكمون اي بالحل ما يعملون وقال عبد العزيز ام حسب
الذين يعملون السيئات ثم تزينوا بزي المحسنين واهل الكرامة
ان منزلتهم منزلتهم ساء ما يحكمون قال الواسطي نما ذكر الله السبق
تنبيها للخلق ووصفا لهم بصفاتهم ونعوتهم قبل ان خلقهم كي يوقنوا
انهم لا يسبقونه بالقول والفعل وانهم مرتبطون بما سبق لهم من
الصفات وفيهم قال تعالى ام حسب الذين يعملون السيئات ان يسبقونا

قال بعضهم المسيئ محجوب القلب بالرين والمحسن مكشوف القلب عن الرين
ليشهد وا مواقع عواقب الطاعات قوله تعالى من كان يرجو لقاء الله
فليسئال ربه سؤال الملح المحتاج وليطلب منه طلب الراغب المشتاق
قوله تعالى فان اجل الله لات قال ابو عثمان هذه تعزية للمشتاقين
اني علم اشتياقكم الي وانا اجلت للقائكم اجلا فعن قريب يكون وصولكم
الى من تشتاقون اليه فطيبوا نفسا وتنعموا قوله تعالى ومن جاهد فانما
يجاهد لنفسه قال الواسطي ابتداء المخالق بالنعم تفضلا من غير استحقاق
جلت نعمه وعطاياه ان يستجلبها الحوادث بحال لكنه المبدي بالنعم
والمتفضل بها قال تعالى ومن جاهد فانما يجاهد لنفسه اي يظهر على
نفسه اثار العبودية وزينتها لا يطلب بها قربا الى ربه فان الحق لا
يتقرب اليه الا به او بما منه قوله تعالى ومن الناس من يقول امنا
بالله فاذا اوذي في الله جعل فتنة الناس كعذاب الله قال الواسطي
لا يؤذى في الله الا الانبياء وخواص الاولياء والاكابر من العباد ومن
تعزت نفسه نازع الله في ربوبيته وقال بعضهم المؤمن كالارض تحمل
الاذى وتنبت المرعى واليوم لا تجد ناقة في الف والراحلة ما تحملك
من غير مؤنة ولا اذى يبلغك شهوتك ولا يحملك مؤنته قوله تعالى
وليحملن اثقالهم واثقالا مع اثقالهم قال ابو بكر الوراق هم اعوان
الظلمة والذين يصدقون الامراء الجبابرة قال ابو عثمان ما ادرى نزلت
هذه الاية الا في المدعيين من غير حقيقة يحملون اثقالهم واثقال من
يقتدى بهم في دعاويهم لان النبي صلى الله عليه وسلم قال من سن سنة
سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيمة قوله تعالى

فابتغوا عند الله الرزق قال بن عطا اطلبوا الرزق بالطاعة والاقبال
على الحق قوله تعالى يعذب من يشاء ويرحم من يشاء قال الوراق
يعذب من يشاء بالاشتغال بالدنيا ويرحم من يشاء بالفراغة منها
ابو عثمن يعذب من يشاء بالحرص والاعراض عنها وقال بعضهم يعذب
من يشاء بالحرص ويرحم من يشاء بالقراعة وقال ابو عثمن يعذب من يشاء
بسوء الخلق ويرحم من يشاء بالاقبال عليه وقال جعفر يعذب من يشاء
بشتات الهم ويرحم من يشاء بجمعه له قوله تعالى فامن له لوط وقال
انى مهاجر الى ربى قال بن عطا انى راجع الى ربى من جميع مالى على والرجوع
اليه بالانفصال عما دونه ولا يصح لاحد الرجوع اليه وهو متعلق بشئ
من الكون حتى ينفصل عن الاكوان اجمع ويتصل بما قوله تعالى وتأتون فى
ناديكم المنكر قال الجنيد كل شئ يجتمع الناس عليه الا الذكر فهو منكر
وقال القاسم المنكر هو ترك حرمة الاكابر قوله تعالى مثل الذين اتخذوا
من دون الله اولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتا قال بن عطا من
اعتمد شيئا سوى الله فهو هباء لا حاصل له وهلاكه فى نفس ما اعتمد
ومن اتخذ سواه ظهيرا قطع عن نفسه سبيل العصمة ورد الى حوله
وقوته كالعنكبوت اتخذت بيتا ظنا انه يكنها وهو اوهن البيوت
وظن بانيه انه عامره او به قيامه فهدمه حين بناه وخربه حين عمره
قوله تعالى وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون
قال سهل شواهد القدرة تدل على القادر ولا يعلمها ويبينها الا الله
به وباسمائه وصفاته لانهم علماء السنة والباقون علماء المنهج والعالم
على الحقيقة من يحجزه علمه عن كل ما لا يليق العلم الظاهر قوله تعالى ان

الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر قال بعضهم تمام الصلوة ترك الفحشاء والمنكر
قبل الصلوة وهو اكل الحلال والتفكر فى عظمة الله فاذا قمت اليها قمت
كانك مذنب فيرفع الحجاب وتقول الله اكبر فيصغر فى عينك كل شئ
الا من كبرته وقال جعفر الصلوة اذا كانت مقبولة فانها تنهى عن
مطالعة الاعمال وطلب الاعواض قال سهل الصلوات المقبولة تمنع صاحبها
ان يشينها بطلب عوض عليها او رؤية نفس فيها قوله تعالى ولذكر
الله اكبر قال بن عطا ذكر الله لكم اكبر من ذكركم له لان ذكره بلا علة
وذكركم مشوب بالعلل والاماني والسئوال وقال ايضا ذكرك له استجلاب
نفع وذكره لك اكرام وفضل وقال ابو بكر الوراق ذكر الله لكم فى الازل
اكبر من ذكركم له فى الوقت لان ذكره لكم اطلق التسليم بذكره وقال
بن عطا ذكر الله اكبر من ان يبقى على صاحبه عقاب الفحشاء وقال ايضا
ذكر الله اكبر من ان يبقى على صاحبه شيئا سوى مذكوره قوله تعالى
كل نفس ذائقة الموت قال الجنيد النفوس وان عظم خطرها فانها مردودة
الى قيمتها لا يثبت لها حال ما دامت قايمة بانفسها الا ان يفنى الحق
شاهدها عنها ويحييها بشواهد اشهاد منه اياها اذ ذاك يحيى ويزول
عنها العلل قال تعالى كل نفس ذائقة الموت ما دامت باقية قايمة
بذواتها ثم الينا يرجعون بمالنا فتسقط عنها العوارض والعلل وتقيمها
مقام الصدق قوله تعالى الذين صبروا وعلى ربهم يتوكلون قال محمد
بن على الصبر اول فاذا تحقق فى اوله واستكمل مقامه ادّاه صبره الى
الشكر والرضا ومن صح له مقام الصبر صح له مقام التوكل وغاية الصبر
الرضا وهو انتهاء مقاماته والصبر مخرجه من اليقين ومن لم يصح يقينه

لا يرزق من الصبر شيئا قوله تعالى وكاين من دابة لا تحمل رزقها سمعت بشر
بن احمد الاسفرائني يقول حدثنا ابو يعلى الموصلي حدثنا يحيا بن معين عن
سفيان عن علي بن الاقمر اي لا يدخر شيئا لقد سمعت ابا عمرو بن مطر يقول
قال ابو بكر البرذعي عن ابا يعقوب النهرجوري ارزاق المتوكلين على الله
تجري بعلم الله لهم بلا شغل ولا تعب وغيرهم فيه مشغول ومتعوب
قوله تعالى فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين قال
الجنيد الاخلاص اتخاذ القلب من الكل وخلو السر عن الجميع والعلم بان
الحق هو الذي يقبلك بجميع عيوبك وينجيك من جميع همومك وهو
دليل مقام الاخلاص قوله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم
سبلنا وان الله لمع المحسنين قال بن عطا الذين جاهدوا في رضانا
لنهدينهم الوصول الى محل الرضوان وقال ابو عثمان الطريق الى الله تعالى
واضح والوصول اليه بالمجاهدة والمجاهدة فطام النفس عن الشهوات
وفراغ القلب عن الاماني والشبهات وخلو السر عن النظر الى الخلق و
الرجوع الى رب السموات حينئذ يصح له سبيل المجاهدة وسئل الجنيد عن
هذه الاية فقال والذين جاهدوا في التوبة لنهدينهم سبل الاخلاص
وقال بعضهم بن عطا المجاهدة هي صدق الافتقار الى الله بالانقطاع عن
كل ما سواه وقال ابو عبد الله بن المبارك المجاهدة علم اداب الخدمة لا
المداومة عليها واداب الخدمة اعز منها وقال بعضهم الجهد في غض
البصر وحفظ اللسان وخطرات القلوب جملة ذلك هو الخروج عن عادات
البشرية سئل السياري عن المجاهدة من العبد الى الله او من الله الى
العبد فقال ما من شيء الا والله يوجده لقوله والله خلقكم وما تعملون

اي اوجدكم واوجد اعمالكم بلا شريك ولا عون فقيام الخلق بالحق وقال بن
عطا هو سر مجرد في القلب مع الحق باسقاط الكل عنه وقال جعفر المجاهدة
صدق الافتقار وهو انفصال العبد من نفسه واتصاله بربه والمجاهدة
بذل الروح في رضاء الحق وقال ايضا من جاهد بنفسه لنفسه وصل الى
كرامة ربه ومن جاهد بنفسه لربه وصل الى ربه قال ذا النون من اجتهد
في الله لله من غير ان يلتفت عند الاجتهاد الى غير الله وحد الطريق من
الله الى الله وان النصرة والتاييد مع الاجتهاد وقال عبد العزيز المكي اجتهدوا
في سبل الظاهر فهداهم الى سبيل الباطن وانا اتعجب ممن يعجز عن ظاهره وهو يطمع في باطنه

سورة الروم بسم الله الرحمن الرحيم

لله الامر من قبل ومن بعد قال سهل قبل كل شيء ومن بعد كل شيء لانه
المبدي والمعيد وقال ايضا سبق تدبير الحق في الخلق لانه بهم لم يزل
عالما في الاصل والفرع وقال من ركن الى الدنيا حجب عن الاخرة ومن ركن
الى الاخرة حجب عن الله قال صلى الله عليه وسلم من اصبح وهمه غير الله فليس
من الله في شيء وقال عليه السلام من دنياه اضر باخرته قوله تعالى اولم
يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم قال
بعضهم السير في الارض مندوب اليه لمن يستدل بالاثار على المؤثر
فاما من تحقق في عين المعرفة فهو ساير بروحه في الملكوت ومجالس
الانس فسير المريد ببدنه وسير المحب بروحه وسير العارف بسره قوله
تعالى فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون قال جعفر فابدء بالله
في صباحك وبه فاختم مساك فمن كان به ابتداؤه واليه انتهاءه
لا يشقى فيما بينهما قوله تعالى ومن اياته ان خلقكم من تراب قال

القاسم انه متولّ خلقه وان خلقته ايّام من جماد لا حركة له وانما حرّكها خالقها
لانه ليس من طبعه انه ينتشر بنفسه ذكر ذلك لئلّا يعتمد العبد شيئا
من افعاله ولا ينظر الى شيئ سوى ربّه قوله تعالى يخرج الحيّ من الميّت
ويخرج الميّت من الحيّ قال بعضهم يخرج اوليائه من بين اعدائه ويخرج
اعدائه من بين اوليائه لئلّا يعتمد ولي على ولايته ولا يقنط عدوّ
في عداوته ابهم العواقب ولم يكشف الا لنبيّ او لخاص وليّ قوله تعالى
وله من في السموات والارض كلّ له قانتون قال بن عطا الكلّ له فمن
طلب البعض من غيره فقد اظهر ذلّته وانباء عن قدره ومحله قوله تعالى
بل اتّبع الّذين ظلموا اهواءهم بغير علم قال بن عطا الظالم من اتّبع نفسه
هواها ومن فعل ذلك اعرض عن الحقّ ومن اعرض عنه حرم عليه الرّجوع
الى الحقّ فانّ الحقّ عزيز والطريق اليه عزيز قوله تعالى فاقم وجهك
للدّين حنيفا قال ابو علي الجوزجاني دعا الله عباده الى الاخلاص
من كلّ وجه واخبر ان من كان في ظاهره وباطنه شيئ غير الحقّ لم يكن مخلصا
في قوله فاقم وجهك للدّين حنيفا اي معرضا عن الكلّ مقبلا عليه حنيفا
اي مطهّرا عن الاكوان وما فيها قوله تعالى فطرة الله الّتي فطر النّاس
عليها قال بن عطا الفطرة ما فطرهم عليه وبيّنها في اللّوح المحفوظ وقال
ايضا خلقة الله الّتي خلق النّاس عليها وهو ما علمهم به في الازل من
السّعادة والشّقاوة فلا يبدّل عنده القول فيهم ولا يغيّر ذلك الدّين
القيّم الطريق الواضح لاهل الحقايق فمن نظر الى سابق القضاء علم انّ
افعاله لا يؤثّر فيه شيئا ومن نظر الى نفسه واحواله وافعاله فهو
رهين فعله واسير نفسه قال الجنيد خلق الانسان جثّة وركّب

عليه الرّاس وجعله تاج الجسم وجعل فيه اربع سمعه وبصره وفمه
ولسانه فاذا سكت الانسان عن فضول الكلام وتلا بلسانه القرآن
كان شاكرا بنعم الفم واذا غضّ البصر عن فضول النظر كان لنعمة العين
شاكرا كذلك الاعضاء جميعا قوله تعالى منيبين اليه واتّقوه قال
بن عطا راجعين اليه من الكلّ خصوصا من ظلمات النّفوس مقيمين معه
على حدّ اداب العبوديّة لا يفارقون غرضه بحال ولا يرجون غيره ولا
يخافون سواه هذا حدّ المنيبين ان شاء الله وقال بعضهم الانابة الرّجوع
منه اليه لا من شيئ غيره فمن رجع من غيره اليه فقد ضيّع احد طرفي
انابته والمنيب على الحقيقة من لم يكن له مرجع سواه فرجع اليه من
رجوعه ثمّ رجع من رجوع رجوعه ثمّ فني في رجوعه فبقي شجا لا وصف
له قائما بين يدي الحقّ مستغرقا في عين الجمع قطع عنه سبل التّفرقة
والاخبار عن الاكوان وهذا ما وصفه ابو سعيد الخرّاز في مقام الصّمديّة
قوله تعالى وما اوتيتم من زكوة تريدون وجه الله فاولئك هم
المضعفون قال سهل وقع التّضعيف لارادة وجه الله به لا لايتاء
الزّكوة والزّكوة زكوة البدن في تطهيره من المعاصي وزكوة المال في
تطهيره من الشّبهات قوله تعالى الله الذي خلقكم ثمّ رزقكم قال الحسين
خلقكم بقدرته ورزقكم معرفته واماتكم عن الاغيار واحياكم به
وقال الواسطي خلقكم اي حرّكاكم الى جميع ما قصدتكم ثمّ يميتكم بالاستتار
ثمّ يحييكم بالتّجلّي ثمّ رزقكم الطّاعة والعلم به ثمّ يميتكم عمّا سبق منه
اليكم ثمّ ينبّهكم عن اوليائكم ثمّ اليه ترجعون تحت اسرار القدرة
وقال الورّاق اخبر عن ابتداء خلقتك انه خلقك ثمّ اخبر عن نشوك

انه رزقك ثم اخبر عن فنائك انه يميتك ثم اخبر عن بعثك انه
يحييك فهو الاول فى خلقتك ورزقك وموتك وحياتك لترجع اليه
فى جميع مهماتك ولا تعرج على سواه فانه لا يقدر احد على هذه الاحوال
غيره وحاجات الخلق قايمة اليه كحاجاتك فاعتمد على من يملك كشف
الضر عنك وقال شقيق كما لا تستطيع ان تزيد فى رزقك فلا تتعب
نفسك فى طلب الرزق قوله تعالى ظهر الفساد فى البر والبحر قال سهل
مثل الله الجوارح بالبر والقلب بالبحر وهو اعم نفعا واكثر خطرا وقال
الواسطى البر ما اظهر من النعوت والصفات والبحر ما استسر من الحقايق
وقيل فى البر والبحر اية السراير والظواهر وقيل ظهر الفساد فى البر اى على
لسان علماء الظاهر بالتاويلات الفاسدة والبحر اى على لسان المدعين
من اهل الحقايق بالدعاوى الباطلة قوله تعالى فاقم وجهك للدين
القيم قال سهل قوام الدين بشيئ واحد وهو اتباع الاوامر ولزوم السنة
سئل الزقاق بماذا يقوم الرجل اعوجاجه قال بالتاديب بامام فانه
من لم يتاديب بامام بقى عاطلا باطلا قوله تعالى ومن اياته ان يرسل
الرياح مبشرات قال ابن عطا يرسل الرياح المكنونة فى خزائنه على
ارواح اهل صفوته فيبشرهم بمحل التمكن والتمكين وقال النصرابادى
هو ان يظهر عليك اوايل الاستراحة الى ذكره فيكون ذلك اشارة
الى الوصول الى المذكور وقال القاسم ومن اظهاره قدرته بركة انفاس
الاولياء على متبعيهم وحيات رحمته عليهم فيبشرهم بفوايد انوار الغيوب
ويحليهم ويصونهم من جميع العيوب وقال الحسين من علامات دنو التوبة
ان يرسل الرياح بشفقته الى قلوب اوداته مبشرا لهم بهتك حجب الاستتار

ليطوا بساط المودة من غير حشمة فيسقيهم على ذلك البساط شراب الانس
ويهب عليهم رياح الكرم فيفنيهم عن صفاتهم ويحليهم بصفاته ونعوته
فان بساط الحق لا يطاه من هو مقيم على حد الافتراق حتى يرى العيون كلها
عين واحدة ويرى ما لم يكن كما لم يكن وما لم يزل كما لم يزل قوله تعالى
فانظر الى اثار رحمة الله قال سهل ظاهرها المطر وباطنها حيات القلوب
بالذكر وقال الجنيد مثل فضل على عباده مثل غيث سماه الذى انزله احيا
به ميت الارضين كذلك يحيى الله بالسنة الحكماء ما مات من قلوب اهل
الغفلة وهو قوله فانظر الى اثار رحمة الله كيف يحيى الارض بعد موتها
ان ذلك لمحيى الموتى اى الانفس الميتة بالشهوات والقلوب الميتة بالغفلات
بانوار معرفته واثار هدايته قوله تعالى فانك لا تسمع الموتى قال بن
عطا لن يسمع دعاك الا من اسمعناه فى الازل خطابنا ووفقناه لجواب
الخطاب على الصواب فاذا سمع خطابك اجاب بالجواب الاول لان
الخطابين واحد احدهما بسبب وواسطة والاخر عن المسبب والشهادة
قوله تعالى وما انت بهادى العمى عن ضلالتهم قال جعفر اظهار ايات
رسالتك على من اظهر الحق عليه فى الازل ايات السعادة وحلاه بحلية
الاختصاص فيكون دعاك له دعاء تذكير وموعظة لا دعاء ابتداء لان
من لم يجد السعادة فى الازل لم يمكنك ان توصله الى محل السعادة انت
الداعى والمنذر والله الهادى الاتراه يقول وما انت بهادى العمى عن
ضلالتهم قوله تعالى الله الذى خلقكم من ضعف قال الواسطى خلقه
خلقة لا يمكنه ان يجر نفعا ولا يدفع ضرا هو الا الضعف التام

سورة لقمان بسم الله الرحمن الرحيم

الر تلك ايات الكتاب الحكيم قال بن عطا انوار الخطاب المحكم عليك ولك
قوله تعالى هدى ورحمة للمحسنين سمعت عبد الله الرازى يقول
كتبت من كتاب ابو عثمان وذكر انه من كلام شاه الكرمانى ثلثة من
علامات الهدى الاسترجاع عند المصيبة والاستكانة عند النعمة
ونفى الامتنان عند العطية قوله تعالى ومن الناس من يشترى لهو
الحديث قال سهل الجدال فى الدين والخوض فى الباطل وقال حمدون
الكلام فيما لا يعينه وقال بعضهم اللهو من الكلام ما تحتاج النفس اليه
حقا كان او باطلا قال تعالى ولقد اتينا لقمن الحكمة سمعت عبد الله
الرازى يقول سمعت ابا عثمن يقول لا يكون الحكيم حكيما حتى يكون حكيما
فى قوله حكيما فى فعله حكيما فى معاشرته حكيما فى صحبته والابتلال
انه متكلم بالحكمة ولا يقال له حكيم قوله تعالى ومن شكر فانما يشكر
لنفسه سمعت عبد الله الرازى يقول كتبت من كتاب ابا عثمن عن شاه
الكرمانى ثلاث من علامات الشكر المقاربة من الاخوان فى النعمة
واستغنام قضاء حوايجهم وبذل العطية مع استقلال الشكر
بملاحظة المنة قال ابو عثمن فى كتابه الى محمد بن الفضل الشكر معرفة
العجز عن الشكر اجلالا لله وخضوعا لعظمته ثم يرى تجديد النعمة عليه
فى رؤية التقصير فى الشكر فيشكر فيكون هذا شكر الشكر ثم يشكر فى
شكر الشكر على الشكر ثم يفتح الله عين قلبه فيرى انه لا نهاية للقيام
بشكره اذ القيام بالشكر يوجب الشكر فيدهش ويبهت ويعجز عن
الشكر ورؤية الشكر والشكر على رؤية الشكر وهو الشكر وقال
الترى الشكران لا تعصى الله فى نعمه وقال الجنيد الشكران لا ترى معه تقصيرا كما

فى نعمه وقال الجريرى الشكران تحترس لسانك عن النطق بالشكر علما بان
آخر العجز قوله تعالى واذ قال لقمن لابنه وهو يعظه يا بنى لا تشرك
بالله قال بعضهم وعظ لقمن ابنه ودله فى ابتداء وعظه على مجانبة الشرك
وهو التفرد للحق بالكل نفسا وقلبا وروحا فلا يشغل النفس الا بخدمته
ولا يلاحظ بالقلب سواه ولا يشاهد بالروح غيره وهو مقام التفريد فى التوحيد
قال محمد بن على الواعظ الوعظ هو الدعاء الى الحق وطريقه قوله تعالى
ان اشكر لى ولوالديك قال بن عطا اشكره حيث وجدك وكثيرا ما سمعت
سيدى الجنيد يقول فى خلال كلماته اشكر من كنت منه على بال حتى
خلقك واشكر والديك اذ هما سبب كونك فمن استغرقه شكر المسبب
قطعه عن شكر السبب ومن لم يتحقق فى شكر السبب رد الى شكر السبب
قوله تعالى وصاحبهما فى الدنيا معروفا قال بعضهم عاملهما معاملة
جميلة وقال عبد الله بن المبارك لا تقطع ايديهما عن مالك ولا تدعى
لنفسك معهما ملكا وقال بعضهم اجعل لهما ظاهرك من الخدمة والشفقة
واخلص قلبك لسيدك الا تراه يقول وصاحبهما فى الدنيا معروفا
والدنيا هى ظاهرك والمعروف ما لا يشغلك عن سيدك قوله تعالى
واتبع سبيل من اناب الى قال بن عطا صاحب من ترى عليه آثار انوار
خدمتى وقال بعضهم من لم يعرف الطريق الى ربه فليتبع آثار الصالحين
ليوصله بركة متابعتهم الى طريق الحق فان بركة اتباع الصالحين
ينفع كما نفع لكلب اصحاب الكهف حتى ذكره الله تعالى فى كتابه وقال
صلى الله عليه وسلم فى الحديث الطويل هم القوم لا يشقى بهم جليسهم
قوله تعالى وأمر بالمعروف وانه عن المنكر قال الواسطى لا وامر على

وجوه امر فرض كقوله اقيموا الصلوة واتوا الزكوة وامر تكوين كقوله كن
فيكون وامر تغيير كقوله كونوا قردة خاسئين وامر تهديد كقوله اعملوا
ما شئتم وامر ارشاد كقوله كونوا قوامين بالقسط وامر قضية كقوله
وقضى ربك وامر استفزاز كقوله واستفزز من استطعت منهم وامر
سنة كقوله فاذا طعمتم فانتشروا وامر معروف كقوله وامر بالمعروف
وامر احسان كقوله فاصفحوا بنفسح الله لكم وامر كفاية كقوله قاتلوا
المشركين وقال بعضهم قال لقمن لابنه يا بني امر بالمعروف وانه عن المنكر
وابدء بنفسك واصبر على ما اصابك فيه فانه يورث الخ قوله تعالى
واصبر على ما اصابك قال الواسطي الصبر هو السكون عند طوارق المحن
والتيقظ عند طوارق النعم قوله تعالى واسبغ عليكم نعمه ظاهرة
وباطنة قال بعضهم النعم الظاهرة العافية والامن والنعم الباطنة
الرضا والغفران وقال بن عطا النعم الظاهرة الاسلام والنعم الباطنة
الايمان وقال الجوزجاني النعم الظاهرة التوفيق للطاعات والنعم الباطنة
قبولها منك وقال الجنيد النعم الظاهرة الاخلاص والنعم الباطنة المعرفة
وقال ابو الحسين الوراق النعم الظاهرة قبول الحق والنعم الباطنة رضاء
الرب وقال ايضا النعم الظاهرة استواء الخلق والنعم الباطنة حسن
الخلق قال صلى الله عليه وسلم اللهم كما احسنت خلقي فاحسن خلقي
وقال بعضهم ظاهره صحبة الصالحين وباطنه سكون القلب مع الله قوله
تعالى ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام الاية قال بن عطاء في قوله
ما نفدت كلمات الله علم كتابه وعجايب حكمته قال ابو سعيد الخراز
كلام الحكماء لا ينقطع من عيون الحكمة كما ان ماء العين لا ينقطع عن

عينه لان حكمة الحكيم تلقين من رب العالمين قوله تعالى ان في ذلك
لايات لكل صبار شكور قال ابو حفص الصبار الذي لا يغيره تواتر
المحن والبلاء عليه ولا يورثه ذلك جزعا ولا شكوى قال ابو عثمن الصبار
الذي عود نفسه الهجوم على المكاره قال بعضهم الصبار الشكور هم الفقراء
الصادقون لان ظاهرهم ظاهر الصبر وهم في الباطن مع الحق في مقام الشكر
وقال بن عطا الشكور الذي يكون شكره على البلاء كشكره على النعماء
قوله تعالى ولا تغرنكم الحيات الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور قال
بعضهم من اعتمد على غير الله فهو في غرور لان الغرور ما لا يدوم ولا يدوم
شيء سواه وهو الدايم لم يزل ولا يزال وعطاءه وفضله وايمان فلا
تعتمد الا من يدوم عليك منه الفضل والعطاء في كل نفس وحين
واوان وزمان قوله تعالى ويعلم ما في الارحام قال القاسم من كافر
ومؤمن ومطيع وعاص وهذا دليل على ان الله تعالى يعرف الاشياء
بالوسم والرسم بتغيير والوسم لا يتغير قوله تعالى وما تدري نفس
ماذا تكسب غدا قال ما لها في الغيب من الفقد وما لها وعليها قوله تعالى
وما تدري نفس باي ارض تموت اي على اي حكم تموت من السعادة والشقاوة

سورة السجدة بسم الله الرحمن الرحيم

ما لكم من دونه من ولي ولا شفيع افلا تتذكرون قال القاسم افلا
تتنبهون ان من استقطعته المملكة لا يصلح لخدمة الملك قوله تعالى
يدبر الامر من السماء الى الارض قال سهل طوبى لمن رزق الرضا بتدبير
الله له واسقط عنه سوء تدبيره ورد الى حال الرضا بالقضاء والاستقامة
في جريان المقدور عليه اولئك من المقربين وقال ايضا يوحى من علمه

الى عبيده ما لهم فيه نجاة وهدى قوله تعالى ثم سوّاه ونفخ فيه من
روحه قال بن عطا قومه بفنون الاداب ونفخ فيه الروح الخاص الذى
فضله على سائر الارواح لما كان له عنده من محل التمكين وما كان فيه
من تدبير الخلافة ومشافهة الخطاب قوله تعالى ولو شئنا لآتينا كل
نفس هداها قال بن عطا لو شئنا لوفقنا كل نفس لطلب مرضاتنا
ولكن حق القول بالوعد والوعيد ليتم الاختيار وقال بعضهم لو شئنا
لهديناهم الى طريق الجنة ولم ينقص ذلك من ملكنا شيئ ولكن عدلنا
ليظهر العدل ونعيمنا ليظهر الفضل وقال سهل لو شئنا حققنا دعاوى
المحققين وابطلنا براهين المبطلين قوله تعالى لاملأن جهنم
من الجنة والناس اجمعين سمعت محمد بن عبد الله يقول سمعت الشبلى
يقول لما سئل عن هذه الآية قال ربّ املاها من الشبلى واعف
عن عبيدك ليترّوح الشبلى بتعذيبك كما يترّوح جميع عبادك
بالعوافى وقال بن عطا حق القول بالوعد والوعيد ولا بد من
المحنة ليتم الاحكام على ما جرى فى الازل قوله تعالى تتجافى جنوبهم
عن المضاجع قال سهل ان الله وهب لقوم هبةً وهو ان اذن لهم فى
مناجاته وجعلهم من اهل وسيلته وصفوته وخيرته ثم مدحهم
على ذلك اظهارا لكرمه بانّه وفقهم لما وفقهم ثم مدحهم عليه
فقال تتجافى جنوبهم عن المضاجع وقال بعضهم جفت جنوبهم فابت ان
تسكن على بساط الغفلة فطلبت بساط القرب والمناجات وانشد فى
المعنى
جفت عينى عن التغميض حتى ٭ كان جفونها عنها قصار ٭
جفون سملت بشوك ٭ فليس لنوم فيها قرار ٭
اقول وليلتى تزداد طولا ٭

ايا ليلى لقد بعد النهار ٭ قوله تعالى يدعون ربّهم خوفا وطمعا قال جعفر
خوفا منه وطمعا فيه وقال بعضهم خوفا من القطيعة وطمعا فى الوصلة
وقال سهل خوفا من هجرانه وطمعا فى لقائه وقال الواسطى الخوف والرجاء
دواما ان للنفوس لئلا تخرج الى دعوناتها لانّه لا يعطى بالرجا ولا
يدفع بالخوف قوله تعالى فلا تعلم نفس ما اخفى لهم من قرّة اعين
قال بن عطا قرّت اعينهم بما سبق لهم من حسن الموافقة مع ربّهم
وقال سهل قرّت اعينهم بما شاهدوا من ظاهر الحقايق وباطنها الذى
كشف لهم من علوم المكاشفة فرأوه وتمسكوا به فقرّت بذلك اعينهم
وسكنت اليه قلوبهم قوله تعالى افمن كان فاسقا لا يستوون قال
بعضهم ليس من هو فى امن الاقبال علينا كمن هو فى وحشة الاعراض عنا
قال بن عطا من كان فى بصيرة الطاعة والايمان لا يستوى مع من هو
فى ظلمات العشق والعصيان قوله تعالى وجعلنا منهم ائمة يهدون
بامرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون قال ابو عثمان لما صبروا على
حقوق العبادة وقال ايضا قال لما صبروا مع الله فى جميع الاحوال وقال
بن عطا العدّة اسرتهم والمشيئة صرفتهم فلا المشيئة مصروفة
ولا العدّة مردودة وقال ابو سعيد الخراز اهل الحقايق فى الايمان
الذين فاقوا جميع الناس وفضلوا عليهم بمكارم الاخلاق هم الذين
يحتملون الاذى ويصبرون على البلوى ويرضون بالقضا ويفوضون الى
امورهم من غير اعتراض خاضعون متواضعون قد سخوا فى العلم وفضلوا
بالفهم على سايراهل زمانهم خيرة الله من خلقه وخواصهم من عباده
اختصهم لدينه وهم فى الخلق بالخلق مخالطون لا يشار اليهم بالاصابع

وهم غير اخفياء والاعين عنهم مصروفة وهو غياث الخلق كما قال تعالى
وجعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا قوله تعالى اولم يروا انا نسوق الماء
الى الارض الجرز قال بن عطا توصل بركات المواعظ سورة الاحزاب
بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها النبي اتق الله اي
يا ايها المخبر عني خبر صدق والعارف بي معرفة حقيقة اتق الله في ان
يكون لك التفات الى شئ سواي وقال بعضهم التقوى ان يتقي رؤية التقوى
فلا يرى العصمة الا من الله تعالى قال الواسطي التقوى على الحقيقة هو
تقوى القلب لان النبي صلى الله عليه وسلم قال الا ان التقوى ها هنا واشار
الى القلب وقال بعضهم للتقوى ظاهر وباطن فظاهرها محافظة الحدود و
باطنها النية والاخلاص قوله تعالى وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا
قال شاه الكرماني التوكل قطع القلب عن كل علاقة والتعلق بالله تعالى
وسكون القلب في الموجود والمفقود قوله تعالى ما جعل الله لرجل من
قلبين في جوفه قال سهل التوجه الى الله قصدا من غير التفات فمن نظر
الى شئ سواه فما هو بقاصد الى ربه والله يقول ما جعل الله لرجل من
قلبين في جوفه قلب يقبل به على ربه وقلب يدبر به امور دنياه
قوله تعالى النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم قال سهل من لم ير نفسه
في ملك الرسول ولم ير ولاية الرسول صلى الله عليه وسلم في جميع الاحوال
لا يذوق حلاوة سنته مجال لان النبي صلى الله عليه وسلم هو اولى بالخلق
من انفسهم واموالهم قال صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم بالله
حتى اكون احب اليه من نفسه وماله واهله وولده والناس اجمعين
قوله تعالى ليسئل الصادقين عن صدقهم قال عبد الواحد بن زيد الصدق

الوفاء لله بالعمل وقال بعضهم الصدق ان لا يحزن على المفقود ما دام
ذكر المعبود موجودا وقال القاسم لا سؤال اصعب من سؤال الصادق
عن صدقه فانه يطالب بصدق الصدق وعجز المخلوق اجمع عن
الصدق فكيف يجيب عن صدق الصدق وقال الواسطي الباطن منه
ان تيأس لهم عن التوسل الى من لا وسيلة اليه الا به عند ما تذوب
جسومهم وتنقطع اعمالهم ويصير صدقهم كذبا وصفاهم كدرا واستوحشوا
من مطالعته فضلا عن التزين به وبذكره وقال عبد العزيز المكي
ليسئل الصادقين ظاهرا عن صدقهم باطنا وقال الجنيد الصدق
تحري موافقة الله في كل حال وقال النهرجوري الصدق موافقة الحق
في السر والعلانية وحقيقته صدق القول بالحق في مواطن الهلاك وقال
بعضهم لا يشم رايحة الصدق من يداهن نفسه او يداهن غيره وقال
سهل يقول الله لمن علمتم وما ادا دتم فيقولون لك علمنا واياك اردنا
فيقول صدقتم فوعزتي لقوله لهم في المشاهدة صدقتم الذي عندهم من نعيم
الجنة قوله تعالى ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل لا يولون الادبار
سئل بعض العلماء من المرجوم فقال عزيز قوم ذل يعني عصا بعد ما
اطاع وغنى قوم افتقر كان غنيا بالله ثم وقع في الطلب وعالم بين جهال
يأتي ما يأتي الجاهل قوله تعالى رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه قال
محمد خص الله الانس من جميع الحيوان ثم خص المؤمنين من الانس ثم
خص الرجال من المؤمنين فقال رجال صدقوا فحقيقة الرجولية الصدق
ومن لم يدخل ميدان الصدق فقد خرج من حد الصدق والرجولية وقال
ابو عثمان عن شاه الكرماني ثلاث من علامات الصدق الوصول الى المنازل

الابنياء واول ذلك اسقاط قدر الدنيا والمال من القلب حتى يصير الذهب
والفضة كالتراب متى ظهرت به صببته على الخلق كهيئة التراب
والثانى اسقاط رؤية الخلق عن قلبك حتى كانهم كلهم اموات وانت
وحدك على وجه الارض تعبد ربك لا تلتفت الى ذمهم ولا مدحهم
ولا تزيد ولا تنقص شيئا من افعالك بسبب كلامهم والثالث احكام
سياسة نفسك بخالص المعاداة لها وقطع الشهوات واللذات عنها
حتى يكون فرحك فى الجوع وترك الشهوات كفرح ابناء الدنيا بالشبع و
نيل الشهوات فعندها ازمت طريق الصادقين من المريدين وستصل
الى فوايد الله وكرامته ان شاء الله تعالى سئل ابو حفص من الرجال
قال الصادقون مع الله بوفاء الله العهود لقوله رجال صدقوا ما عاهدوا
الله عليه وهو ان يترك الصادق ارادته لارادة الله واختياره لا
ختيار الله ومحابه لمحاب الله وتدبيره لتدبير الله حتى يرى من قلبه
ونفسه وجميع جوارحه انه لا يريد الا ما اراد الله فحينئذ يصح له
قوله رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه قوله تعالى فمنهم من قضى
نحبه ومنهم من ينتظر قال بعضهم منهم من بذل وسعه ومجهوده
فى الطاعة ومنهم من ينتظر التوفيق من ربه وما بدلوا تبديلا ما
غيروا عن محبته واتباع نبيه صلى الله عليه وسلم قوله تعالى ليجزي
الله الصادقين بصدقهم قال بن عطا فى هذه الاية وفى من لا
يتوسل اليه الا به نعندها يذوب جسدهم وتنقطع اما لهم وظهر
صدقهم كذبا وصفاهم كدرا واستوحش العبد من حسن افعاله ومن
رغب فيما لا خطر له فنال ما فيه الاخطار وقوله تعالى ان المسلمين والمسلمات

والمؤمنين والمؤمنات والقانتين والقانتات والصادقين والصادقات
والصابرين والصابرات والخاشعين والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات
والصائمين والصائمات والحافظين فروجهم والحافظات والذاكرين
الله كثيرا والذاكرات اعد الله لهم مغفرة واجرا عظيما قال سهل الايمان
افضل من الاسلام والتقوى فى الايمان افضل من الايمان واليقين فى
التقوى افضل من التقوى والصدق فى اليقين افضل من اليقين وانما
تمسكتم تادبا بالاسلام فاياكم ان ينفلت من ايديكم وقال الايمان بالله
فى القلب راسخ واليقين بالتصديق ثابت والاسلام حكم والايمان
اصل والاحسان ثواب وقال بن عطا لم اجد الى مقام الصدق بالصلوة
والصوم ولا بشئ من الاجتهاد ولكن وصل الى مقام الصدق بان طرح
نفسه بين يدي ربه وقال انت انت ولا بد لنا منك وسئل سهل
ما الذكر قال الطاعة قيل ما الطاعة قال الاخلاص قيل ما الاخلاص قال
المشاهدة قيل ما المشاهدة قال العبودية قيل ما العبودية قال الرضا قيل
ما الرضا قال الافتقار قيل ما الافتقار قال التضرع والالتجاء من سلم
سلم الى الممات وقال بعضهم الصابر هو الحابس نفسه عند اوامر الله
تعالى والخاشع هو المتذلل الخاضع له والمتصدق الباذل نفسه وروحه
وملكه فى رضا مليكه والصايم الممسك عن كل ما لا يرضا الحق به والحافظ
فرجه المراعى لحقوق الله عليه فى نفسه وقلبه والذاكر للناسى
بذكره كل ما سواه اوجب الله على نفسه لمن هذه صفته ستر الذنوب
ومغفرتها له واجرا عظيما ثوابا لا حد له وهو رضاء الله ورؤيته وقال
بن عطا ان الذين اسلموا وانقادوا وامنوا وصدقوا ودعوا الله على

الاخلاص وصدقوا الله في وعده ووفوا له بما وعدوه من انفسهم وصبروا
في البأساء والضراء وخشعوا وانقادوا وتصدقوا وخرجوا عن جميع
ما ملكوا وصاموا وسكتوا عن جميع المخالفات وحفظوا فروجهم وداعوا
اسرارهم عن نزغات الشيطان وذكروا الله ولم ينسوه في جميع الاحوال
اعدّ الله لهم الرضوان والرضا والتمكين من المشاهدة واللقا وقال
الشبلي الصادق من يكون مواصلا للاخوان وقلبه منفرد بالرحمن
وقال ابو سعيد الخراز الصبر اسم لمعان ظاهرة وباطنة واما الظاهرة
ففي ثلاثة الصبر على اداء الفرايض وعما نهى الله عنه والصبر على النوافل
وعلى قبول الحق واما الباطنة فالصبر معه والصبر فيه والصبر منه وقال
الحافظين فروجهم الذين حفظوا اسماعهم عن اللغو والخنا واصغوا
الى الله باذان قلوبهم الواعية ولم يغفلوا عن نداله بحال وقال بعضهم
الصابر من اهل الباب والراضي من اهل الدار والمفوض من اهل البيت
وقال بعضهم الخشوع الاطمينانية عند اختلاف المقادير وقال بعضهم
الذكر ثلاث ذكر باللسان فذاك الحسنة بعشرة وذكر القلب الحسنة
بسبعماية وذكر لا يوزن ثوابه ولا يعد وهو الامتلاء من المحبة
وقال الشبلي الذكر نسيان الذكر في مشاهدة المذكور قوله تعالى
وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا قال سهل
الايمان اربعة اركان التوكل على الله والتسليم لامر الله ورسوله
والتفويض لله والرضا بقضاء الله وقال ايضا اصل السنة كلها وجميعها
ان تؤثر الله ورسوله على نفسك تؤثر امرهما على مرادك قوله تعالى
واذ تقول للذي انعم الله عليه وانعمت عليه قال بن عطا انعم الله

عليه بمحبتك وانعمت عليه بالتبني وقال بعضهم اذ تقول للذي انعم الله
عليه بالمعرفة وانعمت عليه بالعتق قوله تعالى وتخفي في نفسك ما
الله مبديه قال بن عطا تخفي في نفسك ما اظهره الله لك من انه تزوجها
منك وتخشى ان تظهر للناس فيفتنوا به قوله تعالى وتخشى الناس والله
احق ان تخشاه قال بن عطا وتخشى الناس ان يهلكوا في شان زيد فذلك
من تمام شفقته على الامة والله احق ان تخشاه ان تنهتك اليه ليريك
عنهم ما تخشى فيهم منه قوله تعالى فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها
قال قرئ عند ذا النون هذه الاية فتاوّه تاوّها ثم قال ذهب بها والله
زيد وما على زيد لو فارق الكونين بعد ان ذكره الله من بين اصحاب
محمد صلى الله عليه وسلم باسمه قوله تعالى وكان امر الله قدرا مقدورا
قال سهل اي معلوما قبل وقوعه عندكم وهل يقيد واحد ان يحاذي المقدور
قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا قال النصرابادي
وقت العبادات كلها اوقات الا الذكر فانه امران يذكر ذكرا كثيرا
والذكر الكثير للقلب وهو ان لا يفتر عن المشاهدة ولا يغفل عن الحضرة
بحال الاتراه لما رجع الى الصلوة وقت وقال سبحوه بكرة واصيلا
وانشد الله يعلم اني لست اذكره وكيف اذكره من لست انساه وقال
بعضهم ناداهم ثم خصهم بالنداء ثم كنامهم ثم اشار اليهم بالتوحيد ثم امرهم
باقامة العبودية ثم من على نبيهم بذلك ولم يمن عليهم فانه انما
خصهم بسببك والذكر اقامة العبودية قال علي بن عبد الرحيم في
هذا المعنى ابيا تا اموت اذا ذكرتك ثم احيا ولولا ما املّ ما حييت
واحيا بالمنى واموت شوقا فكم احيا عليك وكم اموت عجبت لمن يقول

ذكرت ربي وهل انسى فاذكر من موتي قوله تعالى هو الذي يصلي عليكم
وملئكته قال ابو بكر بن طاهر علامة صلات الله على عبده ان يزينه
بانوار الايمان ويحليه بحلية التوفيق ويتوجه بتاج الصدق وينسقط
عن نفسه الاهواء المضلة والارادات الباطلة ويبدله بالرضا بالمقدور
قوله تعالى تحيتهم يوم يلقونه سلام قال بن عطا اعظم عطية للمؤمن
في الجنة سلام الله عليهم من غير واسطة قوله تعالى يا ايها النبي انا
ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا قال بن عطا انا شرفناك برسالتنا بخبر
عنا خبر صدق ونهدي بك قلوبا عميا ارسلناك شاهدا لنا لا تشهد
معنا سوانا جعلنا الخلق كلهم يشهدونك ويشهد وننافيك ولا
نشهدك الا من اثر فيه بركة نظرك بتشهدك وبتشهدنا فيك
ومن لم يجعلك الدليل علينا عمي وضل فانك البشير تبشر من اتبلنا عليه
بالرضوان وتنذر من اعرضنا عنه بالخذلان وانت محل مشاهدة الخلق
ايانا اخذناك عنك فلا تشهد شهودهم وغيبناك عنهم فلا يشهدون
منك الا ظاهرك وانت لا تشهد سوانا بحال وقال الواسطي شاهدا بالحق
للحق الى الحق مع الحق يوم لا يقبل فيه الحق الا الحق قوله تعالى وداعيا
الى الله باذنه وسراجا منيرا قال جعفر داعيا الى الله لا الى نفسه افتخر
بالعبودية ولم يفتخر بالنبوة ليصح له بذلك الدعاء الى سيده فمن
اجاب دعوته صارت الدعوة له سراجا منيرا يدله على طريق الرشد
ويبصره عيوب النفس وغيرها قوله تعالى قد علمنا ما فرضنا عليهم
في ازواجهم قال مالك بن انس فرضنا عليهم ان لا نكاح الا بولي
وقال بعضهم هو استعمال الادب فيهم وحسن الخلق معهم وحملهم على

طاعة الله لقوله عليه السلام خياركم خيركم لاهله قوله تعالى والله يعلم
ما في قلوبكم قال ابو عثمن من علم ان الله تعالى يعلم ما في قلبه وخاطره
ولم يصلح قلبه وباطنه لربه كما يصلح ظاهره للقاء الناس فان ذلك من
قلة معرفته بربه لان الله قال والله يعلم ما في قلوبكم قوله تعالى ان
الله كان على كل شيء شهيدا قال بن عطا الشهيد الذي يعرف خطرات قلبه
كما يعرف حركات جوارحه قوله تعالى ان الله وملئكته يصلون على النبي
الاية سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القاسم البزاز بمصر يقول
ويذكر عن بن عطاء قال الصلوات من الله رحمة ومن الملئكة رقعة
ومن الامة متابعة ومحبة وحكي عن الواسطي انه قال صل عليا بلا وقات
ولا تجعل لها في قلبك مقدارا سئلت عبد الواحد السياري عن هذه
اللفظة وكاني استبعدته فقال لا تجعل لصلاتك عليه في قلبك مقدار
اتظن انك تقضي به من حقه شيئا بصلواتك عليه فانك تقضي به
حق نفسك ارحمه اجل من ان تقضيه امته اجمع اذهو في صلوات الله تعالى
لقوله ان الله وملئكته يصلون على النبي فصلاتك عليه استجلاب رحمة
على نفسك قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا
قال الواسطي التقوى على اربعة اوجه للعامة تقوى الشرك وللخاصة
تقوى المعاصي وللخاصة من الاولياء تقوى التوسل بالافعال وللانبياء
تقوهم منه اليه وقال بعضهم القول السديد الذي لا يخالف الظاهر
فيه الباطن وقال ابو بكر الوراق القول السديد ما اريد به وجه الله
لا غير قوله تعالى يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم قال سهل من وفقه
الله لصالح الاعمال فذاك دليل على انه مغفور له ذنوبه وقال ابو عثمن

صلاح القلب فى ثلثة اشياء صحة النيّة والنّشاط عند القيام الى العمل
واخلاصها من انواع الرّيا وقال بعضهم يصلح لكم اعمالكم بقبولها منكم فان
صلاح العمل فى قبوله قوله تعالى انّا عرضنا الامانة على السّموات والارض
والجبال قال بعضهم اداء الامانة هو اداء امانة الخالق وهو اداء امانة
الخالق وقال بن عطا الامانة هو تحقيق التوحيد على سبيل التعريد وقال
ابو بكر بن طاهر انّ الامانة عرضت على السّموات والارض فابوا حملها
واشفقوا من ذلك وهربوا منها فلما عرضت على آدم قال آدم عليه السّلام
احمل هذه الامانة بقوتى ونفسى او بالحق فقيل بل من يحملها يحملها بنا
فان منّا لا يحمل الّا بنا فحملها آدم عليه السّلام قوله تعالى انّه كان
ظلوما جهولا ظلوما حيث ظن ان احدا يحمل بنفسه شيئا جهولا لتعظيم
قدر الامانة ان احدا يطيق اتمامها بنفسه دون توفيق ربّه وقال
ابو عثمن الامانات شتّى على النفس امانة وعلى القلب امانة وعلى السّر امانة
وعلى الفؤاد امانة وعلى الرّوح امانة وفى العينين امانة وفى
اللّسان امانة وعلى السّمع امانة وعلى اليدين امانة فمن لم يراع
امانات الله عنده ضيع اوقاته وخاب سعيه وقال الجنيد رحمه
الله تعالى لمّا عرض الامانة على السّموات والارض والجبال فابوا حملها
وعرض على آدم فقبلها ابو احين ظنوا بانفسهم يحملون وحمل آدم عليه السّلام
حين علم انه به يحملها لا بنفسه وقال ايضا نظر آدم الى عرض الحق
فانساه لذة العرض ثقل الامانة وشدتها فحمل بالمعرض من غير نظر
الى الامانة وقال الحسين عرض الامانة على الخلايق والجمادات فا شفقوا
وهربوا وظنوا انّ الامانة تحمل بالنفوس فكشف لآدم عليه السّلام انّ

حمل الامانة بالقلب لا بالنفس فقال انا اقبلها فان القلب موضع نظر الحق
والاطلاع فاذا طاق ذلك يطيق حمل الامانة فانّ الامانة حدث والاطلاع
الحق وتجليه لم يطقه الجبال والطاقه القلب وانشد فارس على اثره
يقول حملتم القلب ما لا يحمل البدن والقلب يحمل ما لا يحمل البدن

سورة سباء بسم الله الرّحمن الرّحيم

الحمد لله الّذى له ما فى السّموات وما فى الارض وله الحمد فى الآخرة
قال بن عطا المحمود من لم يربط عباده بشئ من الاكوان قطع املاكهم
عن الجميع كيلا يشتغلوا ويكون اشتغالهم بمن له الاكوان وما فيها
قوله وله الحمد فى الاخرة حيث لم يناقش فى المحاسبة مع عباده وهو الحكيم
فيما دبر والخبير عمّا عفا وستر قال القاسم حقيقة الحمد ان تكف عن اللغو
وعن مدح الخلق وعمّا لا يعينك قوله تعالى ولقد اتينا داود منّا
فضلا قال ابو بكر بن طاهر فطنة ويقضة فى الرّجوع الى ربّه عند
العثرة وهو الاستقالة والمعذرة وقال بن عطا فضلا اى علما ان
ليس للعبد مفرّ من ربّه مقبلا ومدبرا وعاصيا ومطيعا وقال جعفر
تقرّبا الى الله وتوكّلا عليه وقال عبد العزيز المكى حبّا للمساكين ورحمة
على الضّعفاء قوله تعالى اعملوا آل داود شكرا قال بن عطا اعملوا
من الاعمال ما تستوجبون عليه الشكر وقال ايضا اظهروا شكر النعمة
كظهور النعمة عليكم وقال عبد العزيز المكى اذكروا نعمى عليكم فانّ
ذكرها شكرها وقال الانطاكى اجل الشكر الطاعة والتوبة والنّدم
بالقلب قال الله تعالى اعملوا آل داود شكرا وقال بعضهم الشكر رؤية
المنّة من المنعم على دوام الاحوال سئل الجنيد عن الشكر فقال بذا

المجهود بين يدي الله تعالى حتى تعجز فاذا عجزت فقد شكرت قوله تعالى
وقليل من عبادي الشكور قال قليل من عبادي من يرى الطاعة منّة منى
عليه قال جعفر اخسر العبيد من يرى طاعته ويمن بها على مولاه ويغفل
عن محل التوفيق فيه وقال بعضهم هو ثلثة شاكر وشكور وشكاك فالشاكر
من شكر الله بنعمته والشكور من يشكر الله بشكره والشكّار من يشكر
الله به فالاوّل شكر النعمة والثانى شكر المنّة والثالث شكر المعرفة
وقال بعضهم الشاكر يكون صادقا والشكور يكون مصدقا والشكار يكون
صدّيقا قوله تعالى ولا تنفع الشفاعة عنده الّا لمن اذن له قال
التحطّى قطع الحق الخلق عنه بقوله ولا تنفع الشفاعة عنده الّا لمن
اذن له قوله تعالى وما امر الكم ولا اولادكم بالّتى تقربكم عندنا
زلفى قال سهل الزلفى هو التقرّب الى الله وقال بعضهم الزلفى هو
قطع الاسباب والتعلّق بالالتجاء وقال بعضهم من اشغله عن
الحق سبب فلا طريق له الى المسبّب قوله تعالى وما انفقتم من شيء
فهو يخلفه قال سهل الخلف على الانفاق الانس بالعيش مع الله
والسرور به قوله تعالى انّما اعظكم بواحدة ان تقوموا لله مثنى وفرادى
قال سهل يرجع الحساب يوم القيمة الى اربعة وهو الصدق فى الاقوال والاخلاص
فى الاعمال والاستقامة مع الله فى جميع الاحوال ومراقبة الله على كلّ حال

سورة فاطر بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله فاطر السموات والارض جاعل الملائكة رسلا قال الجنيد
الحمد لله الذى جعل ما انعم على عباده من انواع نعمه دليلا هاديا الى
معرفته فقال فاطر السموات والارض ليستدل من فطرهما هو فاطر

مافيهما فتستغنى بعلمك لفطرة الاشياء اجمع عن الرجوع الى غيره فى شيء من
الاشياء وسبب من الاسباب قوله تعالى يزيد فى الخلق ما يشاء قال
بن عطا حسن المعرفة بالله وحسن الاقبال عليه وحسن المراقبة له والمشاهدة
اياه قال جعفر صحّة الغيرة وقوة البصيرة وقال بعضهم يزيد فى الخلق ما
يشاء محبّة فى قلوب المؤمنين وقال بعضهم التواضع فى الاشراف والسخاء فى
الاغنياء والتعفّف فى الفقراء والصدق فى المؤمنين والشوق فى المحبّين
والوله فى المشتاقين والمعرفة فى الواهبين والغناء فى العارفين قوله تعالى
ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها قال ابو عثمن ما يفتح الله
لقلوب اوليائه من القربة والانابة والانس لو اجتمع الخلق كلهم على
ان يمسكوه عن ذلك لعجزوا عنه وما امسكوا ما ارسل الله ومن اغلق
الله قلوبهم عن الانابة اليه والقرب منه فلو اجتمع الناس على ان يفتحوه
لعجزوا عنه ولم يقدروا على ذلك قوله تعالى هل من خالق غير الله قال
بن عطا من علم انه لا ارزاق للعباد غير الله ثم يتعلق قلبه بالاسباب
فهو من المبعدين عن طريق الحقايق وقال القاسم يرزقكم من السماء
الهداية ومن الارض اسباب الغذاء والحفظ والبقاء قوله تعالى
انّ الشيطان لكم عدوّ فاتّخذوه عدوّا اى بما يغركم عليه فاحذروا
ان لا يغلبكم فانّه انما يدعو حزبه وحزبه هم الراكنون الى الدنيا والمجبون
لها والمفتخرون بها وقالت رابعة ارجا اية فى كتاب الله عندى قوله
ان الشيطان لكم عدوّ فاتخذوه عدوّا قالت كانه يخاطبنا ويقول
انا حبيبكم فاتخذونى حبيبا قوله تعالى انما يدعو حزبه ليكونوا من
اصحاب السعير قال حزبه اهل البدع والضلالات والاهواء الفاسدة

والسامعين ذلك من قائلها قال الواسطي حذر وشي حزبه ومتابعيه
وامر بطرده نصبا على المبادرة في العهود وحفظ الحدود ورعاية
الود بطرد الوساوس كما ان بضياء النهار تطرد الكلاب من المجالس
وانشد ومن دعا غنما في ارض مسبعة ونام عنها تولى رعيها الاسد
قوله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه قال سهل
ظاهره الدعاء والصدقة وباطنه عملا بالعلم والاقتداء بالسنة يرفعه
اي يوصله الاخلاص قوله تعالى يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله قال
سهل لما خلق الله الخلق حكم لنفسه بالغنا ولهم بالفقر فمن ادعى الغنا
حجب عن الله ومن اظهر فقره اوصل فقره لغناه وقال يحيا الفقر خير
للعبد من الغنا لان المذلة في الفقر والكبر مع الغنا والرجوع الى
الله بالتواضع والذلة خير من الرجوع اليه بتكثير الاعمال وقال الواسطي
من استغنى بالله لا يفتقر ومن تعزز بالله لا يذل وقال الحسين على
مقدار افتقار العبد الى الله يكون غناه بالله وكلما ازداد افتقارا
ازداد غنا وقال عبد العزيز صفة اولياء الله تعالى ثلثة اشياء الثقة
بالله في كل شيء والفقر اليه في كل شيء والرجوع اليه في كل شيء وقال
الواسطي افقر الفقراء من ستر الحق حقيقة حقه والغني من كاشف الحق
حقيقة حقه له سمعت يوسف بن اسماعيل يقول سمعت ابا بكر بن
اسحاق يقول سمعت الجنيد يقول رأيت محمد بن عبد الوهاب فقال
لي يا ابا القاسم ايش انت فقلت انا فقير فقال الفقر سر الله لا يودع
عند من يظهره قلت يا سيدي وكيف ذا قال لان الله كفى اولياءه واغناهم
به وقال الجنيد الفقر بحر البلاء وبلاءه كله علم وقال الشبلي الفقر بحر

البلاء وبلاءه كله غرق سئل الجنيد عن الافتقار الى الله كمل الغناء بالله
فعلا يقال ايهما اتم لانهما حالان لا يتم احدهما الا بالاخر فمن صح
له الافتقار اليه صح له الغناء به وقال بشر الحافي الفقر مخزون مكنون
للمؤمن مثل الشهادة مخزونة مكنونة لا ينالها الا من احبه الله من عباده
وقال ابو سعيد الخراز حقيقة الفقر اخذ الشيء منه واختيار القليل
على الكثير عند الحاجة قوله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء قال
بن عطا الخشية اتم من الخوف لانها صفة العلماء وقال جعفر خشية
العلماء من ترك الخدمة في العبادات وترك الحرمة في الاخبار عن
الحق وترك الحرمة في متابعة الرسول وتركم الحرمة في خدمة الاولياء
والصديقين وقال النصرابادي خشية العلماء من الانبساط في الدعاء
والسؤال وقال الواسطي ارحم الناس العلماء لخشيتهم من الله واشفقهم
بما علمهم الله وقال الحارث العلم يورث الخشية والزهد يورث الراحة
والمعرفة يورث الانابة وقال الواسطي اوائل العلم الخشية ثم الاجلال
ثم التعظيم ثم الهيبة ثم الغناء فاذا فنيت هديت حتى تبنيت فعالها

قوله تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم
ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات الاية قال الحسن
البصري السابق من رجحت حسناته على سيئاته والمقتصد من
استوت حسناته وسيئاته والظالم الذي ترجح سيئاته على حسناته
وقال جعفر الصادق فرق المؤمنين ثلث فرق سمام مؤمنين اولا
عبادنا اضافهم الى نفسه تفضلا منه وكرما ثم قال اصطفينا جعل
كلهم اصفياء مع علمه بتفاوت معاملاتهم ثم جمعهم في اخر الاية بدخول

الجنة فقال جنات عدن يدخلونها ثم بدء بالظالمين اخبارا انه لا يقرب
اليه الا بصرف كرمه وان الظلم لا يؤثر في الاصطفائية ثم ثنى بالمقتصد
لانهم بين الخوف والرجا ثم ختم بالسابقين لئلا يامن احد مكره
وكلهم في الجنة بجهة كلمة الاخلاص وقال الجنيد لما ذكر الميراث
دل على ان الخلق فيه خاص وعام وان الميراث لمن هو اقرب واصح
نسبا فتصح النسبة هي الاصل فالظالم الذي يحبه لنفسه والمقتصد
الذي يحبه له والسابق الذي اسقط مراده لمراد الحق فيه ولا يرى
لنفسه طلبا ولا مرادا لغلبة سلطان الحق عليه سئل النوري عن
قوله ثم اورثنا على ما ذا عطف بقوله ثم عطف على ارادة الازل والا
المقضي اي ثم اورثنا من الخلق الذين سبقت لهم منا الاصطفائية في
الازل وقال الحارث المحاسبي الظالم من نظر من نفسه الى نفسه في دنياه
واخرته فيقول نفسي نفسي والمقتصد من نظر من نفسه الى عقباه وهو
في الاخرة ناظرا الى مولاه والسابق من نظر من الله الى الله فلم ير غير الله
في دنياه وعقباه قال ابو الحسين النادسي سبحان اثبت اسامي الطائفتين
في ديوان السابقين ثم جمع بينهم في محل الارث فقال جنات عدن
يدخلونها وان الله اصطفى جملة الموحدين من جملة الكافرين فكانوا
عبادا مخصوصين فسوى بينهم في محل الارث لئلا يعتمد السابق على
سبقه ولا ييأس الظالم من ظلمه وقيل في قوله ثم اورثنا الكتاب
فيه تعزية وتهنية وما من تعزية الا وتحتها تعزية فلما قال فمنهم
ظالم لنفسه كان ذلك تهنية له وتعزية للظالم ثم ذكر السابق
بالخيرات وفي ذلك تهنئة له وتعزية للمقتصد لان الله تعالى قال

والسابقون السابقون اولئك المقربون والظالم افتقر الى حال المقتصد
والمقتصد لم يفتقر الى حال الظالم لنفسه والمقتصد افتقر الى حال السابق
والسابق لم يفتقر الى حال المقتصد لان من نال اعلى المراتب فقد جاوز
ما دونه فالمقتصد قد جاوز مرتبة الظالم ونال ما هو اعلى منها والسابق
قد جاوز مرتبة المقتصد ونال اعلى منها ولا يفتقر الى ما دونه وقال
الحسين الظالم الباقي مع حاله والمقتصد الفاني في حاله والسابق
المستغرق في فناء حاله وقال النصرابادي لا ميراث الا عن نسبة صحيح
النسبة ثم ادعى الميراث وقال ايضا ميراث الكتاب الذين فهموا
عن الله خطابه وكل فهم على قدره فالظالم فهم منه محل المغفرة
والثواب والعقاب والمقتصد فهم محل الاجزاء والاعواض من الجنان
والسابق استرقه التلذذ بالخطاب عن ان يرجع منه الى شيء سواه
وقال ابو يزيد في قوله اورثنا الكتاب الاية الظالم مضروب بسوط
الامل مقتول بسيف الحرص مضطجع على باب الرجا والمقتصد مضروب
بسوط الحسرة مقتول بسيف الندامة مضطجع على باب الكرم والسابق
مضروب بسوط المحبة مقتول بسيف الشوق مضطجع على باب الهيبة
وقال بعضهم الاسلام للظالمين والايمان للمقتصدين والاحسان
للسابقين وقال محمد بن علي الايمان للظالمين والمعرفة للمقتصدين
والحقيقة للسابقين وقال ابو يزيد الظالم في ميدان العلم والمقتصد
في ميدان المعرفة والسابق في ميدان الوجد وقال بن عطا العبادة
غاية الظالم لنفسه والعبودية غاية المقتصدين ونهايتهم والعبودة
تحقيق ومشاهدة للسابقين وقال ايضا قدم الظالم لئلا ييأس من

فضله والسابق مقدم بسبقه لكن اظهر لطفه بتقديم الظالم ليعرفوا
كرمه ويرجعوا اليه وقال النصر اباذى الرتب من الدرجات الاعلى
والمقامات الارفع بالارث والارث بصحة النسب ومن صح النسب
اخذ الارث ولا ياخذ ميراث الحق الا من نسبته بالحق والى الحق
دون الاسباب والوسايط روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال يقول الله تعالى اليوم ادفع نسبي واضع نسبكم ان المتقون
وقال يحيا بن معاذ الرازى الذين اصطفينا من عبادنا هم امة محمد
صلى الله عليه وسلم روي عنه انه قال سابقنا سابق ومقتصدنا
ناج وظالمنا مغفور له وقال الواسطى انهم عبيد اخرجوا بالفضل
وغذوا بالفضل ويريدون الفضل فلا مواسات ولا عوض ولا مكافات
لذلك قال قائل من اهل الحقيقة انه من كرمه لا يقبل الاكل معيب
وقيل لا يقبل الاكل يحبه الله لخطابه وهذه لقربه
واشتملت عليه انواره وظهرت عليه آثاره وقال جعفر النفس ظالمة
والقلب مقتصد والروح سابق من نظر بنفسه الى الدنيا فهو
ظالم ومن نظر بقلبه الى الاخرة فهو مقتصد ومن نظر بروحه
الى الحق فهو سابق قال محمد بن على الترمذى الاصطفائية اوجبت
الارث لا الارث اوجب الاصطفائية والاصطفائية جمعت بين
الظالم والمقتصد والسابق والظالم نفسه على الظالم سابق في ميدان
الاصطفائية لذلك قدمه وازال العلل عن العطايا فقال جنات
عدن يدخلونها وقال القاسم الظالم ذاكر والمقتصد متذكر والسابق
لا ذاكر ولا متذكر لانه ليس في حد الغفلة والنسيان فيذكر ويتذكر

ومعناه ان الظالم ينساه وقت معصيته فيذكره في وقت توبته والمقتصد
يتكلف في ذكره ويجتهد في ان لا ينساه والسابق لا ينساه في وقت
فيحتاج ان يذكره وانشد ابلغ اخاك اخا الاحسان بي حسنا
اني وان كنت لا القاه القاه وان طرفي موصول برؤيته وان
تباعد عن مثواي مثواه وقال القاسم الله يعلم اني لست اذكره
وكيف اذكره من لست انساه لا لاني انساك اكثر ذكراك ولكن
بذاك يجري لساني وقال بعضهم الظالم يراه في مقدار الجمعة من
ايام الدنيا والمقتصد يراه في اليوم مرة والسابق على الادائم
لا يغيب عن المشاهدة بحال وقال بعضهم ذكر الله الاصطفائية
في مواضع من كتابه قوله قل الحمد لله وسلام على عباده الذين
اصطفى ولو بين من هم وكيف هم وما صليتهم حتى ذكر في موضع اخر
فقال الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس عم الاصطفاء
ثم قال اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فاكرمهم بالاصطفائية
ثم بين انهم متفاوتون في تلك الاصطفائية فقال هم عباد وهو
اضافة الا انهم على درجات منهم ظالم لنفسه بالركون اليها واتباع
شهواتها ومنهم مقتصد قاير بطاعة ربه وربما يقع التفات الى
النفس فيغفل غفلة فيقع في شيء من المخالفات ومنهم سابق بالخيرات
وهو الذي اسقط عنه رؤية النفس جملة فلا يراها ولا يلتفت اليها
ولا يسكن الى شيء منها وقال بعضهم سؤال الظالم الهداية والوقاية
من النار وسؤال المقتصد العناية في دخول الجنة وسؤال السابق
الهداية الى الرب ليزول عنه الحجب وقال الترمذى لكل واحد من

هؤلاء الثلاثة نوع من السؤال اخبر عنها المصطفى صلى الله عليه وسلم
فسؤال الظالم اسئلك الايمان بك والكفاف من الرزق وسؤال
المقتصد اسالك الجنة وما قرب اليها من قول وعمل واعوذ بك من
النار وما قرب اليها من قول وعمل وسؤال السابق اسالك النظر
الى وجهك والشوق الى لقائك وقال بعضهم الظالم الذى يريد
بطاعته كرامة الخلق واجلالهم وله والمقتصد الذى يريد بطاعة
الجنة والسابق الذى حمله حب الامر والنهى رضاء الامر من غير ان يريد
به سواه وقال بعضهم الظالم الذى يعبده خوفا من النار والمقتصد
الذى يعبده طمعا فى الجنة والسابق الذى يعبده له لا لسبب وقال
بعضهم الظالم الزاهد والمقتصد العارف والسابق المحب المشتاق
وقال بعضهم الظالم المعظم لفقره والمقتصد الشاكر لفقره والسابق
المستغنى بفقره وقال بعضهم الظالم من غلبت نفسه والمقتصد من
غلب قلبه نفسه والسابق من كان قلبه ونفسه فى حراسة الحق
وقال بعضهم الظالم فى الطلب والمقتصد فى الهرب والسابق فى الطلب
متمكن وقال بعضهم الظالم طالب وهو ان يرجو ان يجد والمقتصد
طالب ووجد البعض ويرجو الاتمام والسابق مطلوب وقال بعضهم
الظالم قاصد والمقتصد وارد والسابق متمكن فالقاصد شغله فى
قصده والوارد شغله فيما ورد وفيما ورد عليه والمتمكن نسى
منزله لما عاين من حسن قيام الله به وله وهم ثلثة قوم غابوا عن
وصفهم وحظهم فى الاوقات وقوم جاوزوا درجة النعوت والصفات
وقوم اشتملت عليهم انوار الذات فهم فى انواره يتقلبون وعن حكمه

يلحظون وقال بعضهم الظالم هى النفس لانها لا تألف الحق ابدا والمقتصد
القلب لانه ساعة وساعة والسابق الروح لانه لا يغيب عن المشاهدة
وقال بعضهم الظالم الذى يعبده على الغفلة والعادة والمقتصد
الذى يعبده على الرغبة والرهبة والسابق الذى يعبده على الهيبة
والاستحقاق ورؤية المنة وقال بعضهم الظالم المتحير والمقتصد
المستقيم والسابق الصديق وقال بعضهم الظالم العالم باحكام الله
والمقتصد العالم باسماء الله وصفاته والسابق العالم بالله واسمائه
وصفاته واحكامه وقال بعضهم الظالم لنفسه ادم عليه السلام والمقتصد
ابراهيم عليه السلام والسابق محمد صلى الله عليه وسلم وقال بعضهم
الظالم من استغنى بماله والمقتصد من استغنى بدينه والسابق
من استغنى بربه وقال بعضهم قدم الظالم لانه لم يكن له شئ
يتكل عليه الا ربه فاعتمده وتوكل عليه وعلى رحمته واتكا المقتصد
على حسن ظنه بربه واتكا السابق على حسناته وقال بعضهم قدم
الظالم ليعرفه ان ذنبه لا يبعده من ربه واخر السابق ليعلمه ان
المنة له عليه فى طاعته حيث وفقه لذلك وان لا يومن ذلك
من طرده وابعاده وذكر المقتصد فى الوسط منزلة بين منزلتين
سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا الحسن العبدى يقول قال
سهل السابق العلماء والمقتصد المتعلمين والظالم الجهال قوله تعالى
الحمد لله الذى اذهب عنا الحزن سمعت الخراز يقول ما كان
حزنهم الا تدبير احوالهم وسياسة انفسهم فلما بخوا منها حمدوا
وقال ابو سعيد الخراز اهل المعرفة فى الدنيا كاهل الجنة فى الاخرة

قال تعالى حاكيا عن اهل الجنة الحمد لله الذى اذهب عنا الحزن فانما اخرجهم
بالاشتغال بالاعراض قوله تعالى ان ربنا لغفور شكور قال الواسطى شكر
الله للعبد رضاه عما اجرى عليه وشكر العبد ربه ان يرى النعمة من
الله ابتداء وانتهاء وقال سهل غفور لذنوب كثيرة شكور لاعمال يسيرة
ورأى بعض اهل الورع متعلقا باستار الكعبة يقول من مثلى الهى ان
اذنبت مننانى وان بتت رجانى وان اقبلت ادنانى وان ادبرت نادانى
قوله تعالى الذى احلنا دار المقامة من فضله سمعت محمد بن عبد الله
يقول سمعت ابا بكر التيمى يقول ان كانت اعمالك مكتسبة فبفضل الله
عملت والفضل غير الله مكتسب ولو كان مكتسبا لم يسم فضلا الا
ترى الله يتبارك وتعالى يقول الذى احلنا دار المقامة من فضله

سورة يس بسم الله الرحمن الرحيم

يس قال جعفر الصادق فى قوله ياسين اى ياسيد مخاطبا لنبيه
صلى الله عليه وسلم وقوله عليه السلام انا سيد لم يمدح بذلك نفسه
ولكنه اخبر عن معنى مخاطبة الحق اياه بقوله ياسين فلما اخبر الله عنه
بالسيادة مبهما امره بتصريحه صرح بذلك قال ان الله دعانى
سيدا وانا سيد ولد ادم ولا فخر لى بالسيادة لانا فتخارى بالعبودية
اجل من اخبارى عن نفسى بالسيادة قوله تعالى لقد حق القول على
اكثرهم فهم لا يؤمنون قال بنان حق القول على اهل الشقاء فى الازل
انهم لا يؤمنون ولو جاءتهم كل اية فالنبى صلى الله عليه وسلم يسمع
خطابه من سمعه الحق فى الازل نداء السعادة فاذا سمع نداء النبى
صلى الله عليه وسلم اجاب لما سبق له من الاجابة لنداء الحق قوله تع

قوله يس معناه يا سيد المرسلين
وقيل يا يوم المشاق وسين
ستر الله مع احبائه القدس

وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا قال بنان عطا جعلنا من بين
ايديهم سدا هو طول وطمع البقاء ومن خلفهم سدا وهو الغفلة مما
سبق منه الجنايات وقلة الندم والاستغفار عليه عما اعماه تردد
فى الغفلات عن الاعتذار لما سبق منه الجنايات قوله تعالى انما
تنذر من اتبع الذكر قال الحسين اشرف منازل الذاكرين من نسى
ذكره فى مشاهدة مذكوره وحفظ اوقاته عن الرجوع الى رؤية الذكر
قوله تعالى انا نحن نحيى الموتى قال محمد بن على الترمذى اى يحيى الانفس
الميتة بتوفيق الخدمة ويحيى القلوب الميتة بانوار الايمان ويحيى
الاسرار الميتة بانوار الاطلاع ويحيى الافئدة الميتة بانوار المشاهدة
قوله تعالى وما لى لا اعبد الذى فطرنى قال بنان عطا بالفطرة جعل
الاشخاص فى قبضة القدرة والارواح فى قبضة العزة وقال الحسين
كل قلب يشتغل بالثواب عن حرمة الامر فهو اجير وليس بعبد وانما
يعمل على الاجر عبيد النفوس ومن اخذه تعظيم حرمة امر الله لا يلتفت
الى الثواب وقال بعضهم العبد الخالص من عمل على رؤية الفطرة لا
غير واجل منه من يعمل على رؤية الفاطر قوله تعالى قيل ادخل الجنة
قال يا ليت قومى يعلمون بما غفر لى ربى قال حمدون القصار لا يسقط
عن النفس رؤية الخالق بحال ولو سقط عنها لسقط فى المشهد الاعلى
من الحضرة الاتراه فى وقت دخول الجنة يقول يا ليت قومى يعلمون بما
غفر لى ربى تحدثه النفس اذ ذاك برؤية الخالق قوله تعالى واية
لهم الارض الميتة احييناها قال بنان عطا القلوب الميتة بالغفلة
احياها بالتيقظ والاعتبار والموعظة واخرجنا منها معرفة صافية

يعنى انواره على الظاهر والباطن قوله تعالى انّ اصحاب الجنّة اليوم في
شغل فاكهون قال الطاوس لو علموا ممّن شغلوا ما هنأهم ما اشتغلوا به
قال بن عطا شغلهم في الجنة استصلاح انفسهم لميقات المشاهدة
وهذا من اعظم الاشغال وقال الجنيد احيا قوما بالرّاحة في مقعد
صدق عند مليك مقتدر فهم متقلبون في الرّاحة واللّقاء والرّضوان
والمشاهدة ثمّ منّ عليهم بزيادة منّة فقال ان اصحاب الجنّة اليوم
في شغل فاكهون اشغلهم حظوظ النفس عن هذا المعدن وهذا
المشهد وسئل بعض المشايخ عن قوله عليه السّلام اكثر اهل الجنة
البله قال لانّهم اشغلهم النعيم عن المنعم وقال ايضا من رضي من
الله بالجنة فهو ابله وقال القاسم اهل الجنة في درجاتهم على
تفاوت ظاهر ومعان مختلفة فمنهم من هو مربوط بشهوة بطنه
وفرجه ومنهم من هو مربوط برؤية الصّفات والنعوت ومنهم
من ظهر له من فضل الحق ومنته فهو يقول الحمد لله الذي لحلّنا دار
المقامة من فضله ومنهم من هو مربوط بحقيقة حقه مغيب عن
ظاهره وحكمه مستتر فيما لم يزل مستترا فيه من تقديره وتصريفه
واختياره ومنهم من هو في مقعد صدق عند مليك مقتدر وقال
الحسين انّ الحق قطع اهل الجنّة بتجليه عن الالتذاذ بالجنة لانّه
اقامهم بتجليه عنها للّا تدوم بهم اللّذة فيقع بهم الملل فرجوعهم
الى ايّاه هو بعد تجلّي الحق لهم هو فرط اللّذة عليهم والحق لا يليتذ به
قوله تعالى لهم فيها فاكهة ولهم ما يدّعون قال بن عطا مكّن بالحق
في كل موضع وخدعهم عنه بكل شيء حتى في الجنة يقول لهم فيها فاكهة

ولهم ما يدّعون ولو علت هممهم لمّا اعاروا ابصارهم الجنة وما فيها
بل خرجوا منها طالبين محلّ الرّضا ومشاهدة الحق كمن علا همته
وهو التغير الاعلى حين اخبر عنه بقوله ما زاغ البصر وما طغى قوله
تعالى سلام قولا من ربّ رحيم قال بن عطا السّلام جليل الخطر وعظيم
المحلّ واجله خطرا ما كان في المشاهدة والمكاشفة من الحق حيث قال
سلام قولا من ربّ رحيم قوله تعالى وان اعبدوني هذا صراط مستقيم
قال النوري الانفس ثلثة نفس في العبودية ونفس في الرّبوبيّة
ونفس للرّبّ قال ابو سعيد الخراز نفوس الاولياء في دار الدّنيا
على مقام العبودية ونفوس عامة المؤمنين على مقام الاجراء فنفوس
الاولياء على مقام الحرية واهل الحقيقة نفوسهم عبيد في الدّنيا
واراحهم في نعيم الجنة فكل من كان عبدا في دار الدنيا كان قريبا
من الحرية ومن كان اجيرا في الدّنيا كان قريبا في البلوغ الى الاخرة
وكل من كان حرّا في دار الدّنيا كان عبدا ذليلا في الاخرة وقال الواسطي
من عبد الله لنفسه فانما يعبد نفسه ومن عبده من اجله فانه لم يعرف
ربّه ومن عبده بمعنى ان العبودية جوهرة تظهرها الرّبوبيّة فقد
اصاب وقال شقيق البلخي العبودية حرفة وحانوتها العزلة وراس
مالها التوبة وقال ابا الحسين الزنجاني العبادة على ثلاثة اركان
القلب والعين واللّسان فعبادة القلب التفكر والمراقبة وعبادة
العين الغض والاعتبار وعبادة اللّسان القول بالحق والصدق
قوله تعالى اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم قال النضر بادي
مشاهدة الموقف الاكبر صعب فمن اقر فيه فقد ترك حرمة ذلك

الموقف ومن انكر فان جوارحه تشهد عليه فمن اقر فى ذلك الموقف
فان امره اصعب ممن ينكر مع صعوبة امر من انكر قوله تعالى ومن
نعمّره ننكسه فى الخلق قال ابو بكر الوراق من عمره الله بالغفلة
فانّ الايّام والاحوال تؤثر فيه حالا فى الامن طفوليّة وشباب وكهولية
وشيبة الى ان يبلغ ما حكاه الله عنه بقوله ومن نعمّره ننكسه فى
الخلق ومن احياه الله بذكره فان تلوين الاحوال لا تؤثر فيه فانه
متصل الحيات بحيات الحيّ حيّ به وبقربه قال تعالى فلنحيينّه حياة
طيّبة قوله تعالى لينذر من كان حيّا قال بن عطا اى من كان فى
علم الله حيّا احياه الله بالنظر اليه والفهم عنه والسماع منه والسلام
عليه قال الجنيد الحيّ من تكون حياته بحيات خالقه لا من تكون
حياته ببقاء هيكله ومن كان بقاؤه ببقاء نفسه فانّه
ميّت فى وقت حياته ومن كان حياته بربّه كان حقيقة حياته
عند وفاته لانّه يصل بذلك الى رتبة الحيات الاصليّة قال تعالى
لينذر من كان حيّا قوله تعالى وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال
الواسطى ضرب الامثال فى القرآن اعلاما لصحّة الطرق للموحدين
على حدّة وللعاملين على حدة ليعلموا انّ قليلا من روايح نفحاته
خير من كثير من توحيدهم ومعاملاتهم قوله تعالى انما امره اذا اراد شيئا
ان يقول له كن فيكون قال الحسن اذلّ الاكوان كلها بقوله كن
اهانة لها وتصغيرا ليعرف الخلق اهانتها فلا تركنوا اليها وارجعوا
الى مبديها ومنشيها فاشغل الخلق زينة الكون فتركهم معه واختار
من خواصه خصوصا اعتقهم من رق الكون واحيام به فلم يجعل

للعلل عليهم سبيلا ولا للاثار فيهم طريقا سورة الصّافّات

بسم الله الرحمن الرحيم ان الهكم لواحد قال
بعضهم هو الواحد في معناه الكامل في ذاته احد فى واحديته وواحد
فى احديّته قوله تعالى انا زيّنا السماء الدنيا بزينة الكواكب قال بن
عطا زيّن الله الدنيا بالكواكب النيّرة وزيّن قلوب اوليائه بكواكب
المعرفة وهى الانوار الظاهرة قوله تعالى الا عباد الله المخلصين سمعت
ابا الحسن الفارسى يقول سمعت الواسطى يقول مدار العبودية على ستة
اشياء التعظيم والحياء والخوف والرجا والمحبّة والهيبة فمن ذكر
التعظيم يهيج الاخلاص ومن ذكر الحياء يكون العبد على خطرات قلبه
حافظا ومن ذكر الخوف يتوب العبد من الذنوب ومن ذكر الرجا
تسارع الى الخيرات والطاعات ومن ذكر المحبّة يصفو له الاعمال
ومن ذكر الهيبة يدع الملك والاختيار وقال ابا بكر بن طاهر صحّة
البقاء مع الله اخلاص العبودية لله وفناء رؤية العبد مع الله
ببقاء حظّه من الله قال ابا بكر بن عبد الله عن ابراهيم بن شيبان
علم الفناء والبقاء تدور على اخلاص الوحدانية وصحّة العبودية
وما كان غير هذا فهى المغاليط والزندقة وقال بعضهم طلب الاخلاص
مع مفارقة الذنوب تمنّى سئل ابا عثمان المغربى عن الاخلاص فقال
الاخلاص ما لا يكون للنفس فيه حظ بحال وذلك اخلاص العوام واخلاص
الخواص ما يجري عليهم لا بهم فتبدو منهم الاعمال وهم عنها بمعزل تظهر
منهم الطاعات ولا يقع منهم اليها رؤية ولا به اعتداد فذلك اخلاص
الخواص قوله تعالى فاطلع فراه فى سواء الجحيم قال القاسم الاطلاع

الطلاعان اطلاع التخصيص فيه الحيات والبقاء واطلاع الحسيس فيه الفناء
والهلاك وقال بعضهم اطلع فى النار فراى امثاله فيه واشكاله فعلم
عمله لم ينجه وانما انجاه فضل ربّه قوله تعالى اذ جاء ربّه بقلب
سليم اى مستسلم مفوض فى كل حال الى ربّه راجع اليه بسرّه لانّه مبرء
من الاكوان بما فيها قوله تعالى فنظر نظرة فى النجوم فقال انى سقيم
قال ابن عطا اى سقيم ممّا ارى من مخالفتكم وعبادتكم الاصنام وقال
بعضهم انى سقيم القلب لفوت مرادي من خليلى فان الحبيب ابدا يكون
سقيم القلب فى القرب والبعد وانشد فى معناه وما فى الدّهر اشقى
من محبّ وان وجد الهوى حلو المذاق تراه باكيا فى كلّ حال لخوف
تفرق او لاشتياق فيبكى ان نأوا شوقا اليهم ويبكى ان دنوا خوف
الفراق وقال الواسطى السّقم طبع الحيوان كلّها ومن كان آخره الموت
فهو سقيم ومعناه سقيم القلب فى قضاء حقوق الله واقبح الاشياء فى
العبد سقم الارادة وهو قلّة الصّفا فى المعاملات وقال فارس
اى سقيم القلب ان وافقتكم على اعمالكم قوله تعالى انى ذاهب الى
ربّى سيهدين قال ابو سعيد الخرّاز انى ذاهب الى ربى لما فنى الموجود
وانقطعت القدرة وثبت المشهود بلا شاهد قال انى ذاهب الى ربّى
وقال الجنيد قوله ذاهب الى ربّى سيهدين كانّه نودي كيف تطلب
الهداية وانت تتبع نداء الهداية نداء السّئوال بقولك ربّ هب
لى ثم امر بذبح ابنه ليخلو سرّه بربّه لانّه سئال الهدى فالهداية
والهدى هو خلو السّر عمّا سوى الحق فازال الحق عنه مواقف السّئوال
والالتفات والوسايط حتى تولّه مقام الهداية قوله تعالى فلمّا ابلغ
معه السّعي قال بن عطا لمّا بلغ سعى فى الطاعة سعيه وقام بحقوق الله
عليه حسب ما رضى به الخليل وقرّت عينه بقيامه بحقوق الله انس
به الخليل وفرح بمكانه قيل له اذبحه فانه لا يصلح للخليل ان يتعرّج على
شئ دون خليله ولا يفرح بسواه فابتلى بذبحه ثم لما اسلم وقام مقام
الاستقامة واتبع الامر فداه بذبح عظيم قوله تعالى انّى ارى فى المنام
انى اذبحك قال بعضهم القربان ما تقرّب به العبد الى ربّه والتقرّب
غير القرب فانّ التقرّب للعابدين والقرب للعارفين وقال الواسطى
نقل الله ابراهيم عليه السّلام من حال البشريّة الى غيرها وهو انّه
لما امتحنه بذبح ابنه اراد ان يزيل عن سرّه محبّة غيره ويثبت فى
قلبه محبّته لان وجود محبّة الله فى قلبه مع رحمة الولد محال فنظر
الى اقرب الاشياء الى قلبه فوجد ابنه الاقرب فامره بذبحه وليس
المبتغى منه تحصيل الذبح انما هو اخلاء السّر منه وترك عادة الطبيعة
وحيث نودى وفديناه بذبح عظيم اى قد حصلت ما طالبناك به
وافيا وحصل لنا منك ما اردناه قوله تعالى يا ابت افعل ما تؤمر
ستجدنى ان شاء الله من الصابرين قال ابو سعيد الخرّاز اسرع
الاجابة بقوله افعل ما تؤمر لانّه قد اخلاهما من علم ما يراد بهما
كى لا يعرجا على رؤية السّلامة فينزل معنى البلاء ومن يقع
موضع المخرج لا يتقرّب بالصّبر على حقيقة موجده وقال الواسطى
الصّبر اسباب التولّى قبل مخامرة المحبّة فاذا صادفت المحبّة التولّى
حملها بلا كلفة وقال جعفر الخلدى كذلك لوى عنه علم السّلامة
فى حين القذف فى النار ليعطى حقيقة التوكل ويكمل علم التفويض

ويستحق اسم التسليم ويتلقى اختيار الله تعالى بالاخبارات والتعظيم وذلك
قوله ان هذا لهو البلاء المبين سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت ابا
علي الرودباري يقول غاية البر في غاية الجفاء وهو في قصة الخليل عليه
السلام قوله يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك فانظر ماذا ترى قال يا ابت
افعل ما تؤمر حتى فدي بالذبح العظيم قال الرودباري عظم قدر الذبح
حيث فدي بمثل اسماعيل قوله تعالى فلما اسلما وتله للجبين قال بن عطا
انقادا لامر الله ورضيا به وقال جعفر اخرج ابراهيم محبة ابنه من قلبه
وخرج اسمعيل من قلبه محبة الحيات وقال بعضهم لما اسلما من هواجس
ورايا حسن اختيار الله لهما وعلما ان حقيقة المحبة في الطاعة سلم اسماعيل
نفسه للامر وسلم قلب ابراهيم من الشفقة عليه اتاهما البشرى بقوله
وفديناه بذبح عظيم قوله تعالى ان هذا لهو البلاء المبين قال الجريري
البلاء على ثلثة اوجه على المخلصين نقم وعقوبات وعلى السابقين
تمحيص وكفارات وعلى الانبياء والصديقين نوع من الاختبارات قال
الواسطي البلاء هو التقليب في احواله وشواهده وشواهد التحقيق
الى ان يفنى من التقلب في صفاته فيستريح فمن تقلب في شواهد التحقيق
فهو في بلاء حتى يتقلب بالحق فالحق اذ ذاك يتولاه بنفسه فيسقط عنه
البلاء ورؤيته وقال من صحب الاحوال فهو قدره ومن صحب الحق بالحق
فهو حقه وقال الواسطي البسه نعتا من شاهده فسهل عليه بذلك البلايا
فلم يؤثر فيه الايقاع في النار وذبح الابن وقال سهل البلاء على وجهين
بلاء رحمة وبلاء عقوبة فبلاء الرحمة يبعث صاحبه على اظهار فقره
الى الله وبلاء العقوبة يترك صاحبه على اختياره وتدبيره سمعت

ابا بكر الرازي يقول سمعت خير النساج يقول دخلت بعض المساجد واذا
فيه بعض الفقرا وكنت اعرفه فلما راني تعلق بي وقال تعطف علي فان
محنتي عظيمة فقلت ما محنتك قال لي فقدت البلاء وقورنت بالعافية
وانت تعلم ان هذا محنة عظيمة فبحثت عن حاله فاذا فتح عليه شيء من
الدنيا وقال الجنيد البلاء هو الغفلة عن المبلي وقال بعضهم الحكمة في
امر الله بذبح ابنه لما اراد الله ان يزيل عن سرايرهم محبة ولده لكي
لا يزاحم محبته محبة غيره والمبتغي بما امر الله ابراهيم من ذبح الابن
اخلاء السر وترك عادة الطبيعة لا حصول الذبح الا ترى انه لما امر
السكين انقلبت فلم تقطع فنودي وفديناه بذبح عظيم اي قد حصلت
ما قد طالبناك به من طريق الاشارة فيما تقدمنا اليك قوله تعالى
وتركنا عليه في الاخرين قال الواسطي بناء حسنا وقبولا عند جميع الامم
قوله تعالى كذلك نجزي المحسنين قال ابو بكر الكتاني المحسن من احسن
الى نفسه فلا يوقعها في الورطات ويحسن الى الخلق فلا يؤذيهم بسوء
خلقه ويحسن عبادة ربه فلا يشوبها بشيء من الرياء وقال ايضا بين
العبد وبين الله الف مقام من نور وظلمة وانما كان اجتهادهم في قطع
الظلمة حتى وصلوا الى النور فلم يكن لهم رجوع فذاك جزاء المحسنين
قوله تعالى فلولا انه كان من المسبحين قال سهل من القايمين بحقوق
الله قبل البلاء قال الواسطي من العارفين ان تسبيحه لا ينجيه مما هو
فيه وانما ينجيه منه الفضل وسابق القضاء وقال بعضهم فلولا انه كان
من المسبحين اي المتعرفين الينا في الرخا قبل الشدايد وهو كما قال صلى
الله عليه وسلم تعرف الى الله في الرخا يعرفك في الشدة قوله تعالى

فانكم وما تعبدون ما انتم عليه بفاتنين قال ابو عثمان من مال الى شيء
سوى الله او علم شيء سواه فذاك لترادف الفتنة عليه وبعد التوفيق
منه بقوله فانكم وما تعبدون ما انتم عليه بفاتنين قوله تعالى
وما منا الا له مقام معلوم قال بن عطا لكل مقام المشاهدة ولهم
مقام الخدمة وقال جعفر الخلق مع الله على مقامات شتى من تجاوز حده
هلك فللانبياء مقام المشاهدة وللرسل مقام العيان وللملائكة مقام
الهيبة وللمؤمنين مقام الدنو والخدمة وللعصات مقام التوبة
وللكفار مقام الطرد والغفلة هذا في معنى قوله وما منا الا له
مقام معلوم قال ابو عثمن معلوم في علم الله الى ما ذا يصير اهل كل
مقام قوله تعالى وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون قال
بعضهم لذلك قطعت بهم مقاماتهم عن ملاحظة المنة حتى قالوا بالتفخيم
وانا النحن فلما اظهروا سرايرهم عارضوا اظهار افعال الربوبية بالمعارضة
حتى قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها سورة ص بسم الله
الرحمن الرحيم ص قال بن عطا وصف التائب العارفين وما
اودع فيها من لطايف الحكمة وشرف الذكر ونور سبيل المعرفة قوله تعالى
والقرآن ذي الذكر اي ذي البيان الشافي والاعتبار والموعظة البليغة
قوله تعالى بل الذين كفروا في عزة وشقاق اي في غفلة واعراض عما
يراد بهم وذلك منهم قريب قوله تعالى ان امشوا واصبروا على الهتكم
قال عمرو المكي لقد دوخ الله التاركين الصبر على دينهم بما اخبر عن الكفار
بهذه الاية هذا توبيخ لمن ترك الصبر من المؤمنين على دينهم قوله تعالى
وشددنا ملكه قال ابو بكر بن طاهر بالعقل والتأني وقال ابو عثمن وشددنا

ملكه بالتوفيق والانابة قال اصرفنا نظره عن الملك بدوام نظره الى
الملك وقال سهل شددنا ملكه بوزراء صالحين يدلونه على الخير كما
قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله بوالي خيرا جعل له وزير صدق
ان نسي ذكره وان ذكر اعانه وقال ايضا شددنا ملكه بالعدل قوله تعالى
واتيناه الحكمة وفصل الخطاب قال سهل اي اعطيناه علما بنفسه
والهمناه لمواعظ امته وتبصيرهم وقال بن عطا العلم والفهم وقال في
موضع اخر العلم بنا والفهم عنا وقال جعفر الصادق صدق القول وصحة
العقد والثبات في الامور وقال بن طاهر مخالطة الابرار ومجانبة الاشرار
قوله تعالى وظن داود انما فتناه فاستغفر ربه قال ابو عثمان ايقن
داود بوائل البلاء فالتجا الى التضرع وقال ابو سعيد الخراز زلات
الانبياء في الظاهر زلات وفي الحقيقة كرامات وتلف الا ترى الى قصة
داود عليه السلام حين احسن بوايل البلاء كيف استغفر وتضرع فاخبر
الله عنه بما اناله في حال ظنه من الزلفى فقال وظن داود انما فتناه فتضرع
ورجع فكان له بذلك عند نا زلفى وحسن مآب قوله تعالى فخر راكعا
واناب قال سهل الانابة اجل من التوبة لان التائب قد يرجع ببعضه
فيسمى تائبا ولا يسمى منيبا الا من رجع الى ربه بالكلية وفارق المخالفات
اجمع قوله تعالى فغفرنا له ذلك قال جعفر من ذلك ما ذكره تعالى
من داود عليه السلام وبلواه ومحبته وما خرج اليه من عظيم التنقيل
والاعتذار ودوام البكاء والاحزان والخوف العظيم حتى لحق بالله ربه وان
كانت المواقعة فيها بتسع فان عاقبتها عظمت وجلت وعلت لان الله
قد اعطاه بذلك الزلفى قال ابو سليمان الداراني ما عمل داود عملا قط اتم

له من الخطيئة ما زال خائفا منها وهاربا حتى لحق بالله قوله تعالى يا داود
انا جعلناك خليفة في الارض قال ابو سعيد الخراز النفس مطبوعة
الى ما يجلب الهوى ما لم يحجزها الخوف وان الشرع جذا فيرها في حرمان
الخوف وما تجلب النفس من الطبع واتباع الهوى وقد حرم الله عليك
هواها في محكم الكتاب وحسبك من معرفة شرفها ان جعل هواها ضد
الحق فقال فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله
اعلمك ان في اتباع الهوى ضلالا قال بن عطا انا جعلناك خليفة في الارض
لتحكم بين عبادي بحكمي ولا تتبع هواك فيهم ورايك وتحكم لهم لحكمك
لنفسك بل تضيق على نفسك وتوسع عليهم قوله تعالى كتاب انزلناه
اليك مبارك قال بن عطا مبارك على من يسمعه منك فيفهم المراد فيه
ويحفظ اداب وشرايعه وفيه موعظة لاولي العقول السليمة الراجعة
الى الله في المشكلات وقال بعضهم من اصابته بركة القرآن رزق التدبر
في اياته ومن رزق التدبر في اياته لم يحرم التذكر والاتعاظ بما لقول
ليدبروا اياته قوله تعالى ووهبنا لداود سليمان نعم العبد انه
اواب سئل الجنيد من العبد قال الذي يكون مطروحا عند ربه
كالميت بين يدي الغاسل لا يكون له تدبير ولا حركة انما تدبيره
ما يدبر فيه وحركته ما يحرك وقال الجنيد العبد الذي لا يرى لنفسه
ملكا ولا حكما بل يرى الاملاك وما دارت عليه الافلاك لسيده وعلامة
صدق العبودية اظهار وسم العبودية فيه وهو الانكسار والتذلل
والاستكانة والخضوع سئل ابو حفص من العبد قال من يرى نفسه
مأمورا لا امرا وقال عبد العزيز المكي الاواب الذي لا يطيع طاعة ولا

يفعل خيرا الا استغفر منها وقال بن عطا اواب اي سريع الرجوع الى ربه
في كل نازلة تنزل به والاواب الراجع اليه الذي يستعين به ولا يستعين
بسواه قوله تعالى ردوها علي فطفق مسحا بالسوق والاعناق قال ابو
سعيد القرشي من غار لله وتحرك له فان الله يشكر له ذلك الا ترى الى
سليمان عليه السلام لما شغلته الافراس عن الصلوات حتى توارت
الشمس بالحجاب قال ردوها علي فطفق مسحا بالسوق والاعناق قيل انه
كانت عشرون الف فرس منقشة ذوات اجنحة اخرجتهم الشياطين من
البحر فشكر الله ضيعه فقال سخر نا له الريح ابدله مركبا اهنا منها
وانعم وقال بعضهم قالت النملة لسليمان عليه السلام تدري لم سخر
لك الريح من جميع المملكة قالت لا فقالت انما فعل ذلك لتعتبر وتعلم
ان جميع ما اعطيته زواله كزوال الريح فلا تغتر به قوله تعالى رب
اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي قال بن عطا مكنني من
مخالفة نفسي حتى لا اوافقها بحال وقال بعضهم هب لي ملكا اي المعرفة بك
حتى لا ارى معك غيرك ولا يشغلني كثرة عروض الدنيا عنك وقال
سهل الهم الله تعالى سليمان ان يسأله ملكا لا ينبغي لاحد من بعده
ليقصم به الجبابرة والكفرة الذين يخالفون ربهم ويدعون لانفسهم قدرة
وقوة من الجن والانس فوقع السؤال من سليمان على اختيار الله لا على
اختياره لنفسه وقال الجنيد هب لي ملكا على نفسي فاني ملكت الدنيا
ولا املك نفسي اكون عاجزا وقال ايضا هب لي ملكا ثم رجع ونظر فيما
سأل فقال لا ينبغي لاحد من بعدي ان يسأل الملك فانه يشغله عن
الملك وقال بن عطا انما سأله ذلك لينال حسن الصبر في الكف عن الدنيا

ويظهر جميل الاجتهاد فيها لان الزاهد في الدنيا من نالها فصبر عنها وقال
جعفر هب القنوع بقسمتك حتى لا يكون لي مع اختيارك اختيار وقال
بن عطا لما سأل سليمان من الله الملك سخر له الريح اعلمه بذلك
انما سواه ريح لا بقاء له ولا دوام فان العاقل من يكون سئواله الدايم
الباقي وقال بن عطا سأله ملك الدنيا لينظر كيف صبره من الدنيا
مع القدرة عليها قال محمد بن علي في قوله رب هب لي ملكا هو ان لا
يشغله عن ربه شيء مما اتاه من الملك فيكون حجة على من بعده من
الملوك وابناء الدنيا وقال ايضا كان سليمان عليه السلام في ملكه
اذا دخل المسجد يجالس المساكين ويقول مسكين جالس مسكينا وتواضعا
فسخر له الريح لما طلق سليمان بالافراس مسحا بالسوق والاعناق لما
فاته من الصلوة بالاشتغال بهن شكرا لله له ذلك وابدله فرسا
لا يحتاج الى بايض ولا علف ولا يبول ولا يروث وهو الريح قال تعالى
فسخرنا له الريح تجري بامره لان الفرس خلق من الريح على ما ذكر عن
الشعبي لما غار سليمان على فوت امر الله وهو الصلوة وافنى الذي شغله
عن ذكر الله عوضه الله عليها ما هو اجل مما ترك في جنب الله وهو
تاديب بان من شغله عن الله شيء فتركه واقبل على ربه عوضه الله
ما هو خير وابقى قوله تعالى هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب
قال بن عطا امنن على من اردت بعطائنا فانا لا نمن عليك بذلك
ولا نمن عليك الا بالمعرفة والهداية قال تعالى بل الله يمن عليكم
ان هداكم للايمان قوله تعالى انا وجدناه صابرا نعم العبد انه
اواب قال بن عطا واقام معنا بحسن الادب لا يؤثر عليه دوام النعم

ولا يزعجه تواتر البلاء والمحن لمشاهدته المنعم والمبلي ونعم العبد
عبد لم يشغله ما لنا عنا وقال بعضهم الصبر الفناء في البلاء بلا اظهار
شكوى وقال ابو سعيد الخراز ينبغي عليه بما اوجد عنده من الصبر فما ظنك
بولي تولاه في بلائه بتواتر النعماء وعرفه قدر الالاء ولا يخليه طرفة
عين من نظره يرى البلاء من جنس الاختيار هل تلذذ الا بما اختاره له
وليه اذ لم يزل مختارا لمن اختاره فنعم العبد عبد صبر على مشاهدة مبليه
لا على رؤية الثواب لذلك كان ايوب عليه السلام يرد الدودة الى
بدنه ليستوفي رزقه كي لا يفوته جزء من البلاء لتلذذه بالبلاء في
مشاهدة المبلي قال القاسم محنة الانبياء تقريب وتربية وكشف عن
ظهورها لهم للعام كقوله انا وجدناه صابرا نعم العبد وقال في
قوله انه اواب اي راجع الينا في السر والعلانية والسراء والضراء
وقال بن عطا انه اواب اي راجع الى الله في صبره لم يطالع نفسه فيه
لان تبرد الهم من اعظم العقوبات لم يستعذب البلاء من لم ير
البلاء عطاء نعم العبد عبد سره بلاؤنا كما سره عطاؤنا نعم العبد
عبد عرف ان لا رجوع له الا الى مولاه فرجع اليه وقال بن عطا انه اواب
عارف بتقصير الخلق ونقصانهم وكمال الحق وجوده فرجع الى موجد الكمال
والجود وقال محمد بن خفيف في قوله انا وجدناه صابرا وقوله مسني
الضر فقال مرة نطق عن نفسه ومرة كان مستنطقا وقال الجنيد الصبر
اسبال الرولى قبل مخامرة المحنة فاذا صادفت المحنة الرولى حملها بلا
كلفة وقال ذا النون الصبر التباعد عن المخالفات والسكون عند تجرع
غصص البلية واظهار الغنا مع طول الفقر ساحة المعيشة وقال

ابوسليمان الدارانى الاواب الذى لايشتغل الا بربه قوله تعالى انا
اخلصناهم بخالصة ذكرى الدار قال بن عطا اخلصناهم لنا وخصصناهم
منا ومعنا بقوله بخالصة تلك الخالصة خلوص سره عن ذكر الدارين
وما فيهما حتى كان لنا خالصا مخلصا قال سهل ابراهيم واسحق عن ذكر
الدنيا خالصان له لا لما لا جزاء ولا شهدوا انفسهم بالذكر بل ذكروه به
قبل خلقه لهم وقال سهل اخلصهم له دون ذكرهم له وليس من ذكر الله
بالله كمن ذكر الله بذكر الله وقال الواسطى اخلصناهم بخالصة لم يبق
عليهم معها ذكرى الدار وهو الكونين وما فيهما قال مالك بن دينار
نزع الله ما فى قلوبهم من حب الدنيا واخلصهم بحب الاخرة وقال ابو
يعقوب السوسى لما قال اخلصناهم صفت قلوبهم لذكره عند ذلك
ورقت ارواحهم له بارادته فى مكشوف ما تقدم لهم فى الغيب سبقت
لهم منه الحسنى فصاروا بدرجة المخلصين وقال اخبر الله عن المرتبتين
انهما اهل الصفوة من عباده والخالصين من خلقه بقوله انا اخلصناهم
بخالصة ذكرى الدار وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار فمن عنده
خالصا كان وصفه شدة غلبات موافقة الحق على ظاهره وباطنه
وقال الجنيد الاخلاص ما اريد الله به من اى عمل كان وقال سهل الاخلاص
التبرى عمن سواه وقيل اخلصناهم بخالصة وفقوا هنا والخالصة
ذات الحق هى لمن اخلص له بلا واسطة وذكرى الدار فيه رمز افام
عن ذكر باخلاصه ذاته لهم فهمنا اضمار حرف واقتصر على معرفته
للاعتبار قوله تعالى انى خالق بشرا من طين قيل امتحنهم بالاعلام
يحثهم لذلك على طلب الاستفهام فيزدادوا علما من عجايب قدرته

وتلاشى عندهم نفوسهم قوله تعالى فاذا سويته اى كاملا مستحقا التعظيم
بخصايص الاختصاص التى خص بها من خصوص الخلقة فقعوا له
ساجدين قوله تعالى ونفخت فيه من روحى قال بن عطا اذا بديت عليه
آثار شواهد عزتى وردحت سره بما يكون به العبيد روحانيون وقال
بعضهم فى قوله ونفخت فيه من روحى هو روح ملك وهو الذى خصه
به فاوجبت تلك الخصوصية سجود الملئكة له قوله تعالى فسجد الملئكة
كلهم اجمعون قال بعضهم جذبهم شهود التعظيم فلم يستجيزوا المخالفة
وحجب ابليس برؤية الفخر بنفسه عن التعظيم ولو راى تعظيم الحق لما استجاز
الفخر عليه لان من استولى عليه الحق قهره قوله تعالى الا عبادك منهم
المخلصين قال بعضهم العبد المخلص الذى يكون سره بينه وبين ربه
بحيث لا يعلم ملك فيكتبه ولا هوى فيليه ولا عدو فيفسده وقال
يحيا بن معاذ الاخلاص تمييز العمل من العيوب كتمييز اللبن من الفرث
والدم سورة الزمر بسم الله الرحمن الرحيم
الا لله الدين الخالص هو الذى يخلص فيه صاحبه من الشرك والبدعة
والرياء والعجب ورؤية النفس وقال القاسم هذا تهديد للمتزينين
بالعبادات ولله الدنيا والاخرة كانه اشار بهذه الاية الى تحريض
على الاخلاص لانه لا يقبل الا ما كان مخلصا وقال ايضا الدين الخالص
الذى لا يريد صاحبه عليه عوضا فى الدارين ولا حظا من الكونين
وقال حذيفة المرعشى الاخلاص فى العمل اشد من العمل قوله تعالى
ولا يرضى لعباده الكفر قال القاسم لا يرضى لهم الكفر ولكن يقدر عليهم
وليس الرضا من المشيئة والارادة والقضاء فى شئ قوله تعالى وان

تشكروا يرضه لكم قال سهل اوّل الشكر الطاعة واخرم رؤية المنّة وقال
الرّوذباري الشكر رؤية العجز عن الشكر وانشد في معناه لوكلّ
جارحة منّي لها لغة تثني عليك بما اوليت من حسن لكان ما زان
شكوى ان شكرت له بالحسن ازين للاحسان والمنن قوله تعالى
واذا مسّ الانسان ضرّ دعا ربّه قال الواسطي الخلق محجوبون تحت
قسمته مقهورون تحت خلقته وتقديره الا ترى اذا ضاق القلوب
واشتدت الامور كيف فزع بالاخلاص الى الملك الغفور قوله تعالى
امّن هو قانت اناء الليل ساجدا وقائما قال بن عطا القانت الذي يجتهد
في العبادة ولا يرى ذلك من نفسه ويرى فضل الله عليه في ذلك فاذا
رجع الى نفسه في شيء من افعاله فليس بقانت قوله تعالى قل هل يستوي
الذين يعلمون والذين لا يعلمون قال سهل العلم ان تعرف ربّك ولا
تعد قدرك قال بن عطا العلم اربعة علم المعرفة وعلم العبادة وعلم
العبودية وعلم الحرمة وقال ذالنون العلم علمان مطلوب وموجود
قال ابو يزيد العلم علمان علم بيان وعلم برهان وقال رويم العلم
مطبوع ومصنوع وقال المقامات كلها علم والعلم حجاب وقال العلم
خبر والخبر حجود قوله تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب
قال حارث المحاسبي الصبر التعرض لسهام البلاء وقال وقال الجنيد
نفر الحركات والجوارح عن جميع المخالفات اجمع التماسا لما وعد الله
عليه بهذه الاية وهو الاجر بغير حساب قوله تعالى قل اني امرت
ان اعبد الله مخلصا له الدين قال الجنيد الاخلاص اصل كل عمل
وهو مربوط باوّل الاعمال ومنوط باخر الاعمال ومعضر في كل الاقوال وهو

افراد الله بالعمل وقال ايضا الاخلاص اخراج الخلق من معاملة الله تعالى
والنفس اوّل الخلق وقال سهل الاخلاص الاجابة فمن لم يكن له اجابة
فلا اخلاص له وقال ايضا نظروا الاكياس في الاخلاص فلم يروا شيئا
غير هذا وهو ان تكون حركاته وسكناته في سرّه وعلانيته له وحده
لا يمازجه هوى ولا نفس وقال الجنيد الاخلاص بارتفاع رؤيتك
وفاؤك عن فعلك وسئل بعضهم عن الاخلاص فقال افراد القصد الى
الله باخراج الخلق من معاملة الله بترك الحول والقوّة وقال ذالنون
ثلاث من علامات الاخلاص استواء الذم والمدح في العامة ونسيان
رؤيتهما في الاعمال نظرا الى الله وقال ابو يعقوب السوسي الاخلاص ما في
طلبه اهل الاخلاص والعلم والعمل يشهد لهم بالاخلاص فهم خارجون
عن رؤية الاخلاص في طلب الاخلاص ومتى شهدوا في اخلاصهم
الاخلاص احتاج اخلاصهم الى الاخلاص قوله تعالى والذين اجتنبوا
الطاغوت ان يعبدوها قال سهل الطاغوت الدّنيا واصلها الجبل
وفرعها المآكل والمشارب وزينتها التفاخر وثمرتها المعاصي وميراثها
القسوة والعقوبة قوله تعالى فبشّر عباد الذين يستمعون القول
فيتّبعون احسنه قال عيسى عليه السلام جالسوا من يذكركم الله تعالى
رؤيته ويرغبكم في الاخرة عمله وقد قال تعالى فبشّر عباد الذين
يستمعون القول فيتّبعون احسنه فضيلة لمحمّد صلى الله عليه وسلم
على غيره انّ الاحسن ما يأتي وان كان الكلّ حسن ولما وقعت له
صحبة التمكين ومقارنة الاستقرار قبل خلق الكون ظهرت عليه
الانوار في الاحوال كان معه احسن الخطاب وله السبق في جميع المقامات

الاتراه صلى الله عليه وسلم يقول نحن الآخرون السابقون يوم القيمة يعني
الاخرين وجود السابقون في الخطاب الاول في الفضل في محل القدس
قوله تعالى ان في ذلك لذكرى لاولي الالباب قال بعضهم اللب والعقل
مائة جزء تسعة وتسعون في النبي صلى الله عليه وسلم وجزء في سائر
المؤمنين والجزء الذي في سائر المؤمنين فعلى احد وعشرين سهما فسهم
المؤمنين فيه سواء وهو شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
وعشرون جزءً يتفاضلون فيها على مقادير حقايق ايمانهم قوله تعالى
افمن شرح الله صدره للاسلام قال بعضهم الايمان خمسة ثم خمسة ثم
خمسة اولا الشرح والتنوير بقوله افمن شرح الله صدره ثم الامتحان بقوله
اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى ثم التحبيب والتزيين بقوله
حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم والكتبة والتطهير بقوله كتب
في قلوبهم الايمان واولئك الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم والخمس
بعد ذلك معرفته باثباته وانه واحد لم يزل ولا يزال وليس كمثله
شيء والخمس بعدها التصديق بالقلب والاقرار باللسان والعمل بالجوارح
والاستقامة وقال التيازي تولد الاسلام من الايمان وتولد الايمان
من المعرفة وتولد المعرفة من الهداية والنصرة لا يكونان الهداية
والنصرة الا من الشرح والتنوير وقال علي بن عبد الرحيم الصدر الشرح
والفؤاد البيت والقلب المخدع وفيه الضمير مثلها كمثل قنديل فالفؤاد
النار والقلب الفتيلة والصدر الدهن فاذا كان الدهن جيدا نظيفا
انور نوره واصفا سراجه وقال الواسطي وسع الله صدره فاجتمل الذات
بعد ما احتمال الصفات ما كذب الفؤاد ما رأى قوله فهو على نور من ربه

اي على يقين من مشاهدة ربه بالغيبوبية عن الملك والملكوت فلم يبق
عليه مقام الا سلكه ولا حال الا استوفاه فلما استوفى الاحوال وجاء
على التمام شهد فشاهد فخوطب فافهم الخطاب وافهم عن ذلك
الخطاب حين اخبر فقال لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم
كثيرا وقال عمرو المكي هو وقوع نظر العبد على عظيم علم الوحدانية وجلال
الربوبية فيعمى بذلك عن ملحوظ اليه بعد ذلك وقال القاسم اوائل الايمان
الشرح والتنوير والتزيين والشرح في حديث حارثة قال الترمذي اهل
اليقين وجدوا الله قلبا وقولا وفعلا ووفوا له بشرح الصدور الذي
من الله عليهم وقال بن عطا من امن بالله وصدقه فهو على نور
من ربه اي بيان من ربه وقال بعضهم تعرف اليهم حتى عرفوه وبصرهم
حتى ابصروه وقال القاسم في قوله على نور من ربه قال الايمان بالقدر
قوله تعالى قرانا عربيا غير ذي عوج قال الواسطي ان الله خلق الخلق
فدعاهم الى طاعته وقيض لهم عدوا فمكنه منهم وحذرهم باسه
ثم ايدهم بخطابه وحياه وتنزيلا وكلاما يكلم القلوب وخطابا يقرع
الافئدة فسماه قرانا وكتابا مبينا هدى ورحمة ونورا وشفاء وذكرا
وعليا وحكيما ومهيمنا ومباركا وحبلا وعهدا ومستقيما وقيما وصحفا
مطهرة فالقرآن ما قرن من الحروف فصار كلاما كلم القلوب اي جرحها
واثر عليها فالكتاب هو النظام فكفى بنظام رب العالمين نظما والمبين
الذي بين للخلق ما فيه والهدى اشتماله بما حشا فيه من عجايب الاشارات
والرحمة وقاية تقيك كل سوء والنور فلما لاقى نور ايمانك استنار
الصدر والشفا هو شفا سقم القلوب والذكر هو الشخوص بالقلب الى الحق

والعلي هو الذي علا الكتب فصار مهيمنا عليه وحكيما فاصلا يقطع الخطاب
والحكمة فيها اسراره ومباركا من مهيمنيته صار مباركا وحبلا من
بركته صار حبلا وسببا واتصالا بينه وبين ربه قوله تعالى والذي
جاء بالصدق وصدق به قوله جاء بالصدق محمد صلى الله عليه وسلم
هو الصديق الاكبر لانه شرفه بخطابه الصدق واقعد في مقعد الصدق
واقيم مقام الصدق الاكبر وصدق به وبمقاماته من كان اقرب اليه
حالا واتم به ايمانا واكثر فيضا عليه من بركات صدقه وهو ابو بكر
الصديق الذي صدقه في جميع ما جاء به من الوحي وغيره فقام بعده
مقامه لحكم النبي صلى الله عليه وسلم بالايمان شاهدا وغايبا كما قال
فاني اومن به انا وابو بكر وعمر وما هما ثم وقلده عظم الدين في
حياته وهو الصلات فقلده المسلمون بعده فروع دينهم قوله تعالى
قل حسبي الله عليه يتوكل المتوكلون قال القاسم التوكل ان يكون بما في
يد الله اوثق منه بما في يده وان يكون بضمانه ووعده ايقن بما في
بيته وشغل المتوكل مولاه لا طلب دنيا ولا اخرة ليس له طلب ولا له
هرب لانه يعلم ان المقادير قد سبقت فلا تغيير ولا تبديل قوله تعالى
الحمد لله بل اكثرهم لا يعلمون قال بن عطا لا يعلمون ما لهم في حمد
الله من الذخر والفخر وقال جعفر لا يعلمون ان احدا من عباده لم يبلغ
الواجب في حمده وما يستحق من الحمد على عباده بنعمه وان احدا
لم يحمده حق حمده الا حمده لنفسه قوله تعالى انك ميت وانهم
ميتون قال بن عطا انك ميت اي غافل عما هم فيه من الاشتغال بالدنيا
وانهم ميتون عما كوشفت به من حقايق التقريب والقرب وقال جعفر

انك ميت عما هم فيه من الاشتغال بانفسهم واولادهم ودنياهم وانهم
ميتون مبعدون عما خصصت به من انواع الكرامات وقال بعضهم
انك ميت عن بشريتك لاطلاع بركات الحق عليك وقيل انك ميت
عن رؤية الاكوان بما فيها بمشاهدة المكون قوله تعالى اليس الله بكاف
عبده قال ابو بكر بن طاهر من لم يكتف بربه بعد قوله اليس الله بكاف
عبده فهو في درجة الهالكين وقال بن عطا خلع حبل العبودية من
عنقه من نظر بعد هذه الاية الى احد من الخلق او رجاهم او خافهم
او طمع فيهم قوله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها قال سهل ان الله
اذا توفى الانفس اخرج الروح النوراني من لطيف نفس الطبيعي الكثيف
والذي يتوفى في النوم من لطيف نفس الطبع لا لطيف نفس الروح فالنايم
يتنفس نفسا لطيفا وهو نفس الروح الذي اذا زال لم يكن للعبد حركة
وكان ميتا يقوم بلطيفة في ذاتها بغير نفس الطبع الا ترى ان الله خاطب
الكل في الذر بنفس روح وفهم عقل وعلم لطيف بلا حضور طبع كثيف
قوله تعالى ام اتخذوا من دون الله شفعاء قال سهل اي اتخذوا
طريق البدعة في الدين قربة الى الله فلم ينفعهم ذلك قوله تعالى
ان ارادني الله بضر هل هن كاشفات ضره قال سهل يعني ان الله
نزع عني عصمة المخالفات او المعونة عن الموافقات هل يقدر ان
يوصلها الي او ارادني برحمة اي بالصبر والمعونة على ما امر والصبر عما
نهى والاتكال عليه في جميع الاحوال قال سهل الرحمة العافية في الدين
والدنيا والاخرة وهو التولي من البداية الى النهاية قوله تعالى
انا انزلنا اليك الكتاب للناس بالحق قال سهل القرآن للناس بالحق

ليهتدوا بالحق الى الحق ويستضيئ بانواره قوله تعالى قل لله الشفاعة
جميعا قال الواسطي قطع اطماع العباد اجمع عنه ان يصل اليه احد
الا به بقوله قل لله الشفاعة جميعا ومن ذا الذي يشفع عنده الا
باذنه قوله تعالى واذا ذكر الله وحده اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون
بالاخرة قال سهل احدثت تلك القلوب مواهب الله عندها قال ابو
عثمان كل قلب لا يعرف الله فانه لا يانس بذكره ولا يسكن اليه
ولا يفرح الا بتراه يقول واذا ذكر الله وحده الاية قوله تعالى وبدا لهم
من الله ما لم يكونوا يحتسبون قال سهل اثبتوا لانفسهم اعمالا فاعتمدوا
فلما ملغوا الى المشهد الاعلى راوها هباء منثورا فمن اعتمد الفضل
نجا ومن اعتمد فعاله بدا له منها الهلاك قوله تعالى واذا مس
الانسان ضر دعا ربه اي دعانا ثم اذا خولناه نعمة منا الاية قال
الجنيد من راى البلاء فليس بعارف فان العارف من يرى الضر على
نفسه رحمة والضر على الحقيقة ما يصيب القلوب من القسوة والنزاوي
والنعمة هو اقبال القلوب على الله ومن راى النعمة على نفسه من حيث
الاستحقاق فقد جحد النعمة قوله تعالى اولم يعلموا ان الله يبسط
الرزق لمن يشاء ويقدر قال بن عطا اراد الله عباده وقلبهم في
بسط العزة وتقدير القدرة فقال ان الله يبسط الرزق لمن يشاء
ويقدر قوله تعالى قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا
من رحمة الله قال سهل اهل الله عباده تفضلا منه الى اخر نفس
فقال لهم لا تقنطوا من رحمتي فلو رجعتم الي بابي الى اخر نفس لقبلتكم
قال الجنيد سئل ما العبودية قال الاعراض عما يشغل عن عبادة ربه

وقال الجريري امر الله عباده ان لا يعتمدوا اعمالهم ولا يقنطوا من التقصير
فان العناية والرعاية سبقت العبادة وقال يحيا بن معاذ الرازي
في كتاب الله موجبة للعفو عن جميع المؤمنين منها قوله تعالى وانيبوا
الى ربكم واسلموا له قال سهل ارجعوا اليه بالكلية وفوضوا الامور
اليه جميعا وقال محمد بن المكندر وعلي اعتذروا اليه مما سلف منكم
من التقصير واخلصوا على دوام الموافقة بعدها وقال الواسطي من قصد
في قصوره غير الحق فقد عظمت استهانته للحق وقال محمد بن خفيف
همة المنيب حنين القلب الى وقاته العامرة وعبادته الكاملة وقال
الحسين الانابة جاءت من قبل المعرفة فلحسن الخلق انابة الى الله
ورجوعا اليه احسنهم به معرفة قوله تعالى ان تقول نفس يا حسرتى
على ما فرطت في جنب الله قال سهل من ترك المراعات لحق الله تعالى
وملازمة خدمته اشتغالا بعاجل الدنيا ولذة النفس ومتابعة الهوى
وضيع في جنب الله اي في ذاته من القصد اليه والاعتماد عليه قال
فارس يقول من هرب مني احرقته اي من هرب مني الى نفسه احرقته
بالتاسف على فوتي اذا شاهد غدا مقامات ارباب المعارف يدل
عليه قوله يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله وهذا لا يقوله الا محترق
قوله تعالى ويوم القيمة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة
قال يوسف بن الحسين اشد الناس عذابا يوم القيمة من ادعى في
الله ما لم يكن له ذلك او اظهر من احواله ما هو خالي عنه وقال النوري
هم الذين ادعوا محبة الله ولم يكونوا فيها صادقين قوله تعالى ويحيي
الله الذين اتقوا بمفازتهم قال ابو عثمان التقوى فيها النجات من

المالك قال الواسطي بخيبهم بما سبق لهم من الفوز لا يمسهم السوء وذوال
النعمة ولا هم يحزنون على الفوات وقال القاسم بسعادتهم السابقة
وقضيته فيهم الماضية لهم وعليهم لا بنفوسهم المتعنة في العبادات
قوله تعالى الله خالق كل شيء قال الحسين كل شيء اراد الله بالاهانة
والتذلل البسه لبسة المخلوقية الا ترى كيف نزه عن ذلك صفاته وكلامه
فالله خالق كل شيء والمخلوق ليس عز الا بالنسبة الى خلقته وانها
مخلوقة فنسبته اليها عزها قوله تعالى له مقاليد السموات والارض
قال سهل بيده مفاتيح القلوب يوفق من يشاء لطاعته وخدمته بالاخلاص
ويصرف من يشاء عن بابه قوله تعالى افغير الله تامروني اعبد ايها
الجاهلون قال ابو عثمان في كتابه لاهل جوزجان عبادة الله على الاخلاص
تنفي عن صاحبها الجهل والريب والشبه ومن عبده خالصا رزق الحكمة
ووفق للرشد وسهل عليه سبيل الخيرات اجمع لذلك قال الله تعالى
قل افغير الله تامروني اعبد ايها الجاهلون لنقص عقولكم والبابكم
دعوتموني الى غيره ولو ساعدكم التوفيق لما حططتم رحالكم الا على بابه
فانه باب الكرم والفضل قوله تعالى ولقد اوحي اليك والى الذين
من قبلك لئن اشركت ليحبطن عملك قال ابا العباس بن عطا لئن
طالعت بسرك غيري لتحرمن حظك من قربي وقال بعضهم هذا شرك
الملاحظة والالتفات الى غيره وقال جعفر لئن نظرت الى سواه لتحرمن
في الاخرة لقاءه وقال سهل لئن اشركت في الاعمال الظاهرة وهو الرياء
ليحبطن عملك ولئن اشركت بالخاطر وهو الهم ليحبطن ايمانك قوله تعالى
بل الله فاعبد وكن من الشاكرين سمعت السلمي يقول حقيقة العبودية

تسليم الامور للربوبية وقال ابو حفص العبودية ذينة العبد فمن ترك
العبودية فقد تعطل من الزينة وذكر عن بعضهم انه راى الجنيد في
المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال فنيت تلك العلوم وطاحت تلك
الاشارات وانبذت تلك العبارات وما نفعنا الا ركعات كنا نركعها
في السحر وقال محمد بن علي من راى منة الله عليه في ان وفقه لعبادته
الزمه ذلك الشكر ومن وفق للشكر لم يرم الزيادة قوله تعالى وما
قدروا الله حق قدره قال سهل ما عرفوه حق معرفته في الاصل ولا في
الفرع وقال الحسين كيف يعرف قدر من لا يعرف قدره سواه وقال
الواسطي لو طالعوا حق حقه في محبتهم لعلموا العجز عن ذلك بالكلية
فلم يعرف قدره من ادعى لنفسه معه مقاما قوله تعالى والسموات
مطويات بيمينه سبحانه الاية نفى عن نفسه ما يقع على العقول من
طيها ونشرها اذ كل الكون كرذلة او جناح بعوضة او اقل منها كذلك
قوله تعالى افمن هو قايم على كل نفس كيف لا يستحيل قيامه على هذا
الكون الذي لا يزن ذرة عند بل قيامه بنفسه لنفسه قوله تعالى
واشرقت الارض بنور ربها قال سهل قلوب المؤمنين يوم القيمة
تشرف بتوحيد سيدهم والاقتداء بسنة نبيهم عليه السلام وقال
القاسم اشرقت الارض باولياء الله فهم فيها انوار الله ومواضع حجته
وغياث عباده وملجاء خلقه قوله تعالى وقالوا الحمد لله الذي
صدقنا وعده قال ابن عطا العبد اذا شاهد وافى المشهد الاعلى
اثار الفضل وما انعم عليهم من فنون النعم التي لم يكونوا يبلغوها
باعمالهم قالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده بفضله من غير استحقاق

منا لذلك بل فضلا وجودا وكرما قال جعفر الصادق هذا هو حمد العارفين
الذين استقروا في دار القرار مع الله وقوله الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن
حمدا لواصلين سورة المؤمن بسم الله الرحمن الرحيم
حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم قال حم الحي الملك هو الذي انزل
عليك الكتاب وهو الذي وله به قلوب العارفين العزيز عن درك الخلق
العليم بما انشاء وقدر قوله تعالى غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب
قال سهل غافر الذنب اي ساتره على من يشاء وقابل التوب ممن تاب اليه
واخلص العمل بالعلم له في ذي الطول اي ذي الغنا عن الكل وقال بعضهم
غافر الذنب كرما وقابل التوب فضلا شديد العقاب عدلا لا اله الا
هو فردا واليه المصير تصديق الوعد وقال بعضهم غافر الذنب للظالمين
وقابل التوب للمقتصدين ذي الطول لا اله الا هو للسابقين رضوانه
ويصل اليه بمنه وطوله الى النظر الى وجهه الكريم قوله تعالى ما يجادل
في ايات الله الا الذين كفروا قال سهل هو المجادلة في الاصول دون
الفروع قوله الا الذين كفروا اي ابتدعوا غير الحق وقال بعضهم المجادل
هو الذي يجادل بالهوى لان المتبع لا يجادل بل يقتدي سمعت ابا بكر
بن محمد يقول سمعت ابراهيم الخواص يقول ما كانت زندقة ولا كفر
ولا بدعة ولا جراة في الدين الا من قبل الكلام والجدال والمراء والعجب
وكيف يحترى الرجل على الجدال والمراء والله تعالى يقول ما يجادل في
ايات الله الا الذين كفروا قوله تعالى فاغفر للذين تابوا اي من الغفلة
وانسوا بالذكر واتبعوا سنة المصطفى صلى الله عليه وسلم قوله تعالى
هو الذي يريكم اياته وينزل لكم من السماء رزقا قال ابو بكر بن طاهر

من اياته في الارض للعوام سوق الارزاق اليهم من غير حركة وسعي منهم في
ذلك ومن اياته للخواص مكان اوليائه واهل صفوته فمن صحبهم وتبعهم
وصبر على موافقتهم كفي اهتمام طلب الارزاق ورزق من حيث لا يحتسب
وقال بن عطا ومن اياته انك لا تنظر الى شيء من الموجودات الا وهو
يخاطبك بحقيقة التوحيد ويدلك على الحق وذلك ظاهر لمن كشف
له وايد بالعناية قوله تعالى ان الذين كفروا ينادون لمقت الله اكبر
من مقتكم انفسكم قال سهل المقت غاية الابعاد من الله فالكفار اذا دخلوا
النار ومقتوا انفسهم ومقت الله لهم اشد عليهم من دخول النار قوله تعالى
ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين قال بعضهم امتنا اثنتين
السمع والبصر فعجزتنا ان نسمع الحق ونتخذ الرشد سبيلا واحييتنا
النفس والهوى فكنا نسمع الباطل ونتخذ الغي سبيلا فاعترفنا بذنوبنا
انا مصروفين تحت القدرة وانت القادر علينا فهل الى خروج من سبيل
قوله تعالى فادعوا الله مخلصين له الدين قال ابو عثمان الاخلاص
في الدعا هو الذي اذا دعوته في كشف ضر فكشفه الوقت نفسك شكره
الى الابد واذا دعوته لاستجلاب خير فاعطاك الوقت نفسك الحمد الى
الابد وان لا تخص نفسك بالدعاء دون سايرالمؤمنين فانه من خص
نفسه بالدعاء كان ذلك من علامات النفاق والخذلان وقال بعضهم
من شرط الدعاء ان يدعو باخلاص قلب وسلامة صدر ويعلم من سئل
ويكون سؤالك سؤال مضطر لا سؤال مستغن وقال الجنيد الاخلاص
سر بين الله وبين العبد لا يعلمه ملك فيكتبه ولا هوى فيملي ولا عدو
فيفسده قوله تعالى رفيع الدرجات ذو العرش قال سهل يرفع درجة

من يشاء بالمعرفة به وقال بن عطا يرفع درجة من يشاء في الدارين
فيجعله عزيزا فيهما والعرش اظهارا لقدرته لامكانا لذاته يلقى
الروح من امره على ضروب فمن القى اليه روح الصفا انطقه بها واحيا
حيات الابد والروح روحان روح به حيات الخلق واخرى لطيفة بها
ضياء الخلق وقال فارس زين العرش بانوار ذاته فلا يوازنه شئ
ولا يقابله مثل وقال الحسين العرش غاية ما اشار اليه الخلق وقال
بن عطا حيات الخلق على حسب ما يلقى اليهم من الروح فمنهم من القى
اليه روح الرسالة ومنهم من القى اليه روح الصديقية ومنهم من
القى اليه روح الشهادة ومنهم من القى اليه روح العبادة والخدمة
ومنهم من القى اليه روح الهداية ومنهم من القى اليه روح الحيات
فقط هو ميت بالباطن وان كان حيا في الظاهر قوله تعالى لينذر
يوم التلاق قال بن عطا نبيا كان داعيا اليه يرونه من غير ان يحدث
له رؤية لانهم لم يغيبوا عنه قط وايضا قال بن عطا يلتقي المرء
خصمه وعمله واجباؤه ومواعيده قوله تعالى لا يخفى على الله منهم شئ
قال الواسطي كيف يخفى عليه وهو الذي يبديها عليهم وكيف يستترون
عنه بشئ وهو الذي يظهر عليهم ما عنه يستترون به قوله تعالى
لمن الملك اليوم قال جعفر احرس المكونات ذوات الارواح عن جواب
سؤاله في قوله لمن الملك فلم يجسر احد على الاجابة وما كان يحقق
ان يجيب سؤاله سواه فلما سكتت الانس عن الجواب اجاب نفسه بما كان
يستحق من الجواب فقال لله الواحد القهار قوله تعالى اليوم تجزى
كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم قال بن عطا من طالع من نفسه افعاله

واذكاره وطاعاته جزي على ذلك ولا ظلم عليه فيه ومن طالع فضله ومنته
سقط عن درجة الجزاء الى مقام الاتصال والرحمة لقوله قل بفضل الله
وبرحمته فبذلك فليفرحوا وقال ابو بكر بن طاهر بريك جزاء كسبك وما
تستحق بذلك لترى بعد ذلك محل الفضل والكرم قوله تعالى وانذرهم
يوم الازفة قال بن عطا يعطي كل عامل جزاء عمله قوله تعالى يعلم
خائنة الاعين وما تخفي الصدور قال ابو عثمن خيانة العين هو
ان لا يضعها عن المحارم ويرسلها في الهوى والشبهات وقال ابو بكر
الوراق يعلم من يمد عينه الى شئ معتبر ومن يمدها لارادة وشهوة
قوله تعالى وقال رجل مؤمن من ال فرعون يكتم ايمانه قال بن عطا
المؤمن يألف المؤمن ويذب عنه والمنافق يرائي المنافق ويجادل
عنه والمؤمن ينصح والمنافق يعترض قوله تعالى وكذلك زين
لفرعون سوء عمله قال بعضهم من رأى من نفسه زلة فلم يداوها
بدوائها وستر عليها ولم يجتهد في ازالتها زين في عينه مساويه
فيرى المساوي محاسن وهو كما قال الله تعالى وكذلك زين لفرعون
سوء عمله ركض في ميادين الباطل وهو يراها حقا قوله تعالى وقال
الذي امن يا قوم اتبعون اهدكم سبيل الرشاد قال محمد بن علي
الزيدي لم تزل الدنيا مذمومة في الامم السالفة عند العقلاء منهم
وطالبوها مهانين عند الحكماء الماضية وما قام داع في امة الا حذر
متابعيه الدنيا وجمعها والحب لها الا ترى مؤمن من ال فرعون
كيف قال اتبعون اهدكم سبيل الرشاد كانهم قالوا له وما سبيل الرشاد
قال انما هذه الحيات الدنيا متاع اي لمن يصل الى سبيل الرشاد في القلب

محبة الدنيا والطلب لها قوله تعالى ويا قوم مالي ادعوكم الى النجات قال
ابو يزيد النجات هو الخلاص من اماني النفس قال ابو حفص هو اتباع
الاوامر على حد النشاط ومجاهدة الاخلاص منه وقال ابو عثمان من
اراد النجات فليترك ما لا يعنيه وليشتغل بما يعنيه فان فيه نجات
الدارين قوله تعالى وان مردنا الى الله قال احمد بن القصار لا اعلم
في القرآن اية ارجى من قوله وان مردنا الى الله فقد حكي بعض السلف
انه قال الكريم اذا قدر عفا وانما يكون مرد العبد الى ربه اذا اتاه
على حد الافلاس والفقر لا ان يرى لنفسه مقاما في احدى الدارين وهو
ان يكون في الدنيا خاضعا لمن يذله ولا يلتفت اليه هاربا ممن يكرمه
ويبره ويكون في الاخرة طالبا للفضل مشفقا من حسناته اكثر من
اشفاق الكفار من كفرهم قوله تعالى وافوض امري الى الله قال ابو
عمرو البصري قلت لابي صالح بن حمدون اوصني فقال ان استطعت ان
تصبح مفوضا مدبرا فافعل وقال شاه الكرماني علامة التفويض ترك
الاختيار وصدق التفويض الصحبة مع الله والثقة باختياره وترك
النظر الى سواه وقال بعضهم التفويض قبل نزول القضاء والتسليم بعد
نزول القضاء وقال ابو العباس بن عطا وافوض امري الى الله اي
اجعل امري امره فلا اتقدم حتى ياذن لي سمعت ابا بكر الرازي يقول
سمعت ابا عمرو الدمشقي يقول سمعت ابا عبد الله بن الجلا سالت ذا النون
المصري متى يكون العبد مفوضا قال اذا ايس من نفسه وفعله والتجا
الى الله في جميع احواله ولم يكن له علاقة سوى ربه قوله تعالى
انا لننصر رسلنا والذين امنوا في الحيات الدنيا قال جعفر بن محمد ننصر

رسلنا بالمؤمنين ظاهرا وننصر المؤمنين بالترسل بالطنا وقال سهل نكرمهم
بالمعرفة والعلم ويوم يقوم الاشهاد بالرضا والرؤية وقال يحيى بن معاذ
لم يرض بما ضمن لهم من النصرة في الدنيا حتى ضمن لهم النصرة في القيمة
ومن كان الله ناصره في الدنيا والاخرة فلا سوء عليه قوله تعالى يوم لا
ينفع الظالمين معذرتهم قال بعضهم يؤثر في العباد السوابق على الاوقات
فلو كان للوقت اثر لنفع الظالمين معذرتهم فلما اخبر الله عنهم بهذه
الاية علمت ان السوابق هي المؤثرة لا الاوقات قوله تعالى فاصبر ان
وعد الله حق سئل بعضهم الصبر على الفاقة اشد ام على البلاء فقال الطلب
السلامة في لا من اشد من طلب السلامة في الخوف وقال البناجي
الصبر في الطاعة سبب يوصل الى منازل الصدق والصبر كهف من كهوف
اللطف قوله تعالى ان الذين يجادلون في ايات الله بغير سلطان
اتاهم قال الواسطي اتاهم الكتاب والسنة او جحد لا يجدها عاقل حجة
براهيم عليه السلام والحجة حجتان حجة قاطعة يعني العين وحجة
مردودة الى المشيئة وهو قوله تعالى قل فلله الحجة البالغة فلو شاء
قوله تعالى ادعوني استجب لكم قال الوراق ادعوني على هذا الاضطرار
والالتجاء حيث لا يكون لكم مرجع الى سواي استجب لكم وقال محمد بن علي
من دعا الله ولم يرع قبل ذلك سبيل الدعا بالتوبة والانابة وكل الجلا
واتباع السنن ومراعات الاركان دعاءه مردود واخشى ان يكون جوابه
الطرد واللعن قيل لسهل بما معنى قولهم الدعا افضل الاعمال فقال لان
فيه الفقر والفاقة والالتجاء والتضرع وقال بن عطا ان للدعاء اركانا
واجنحة واسبابا واوقاتا فان وافق اسبابه انجح فاركانه حضور القلب

والرقة والاستكانة والخشوع وتعلق القلب بالله وقطعه واجحته
الصدق ومواقيته الاسحار واسبابه الصلات على النبي صلى الله عليه
وسلم قال عبد الله الاصفهاني سمعت الشبلي يقول وسئل عن قوله ادعوني
استجب لكم فقال اومن امر ولمن امر وكيف امر وبايي امر امر وبايي
شيء امر وما المراد فيما امر بلى والله امرنا ان نكون نحن بلا نحن في
سر ظهر الغيب سرا بسر متصلا واما على الظاهر فقال ادعوني ولا تدعوا
معي سواي فاذا وجدتموني فقد وجدتم الكل قوله تعالى الله الذي
جعل لكم الليل لتسكنوا فيه قال بعضهم لتسكنوا فيه الى روح المناجات
والنهار مبصرا لتبصروا فيه بوادي القدرة وقال بعضهم لتسكنوا فيه
عن حركات طلب الارزاق وقال بعضهم لتحاسبوا انفسكم بجنايات
النهار قوله تعالى الله الذي جعل الارض قرارا قال ابو سليمان الداراني
القرار لمن استقر على طلب الموافقة واجتنب التخطي الى المخالفات وقال
بعضهم جعل الارض قرارا لاوليائه والسماء بناء لملائكته قوله
تعالى هو الحي لا اله الا هو فادعوه قال الواسطي هو الذي احيا القلوب
بفوايد انواره وسواطع عزته عن هواجس الهياكل وظلم الاجسام
وقال الحسين هو الذي احيا العالم بنظره فمن لم يكن به وبنظره
حيا فهو ميت وان نطق او تحرك وقال الجنيد الحي على الحقيقة من
تكون حياته بحيات من به حيات كل حي قوله تعالى وامرت ان
اكون من المسلمين قال بن عطا اخضع لاوامره وانقاد له ولا اخرج من
رسوم العبودية بحال وقال جعفر لا التجا الا اليه ولا اذل الا له
فان الالتجاء اليه محل الفرج والتذلل له معدن العز قوله تعالى

فاصبر ان وعد الله حق قال ابو بكر بن طاهر اصبر على شدايد الدنيا فان وعد
الله حق لمن صبر على الشدايد ان يوصله الى الرحمة الكبرى وهو مقعد
الصدق عند مليك مقتدر قوله تعالى فاذا جاء امر الله قضي بالحق
قال الواسطي من ذكر القسمة وما جرى له في السبق ينقطع عن السؤال
والدعاء ويعلم ان المقضي كاين بالحق ومن الحق لذلك قال بعضهم امرونا
بالسكوت والخمود ودعونا من الدعاء والثناء لمن لا سابقة له والثناء
لا يصلح الا لاهل الثناء وانك ان سألت ما ليس لك استعجلت واسأت
الثناء وان سألت مالك اتممت وان سكت اجري لك ما قضاه في
الدهور فاذا جاء امر الله قضي بالحق قوله تعالى سنة الله التي قد
خلت في عباده قال سهل السنة مشتقة من اسماء الله السين من سنا
الله والنون نور الله والهاء هداية الله فقوله سنة الله التي
قد خلت في عباده اي فطرة الله التي جبل عليها خواص عباده هداية
منه بهم فهم على سنن الطريق الواضح اليه سورة فصلت

بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل من الرحمن الرحيم
قال سهل قضى في اللوح المحفوظ وكتب فيه ما هو كاين وقال بعضهم
حافظ الملك هو الله وقال بن عطا في قوله فصلت اياته اي بينت
احكامه قوله تعالى بشيرا ونذيرا قال محمد بن علي بشير المطالعة الرجا
ونذير المطالعة الخوف وقال سهل بشيرا بالجنة لمن اطاعه واتبع
ما فيه ونذيرا بالنار لمن عصاه وخالف مراد الله فيه قوله تعالى
وقالوا قلوبنا في اكنة مما تدعونا اليه قال سهل في اغطية الاهمال فمالت
الى الشهوة والهوى ولم تسمع داعي الحق وفي اذاننا وقر اي صمم عن الخير

فلا تسمع هواتف الحق وقال بعضهم قلوبهم في حجاب من دعوة الحق واسماعهم
في صمم من نداء الحق وكلمت السنتهم عن ذكر الحق وجعل بينهم وبين
الحق حجاب الوحشة والحجاب الذي لا يرفع ابدا قوله تعالى قل انما انا
بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد قال بن عطا انما انا بشر مثلكم
في ظاهر الاحكام ومحل الاتباع ابين لكم سبل الشريعة واحكام الدين
واكلمكم بوحي من ربكم انه اله واحد فمن صدقني واتبع سنتي فقد
وصل الى رضوان الاكبر ومن خالفني واعرض عني فقد اعرض عن طريق
الحق فانا بشر مثلكم في الظاهر ولست مثلكم في الحقيقة لقوله عليه السلام
اني لست كاحدكم اني ابيت عند ربي يطعمني ويسقيني قوله تعالى فاستقيموا
اليه واستغفروه قال بعضهم الاستقامة مساوات الاحوال مع الافعال
والاقوال وهو ان لا يخالف الظاهر الباطن ولا الباطن الظاهر قال بعضهم
اذا استقمت واستقامت احوالك فاستغفر من رؤية استقامتك واعلم
ان الله هو الذي قومك لانك استقمت قوله تعالى وجعل فيها
رواسي قال القاسم الرواسي الاجلة من الاولياء الذين هم المشرفون على
الخلق لانهم الجواس منهم وقوله من فوقها اي من فوق عامة الاولياء
واشرفهم نظرهم اصح وبركتهم اعم ولا يشرف عليهم احدا الا القطب الذي
هو الواحد في العدد وبه قوام كل الاولياء والرواسي ومن قوله تعالى
زينا السماء الدنيا بمصابيح قال بن عطا زينا قلوب العارفين بانوار
المعرفة وجعلنا فيها مصابيح الهداية وضياء التوحيد وقال جعفر
زينا جوارح المؤمنين بالخدمة وقال الجنيد زينا الجنة بنور مناجات
العارفين وزهرة خدمة العابدين قوله تعالى اولم يروا ان الله الذي

خلقهم هو اشد منهم قوة قال عمرو المكي من شاهد من نفسه قياما الى شيء
من الاوامر او قعودا عن شيء من النواهي فقد صغر ما عظم الله وعظم
ما صغر الله الا ترى ان الله هو الذي اقامه اليها وقواه عليها وضعفه
وعجزه عن القيام الى خلافها وامره ويعلم ان القوي على الحقيقة من
يقدر على ان يقوي العبد على القيام باحكامه قوله تعالى واما ثمود
فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى قال الواسطي فاستحبوا العمى على
الهدى لحاجة لما سبق فيهم من شوم الجبلة قال بن عطا لباس الهداية
الجاهر اعواري فتحقق عليهم لباس الحقيقة فاستحبوا العمى على الهدى
فردوا الى الذي سبق لهم في الازل قوله تعالى ويوم يحشر اعداء
الله الى النار فهم يوزعون قال الواسطي من لم يصحبه من ربه ما
يردعه عن جميع خلقه فهو مصحوب نفسه وان الله وصف حالة
اعدائه في عرصة القيامة تحذيرا لخلقه فقال ويوم يحشر اعداء
الله الاية قوله تعالى وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم
سمعكم ولا ابصاركم قال ابو عثمن الحيري من لم يذكر في وقت
مباشرته الذنوب شهادة جوارحه عليه تجري على الذنوب ومن
ذكر ذلك حين عن مباشرتها وربما يلحقانه التوفيق والعصمة فيمتنعان
عنها قوله تعالى وان يستعتبوا فما هو من المعتبين قال
بعضهم ان يستقيلوا لا يقالوا وان اعتذروا لم يعذروا وقوله
تعالى وقيضنا لهم قرناء فزينوا لهم ما بين ايديهم قال الجنيد
النفس لا تالف الحق ابدا وقال بن عطا النفس قرينة الشيطان والبيئة
ومتعبته فيما يثير عليها مفارقة للحق مخالفة له لا تالف الحق

ولا تتبعه قال تعالى وقيضنا لهم قرناء فزينوا لهم ما بين ايديهم
من طول الامل وما خلفهم من نسيان الذنوب قوله تعالى وقال
الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه قال بن عطا من لم
يكن قلبه منورا بالايمان لا يلتذ بسماع القرآن ولا يؤثر فيه
مواعظه واحكامه انما يتعظ به من كان مؤيد السر منشرح الصدر
مفتوح السمع حاد البصر معان بالتوفيق مسدد بالعصمة فاذا سمع
وعى فوايد احكامه واتعظ بلطايف مواعظه قوله تعالى قالوا ربنا
الله ثم استقاموا قال بن عطا استقاموا على انفراد القلب بالله
وقال ايضا استقاموا على المشاهدة لان من عرف شيئا لا يهاب
غيره ولا يطالع سواه تركوا المنازعة والاعتراض مع الحق وقال
بعضهم سئل الشبلي عن هذه الاية فقال قالوا ربنا الله اي
هو خالقنا فاستقاموا معه على بساط المعرفة ودانوا باسرارهم على
سراير المحبة تتنزل عليهم الملائكة بانقطاع المدة ان لا تخافوا
من دار الهوان ولا تحزنوا على ما فاتكم من دار الامتحان وابشروا
بدوام النعيم وهو لقاء الله الذي ليس بعده بؤس ولا شدة
وقيل استقاموا فعلا كما استقاموا قولا واستقاموا سرا كما استقاموا
جهرا واستقاموا باطنا كما استقاموا ظاهرا فان حقيقة الاستقامة
القرار بعد الاقرار لا القرار بعد الاقرار تتنزل عليهم الملئكة
لحماية ان لا تخافوا على الولاية ولا تحزنوا على ما فاتكم اي ما جرى عليكم
من الجناية وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون في البداية قوله تعالى
نحن اولياؤكم في الحيات الدنيا وفي الاخرة قال جعفر من لاحظ في

اعماله الثواب والاعواض كانت الملائكة اولياءه ومن تحقق في افعاله
عملها على مشاهدة امرها فهو وليه لقوله تعالى الله ولي الذين
امنوا قال الواسطي لا يردكم الى معنى سواها في الدنيا والاخرة قوله تعالى
ومن احسن قولا ممن دعا الى الله اي ممن دل على الله وعلى عبادته
وسنة رسوله واجتناب المناهي وادامة الاستقامة مع الله وقال
بعضهم هي الطريقة الوسطى والجادة التي من سلكها سلم ومن تعداها
ندم وقال بن ما دعا الى من دعي بنفسه حتى يدعوا الى الله بالله فيكون
هو داعي حق ودعاءه حق والداعي على الحقيقة هو الذي لا يشير الى
غيره في جميع دعوته قوله تعالى ولا تستوي الحسنة ولا السيئة
قال بن عطا لا يستوي من احسن الدخول في حذمتنا والخروج منه
وبين من اساء الادب في الحذمة فان سوء الادب في القرب اصعب
من سوء الادب في البعد فقد تصفح عن الجهال الكبائر ويؤخذ الصديقون
باللحظ والالتفات قوله تعالى وما يلقاها الا الذين صبروا قال
بعضهم لا يطيق احد الهجوم على المعارف الا من يصبر على احتمال النوائب
والشدايد فيها ولا يرى لنفسه قيمة ولا لروحه خطرا اذ ذاك تمكنه
مجاورة المعارف والهجوم عليها قوله تعالى واما ينزغنك من الشيطان
نزغ فاستعذ بالله قال بعضهم من طرد الشيطان عن نفسه بنفسه فهو
قرينه ابدا ومن طرده بالالتجاء الى الله والاستعاذة منه لم يجعل
الله للشيطان عليه سبيلا وسئل ابو حفص بماذا يتخلص المؤمن
من الشيطان قال بتصحيح العبودية لان الله تعالى يقول ان عبادي
ليس لك عليهم سلطان قوله تعالى ومن اياته الليل والنهار والشمس

والله اعلم

والقمر لا تسجدوا للشمس ولا للقمر قال بن عطا اظهر لك الآيات كلها لتشتغل
بنظرها من دونها فمن اشتغل بها اشغله عن مظهرها ومن اشتغل
بمظهرها اشغله ذلك عن الاشتغال بما يشغله عنه محال وهو
عظيم الاحوال وسنى المرايات قوله تعالى ومن آياته انك ترى الارض
خاشعة قال عمرو بن عثمان المكي ان الله تعالى قلوبا في وعية الاجسام
اودع فيها ودايع واخفاها عن الخلق فاذا انزل عليها مياه رحمته وبركات
نظره واثار بره استخرج ودايعه فعرف القلوب محل تلك الودايع واظهر
على النفس بركاتها والقى على الخلق هيبة صاحبها فهي هيبة عند الخلق
وانكسار عند نفسه وشفقة ونصيحة للخلق وخوف دايم من ذنوبه
وذلك من آياته الظاهرة وهو حقيقة قوله ومن آياته انك ترى الارض
خاشعة فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت ان الذي احياها لمحيي
الموتى تلك النفوس بتلك الودايع قادر ان يحيي بركة نظره قلوبا غفلت
عنه وانفسا ماتت عن القيام بخدمته قوله تعالى لا يأتيه الباطل
من بين يديه ولا من خلفه قال بن عطا كيف يكون للباطل عليه
سبيل وهو من حق بدى والى حق يعود وهو الحق فلا يتحقق به الا حق
قوله تعالى قل هو للذين امنوا هدى وشفاء قال جعفر القرآن شفاء
لمن كان في ظل العصمة وعمى على من كان في ظلمة الخذلان وقال بعضهم
شفاء القرآن اذا دخل الصدر وخلصها من اسار الطباع ورعونات الهوى
وادخلها فسحة التفويض والتسليم قوله تعالى لا يسأم الانسان من
دعاء الخير قال سهل لا يمل العبد من ذكر ربه وشكره وحمده والثناء
عليه قوله تعالى واذا انعمنا على الانسان اعرض ونأى بجانبه قال

سهل اعرض عن الدعاء والشكر لله على ما انعم به عليه ونظر في عطفيه
وافتخر بغير مفتخر به وقال بعضهم اذا اصابه بلاء في الظاهر وهو نعمة
في الحقيقة اعرض عنه ولم يصبر على البلاء ولا يطلع موضع الثواب
واذا مسه الشر وهو الاستدراج في النعم الغه ونظر فيه وبشي حقوق
الله عليه قال الواسطي اعرض عن المنعم بالنعمة قوله تعالى سنريهم
آياتنا في الآفاق وفي انفسهم قال سهل في الموت فالموت خاص وعام
فالعام موت الخلقة والجبلة والخاص موت شهوات النفوس وهو
للاولياء قال القحطبي لا يزال العبد يرتقي من حال الى حال حتى يبلغ
الى الاحوال السنية العالية فيرى الله قايما بالاشياء ثم يرتقي به عن
ذلك الحال حتى يرى الاشياء فانية في رؤية الحق ويتيقن ان
القديم اذا قورن بالحدث لا يثبت له اثر وان جل قدره وعظم
خطره وهو معنى قوله سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى
يتبين لهم انه الحق وهو النظر الى الكون بشاهد الحق ثم النظر
الى الحق بالفناء عن الكون وهو ان تبصر النعوت نعتا واحدا
ولا تشهد الا حقا صرفا وسئل ابو عثمان ما يقول بالشاهد فقال
لا انكر القول بالشاهد لمن يشهد الاشياء كلها شيئا واحدا وقال
الواسطي ظهر في كل شيء بما اظهر منه واظهاره للاشياء ظهوره بها
فاذا افتشتها لا تجد غير الله لقوله سنريهم آياتنا في الآفاق وفي
انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق دون غيره ولذلك قال صلى الله
عليه وسلم اصدق كلمة قالها العرب كلمة لبيد الا كل شيء ما خلا
الله باطل وقال بعضهم في هذه الاية يرى الاشياء وجودها عدمها

وعدمها وجودها كما ان كل قرب بعد وكل بعد قرب لان احاطة القدرة
بالشئ وجود الشئ قوله تعالى اولم يكف بربك قال الواسطى وشهد
شواهد الحق فيما اجرى عليهم من المخالفة والموافقة لما اضطربوا فرحا
ولاحزنا نفيا للشرك والمقارنة سمعت عبد الله يقول كان اكبر عمل
اباعثمان فى المراقبة وكان كثيرما يتلو هذه الاية اولم يكف بربك
انه على كل شئ شهيد قال الواسطى فى قوله اولم يكف بربك اوايلها
للطايعين والعابدين لطالعوه وراقبوه واواخرها للواجدين شاهدة
على ابادة وسرمده الذى فيه فناء معانيهم سورة الشورى
بسم الله الرحمن الرحيم حم عسق قال ابن طاهر
الحاء من الحليم والميم من الملك والعين من العالم والسين من السيد
والقاف من القادر وهو الذى يوحى اليك والى الذين من قبلك يوحى
اليك انباء من قد سلف من الامم ويوحى الى الذين من قبلك فضلك
وفضل امتك قوله تعالى لينذر يوم الجمع لاريب فيه قال بعضهم
يوم يجمع بين كل عامل وعمله وقال بعضهم يوم يجمع بين الارواح والاجل
قوله تعالى فريق فى الجنة وفريق فى السعير قال القاسم فريق جرى
عليهم حكم السعادة فى الازل فمكنوا من محل السعداء وفريق جرى
عليهم حكم الشقاوة فى الازل فردوا الى مكان الاشقياء والازال يؤثر
فى الابادوان كان لا ازل ولا ابد فى الحقيقة قوله تعالى فالله هو
الولى وهو يحيى الموتى قال ابن عطا سبحانه وتعالى يتولى اولياءه فى
كل نفس برعاية وعناية طرفة ومن كان الحق متوليا سعاياته وحركاته
كان فى اصون صون واحرز حرز وهو الذى يحيى القلوب بمشاهدته وبالتجلى

بعد الاستتار وقال سهل لا يحيى القلوب حتى تموت النفوس وقال بعضهم
قلوب اهل الحق مصونة عن كل معنى لانها مراد الحق قوله تعالى ليس
كمثله شئ قال الواسطى ليس كذاته ذات ولا كاسمه اسم من جهة
المعنى ولا كصفته صفة من جميع الوجوه الا من جهة موافقة اللفظ
اللفظة وكما لم يجز ان تظهر من مخلوق صفة قديمة كذلك يستحيل ان
يظهر من الذات الذى ليس كمثله شئ صفة حديثة وان التكرار من
حدوث الصفة جل ربنا ان يحدث له صفة او اسما ذلم يزل بجميع صفاته
واحدا ولا يزال كذلك وقال ايضا امور التوحيد كلها خرجت من هذه
الاية لانه ما عبر عن الحقيقة بشئ الا والعلة محجوبة والعبارة
مفوضة لان الحق لا ينعت على اقداره لان كل ما تعت مشرف على
منعوت وجل ان يشرف عليه مخلوق سمعت محمد بن عبد الله بن عبد
العزيز الرازى يقول سمعت ابابكر الشبلى يقول كلما ميزتموه باوهامكم
واردكتموه بعقولكم فى اثر معانيكم فهو مصروف اليكم ومردود
عليكم محدث مصنوع مثلكم لان حقيقته عالية عن بلوغ عبارة
ويدركه وهم اشارة او يحيط به علم كلا كيف يحيط به علم وقد انفق
فيه الاضداد بقوله هو الاول والاخر والظاهر والباطن اى عبارة تجبر
من حقيقة هذه الالفاظ كلا قصرت عنه العبارات وخرست الالسن
بقوله ليس كمثله شئ وهو السميع البصير وقال الواسطى احتجب عن
خلقه بخلقه ثم عرفهم صنعه بصنعه وساقهم الى امره بامره فلا
يمكن الاوهام ان تناله ولا العقول ان تحتاله ولا الابصار ان تمثله
ولا الاماني ان تمتحنه هو الذى لا قبل له ولا بعد ولا مقصر عنه

ولا معدّل ولا غاية ورآءه ولا محلّ ليس له امد ولا نهاية ولا ميقات
ولا انقضاء لا يستره حجاب ولا يقله مكان ولا يحويه هواء ولا
يحاطه فضاء ولا يتضمّنه خلاء ليس كمثله شئ وهو السميع البصير
قوله تعالى له مقاليد السموات والارض قال بن عطا مقاليد السموات
الغيوب ومقاليد الارض الايات والبيّنات وقال ايضا مفاتيح السموات
والارض اى المشيئة والقدرة فى السموات والارض فبمشيئتى قامت
السموات بغير عمد ترونها ولا علاقة فوقها وبقدرتى ثبتت الارض
بما فيها وعليها على الماء وبغامض علمى وقف الماء فلم تضطرب امواجه
وبمشيئتى تقطر السماء الى الارض وباذنى يخرج النبات من الارض
ومفتاح القلوب بيدي اقلبها كيف اشاء والضرّ والنفع بيدى فكونو
لى صرفا اكون لكم حقا فلا تشتغلوا بشئ من الاكوان فان كلها قامت
بى كونوا حقا اسخر لكم الاكوان وما فيها الا ترى كيف قطعهم عن الاعتماد
على الانبياء بقوله من ذا الذى يشفع عنده الا باذنه قوله تعالى
شرع لكم من الدين ما وصّى به نوحا قال سهل اوّل من حرم الامهات
والبنات والاخوات فى زمان نوح عليه السلام فشرع الله لنا
محاسن شرايع الانبياء واوّلهم نوح فقال شرع لكم من الدين
ما وصّى به نوحا والذى اوحينا اليك وما وصّينا به ابراهيم وموسى
وعيسى من اقامة الطاعة لله والاخلاص فيه واظهار الخلق والامر
قوله تعالى فاستقم كما امرت سمعت ابا العباس الرازى يقول قال
بعض اصحابنا حقيقة الاستقامة لا يطيقه الا الانبياء والاكابر
الاولياء لانه الخروج من المعهودات ومفارقة الرسوم والعادات

والقيام بين يدي الحق على حقيقة الصدق لذلك قال عليه السلام
استقيموا ولن تحصوا اي ولن تطيقوا الاستقامة التى امرت بها
قوله تعالى يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها سمعت ابا العباس الرازى
يقول كان اخي خادما للحلاج فقال لي لما كانت الليلة التى وعد من
الغد بقتله قلت له يا سيدى اوصنى فقال لي عليك نفسك ان لم
تشغلها اشغلتك قال فلما كان من الغد واخرج للقتل قام وقال
حسب الواجد افراد الواحد ثم خرج يتبختر فى قيده ويقول هذه
الابيات ندمى غير منسوب الى شئ من الحيف سقانى مثل ما يشرب
كفعل الضيف بالضيف فلما دارت الكاسات دعا بالنطع والسيف
كذا من يشرب الراحات مع التنين فى الصيف ثم قال يستعجل
بها الذين لا يؤمنون بها والذين امنوا مشفقون منها ويعلمون
انها الحق ثم نطق بعد ذلك حتى فعل به ما فعل قوله تعالى
الله لطيف بعباده قال بن عطا يعلم ما فى انفسهم ما لا يعلمونه
نربط كلا بحدّه فمن بقي مع حدّه حجب ومن تجاوز حدّه هلك
وقال بعضهم تلطف بعباده من فنون المبار ما يتعجب فيه المتعجبون
كما فى الخبر حتى يقول الناس اهذا بنبي او ولي فيقال هم المحتجبون فى الله
وقال ابو سليمان الدارانى من لطف الله بعبده ان قصر كفه معرفته
حتى لا يتكدر عليه نعماءه وقال ابو محمد الجريرى الله لطيف بعباده
معناه لطف بعبده حيث لم يكشف له ما سبق من الازلية لانّ لو
كشف للسعيد سعادته لامتنع عن عبادته والسعي فى طلب مرضاته
وكذلك الشقاوة وقال الجنيد اللطيف الذى لطف باوليائه حتى

عرفوه وقال بن عطا اللطيف الذى يعرف الغيوب بلا دليل وقال ابو
سعيد الخراز لطيف بعباده موجود فى الظاهر والباطن والاشياء
كلها موجودة ولكن ذكره فى قلب العبد مرّة ويفقده مرة ليجدّد
بذلك افتقاده اليه وقال القاسم فى قوله يرزق من يشاء القطنة
والحكمة وهو القوىّ العزيز القوى يقوى الفطن والعزيز عزّ عند عنايته
ودعايته ولا يبذلها لكل أحد قوله تعالى من كان يريد حرث الاخرة
نزد له فى حرثه قال سهل حرث الدنيا القناعة وحرث الاخرة الرضا
وقال بعضهم من عمل لله محبّة له لا لطلب الجزاء صغر عنده كل شئ دون
الله فلا يطلب حرث الدّنيا ولا حرث الاخرة بل يطلب الله من الدّنيا
والاخرة قوله تعالى قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودّة فى القربى قال
سهل ان تقربوا الىّ باتّباع سنّتى وقال بن عطا لا اسألكم على دعوتكم
اجرا الآن تتودّدوا الىّ من الاعمال ما يقربكم الى ربّكم قوله تعالى
انّ الله غفور شكور قال بعضهم الشاكرون ثلثة شاكر يشكر شخص
النعمة وشاكر يشكر معنى النعمة وشاكر يشكر المنعم وهو على ثلثة
اوجه شاكر وشكور وشكّار فالشاكر يشكر شخص النعمة والشكور
يشكر معنى النعمة والشكار الذى لا يفتر عن شكر المنعم الا ترى كيف
دعا النبىّ صلى الله عليه وسلم حيث قال اللهمّ اجعلنى لك شاكرا
شكّارا قوله تعالى فان يشاء الله يختم على قلبك قال سهل يختم
على قلبك ختم الشوق والمحبّة فلا تلتفت الى الخلق ولا تشتغل باجابتهم
ولا بايائهم وقال الواسطى ان يشاء الله يختم على قلبك بما شاء ويمحو
الله الباطل بنفسه وبنعته حتى يعلم انه لا حاجة له الى احد من خلقه

ثم يحقّق الحق فى قلوب انشأها للحقيقة سمعت الحسين بن احمد الرازى
يقول صلّيت التراويح فى مسجد الشبلى وصبىّ يصلّى به فقرأ ان يشاء الله
يختم على قلبك ويمحو الله الباطل فجعل يقول اهكذا يخاطب الاحباب حتى
فرغ الصبىّ من صلاته قوله تعالى وهو الذى يقبل التوبة عن عباده
قال بعضهم انما يقبل توبة من رزقه التوبة وتاب عليه فتاب فتكون
تلك توبة صحيحة لا من يتوب من غير عزم ولا ندامة على معنى العادة
والطبع وعلامة قبول التوبة هجران اخدان السّوء ومجانبة البقعة
التى باشر فيها الذنوب والخطايا وان يبدّل بالاخوان اخوانا وبالاخدان
اخدانا وبالبقاع بقاعا ثم يكثر الندامة والبكاء على ما سلف منه والاسف
على ما ضيّع من ايّامه ويرى نفسه مستحقّة لكل عذاب وسخط هذه
علامات التوبة وقبولها قوله تعالى وهو الذى ينزّل الغيث من
بعد ما قنطوا قال بن عطا انّ الله يربّى عباده بين طمع ويأس فاذا
طمعوا ايسهم بصفاتهم واذا ايسوا اطمعهم بصفاته واذا غلب على
العبد القنوط وعلم العبد ذلك واشفق منه اتاه من الله الفرج
لا تراه يقول وهو الذى ينزّل الغيث من بعد ما قنطوا معناه
ينزّل غيث رحمته على قلوب اوليائه فينبت فيها التوبة والانابة
والمراقبة والرّعاية قوله تعالى ما اصابكم من مصيبة فبما
كسبت ايديكم قال بن عطا من لم يعلم ان ما وصل اليه من المحن
والمصايب باكتسابه وان ما عفا عنه مولاه كان اكثر فهو قليل
النظر فى احسان ربّه اليه لانّ الله يقول وما اصابكم من مصيبة
فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير فمن لم يشهد ذنبه وجنايته

ويندم عليه لا يرجاله النجات من المصايب والفتن قال محمد بن حامد العبد
ملازم للجنايات في كل وقت واوان وجناياته في طاعته اكثر من جناياته
في معاصيه لان جناية المعصية من وجه وجناية الطاعة من وجوه والله
يطهر عبده من جناياته بانواع المصايب ليخفف عنه اثقاله في اليمة
ولولا عفوه ورحمته لهلك في اول خطوة قوله تعالى وما اوتيتم من شيء
فمتاع الحيات الدنيا قال بعضهم ما ظهر من افعالك وطاعتك لا
يساوي اقل نعمة من نعيم الدنيا من سمع وبصر فكيف ترجو به النجات
في الاخرة لتعلم ان النعم كلها تفضل لا استحقاق قوله تعالى ولمن انتصر
بعد ظلمه فاولئك ما عليهم من سبيل قال بزعطا خاطب العوام بالانتصار
بعد المظلمة واباح لهم ذلك واختار للنبي صلى الله عليه وسلم الاخص
ندبه اليه بقوله ولئن صبرتم لهو خير للصابرين ثم لم يتركه ومخاطبة
الندب حتى امره بالافضل وحثه عليه بقوله واصبر قوله تعالى ولمن صبر
وغفر ان ذلك لمن عزم الامور قال ابو سعيد القرشي الصبر على المكاره من
علامات الانتباه فمن صبر على مكروه يصيبه ولم يجزع اورثه الله تعالى
حالة الرضا وهو اجل الاحوال ومقامه اجل المقامات ومن جزع من
المصايب وشكا وكله الله الى نفسه ثم لم ينفعه شكواه قوله تعالى
استجيبوا لربكم من قبل ان يأتي يوم لا مرد له من الله قال الجنيد استجابة
الحق لمن يسمع هواتفه واوامره وخطابه فيتحقق له الاجابة بذلك
السماع ومن لم يسمع الهواتف كيف يجيب واني له محل الجواب قوله تعالى
وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا قال الواسطي اخبر عن اوصاف الخلق
على سنن واحد وخص التعزيز الاعلى والوساطة الادنى بشافهة الخطاب

ومكالمته فقال ما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا وهو قايم بصفة البشرية
حتى ينزع عنه اوصاف البشرية ويحلي بحلية الاختصاص حينئذ يكلم
شفاها قوله تعالى وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا قال الواسطي
اظهر الارواح من بين جماله وجلاله ملبوسا بها بين الكسوتين فلا شيء
اجمل من كون نور في سره يظهر منه كل درك وحداقة وفطنة ومن رداه برداء
الجلال وقعت الهيبة على شاهده بها كل من لهيته ولصحة الارواح علامات
ثلث صحبة التقية والتحقق بالاخلاق والتحفي في طرق الاداب قوله تعالى
ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا قال بزعطا
الكتاب ما كتبت على خلقي من السعادة والشقاوة والايمان ما قسمت لهم
من القربة وقال الواسطي عظم في صدره شان امر الله ونهيه لذلك
كان يقول لمن لم يؤمن بي ضربت عنقه وجد في قتال المخالفين حتى
لم يلحقه سامة ولا كسل لما عظم في صدره من شان الايمان قوله تعالى
الا الى الله تصير الامور قال القاسم لانه منه بدء كل شيء واليه منتهى
كل شيء فما كان منه وله فهو الساعة به وقال ابو عثمان من علم ان ماله
تعرض على الله اجتهد في تحسين اعماله والاصلاح فيها وقام به
على حد الامر فيه ومن تهاون بالاعمال فهو لتهاون من يعمل له على
قلبه ومن تهاون في اوامر الله فهو محل الهوان سورة الزخرف

بسم الله الرحمن الرحيم حم والكتاب المبين
قال سهل بين فيه الهدى من الضلال والخير من الشر وبين فيه سعادة
السعداء وشقاوة الاشقياء قوله تعالى وانه في ام الكتاب لدينا
لعلي حكيم قال سهل ام الكتاب اللوح المحفوظ اي لرفيع مستولي على سايير

الكتب قوله تعالى لتستووا على ظهوره ثم تذكروا نعمة ربكم اذا استويتم
عليه قال بعضهم من لم يعرف نعمة الله عليه الا في مطعمه ومشربه
فقد صغر نعمة الله عنده قال بن عطاء خاطب العوام بانهم يذكرون
النعم في وقت دون وقت ولا يعرفون نعمة الله في كل نفس وطرفة
عين وحركة وسكون ذوالها وحلم الله عنهم قوله تعالى وجعلوا له من
عباده جزءا قال بن عطا لم يصح بالتسليم والتفويض من كل وجه وقال
سهل جعلوا له من عباده جزء الا ترى النبي صلى الله عليه وسلم يقول
ان احدكم ليصلي وليس له من صلوته الا ثلثها او ربعها الحديث
قوله تعالى وجعلها كلمة باقية في عقبه قال سهل التوحيد في ذريته
الى يوم القيمة قوله تعالى فانتقمنا منهم فانظر كيف كان عاقبة المكذبين
قال بن حسن في اعينهم ما فيه هلاكهم فهلكوا من حيث طلبوا النجات
وهو الانتقام قال ابو عثمان انتقام الله من عباده ان يجريهم في ميدان
الغفلة ولا يحملهم على مدارج الذكر ورياض الانس قوله تعالى اهم
يقسمون رحمة ربك نحن قسمنا بينهم معيشتهم قال الواسطي رزق
قوما حلا لا ومدحهم عليه وقوما شبهة وذمهم عليه وقوما حراما
وعاقبهم عليه وعذاموسى بالحرام المحض ولم يمدحه عليه قال النبي صلى الله
عليه وسلم ان روح القدس نفث في روعي ان نفسا لا تموت حتى تستكمل
رزقها الا فاتقوا الله واجملوا في الطلب وقال القاسم ان الله خلق
الدنيا اقساما خلق الغرات قمعا للكفار وخلق الشيطان لقمع الاشرار
وخلق العلماء لقمع الجهال وخلق العارفين لقمع المدعين قوله تعالى
ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات قال سهل فضلنا بعضهم على بعض

في المعرفة والطاعة عيشنا بحسناتهم في الدنيا والاخرة وقال الجنيد في قوله
ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات بالتمييز وحفظ السر وقال بعضهم
بالسخاء والاخلاق والحلم والاناة وقال بعضهم بالثقة والتوكل وقال
بعضهم بمعرفة كيد النفس ووسوسة الشيطان وقال ابو الحسين الوراق
بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر قوله تعالى ورحمة ربك خير مما يجمعون
قال سهل الذكر لله خالصا خير من كثرة الاعمال لطلب الجزاء قال بن عطا
يعطيهم على سبيل الفضل خير لهم مما يعطيهم ويجازيهم باعمالهم قال بعضهم
طلب الرخصة في اتمام الفرايض والسنن خير من كثرة النوافل ورؤية
النفس فيه والامتنان به لان ذاك محل الاستدراج والخداع قوله
تعالى ولولا ان يكون الناس امة واحدة قال بن عطا اعتذار من الله
الى انبيائه واوليائه انه لم يزو عنهم الدنيا الا لانها لا خطر لها
عنده فانها فانية فاثر لهم العقبى التي هي باقية واهلها يبقون
قوله تعالى والاخرة عند ربك للمتقين اي ما وعد الله في الاخرة من
الخيرات خير لمن اتقى الشرك سرا وعلنا في ايمانه وافعاله واقواله
وقال ابو بكر الوراق التقوى سراج القلب يدلك على مواضع الخلل منه
فيصلحه ومن لم يكن له تقوى لم يكن له في قلبه نظر ولا بصر قوله
تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا قال سهل حكم الله
تعالى انه لا يرى قلب عبد يسكن الى شيء سواه الا اعرض عنه وسلط
الشيطان عليه ليضله عن طريق الحق ويغويه قال بن عطا من لم يداوم
على الذكر فان الشيطان قرينه ومن داوم عليه لم يقربه الشيطان بحال
قوله تعالى فاما نذهبن بك فانا منهم منتقمون قال يحيى بن معاذ الله تعالى

في هذه الاية على الناس حجتان حجة ظاهرة وحجة باطنة فاما الظاهرة
فالرسل واما الباطنة فالعقول قوله تعالى فاستمسك بالذى اوحى
اليك قال بن عطا امر الله النبى صلى الله عليه وسلم بالاستمساك
والتمسك بالدين وهو صلى الله عليه وسلم الامام فيه ولم يخل من
التمسك بما امر به لحظة لكنه خاطبه لرفع درجته وعظم محله
لتكون انت مؤدبا باداب التمسك والاقتداء والاستقامة وتعلم
ان مثله اذا خوطب بهذا الذى يلزمك من الاجتهاد والمجاهدة قوله
تعالى فلما اسفونا انتقمنا منهم قال سهل لما اقاموا مصرين على
المخالفة فى الاوامر واظهار البدع فى الدين وتركت السنن اتباعا
للاراء والاهواء والعقول نزعنا نور المعرفة من قلوبهم وسراج
التوحيد من اسرارهم وكلناهم الى ما اختاروا فضلوا واضلوا الاتباع
الاتباع والاقتداء الاقتداء فانها كانتا سبيل السلف وما ضل من
اتبع ولا نجا من ابتدع قوله تعالى ان هو الا عبد انعمنا عليه قال
يحيا بن معاذ انعمنا عليه بان جعلناه ظاهرا اماما للمريدين وباطنه
نور قلوب العارفين وقال بن عطا انعمنا عليه بصحة الاخبار عنا
وموافقتنا فى كل حال قوله تعالى الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو
قال بن عطا كل وصلة واخوة منقطعة الا ما كان فى الله لله فانه فى كل
وقت على زيادة لانه تعالى قال الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو
اى فى انقطاع وبغضة الا المتقون فى راحة اخوتهم يرون فضل
ثوابه وقيل الا من اجتنب اخلاء السوء والا من والا الا لله لله قوله
تعالى يا عبادى لا خوف عليكم اليوم فى الدنيا ولا انتم تحزنون فى الاخرة

قال جعفر الصادق لا خوف على من اطاعنى فى الاوامر والفرايض واتبع
الرسول فى السنن وقال ايضا لا خوف على من احبنى واذال عن قلبه محبة
الاغيار ولا خوف على من صان وديعتى عنده وهو الايمان والمعرفة ولا
خوف على من احسن الظن بى فانى اعطيه مأموله والخوف يكون على
الجوارح والحزن على القلب من خوف القطيعة قوله تعالى الذين امنوا
بايانتا وكانوا مسلمين ادخلوا الجنة انتم وازواجكم تحبرون قال سهل
بلذة النظر خرا لهما من عليهم من التوحيد عند تجلى المكاشفة لاوليائه
وهو البقا مع الباقى الا ترى كيف خصهم بالايمان على شرط التسليم قوله
تعالى وفيها ما تشتهى الانفس وتلذ الاعين قال جعفر شتان ما بين
تشتهى الانفس وبين ما تلذ الاعين لان جميع ما فى الجنة من النعيم
والشهوات واللذات فى جنب ما تلذ الاعين كاصبع تغمس فى بحر
لان شهوات الجنة لها حد ونهاية لانها مخلوقة ولا تلذ الاعين
فى الدار الباقية الا بالنظر الى الباقى جل وعز وذلك لا حد له ولا صفة
ولا نهاية سمعت النصرابادى يقول وانتم فيها خالدون على شهوة النفوس
او على لذة الاعين فان كان خلودكم لهذين فالفناء خير من ذلك
الخلود وان كان خلودكم بفناء اوصافكم واتصافكم بصفة الحق تعالى
فيها على سرور والرضاء وانس المشاهدة فانتم اذا انتم قوله تعالى ام
يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجوهم قال يحيا بن معاذ من ستر من
الناس ذنوبه وابداها للذى لا يخفى عليه شئ فى السموات فقد جعل
ربه اهون الناظرين اليه وهو من علامات النفاق قال تعالى ام
يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجوهم ما يسرون من الذنوب ونجوهم

ما يخفون من المعاصي وكرام الكاتبين شهدآء على ظواهرهم وانا شاهد
على بواطنهم ورسلنا لديهم يكتبون قوله تعالى فاصفح عنهم وقل سلام
قال بن عطا اعذرهم في جهلهم بحقك واتركهم بجرماتك وسلم عليهم
لتسلموا من توابع البلاء سورة الدخان بسم الله الرحمن الرحيم
انا انزلناه في ليلة مباركة قال بن عطا المحاورة للملئكة ومقاربتهم
قال سهل انزل القرآن في هذه الليلة من اللوح على روح محمد صلى الله
عليه وسلم وهو الروح المبارك فسمّى الله ليلة مباركة لاتصال البركات
بعضها ببعض قال بعضهم اعظم الليالي عليك بركة ليلة لطمت فيها
ربك واقلها عليك بركة ليلة غفلت فيها عن ذكره ومناجاته قوله
تعالى يوم تاتي السمآء بدخان مبين قال سهل الدخان في الدنيا
قسوة القلب والغفلة عن الذكر قوله تعالى لا اله الا هو يحيي
ويميت قال سهل الا له على الحقيقة من يعد رعلى الايجاد من العدم
وعلى عدم من الايجاد قوله تعالى وان لم تؤمنوا لي فاعتزلون سمعت
ابا الحسين بن يحيا الشافعي يقول سمعت النقاش يقول بلغني
ان بعض اصحاب الجنيد وقع له انكار عليه في مسئلة جرت له معه
فتنكر اليه في معارضته له فيها فلما دخل على الجنيد نظر اليه وقال
يا فلان فان لم تؤمنوا لي فاعتزلون قوله تعالى واترك البحر رهوا
قال سهل اي اجعل القلب ساكنا في تدبيري بانهم قوم مغرقون
اي فان المخالفين قد عزموا في التدبير قوله تعالى فما بكت عليهم
السمآء والارض قال ابو عمرو البيكندي كيف تبكي السمآء على من لم
يصعد اليها منه طاعة وكيف تبكي الارض على من يعصي الله عليها

ما بكت عليهم مصاعد اعمالهم من السمآء ومواضع عباداتهم من الارض قوله
تعالى ولقد اخترناهم على علم على العالمين قال الواسطي اخترناهم
على علم منا بجناياتهم ومايقترفون من انواع المخالفات فلم يؤثر ذلك
في سابق علمنا فيهم ليعلم ان الجنايات لا تؤثر في الرعايات وقال
الحاز علمنا ما اودعنا فيهم من خصايص سرنا فاخترناهم بعلمنا على العالمين
قوله تعالى ان يوم الفصل ميقاتهم اجمعين قال بعضهم يوم يفصل
بين كل عامل وعمله ويطلب باخلاص ذلك وتصحيحه فمن صح له
مقامه واعماله قبل منه وجوزي عليه ومن لم يصح له كان عمله عليه
حسرة ووبالا قوله تعالى الا من رحم الله قال سهل الا من رحم الله
عليه في السبق فادركته في العاقبة بركة تلك الرحمة حيث جعل
المؤمنين بعضهم شفعآء بعض قوله تعالى ان المتقين في مقام امين
قال الحسين الايمان ما اوجب الايمان في الايمان لانه تعالى قال
ان المتقين في مقام امين والتقوى ان يتقي الكل فيصل بذلك الى من
له الكل قوله تعالى لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى
سمعت الحسين بن يحيا يقول سمعت جعفرا يقول للجنيد اهل الجنة
باقين ببقاء الحق فقال لا ولكنهم مبقون ببقاء الحق والباقي على
الحقيقة من لم يزل ولا يزال باقيا قوله تعالى فضلا من ربك
قال الواسطي فضلا منه لا استحقاقا بعمل العبد وكسبه وحركته قال
القاسم افضل الايمان رؤية الفضل في جميع الاحوال قوله تعالى
فانما يسرناه بلسانك قال بن عطا يسر ذكره على لسان من شاء من عباده
فلا يفتر عن ذكره بحال واغلق باب الذكر على من شاء من عباده فلا

يستطيع ذكره بحال سورة الجاثية بسم الله الرحمن الرحيم
انّ في السموات والارض لايات للمؤمنين قال سهل علامات لمن ايقن
بقلبه واستدل بكونها على مكونها هذه الايات الظاهرة وايضا في
خلقها دليل على وحدانيته لرفعة السماء بغير عمد قوله تعالى وفي
خلقكم وما يبثّ من دابّة ايات لقوم يوقنون في شواهد القدرة
واثار الصنع دلالات وايات على وحدانيته فمن استشهد بها على
وحدانيته فهو الموحد ومن كان نظره الى الصانع القادر المبدي لها
ثم يرجع الى الصنع والقدرة فهو العارف قوله تعالى واذا علم من
اياتنا شيئا اتخذها هزوا قال بن عطا من لم يجد في طاعة الله ولم يصرف
همته الى الدخول فيها بشرط الامر والخروج منها بشرط الادب نزع الله تعالى
حبّ الطاعة من قلبه وردّه الى حوله وقوته قال تعالى واذا علم من
اياتنا شيئا اتخذها هزوا علمها علم استدلال لا علم حقيقة قوله تعالى
وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه قال ابو يعقوب النهرجوري
سخر لك الكون وما فيه كيلا يسخرك منه شيء وتكون مسخرا لمن سخر لك
الكل فمن ملكه شيئا منها واسرته زينة الدنيا وبهجتها فقد جحد
نعمة الله عنده وجهل فضله والاءه عنده اذ خلقه جزء من الكل عبدا
لنفسه فاستعبده ولم يشتغل بعبودية الحق بحال قوله تعالى من عمل
صالحا فلنفسه قال الواسطي الحق لا يصل اليه شيء من افعال عباده
فان من احسن فلنفسه ومن شكر فلنفسه ومن ذكر فلنفسه الا انه
بفضله يحسن القبايح فيقبلها ولو قبل من الاعمال ما كان له خالصا
او اريد هو به للقيه الخلق اجمع على حدّ الافلاس حتى الانبياء والرسل

عليهم الصلوة والسلام ومن لاحظ شيئا من افعاله فقد اظهر خسّته
قوله تعالى واتيناهم بيّنات من الامر قال سهل فتحنا اسماعهم لفهم
خطابنا وجعلنا افئدتهم وعاء لكلامنا واعطيناهم فراسة صادقة
يحكمون بها في عبادنا حكم يقين واخبار صدق فهذه البيّنات من الامر
قوله تعالى ثم جعلناك على شريعة من الامر فاتبعها قال سهل على
منهاج سنن من كان قبلك من الانبياء والاولياء فانهم على منهج الهدى
والشريعة هو الشارع الممتدّ الواضح الى طريق النجات وسبيل الرشد قوله
تعالى انهم لن يغنوا عنك من الله شيئا قال سهل من استغنى بغير
الله فبغناه افتقر ومن تعزّز بغيره فبعزّه ذلّ الا تراه يقول انهم لن
يغنوا عنك من الله شيئا قوله تعالى وانّ الظالمين بعضهم اولياء
بعض قال ابو عثمان المنافق عون المنافق ونصيره والمؤمن مراة المؤمن
ونصيحه يدلّه على عيوبه وينصحه في دينه قوله تعالى ام حسب الذين
اجترحوا السيّئات الاية قال سهل ليس من اقعد على بساط الموافقة
كمن اقيم مقام المخالفة وان بساط الموافقة يجرّ صاحبه الى مقاعد
الصدق ومقام المخالفة يهوي بصاحبه في لظى قال بعضهم اجترحوا السيّئات
اتبعوا شهوات نفوسهم ان نجعلهم كالذين امنوا وعملوا الصالحات
ولزموا حدود الامر واتبعوا السنن وطرق الائمة قوله تعالى افرايت
من اتخذ الهه هويه قال سهل من اتبع مراده ولم يسلك مسالك
الاقتداء واثر شهوات الدنيا على نعيم الاخرة وطمع انّ له في الاخرة
ما للمؤمنين من الدرجات الرفيعة والمنازل السنية فقد ظنّ
باطلا وقال سهل في قوله واضلّه على علم ضلّ عليه علم نجاته وقال ايضا

في قوله من اتخذ الهه هويه قال مغمور في لذات نفسه من الدنيا من
غير ورع ولا تقوى وهو الذي يطيع على قلبه قوله تعالى قل الله يحييكم
ثم يميتكم ثم يجمعكم الى يوم القيمة قال سهل يحييكم في بطون امهاتكم
ثم يميتكم بجهلكم ثم يجمعكم الى يوم القيمة اولكم واخركم لاريب فيه
قوله تعالى وترى كل امة جاثية قال سهل على ركبها تجادل عن
نفسها عند المواقعة الصادق يجتهد في تحقيق صدقه والجاحد
يجتهد في الدفع عن نفسه وكل محكوم عليه بالكتاب الذي املاه
مداده ريقه وقلمه لسانه وقرطاسه جوارحه قوله تعالى هذا
كتابنا ينطق عليكم بالحق قال بن عطا احكم الازل ينطق عليكم بتصحيح
ما في كتبكم وتحقيقها قوله تعالى وله الكبرياء في السموات والارض
قال سهل العلو والقدرة والعظمة والحول والقدرة في جميع
الملك فمن اعتصم به ايده بحوله وقوته ومن اعتمد نفسه وكله الله اليها

سورة الاحقاف بسم الله الرحمن الرحيم

ما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق قال بن عطا خلق
السموات والارض واظهر فيها بدايع صنعه وبوادي قدرته
فمن نظر اليها فراى فيها اثار صنعه فهو ليتيقظه ومن نظر وشاهد
الصانع فهو لتحققه قوله تعالى واذا حشر الناس كانوا لهم اعداء
قال سهل في نفوسهم التي قادتهم الى متابعتها في الجري على احكام هواها
قوله تعالى قل ما كنت بدعا من الرسل قال سهل ما كنت عجبا في
المرسلين وقال بعضهم لم ادعكم الا الى التوحيد ولم ادلكم الا على
مكارم الاخلاق وبهذا بعث الانبياء قبلي وقال جعفر لم يكن لي

في نبوتي شيء انما هو شيء اعطيته لا بي تفضل من عند الله حيث اهلني
لرسالته ووصفني في كتب الانبياء السالفة عليهم الصلوة والسلام
قوله تعالى وما ادري ما يفعل بي ولا بكم قال الواسطي ان الله ستر
امر الروح على جميع خلقه وستر مائية ذاته وستر ما يعامل به
الخلق عند معاينته وقال وما ادري ما يفعل بي ولا بكم قوله تعالى
ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا قال بن عطا استقاموا على
ما سبق منهم من الاقرار بالتوحيد فلم يروا سواه منعما ولا شكروا
سواه في حال ولا رجعوا الى غيره وثبتوا معه على منهاج الاستقامة
قال بن عطا الذين قالوا ربنا الله في صفاء التوحيد ثم استقاموا
اجتهدوا في القيام بمواجبه قال جعفر استقاموا على مقالتهم بالفعل
والعزم والنية قوله تعالى ووصينا الانسان بوالديه حسنا
قال بعضهم اوصى الله العوام ببر الوالدين لما لهما عليه من نعمة التدبير
والحفظ فمن حفظ وصية الله تعالى في الابوين وفقه ببركة ذلك
لحفظ حرمات الله وكذلك رعايات الاوامر والمحافظة عليها توصل
ببركاتها بصاحبها الى محل الرضا والانس قوله تعالى حتى اذا بلغ
اشده وبلغ اربعين سنة قال بن عطا خاطب الله الانبياء وبعضهم
عند كمال الاوصاف وتمام العقول وهو الوقت الذي اخبر الله تعالى
عن تمام خلقه عباده بقوله حتى اذا بلغ اشده وبلغ اربعين سنة
قوله تعالى رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي قال سهل الهمني
التوبة والعمل بالطاعة وقال بعضهم تمام النعمة هو الشكر وتمام الشكر
هو المعرفة بالعجز عن الشكر لان توفيق الشكر يوجب الشكر الى ما لا نهاية

لذلك قال محمود الوراق اذا كان نعمة الله نعمة علي له في مثلها يجب
الشكر فكيف بلوغ الشكر الا بفضله وان طالت الايام واتصل العمر
فان مس بالسراء عمر سرورها وان مس بالضراء اعقبه الاجر قوله تعالى
وان اعمل صالحا ترضاه قال سهل العمل المرضي ما كان اوايله على الاخلاص
مقيدا باتباع السنن قال بن عطا العمل الصالح المرضي ما يصلح للعرض
على الحق قوله تعالى واصلح لي في ذريتي قال سهل هو اتباع الشهوات
وقضاء الاوطار ومتابعة النفس على ما تشتهيه فمن ركب هذه المركب
فقد ركب مركب الاعراض عن الله تعالى وقال الواسطي من اسره
بشئ من الاكوان الفانية دق او جل او لاحظها بقلبه او بعينه فقد
دخل تحت خطابه قوله اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا قوله تعالى
وجعلنا لهم سمعا وابصارا وافئدة فما اغنى عنهم سمعهم ولا
ابصارهم ولا افئدتهم قال الحسين خلق الله القلوب والابصار
وجعل عليها اغطية وستورا واكنة واقفالا فهتك الستور بالنور
ورفع الحجب بالذكر وفتح الاقفال بالقبول وتخرج من الاكنة بمشاهدة
الايات قوله تعالى فلما حضروه قالوا انصتوا سمعت الشيخ اباسهل
بن محمد يقول ليس في مقام الحضرة الا الخمول والذبول والسكون
تحت موارد الهيبة وقال النصرابادي هيبة المشاهدة اذا طالعت
السرائر بحقايقها اخرسة الالسن من النطق في ذلك المشهد كالجن لما
حضروا الى النبي صلى الله عليه وسلم واراد ان يقرء عليهم واوصى بعضهم
بعضا بالانصات فلما حضروه قالوا انصتوا قال الواسطي لما شاهدوا
عز الربوبية ظاهرا في وصاف البشرية اخرسهم المشهد لشدة الهيبة

قال الحسين اعلاما اشار اليه الخالق العرش ثم انقطعت الاشارة والعبارة
لانه وراء الاشارة والعبارة قال الله تعالى فلما حضروه قالوا
انصتوا قال الواسطي اي انقطعوا عن العبادات التي تعود اليكم اولها
واخرها وحادثها نظره الى العرش فاخبروا نظرا الى رب العرش لخرس
لقوله قالوا انصتوا لانه مباين لكل ما خلق لا يسعه غيره ولا يحجبه
سواه قوله تعالى يهدي الى الحق والى طريق مستقيم قال جعفر يدل
طريقي بالخروج من المعلومات والمرسومات والتحقق بالحق وهو الصراط
المستقيم وقال بعضهم يهدي الى الحق سبيل الاحوال والى طريق مستقيم
باتباع العلم قوله تعالى فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل قال سهل
اصبر صبر اهل المعرفة كما صبر من كان قبلك رضا وتسليما من غير شكوى
ولا جزع واولوا العزم من الرسل ابراهيم عليه السلام ابتلي بالنار
وذبح الولد فرضي واسلم وايوب بالبلاء فصبر واسماعيل بالذبح فرضي
ونوح بالتكذيب فصبر ويونس ببطن الحوت فدعا والتجا ويوسف
بالسجن والجب فلم يتغير ويعقوب بذهاب البصر وفقدان الولد
بشكايته الى الله ولم يشكوا الى غيره وهم اثنى عشر نبيا صبروا على ما
اصابهم وهم اولوا العزم من الرسل وقال اولوا العزم اي اولوا الجد منهم
كل ذلك من اجل ان المقادير تجري على خلاف المشيئة والتدابير وان
الدنيا اسست على المحن وليس للمحن دواء الا الصبر قوله تعالى كانهم يوم
يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار قال الواسطي لما جعل الازل
والابد كساعة من نهار فاين يقع ما في ساعة من نهار من طاعة ومعصية من كرم

سورة محمد صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم

الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله اضل اعمالهم قال سهل كفروا بتوحيد
الله وصدوا عن دين الاسلام فضل اعمالهم قال بعضهم من مجد نعم
الله عنده سلك مسلك المدعيين فى اطلاق القول بالحقيقة فضل
به عن سنن المحققين قوله تعالى ذلك بان الذين كفروا اتبعوا
الباطل قال بن عطا اتباع الباطل ادتكاب الشهوات وامانى النفس
واتباع الحق اتباع الاوامر والسنن وقال جعفر لا يوفق لسلوك طريق
الحق من لم يحكم مبادي احواله مع الحق ومن اهمل مبادى الاحوال كيف يرجا
له التنامى فيها قوله تعالى ام على قلوب اقفالها قال سهل ان الله
خلق القلوب واقفل عليها باقفال وجعل مفاتيحها الايمان فلم يفتح
بتلك المفاتيح على التحقيق الا قلوب الانبياء والمرسلين والصديقين
وسائر الناس يخرجون من الدنيا ولم تفتح اقفال قلوبهم خرجوا منها
وقلوبهم مقفولة الزهاد والعباد والعلماء لانهم طلبوا مفاتيحها
فى العقل فضلوا الطريق ولو طلبوه من جهة التوفيق والفضل لادركهم
ذلك ولفتح اقفال قلوبهم ومفتاح القلوب العلم بان الله قايم
عليك رقيب على جوارحك وتعلم ان العمل لا يكمل الا بالاخلاص
مع المراقبة قوله تعالى يا ايها الذين امنوا ان تنصروا الله ينصركم
ويثبت اقدامكم قال بن عطا هو ان تكون عونا لله على النفس فان
الله ينصرك عليها حتى تبقى ببقاء ذلك ولا تكون عونا للنفس فتصرع
صرعة لا تقوم بعدها ابدا قال محمد بن حامد زلل الاقدام من
ثلثة اشياء ترك الشكر لمواهب الله والخوف من غير الله والامل
فى غيره وثبات الاقدام من ثلثة اشياء مداومة رؤية الفضل

والشكر على النعم ورؤية التقصير فى جميع الاحوال والخوف منه والسكون
الى ضمان الله فيما ضمن من غير انزعاج ولا اختلاج وقال الترمذى ان
اكرمتم اولياءى اكرمتكم قوله تعالى ذلك بان الله مولى الذين امنوا
قال ابو عثمن معين من اقبل عليه وناصر من استنصره قوله تعالى
وكاين من قرية هى اشد قوة من قريتك التى اخرجتك قال بعضهم
لم يخرج النبى صلى الله عليه وسلم من مكة خوفا منهم كما خرج موسى عليه
السلام ولكنه خرج حين اخرج الا ترى الله يقول اخرجتك ولم يقل
خرجت ولا فررت ولا جزعت لانه بالله ولله فى جميع اوقاته فلم
يجز عليه النقات الى غيره بحال ولم يجز عليه خطاب ذم قوله تعالى
افمن كان على بينة من ربه قال سهل المؤمن على بيان من ربه فمن
كان على بينة من ربه لزم الاقتداء بالسنن سمعت اباعثمن يقول
البينة هى النور التى يفرق بها المرء بين الالهام والوسوسة ولا تكون
البينة الا لاهل الحقايق فى الايمان والبينة نور والمترجم عنها
البرهان قوله تعالى والذين اهتدوا زادهم هدى قال بن عطا
الذين تحققوا فى طلب الهداية اوصلناهم الى مقام الهداية وزادهم
هدى بالوصول الى الهادي قوله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله
قال الجنيد امر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم ان يدعو الخلق
من الاصنام والاوثان اليه فدعاهم فمن بين مجيب ومنكر ودعاه
اليه من نفسه ومن الخلق والاكوان فقال فاعلم انه اى انا الذى
اصطفاك على البشر لا اله الا هو الذى يستحق الالوهية دون غيره قال
الواسطى من قال لا اله الا الله على العادة فهو احمق ومن قالها تعجبا

فهو مصروف من الحق ومن قالها على الاخلاص فالشرك وطنه لانه بإياه
يخلص حتى يصير مخلصا ومن قالها على الحقيقة فقد نقل عن الشواهد
وقال حارث المحاسبي في قوله فاعلم انه لا اله الا الله لتعلم انه
ليس من نفعك وضرك شيء قال بن عطا عالم قول لا اله الا الله
يحتاج الى اربعة اشياء تصديق وتعظيم وحلاوة وحرمة فمن
لم يكن له تصديق فهو منافق ومن لم يكن له تعظيم فهو مبتدع
ومن لم يكن له حلاوة فهو مرائي ومن لم يكن له حرمة فهو فاسق
ولم تكمل هذه الخصال الا للنبي صلى الله عليه وسلم لذلك قيل
له فاعلم انه لعظم محله ودعي الاخرون الى قوله دون علمه وقال
جعفر في قوله انه لا اله الا الله ازال العلل عن الربوبية ونزه الحق
عن الدرك وقال الجنيد العلم ادفع من المعرفة واتم واشمل
واكمل لذلك سمى الله بالعالم ولم يسم بالعارف وقال والذين اوتو
العلم درجات لما خاطب النبي صلى الله عليه وسلم خاطبه بأتم الاوصاف
واكملها واشملها للخيرات فقال فاعلم انه لا اله الا الله ولم يقل
فاعرف لان الانسان قد يعرف الشيء ولا يحيط به علما واذا علمه
واحاط به علما فقد عرفه وقال بن عطا ان الله امر نبيه صلى الله
عليه وسلم ان يدعو الخلق اليه ثم قال له فاعلم انك الداعي
للخلق الي وانا ادعوك منك الي تلاحظ شيئا من اقوالك وافعالك
قال الواسطي هما دعوتان دعا ابراهيم عليه السلام الى قوله اسلم
ودعي محمد صلى الله عليه وسلم الى قوله فاعلم دعا احدهما الى العلم
والاخر الى الاسلام واعلاهما وهو مرتبة الاجلة والاسلام هو الانقياد

والانقياد اظهار العبودية والعلم اظهار الربوبية وقال الواسطي العلم
حجة والمعرفة غلبة والغلبة غير محكوم بها وقال الحسين العلم
الذي دعي اليه المصطفى صلى الله عليه وسلم هو علم الحروف وعلم الحرف
في لام الف وعلم لام الف في الالف وعلم الالف في النقطة وعلم النقطة
في المعرفة الاصلية وعلم المعرفة الاصلية في العلم الاول وعلم الاول
في المشيئة في غيب الهوية وهو الذي دعا الله اليه فقال فاعلم انه
لا اله الا هو فالهاء راجعة الى غيب الهوية وقال القاسم في قوله
فاعلم بيانه فيما اردفه من الاستغفار بقوله واستغفر لذنبك
هل رأيت دونى من يأتي بشيء او يوجد او يفقد او يغني او يبقى او يضر
او ينفع كأنه يقول فاعلم ان لا اله يوجد المكونات ويفقدها الا الله
وقال القاسم اضاف المعرفة الى الخلق فقال تعرفهم في لحن القول وقال
ايضا يعرفونه كما يعرفون ابناءهم واختص هو بالعلم وتسمى به ولم
يتسم بالمعرفة وقال لاختصاص بنيائه واصفيائه فاعلم لقربه من
مصدر الحقيقة ومورودها واشرافه على الغيب والمغيبات دعاه الى
العلم ووصفه به ووصف العوام بالمعرفة لان العلم اتم وابلغ
وقال بعضهم ما علمته ظنا فاعلمه يقينا وقال بعضهم فاعلم انه لا
اله الا الله من حيث الله يغنيك عن علمك ان لا اله الا الله واستغفر
لذنبك من علمك لان كل حقيقة لا تمحو اثار العبد ورسومه فليست
بحقيقة وقيل في قوله فاعلم اي اعلم ان الحقيقة انطقتك بهذه
الكلمة ولم يظهر الكلمة بنطقك واثبتتك ولم تثبت بك وقال
بعضهم فاعلم انه لا اله الا الله قال ادخل النبي صلى الله عليه وسلم

فى عين الجمع بما دعاه الى علم الهوية اذ الهوية عين الجمع وفرق
الخلق فى سائر الاسامى والصفات فطالع كل واحد منهما قدره
وقال سهل خلق الله الخلق ثم احيا هو باسم الحيات ثم اماتهم
بجهلهم فمن حيى بالعلم فهو الحى والا فهو ميت بجهلهم لذلك
دعا نبيه الى محل الحيات بالعلم بقوله فاعلم وقال بعضهم العلم نور
وضياء وقلوب العلماء له وعاء فكلما ازداد العالم علما ازداد خشوعا
وتواضعا وخشية فاذا تحقق فى العلم فتح عليه ابواب التوحيد كما
خاطب الله نبيه صلى الله عليه وسلم بقوله فاعلم انه لا اله الا الله
فاذا دخل مقام التوحيد استغرق فى الانوار فاضاءت الانوار على
شواهده واثر على جوارحه فيكون كل جارحة منه مزينة بزينة
من انوار العلم وهذا مقام شريف وقال ابو سعيد الخراز دله بقوله
فاعلم انه لا اله الا الله على صفاء التوحيد ليعلمه علما بعد القول
فيسكن اليه ويبنى ما دونه وقال بن عطا لطالب التنزيه من العبد
مع علمه قوله تعالى افلا يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها
قال بن عطا قلوب اقفلت عن التدبر والسنن منعت عن التلاوة
واسماع صمت عن الاستماع ومن القلوب قلوب كشف عنها الغطاء
فلا يكون له راحة الا فى التدبر فى معانى ايات القرآن والمتدبر
الناظر فى دبر الاشياء وعواقبها ليغيب عن شهود اوايلها ومشاهدها
ليشهدها عدم قوله تعالى ولو نشاء لاريناكهم اى لاطلعناك
على سرايرهم فلعرفتهم بسيماهم فطنة ولتعرفنهم فى لحن القول ظاهرا
والله يعلم اسرارهم لا يقف على ما لهم عند الله من السعادة والشقاوة

امد قوله تعالى ولتعرفنهم فى لحن القول قال القاسم ان الاكابر والسادة
يعرفون صدق المريد من كذبه بسؤاله وكلامه وقال محمد بن حامد يعرف
من كان قراءته لنا ومن كان قراءته لرياء وسمعة وقال ايضا تعرف
النصيحة من الكلام والموعظة منه ممن يريد استجلاب قلوب العوام
اليه وقال القاسم اثبت المعرفة لنا ولم يثبت العلم واضاف علم السر الى
نفسه فقال ولتعرفنهم فى لحن القول ولم يقل تعلمنهم قوله تعالى يا ايها
الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول ولا تبطلوا اعمالكم قال الواسطى
اطيعوا الله فى حرمة الرسول واطيعوا الرسول فى تعظيم الله ولا تبطلوا
اعمالكم برؤيتها وطلب النجات بها وقال فارس استعلاء الطاعة والشرك
سواء وقال بعضهم لا تبطلوا اعمالكم برؤيتها من انفسكم ومطالعة
الاعواض من ربكم وقيل بالرياء والعجب والتكبر على الخلق بها قوله
تعالى والله الغنى وانتم الفقراء قال سهل معرفة علم السر كله فى
الفقر وهو سر الله وعلم الفقر الى الله وتصحيح علم الغنا بالله وسئل بعضهم
من الفقراء قال الفقراء الى الله فان الفقير على الحقيقة من يفتقر الى
غنا لا من يفتقر الى دنى مثله او فقير مثله وقال الجنيد فى هذه الآية
لان الفقر يليق بالعبودية والغنى يليق بالربوبية وقال بعضهم الله
الغنى عن افعالكم وانتم الفقراء الى رحمته والله الغنى عنكم بقوله
ان تتولوا قوما غيركم قوله تعالى وان تتولوا يستبدل قوما غيركم قال
بعضهم لا يستقر على حقيقة بساط العبودية الا اهل السعادة وقد
يطاء البساط المترسمون بالعبودية اوقاتا ثم لا يستقرون عليه
ويبدل الله مكانهم فيه من اوجب له السعادة الازلية يقول وان

تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا امثالكم سورة الفتح

بسم الله الرحمن الرحيم انا فتحنا لك فتحا مبينا

قال ابن عطا في قوله انا فتحنا لك جمع للنبي صلى الله عليه وسلم في هذه الآية بين نعم مختلفة بين الفتح المبين وهو من اعلام الاجابة والمغفرة وهي من اعلام المحبة وتمام النعمة وهي من اعلام الاختصاص والهداية وهي من اعلام التحقيق بالحق والنصر وهو من اعلام الولاية والمغفرة تنزيه من العيوب وتمام النعمة ابلاغ الدرجة الكاملة من الغنا والهداية وهي الدعوة الى المشاهدة والنصرة وهي رؤية الكمل من الحق من غير ان يرجع الى سواه قوله تعالى ويتم نعمته عليك قال الجعفر من تمام نعمته على نبيه صلى الله عليه وسلم ان جعله حبيبه واقسم بحياته ونسخ به شرايع الرسل اجمع وعرج به الى المحل الادنى وحفظه في المعراج حتى ما زاغ البصر وما طغى وبعثه الى الاسود والابيض واحل له ولامته الغنايم وجعله شفيعا مشفعا وجعله سيد ولد ادم وقرن ذكره بذكره ورضا برضاه وجعله احد ركني التوحيد وهذا واشباله من تمام النعمة عليه وعلى امته بم وبمكان قوله تعالى ويهديك صراطا مستقيما قال ابن عطا يهديك لطائف الى طريق المستقيم وهو الطريق الى الحق من جعله اماما قاده الى الحق ومن لم يقتد به في طلب الطريق الى الحق ضل في طلبه واخطا طريق رشده قوله تعالى هو الذي انزل السكينة في قلوب المؤمنين قال الواسطي البصيرة مكشوفة في قلوب المؤمنين فبالسكينة ظهرت البصيرة والسكينة نهاية والبصيرة عناية واذا اكرم العبد بالسكينة يصير

المفقود عنده موجودا والموجود مفقودا سئل بعضهم ما اول ما اكاشف الله به عباده قال المعارف ثم الوسايل ثم السكينة ثم البصاير فلما كاشفه الحق بالبصاير عرف الاشياء بما فيها من الجواهر كابي بكر رضي الله عنه ما اخطا في نطق قوله تعالى انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا قال سهل شاهدا عليهم بالتوحيد ومبشرا لهم بالمغفرة والتاييد ونذيرا محذرا اياهم البدع والضلالات وقال بن عطا شاهدا علينا ومبشرا لنا ونذيرا عنا وداعيا الينا وانت المأذون في الكل لانك امير على الكل ولا تطلق هذه المراتب الا للامناء فانت الامين حق امين قوله تعالى ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله قال الواسطي اخبر الله تعالى بقوله ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله ان البشرية في نبيه صلى الله عليه وسلم عادية واضافة دون الحقيقة وقال ايضا ظهرت النعوت في محمد صلى الله عليه وسلم فقال ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله قال الحسين قال الواسطي لم يظهر الحق مقام الجمع على احد بالتصريح الا على اخص نسمة واشرفه فقال ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله سمعت ابا القاسم النصرابادي يقول في وقت الاستغفار الى الروم ها قد ظهرت صفة البيعة فهل من راغب فيها بيعة بلا واسطة ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله قوله تعالى شغلتنا اموالنا واهلونا قال بعض السلف ما شغلك عن الله من اهل ومال وولد فهو عليك شوم وقال الجنيد من شغله عن ربه شيء من هذه الاعراض فقد اخبر عن نذالته وظهرت عليه اثار خسته قوله تعالى لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة قال بن عطا رضي الله

عنهم فارضاهم واوصلهم الى مقام الرضا واليقين والاطمانينة
فانزل الله السكينة عليهم ليسكن قلوبهم اليه وقال بن عطا السكينة
نور تقذف في القلب يبصر بها مواضع الخيرات وقال بعضهم ثبات السر
عند ظهور المغيبات قوله تعالى ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات
لم تعلموهم قال سهل المؤمن على الحقيقة من لا يغفل عن نفسه وقلبه
ويفتش حواله ويراقب اوقاته فيرى زياداته من نقصانه فيشكر
عند رؤية الزيادات ويتضرع ويدعو عند النقصان هؤلاء الذين
يرفع الله بهم البلاء عن اهل الارض والمؤمن من لا يكون متهاونا
بادنى التقصير فان التهاون بالقليل يستجلب الكثير قوله تعالى والزمهم
كلمة التقوى وكانوا احق بها قال ابو عثمان كلمة التقوى كلمة المتقين
وهي شهادة ان لا اله الا الله الزمها الله السعداء من ولياء المؤمنين
فكانوا احق بها في علم الله الازلي اذ خلقهم لها وخلق الجنة لاهلها
وانما كانوا احق بها ممن تركها كفرا واستغناء عنها وانما كانوا اهلها
لان الله جعلهم لها يحيوا عليها ويموتوا عليها قال القاسم من الزم
كلمة التقوى لزم التقوى وهم الصالحون لان الله خلقهم للملائكة
لا يجاوزون حدود الاوامر الى ما وصف لهم من الكرامات عليها لما
راوا في انفسهم من التقصير في التقوى ورعاية حقايقه وقال بعضهم
يكون الرجل من اهل الله حتى يكون فيه ثلث خصال الفرار من كل
شيء الى الله والسكون في كل شيء مع الله والرضا بالله عن كل شيء
وقال الواسطي كلمة التقوى صيانة النفس عن المطامع ظاهرا وباطنا
وقال سهل الناس المسلمون المؤمنون وخير المؤمنين العلماء وخير العلماء

الخائفون المخلصون وخير المخلصون المتقون الذين وصلوا الى اخلاصهم
وتقوتهم بالموت وهم اصحاب المصطفى ومن تابعهم قوله تعالى لتدخلن
المسجد الحرام ان شاء الله سئل عن هذا الاستثناء من الله تعالى قال
تاكيدا في الافتقار اليه وتاديبا لعباده في كل حال ووقت وتنبيها
ان الحق اذا استثنا مع كمال علمه ان احدا لا يجوز له الحكم من غير استثناء
مع قصور علمه قوله تعالى هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين
الحق قال القاسم ارسل الرسول وعظم حرمته باضافته الى نفسه فمن لم
يعظم من عظمه الله فهو لقلة معرفته بعظمة الله تعالى ارسل الينا
للشريعة مبينا احكامه داعيا اليه وجعل طاعته طاعته لم يفصل
الرسول عن الحق في الايجاب والنفي والبلاغ ولم يتصل به من حيث
الحقيقة قوله تعالى محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار
قال بن عطا وصف محمدا صلى الله عليه وسلم بانه رسوله والرسول لا
يكون الا امينا مامونا ظاهرا وباطنا وسرا وعلنا ووصف الصحابة الذين
معه باوصاف ثمانية وهي احوال خص به الخواص من الصحابة وهو
حال البقاء واللقاء والجهد والوفا والصدق والحيا والصحبة
والرضا فخص ابا بكر منها باحوال وهي حال اللقاء لقول النبي صلى
الله عليه وسلم ان الله تعالى يتجلى للخلق عامة ويتجلى لابي بكر
خاصة وحال الصحبة لقوله تعالى اذ يقول لصاحبه لا تحزن و
حال الرضا لقوله ولسوف يرضى وحال الوفا لقوله لو منعوني عقالا
كانوا يودونه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لجاهدتهم اولقاتلتهم
وحال الصدق لقوله والذي جاء بالصدق وصدق به وخص عمر

بالجهد وعثمن بالحيا وعليا بالتقى رضوان الله تعالى عليهم اجمعين
وقال القاسم في قوله والذين معه اشداء قال كان عمر في وقت كبره
في القبضة والقسمة ومن الذين معه في الحكم والشريعة سئل الحسين
متى كان محمد صلى الله عليه وسلم نبيا وكيف جاء برسالته فقال بعد
نحن في الرسول والرسالة والنبي والنبوة اين انت عن ذكر من لا ذاكر
له في الحقيقة الا وهو وعن هوية من لا هوية له الا بهويته واين
كان النبي صلى الله عليه وسلم عن نبوته حيث جرى القلم بقول محمد
رسول الله والمكان علة والزمان علة فاين انت عن الحق والحقيقة
ولكن اذا اظهر اسم محمد صلى الله عليه وسلم بالرسالة عظم محله بذكره
له بالرسالة فهو الرسول المكين والسفير الامين جرى ذكره في الازل
بالتمكين بين الملئكة والانبياء على اعظم محل واشرف حال قوله تعالى
سيماهم في وجوههم من اثر السجود قال سهل المؤمن وجه الله بلا
قناع مقبلا عليه غير معرض عنه وذلك سيما المؤمنين قال عامر بن
عبد القيس كاد وجه المؤمن يخبر عن مكنون عمله وكذلك وجه
الكافر وقال الفضيل سيما المؤمن الخشوع والتواضع وسيما المنافق
الترفع والتكبر وقال بزعطا ترى عليهم خلع الانوار لا يحة قال
القاسم هو اثر الخضوع والاستكانة تحت قضاء الله وقسمته وقال
عبد العزيز المكي ليس التخوله والصفورة لكنه نور يظهر على وجوه العابدين
يبدو من باطنهم على ظاهرهم يتبين ذلك للمؤمنين ولو كان ذلك في زنجي او حبشي

سورة الحجرات بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله قال سهل لا تقولوا

قبل ان يقول واذا قال فاقبلوا منه ناصيتين له مستمعين اليه واتقوا
الله في اهمال حقه وتضييع حرمته ان الله سميع لما تقولون عليم بما تعملون
وقال بعضهم لا تطلبوا وراء منزلته منزلة قوله تعالى يا ايها الذين
امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي قال بن زجر عن الاذى
لئلا يتخطى احد الى ما فوقه من ترك الحرمة وقال سهل لا تخاطبوه الا
مستفهمين وقال ابو بكر بن طاهر لا تبدوه بالخطاب ولا تجيبوه الا
على حد الحرمة قوله تعالى اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى
قال الحسين من امتحن الله قلبه بالتقوى كان شعاره القرآن ودثاره
الايمان وسراجه التفكر وطيبه التقوى وطهادته التوبة وبطانته
الحلال وذخيرته الورع وعمله الاخرة وشغله بالله ومقامه عند الله
وصومه الى الممات وافطاره من الجنة وجمعه الحسنات وكنزه الاخلاق
وصمته المراقبة ونظره المشاهدة وقال القاسم هو الخروج من البشرية
ومفارقة ما هو موجب في الطبيعة وهو حقيقة التوحيد لذلك
دعا اليه نبيه ابراهيم عليه السلام حيث نقله من دعاء البشرية
الى غيره وهو انه لما امتحنه بذبح ولده ان يزيل عن سره كل سبب
فلما اطمان الى ذلك وسمحت نفسه به قيل له قد صدقت الرؤيا
وهو امتحان القلب للتقوى قوله تعالى ولو انهم صبروا حتى تخرج
اليهم لكان خيرا لهم قال ابو عثمن الادب عند الاكابر وفي مجالس
السادات من الاولياء يبلغ بصاحبه الى الدرجات العلى والخير في
الاولى والعقبى الا ترى الله يقول ولو انهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان
خيرا لهم قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم فاسق بنبإ فتبينوا

قال ابو بكر بن طاهر الفاسق الذى لا يستحى من الله كما لا يستحى من المخلوقين
وقال سهل الفاسق الكذاب وقال الوراق الفاسق الملعون بالذنب قوله
تعالى ولكن الله حبب اليكم الايمان قال سهل حبب اليكم العمل باوامر الايمان
وزين فى قلوبكم تلك الاوامر قوله تعالى وكره اليكم الكفر والفسوق
والعصيان قال الواسطى المؤمن يكره العصيان ولكن يغيب عن شاهده
ليغلب عليه شواهد شهوته فيأتيها وذلك لنفاد قضيته وتنبيها
على ضعفه قال سفيان الثورى من كره الله اليه هذه الخصال المذمومة
فاولئك هم الراشدون الصادقون فى ايمانهم قوله تعالى وان طائفتان
من المؤمنين اقتتلوا قال سهل هو الروح والعقل والقلب والطبع والهوى
والشهوة فان بغى الطبع والهوى والشهوة على العقل والروح والقلب
فليقاتل العبد بسيوف المراقبة وسهام المطالعة وانوار الموافقة ليكونا
الروح والعقل غالبان والهوى والشهوة مغلوبان قوله تعالى انما
المؤمنون اخوة قال بعضهم بئس الاخ اخ ان يحتاج ان يعتذر اليه
وبئس الاخ اخ يحتاج ان يستقرضه وبئس الاخ اخ يحتاج ان يقول
له اذكرنى فى دعائك ومعنا هذا انك كنت من اخيك على بال
فاطلع على حاجتك لم يحوجك الى السؤال واذا احسن الظن بك عذرك
من غير ان تعتذر وهذا حكم الاخوة فى الله سمعت منصور بن عبد الله
يقول سمعت جعفر يقول سمعت ابا محمد المغازلى يقول من اراد ان
تصح اخوته فليحفظ مودة اخوانه القدماء سمعت الحسين بن يحيا
يقول سمعت ابا بكر النقاش يقول سألت الجنيد عن الاخ الحقيقى فقال
هو انت فى الحقيقة الا انه غيرك فى الهيكل سئل ابو عثمن عن

اخوة الدين واخوة النسب قال اخوة الدين اثبت من اخوة النسب فان
اخوة النسب تنقطع بمخالفة الدين واخوة الدين لا تنقطع بمخالفة
النسب وقال بعضهم الاخوة فى الدين ترك العادة الجارية فى الرسوم
والتزام الشفقة والنصيحة للاخوان ظاهرا وباطنا وانشدنى يوسف
بن صالح قال انشدنى بعض اخوانى وقلت اخى قالوا اخ من قرابة
فقلت نعم ان السلوك اقرب نسبى فى رايى وعزمى ومنصبى وان
باعدتنا فى الديار المناسب عجبت لصبرى بعده وهو ميت وقد كنت
ابكيه دما وهو غايب على انما الايام قد صرن كلها عجايب حتى ليس
فيها عجايب سمعت ابا على البيهقى يقول سمعت ابا بكر الصوفى يقول
سألت بعض الحكماء عن الاخ الحقيقى قال من تلقاه فى الغيبة مثل ما
تلقاه فى الحضور وتانس بذكره فى الخلوة وتعذره من غير معذرة
وتنبسط اليه من غير حشمة ولا تخفى منه ما يعلمه الله منك وتامن
بغيبته كما تامن بمشاهدته وانشد ابلغ اخاك اخا الاحسان
فى حسنا انى وان لا القاه القاه وان طرفى موصول برؤيته
وان تباعد عن مثواى مثواه الله يعلم انى لست اذكره وكيف اذكره
من لست انساه وانشد الحسين بن يحيا ان اخا الاحسان من
يسع معك ومن يضر نفسه لينفعك ومن اذا راى الزمان صدعك
شتت شمله به ليجمعك فهذه حقيقة الاخوة الصادقة قوله تعالى
يا ايها الذين امنوا لا يسخر قوم من قوم قال يحيا بن معاذ نهى الله
عن احتقار المؤمنين والازدراء بهم وتثاقل النظر اليهم وترك
حرماتهم بهذه الاية قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اجتنبوا كثيرا

من الظّنّ قال بن شمعون الظن ما يتردد في النفس من حيث اصلها
باستدلالها على حظها بوصفها فيتردد ولا يقف فيمكن من الايواء
فما كان هذا وصفه فهو ظن قال ابو عثمن من وجد في قلبه عيبا
لاخيه ولا يعمل في صرف ذلك عن قلبه بالدعاء له خاصة والتضرع
الى الله حتى يخلصه منه اخاف ان يبتليه الله في نفسه بتلك العايب
قال سهل من سلم من الظّنّ سلم من الغيبة ومن سلم من الغيبة سلم من
الزور ومن سلم من الزّور سلم من البهتان وسئل بعضهم عن قول الحكيم
احترسوا من الناس بسوء الظن فقال بسوء الظن بانفسكم لا بهو قوله
تعالى ولا تجسّسوا قال سهل لا تجسّسوا عن طلب معايب ما ستر
الله على عباده قوله تعالى يا ايّها الناس انا خلقناكم من ذكر
وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا لا لتفاخروا فمن
افتخر بغير الدين والايمان والاسلام او بمن وفقه لهذه المراتب
فقد افتخر بلا شئ سمعت عبد الله بن محمد يقول دخل ابو يعلى
العلوي على عبد الله بن المبارك فنظر اليه عبد الله والى ثيابه وقد
فقال يا سيّدي انّ الذي به افتخارك لم يكن يفتخر بنفسه الاتراه
كيف يرى نفسه من العجز لما اخبر بما امر به من السيادة انا سيّد ولد
آدم ولا فخر قال عبد الله قوله ولا فخر اي لا فخر بسيادتي ولد آدم
انما فخري بمن سودني قوله تعالى انّ اكرمكم عند الله اتقاكم قال
جعفر الكريم هو المتقي على الحقيقة والمتقي المنقطع عن الاكوان
الى الله تعالى قال ابو عثمن الكريم من يتقي الشرك واتقى من بعد
الشرك المعاصي وفضيلة التقي العلم بالله ولا انتهاء للعلم بالله

في طريق الفضل فمن ازداد علما بالله وامره ازداد خوفا ومن ازداد خوفا
ازداد كرما عند الله قوله تعالى قالت الاعراب امنّا قل لم تؤمنوا ولكن
قولوا اسلمنا قال سهل ليس في الايمان اسباب انما الاسباب في الاسلام
والمسلم محبوب الى الخالق والمؤمن غني عن الخالق وقال بعضهم الايمان
هو الذي يوجب الامان وليس للنفس منه دعوى قوله تعالى انّما المؤمنون
الّذين امنوا بالله ورسوله قال بن عطا المؤمن من جعل السبيل الى
الايمان الاقتداء بالنبيّ صلّى الله عليه وسلم وعلم انه لا سبيل الى
الحق الّا بمتابعته فمن ترك الحق الادنى كيف يصل الى الحق الاعلى قوله
تعالى يمنّون عليك ان اسلموا قل لا تمنّوا عليّ اسلامكم قال الواسطي
لفظة المنّة في محل التلبيس لانّ العباد ان لم تصحبهم رؤية المنّة
فلكوا الانّ رؤية المنة حجاب كبير وفي رؤية المنّة استدراج
عظيم وكيف وهو لا يمن على احد يعرفه وانما المنن على من حجبه ذكر
المنن جواب في الحقيقة لمن منّ عليه الا ترى الى قوله يمنّون عليك
وفي كرمه لا يجوز المنة على احد من الناس اذ المنّة تقع على من هو
خارج من ملكه فالمنّ على شيئيه يستحيل اما علمت ان الكريم في
الحقيقة لا يمنّ لا سيما اذا كان الممتن عليه من خدمه قال الحسين
في قوله بل الله يمنّ عليكم هو جواب لما سلف من قولهم لا ان احدا
يستطيع حمل سننه فكيف يمن على من لا خطر له عنده ولا اثر منه
عليه واعجب منه ان لا يمن على احد الّا بالمخلوق ولا وزن للكون
عنده فكيف يمنّ بما لا وزن له عنده ولا خطر ولا زيادة له في
وجوده ولا نقصان في فقده والمنة على من هو خارج من ملكه

وملكته وقال الواسطي ايسهموان يكون لهم شيء من عندهم الا ما اعطوا
والمنة رؤية ما منك معظما وترك رؤية ما اليك تظهر سرايرهم
بذلك ان يروا لانفسهم حالا قال سهل ان استعملت الورع اذ بعين
سنة ثم وقع مني اليه التفات ولم يدركني حياء وذلك من قلة
الحياء لقوله يمنون عليك ان اسلموا سورة ق بسم الله
الرحمن الرحيم ق والقرآن المجيد قال سهل اقسم بقوته وقدرته
قال بن عطا اقسم بقوة قلب حبيبه صلى الله عليه وسلم حيث حمل
الخطاب والمشاهدة ولم يؤثر ذلك فيه لعلو حاله والقرآن المجيد
المشرف على سايرالكلام قال الحسين القرآن المجيد المطهر لمن اتبعه
عن دنس الاكوان وهو اجل الاسراد وقال بعضهم القرآن المجيد المجد
المشرف المهيمن على جميع الكتب قوله تعالى تبصرة وذكرى لكل
عبد منيب قال سهل اعتبارا واستدلالا على توحيدهم لربهم
وشكرهم وذكرى لمن كان له قلب حاضر مع الله وعلم يكتسب به
علم الشرع لكل عبد منيب اي مخلص القلب بالتوبة الى ربه وادامة
الذكر له بواجباته قوله تعالى ونزلنا من السماء ماء مباركا
قال بن عطا نزلنا من السماء الفهم والعلم والمعرفة فزينا بها قلوب
اولي الالباب واهل المعرفة والفهم ففهموا الخطاب واستعملوه وانسوا
به واتبعوه فانبت الله بذلك الماء في قلوبهم معرفته وعلى
لسانهم ذكره وعلى جوارحهم خدمته اولئك هم المفلحون قوله تعا
ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس قال ابو سعيد هم قوم
صادوا مع الله بلا سبب ولا طلب ولا هرب لانه مدركهم وهو

معهم يعلم في ضمايرهم ويشهد حركات ظواهرهم المرتسم لقوله ولقد
خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه قوله تعالى واصحاب
الرس قال سهل هو اصحاب الجهل واصحاب الايكة متبعي الشهوات
قوله تعالى ونحن اقرب اليه من حبل الوريد قال الواسطي اي
نحن اولى به واحق لانا جمعناه بعد الافتراق وانشأناه بعد
العدم ونفخنا فيه الروح فالاقرب اليه من هو اعلم به منه بنفسه
وقال بعضهم القرب لعبد شاهد قرب الله بقلبه فتقرب الى الله
بطاعته وجمع همه بين يديه بدوام ذكره في علانيته وسره قوله
تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد قال الواسطي هذا
خطاب العام من الخلق ردهم الى ما يليق بهم من المخلوقات
وخطاب الخاص قوله ان الله كان عليكم رقيبا اي حافظا لانفاسكم
يا ايدي منكم ولكم وعليكم فمن راقب مراقبة الخلق اياه شغله
عن كل دعوى واخرسه عن كل فحوى وذبل تحت مراقبته حتى لا يجد
له حسا قوله تعالى وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد قال
فارس ما ساقهم الا قدرته ولا شهد عليهم الا جوارحهم قال
الواسطي من كشف عنه غطاء الغفلة ابصر الاشياء في اسرار
القدرة قال عامر بن عبد القيس لو كشف الغطاء ما ازددت
يقينا قوله تعالى فبصرك اليوم حديد قال سهل بصر قلبك
نافذ في مشاهدة الاحوال كلها وقال ابو سليمان الداراني هو
البصيرة التي بها يفرق بين الحلال والشبهات وقال الواسطي اي
علمك نافذ في المقدورات وحكمك ماض على الخلايق قوله تعالى

مايبدّل القول لديّ قال سهل مايتغيّر عندي حكما قد سبق علمي فيه
قال الواسطي ماذا ينفع البكاء على ماسبق من قضائه المحتوم وحكمه
المعلوم الذي لايغيّر ولايبدّل على قوله مايبدّل القول لديّ
قوله تعالى لكلّ اوّاب حفيظ قال سهل هو الرّاجع بقلبه من الوسوسة
الى السّكون الى الله والحافظ المحافظ على الطاعات والاوامر قال بن
عيينة الاوّاب الحفيظ الذي لايقوم من مجلسه حتى يستغفر الله
منه خيرا كان اوشرّا لمايرى فيه من الخلل والتقصير قال حارث المحاسبي
الاوّاب الرّاجع بقلبه الى ربّه والحافظ قلبه في رجوعه اليه ان
لايرجع منه الى احد سواه قوله تعالى من خشي الرّحمن بالغيب قال
ابو عثمن من كان باطنه احسن من ظاهره وظاهره سليما للخلق والمنيب
الرّجاع الى الله والمقيم عنده وقال الجنيد افضل الاعمال علم الاوقات
وهو ان يكون حفيظا لنفسه حفيظا لقلبه حفيظا لدينه وقال
الواسطي الخشية ارق من الخوف لان المخاوف للعامة لايعاين
الّا عقوبته والخشية هي نيران الله في الطّبع فيها نظافة الباطن
للعلماء ومن رزق لن يعدم الانابة ومن رزق الانابة لن
يعدم التفويض والتسليم ومن رزق التفويض والتسليم لن يعدم
الصبر ومن رزق الصبر على المكاره لن يعدم الرّضا قال بعضهم اوايل
العلم الخشية ثم الاجلال ثم التعظيم ثم الهيبة ثم الفناء قوله
تعالى لهم مايشاؤن فيها ولدينا مزيد قال عبد العزيز المكي لهم
في الجنة مايبلّغهم امانيهم من النعيم ثم نزيدهم من عندنا وهو
مالايبلغه الاماني وهو الرؤية وذلك اجل واجل قوله تعالى

انّ في ذلك لذكرى لمن كان له قلبٌ او القى السّمع وهو شهيد قال
الشبلي موعظة القرآن لمن له قلب حاضر مع الله لايغفل عنه طرفة
عين وقال ابو بكر الورّاق للقلب ستّة اشياء حيات وموت وصحّة
وسقم ويقظة ونوم فحياته الهدى وموته الضّلالة وصحّته الطهارة
والصّفا وعلّته الكدورة والصّلافة وتيقظه الذكر ونومه الغفلة
ولكل واحد من ذلك علامة فعلامة الحيات الرّغبة والرّهبة و
العمل بهما والميت بخلاف ذلك وعلامة الصّحّة القوة واللّذّة
والسّعي والسّقم بخلاف ذلك وعلامة اليقظة السّمع والبصر والتّدبير
والمنام بخلاف ذلك قال جعفر قلب يسمع ويبصر ويعقل فكلّما سمع
خطاب بلا واسطة فيما بينه وبين الحق يعقل ما منّ عليه من الايمان
والاسلام من غير مسئلة ولا شفيع ولا وسيلة كان له عند الله في
الازل ويبصر قدرة القادر البادي في نفسه وملكوته وارضه وسمائه
فاستدلّ بها على وحدانيّته وقدرته ومشيئته قال بعضهم لمن
كان له قلب لايخطر فيه الّا شهود الرّبّ وانشد ابغي اليك
قلوبا طال ما هطلت سحايب الوحي فيها ابحر الحكم وقال بن عطا
قلب لاحظ الحق بعين التعظيم فذاب له وانقطع اليه عمّا سواه
وقال محمّد بن علي موت القلب من شهوات النفس فكلّما رفض شهوة
نال من الحيات بقسطها وقال القاسم في قوله او القى السّمع وهو شهيد
هم الانبياء لانّ الله خلقهم للمشاهدة يشهدونه بقلوبهم عند
اقبالهم وادبارهم بانّه المنشي والمبدي والمعيد وقال الواسطي
لاتنفع المشاهدات مادامت مقارنة الامال ولاتنفع العلوم مادامت

مقارنة الاعمال وقال سهل القلب رقيق يؤثر فيه ادنى شيء فاحذروا
عليه من الخطرات المذمومة فان اثرا القليل عليه كثير وقال الحسين
بصاير المبصرين ومعارف العارفين ونور العلماء الربانيين وطرق
السابقين الناجين والاول والابد عنده لمن كان له قلب او القى
السمع وهو شهيد وقال بن عطاء هو القلب الذي يلاحظ الحق بشاهد
ولا يغيب عنه خطرة ولا فترة فيسمع منه بل يسمع به ويشهده بل يشهد
به وقال ايضا لمن كان له قلب اي موعظة بالغة لمن له قلب بصير
وتقوى على التجريد مع الله والتفريد له حتى يخرج من الدنيا والخلق
والنفس فلا يشتغل بغيره ولا يركن الى سواه وقال الصنبحي لمن كان له
قلب خاطب اصحاب القلوب لانها في قبضة الحق يقلبها كيف يشاء
ووسعه وصفاه من الدنس ونقاه وشرحه وفسحه ثم حشاه بمودته
ومحبته وايمانه ويقينه فلذلك خاطب اهل القلوب بخصايص ما
اودع فيها وقال القاسم لمن كان له قلب حي والقى السمع الى كل واعظة
وذكر وهو شهيد يشهد ربه بقلبه وروحه فيستفيد من طرق
الفوايد الموجودة في تلك المشاهد وقال ابو سعيد الخراز قلب المؤمن
راس ماله وفواد المريد موضع نظر الحق وقال ايضا اول القاء
السمع لاستماع هو ان يسمعه كان النبي صلى الله عليه وسلم يعرضه
عليه ثم يتراقى عن ذلك كانه يسمعه من جبريل وقراءته على
النبي صلى الله عليه وسلم لقوله نزل به الروح الامين على قلبك
ثم يترقى كانه يسمعه من الحق وهو قوله وننزل من القرآن ما هو
شفاء ورحمة للمؤمنين وهذا تاويل من يلقى السمع وهو شهيد وقال

جعفر

جعفر لمن كان له قلب قال اذا هم القلب عوتب على المكان ولا يعرفه
الا العلماء بالله سمعت الحسين بن يحيا يقول سمعت الحارث بن اسد
المحاسبي يقول سمي القلب قلبا لتقلبه في الامور وانما جعل مسكنه
الصدر لانه تصدر منه العلوم قال بعض الحكما سمي القلب قلب
كما سمي مسمية حتى اذا نما وعلا تمت معانيه قوله تعالى وما مسنا
من لغوب قال الحسين الحق المنشئ بلا اعياء ولا لغوب اظهر
واخفى واوجد وافقد وابقى وافنى وقرب وبعد ظهر من غير
ظهور وبطن من غير بطون امر بالطاعة من غير حاجة ونهى عن
المعصية من غير كراهية اثاب لا لعوض وعاقب لا لحقد اظهر
الربوبية من غير افتخار اصحبني عن خلقه بخلقه لا مقصر عنه ولا
غاية وراءه لا يذكر بالازمان لانه كان قبل الزمان والاوان جل
ربنا وتعالى قوله تعالى وما انت عليهم بجبار قال بعضهم ما انت
بمجبر لهم على الايمان والطاعة قوله تعالى فذكر بالقرآن من يخاف
وعيد قال احمد بن حمدان لا يتعظ بمواعظ القرآن الا الخائفون
على ايمانهم واسلامهم وعلى كل نفس من انفاسهم انهم في محل من
البعد والهلاك قال تعالى فذكر بالقرآن من يخاف وعيد

سورة الذاريات بسم الله الرحمن الرحيم

ان المتقين في جنات وعيون قال سهل المتقي في الدنيا في جنات
الرضا بتقلب وفي عيون الانس بسبح قوله تعالى انما توعدون
لصادق وان الدين لواقع قال بعضهم انما توعدون من الوقوف
والحساب والمجازات لصادق وان الدين اي الحساب لواقع عليكم

ايي لنازل بكم قوله تعالى يؤفك عنه من افك قال فارس يدفع عن الحق
عند اللقاء من دفع عند الحكم والقضاء قوله تعالى وفي اموالهم
حق للسائل والمحروم قال بعضهم الحق للسائل في اموالهم لا يخلو منها
بالحقوق وقال بعضهم السائل المفصح والمحروم المتعرض قوله تعالى
وفي الارض ايات للموقنين قال سهل للعارفين بالله ايات يستدلون
بها على معرفتهم قال ابو بكر الوراق الموقن يتيقن والمؤمن يشاهد
والموقن يتحذر والمرتاب يضطرب والموقن يعزم والمرتاب يتمنى والموقن
يمضي والمرتاب يتربص وقال بعضهم اداه رؤية الحجة دون رؤية
الفضل ومن لا يريه الله لا يرى قال يحيى بن معاذ من ذكر اية الموقنين
ثم لم يكن فيه ثلث خصال فهو من الكذابين الصبر والقنوع والورع
وقال الواسطي في هذه الاية كل ما وقع بصره على شيء يرى الصنع القائم
به والصانع المقوم له به بهجة الخضرة وحلاوة الثمر وانتم لا ترون
الا كسوته قوله تعالى وفي انفسكم افلا تبصرون قال الواسطي النفس
صنم والنظر اليها حجاب والنظر فيها اعتبار وقال القاسم افلا
تبصرون وانتم لا تعرفون بادياها وقال الواسطي تعرف الى قوم بصفاته
وافعاله وهو قوله وفي انفسكم افلا تبصرون وتعرف الى الخواص
بذاته فقال الوتر الى ربك وقال بعضهم وفي انفسكم افلا تبصرون
فمن لا يبصرها ولا يعرفها اضاع حظه منها وقال بعضهم علامات
ودلالات في الحق لمن ايقن بالحق حيث تصرفه الى الحق وقال الواسطي
في كتاب له الى اهل بلخ ان الله تعالى ابدى الخلق بلا مشير وصورهم
بلا تفكر وقدر امورهم باحسن التقدير فوقت الاوقات وقدر الاقوات

وابتهم من الارض نباتا ثم انشاء بعد انشاء ثم نقلهم من طبق الى
طبق وجعلهم مضغا بعد العلق ثم جعلهم بعد المضغة عظما
ثم كسى العظم لحما ثم انشأناه خلقا آخر ثم شق فيه الشقوق وخرق
فيه الخروق وامرح فيه العروق ومد فيه العصب وجعل في العروق
الضاربة كالانهار الجارية بين القطع المتجاورة والبسه جلدا ومد
عليه مدا ثم اولج الروح في الجسد فاذا الجوارح سليمة والقامة
مستقيمة فاذا هو بعد ان كان ميتا حيا وبعد ان لم يكن به شيئا
متحركا بعد السكون ودقة ولين بين احشاء متحرقة وضلوع متسقة
ولهوات في فم يجد فيها كل مطعم وانف وخيشوم يجد به كل مشموم
وايد بلسان ناطق يشهد انه ليس من صنع الخلائق حكمة اظهرها الحكيم
ثم قال وفي انفسكم افلا تبصرون فهذه عبرة اولي الافكار والبصيرة
والافتكار والحكمة والايقان قوله تعالى وفي السماء رزقكم وما
توعدون قال يحيى بن معاذ الارزاق على ثلاثة اوجه رزق
لطلبه فرض وهو الجنة ورزق لطلبه جهل وهو الغذاء لا يعد
وقته ولا يفوته ورزق لطلبه فضل وهو فضول الدنيا يشتري به
الجنة وقال القاسم وما توعدون من الفناء والبقاء والهداية
والضلالة والهلاك والعقوبة وقال الجنيد علامة اليقين
ترك الاهتمام بما تكفل الله له من الرزق قوله تعالى هل اتاك
حديث ضيف ابراهيم المكرمين قال بن عطا ضيف الكرام لا يكون
الا كريما مكرما فلما نزلوا بابراهيم الخليل كان سيد الكرام سماهم
الله مكرمين قال جعفر في قوله ضيف ابراهيم المكرمين صادوا

مكرمين حيث انزلهم اكرم الخليقة واظمهم فتوة واشرفهم نفسا
واعلاهم همة وهو الخليل صلوات الله عليه قال ابو يعقوب
السوسي ما تكلف لهم ولا اعتذر اليهم وهذا من اخلاق الكرام
قال بعضهم استبشر بهم لما رأهم كما قيل من اكرام الضيف طلاقة الوجه
قوله تعالى فراغ الى اهله فجاء بعجل سمين قال ابو العباس الدينوري
تعجيل القرى من المروة الا ترى الله كيف حكي عن ابراهيم فراغ الى
اهله فجاء بعجل سمين فقربه اليهم قوله تعالى ومن كل شيء خلقنا
زوجين لعلكم تذكرون قال جعفر لينظر الموجد الى الاشياء بعين
الاعتبار فيراها ازواجا مثانى واربع فيفر منها ويرجع الى الواحد
الاحد ليصح له التوحيد بذلك قال ابو سعيد الخراز اظهر معنى الربوبية
والوحدانية بان خلق الازواج ليتخلص له الفردانية قال ابو عثمان
في قوله ففروا الى الله فان الشيطان عدو مضل مبين داع الى الباطل
والهوى حتى يوقع في الشر والنفس امارة بالسوء تتمنى الشهوات وتدخل
في الشبهات للحرص على الشهوات وقال سهل ففروا الى الله مما سوى
الله وفروا من المعصية الى الطاعة ومن الجهل الى العلم ومن عذابه
الى رحمته ومن سخطه الى رضوانه وقال محمد بن حامد حقيقة الفرار
الى الله ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الجأت ظهري اليك
وما روي عنه في خبر عايشة رضي الله عنها اعوذ بك منك فهذا
غاية الفرار منه اليه وقال الواسطي ففروا الى الله معناه لما سبق
لهم من الله لا الى علمهم وعملهم وحركاتهم وانفسهم كما قال النبي صلى الله
عليه وسلم اعوذ بك منك وقال الواسطي ففروا الى الله عن دعوية

الاكتساب واجتلاب قول او فعل وقال بعضهم من فر من نفسه فليفر الى
الله فلن يصل اليه الا من يفر من نفسه قال الواسطي علم العلماء ونسب
المنتسبين لا ينفع عند ما سبق من السوابق فلا نسب اشرف من نسب
من خلقه الله بيده فلم يعضمه ولا علم ارفع من علم من علمه الاسماء كلها
ولا عبادة اجهد من عبادة ابليس لم ينفع ذلك مما سبق بالفرار اليه
مما ينفع لانه يقول ففروا الى الله ففروا حينئذ من الله الى الله بهم
على ما امرهم الله لا الى اعمالهم ولا الى علومهم ولا الى انسابهم ولا
الى انفسهم وقال الواسطي عند التذكر امر بالفرار اليه فلما لم يكن
للجسد اكتساب الروح ولم يكن للروح ان تكتسب الجسد عجزا وضعفا
فقال ففروا الى الله عن دوية الاكتساب فانه اجتلاب قول وفعل
وهما شيئان الروح والعقل فالروح لا يهتدي الى الروح محجوبا
والعقل لا يتمالك ان يدفع عن العقل مكروها وسئل منصور عن قوله
سافروا تغنموا فقال سافروا الينا تجدونا في اول قدم ثم قرء ففروا
الى الله قوله تعالى فتول عنهم فما انت بملوم قال سهل اعرض عنهم
فقد جهدت في الابلاغ وقال الواسطي ردهم الى ما سبق عليهم في
الازل من السعادة والشقاوة فاسقط الملامة عن نبيه صلى الله
عليه وسلم لما نصح وجهد بقوله فتول عنهم فما انت بملوم وقال
بنعطا ارجع الينا فما قصرت فيما امرت قوله تعالى فذكر فان الذكرى
تنفع المؤمنين قال جعفر الصادق يعني يا محمد ذكر عبادي جودي وكرمي
والائي ونعمائي وما سبق من رحمتي لامتك خاصة والذكرى التي تنفع
المؤمنين ذكر الله للعبد وما سبق من العناية القديمة بالايمان

والمعرفة والتوفيق للطاعة والعصمة عن المعاصي وقال جعفر كل من
ذكر الله فاذا نسي ذكره كان مجهولا عن ذكره فالله تعالى ذكر احديته
وازليته ومشيئته وقدرته وعلمه فلا يقع عليه النسيان والجهل
لانهما من صفات البشرية وكل من ذكر الله فبذكره له يذكره قال بن عطا
الذكرى للمؤمنين والموعظة للعوام والنصيحة للاخوان والتذكر
للخواص فرضا افرضه الله على عقلاء المؤمنين ولولا ذاك لبطلت
السنة وتعطلت الفرايض قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا
ليعبدون قال جعفر الصادق اي الا ليعرفون ثم يعبدوني على بساط
المعرفة وليتبروا من الرياء والسمعة قال بن عطا الا ليعرفون ولا
يعرفه حقيقة من وصفه بما لا يليق به وقال محمد بن موسى الواسطي
ان الله تعالى خلق الدنيا اظهارا لقدرته وخلق الاخرة جزاء لخلقه
ورفع السماء بيانا لملكته ونصب الجبال تعظيما لجبروته ومد الارض
اعلاما لبطشه واجرى الانهار اخبارا لرأفته وخلق الجنة لاوليائه
بيانا لفضله وخلق النار لاعدائه اظهارا لعدله وخلق الانبياء
تاكيدا لحجته وخلق ما في الدنيا اظهارا لبره ولطفه واستشهادا
لربوبيته وكبريائه وقال الجنيد الزمهم دوام العبادة وضمن لهم
عليها في العاجل الكفاية وفي الاجل جزيل الثواب قوله تعالى ان
الله هو الرزاق ذو القوة المتين قيل لحاتم الاصم على ماذا اسست
زهدك قال على اربعة اشياء علمت اني لا اخلو من نظره طرفة عين
فاستحييت منه ان اعصيه وعلمت ان لي رزقا لا يجاوزني وقد
ضمن لي الرزاق بذاك فوثقت وقعدت عن طلبه وعلمت ان علي

فرضا

فرضا لا يؤدي ذلك غيري فاشتغلت به وعلمت ان لي اجلا يبادرني فبادرته
وقال بعضهم اعتبروا كيفية الارزاق باللبيب الطالب وحرمانه والطفل
الصغير العاجز وتواتر الارزاق عليه لتعلموا ان الرزق طالب وليس بمطلوب
وان الله هو الرزاق ذو القوة المتين سورة الطور بسم الله
الرحمن الرحيم والطور وكتاب مسطور قال جعفر وما يطرى على قلوب احبائي
من الانس بذكري والالتذاذ بحبي وكتاب مسطور وما كتب الحق على نفسه
لهم من الاقتراب والقربة قوله تعالى والبيت المعمور والسقف المرفوع
قال سهل البيت المعمور هو القلب فقلوب العارفين معمورة بمعرفته ومحبته
والانس به والسقف المرفوع هو العمل المرضي الزكي الذي لا يراد به جزاء
من الله في الظاهر قوله تعالى يتنازعون فيها كاسا لا لغو فيها ولا تاثيم
قال بن عطا اي لغو يكون في مجلس محله وجنة عدن والساقي فيه الملئكة
وشربهم على ذكر وريحانهم تحية من الله وسكرهم على المشاهدة والقوم
هم جلساء الله قوله تعالى انا كنا قبل في اهلنا مشفقين قال سهل اي
خايفين وجلين من سوء القضاء وشماتة الاعداء وقال الجنيد الاشفاق
ارق من الخوف والخوف اصلب والاشفاق للاولياء والخوف لعامة المؤمنين
وقال الخراز نظروا القوم فلم يروا لانفسهم حالا اجمل من الخوف والخشية
فوقفوا عندهما الا ترى النبي صلى الله عليه وسلم اني لاعلمكم بالله واشدكم
له خشية وقال الواسطي لاحظوا دعاهم وشفقتهم ولم يعلموا ان الوسائل
قطعت المتوسلين عن حقيقته وحجب من ادرك من لا وسيلة اليه الا
به قوله تعالى فمن الله علينا ووقنا عذاب السموم قال بن طاهر من
باحسانه علينا بان جعلنا من اهل دار كرامته ووقنا من دار اهانته

قوله تعالى فاصبر لحكم ربّك فانّك باعيننا قال سهل اي بما نظهره عليك
من فعلي وقدرتي نتولّى حكمك بالرّعاية والكلاية والرّضا والمحبّة والحراسة
من الاعداء قال ابن عطا فانّك باعيننا اي مغمور في حفظنا وغريق في
فضلنا ومستور بحفظنا ومن اختصّ بالله كان في مشاهدته ومن كان
في مشاهدته استقام معه ووصل اليه ومن وصل اليه انقطع عمّا سواه
ومن انقطع عمّا سواه عاش معه عيش الرّبانيّين قال بعضهم فاصبر
لحكم ربّك اي في حكمه عليك فليس بغافل عنك وان اصابك من المحن
ما اصابك وقال الحسين اصبر فان صبرك بتوفيقنا وبشهود عيوننا
فلذلك جعلت الظّنون منك الظّنونا اذا انت الناظر الينا بنا ولم
تنظر الينا بما لنا وعنّا فتكون بذلك محجوبا عنا قال جعفر عند هذا
الخطاب سهل عليه معالجة الصّبر واحتمال مؤنه وكذلك كلّ حال
يرد على العبد في محلّ المشاهدة سمعت عبد الواحد بن بكر يقول
سمعت همام بن الحارث يقول سمعت يوسف بن الحسين يقول سئل
رجل ذا النّون فقال علّمني علما يجمع الله همّي ويحيي قلبي فقال انظر لا تتقدّم
في همّة ولا تتاخر في اخرى فقال الرّجل اشرحه لي يرحمك الله فقال ذا
النّون ان تلقى من قلبك ذكر ما مضى وذكر ما بقي وتكون قائما بوقتك
ودوام علمك بعلمه كما قال لنبيّه صلى الله عليه وسلم فاصبر لحكم ربّك
فانّك باعيننا وقال الحسين قال للنّبيّ صلى الله عليه وسلم فانّك
باعيننا وقال للكليم ولتصنع على عيني ليس من هو بالعين كمن هو على
المعين وليس من فني بالشيء كمن فني عن الشيء لانّ الفناء بالشيء بمعنى
الجمع والفناء عن الشيء بمعنى الاحتجاب قوله تعالى وسبّح بحمد ربّك حين

تقوم قال اصل المكتوبة بالاخلاص لربّك حين تقوم اليهما وقال بعضهم نزّه
ربّك عن ظلمه اياك فيما نسب اليك اي فيما اصابك من المخاوف والمحن
دون قضائه ومشيئته وقوله حين تقوم اي حين تقوم الى طاعته
نزّهه بمعرفتك باستغنائه عنك وعن طاعتك

سورة النجم بسم الله الرحمن الرحيم

والنّجم اذا هوى قال بن عطا اقسم بنجوم المعرفة وضيائها
وتجليها ونورها والاهتداء بها وسكون العارفين الى انوارها وسلوكهم
بالاهتداء بها قال جعفر هو محل التجلّي والاستتار من قلوب اهل المعرفة
سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القاسم يقول سمعت ابا
جعفر الملطي يقول عن عليّ بن موسى الرّضا عن ابيه عن جدّه في قوله والنجم
اذا هوى قال النجم محمّد صلّى الله عليه وسلم اذا هوى انشرح منه الانوار
قوله تعالى ما ضلّ صاحبكم وما غوى قال جعفر ما ضلّ عن قربه طرفة
عين وقال بن عطا ما ضلّ عن الرّؤية طرفة عين وقال سهل ما ضلّ
عن حقيقة التوحيد قطّ ولا اتبع الشيطان بحال قوله تعالى وما ينطق
عن الهوى قال جعفر كيف ينطق عن الهوى من هو ناطق باظهار التوحيد
واتمام الشريعة وايجاب الامر والنهي بل ما نطق الّا بامر وما سكت الّا
بامر امر فكان امره قربة بالحقّ ونهى فكان نهيه ادبا وزجرا قال
الحسين من عرف اللّطايف علت احظاره وجلت اقداره وصاد الشّجّ
عليه فتنة قال الصفيه وما ينطق عن الهوى قوله تعالى ان هو الّا وحي
يوحى قال الواسطي الوحي للانبياء على ضروب فالوحي للعامة من الانبياء
بالرّسل من الملائكة والثاني اداب نفوسهم من قوّة الفهم ما ينطق
عن الهوى ان هو الّا وحي يوحى لانّ الوحي الهام يومئذ تحدّث اخبارها

والثالث ماكان لهم في المنامات وهو اعلا شئ لهم ليس لغير الله فيه معنى
قوله تعالى ثم دنى فتدلى قال الجعفرانقطعت الكيفية عن الدنو الا
ترى الحق تعالى حجب جبريل من دنوه ودنو ربه منه وقال ايضا دنى
محمد صلى الله عليه وسلم الى ما اودع في قلبه من المعرفة والايمان فتدلى
بسكون قلبه الى ما اداه وزال عن قلبه الشك والارتياب وقال
القاسم وقعت المواصلة فاشرف والاشراف هو المشاهدة وقاب قوسين
موضع الاشكال اشكل ليتبين العارف ويهلك الجاحد وقال الواسطي
فما زالت الحجب تدلى عن محمد صلى الله عليه وسلم حتى وصل الى ما اشار اليه
بقوله فكان قاب قوسين والتدلى التكشف وقال ايضا من توهم انه
بنفسه دنى جعل ثم مسافة انما التدلى انه كلما قربه من نفسه بعده من
المعرفة اذ لا دنو للحق ولا بعد فكلما بنفسه من الحق تدلى بعدا فانقلب
في الحقيقة خاسئا وهو حسير اذ لا سبيل الى مطالعة الحقيقة واما الاخبار
عن الفضل فانه اخذه عن اياه واشهده اياه فكان في الحقيقة ذاته
مشاهدة ذاته وفي الاخبار ان محمدا صلى الله عليه وسلم شاهده قوله
تعالى فكان قاب قوسين او ادنى والدنو من الله لا حد له والدنو
من العبد بالحدود قوله تعالى فاوحى الى عبده ما اوحى قال الجعفر بلا
واسطة مما بينه وبينه سترا الى قلبه لا يعلمه احد سواه بلا واسطة
الا في العقبى حين يعطيه الشفاعة لامته وقال الواسطي الذي اليه
ما التجلى ولم يظهر ما الذي اوحى لانه خصه به وما كان مخصوصا بم كان
مستورا وما بعثه به الى الخلق كان ظاهرا وقال الصادق دنى
فتدلى فاوحى الى عبده ما اوحى قال لما قرب الحبيب من الحبيب بغاية

القرب نالته غاية الهيبة فلاطفه الحق بغاية اللطف لانه لا يحمل غاية
الهيبة الا غاية اللطف وذلك قوله فاوحى الى عبده ما اوحى اذ كان
ما كان وجرى ما جرى قال الحبيب للحبيب ما يقول الحبيب لحبيبه فالطف
له الطاف الحبيب لحبيبه واسر اليه ما يسر الحبيب لحبيبه فاخفيا وقلم يطلعا
على سرهما احد سواهما فلذلك قال فاوحى الى عبده ما اوحى ولا يعلم
احد ذلك الوحي الا الذي اوحى والذي اوحي اليه قوله تعالى ما كذب
الفؤاد ما راى قال سهل ما كذب الفؤاد ما راى البصر قال هو في مشاهدة
ربه كفاحا يبصره بقلبه وقال بنان طالما اعتقد القلب خلاف ما
راته العين وقال بندار بن الحسين الفواد وعاء القلب فما ارتاب
الفؤاد فيما رأى الاصل وهو القلب سمعت منصور بن عبد الله يقول
سمعت ابا القاسم البزاز يقول قال بن عطا ليس كل من رأى مكن فؤاده
من ادراكه اذ العيان قد يظهر فيضطرب السر عن حمل الوارد عليه
والرسول صلى الله عليه وسلم محمول فيما في فؤاده وعقده وحسه
ونظره وهذا يدل على صدق طويته وحمله فيما شوهد به قال جعفر
لا يعلم احد ما رأى الا الذي رأى والذي رأى صار الحبيب الى الحبيب
قربا وله محبا وبه انيسا يرفع درجات من يشاء قوله تعالى افتمارونه
على ما يرى قال بعضهم على ما يرى منا بنا وما يرى منا بنا افضل مما
يرى منا به قال الواسطي افتشكون على مجرد مقامه منا وقربه فلا
يشك في ذلك الا من هو محجوب عن علو محله ومرتبته قوله تعالى
عند سدرة المنتهى قال الواسطي لم يسجد محمد صلى الله عليه وسلم
عند سدرة المنتهى تعظيما للمحل وانما كان فيه من وجه الانبساط

والدنو ويسجد في يوم القيمة عند الشفاعة لان ذلك موضع الحاجة
والحاجة توجب التضرع والتخشع فعوض عن تلك السجدة شفاعة
فيما لا اذن له من الذرية قال الواسطي الى سدرة المنتهى يبلغ
كشف الهموم الا لرجل واحد وهو الذي دنى فتدلى مر على سدرة المنتهى
ما زاغ البصر وما طغى قوله تعالى ما زاغ البصر وما طغى قال سهل لم
يرجع محمد صلى الله عليه وسلم الى شاهد نفسه ولا الى مشاهد تها وانما
كان مشاهدا بكليته لربه سبحانه وتعالى يشاهد ما يظهر عليه
من الصفات التي اوجبت النعوت في ذلك المحل وقال بن عطا لم يره
بطغيان يميل بل راه على شرط اعتدال القوى فلا شك فيه ولا افترى
قوله تعالى لقد رأى من ايات ربه الكبرى قال سهل رأى من ايات
ربه الكبرى فلو يذهب بذلك عن مشهوده ولم يفارق مجاورة معبوده
قال بن عطا راى الايات فلم تكبر لعينه لكبر همته وعلو محله ولاتصاله
بالكبير المتعال قوله تعالى ان تتبعون الا الظن وما تهوى الانفس
قال الجنيد رايت سبعين عارفا قد هلكوا بالتوهم اي توهموا انهم
عرفوه وهو قوله ان تتبعون الا الظن قال الشبلي من تحقق في حقيقة
الحق فهو نفس الحقيقة لان الله تعالى يقول ان تتبعون الا الظن
قوله تعالى ام للانسان ما تمنى قال الحسين الاختيار وطلب الربوبية
والتمني الخروج من العبودية وسبب عقوبة الله عباده ظنهم بتمنيهم
قوله تعالى فاعرض عمن تولى عن ذكرنا قال بعضهم ضيع وقته من
اشتغل بمواعظة طالبي الدنيا والراغبين فيها لان احدا لا يقبل
على الدنيا الا بعد الاعراض عن الله قال تعالى فاعرض عمن تولى عن

ذكرنا قوله تعالى الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش قال ذا النون
ذكر الفاحشة من العارف كفعلها من غيره قوله تعالى ان ربك
واسع المغفرة قال بن عطا واسع المغفرة لمن استغفره ورأى تقصيره
في القيام بواجب امره قوله تعالى هو اعلم بكم اذ انشأكم من الارض
قال جعفر اعلم بكم لانه خلقكم وقدر عليكم السعادة والشقاوة
قبل ايجادكم فانتم متقلبون فيما اجرى عليكم في السبق من الاجل والرزق
والسعادة والشقاوة ولا استحقاب الطاعة سعادة ولا المخالفة شقاوة
ولكن سابق المقدور يختم بما به بدى قوله تعالى فلا تزكوا انفسكم
هو اعلم بمن اتقى قال ابو عثمن من علم من اين هو والى اين هو وما
هو في الوقت علم انه ليس بمحل التزكية ومع هذا هو مخاطب بقوله
فلا تزكوا انفسكم بما ذا يزكي نفسه اباخلاقه امر بافعاله ام بما قواله
ام باحواله كلا لكن هي نفسه الامارة بالسوء الى اي جانب منه ابصر راى
نقص الرق وذل العبودية قوله تعالى وابراهيم الذي وفى قال
الواسطي خرج من نفسه فيما تحمل من محنه فشاهد المحن كلها نعمة في
جنبه ومشاهدته وقال بن عطا وفى بادبعة اشياء بذل نفسه للنيران
وقلبه للرحمن وولده للقربان وماله للاخوان وقال جعفر مائية الصدق
الوفاء في كل حال وفعل قوله تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى
قال الواسطي ليس للانسان الا ما جد من سعيه وتبرى منه وقال بن
عطا ليس له من سعيه الا ما نواه وان كان سعيه لرضاء الرحمن
فان الله يرزقه الرضوان وان كان سعيه للثواب والعطاء والاعواض
فله ذلك وقال النصرابادي سعى الانسان في طريق السلوك لا في

طريق التحقيق فاذا تحقق سعى به ولا يسعى هو بنفسه وانشد يقول

الطرق شتى وطرق الحق منفرد والسالكين طريق الحق افراد وقال

ايضا ساع يسعى فى طريق ليرى فيه الملكة وساع يسعى فى طريق

ليشهد فيه الملك فشتان بين السعيين وانشد متى تلتقى فى

مجلس انت واجده هذا طريق السالكين اليه قال ابو بكر الوراق فى

قوله وان ليس للانسان الا ما سعى ذلك فى بدايا تهم وان سعيه سوف

يرى فى توسط امورهم ثم يجزيه الجزاء الاوفى وفى ذلك فى نهايا تهم ان

الى ربك المنتهى وذلك عند فناء العبد من ارادته وصفاته فانه

اضحك وابكى قوله تعالى وان الى ربك المنتهى قال بن عطا اذا وصل

العبد الى معرفة الربوبية تخرق عنه كل فتنة فلا يكون له مشيئة

غير اختيار الله له قيل للحسين ما التوحيد قال ان تعتقد ان معلل

الكل بقوله هو الاول عند ذلك بطلت المعلولات منه الابتداء واليه

الانتهاء قال تعالى وان الى ربك المنتهى ذهبت المعلولات وبقى

المعلل لها قوله تعالى وانه هو اضحك وابكى قال سهل اضحك المطيع

بالرحمة وابكى العاصى بالسخط وقال بعضهم اضحك الاسرار بالانوار وابكى

عيون الغافلين عن نظر العبرة والاعتبار وقيل اضحك قلوب العارفين

بالحكمة وابكى عيونهم بالحزن والحرقة وقال بن عطا اضحك قلوب اوليائه

بانوار معرفته وابكى قلوب اعدائه بظلمة سخطه قوله تعالى وانه هو

امات واحيا قال القاسم امات واحيا قال يميته عن ذكره وطاعته

ويحييه بذكره وطاعته ثم لا يعذبهم قال بن عطا امات بعدله

واحيا بفضله قال النصرابادى يميت بالاستتار ويحيى بالتجلى قال

جعفر يميت بالاعراض عنه ويحيى بالمعرفة به وامات النفوس بالمخالفة

واحيا القلوب بانوار الموافقة قوله تعالى وانه هو اغنى واقنى

سمعت عبد الله بن محمد الرازى يقول سمعت احمد بن ابى الجوهرى

يقول سمعت سفيان بن عيينة يقول فى قوله اغنى واقنى اى اقنع

وارضا وقال الجنيد اغنى قوما به وافقر قوما عنه قوله تعالى ازفة

الازفة قال الواسطى هذا الذى اوجب الحزن عن الدعاء والثناء

والالتماس واذهب المطالعات والمجاهدات سمعت منصور بن عبد

الله يقول سمعت ابا القاسم البزاز يقول قال بن عطا فى هذه الاية اى قرب الامر

القرب

سورة القمر

بسم الله الرحمن الرحيم

اقتربت الساعة وانشق القمر قال عبد العزيز المكى الاقتراب يدل

على مضى الاكثر ومضى الاقل عن قرب كما مضى الاكثر عن قرب قوله

تعالى وكل امر مستقر قال القاسم كل امر من امورى امضيت على خلقى

استقر قراره لا يزول ابدا لا يغايظنى احد بخلاف ولا يدافع امرى

بجهد وذلك لاستقرار امورى قرارها وثبوت قسمتى لهم قوله تعالى

حكمة بالغة قال ابو يزيد كل اية تمر بالعارف له فى ذلك حكمة

واكبر اية له فى الحكمة البالغة لانها ثابتة فى حدود المعرفة بالغة

منتهاها قوله تعالى فدعا ربه انى مغلوب فانتصر قال بعضهم

لولا ما اجرى الله على الوسايط لتاديب العبيد لصار ممن ينتصر

اى منك اين الغالب واين المغلوب اذا كان الحق صرفا ينطق ويسكت

معناه اى مغلوب فانتصر الله غاليه وهادمه قوله تعالى تجرى

باعيننا قال بن عطا عيون الله فى ارضه ابراهيم وموسى وعيسى ومحمد

صلوات الله عليهم اجمعين وهي تجري بهم وليس بينهم واسطة اذ كانوا
به وكانوا له وعنه وفيه ومنه وهم يشهدون فعل ذاته وهي تجري
بهم تجري باعيننا التنقل في الدرجات والمقامات والكرامات وفي
المواجيد وفي الاسرار يلقون فيها تحيته وسلاما قوله تعالى جزاء
لمن كان كفر قال بن عطا لمن صرفه الله عن استعمال الطاعة وستره
من الحقيقة قوله تعالى انا كل شيء خلقناه بقدر قال القاسم دخل في
هذا المعنى نفوس الخلق واعمالهم وخطرات قلوبهم وانفاسهم في اوقاتهم
واخلاقهم المحمودة والمذمومة واجالهم ومعايشهم اظهر لما سبق
فيهم من العلم وايجاد القدرة انه ضبط كل شيء بتقديره لا انفكاك
لاحد من ذلك تقديرا من العزيز العليم وقهر جميع الاشياء باجراء
اراداته عليهم وبتيسيرهم على ما قدر عليهم وبهم وسمعت محمد بن
علي بن ابي خالد يقول سمعت يوسف بن الحسين يقول وسئل عن
شيء من القدر فقال من اصلنا ما اظن ان القضاء امضى بنا من عزمنا
قوله تعالى وكل شيء فعلوه في الزبر قال بعض السلف من عد كلامه
من عمله قل كلامه الا فيما يعنيه وقال يحيا بن معاذ من علم ان فعاله
تعرض عليه فيشهد الصدق وانه محاسب عليها اجتهد في اصلاح
افعاله واخلاص اعماله ولزم الاستغفار على ما سلف من افراطه
قوله تعالى في مقعد صدق عند مليك مقتدر قال جعفر مدح المكان
الذي فيه الصدق فلا يقعد فيه الا اهل الصدق وهو المقعد الذي
يصدق الله فيه مواعيده اوليائه بان يبيحهم النظر الى وجهه الكريم
وقال الواسطي ليس محل من اشتغل بنفسه وتلذذ بمطعمه ومشربه
كمن كان شغله بالحق والقيام بامره ونظره الى ربه في مقعد صدق
عند مليك مقتدر وقال من طلب الاعواض هتكته الاطماع ومن ذهب
فيما لا خطر له اغفل عما فيه الاخطار ومن تبع دنية الدنيا حجب عن
مطالعة الاخرة ومن شغلته الجنة ونعيمها فقد حجب عن رؤيته
في وقت دون وقت واهل الصفوة والمتحققون في انوار المعارف من لا
تحجبهم الجنة ولا النعيم ولا شيء عنه اولئك في مقعد صدق عند
مليك مقتدر سورة الرحمن بسم الله الرحمن الرحيم
الرحمن علم القرآن قال بعضهم علم ادم الاسماء ثم عرضهم على الملائكة
وعلم محمدا القرآن وعرضه على نفسه فقال فيم يختصم الملاء الاعلى وقال
بعضهم علم الروح القرآن قبل الجسد فالاجساد اخذت القرآن وتعلمته
تبعا للارواح وقال الواسطي اودعهم تعليم الحق اياهم الاصطفائية وهو
انه لما كان الحق معلمهم اخبر عنهم فقال ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا
من عبادنا اي اورثنا القرآن من خصصناهم بتعليمنا ومن ذلك قوله
ولقد كرمنا بني ادم بان يتولى الحق تعليمهم وعلم ادم الاسماء كلها
اراد ان يخص امة محمد صلى الله عليه وسلم بخاصية مثله فقال الرحمن
علم القرآن اي الذي علم ادم الاسماء وفضله بها على الملائكة هو الذي
فضلكم بتعليمه القرآن لكم على سائر الامم فقيل له متى علمهم فقال
علمهم حين لا متى حقيقة في الازل واظهر عليهم بتعليمه وقت
الايجاد فالتعليم حيث كان في جملة العلم فلما كشف العلم عن الايجاد
اظهر عليهم اثار التعليم وقال الحسين الرحمن علم القرآن الارواح
شفاها ومخاطبة فاخذتها الانفس وتعليمها بتلقين الوسايط وقال

بعضهم الرحمن علم القرآن قال هو تفسير قوله وعلمك ما لم تكن تعلم
قوله تعالى خلق الانسان علمه البيان قال الجنيد خص آدم عليه
السلام بان خلقه بيده ونفخ فيه من روحه واسجد له ملائكته
وهو تخصيص الخلقة وقال سهل علمه البيان اي الكلام هو ذهن
الخلق ونفس الروح وفهم العقل وفطنة القلب وعلم نفس الطبع
وقال الواسطي للانسان شيئان ذكر وفكر فان كان ذكره وفكره
لحظ نفسه انقطع عن الله وان كان ذكره وفكره لله وبالله ومع
الله اتصل بالله وصفت حسوسه ونقيت من المزاج والكدر
وبقي بصفاء قلبه ناظرا الى ملكوت ربه كلما ازداد ذكرا وفكرا
ازداد قربا وعلما قوله تعالى واقيموا الوزن بالقسط قال ابن عطا
اظهر الوحدانية بصدق الظاهر وصفاء الباطن وحقيقة الشرع
واستقامة الغريمة وقال كن صدقا اكن لك حقا قوله تعالى
فيها فاكهة والنخل ذات الاكمام قال جعفر جعل الحق قلوب اوليائه
رياض انسه فغرس فيها اشجار المعرفة اصولها ثابتة في اسرارهم وفروعها
قائمة بالحضرة في المشهد فهم يجتنون منها ثمار الانس في كل اوان
وهو قوله فيها فاكهة والنخل ذات الاكمام اي ذات الوان كل يجتني
منها لونا على قدر سعيه وما كشف له من بواد المعرفة وآثار الولاية
قوله تعالى رب المشرقين ورب المغربين قال مشرق القلب ومغربه
ومشرق اللسان ومغربه وقال بعضهم مشرقه توحيده ومغربه مشاهدته
ورب المشارق الجوارح المستعملة بالاخلاص ومغاربها بالطاعة
لله بالسنة قوله تعالى مرج البحرين يلتقيان قال سهل البحرين هما

اوامر الخير واوامر الشر بينهما برزخ لا يبغيان وهو العصمة والتوفيق
سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القاسم البزاز يقول قال
بن عطا بين العبد والرب بحران عميقان احدهما بحر النجات وهو القرآن
من تعلق به نجا لقوله واعتصموا بحبل الله جميعا والثاني بحر الهلاك
وهو الدنيا ومن ركن اليها هلك قوله تعالى كل من عليها فان سمعت
الحسين بن يحيى يقول سمعت جعفر بن محمد الخواص يقول سئل الجنيد
عن قوله كل من عليها فان فقال من كان بين طرفي فناء فهو فان قال
بن عطا من كان مقيما على اتباع هواه فهو فان هالك من حيث لا يشعر
وسئل بعضهم عن الفناء والبقاء فقال هو علم فناء الدنيا وزوالها
وبقاء الاخرة ودوامها قوله تعالى ويبقى وجه ربك ذو الجلال
والاكرام قال الواسطي الذي اخفى من شاهده للخاصة لا يظهره للعامة
فسئل افرق بين الدارين قال نعم اعطاهم في الدنيا علم السرائر وفي
الاخرة علم الظواهر استتر في الدنيا بما اظهر من عجايبه واستتر في
الاخرة ما اظهر على اقدارهم وهو الذي يطيقه الخلق فاضفاه الخالق
من تولاه باسبال نفسه يغيبه عن شاهده قوله تعالى يسئله
من في السموات والارض قال بن عطا الغني على الحقيقة من استغنى
عن الاكوان وما فيها ومن فيها وعما ابدى لهم وعليهم من اعمالهم
واحوالهم وربط الاكوان بالاحتياج اليه والرجوع الى بابه سائلين
محتاجين مظهرين لفقرهم وحاجتهم وعجزهم وسيئاله من في السموات
القوة على العبادة ومن في الارض الرزق والعافية
وفي جملتهم خواص شغلهم ذكره عن سؤاله واغناه علمه بهم عن

التعريض له بحال وهم الناظرون اليه باسراره هم الذين اخبر النبي صلى
الله عليه وسلم بقوله يقول الله تعالى من اشغله ذكري عن مسئلتي
اعطيته افضل ما اعطي السائلين وقال الواسطي من سئل الله تعالى
اعطاه سؤله على قدره ومن ابتداه بالعطاء ابتداه بما يليق بفضله
وجوده وكرمه قال تعالى وحبب اليكم الايمان وقال صلى الله عليه وسلم
اعطيتكم قبل ان تسألوني واستجبت لكم قبل ان تدعوني قوله تعالى
كل يوم هو في شان قال ابو سليمان الداراني معناه كل يوم له الى عبيده
برجديد وايصال نعمة اليك ودفع ضر عنك فلم تغفل عن طاعة
من لا يغفل عن برك وقال القاسم ومن عجايب شانه اخفاء اماراته
وعلاماته فيها فيظهرها وقتا ويخفيها وقتا ويوقتها وقتا وقال
الواسطي تغييب ظاهر واظهار غايب وقال بعضهم سوق المقادير الى
اوقاتها وقال بعضهم يعني شان الخلق فاذا سالت امرا منهم ومن الذي
هو في شانهم اشانك مرضيا عنده فتسربه او قد رضيت بما اختار
لك ربك مما يسوق اليك في اوقاتك من قضائه وقدره بقي بلا
جواب لان ذلك من علم الغيب قوله تعالى سنفرغ لكم ايها الثقلان
قال بن عطا الاشغال منفية عن الحق ومعناه انه لا يتم شغل الا
بمعونته ولا يكمل شيء من ذلك الا بتقديره وتدبيره قوله تعالى
ولمن خاف مقام ربه جنتان قال بعضهم هو المقام الذي يقوم بين
يدي ربه يوم القيمة عند كشف الستور وظهور حقايق الامور
وسكوت الكل من الانبياء والاولياء لظهور القدرة والجبروت
وقال السري شيئين مفقودين الخوف المزعج والشوق المقلق وقال

ذا الذون علامة خوف الله ان يؤمنك خوفه من كل خوف وقال بعضهم
في قوله ولمن خاف مقام ربه جنتان ذلك عند الهم بالمعصية
وعند مباشرة الطاعة قوله تعالى فيهن قاصرات الطرف قال
سهل من قصر طرفه عن الحرام والدنيا والشبهات وعن اللذات
اعطاه الله في الاخرة قاصرات الطرف الذي وعده قوله تعالى
هل جزاء الاحسان الا الاحسان قال ابراهيم هل جزاء الاحسان
الا دار السلام والسلامة من المخاوف اجمع وهل جزاء الطاعة الا
الدرجات وهل جزاء الشكر ورؤية المنة الا لزيادة الرؤية وهل
جزاء من ترك الكفر الا التحقق له بالايمان وهل جزاء من ترك
الدنيا الا الاخرة وهل جزاء من انقطع عن الانس بالمخلوقين الا الوصول
الى محل الانس بربه وهل جزاء من انقطع من نفسه الا وجود القلب
مع الله وهل جزاء من صبر على الله الا الوصول اليه وهل جزاء من
خاف في الدنيا الا من في الاخرة وهل جزاء من امن من وعمل صالحا مخلصا
الا البشرى عند الموت وقال الجنيد هل جزاء من ترك الكل لنا
وفينا الا ان نكون عوضه عن الكل وقال بعضهم هل جزاء من
عاملنا في الدنيا على المشاهدة الا ان نكرمه بالنظر الينا في دار
السلام واصله قوله عليه السلام اعبد الله كانك تراه قال النصر بادي
محسن يرى الاحسان من نفسه ومحسن يرى الاحسان من المحسن
ورؤية الاحسان من النفس على رؤية المنة حسن ورؤيته برؤية
المحسن احسن فان قيل متى احسن اليهم فقل حين لا متى لذلك قيل
في الدعاء يا قديم الاحسان وقال بن عطا هل جزاء الهداية والتقريب

الا الانقطاع عما دونه والفخر به وقال عبد العزيز المكي هل جزاء التأديب
من الكريم اللطيف الا المغفرة والتقريب والزلفة والترحيب وقال
جعفر هل جزاء من احسنت اليه فيما لازل الا حفظ الاحسان عليه الى
الابد وقال بعض الحكما الاحسان في ثلثة اشياء اولا ان تعبده
ولا تشرك به شيئا والثاني ان تعمل له على المشاهدة كانك تراه
فان لم تكن تراه فانه يراك والثالث ان تسرع الى اوامره وتتباعد
عن مناهيه قوله تعالى تبارك اسم ربك ذي الجلال والاكرام قال
بعضهم تبارك اي جل ربك وتنزه وعظم قدره عما يقول فيه
الملحدون والمبطلون جميعا الان كل شيء يثنى عليه بقدره وكل ذاكر
يذكره على مقدار طاقته وطبعه وعلمه وفهمه والحق تعالى ذكره
خارج عن اوهام الادميين لان الثناء والمعارف دون الغايات
فسبحانه وتعالى ما اثنى عليه حق ثنائه غيره ولا وصفه بما يليق
به سواه عجز الانبياء باجمعهم عن ذلك حتى قال لجميعهم قدرا
وارفعهم محلا محمد صلى الله عليه وسلم لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك

سورة الواقعة بسم الله الرحمن الرحيم

اذا وقعت الواقعة قال سهل اذا ظهر لكل سالك بيان سلوكه فمن
كان سلوكه على منهاج السنة والاقتداء قاده الى مناهج الحق ومن
كان سلوكه على الظن والحسبان قاده ذلك الى مناهج الباطل قال
بن عطا اذا تبين مراد المريد من مراده قوله تعالى خافضة رافعة
قال بن عطا يخفض اقواما بالعدل ويرفع اقواما بالحقايق وقال ابو
بكر بن طاهر يخفض النفوس ويرفع القلوب وقال جعفر يخفض اقواما

بالطلب ويرفع اقواما بالتوكل وقال النصرابادي خافضة باتباع الاسباب
ورافعة برؤية المسبب قوله تعالى واصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة
واصحاب المشامة ما اصحاب المشأمة قال بن عطا هم ازواج ثلثة فاصحاب
الميمنة هم اصحاب الجنة واصحاب المشامة هم اصحاب النار والسابقون
هم العبيد المخلصون ثم بصير واصحاب الميمنة على ثلث طبقات
ظالم ومقتصد وسابق قوله تعالى والسابقون السابقون اولئك
المقربون قال سهل السابقون هم الذين سبقت لهم من الله الولاية
قبل كونهم هم المقربون اي في منازل القربة وروح الانس وقال
الجريري انما قربوا الى ربهم لانهم لم يكن لهم همة غيره غيره وقال ابو
علي الجوزجاني السابقون هم المقربون بالعطيات والمكرمون بالبشارات
وهم العلماء بالله من بين البرية عرفوا الله حق معرفته وعبدوه
باخلص العبادات وآووا اليه بالشوق والمحبة فهم الذين ذكرهم
الله السابقون السابقون اولئك المقربون قوله تعالى ثلة من
الاولين قال سهل هم اهل المعرفة وثلة من الاخرين هم الذين
امنوا بالكتب والرسل وبمحمد صلى الله عليه وسلم قوله تعالى لا يصدعون
عنها ولا ينزفون قال جعفر لا تذهل عقولهم عن موارد الحقايق
عليهم ولا يغيبون عن مجلس المشاهدة بحال قوله تعالى لا يسمعون
فيها لغوا ولا تأثيما ما ذاك بمشهد لغو ولا اثم لانه محل قدس
بالانوار للمقدسين من العباد فلا يظهر منهم ولا عليهم الا ما يصلح
لذلك المقام قوله تعالى الا قيلا سلاما سلاما قال بن عطا سلم
لبساط القربة عن اللغو والاثم لكنه محشو بالانس مكشوف لاهله

عن محلّ السّلامة وسماع السّلام على حدود محلّ الدّرجات فمنهم من يكون
من اهل سلام الجليس ومنهم من يكون اهل سلام الملائكة ومنهم
من يكون من اهل سلام الحق على مراتبهم قوله تعالى وظلّ ممدود
سمعت ابا منصور الاصبهانى يقول سمعت ابا القاسم الاسكندرانى
يقول سمعت اباجعفر المغلطى يقول عن علىّ بن موسى الرضا عن ابيه
عن جدّه فى قوله وظلّ ممدود قال الظلّ رحمة الله التى سبقت لامّة
محمّد صلّى الله عليه وسلم والممدود فضله على الموحّدين وعدله على
الملحدين قوله تعالى لامقطوعة ولاممنوعة قال جعفر لم يقطع عنهم
المعرفة والتّاييد ولو قطع ذلك عنهم لهلكوا ولا يمنعوا من التلذّذ
بمجاورة الحق ولو منعوا من ذلك لاستوحشوا قوله تعالى وننشئكم
فيما لا تعلمون قال الواسطى من اسباب السّعادة والشقاوة وقال
ابوسعيد الخرّاز وننشئكم فيما لا تعلمون يحضرهم العلم اقلّ القليل
ويقينهم اكثر الكثير فلا يعلمون وهم فى شاهد علم الظاهر معروفون
غير مجهولين وربما جهلوا انفسهم فى علم الظاهر وجهلتهم الخليقة
وهم فى سرّ الغيب محفوظين والحكم جار من الله عليهم بضدّ ما
يعلمون قوله تعالى ولقد علمتم النشأة الاولى فلولا تذكّرون قال
القاسم الم تعلموا انّا خلقناكم من تراب ثمّ من مضغة ثمّ من علقة
ثمّ من ماء مهين افلا تتّعظون بهذه المواعظ والمواضع وتبصرون
عجايب الصّنع فيكم ولا تستحيون من هذه التّعاوى والامانى فى الاضافات
وتلزمون الادب فان من تعدّى طوره هتك ستره قوله تعالى
نحن جعلناها تذكرة قال جعفر موعظة للتّائبين وآلة للاوّابين

من

من العارفين فى حلّه قوله تعالى فسبّح باسم ربّك العظيم قال الواسطى
سبّحه باسمه وان اسم الشئ هو الشئ بعينه وهو العظيم وقال بن
عطا سبّحه انّ الله اعظم من ان يلحقه تسبيحك او يحتاج الى شئ
منك لكنه شرّف عبيده بان امرهم ان يسبّحوه ليطهّروا انفسهم
بما ينزّهونه به قوله تعالى فلا اقسم بمواقع النجوم قال بن عطا
مواقع هو مواقع ما يظهر على سرّ النّبىّ صلّى الله عليه وسلم من انوار
الحق وزوايد التحقيق ما خصّ به من الدّنوّ والقربة والزّلف التى
لم يؤمر باظهارها والاخبار عنها قوله تعالى انّه لقرآن كريم قال
بعضهم انّه لقرآن كريم يدلّ على مكارم الاخلاق ومعالى الامور و
شريف الافعال وقيل قرآن كريم لنزوله من عند كريم بواسطة كريم
الى اكرم الخلق طرّا اجمعين قوله تعالى لا يمسّه الّا المطهّرون قال
بعضهم لا ينال بركته وخيره الّا من طهره يوم قسمته عن الشقاوة
وخلقه يوم خلقه مطهرا من المخالفات وقال بن عطا لا يفهم اشارات
القرآن الّا من طهر سرّه من الاكوان بما فيها وقال الجنيد لا يمسّه الّا
المطهّرون اى الّا العارفون بالله المطهّرون سرّهم عمّا سواه وقال
جعفر الّا القائمون بحقوقه والمتبعون اوامره والحافظون انفسهم
حرماته قوله تعالى فلولا اذا بلغت الحلقوم وانتم حينئذ تنظرون
قال يحيا بن معاذ وانتم حينئذ تنظرون وقد بلغت نفسه الحلقوم
وخلا منه عند ذلك الكشح والحيزوم وهو ذا بل الشفتين وغاير
العينين يلتفت يمينا وشمالا قوله تعالى ونحن اقرب اليه منكم
ولكن لا تبصرون قال بن عطا انما ذكر هذا ليعرفوا قربه منهم لا

ان بينه وبينهم مسافة ولكن خاطبنا هذا للتحذير والترهيب وقال بعضهم
تقرب المتقربون اليه بانواع الطاعات لعلمهم بعلم الله بهم وقربه منهم
وقدرته عليهم ومن تحقق بذلك كان كعامر بن عبد القيس حين
قال ما نظرت الى شئ الا ورايت الله اقرب الي منه وكما قال بعضهم في
هذا المعنى تحققتك في سري فناجاك لساني فاجتمعنا لمعان
وافترقنا لمعاني ان كان غيبك التعظيم عن لحظ عياني فلقد صيرك الوجد
من الاحشاء داني وقال الجنيد قرب الحق من قلوب عباده على حسب
ما يرى من قرب قلوبهم منه فانظر ما ذا تقرب من قلبك وقال بعضهم
ان لله عبادا قربهم منه بما هو قريب منهم فكانوا قريبين منه بما هو
قريب اليهم وقال ابو الحسن النوري قرب القرب في معنى ما يشير اليه
بعد البعد وقال ابو يعقوب السوسي ما دام العبد في القرب لم يكن
قريبا حتى يغيب عن القرب بالقرب فاذا ذهب عن رؤية القرب بالقرب
فذاك قرب قوله تعالى فاما ان كان من المقربين فروح وريحان وجنة
نعيم سمعت السلامي يقول الروح لقلوبهم والريحان لنفوسهم والجنة
لابدانهم وقال بعضهم روح في الدنيا وراحة في القبر وجنة نعيم في
الاخرة وقال بعضهم هو ترويح الارواح في المشاهدة واستراحة النفوس
الى اداء الاوامر وجنة نعيم مستقر يستقرون فيه عند المجاورة وقال
ذا النون مقامات المقربين عشرة سلامة الصدر واعتقاد الرضا والتوكل
على الله والرفق بعباده والرحمة للضعفاء واصلاح ذات البين والفرح
بصلاح الامة والغم بفسادها واعتقاد حسن الظن بالله وقال بعضهم
الذين قربهم في الازل الروح لهم عند الموت والريحان في الجنة عند

اللقاء وهو استراح الاسرار الى المشاهدة والنعيم في الجنة بالمجاورة
وقال بن عطا الروح النظر الى وجه الجبار والريحان الاستماع لكلامه
وجنة النعيم هو ان لا يحجب العبد فيها عن مولاه اذا قصد زيارته
وللمقربين ذلك في الدنيا وهو المشاهدة وريحانهم سرور الخدمة
وجنة نعيم السرور بالذكر وقال بعضهم الروح النظر والريحان السماع
قوله تعالى واما ان كان من اصحاب اليمين فسلام لك من اصحاب اليمين
قال سهل اصحاب اليمين هم الموحدون اي العاقبة لهم بالسلامة لانهم
امناء الله قد ادوا الامانة يعني امره ونهيه والتابعين باحسان لم
يحدثوا شيئا من المعاصي والزلات قد امنوا الخوف والهول الذي ينال
غيرهم وقال بعضهم اخبر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم ان اصحاب
اليمين سلموا من درك الشقاء وسوء القضاء انهم ينالون الكرامة
بحفظهم الامانة قوله تعالى ان هذا لهو حق اليقين قال بن عطا
ان هذا القرآن لحق ثابت في صدور الموقنين واهل اليقين وهو الحق
ومن عند الحق فلذلك تحقق في قلوب المحققين واليقين ما استقر
في صدور اوليائه قوله تعالى فسبح باسم ربك العظيم قال ابو عثمان
شكرا لما وفقنا ايتك من التمسك بسنتك

سورة الحديد

بسم الله الرحمن الرحيم سبح لله ما في السموات والارض
قال بن عطا امر الله عباده بتسبيحه وقد سبح نفسه في الازل فغيب كنه
تسبيحه عن عباده فسبحه الخلق على العادة الى ان يتحقق تسبيحهم
فيصل تسبيحهم بتسبيحه فيتحقق لهم التسبيح قال جعفر سبح له الكل
وهو فني عن تسبيحهم كيف يصل اليه ذلك وهو الذي اخرجه وتولى

اظهاره قوله تعالى وهو العزيز الحكيم قال القاسم هو الذى لا يدركه طالبوه
لتمام عزّه ولا تلحقه الاشارات لكمال حكمته لانّ المشار يدركه الاين
ثم يلحقه قوله تعالى له ملك السّموات والارض يحيي ويميت قال بن
عطا هو مالك الكلّ وله الملك اجمع يميت من يشاء بالاشتغال بالملك
ويحيي من يشاء بالاقبال على الملك قوله تعالى هو الاوّل والآخر والظاهر
والباطن قال الواسطى لم يدع للخلق نفسا بعد ما اخبر عن نفسه انّه
الاوّل والاخر والظاهر والباطن وقال سهل اسم الله الاعظم مكنّى فى ستّة
آيات اوّل سورة الحديد من قوله هو الاوّل والآخر والظاهر والباطن وليس
فى الاسماء معنى الاّ المعرفة بالمسمّى ولا معنى فى العبادة الاّ المعرفة بالمعبود
سمعت محمّد بن عبد الله بن شاذان يقول سمعت محمّد بن الفضل وسئل
عن قوله هو الاوّل والاخر الآية فقال اوّلا ببرّه واخرا بعفوه وظاهرا
باحسانه وباطنا بستره قال الواسطى من كان حظّه من اسمه الاوّل
كان شغله بما سبق ومن لاحظ اسمه الآخر كان مرتبطا بما يستقبله ومن
كان حظّه من اسمه الظاهر لاحظ عجايب قدرته ومن كان حظّه من اسمه
الباطن لاحظ ما جرى فى السّراير من نواده وقال جعفر هو الّذى اوّل
الاوّل واخر الآخر وظهر الظاهر وابطن الباطن فسقطت هذه المعانى
وبقى هو قال ابو بكر بن طاهر هو الاوّل لا خبر والآخر لا اوّل له والظاهر لا باطن
والباطن لا ظاهر وقال بعضهم الاوّل السّابق الى فعل الخير والمتقدّم على كلّ
محسن الى فعل الاحسان وقال بعضهم الآخر الباقى بعد فقد الخلق والحاتم
بفعل الاحسان والظاهر الغالب القاهر لكلّ احد ومن ظهر على شئ فقد
غلبه والظاهر الذى يعلم الظواهر ويشرف على السّراير والظاهر الذى ظهر

للعقول بالاعلام وظهر للارواح باليقين وان خفى عن اعين النّاظرين
والباطن الّذى عرف الغايبات واشرف على المستورات وقال بن عطا
من كان شغله من هذه الاسامى الاوّل كان شغله بما سبق فى السّبق
من مشيئته وقضائه ومنعه وعطائه ومن كان شغله بالآخر كان
شغله بما يستقبله من الامر فى التّنقيل والتّحويل على الدّهور ومن كان
شغله بالظاهر لاحظ عجايب قدرته وسلطانه وفضله وعدله ومن
كان شغله بالباطن دهش وذهل وتحيّر وخرس لسانه فلا له عبارة
تعبر عنه ولا له اشارة تشير اليه كوشف له على قدر طاقته وطبعه
فذهل فيها الا من تولّاه ببرّه وقام عنه بنفسه وقال الواسطى حظوظ
الانبياء مع ميراثهنّ من اربعة اسام وقيام كلّ فريق منهم باسم منها
فمن جمعها كلّها فهو واسطهم ومن فنى عنها بعد ملابستها فهو الكامل
التّام وهو قوله هو الاوّل والآخر والظاهر والباطن وقال الحسين هدم
باسمه الاوّل الى الغيب المحيط وعرفهم باسمه الآخر البيان القايم الدايم
وبصرهم باسمه الظاهر النّور العزيز المبين وافرغهم باسمه الباطن
عن الخلق والشّهادة وقال ايضا الاوّل الذى لا يخرجه الاوّليّة ولا
الآخريّة ولا الظاهريّة ولا الباطنيّة الى نعوت الحلول والافتراق وكيف
يسعه او يدركه شئ من خلقه وهو المحيط بالازل والازال والابد
والآباد وجميع الوجوه واليه الغاية والمنتهى اولى العلم ازلى القدرة
ازلى الشّان ازلى المشيئة ازلى النّور ازلى الرّحمة البادى لكلّ علم ومعلوم
وشاهد ومشهود جلّ وعلا وقال المجنيد ينفى العدم عن كلّ اوّل باوليّته
وينفى البقاء عن كلّ آخر باخريّته واضطر الخلق الى الاقرار بربوبيّته بظاهر

وحجب الافهام عن ادراك كنهه وكيفيته بباطنيته وقال الحسين اوّل
لا اوّل له واخر لا آخر له وظاهر لا ظاهر له وباطن لا باطن له به
توصف الصفات لا بها يوصف وبه تعرف المعارف لا بها يعرف وبه
يعرف المكان ولا مكان له ولا عرف فيه وبه كان الخلق فيه لا في خلقه
كان وقال ابو سعيد الخراز معرفتهم بانه الاوّل اقتضت منهم ترك
التقدّم عليه بامر واختيار ومعرفتهم بانه الآخر حبستهم عن الخروج من
حدوده وامره ومعرفتهم بانه الظاهر اوقفهم عند مراده ومشيئته
ومعرفتهم بانه الباطن افقدهم شواهد انفسهم حتى خلت قلوبهم له
وانفردوا به وسئل الحسين ما التوحيد قال ان تعتقد ان محلّل العلل
كلها بقوله هو الاوّل عند ذلك بطل كل معلول وقال عبد العزيز
المكي هو الملك في الاوّل والآخر والظاهر والباطن لا ملك سواه لم يزل
ولا يزال فمن اشتغل به واقبل عليه ملكه الله ملك الاوّل والآخر
والظاهر والباطن ومن اعرض عنه شغله بسياسة نفسه سمعت ابا
بكر الرازي يقول سمعت ابا بكر الشبلي يقول الاشياء ساقطة فاين
اوّل او آخر او ظاهر او باطن وقال جعفر الباطن هو باطن في كل مكان لم
يخل منه اذ كان كانه ولا مكان فحجب بلطفه كنه المكان وابدا بتقدير
تمكين المكان فبان لنا المكان واحتجب عنا كنه المكان وتجلّى لنا ظهور
كمال المكان الذي بتحقيقه يتم الايمان وقال ابو الحسن النوري الاولية
هي الآخرية والآخرية هي الاولية والظاهرية هي الباطنية والباطنية
هي الظاهرية كما ان الازلية هي الابدية والابدية هي الازلية
ليس بينهما حاجز الا انه يفقدك وقتا ويشهدك وقتا لتجديد

اللذة ورؤية العبودية قال ورأى الشبلي قوما تكلموا في الصفات
فقال اسكتوا فان تلك مباهات لا يخرقها الاوهام ولا تحويها الافهام
فكيف يمكن الكلام في صفات يجتمع فيه الاضداد من قوله هو الاوّل والآخر
والظاهر والباطن خاطبنا على قدر افهامنا وفي الحقيقة لا ابتداء ولا
انتهاء وقيل الاوّل قبل كل معلوم والآخر بعد كل محتوم والظاهر فوق
كل مرسوم والباطن محيط بكل مكتوم وقيل الاوّل باحاطة علمه بذنوبنا
قبل وجودها والآخر بستره اياها علينا في عقباها والظاهر بحفظه ايّانا
في دنيانا والباطن بتصفية اسرارنا وتنقية افكارنا قوله تعالى يعلم
ما يلج في الارض وما يخرج منها قال سهل يعلم ما يدخل القلب من الفساد
والصلاح وما يخرج منها من فنون الطاعات فيتبيّن اثار انوارها
على الجوارح قوله تعالى وهو معكم اينما كنتم قال الحسين ما فارق الخلق
الاكوان ولا قاربها بحال كيف يفارقها وهو موجدها وحافظها ام كيف
يقارن الحدث القديم به قوام الكل وهو باين عن الكل بغير مزايلة
وهو مع الكل بغير مقارنة وهو قول استاد الطريقة الامام علي كرّم
الله وجهه قوله تعالى يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل
قال سهل الليل نفس الطبع والنهار نفس الروح فاذا اراد الله بعبد خيرا
الف بين طبعه ونفس روحه على ادامة الذكر له فاظهر بذلك على
صفائه انوار الخشوع قوله تعالى وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه
قال ابو عثمان الاموال عواري في ايدي اربابها فمن ادركه التوفيق للنفق
من تلك العواري لطلب الراحة يوم المعاد ومن لم يوفق جمع الى العارية
عارية وافنى فيها ايامه حتى سلمها باجمعها الى من يخلفه فيها بعده قال تعالى

وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه قوله تعالى لا يستوى منكم من انفق
من قبل الفتح وقاتل قال جعفر الارادات القويّة والايمان السليم للمهاجرين
واهل الصفة وامامهم وسيدهم الصدّيق الاكبر وهو الذين لم يؤثروا
الدّنيا على الاخرة بل بذلوها ولم يعرجوا عليها واعتمدوا فى ذلك ربّهم
وطلبوا رضاه وموافقة الرّسول صلى الله عليه وسلم فخصّهم الله من
بين الامّة بقوله لا يستوى منكم من انفق من قبل الفتح الاية قوله
تعالى من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا قال سهل اعطى الله العباد
فضلا ثمّ سألهم قرضا وقال الواسطى القرض الحسن للعام وللخاص
المخروج عن جميع الاملاك عن طيب النفس والرّضا كابى بكر الصدّيق
رضى الله عنه وقال بعضهم القرض الحسن صرف البصر عن النظر الى
فعله والامتنان به وطلب العوض عليه ويلزم قلبه معرفة الشكر
لما اهّل له من اتباع موافقة الخطاب وقال بعضهم خاطب بالقرض الحسن
السّادة من الاولياء لانّهم قرضوا عن سرايرهم اثر من الدّارين العظيمين
فذلك القرض الحسن قوله تعالى يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى
نورهم بين ايديهم قال سهل نور المؤمن يسير بين يديه هيبة له فى
الموافقين والمخالفين فالموافق يعظمه ويعظم شانه والمخالف يهابه
ويخافه وهو من النور الذى جعله الله فى ولايته لا يظهر ذلك النور
لاحد الا انقاد له وخضع وذلك من نور الايمان قوله تعالى يوم يقول
المنافقون والمنافقات للذين امنوا انظرونا نقتبس من نوركم
قال القاسم انوار المؤمن سبعة نور الطبع ونور العين ونور العلم
ونور الهداية ونور التوفيق ونور الاستقامة ونور الوقوف بين يدي

الله قوله تعالى قيل ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا قال سهل ارجعوا
بعقولكم الذى كنتم تدبّرون اموركم فيرجعون الى ورائهم فيضرب
الله بين انفسهم وعقولهم ستر الحيرة فلا يصلون الى الهدى قوله تعالى
ينادونهم الم نكن معكم قال يحيا بن معاذ من خالف عقدك عقده
خالف قلبك قلبه وقال حاتم الاصمّ لا تصحّ الموافقة الّا بالاسرار
فاما موافقة الظاهر فانّه رياء ومراءاة فالموافقة موافقة الدّين
ثم موافقة الاعتقاد ثم موافقة الاخوة ثم موافقة المواساة ثم موافقة
الصّحبة ثم موافقة السّنن والشريعة فمن صحّت شريعته وصحّت
موافقته فى هذه الاصول تصحّ عشرته والّا فهو كما قال الله تعالى ينادونهم
الم نكن معكم فى الظاهر قالوا بلى ولكنّكم فتنتم انفسكم مخالفة الاصول
والباطن قوله قالوا بلى ولكنّكم فتنتم انفسكم قال ابو بكر الورّاق الفتنة
من اربعة اشياء فمن فرّ منها ينبغى ان يمحو عنوانه منها وهو الكلام
والصّحبة والزّى والفضايل فان ترك الكلام جعل الفعل عوضا منه
وان ترك زى النساك جعل اخلاقهم عوضا منه فذاك الناجى من
الفتنة ان شاء الله تعالى وقال ابو سعيد الخراز فتنتم انفسكم بالمعاصى
وتربّصتم بالتوبة وارتبتم بشكّكم وغرّتكم الامانى فلم تستغفروا لما
سلف منكم وركنتم الى الدّنيا وغرّكم بالله الغرور الشيطان والنفس
والدّنيا والهوى قوله تعالى الم يأن للذين امنوا ان تخشع قلوبهم
لذكر الله قال سهل الم يحن لهم وان الخشوع عند سماع الذكر فيشاهدوا
الوعد والوعيد مشاهدة الغيب قال احمد بن ابى الحوارى بينا انا فى
بعض طرقات البصرة اذ سمعت صعقة فاقبلت نحوها فرايت رجلا

قد خر مغشيا عليه فقالوا كان رجل حاضر القلب فسمع اية من كتاب الله
فخر مغشيا عليه فقلت وما هي قال قوله الم يأن للذين امنوا ان
تخشع قلوبهم لذكر الله فافاق الرجل عند سماع كلامنا فانشد يقول
اما ان للهجران ان يتصرما وللغصن غصن البان ان يتبسما وللعاشق
الصب الذى ذاب وانحنا الم يأن ان يبكى عليه ويرحما كتبت بماء
الشوق بين جوانحى كتابا حكى نقشى الوشى المنمنما ثم قال اشكال اشكال
اشكال وخر مغشيا عليه فحركناه فاذا هو ميت قوله تعالى مأويكم
النار هي مولىكم قال الواسطى اذا نسيتم الحق بالسريرة ظهر الحق بالوسيلة
وهو قوله ماويكم النار هي مولىكم اى اولى الاشياء بكم واقربها اليكم
قوله تعالى فقست قلوبهم قال سهل باتباع الشهوة وقال ابو بكر الوراق
القسوة تتولد من قلة المراقبة وقال الواسطى القسوة انحراف القلب
وهو ان يكلمه الله الى تدبيره وقال ابو عثمن علامة قسوة القلب
ان لا تعمل فيه الموعظة ولا تؤثر فيه النصيحة ولا تظهر فيه بركة
مجالسة الصالحين قوله تعالى انما الحيوة الدنيا لعب ولهو
قال ذا النون خلق الله الدنيا مذمومة واكثر منها ذما من طلبها وركن
اليها وافتخر بها وارغب الناس فيها من اخفى طلبها واكثر منها ذما
عند طلابها لا سيما اذا كان ذمه للدنيا حرفة هو الذى لا دواء
لدائه وقال ابو بكر الوراق الدنيا دار بلاء وتعب وهوى فمن
افنى مراده منها سلم من كل شر وقال الدنيا ما يفنى ولا يبقى والاخرة
ما يبقى ولا يفنى وقال سهل اصل الدنيا الجهل وفرعها الماكل والمشرب
وحب اللباس والنوم والراحة والطيب والاموال وثمرتها المعاصى

وهي التى تورث العقوبة وقسوة القلب وحب المعصية وقال عمرو المكي
ذكر الله الزهد فى الدنيا تعريضا بالمدح والذم واشار اليه تعريفا
بالترغيب والترهيب والتسويف والتحذير فقال انما الحيوة الدنيا
لعب ولهو قوله تعالى وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور قال بن عطا
يشغل العبد عن الاخرة فهو الدنيا فمنهم من دنياه ضيعة عامرة
ومنهم من دنياه تجارة دارة ومنهم من دنياه عزة وسلطنة ومنهم
من دنياه علمه والمفاخرة ومنهم من دنياه مجلسه ومتخلقيه ومنهم
من دنياه نفسه وشهوته كل احد من الخلق مربوط منها بحظ وقال
ذا النون يا معاشر المريدين لا تطلبوا الدنيا فان طلبتموها فلا تحبوها
فان الزاد منها والمقيل فى غيرها قوله تعالى وسابقوا الى مغفرة
من ربكم قال الجنيد فى قوله سابقوا الى مغفرة من ربكم هذا
الخطاب لما باشرت العقول نهضت مستحثة للجوارح بحسن التوجه
لاقامة ما به يحظون عند من استجابوا لدعوته وفطنوا لاشارته
واقاموا تحت العلم بقربه وقرت عيونهم بما اورد على قلوبهم بالسرور
بالخلوة جلاسا اناسا اكياسا لا يرهبون فى الطريق اليه غيره ولا
يتوسلون اليه الا به ولا يسألونه شيئا غير التمتع بخدمته وحسن
المعرفة على موافقته قوله تعالى ما اصاب من مصيبة فى الارض
ولا فى انفسكم الاية قال الجنيد الصبر على درجات فصابر ما مسه
من البلاء من غير التدبير مخرجه ومن حقيقة الحكمة فى الازل كونه
فلم يراجع لعلمه بما فى القضاء لا محالة قبل ان ينسى ابوه ادم عليه السلام
وهو جزء من ذريته التى براءهم على مشيئته واجرى عليهم ما شاء من

فقد قدرتم على ما سبق لهم منه حيث قال ما اصاب من مصيبة في
الارض الاية قال الجنيد من عرف الله بالربوبية وافتقر اليه في اقامة
العبودية وشهد سرّ ما كشف الله له من اثار القدرة لقوله ما
اصاب من مصيبة الاية ضمع هذا من ربّه وشهد بقلبه وقع في
الروح والراحة وانشرح صدره وهان عليه ما يصيبه قوله تعالى
لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم قال سهل دلالة على حال
الرضا في الشدة والرخاء قال القاسم ما عند الله للعبد فيما يكره
خير له مما يختاره فيما يحب وقال ايضا لكيلا تاسوا على ما فاتكم من
اوقاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم من توبتكم وطاعتكم فانك لا تدري
ما قد بالله فيك وما قضى وقال الواسطي تسليما للاقدار رضا
بما قسم وقال بعضهم لا تاسوا على القوم الذين تولى الله اضلالهم
وصرف قلوبهم عن درك حقايق الحكمة وقال بعضهم في قوله من
قبل ان نبرءها اي قبل تخلق المصيبة ونظمها على العبد وانما
اخبركم بذلك لكيلا تاسوا على ما فاتكم من مصايب الاهل والمال
ولا تفرحوا بما اتاكم من نعمة وصحة نفس وزيادة خير قال فات
الخيرة فيما اختار الله لكم وانتم لا تدرون ما فيه الخيرة لكم فكم
نعمة انجلت عن نعمة وكم برجة انفرجت عن فرجة وانشدكم فرحة
مطوية لك بين اثناء النوايب ومسرت قد اقبلت من حيث تنتظر
المصايب قال الواسطي لكيلا تاسوا على ما فاتكم لان ذلك من عظيم
المطالبة ولو طالعوا النعوت طبعا لما حزنوا لحظة فان الله كشفها
لنا لكي نعتبر بذلك ونعلم ان النواصي بيد القاهر عليهم في كل نفس

وقال

وقال ابو يعقوب السوسي معناه لا تعتمدوا بمصايب ولا تركنوا الى
سرورها فانها فانية وقال الواسطي الفرح بالكرامات من الاغترارات
والجهالات والتلذذ بالافضال نوع من الاغفال والخمود تحت
جريان الامور زين لكل ما مور قال الله تعالى لكيلا تاسوا على ما
فاتكم وقال بعضهم العارف مستهلك في كنه المعروف فاذا حصل بمقام
المعرفة لا يبقى عليه فضل فرح ولا اساءة قوله تعالى الذين
يبخلون ويأمرون الناس بالبخل قال ابو محمد الجريري البخيل الذي
يستأثر نفسه بشئ دون اخيه وقال ابو عبيد اليسري البخيل الذي
يرى لنفسه ملكا وقال الجنيد من كتب اسمه على خاتمه فقد اظهر
بخله لانه اخبر بذلك انه ليس لاحد فيه حق سئل ابو حفص
من البخيل قال الذي يعطي عند السؤال والحاجة قال محمد بن الفضل
البخيل من يلتذ بالامساك كما يلتذ السخي بالبذل قوله تعالى
ان الله قوي عزيز قال عز عن حاجة الى احد لتمام قدرته وعز عن
نصر من ظن انه نصره من المخلوقين قوله تعالى ورهبانية
ابتدعوها قال سهل الرهبانية مشتقة من الرهبة والخوف
ومعناه ملازمة الخوف الذي تعبدنا به قوله تعالى فما رعوها
حق رعايتها قال محمد بن خفيف المريد الحذر من طالعة علمه
يقعد عن اقامة الاحوال الموظفة ويجره الى دعاوي الرخص ورود
الفترة ويحذر ان يورده الاغماض في تناوله الدنيا والمسامحة
في اخذها فان الله عليك رقيب وقد وصف الله في كتابه فقال
ورهبانية ابتدعوها قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وامنوا

برسوله سمعت محمّد بن عبد الله سمعت ابا الحسين المالكى يقول من كان
راس ماله التّقوى كلت الالسن عن وصف درجه قوله تعالى يؤتكم
كفلين من رحمته قال سهل هو السّر والعين فالسّر المعرفة والعين
عين الطاعة لله ولرسوله وقال الجنيد اى يا ايّها الموحّدون اتّقوا
الله ان لا يسلبكم حلاوة معرفته وسرور محبّته لمولاه واستسلام
نفسه اليه يؤتكم كفلين من رحمته نورًا من نوره وهو نور يتقوّون
به على مشاهدته فيؤديكم بنوره السّاطع فى ارواح اهل محبّته الّذى
به يتقوّون على استماع كلامه والتمتّع بخطابه ويغفر لكم ذنوبكم
ملاحظاتكم انفسكم قال الجنيد اتّقوا الله ان لا يسلبكم نور معرفته
وسرور محبّته وامنوا برسوله امر هو بحسن الاقتداء به والتوسّل
بمحبّته الى طلب محبّة الله يؤتكم كفلين من رحمته نورين من
نوره نورا تتوّون به على ذكره ونورًا تتقوّون به على مشاهدته وهو
النور السّاطع فى الرّوح يدلّهم عزا لانقطاع عن الاكوان والاتّصال
به ويغفر لكم ملاحظاتكم لما دونه سورة المجادلة بسم الله
الرّحمن الرّحيم احصيه الله ونسوه قال بعضهم من نسى جرايمه ولم
يكثر عليها بكاؤه ولم يتاسّف عليها بالنّدم وطلب التّوبة فقد
ضيّع عمره لانّ الله احصى عليه اعماله وسيريه اياها فى المشهد
الاعظم حين لا ينفع توبة تائب ولا يسمع دعا داع ولا يقبل معذرة
معتذر قال تعالى احصاه الله ونسوه قوله تعالى ما يكون من
نجوى ثلثة الّا هو رابعهم قال الحسين اصحبوا اما باد واح
طاهرة وملاحظات دايمة وانوار قايمة فقال ما يكون من نجوى

ثلثة الّا هو رابعهم علما وحكما لا نفسًا وذاتًا قوله تعالى انّما النّجوى من
الشّيطان قال سهل هو القاء من العدوّ الى نفس الطبع كما قال النّبىّ صلّى
الله عليه وسلم للملك لمّة وللشّيطان لمّة قوله تعالى فافسحوا يفسح الله
لكم قال فارس وسّعوا صدوركم بقبول الحقّ يمنّ الله عليكم بالحقيقة
قوله تعالى كتب الله لاغلبنّ انا ورسلى قال ابو بكر بن طاهر اهل الحقّ
لهم الغلبة ابدا ورايات الحقّ تسبق الرّايات اجمع لانّ الله جعلهم
اعلاما فى خلقه واوتادا فى ارضه ومفزعا لعباده وعمادة لبلاده فمن
قصدهم بسوء اكبّه الله بوجهه واذلّه فى ظاهر عزّه لذلك قال تعالى
كتب الله لاغلبنّ انا ورسلى قوله تعالى لا تجد قومًا يؤمنون بالله
واليوم الآخر يوادّون من حادّ الله ورسوله قال سهل من صحّ ايمانه
واخلص توحيده فانّه لا يأنس الى مبتدع لا يجالسه ولا يواكله ولا
يشاديه ولا يصاحبه ويظهر له من نفسه العداوة والبغضاء ومن
دا من مبتدعًا سلبه الله حلاوة السّنن ومن تحبّب الى مبتدع لطلب
عزّ فى الدّنيا اورض منها اذلّه الله بذلك العزّ وافقره بذلك الغنا
ومن ضحك الى مبتدع نزع الله نور الايمان من قلبه ومن لم يصدّق
فليجرّب قوله تعالى اولئك كتب فى قلوبهم الايمان وايّدهم بروح منه
قال سهل كتب الله الايمان فى قلوب اوليائه سطورًا فالسّطر الاوّل
التوحيد والسّطر الثانى المعرفة والسّطر الثالث الصّدق والسّطر
الرّابع الاستقامة والسّطر الخامس الثّقة والسّطر السّادس الاعتماد
والسّطر السّابع التوكّل وهذه الكتابة هى فعل الله لا فعل العبيد
وفعل العبيد فى الايمان هو ظاهر الاسلام وما يبدو منه ظاهرا وما كان

منه باطنا فهو فعل الله به وقال الكتاب فى القلب موهبة الايمان الذى
وهبه الله لهم قبل خلقهم فى الاصلاب والارحام ثم ابدا سطرا من
النور فى القلب ثم كشف الغطاء عنه حتى ابصر ببركة الكتابة ونور
الايمان المغيبات وقال حيات الروح بالتاييد وحيات النفس بالورد
وحيات الروح بالذكر وحيات الذكر بالذاكر وحيات الذاكر بالمذكور
قوله تعالى اولئك حزب الله قال سهل الحزب الشيعة وهم الابدال
وادفع منهم الصديقون الا ان حزب الله هم المفلحون الا ان الوارثين
لاسرار علومه المشرفون على معادن ابتدائهم الى انتهائهم هم المفلحون
وقال الحسين حزب الله اذا نظقوا بهروا وان غابوا حضروا وان
نامو اسهروا واكلوا فكملوا وانحت عنهم علل التخليط فظهروا اولئك
حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون قال ابو سعيد الخراز حزب الله
قوم علاهم البهاء والبهجة فنعموا ولم يحتملوا الاذى وصادوا فى حرزه
وحماه فغلت انوارهم الانوار اجمع وعلت مقاماتهم المقامات اجمع
وهمتهم الهمم اجمع فكانوا فى عين الجمع مع الحق ابدا قال بن عطا
ان لله عبادا اتصالهم به دايما واعينهم به قريرة ابدا لاحيات
لهم الا به لاتصال قلوبهم به والنظر اليهم بصفاء اليقين فى حياتهم
بحياته موصولة لاموت لهم ابدا ولا صبر لهم عنه لانه قدس ارواحهم
فعلقها عنده فثم مأواها وقد غشى قلوبهم من النور ما اضاءت به
فاشرقت ونمى زيادتها على الجوارح وصادوا فى حرزه وحماه اولئك
حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون سورة الحشر بسم الله
الرحمن الرحيم فاعتبروا يا اولي الابصار قال ابو على الجوزجانى المعتبر

يعتبر اذا راى من الدنيا شيئا يسلبه اليه حاجة فيكون كانه جاء من
الاخرة وهو يريد العود اليها يرى الدنيا للفناء وينظر العاملين فيها
للموت وعمرانها للخراب واولى الابصار هم اهل البصاير فى امر الله وطاعته
راوا الدنيا بعين الفناء والاخرة بعين البقاء فهم المعتبرون لاغير
وقال يحيى بن معاذ من لم يعتبر بالمعاينة لم ينتفع بالموعظة ومن
اعتبر بالمعاينة استغنى عن الموعظة قال تعالى فاعتبروا يا اولى
الابصار قوله تعالى للفقراء المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم
قال بن عطا هم الذين تركوا كل علاقة وسبب ولم يلتفتوا من الكون
الى شيء وفرغوا انفسهم لعبادة ربهم واتباع رسوله صلى الله عليه وسلم
واشغالهم فرضهم بما وفق لهم من معرفة ربهم وطاعة رسوله عن
حب الاهل والولد والديار والاموال اولئك الذين اثنى الله عليهم
وجعلهم ائمة العارفين ومحل اداب المريدين سمعت سعيد بن
احمد البوشنجى سئل ابو الحسن البوشنجى عن التصوف ما هو فقال فراغ
القلب وخلو اليدين وقلة المبالات بالاشكال اما فراغ القلب ففى
قوله والذين تبوءو الدار والايمان من قبلهم واما خلو اليدين فقوله
للفقراء المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم واما قلة المبالات
بالاشكال فقوله ولا يخافون لومة لايم وقال الخراز من عطف قلبه
على شيء سوى ربه فليس بفقير لان الله تعالى يقول للفقراء المهاجرين
وسئل الحسين من الفقراء قال الذين وقفوا مع الحق راضين على
جريان ارادته فيهم قوله تعالى وما اتيكم الرسول فخذوه وما
نهيكم عنه فانتهوا قال بن عطا لما عظم امانته فى نفسه ولاه الحق

اوضاع الشرع فجعل امره امره ونهيه نهيه اخبرنا علي بن احمد بن عبد
العزيز حدثنا المكندر حدثنا احمد بن مهدي بن ابراهيم بن الحسين
قال احدثنا نعيم بن حماد حدثنا بقية عن عيسى بن ابي عيسى عن موسى
ابن ابي حبيب انه سمع الحكم بن عمير يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم
ان القرآن صعب مستصعب على من كرهه وييسر ميسر على من يتبعه
وان حديثي صعب مستصعب على من كرهه وهو الحكم فمن استمسك
بحديثي وفهمه وحفظه جاء مع القرآن ومن تهاون بالقرآن وحديثي
خسر الدنيا والاخرة امرت امتي ان ياخذوا بقولي ويطيعوا امري
ويتبعوا سنتي فمن رضي بقولي فقد رضي بالقرآن ومن استهزء بقولي
فقد استهزء بالقرآن لقوله ما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه
فانتهوا قوله تعالى والذين تبوؤ الدار والايمان من قبلهم الاية
سمعت سعيد بن احمد يقول سئل ابو الخير البوشنجي عن الفتوة فقال
الفتوة عندي ما وصف الله به من الانصار من قوله والذين تبوؤ
الدار الاية وفي قوله صلى الله عليه وسلم المؤمن الذي يرضى لاخيه
ما يرضى لنفسه وقال القاسم من عمر داره للفتوة والفتيان كان
محمودا ومن عمرها لنفسه والتزين كان مذموما قال تعالى والذين
تبوؤ الدار والايمان قوله تعالى ويؤثرون على انفسهم ولو كان
بهم خصاصة قال بن عطا يؤثرون جودا وكرما ولو كان بهم خصاصة
يعني جوعا وفقرا وقال الخصاص الايثار هو ان تقدم حظوظ الاخوان
على حظك في امر اخرتك ودنياك وقال بعضهم الايثار لا يكون عن
احتيار وانما الايثار ان تقدم حقوق الخلق اجمع على حقك ولا تميز

في ذلك بين اخ وصاحب وذي معرفة وقال يوسف بن الحسين من رأى
لنفسه ملكا فلا يصح له الايثار لانه يرى نفسه احق بالشيء لرؤية
ملكه وانما الايثار لمن يرى الاشياء للحق فمن وصل اليه فهو احق به
فاذا وصل شيء من ذلك اليه يرى نفسه ويده فيه يد غصب او يد امانة
يوصلها الى صاحبها او يردها اليه قوله تعالى يخربون بيوتهم بايديهم
وايدي المؤمنين قال سهل يبطلون اعمالهم باتباعهم البدع ومجرائهم
طريق الاقتداء وايدي المؤمنين اي في مجانبة المؤمنين ومشاهدهم
ومجالسهم محرمون بركاتهم وقال بعضهم يخربون بيوتهم بايديهم
اي قلوبهم بجهلهم وغفلتهم فاعتبروا يا اولي الابصار من فعل
ذلك بهم على بصيرة ان الامر كله اليه اي ليس لك من الامر شيء
قوله تعالى ومن يوق شح نفسه حرص نفسه على شيء من غير الله
والذكر له فاولئك هم المفلحون الباقون مع الله احياء بحياته سئل
الواسطي متى يجوز العبد من شح نفسه قال لو اتى باخلاص الكليم وادب
الخليل وخلق الحبيب ثم كان لسره على سره اثر وليشيء على قلبه خطر كان
محروما في وقته ومرتبطا بحظه قال محمد بن الفضل ما شح احد الا
لظلم غيره وطلب ما ليس له وقال بعضهم الشح متابعة الطبع والايثار
مخالفة النفس قوله تعالى لانتم اشد رهبة في صدورهم من الله
قال الواسطي لا يفقهون ان في ترك الدنيا مشاهدة الاخرة وفي
مشاهدة الاخرة دفض الدنيا كما لذ في مشاهدة التأييد وحضور
زوال غرة النفس وفي طالعة صفات الله سقوط صفات العبد
وملاحظة الحق لا يقارنها حب الدنيا ولا غرة الانفس ولا دعوة

الافعال ولا رؤية الصفات فما دام للشواهد والاعراض على سره اثر
لم ينفعه الا ترى الله يقول لانتم اشد رهبة في صدورهم من الله
والحق اذا تجلى لقلب عبد ذهب عنه اخطار الاكوان واهلها قوله
تعالى تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى قال سهل اهل الحق مجتمعون ابدا
موافقون وان تفرقوا بالابدان وتباينوا بالظواهر واهل الباطل متفرقون
ابدا وان اجتمعوا بالابدان ووافقوا بالظواهر لقوله تحسبهم جميعا
وقلوبهم شتى وقال بعضهم قلوب اهل الحق قلوب مجتمعة لموافقة
الحقايق وقلوب اهل الباطل متفرقة لمخالفة الباطل قوله تعالى يا ايها
الذين امنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد قال ابو عثمن
من نظر لغده احسن مراعات يومه ومن غفل عن غده اهمل ساعاته
واوقاته واولئك هم الخاسرون وقال بعضهم اهل التقوى شغلهم
بغدهم وخاتمتهم ونهايتهم واهل الحقايق شغلهم بامسهم وسابقتهم
وبدايتهم وما جرى عليهم في الازل وكل منهم على وتيرة صحيحة وطريقة
مستقيمة والمغبون من غفل عن هاتين الدرجتين قوله تعالى ولا
تكونوا كالذين نسوا الله فانساهم انفسهم قال سهل نسوا الله عند
الذنوب فانساهم الله الاعتذار وطلب التوبة وقال بن عطا من
ابلاه الله بنسيان مشاهدة زلته وقلبه كان ذلك بدو عقوبة
من الله اياه على اعراضه عن الله واغماضه عن صنعه ثم يزداد على
الله جرأة لقلة مشاهدته فمن كان كذلك لا ترجى له السلامة لفقدان
اثر السلامة وقال بعض الحكماء رأينا انفسنا متبعين لما نهوى يجب
علينا الوقوف عندها حتى ننظر ما هذا الذي يقطعنا عن الله ونحن

نقربه فلم نجد لانفسنا آفة الا النسيان ولم نجد للنسيان آفة الا
سوء الرعاية ولم نجد لسوء الرعاية آفة الا قلة التفكر فيما وعد الله
وانذر ولم نجد لقلة التفكر آفة الا اعتقاد حب الدنيا ثم وجدنا
اعتقاد حب الدنيا ميراث ايثار النفس على ربها واختيار محبتها على
محبته ومواها على رضاه وذلك ميراث الغفلة عن الله ومن نسي
الله ادته مواريث نسيانه الى نسيان نفسه عن رقدة الغفلة
والنسيان فليشغله نفسه بطلب ما اراد الله منها دون ما اراد نفسه
منها وليتخذ عقله دليلا على هوى نفسه فهنالك تصفو نفسه فاذا
صفا ذكره اثره على نفسه فاذا اثر رضاه على نفسه زال حب الدنيا
عن قلبه انخلت عقدتها قوله تعالى لو انزلنا هذا القرآن على جبل
لرايته خاشعا متصدعا من خشية الله وتلك الامثال نضربها للناس
لعلهم يتفكرون قال بن عطا اشار الى فضله على اوليائه واهل
معرفته ان شيئا من الاشياء لا يقوم لصفاته ولا يبقى مع تجليه الا
من قواه الله على ذلك وهو قلوب العارفين فقاموا له به لا بغيره
فهو القايم بهم لا هم قوله تعالى عالم الغيب والشهادة قال
سهل الغيب السر والشهادة العلانية وقال ايضا عالم بالاخرة والدنيا
وسئل بعضهم عن الله فقال ان سألت عن قوله فقوله انما قولنا لشيء
اذا اردناه الاية وان سألت عن فعله فكل يوم هو في شان وان سألت
عن وصفه فقل هو الله الى آخرها وان سألت عن اسمائه فقوله هو الله
الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم الى آخر
السورة وان سألت عن ذاته فليس كمثله شيء وهو السميع البصير قوله تعا

الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان
الله عما يشركون هو الله الخالق البارئ المصور له الاسماء الحسنى
يسبح له ما في السموات والارض وهو العزيز الحكيم قال بن عطا القدوس
المنزه عن ما لا يليق به من الاضداد والانداد وقال بعضهم المؤمن
الذي لا يخاف ظلمه والمهيمن الحافظ لعباده وان لم يحفظوا اوامره
والعزيز الذي عز فلا به عن ادراكه لكمال عظمته ودقته فما ادركوه
والجبار الذي اجبر العباد على ما اراد وامصرفهم على ما يريد وقال
بعضهم المؤمن الموفي بما وعد لاوليائه وايضا فانه امن المؤمنين
عن خوف ما سواه حتى لا يخافوا سواه وقال القاسم البارئ الذي لا
يتلون بتلوين العباد ولا ينتقل من صفة الرضا الى صفة الغضب
بتنقل الكسوة وقال بن عطا البارئ المبتدع للاشياء من غير شيء
والمصور المتمم تصويره على غاية الكمال والعزيز الذي لا يجري عليه
سلطان غيره ولا يمنع من تنفيذ مراده وقال ايضا المهيمن المطلع على
سرائر العباد فلا يخفى عليه خافية والسلام هو الذي سلم من النقص
والآفات **سورة الممتحنة بسم الله الرحمن الرحيم**
لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء روي عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال افضل الايمان الحب في الله والبغض في الله وقال
ابو حفص من احب نفسه فقد اتخذ عدو الله وعدوه وليا لان
النفس تخالف امر الله وتعرض عن سبيل الرشد وتهلك محبها
ومتبعها في اول قدم قوله تعالى وانا اعلم بما اخفيتم وما اعلنتم
اي بما اخفيتم في باطنكم من المعصية وما اعلنتم في ظاهركم للخلق من

الطاعة قوله تعالى قد كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم قال بن عطا الاسوة
القدوة بالخليل في الظاهر من الاخلاق الشريفة وهو السخاء وحسن الخلق
واتباع ما امر به على الطرب والقرب وفي الباطن الاخلاص لله تعالى في جميع الاحوال
والاقبال عليه في كل الاوقات وطرح الكل في ذات الله الا ترى النبي صلى الله
عليه وسلم كيف مدح من اخلص وجرد بقوله اشعر واصدق كلمة تكلمت
بها العرب كلمة لبيد الا كل شيء ما خلا الله باطل اشار الى الكون
وما فيه قوله تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة سمعت
منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القاسم البزاز يقول قال بن عطا في
الظاهر في العبادات دون الباطن والاسرار لان اسراره لا يطيق احد من
الخلق لانه باين الامة بالمكان ووقع الصفة عليه لذلك قال صلى الله
عليه وسلم لانس بن مالك احفظ سري قوله تعالى عسى الله ان يجعل
بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة سمعت منصور بن عبد الله يقول
سمعت ابا القاسم البزاز يقول قال بن عطا لا تبغضوا عبادي كل البغض
فاني قادر على ان انقلكم من البغض الى المحبة كنقلي من الحيات الى الموت
ومن الموت الى الحيات والنشور يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال احبب حبيبك هونا ما عسى ان يكون بغيضك يوما وابغض بغيضك
هونا ما عسى ان يكون حبيبك يوما قوله تعالى ولا تمسكوا بعصم الكوافر
قال سهل لا توافقوا اهل البدع على شيء من اراءهم قوله تعالى لا يعصينك
في معروف قال بن عطا لا يخالفنك في شيء من الطاعات وقال بعضهم
لا يخالفن اذ واجهن في امرهم ولا تحن في فرشهن **سورة الصف**
بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الذين امنوا لم

تقولون ما لا تفعلون قال بن عطا من شهد من نفسه نقصا في الطاعات
كان الى المعصيان اقرب لان النسيان مرفوع عن بر المنان واما زجر
لاهل الحق والمشاهدة من طريق الاشارات فقوله يا ايها الذين امنوا
لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون
هذا زجر وتهديد لاهل التحقيق والمشاهدة اذ ليس للعبد فعل ولا
تدبير لانه اسير في قبضة القدرة تجري عليه احكام القدرة وتصاريف
المشيئة فمن قال فعلت او اتيت او شهدت فقد نسي مولاه واعرض
عن بره وادعى ما ليس له قوله تعالى فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم
قال جعفر لما تركوا اوامر الخدمة نزع الله من قلوبهم نور الايمان وجعل
للشيطان اليهم طريقا فزاغهم عن طريق الحق وادخلهم في مسالك
الباطل قوله تعالى ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه احمد قال بن
عطا احمد اي احمد الحامدين له حمدا واحمد المطيعين له طاعة
واحمد العارفين به معرفة واحمد المشتاقين اليه شوقا على نسق
قوله احمد قوله تعالى يريدون ليطفئوا نور الله بافواههم قال
بعضهم جحدوا ما ظهر لهم من صحة نبوة النبي صلى الله عليه وسلم
فانكروه بالسنتهم واعرضوا عنه بنفوسهم فقيض الله لقبول انفسا
اوجدها الله على حكم السعادة وقلوبا زينها بانوار المعرفة واسرار
انوارها بالتصديق فبذلوا له المهج والاموال كالصديق والفاروق
واجلة الصحابة رضي الله تعالى عنهم اجمعين قوله تعالى هو الذي
ارسل رسوله بالهدى ودين الحق قال بن عطا ارسل الرسول هاديا
ومبينا طريق الوصول اليه وواضعا اركان الدين القوي مواضعه وبا

عليه ارسله باتم شرف واعز نصر ليهدي به قلوبا عميا وبسمع بها اذانا
صما قوله تعالى واخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب قال جعفر بشارة
الى رؤيته في مقعد صدق عند مليك مقتدر وقال بن عطا النصر
التوحيد والايمان والمغفرة والفتح القريب النظر الى السيد تبارك وتعالى

سورة الجمعة بسم الله الرحمن الرحيم

ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء قال ابو علي الجوزجاني ذلك الفضل هو
الانس بالله اذا وجدوه نسوا كل نعمة دونه اذا وجدوا نعمة فوق كل
نعمة لان ربهم يعمهم في معرفته وهو الفضل وقال الحسين بن الجراد
بجوده لغير علة وتفضل بالتفضيل وتمها بالمنن وغشاها بالنعم اذ
قال ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء فقطع بالمشيئة ومحى الاسباب
فكان الكرم منه صرفا لا يمازجه العلل ولا يكسبها الحيل حادثة في
الدهور قبل اظهار الامور قوله تعالى فاسعوا الى ذكر الله قال النضر اياد
العوام في قضاء الحوائج في الجمعات والخواص في السعي الحذكره لاستغنائهم
بالغني فليس لهم الى غيره حاجة لعلمهم بان المقادير قد جرت فلا
زيادة فيها ولا نقصان لكنهم يسعون الى ذكره سعي مشتاق الى مذكور
يطلب منه محل القربة اليه والدنو منه قوله تعالى واذا رأوا تجارة
او لهوا انفضوا اليها الاية قال سهل من شغله عن ربه شيء من
الدنيا والاخرة فقد اخبر عن خسة طبعه ونذالة همته لان الله
تعالى فتح له الطريق اليه واذن له في مناجاته وقد اشتغل بما يفنى
عما لم يزل ولا يزال قوله تعالى قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة
قال سهل ما ادخر لكم في الاخرة خير مما اعطاكم في الدنيا سورة المنافقين

بسم الله الرحمن الرحيم قالوا نشهد انك لرسول الله
والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون قال
سهل لانهم اقروا بالسنتهم ولم يعترفوا بقلوبهم فلذلك سماهم
الله منافقين ومن عرف بقلبه واقر بلسانه ولم يعمل باركانه ما فرض
الله عليه من غير عذر ولا جهل كان كابليس قوله تعالى لا تنفقوا
على من عند رسول الله حتى ينفضوا قال الواسطي من طالع الاسباب في
الدنيا والاعواض في الاخرة لم يفقه قلبه وبقي في حجاب نفسه ومراده
الا ترى المنافقين كيف احتالوا بالتبخل عليهم بالدنيا ولم يعلموا ان
ذلك لا يحجبهم عن التوفيق وكيف وقد حكى الحق عنهم بقوله ولكن
المنافقين لا يفقهون قوله تعالى ولله خزائن السموات والارض
قال الجنيد خزائنه في السموات الغيوب وخزائنه في الارض القلوب فما
انفصل من الغيوب وقع في القلوب وما انفصل من القلوب صار الى الغيوب
والعبد مرتهن بشيئين بتقصير الخدمة وارتكاب الزلة وقال رجل
لحاتم الاصم من اين تاكل قال ولله خزائن السموات والارض ولكن
المنافقين لا يفقهون قوله تعالى ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين
قال الواسطي عزة الله ان لا يكون شيئا الا بمشيئته وارادته وعزة
المرسلين انهم امنين عن زوال الايمان وعزة المؤمنين امنهم عن
دوام العقوبة وقال بن عطا عزة الله العظمة والقدرة وعزة
الرسول النبوة والشفاعة وعزة المؤمنين التواضع والسخاء قال الكتاني
لا تطلب العز الا في طاعة لانها وضعت في ذلك ولا السرور الا في
الذكر ولا السلامة الا في الخلوة وقال بعضهم غاية عز العبد الافتقار

الى الله وقال ابا عثمن تعززوا بعز الله لكيلا تذلوا ابدا سمعت ابا بكر
الرازي يقول سمعت محمد بن احمد بن وردان يقول سمعت الربيع بن سلمان
يقول قال عبد الله بن الحكم للشافعي ان عزمت تسكن البلد يعني مصر
فليكن لك قوت سنة ومجلس من السلطان تتعزز به فقال له الشافعي
يا ابا محمد من لم يعزه التقوى فلا عز له ولقد ولدت بغزة وربيت
بالحجاز وما عندنا قوت ليلة وما بتنا جياعا قط سورة التغابن
بسم الله الرحمن الرحيم هو الذي خلقكم فمنكم
كافر ومنكم مؤمن قال القاسم خاطبهم مخاطبة قبل كونهم فسماهم كافرين
ومؤمنين في ازله فاظهرهم على ما سماهم وقدر عليهم واخبر انه علم ما
يعملون من خير وشر قوله تعالى والله بما تعملون بصير قال بصير بما وافق
العلم الطبع والخلقة قوله تعالى وصوركم فاحسن صوركم قال الحسين
احسن الصور صورة اعتقت من ذل كن وتولى الحق تصويرها بيده ونفخ
فيه من روحه والبسه شواهد النعت وحلاه بالتعليم شفاها واسجد
له الملائكة المقربون واسكن في المجاورة وزين باطنه بالمعرفة وظاهره
بفنون الخدمة قال صلى الله عليه وسلم ان الله خلق آدم على صورته قوله
تعالى يوم يجمعكم ليوم الجمع ذلك يوم التغابن قال بن عطا تغابن
اهل الحق على مقادير القضاء عند الرؤية والتجلي والتغابن في رؤية
القلب اعظم من رؤية العين لان رؤية العين تذهل عن التامل
وهو مقصر عما اطلق لغيره عندها يظهر لكل احد ومن ظهر له الحق لحقه
اخرسه عن جميع نطقه من منازلته او منازعته قوله تعالى ومن يؤمن
بالله يهد قلبه قال ابو عثمن من صحح ايمانه بالله يهد قلبه لاتباع

قال ابو بكر الوراق ومن يؤمن بالله عند النعمة والرخاء فيعلم انها من فضل الله يهد قلبه للشكر ومن يؤمن بالله عند الشدة والبلاء فيعلم انها من عدل الله يهد قلبه للصبر والرضاء

سنّة نبيّه صلّى الله عليه وسلم وعلامة صحة الايمان المداومة على
السّنن وملازمة الاتباع وترك الاراء والاهواء المضلّة قوله تعالى
يا ايها الّذين امنوا انّ من ازواجكم واولادكم عدوّا لكم فاحذروهم
قال سهل من حملك من ازواجك واولادك على جمع الدّنيا والرّكون
اليها فهو عدوّ ومن حثّك على بذلها وانفاقها وذلك على القناعة والتوكل
فليس بعدوّ لك قوله تعالى انّما اموالكم واولادكم فتنة قال بن عطا اصله
من الصّرف اي يصرفكم بلهوكم بها واشتغالكم عن تاديّه واجبها بترتيبين
البخل ليتوفر لهم الدّنيا وقال جعفر اموالكم فتنة لاشتغالكم بجمعها
من غير وجهها ووضعها في غير اهلها واولادكم فتنة باشتغالكم
باصلاحهم فتفسدون انتم ولا تصلحون قوله تعالى فاتّقوا الله
ما استطعتم قال السّري المتقي من لا يكون رزقه من كسبه وقال الشبلي
المتقي من اتقى ما دون الله وقال بن عطا لمن رضي من الله بالثواب
فامّا من لو يرض منه الّا به فانّ خطابه اتقوا الله حق تقاته **سورة**
الطلاق بسم الله الرحمن الرحيم وتلك حدود الله ومن
يتعدّ حدود الله فقد ظلم نفسه سمعت جدي اسمعيل بن نجيد يقول
التهاون بالامر من قلّة المعرفة بالامر وقال بعضهم حدّ الله لكل حدّ
في كل شيء فالزم حدوده وهو ما اظهره على لسان نبيّه صلّى الله عليه وسلم
من اداب السّنن بحال نزع عن قلبه انوار الايمان وحرم مقام العارفين
قوله تعالى ذلك يوعظ به من كان يؤمن بالله واليوم الآخر قال
سهل لا يقبل الموعظة الّا مؤمن والموعظة هي ما خرج من قلب سليم
لا يكون فيه غلّ ولا حسد ولا حقد ولا يكون فيه حظ النفس وقال

محمّد بن حامد لا تصحّ الموعظة الّا للمؤمنين ولا يتّعظ بالموعظة الّا المتّقين
قوله تعالى ومن يتّق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب
قال سهل اي التبرّي من الحول والقوّة والاسباب كلّها دونه والرّجوع
اليه يجعل له مخرجا مما كلّفه بالمعونة عليه والعصمة من الطوارق
فيها وقال ايضا لا يصحّ التوكّل الّا للمتّقين ولا يتمّ التقوى الّا بالتوكل
لذلك قرن الله بينهما فقال ومن يتّق الله يجعل له مخرجا ويرزقه
من حيث لا يحتسب ومن يتوكّل على الله فهو حسبه قال بن عطا من
فارق ما يشغله عن الله اقبل الله عليه واشغل جوارحه بخدمته وانس
قلبه وزين سرّه بالتقوى وايّد روحه باليقين وقال حمدون القصّار
ما يحتاج اليه ابن آدم الضعيف فانما يساق اليه باليسر وانما زيادة
حركاته للفضول قال تعالى ويرزقه من حيث لا يحتسب وقال ايضا
السّلف وجدوا بركات اعمالهم وصفاء اسرارهم في ملازمة التقوى
لا غير وقال بعضهم من تحقّق بالتقوى هوّن الله على قلبه الاعراض
عن غير الله ويسّر له امره في الاقبال والتزيّن بخدمته وجعله اماما
لخلقه يقتدي به اهل الارادة فيحملهم على اوضح السّنن واصحّ المناهل
والمناهج وهو الاعراض عن غيره والاقبال عليه وقال بعضهم التقوى
هو اخذ الرّزق من الرّزاق وقطع الاسباب عن القلب بالنظر الى
المسبّب وقال بشر الحارث التقوى هو طريق العبادة الى الله من دكّ او صلب
الى ربّه بغير تعب ولا نصب ومن لم يركب طريق التقوى فقد اخطى
في طلب النجاة والوصول الى الله قوله تعالى ومن يتوكّل على الله فهو
حسبه قال سهل من يكل اموره الى ربّه فان الله يكفيه مهمّ الدّارين

اجمع قال محمد بن الفضل اذا وقع العبد فى باب التمنى اشغل قلبه عن المعرفة
والشكر واذا ترك العبد نفسه وتدبيره ورضي بتدبير الله فيه ويتوكل
على الله فالله حسبه ومن ترك مشيئته فمشيئة الله عوض عن مشيئته
وسئل حمدون عن التوكل فقال درجة لم ابلغها بعد وكيف يتكلم فى التوكل
من لم يصح له حال الايمان سمعت ابا محمد الجريري يقول سألت الجنيد عن
المتكلمين فقال هم على اربع درجات من الاسباب وهي ثلثة سبب ومسبب
ومتسبب فالذى يقع له السكون على ما يجري من الاسباب من غير مؤنة
اتهم وقال ابو عثمن قد يكون الرجل متوكلا مع الاسباب اذا انقطعت
الاسباب عن قلبه واذا ترك الاسباب بنفسه ولم ينقطع عن قلبه لا
يكون متوكلا لان التوكل اصله انفراد القلب عن اسباب المعيشة وقال
شاه الكرماني التوكل سكون القلب فى الموجود والمفقود وقال ايضا
التوكل قطع القلب عن كل علاقة والتعلق بالله فى جميع الاحوال
وقال بعضهم من توكل على الله حقيقة التوكل وهو انتظار الفرج من
عند الله والمنتظر للفرج من عنده هو المقيم على مخالفته فنقض التوكل
عقوبة وكذا الصبر وقال القاسم الرضا بما جرى من القضاء وزيادة الايمان
كزيادة الهلال وقال الحسين المتوكل على الحقيقة لا ياكل شيئا وفى البلد
احق منه ومن راى السبب فهو مدع وسئل يحيا بن معاذ متى يكون الرجل
متوكلا قال اذا رضي بالله وكيلا واذا وثق بوعده وقال ابو الحسين
التوكل هو الاستكفاء بالله والاعتماد عليه ومن توكل على الله كفى
وصدق المتوكل ان لا يخاف من غير الله وقال سهل التوكل معرفة معطى
ارزاق المخلوقين وجاء رجل الى الشبلي يشكو اليه كثرة العيال فقال

ارجع الى بيتك فمن علم ان رزقه ليس على الله فاطرده عنك وقال ابن عطا
قد شرف الله التوكل وعظم مقامه ولو لم يكن من شرف التوكل الا قوله
ومن يتوكل على الله فهو حسبه لكان فى هذا القول من الله غنى للمتوكلين
وزجر للمتعرضين وقال محمد بن شاذان عن محمد بن علي الكتاني التوكل
فى الاصل اتباع العلم وفى الحقيقة استعمال اليقين **سورة التحريم**

بسم الله الرحمن الرحيم تبتغي مرضات ازواجك
قال ابن عطا لما نزلت هذه الاية على النبي صلى الله عليه وسلم يدعو
بها ويقول اللهم انى اعوذ بك من كل قاطع يقطعني عنك وقال القاسم
لا يدع الحق احدا يسكن اليه حتى يشغله لغيره لانه عزيز قوله تعالى
عرف بعضه واعرض عن بعض روي عن حسن البصري انه قال ما
استقصى كريم قط الا ترى الله يحكي عن نبيه صلى الله عليه وسلم بقوله
عرف بعضه واعرض عن بعض قوله تعالى يا ايها الذين امنوا قوا
انفسكم واهليكم نارا قال سهل بطاعة الله واتباع السنن وقال
ابن عطا بقبول نصيحة الناصحين وقال ابو عثمن امرنا باستماع المواعظ
وقبولها والعمل بها وقال يحيا بن معاذ قوا انفسكم النار التي لو اعدت
للحديد لرقيم بها فكيف تقوم او تطيق الابدان احتمال عذابها وكيف
لها بالصبر على اليم عقابها اهلها فيها لا ينامون ولا يفاجاهم من
المصايب يعزون ولا يكلمون ولا يعادون ولا يؤذن لهم فيعتذرون
قوله تعالى يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحا قال ابو
عبد الله البناجي التوبة على عشرة مقامات اولها الخروج من الجهل والندم
على الفعل والتجافي عن الشهوة واعتقاد مقت النفس المسئولة واخراج

المظلمة واصلاح الكسرة واسقاط الكذب واخلاء الغيبة وترك خذن
السوء والعدول عن طريق الغفلة هذه باجمعها سبيل التوبة فاذا
اجتمعت صحة التوبة ولجت فى جملة التوبة النصوح وقال محمد
بن خفيف طالب عباده بالتوبة وهو الرجوع اليه من حيث ذهبوا
عنه والنصوح فى التوبة الصدق فيها وترك ما منه تاب سرا وعلنا
وقولا وفكرة وقال الواسطى التوبة النصوح لا يبقى على صاحبها اثر
المعصية سرا ولا جهرا ومن كان توبته نصوحا لم يبال كيف امسى
واصبح وقيل التوبة النصوح الذى يديم العبد فيها على الاستقامة
وقالت رابعة التوبة النصوح هى توبة لا يحتاج منها الى توبة قوله
تعالى نورهم يسعى بين ايديهم قال بن عطا انما هى انوار نور التوحيد
ونور المعرفة ونور الحقيقة فيسعى بهذه الانوار الى محل القرار
قوله تعالى يقولون ربنا اتمم لنا نورنا قال بعضهم لا تقطعنا بذلك
عنك وكن دليلنا منك عليك حتى يتم لنا الانوار وتمام النور باتمام
المنور له وقال بعضهم اى ارزقنا لقاك فانه غاية الطلبات و
قال سهل لا يسقط الافتقار الى الله عن المؤمنين فى الدنيا والاخرة
هم فى الاخرة اشد افتقارا اليه وان كانوا فى دار العز والغنا لشوقهم
الى لقائه يقولون ربنا اتمم لنا نورنا قوله تعالى يا ايها النبى
جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم قال جعفر جاهد الكفار
باليد والمنافقين باللسان واغلظ عليهم امره بالاغلاظ عليهم
ليشفى غيظه منهم مع قلة دعاويهم وامر موسى باللين مع فرعون
مع علو دعواه قوله تعالى ونفخنا فيه من روحنا قال بعضهم نفخ من

نوره فى روح عبده ليحيى بذلك الروح ويحيى به ويطلب النور ولا يغفل
عن طلب النور ويعيش فى الدنيا حميدا ويبعث فى الاخرة شهيدا
وقال فى معنى روحنا اى وحينا فحييت بذكرنا فحيات الروح بالنور
الذى القاه الله اليها وحيات النفس بالروح وحيات الروح بالنور

سورة الملك مكية بسم الله الرحمن الرحيم

تبارك الذى بيده الملك قال بعضهم تبارك كالكناية والكناية
كالاشارة والاشارة لا يدركها الا الاكابر وقال سهل تعالى من تعظم
عن الاشباه والاولاد والاضداد والانداد بيده الملك بقلبه
بحوله وقوته يؤتيه من يشاء وينزعه ممن يشاء وهو القادر عليه
وعلى كل شئ جل وتعالى سئل بعضهم عن قوله تبارك فقال تبارك
هو ابتداء النهايات والغايات الذى لا يخلو علمه من شئ ولا يحاوله
العجز والجهل ولا يعارضه الزيادة والنقصان كل مصنوع صنعه ولا
لعلة صنعه ارتبط كل شئ بضده وقطعه بحده وانفرد هو بنفسه
وهو الذى حاذ الغاية وقدره والفطنة كنهه وهو الذى بيده الملك
لا يستوجب احد ذلك الا هو قوله تعالى الذى خلق الموت والحيوة
قال سهل الموت فى الدنيا بالمعصية والحيوة فى الاخرة بالطاعة فى
الدنيا وقال فى قوله ليبلوكم ايكم احسن عملا اى ايكم الذى يدركه
التوفيق فيجيبه بالطاعة ويبعده من المعصية وقال فى قوله العزيز
الغفور العزيز الممتنع فى ملكه والغفور الساتر لذنوب خلقه وقال
الحيوة حيات الاجسام مخلوقة وهى التى قال الله تعالى خلق الموت
والحيوة وحيات الله دايمة لا انقضاء لها اوصلها الى اوليائه فى قديم

وقال سهل ليبلوكم ايكم احسن عملا

الدهر الذى ليس له ابتداء بموادّه قبل ان خلقهم فكانوا فى علمه احياء
براهم قبل ايجادهم ثم اظهرهم فاعطاهم الحيات المخلوقة التى احيا بها
الخلق واماتهم فكانوا فى سرّه بعد الوفات كما كانوا ثم ردّ عليهم حيات
الابد فكانوا احياء واتصل الابد بالابد فصار ابدا فى ابد الابد
وقال بعضهم ليبلوكم ايّكم احسن عملا اى ايّكم احسن استقامة على
الاوامر وقال الواسطى احسن العمل ترك التزين به وقال بعضهم ايّكم
افرغ قلبا واصفى ذهنا واحسن سمتا وهديا وقيل حسن العمل نسيان
ورؤية الفضل وقال بن عطا الذى خلق الموت للعبرة والحيات للامل
والغفلة وقال من احياه الله عند ذكره فى ذله لا يموت ابدا ومن
اماته فى ذلك لا يحيى ابدا وكم حىّ غافل عن حياته وميت غافل عن
مماته قال بعضهم ايكم اعرف بالطريق الى الله قوله تعالى فارجع البصر
هل ترى من فطور ثم ارجع البصر كرّتين ينقلب اليك البصر خاسئا
قال الواسطى كرّتين اى قلبا وبصرا لان الاوّل كان بالعين خاسئة
هل ترى من فطور اذ لو يكن فى خلقى من فطور فانا اشد امتناعا من
الاستغراق والاستحراق قوله تعالى ولقد زيّنا السماء الدنيا
بمصابيح قال بن عطا زيّنا قلوب الاولياء بانوار المعرفة وزيّنا قلوب
المريدين بالخوف والرجا وزيّنا قلوب المحبّين بالشوق والهيبة وزيّنا
قلوب المتوكلين بالثقة واليقين وزيّنا قلوب الزاهدين بالتوبة
والانابة وزيّنا قلوب المؤمنين بالايمان والتصديق وكل متحلّى
بزينة لا يشرف على من فوقه فى الدرجة والفوقانى مشرف عليه قوله
تعالى وقالوا لو كنّا نسمع او نعقل ما كنّا فى اصحاب السعير قال بعضهم

لو سمعنا موعظة الواعظين او عقلنا نصيحة الناصحين لاتبعناهم فيما
امرونا به ولما كنّا اذا فى اصحاب السعير قوله تعالى الذين يخشون
ربّهم بالغيب قال بعضهم الخشية نضيب القلب والسرّ والخوف نضيب
البدن وقال بعضهم الخشية انزعاج القلب على كلّ الاحوال لا يسكن الى
طاعة فيهدأ ولا يميل الى رجاء فيستروح ويكون من معاصيه على وجل
ابدا قوله تعالى الا يعلم من خلق القلب وما اذا اودع فيه من التوحيد
والمجد وهو اللطيف فى علمه بما فى لبّ القلب قال بن عطا الا يعلم من
خلق الصدر وروما فى الصدر وربلى وهو اللطيف الخبير واللطيف من علم
من المغيبات بلا مرشد ومن عرف الغايبات بلا دليل والخبير من يخبر
بما فى عيبك والخبير من يختبر امرك فيأتيك بالالطاف على حسب المصالح
لئلا تستبطيه فى المنع وقال بن عطا الا يعلم من خلق الصدر وروما
يحدث فيها من العوارض وقال الواسطى حجب الاشياء عن الوقوف
على حقايقها واستبد بمعرفة الحقايق فقال الا يعلم من خلق قوله تعالى
الذى جعل لكم الارض ذلولا قال سهل خلق الله النفس فمن اذلّها بخالفتها
فقد نجا من الفتن والبلاء والمحن ومن لو يذلها واتبعها اذلّته نفسه
واهلكته قوله تعالى قل ارايتم ان اهلكنى الله ومن معى او رحمنا قال
عبدا العزيز حكمه جارى وامره نافذ ومشيئته ماضية ما شاء فعل
رضينا بجميع ذلك لان فعله واقع فى ملكه قوله تعالى قل انما العلم
عند الله قال يحيا بن معاذ اخفى الله علمه فى عباده عن عباده فكل يتبع
امره على جهة الاشفاق لا يعلم ما سبق له وبما ذا يخدع له وذلك قوله
قل انما العلم عند الله قوله تعالى قل هو الرحمن امنّا به وعليه توكّلنا

قال عبد العزيز المكي امرهم ربهم ان يفتخروا بعبوديته وما امرهم بذلك
الا وقد رضي بهم عبادا وهذا غاية الشرف لانه ما رضيهم الا لعلمه
بانهم مستاهلون لما رضيهم له وقال بعضهم التوكل نتيجة صحة الايمان
فمن لم يصح ايمانه لا يكون له في التوكل حظ لقوله قل هو الرحمن امنا به وعليه
توكلنا سورة ن بسم الله الرحمن الرحيم
ن والقلم وما يسطرون قال سهل النون اسم من اسماء الله تعالى
وذلك انه اذا اجتمعت اوائل هذه الثلث سور الروحمون يكون
رحمن وروي عن ابن عباس انه قال النون الدواة التي كتب بها الذكر
وما يسطرون ما كتب من الذكر في اللوح المحفوظ من الشقاوة والسعادة
وقيل وما يسطرون من الخط الذي تولى الله تعليمه لعباده قال جعفر
نون والقلم قال نون الازلية الذي اخترع منه الانوار كلها فجعل
ذلك لمحمد صلى الله عليه وسلم فلذلك قيل له انك لعلى خلق عظيم
اي على النور الذي خصصت به في الازل قوله تعالى وان لك لاجرا
غير ممنون قال سهل غير محدود وقال لما لم يطالع الاعواض ولم يعتمد
على شيء سوانا فان لك اجرا غير ممنون وهو ما شاهدت من المشاهدات
والمواقف قوله تعالى وانك لعلى خلق عظيم قال سهل ادبت باداب
القرآن فلم تتجاوز حده وهو قوله ان الله يأمر بالعدل والاحسان
وقال الواسطي لانه جاد بالكونين عوضا من الحق وقال الخلق العظيم
ان لا يخاصم ولا يخاصم من شدة معرفته بربه في ليلة المسري قال
الحسين لانك تنظر الى الاشياء بشاهد الحق ولا تنظر اليها بشاهدك
فان من نظر الى الاشياء بشاهده هلك وقال الواسطي لو جد انك خلاوة

المطالعة على سرك وقال ايضا انك قبلت فنون ما اسديت اليك من
نعمي احسن مما قبله غيرك من الانبياء والرسل لاني جعلتك على خلق
عظيم وقال الحسين معناه انه لم يؤثر فيك جفاء الخلق بعد مطالعة
الحق وقال صغر الاكوان في عينك بعد مشاهدة مكونها قال ابن عطا
جدت بالدنيا والاخرة عوضا منا وقال الجنيد احتمل في الله البلاء
وما شكا بل رحم ودعا فقال اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون فقيل
انك لعلى خلق عظيم وقال الواسطي هو لباس النعوت والتحلق باخلاقه
اذ لم يبق للاعواض عنده خطر وقال القاسم ليس للكون عليك اثر وقال
بعضهم فيه حجبه وقوله ولو تقول علينا بعض الاقاويل لاخذنا منهم
اثم لانه لما قال لك انه احضره وانا احضره اغفله وحجبه لاخذنا
اثم فان فيه فناءه وتغييبه وقيام الحق نيابة عنه فلذلك هو اثم
وقال الواسطي اظهر الله قدرته في عيسى ونفاذه في صفة وسخطه في
عصاة موسى واظهر اخلاقه ونعوته في محمد صلى الله عليه وسلم
بقوله انك لعلى خلق عظيم فاذا فتشت هؤلاء في الحقيقة لا تجد الا
نعوتا قايمة بنعوت المنعوت لا لغيره وقال فارس من عظيم خلقه كان
يتمثل اليه بتمثيلا وتغييبه بعد الحضور وقال يحيا بن معاذ في
تخلق الاخلاق كنوز الارزاق وقال ابو سعيد الخراز ليس لك همة
سوى الله قال الواسطي كيف لا يكون كذلك من تجلى الله سره بانوار
اخلاقه فحق لمن وقعت له المباشرة الثانية ان يكون مفضلا على
خلقه وقال جعفر هو صرف الايمان وحقيقة التوحيد قال الواسطي
الخالق لا يحتمله العالم والخلق لمن تخلق باخلاق الرب لان الله تعالى

اوحى الى داود تخلق باخلاقى فانى انا الصبور فمن اوتى الخلق فقد اوتى
اعظم المقامات لان المقامات ارتباط بالعامة والخلق ارتباط بالصفات
والنعوت وقال محمد بن على الترمذى اى خلق اعظم ممن خلق خصّ به
نبيّه وحبيبه صلى الله عليه وسلم وهو ترك مشيئته ونبذها وراء
ظهره قال الجنيد اجتمع خلقه فى اربعة اشياء فى السخاوة والالفة
والنصيحة والشفقة وقال بن عطا الخلق العظيم ان لا يكون له اختيار
ويكون تحت الحكم مع فناء النفس والمألوفات وقال ابو سعيد القرشى
العظيم هو الله ومن اخلاقه الجود والكرم والصّفح والعفو والاحسان
الا ترى الى ما روى عن النبيّ صلى الله عليه وسلم انه قال ان لله مائة
وبضعة عشر خلقا من اتى بواحد منها دخل الجنة فتخلق باخلاق
سيّده فوجد الثناء عليه بقوله وانك لعلى خلق عظيم وقال ابو سعيد
عظمه الله حيث زينه به وقال الحسين عظم خلقك حيث لم ترض
بالاخلاق وسرت الى المنعوت ولم تسكن الى النعوت حتى وصلت الى
الذات ثم فنيت عن الذات بالذات حتى وصلت الى حقيقة الذات
ومن فنى بالفناء كان الفانى عنه غيره بالفنا وقال الواسطى لما بعث
محمد صلى الله عليه وسلم بالحجاز حجز بها عن اللذات والشهوات والقاه
فى العزبة والجفوة فلما صفاه بذلك عن دنس الاخلاق قال وانك
لعلى خلق عظيم قوله تعالى انّ للمتّقين عند ربّهم جنّات النعيم قال
جعفر من اتقى الذنوب كان ماويه جنة النعيم ومن اتقى السّوى
كشف عنه الغطاء والحجب حتى شاهد الحق فى جميع الاحوال قوله تعالى
يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود وهم سالمون قال جعفر الصادق

يوم يكشف عن الاهوال والشدايد والصراط والحساب وعبدى المؤمن
من سبقت له من الله العناية والرّحمة سالم من تلك الاهوال
والشدايد فلا يكون له علم بشدايدها واهوالها فكل من سبقت له العناية
يسجد بين يديه مفتقرا اليه ومن سبق له من الله العدل لا يقدر
ان يسجد وظهره كالحجر لا يلين لسجود ربّ العالمين وقال ايضا يوم يكشف
عن ساق اى اذا التقى الولىّ مع الولىّ انكشفت عنه الشدايد قوله تعالى
سنستدرجهم من حيث لا يعلمون قال قتادة نمهلهم فى وقت
مخالفتهم فيستيقظوا بل امهلناهم ومددنا لهم فى النعم حتى زال عنهم خاطر
التذكير وكانوا منعمين فى الظاهر مستدرجين فى الحقيقة وقال بعضهم
اذا استقل النعم واشتكافهو مستدرج وقال الواسطى لو كشف للخلق
اصادوا حيادى ولكن يبدءهم بالتلبيس والتستر ثم يكشف لهم
ليعرفوا قدر ما مام عليه واما الغاية فهو الاستدراج قال بن عطا
كلما احدثوا خطيئة جددنا لهم نعمة وننسيهم بالاستغفار وقال
بعضهم المستدرج سكران والسكران لا يصل اليه الم فجع المصيبة
الا بعد افاقته فاذا افاقوا واقاموا من سكرتهم خلص ذلك الى قلوبهم
فانزعجوا ولم يطمئنوا والاستدراج هو السكون الى اللذات والتنعّم
بالنعمة ونسيان ما تحت النعم من المحن والاغترار بحلم الله عزّ وجلّ
وقال ابو سعيد الاستدراج فقدان اليقين لانّ باليقين يستبين
فوايد باطنه واذا فقد اليقين فقد فوايد باطنه واشتغل بظاهره
واستكثر من نفسه حركاته وسعيه لغيوبيّته عن المنّة قوله تعالى فاصبر
لحكم ربّك ولا تكن كصاحب الحوت قال ابو بكر الوراق لا يستقيم الزّهد

الا بالصبر لان الصبر يجنبك افات الدنيا ويحملك على الروح والراحة ويزيد
في عقلك ويشفيك من كل داء ويخلصك من كل هم والصبر يفيدك
كل يوم من ادويته دواء يدلك به على رشدك والصبر لا يسقيك مرارة
الا مشوبا بحلاوة والصبر يقهر اعداك ويغلبهم وهو النفس والهوى
والشيطان والصبر سايق اليك جميع مصالحك ومحاسنك عاجلا واجلا
قوله تعالى ولا تكن كصاحب الحوت قال ابن عطا لم يكن هذا نقصا لصاحب
الحوت ولكنه طلب استزادة من النبي صلى الله عليه وسلم وقال
الجنيد في كتاب صبر الانبياء عليهم السلام قال تعالى لنبيه صلى الله
عليه وسلم فاصبر لحكم ربك ولا تكن كصاحب الحوت اذ نادى وهو مكظوم
يستكشف ببذائه ما مسه من الوبلائه ويستغيث مع وجود
العزم على القيام بواجب الصبر خوف دخول العجز واشفاقا من ملامة العلم
عند الاصغاء الى الابقاء على النفس التي لولا تدارك المنعم بالحفظ
عند اول بادي من البلاء لدخل العجز بسلطان قهره عليها لكن
لوح له تعريض الخطاب لولا ان تداركه نعمة من ربه لنبذ بالعراء
وهو مذموم فاجتباه ربه لما سبق عنده من حكم الاجتباء في قديم العلم

سورة الحاقة بسم الله الرحمن الرحيم

الحاقة ما الحاقة قال سهل اليوم الذي يلحق كل احد بعمله وقال
بعضهم فيه يحقق جزاء الاعمال على كلا الطائفتين وقال بعضهم
حق على من يعقل ان يخاف ذلك اليوم ويفرغ من ذلك المشهد قوله
تعالى انا لما طغى الماء حملناكم في الجارية قال القاسم الاجسام لم تكن
والارواح لا تحمل الجاري وانما هو جريان الحق عليه بشرط الاقسام

اذا عاين الروح هذه المقامات عرف اسره قال الواسطي مسح احد شقي
ادم عليه السلام واخرج منه الذرية قال حملناكم بشواهدنا واجرينا
لكم الاوقات على مقاديرنا قوله تعالى وتعيها اذن واعية قال الواسطي
اذان وعت عن الله اسراره وقال ايضا واعية في معاده فما ليس فيها
في شاهدها هي الخالية عما سواه فما اضطرب الطبايع الا ضرب من
الجهل قوله تعالى يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية قال محمد بن حامد
الغافل من غفل عن العرض الاكبر حين يشهد على العبد جوارحه لا شاهد
عليه الا منه ثم يجزى على كل نفس بما يسعى لا يخفى على الله منه خافية
فمن لم يهتم لذلك العرض ولم يصلح نفسه له ولم يديم تضرعه الى الله
تعالى في استقالة ما سبق منه فهو الغريق في بحار الغفلة قوله تعالى
كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم في الايام الخالية قال الواسطي في هذه
الاية اي الايام الخالية عن ذكر الله لتعلموا انكم في فضله دون
جزاء الاعمال قوله تعالى فلا اقسم بما تبصرون وما لا تبصرون
قال الجعفري بما تبصرون من صنعي في ملكي وما لا تبصرون من سري
لاوليائي قال الجنيد بما تبصرون من اثار الرسالة على حبيبي وصفيي
محمد صلى الله عليه وسلم وما لا تبصرون من سري معه الذي
اخفيته عن الخلق وقال ابن عطا بما تبصرون من اثار القدرة وما
لا تبصرون من سر القدرة وقال الحسين اي ما اظهره الله للملئكة
والعلم واللوح وما لا تبصرون مما اختزن من خلقه الذي لم يجر
القلم به ولم تشعر الملائكة بذلك وما اظهر الله للخلق من صفاته
وادام من صنعه وابدام من علمه في جنب ما اختزن عنهم الا كذرة

في جميع الدنيا والاخرة ولو اظهر الله من حقايق ما اختزن لذات الخلايق
عن اخرهم فضلا عن جملها قوله تعالى ولو تقول علينا بعض الاقاويل
قال الواسطي اي ما كشفنا له من الحقيقة ولو نطق به لافنينا اوصافه
مع ان كل ذكر ليس بذكر وليس لله وقت ماض ولا حين مستانف
وقال علامة مجذوب الحق اذا رغب حجب واذا انصرف جذب قال
لعمرك انهم حجب ولو تقول علينا بعض الاقاويل جذب اذا اظهره لنفسه
حجبه واذا اظهره لغيره جذبه مع ان كل مثيب محجوب قوله تعالى
وانه لتذكرة للمتقين قال سهل رحمة للمطيعين وقال بن عطا بيان
للمثبتين وقال جعفر موعظة للموفقين وقال بعضهم بصيرة لاهل
الاستقامة وقال بعضهم نجاة للتائبين قوله تعالى وانه لحسرة
على الكافرين قال سهل ما يرون من ثواب اهل التوحيد ومنازلهم
وكرامتهم قوله تعالى وانه لحق اليقين قال الجنيد ما يتحقق
العبد بذلك معرفته بالحق وهو ان شاهد الغيوب كمشاهدته
المرايات مشاهدة عيان ويحكم على المغيبات ويخبر عنها بالصدق
كما اخبر الصديق الاكبر في مشاهدة النبي صلى الله عليه وسلم بين
يديه حين سأله ماذا ابقيت لنفسك قال الله ورسوله فاخبر عن
تحققه بالحق وقطعه عن كل ما سواه ووقوفه معه على الصدق
ولم يسأله النبي صلى الله عليه وسلم عن كيفية ما اشار اليه لما عرف
من صدقه وبلوغه المنتهى فيه ولما قصر حال حارثة عن حاله لما
قال اصبحت مؤمنا حقا فاخبره عن حقيقة ايمانه سأله النبي صلى الله
عليه وسلم عن ذلك لما كان يجد في نفسه من عظيم دعواه ثم لما

اخبره بحكمه له بذلك وقال لكل حق فالزم اي عرفت الطريق الى حقيقة الايمان
فالزم الطريق حتى تبلغ اليه وترك حالا بوبكر مستورا من غير استخبار
عنه ولا استكشاف لما علم من صدقه فيما ادعى وهذا مقام حق اليقين

سورة المعارج بسم الله الرحمن الرحيم

تعرج الملائكة والروح اليه قال سهل تعرج الملئكة باعمال بني ادم الى
الله تعالى والروح اليهما ناظر في ذلك المشهد قوله تعالى فاصبر صبرا
جميلا بغير شكوى وقال ابو عثمان الصبر الجميل هو العبادة والعبودية لله
وقال بن عطا صبرا على ما ابليتك به جميلا علما ان رؤيتي اليك اسبق من
البلاء وقال الواسطي ارض بما يصيبك رضا جامعا لا سخط فيه بحال
فهو الصبر الجميل الذي يورث الرضاء التام قوله تعالى انهم يرونه بعيدا
ونراه قريبا قال سهل انهم يرون المقضي عليهم من الموت والبعث والحساب
بعيدا البعد اما لهم ونراه قريبا فان كل كائن قريب والبعيد ما لا يكون
وقال بعضهم يتوهمون بعدهم عن الحق وبعد الحق منهم وهم منه على
اقرب قرب قال تعالى واذا سألك عبادي عني فاني قريب وقال ما
يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم الاية قوله تعالى ان الانسان خلق
هلوعا قال سهل اي متقلبا في حركات الشهوات واتباع الهوى وقال
بن عطا الهلوع الذي عند الموجود رضي وعند المفقود سخط وقال
ايضا جهولا وقال ابو الحسين الوراق نساء عند النعمة ودعاء عند
المحنة قوله تعالى واذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا الا
المصلين من العباد قال بن عطا الا المصلين العارفين بمقادير الاشياء
فلا يكون لهم بغير الله فرح ولا الى غيره سكون وقال ايضا الا المصلين

فانهم لايكون لهم هلع ليقينهم بربهم ويقينهم بتقديره وقال ايضا
اذا عمل فاحشة او معصية جعل التوبة وقنط واذا مسه الخير منوعا
اذا سمع بشئ من العلوم النافعة والاعمال الصالحة لم يحن قلبه الى
ذلك قوله تعالى والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون قال بعضهم
الامانة ستر الله عند عباده يسارهم بها في خواطرهم ويسارونه بالتجاء
والافتقار اليه ابدا فاذا سكن القلب الى ما خطر من وسوسة النفس
نادته الامانة بحقها فارقته والامانة عهد الله ورسوله بقوله
ربنا انتا سمعنا منادي ينادي للايمان ان آمنوا بربكم الاية وقيل
الامانة المعرفة الاصلية وقيل الامانة الاقرار الاول بلفظة بلى
قوله تعالى والذين في اموالهم حق معلوم قال ابو عثمن هم اهل الايثار
وقال بن عطاهم الذين لم يروا لانفسهم ملكا دون غيرهم من اخوانهم
قوله تعالى والذين هم بشهاداتهم قائمون قال سهل قائمون بحفظ ما شهدوا
به من شهادة ان لا اله الا الله ولا يشركون به في شئ من الافعال والاقوال والاحوال

سورة نوح عليه السلام بسم الله الرحمن الرحيم

واصروا واستكبروا استكبارا قال سهل الاصرار على الذنوب يورث
الاستكبار والاستكبار يورث الجهل والجهل يورث التخطي في الباطل
والتخطي في الباطل يورث قساوة القلب وقساوة القلب يورث النفاق
والنفاق يورث الكفر وقال بعضهم الاصرار هو المقام على الذنب من غير
ندم ولا توبة قوله تعالى فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا سئل
بعضهم ما افضل ما يعطى العبد قال ان يلهمه الاستغفار عند
التقصير والشكر عند النعمة وقال بعضهم الاستغفار اوائل الطلب التوبة

قوله تعالى ويجعل لكم جنات ويجعل لكم انهارا قال جعفر يزين ظاهركم
بزينة الخدمة وباطنكم بانوار الايمان قوله تعالى والله جعل لكم من
الارض بساطا قال بعضهم اباح الله لك ما لابد منه فجعل لك بساطا
يحملك في حياتك ويوارى عورتك بعد وفاتك وجعل منها رزقك
وجعلها شاهدا عليك مطيعا كنت او عاصيا فاتق الله في نفسك ولا
تشهد على نفسك من لا تريد شهادته من مجالسك ومساكنك قوله
تعالى اغرقوا فادخلوا نارا قال سهل اغرقوا في الحيرة عن الهدى
فادخلوا نارا فاوجب الله عليهم الهوان وانزلهم دار الاشقياء

سورة الجن بسم الله الرحمن الرحيم

قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن قال بن عطا تعجبت الجن من بركات
القرآن لما سمعوه وجدوا في قلوبهم روحا وفي اسرارهم نورا وعلى ارواحهم
راحة وفي ابدانهم نشاطا للايمان باوامره وقالوا انا سمعنا قرآنا عجبا
اي كتابا عجيب البركة قوله تعالى يهدي الى الرشد قال سهل يدل على
اتباع سنن المصطفى صلى الله عليه وسلم وقال الجنيد يهدي الى الوصول
الى الله وهو الرشد قال بن عطا يبين اداب الخدمة وسلوك العبودية
فاتبعناه قوله تعالى وانهم ظنوا كما ظننتم ان لن يبعث الله احدا
قال الحسين هذا ظن اخذ عن النفوس الكاذبة والاماني الحايلة والهوس
الحاجبة من قبل انهم جعلوا انفسهم علماء للوصول اليه من الجهة التي لم
يجعلها دليلا فشاهدوا النفوس بشهود الحظوظ قوله تعالى وانه تعالى
جد ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولدا قال الجنيد ارتفع شانه عن ان تتخذ
صاحبة ولا ولدا قال النوري تعالت عظمته عن ان يكون اليه سبيل

الا به او يكون ما احدث بل لا دليل عليه سواه ولا اثر لشئ عليه لانه الذى
ابدى الآثار قوله تعالى فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخسا ولا رهقا قال
الواسطى حقيقة الايمان ما اوجب الامان فمن بقى فى مخاوف المرتابين
لم يبلغ الى حقيقة الايمان قوله تعالى وان لو استقاموا على الطريقة
قال الواسطى اى على معنى الاخلاص والرضا والصدق واليقين لاسقيناهم
شربة تقويهم على المكث على طريق الاستقامة فيثبتون على تولية من هو
قايم على كل نفس بما كسبت وكل من امره باقامة شئ حجبه عن نفسه لما
بذل لهم عند انفسهم من الربوبية متوحدين بذلك الامر واقامتها
كل ما ضربهم بالاقتدار حجبهم بالعزة والافتخار قوله تعالى وان المساجد
لله قال سهل اى لا تدعوا مع الله شريكا اى ليس معى لاحد شركة فى شيئ
ان يمنع عبادى عن دعوتى كذلك ما كان لله فهو على هذه الجهة ليس
لاحد فيه سبيل ان يمنع منه وقال بن عطا مساجدك اعضاك التى
امرت ان تسجد عليها لا تخضعها ولا تذللها لغير خالقها قوله تعالى
قل انى لا املك لكم ضرا ولا رشدا قال الجنيد كيف املك لكم شيئا
وانا عاجز ان املكه لنفسى الا ما ملكنيه وقال بن عطا لا املك لمن
تحقق فى الايمان ضرا ولا لمن تحقق فى الكفر رشدا قوله تعالى قل انى
لن يجيرنى من الله احد قال القاسم هذه لفظة تدل على اخلاص التوحيد
اذ التوحيد هو صرف النظر الى الحق لا غير وهذا لا يصح الا بالاقبال على
الله والاعراض عما سواه والاعتماد عليه دون ما عداه قوله تعالى عالم
الغيب فلا يظهر على غيبه احدا قال بعضهم اخفى الحق الغيب عن
الخلق فلا يطلع عليه احدا من عباده الا الانبياء والاولياء على طرق

منه باخبار صدق وتلقف من الحق والاولياء الامناء اصحاب الفراسات
الصادقة فانهم ينظرون بنور الغيب فيحكمون على الغيب سئل الجنيد
عن هذه الاية فقال هذا قولى فيه وانشاء يقول * بحيرت العقول
لذا علوم * حقوق بيانها بحق الصفات * سنبدى ما تؤدى عن اناس *
ويخبر علمها قوم ثقات * فيالك مغنم فضل لوصل * صفات لاحقات
بالصفات * فما لى علم ما منى على * وما للحق دفعى للذوات * ثم قال كل علم
شرح فهو عموم وكل علم علم ولم يشرح فهو خصوص وذلك ان الاوامر
مشروحة والحقايق معلومة لان الامر منقول والحق مشار اليه من
جهة العموم وموجود من جهة الخصوص وهو سماء العموم وهو ارض الخصوص
والاشارة وراء ذلك والكل صغير فيها

سورة المزمل

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها المزمل قم الليل الا قليلا قال بن عطا يا ايها المخفى
ما نظهر عليك من اثار الخصوصية ان اوان كشفه فاظهره قد ايدناك
بمن يتبعك ويوافقك ولا يخالفك ولا يخذلك وهو ابو بكر الصديق
وعلى بن ابى طالب رضى الله تعالى عنهما قوله تعالى ورتل القرآن ترتيلا
قال بن عطا دبر فى لطايف خطابه وطالب نفسك بالقيام باحكامه
وقليل يفهم معانيه وسرك بالاقبال عليه قوله تعالى انا سنلقى
عليك قولا ثقيلا اى ثقيلا على المخالفين سماعه قال ابو بكر بن طاهر
قولا لا يحمله الا قلب مؤيد بالتوفيق ونفس مزينة بالتوحيد وهو
قلبك ونفسك يا محمد ومن يطيق حمل ما الطفته من تلقف الخطاب عن
مشاهدة لانك مؤيد بالعصم وقال القاسم فى هذه الاية سماع العلم
من العالم مرة واستعماله ثقيل لكنه ياتى بالفرج اذا استعمله العبد على

حد السنة وتمام الادب قوله تعالى ان ناشئة الليل هي اشد وطاء واقوم قيلا قال سهل ما ينشئه العبد من عبادة الليل هي اشد مواطاة على السمع والقلب من الاصغاء والفهم واقوم قيلا واثبت دتبة وقيل واقوم قيلا واصوب قولا لانه ابعد من الرياء وقال بعضهم عبادة الليل اتم اخلاصا واكثر بركة قوله تعالى ان لك في النهار سبحا طويلا قال بن طاهر اشتغالا بالخدمة واقبالا على الله وانتظار الموارد الوحي قوله تعالى واذكر اسم ربك وبتل اليه تبتيلا قال سهل في هذه الاية اقرأ بسم الله الرحمن الرحيم في ابتداء صلوتك يوصلك بركم قراءتها الى ربك ويقطعك عن كل ما سواه وقال ذو النون سبحان من دلنا من الذكر اغصانا الى الدنيا اشجارها في الملكوت فاطعم القلوب من ثمارها فاشغفهم بها في الدنيا والاخرة هذا فعل الذكر به فكيف اذا انهجم الحب عليه وانشد منفرد في هواه قد ذاب شوقا مستطار الفواد يعشق فرداه وقال ايضا لكل احد عقوبة وعقوبة العارف انقطاعه عن الذكر قال ابو عثمن من لم يذق وحشة الغفلة لا يجد طعم انس الذكر سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القاسم البزاز يقول قال بن عطاء وتبتل اليه تبتيلا انقطع اليه انقطاعا وقال القاسم تبتل اي اتصل به اتصالا ما رجع من رجع الا من الطريق ما وصل اليه احد فرجع عنه وقال بعضهم فتح الله على النبي صلى الله عليه وسلم اولا ابواب التاديب ثم اسباب التهذيب ثم اسباب التذويب ثم اسباب التغييب فالتاديب الامر والنهي والتهذيب القسمة والقدرة والتذويب ليس لك من الامر شئ والتغييب وتبتل اليه تبتيلا

قوله تعالى لا اله الا هو فاتخذه وكيلا قال سهل اي كفيلا بما وعدك من المعونة على الامر والعصمة عن النهي والتوفيق للشكر والصبر للبلوى والخاتمة المحمودة قوله تعالى ان هذه تذكرة قيل القرآن موعظة للمتقين وطريقا للسالكين ونجاتا للهالكين وبيانا للمستبصرين وشفاء للمتحيرين واما نا للخايفين وانسا للمريدين ونورا لقلوب العارفين وهدى لمن اراد الطريق الى ربه قوله تعالى علم ان لن تحصوه قال الواسطي اي لن تطيقوا القيام بامره ولن تضبطوا اعمالكم بالصحة والبراءة من العيوب فتاب عليكم فعاد عليكم بفضله وقيل منكم اعمالكم مع ان من لقيه بنعمه كان منقطعا عن المنعم بالمنعم ومحجوبا بالصفات عن الذات قوله تعالى وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه قال بعضهم ما تنفقوه في مرضات الله خير لكم من الامساك والشح قوله تعالى هو خيرا واعظم اجرا من المنظر للوديعة واستغفروا الله على الوجوه كلها لان الصدقة على ثلثة اوجه رياء وهوى وبلاء وما كان ذلك خالصا لوجه الله فهو عزيز لا يصل اليه الا الابرار والمقربون

سورة المدثر

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها المدثر قم فانذر قال سهل يا ايها المستغيث من اغاثة نفسك على صدرك وقلبك قم بنا واسقط عنك ما سوانا وانذر عبادنا فاننا هيا انا لاشرف المواقف واعظم المقامات وقال بعضهم انزع سره في التجريد عن سكونه الى القيام في الطلب وعن طمانينته حتى ترمي قدماه ثم قال فاعلم انه لا اله الا الله فدل ذلك على دعوتهم اياه على التفريد قوله تعالى وربك فكبر وثيابك فطهر قال الجريري كبر الكبير واعلم

انك لا تنال كنه كبريائه قال يحيا بن معاذ طهر قلبك من مرض الخطايا
واشغال الدنيا تجد حلاوة العبادة فان الجسم المريض لا يجد شهوة
الطعام قال الحسن عظم قدره عن احتياجه اليك في الدعوة اليه فان
اجابة دعوتك ممن سبقت له الهداية قوله تعالى ولا تمنن تستكثر
قال بعضهم لا تمن على عبادنا بما لم نمن عليك به وقال القاسم لا ترى
ما انت فيه لله كثيرا تمن به وتستكثر فانه لا احد يقوم بمواجبه
ولوازمه ولربك فاصبر تحت القضا والقدر وقيل فاصبر وفارق الملالة
والسائمة وقال الواسطي لا تقدر تستدعي الاكثر وفي الحقيقة لا تستكثر
ما يكون منك وقال بن عطا لا تمن بعملك فتستكثر طاعتك ولا يكون
رؤية الاستكثار الا برؤية النفس فمن اسقط عنه رؤية نفسه
فقد ازال عنه رؤية الاعمال والطاعات والاستكثار بها وقال
بعضهم من رآها من الله ورأى توفيقه فيه ومعونته اشغله
الشكر عن الاستكثار وان يرى لنفسه فيه حظا ونصيبا فمن لاحظها
من نفسه فقد دخل في باب الاشراك قوله تعالى وما يعلم جنود
ربك الا هو قال القاسم قال تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم انك لا
تقف على المخلوقات فكيف تقف على الاسامي والصفات قوله تعالى
كلا والقمر قال القاسم ورب القمر جذب عباده اليه بالاشارة والليل
اذا دبر ظلم السراير اذا انكشف قوله تعالى والصبح اذا اسفر قال القاسم
وضياء الانوار اذا اظهر على القلوب انها لاحدى الكبر لاحد العظايم
في باب التحذير عن عود الظلم نذيرا للبشر تخويفا لمن عنده ضياء المباشرة
وقال الواسطي والصبح اذا اسفر معناه اذا اظهر على ارواح الموحدين

الانوار

الانوار انها لاحدى الكبر قال فاظلم الليل ما اوجبت الرسل نذيرا للبشر
لاشتغالهم بمعاني الموافقة فاذا صار ماخوذا عن شاهده فالنذير
يرده الى شاهده فتعود عليه ظلم مطالعات الموافقة اذ ليس للموافقة
عند المعاينة حظ قوله تعالى كل نفس بما كسبت رهينة قال القاسم
بما باشرت من الاعمال مأخوذة وقال ايضا مأخوذة بكسبها من خير
او شر الا من اعتد الفضل والرحمة دون الكسب والسعاية سمعت ابا
بكر الرازي سمعت ابا عمرو البخاري يقول اين الفرار من القدر وكيف القرار على الخطر

سورة القيامة بسم الله الرحمن الرحيم

ولا اقسم بالنفس اللوامة قال سهل النفس اللوامة هي النفس الامارة
بالسوء وهي قرينة الحرص والامل قال ابو بكر الوراق النفس كافرة في
وقت منافقة في وقت مرائية على الاحوال كلها هي كافرة لانها لا
تألف الحق ابدا وهي منافقة لانها لا تفي بالوعد ومرائية لانها لا
تحب ان تعمل عملا وتخطو خطوة الا لرؤية الخلق فمن كانت بهذه
صفاته فهي حقيقة بدوام الملامة لها قوله تعالى ينبؤا الانسان
يومئذ بما قدم واخر قال ابو عثمن خمس مصايب في الذنب اعظم من
الذنب اولها خذلان الله لعبده حتى عصاه ولو عصمه ما عصاه
والثانية ان سلبه حلية اوليائه وكساه لباس اعدائه والثالثة
ان اغلق عنه باب رحمته وفتح له باب عقوبته والرابع نظره اليه
وهو يعصيه والخامس وقوفه بين يديه يعرض عليه ما قدم واخر
من قبايحه فهؤلاء المصايب في الذنب اعظم من الذنب قوله تعالى
بل الانسان على نفسه بصيرة قال الواسطي بخلوص النحاير اورثت مطالعات

المعارف وسلامة البصاير اوجبت الضياء فى الضمايروملاحظة الكريم
اوجبت النعيم قوله تعالى انّ علينا جمعه وقرانه قال الواسطى جمعه
فى السّر وقرانه فى العلانية وقال ادرج القرآن سرايرهم واودع البيان
بواطنهم فقال انّ علينا جمعه وقرانه وقال بعضهم قيل للنبى صلى الله
عليه وسلم لاستعن بنفسك على شئ من اسبابك فانا لانكلك الى
نفسك بل نتولّاك فى جميع امورك علينا جمعه فى صدرك وتسهيله
على لسانك قوله تعالى كلّا بل تحبّون العاجلة قال الجنيد انما هذا
فى البنية والصّفة ولكن اذا قوى العلم وقويت المعرفة سكن ما
فى البنية والصّفة قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربّها
ناظرة قال النضرابادى من الناس ناس طلبوا الرّؤية واشتاقوا
اليه ومنهم العارفون الذين اكتفوا برؤية الله لهم فقالوا رؤيتنا
ونظرنا فيه علل ورؤيته ونظره فيه بلاعلة فهو اتم بركم واشمل
نفعا قال عبد العزيز الخلق فى لقاء الله على ضروب منهم من يطمع
فيه غفلة ومنهم من يطمع فيه جراءة ومنهم من لايطمع هيبة
وهو افضلهم واشرفهم وارجاهم ان يؤهل لذلك قال الواسطى وجوه
نضرت بالتوحيد وابتهجت بالتزيد وذهبت بالتجريد لانّ الله تعالى
فعّال لما يريد قال ابو سليمان الدّارانى لو لم يكن لاهل المعرفة
سرور الا قوله وجوه يومئذ ناضرة الى ربّها ناظرة لاكتفوا به
واى سرور اتم من وصول المحبّ الى حبيبه والعارف الى معروفه قوله تعالى
والتفّت السّاق بالسّاق قال بن عطا اجتمع عليه شدّة مفارقة الوطن
من الدّنيا والاهل والولد والقدوم على ربّه لايدرى بماذا يقدم

عليه لذلك قال عثمن بن عفّان رضى الله عنه ما رايت منظرا الّا والقبر
افظع منه لانّه آخر منازل الدنيا واوّل منازل الاخرة سورة الانسان
بسم الله الرّحمن الرّحيم هل اتى على الانسان
حين من الدّهر قال جعفر هل اتى عليك يا انسان وقت لم يكن الله ذاكرا
لك فيه قال ابو سعيد القرشى سمّى الانسان انسانا لانّه نسى العهود
والمواثيق وقال بعضهم لان عوامهم يستانسون بعضهم ببعض وخواصهم
يستانسون بكلام الله وعبادتهم والاولياء يستانسون بعجايب القدرة
والاكابر يستانسون به دون غيره قوله تعالى انّا خلقنا الانسان
الاية سمعت اباعثمن المغربى يقول سئلت وانا بمكة عن قوله اشاج نبتليه
فقلت ابتلى الله الخلق بتسعة اشاج ثلاث مفتنات وثلاث كافرات
وثلاث مؤمنات فامّا الثلاثة المفتنات فسمعه وبصره ولسانه
واما الثلاث الكافرات فنفسه وهويه وعدوّه واما الثلاث المؤمنات
فعقله وروحه وملكه فاذا ايّد الله العبد بالمعونة قهر العقل
على القلب فملكه واستاسر النفس والهوى فلم يجدا الى الحركة سبيلا
فجانست النفس الرّوح وجانس الهوى العقل وصارت كلمة الله هى
العليا قاتلوهم حتى لاتكون فتنة قوله تعالى انّ الابرار يشربون من
كاس كان مزاجها كافورا قال سهل الابرار الذين فيهم خلق من
اخلاق العشرة الذين وعد النبى صلى الله عليه وسلم بالجنة وقال
الواسطى من كان يحب قوله انّ الابرار يشربون من كاس بودت الدنيا
فى صدورهم وانقطعت عن قلوبهم وقال ايضا لما اختلفت احوالهم فى
الدنيا كذلك اختلفت اشربتهم فى الاخرة بل سبقت الاشربة الاحوال

من قد له شرابا طهورا فى الاخرة طهره الحق فى الدنيا عن رؤية السعايات
بالموافقة والمخالفة وهو ممن كان تحت قوله ان الابرار يشربون من
كاس قوله تعالى عينا يشرب بها عباد الله قال يحيا بن معاذ انها
عيون يشربون منها فى الدنيا يورثهم ذلك شراب الحضرة وذلك من
عيون الحياء وعيون البصر وعيون الوفاء قوله تعالى يخافون يوما
كان شره مستطيرا قال سهل البلايا والشدايد عام والبلاء منه خاص
وقال بعضهم خوفهم الله مع الوفاء بالنذور لعلمهم بما بقى عليهم
من حقوق الله التى لو يهتدوا اليها فتعرفوها ولا يزعوا فيشكروها
فخوفهم من تقصيرهم لشكر على النعم قوله تعالى ويسقون فيها كاسا
الاية قال بعضهم حرارتها تغنيهم عن طلبها وصفح عنهم المحن
والاثقال والمؤن وهذا تفسير قول القائل لا على قدر المجاهدات
تكون السعايات بل على قدر الملاحظات ظهرت السعايات وقال
الصبيحى سقى الحق اهله بكاسات منها كاس غناء ومنها كاس فناء ومنها
كاس هيام ومنها كاس دنف ومنها كاس شغف ومنها كاس دوى
ومنها كاس ظماء ومنها كاس حيا ومنها كاس دهش ومنها كاس
تحيّر ومنها كاس تقلقل ومنها كاس تبلبل ومنها كاس احزان ومنها
كاس شجان ومنها كاس غموم ومنها كاس هموم ومنها كاس سكر ومنها
كاس صحو ومنها كاس فاقة ومنها كاس تفنا ومنها كاس حلاوة ومنها
كاس بشاشة ومنها كاس اشتياق ومنها كاس تبسم ومنها كاس ذوق ومنها
كاس عشرة قوله تعالى وسقيهم ربهم شرابا طهورا قال سهل فرق
الله بهذه اللفظة بين الطهور والطاهر وبين خمر الجنة وخمور الدنيا

فان خمور الدنيا نجسة يتنجس صاحبها وشاربها بالاثام وخمر الجنة طهور
يطهر شاربه من كل دنس ويصلحه لمجالس القدس ومشهد العزة وقال بعضهم
ان الله شرابا صافيا طاهرا شهيا نقيا ادخره فى كنوز ربوبيته لاوليائه
واصفيائه تنجز لهم من ينبوع المعرفة فى انهار المنة فسقاهم ربهم بكاس
المحبة شرابا طهورا فاذا شربوا بقلوبهم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر
الله سقاهم الله ذلك فى الدنيا فى ميدان ذكره بكاس محبته على منابر
انسه بمخاطبة الايمان وسقاهم فى الاخرة فى ميدان قربه بكاس رؤيته
على منابر النور بمخاطبة العيان سقاهم الله فى الدنيا الماء البارد العذب
حظ اجسامهم وسقاهم فى الاخرة برؤية ما وعدلهم من انواع الكرامات
وقال جعفر سقاهم التوحيد فى السر فتاهوا عن جميع ما سواه فلو بقيوا
الا عند المعاينة ودفع الحجاب فيما بينهم وبينه فلو بقى عليهم منهم
باقية قال بعضهم صليت خلف سهل بن عبد الله العتمة فقرء قوله
وسقاهم ربهم شرابا طهورا فجعل يحرك فمه كانه يمص شيئا فلما فرغ
من صلاته قيل له اشربت او تقرء قال والله لو لم اجد لذة عند قراءته
كلذتى عند شربه ما قراءته قال فارس منهم من سقاه شراب الهداية
ومنهم من سقاه شراب الولاية ومنهم من سقاه شراب المعرفة فقربه
وادناه ومنهم من سقاه شراب التوحيد فسيّره واواه وقال بعضهم
من طهر الحق سره فى الدنيا عن رؤية السعايات بالموفقات والمخالفات
وبردت الدنيا فى صدره سقاه شرابا طهورا وقال جعفر طهرهم به عن
كل ما سواه اذ لا طهر لمن تدنس بشئ من الاكوان وقال ابو سليمان الدارانى
سقاهم ربهم على حاشية بساط الورد فازوا هم من صحبة الخلق واراهم

رؤية الحق ثم اقعدهم على منابر القدس وحياهم بتحف المزيد وامطر عليهم
مطر التائيد فسالت عليهم اودية الشوق والقرب وكفاهم هموم
الفرقة وحياهم بسرور القربة وقال بعضهم وسقاهم ربهم شرابا طهورا
صب على قلوبهم ماء المحبة فشرحت صدورهم بيمن المحبة ولانت بنور
المعرفة وانفسحت جوارحهم بنور الطاعة وبردت ضمايرهم بنسيم الهيبة
احيا ارواحهم بحيات القربة فياله من ساق وياله من مسقى قوله تعالى
يدخل من يشاء في رحمته قال الواسطي ان الله تعالى حكم بصفته على صفتك
ولم يحكم بصفتك على صفته فقال يدخل من يشاء في رحمته كما ان جميع
الكون به كذلك جميع الصفات بصفاته وكما انه بنفسه يصرف
النفوس لا النفوس تصرفه على ما يريدون كذلك بصفته يصرف
الصفات والنعوت اجمع وقال ابو بكر بن طاهر المشيئة اوجبت للخلق
الرحمة لا الاعمال فان الرحمة صفته ولا علة لصفاته واعمال الخلق مشوبة
بالعلل ولا يستوجب العبد بمعلول من الافعال ما لا علة له من الصفات

سورة المرسلات بسم الله الرحمن الرحيم

فاذا النجوم طمست قال بن عطا اذا طمست نجوم المعارف وكشف عن
سراير المعاملات وهو اليوم الذي يفصل بين المرء وقرنائه واخدانه
وخلانه الا ما كان منها في الله لله قوله تعالى ويل يومئذ للمكذبين
قال الجنيد الويل يومئذ لمن كان يدعي في الدنيا الدعاوي الباطلة
قال سهل الويل لمن ادعى من غير حقيقة يكذبه دعواه على روس الاشهاد
وذلك حين الافتضاح قوله تعالى كلوا وتمتعوا قليلا انكم مجرمون
قال سهل من كانت همته بطنه وفرجه فقد اظهر خسارته قال بعضهم

التمتع

التمتع بالدنيا من افعال المنافقين وحبها والاطمانينة اليها من افعال
الكافرين والسعي لها من افعال الظالمين والكون فيها على حد الاذن
والاخذ منها على قدر الحاجة من افعال عوام المؤمنين والاعراض عنها
والبغض لها من افعال الزاهدين واهل الحقيقة اجل خطرا من ان
يؤثر عليهم حبها وبغضها

سورة النباء بسم الله الرحمن الرحيم

جزاء وفاقا قال بعضهم وافقت اعمالهم الخبيثة
ووافقت الاعمال ما جرى لهم في الازل من الاذكار وقال القاسم جزاء
وافق القسمة ليس الجزاء موافقة العطاء ولكن الجزاء رديف العطاء
وقال بعضهم وافق القسمة القضا قبل كون الارض والسماء قوله
تعالى ان للمتقين مفازا قال بعضهم فوزهم على قدر قصدهم ونياتهم
وقال القاسم من اتقى الشرك فهو متقي وليس من اتقى الشرك في اول
امره كمن اتقى الشرك في اول امره كمن اتقى الشرك في اخر امره فان الامور
عند اهل الشريعة بالخواتم وهي عند اهل الحقيقة بالسوابق وتقوى
الاولياء ان يتقي رؤية تقويه فلا يرى العصمة الا من الله ولا ينقطع
الا اليه قوله تعالى لا يسمعون فيها لغوا ولا كذابا قال جعفر لان
الله تعالى ايده في الدنيا بتوفيقه وعصمته لا يجري منه في الدنيا
عليه لغو فلا يسمع في الحضرة لغوا واللغو ذكر كل مذكور سواه ولا
كذابا ولا قولا الا القول الصادق بالشهادة على وحدانيته وازليته
وفردانيته وقال الشبلي لا يسمعون فيها لغوا اي كلاما الا من
الحق فانه اذا ظهرت الحقيقة خنست المقادير وصار الكل هباء في
جنب الحقايق ومن تحقق بالحق في الدنيا لا يسمعه الحق الا منه ولا

يشهده سواه لانه مستغرق فى معادن التحقيق قال الله تعالى لا يسمعون
فيها لغوا ولا كذابا قوله تعالى جزاء من ربك عطاء حسابا قال
جعفر العطاء من الله على وجهين فى الابتداء الايمان والاسلام من
غير مسئلة والعطاء فى الانتهاء التجاوز عن الزلات والغفلات
والمعاصى ودخول الجنة برحمته من عطاياه وكذلك النظر الى وجهه
وقال الواسطى فى كل طائفة تفاوت فى الدرجات وتفاضل فى الكرامات
وخاطب بعضهم فقال ان للمتقين مفازا ردهم الى محل الفوز ولا يكون
ذلك الا من كرامة وخاطب قوما فقال جزاء من ربك عطاء حسابا
اى حسبهم من العطاء حصول المعطى ومن الكرامة مشاهدة الكريم
وقال ابن داود بن الحسين الجزاء اذا كان من الله لا يكون له نهاية لانه
لا يكون على الاعواض بل يكون فوق الحدود لانه ممن لا حد له ولا
نهاية فعطاءه لا حد له ولا نهاية قوله تعالى لا يتكلمون الا من
اذن له الرحمن وقال صوابا قال ابن عطا الخالص لما كان لله تعالى
والصواب ما كان على السنة قال الواسطى لاهل الحق قال صوابا
لما كان اليهم من برّه فمن كان ماذونا له فى الكلام كان موفقا على
من قدر علمه وعمله وقال ابو عثمن المأذون له فى الكلام صواب
قوله وصدقه ومن ظهر فى كلامه خلل او ظهر فى خطابه كذب
دل بذلك على انه غير مأذون له فى الكلام سورة النازعات

بسم الله الرحمن الرحيم اذ ناداه ربه بالواد
المقدس طوى قال سهل جمع نفسه طايعا تعبدا ثم نادى ليكون النداء
ابلغ قال ابو عثمن طوى اياما قبل القصد ثم قصد طاويا مقدسا فوطى

الواد فنادى ربه على التقديس وقال بعضهم قدس المكان للكلام فقدس
للكالمة وكلمه القدوس بكلمات مقدسة ليقدسه بها عن الرجوع الى
نفسه والاعتماد على احد سواه هذا معنى قوله اذ ناداه ربه بالواد
المقدس طوى قوله تعالى اذهب الى فرعون انه طغى قال بعضهم الاشارة
الى فرعون وهو المبعوث للسخرة فان الله لم يرسل انبياءه الى اعدائه
ولم يكن لاعدائه من الخطر ما يرسل اليهم انبياءه ولكن يبعث اليهم
الانبياء ليخرج اولياءه المؤمنين من بين اعدائه الكفرة المارقين
قوله تعالى فقل هل لك الى ان تزكى قال بن عطا هل لك ان اطهرك
من الجنايات التى تلطخت بها واردك الى حد العبودية الذى به
الفوز والنجات قوله تعالى واهديك الى ربك فتخشى قال محمد بن على
الترمذى الخشية ميراث صحة الهداية الا ترى الله يقول واهديك
الى ربك فتخشى قوله تعالى فقال انا ربكم الاعلى سئل الواسطى
لما ذا خلق الله المعاصى واظهرها واظهر هذه الالفاظ التى لا تليق
بالربوبية قال لانه لم يؤثر على الذات ما ظهر فى الحدث من الصفات
لان الصمدية ممتنعة عن الاشارات فضلا عن العبارات قوله تعالى
فاخذه الله نكال الاخرة والاولى قال بشر فى هذه الاية انطق
الله لسانه بالعريض من الدعاوى واخلاه من حقايقها قال الرى
العبد اذا تزيا بزى السيد صار نكالا الا ترى كيف ذكر الله فى
قصة فرعون لما ادعى الربوبية فاخذه الله نكال الاخرة والاولى
كذبه كل شئ حتى نفسه قوله تعالى فاما من طغى واثر الحيوة الدنيا
قال سهل جحد حقوق الله وكفر نعمه واثر الحيوة الدنيا اتباعا فى

طلب الشهوات ومتابعة المراد وقال الجنيد الطغيان تعدى الحقوق
قال ابو عثمن الطغيان الاعراض عن الاخرة والاقبال على الدنيا قال
تعالى فاما من طغى الاية قوله تعالى واما من خاف مقام ربه ونهى
النفس عن الهوى قال بعضهم على قيام الله تعالى بإسبابه في دار
الدنيا وخاف من وقوفه بين يديه وقال ذا النون مقامات الخائفين
عشرة الحزن الدايم والفقر الغالب والخشية المقلقة والبكاء والتضرع
والهرب من طريق الراحة وكثرة الوله ووجل القلب وتبغيض
العيش وموافقة الكمد وقال بعضهم من تحقق بالخوف الهاه
خوفه عن كل مغروج به والزمه الكمد الى ان يظهر له الامن من خوفه
قوله ونهى النفس عن الهوى قال سهل لا يسلم من الهوى الا الانبياء
وبعض الصديقين ليس كلهم وانما سلم من الهوى من الزم نفسه
الادب وقال بعضهم لما خلق الله الخلق لم يكن لهم حركة فلما ركب
فيهم الهوى تحركوا ولم يتم هواهم حتى ركب فيهم الشهوة وهو تمام
الهوى والشهوة والهوى يغلبان العلم والعقل والبيان وقال ابو
بكر الوراق ان الله لم يجعل في الدنيا والاخرة شيئا اخبث من الهوى
لمخالفته للحق وقال الفضيل افضل الاعمال خلاف هوى النفس وقال
الجريري من اجاب الله في هذا الخطاب اقبل على المجاهدة والمكابدة
وافنى عمره في مخالفة نفسه قال الجنيد ادركت ذات ليلة فقمت الى
وردي فلم اجد ما كنت اجد من الحلاوة فاردت النوم فلم اقدر
عليه فاردت القعود فلم الحق ففتحت الباب وخرجت الى السكة
فاذا برجل ملتف في عباه مطروح فلما حس بي رفع رأسه وقال لي

يا ابا القاسم الى الان فقلت له يا سيدي عن غير وعد تقدم قال لي
بلى سألت محرك الاشياء يحرك قلبك الساعة فقلت له يا سيدي
قد فعل فما حاجتك قال يا ابا القاسم متى يصير داء النفس دواها فقلت
اذا خالفت هواها صار داء ها دواها فاقبل على نفسه وهو يقول اسمعي
قد اجبتك بهذا الجواب سبع مرات فابيت الا ان تسمعيه من ابا
القاسم فانصرفت عنه ولم اقف عليه ولم اعرفه سورة عبس

بسم الله الرحمن الرحيم عبس وتولى ان
جاءه الاعمى عاتب الله نبيه صلى الله عليه وسلم بالطف عتاب وهو
ما عاتبه به الفقراء الصادقون اعلمه بذلك دنية الفقر وتعظيم
اهله قوله تعالى اما من استغنى فانت له تصدى قال ابو عثمن
امر الله نبيه صلى الله عليه وسلم بمجالسة الفقراء وحثه على
تعظيمهم ونهاه عن صحبة الاغنياء بقوله اما من استغنى فانت له
تصدى قوله تعالى وما عليك الا يزكى قال الواسطي استهانة بمن
اعرض عنه وقال جعفر لم تكرم بالاقبال عليه من لا يكرمه بالهداية
ولم يزينه بالمعرفة قوله تعالى كلا انها تذكرة قال بن عطا موعظة
بليغة مباركة فمن شاء الله له التوفيق قبلها قوله تعالى قتل
الانسان ما اكفره سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القاسم البزاز
يقول قال بن عطا منع الانسان عن طرق الخيرات بجهله بطلب رشده
وسكونه الى ما وعد له ربه قال الواسطي ما اجهله بالمعرفة وذاك لجهله
بالمورد والمصدر قوله تعالى ثم السبيل ييسره قال بن عطا يسر على ما قدر
له التوفيق طلب طريق رشده واتباع نجاته وقال ابو بكر بن طاهر يسر على كل

احد ما خلقه له وقد رعليه قوله تعالى كلا لما يقض ما امره قال القاسم
ذكر اوايله واواخره وارادته وان كل ذلك من عنده ثم امره بالتبتل
اليه ورؤية منّته عليه قوله تعالى انا صببنا الماء صبا قال
بن عطا صببت من ماء معانيه على قلوب اهل معاملته فانشق منها
معرفة ووجدا ثم انبت فيها محبّة وهيبة وحكما وفهما قوله تعالى
يوم يفر المرء من اخيه وامّه وابيه سمعت منصور بن عبد الله يقول
سمعت عبد الله بن طاهر يقول يفرّ منهم اذا ظهر له عجزهم وقلّة حيلتهم
الى من يملك كشف تلك الكروب والهموم عنهم ولو ظهر له ذلك
في الدّنيا لما اعتمد سوى الله الذى لا يعجزه شئ ويتمكن في فسحة التوكل
واستراح في ظلّ التفويض قوله تعالى لكلّ امرئ منهم يومئذ شأن
يغنيه قال يحيا بن معاذ اشغلتك نفسك في دنياك وعقباك عن
ربّك اما في الدّنيا ففي طلب مرادها واتباع شهواتها واما في الاخرة فقد
اخبر الله عنها بقوله لكلّ امرء منهم يومئذ شان يغنيه قال يحيا بن
معاذ فمتى تتفرغ الى معرفة ربّك وطاعته قوله تعالى وجوه يومئذ
مسفرة قال بن طاهر كشف عنها ستور الغفلة فضحكت بالدّنو من
الحق واستبشرت بمشاهدته قال بن عطا اسفرت تلك الوجوه بنظرها
الى مولاها واضحكها رضى الله عنها قال القاسم وجوه منوّرة بضياء
التوحيد ضاحكة الى مولاها مستبشرة برضاه عنها قوله تعالى
ووجوه يومئذ عليها غبرة قال السرّى ظاهر عليها الحزن والبعاد لانها
صارت محجوبة وعن الباب مطرودة سورة التكوير بسم الله
الرحمن الرحيم واذا الجنّة ازلفت قال القاسم زخرفت بسرور اللقاء

وحسن الجزاء ورضا المولى ومواصلة العطاء وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال من احبّ ان ينظر الى القيامة عيانا فليقرء اذا الشمس كوّرت قوله
تعالى علمت نفس ما احضرت قال الواسطى يقنت اذ ذاك الانفس ان
كل ما فعلت واجتهدت لا يصلح لذلك المشهد وانه من اكرم بخلع الفضل
نجا ومن قرن بجزاء اعماله هلك وخاب قوله تعالى انّه لقول رسول
كريم قال الواسطى جمعهم في علمه وفرّقهم في قسمه واستعملهم في حكمه
فلا العقل يزيد على العلم ولا العلم يزيد عليه الا ترى انه اضاف اليهم
ما ليس لهم بقوله انه لقول رسول كريم وقال بعضهم لانه المؤيد بالا
ومن كمال امانته ائتمنه على وحيه وجعله سفيرا بينه وبين انبيائه
صلوات الله عليهم اجمعين قوله تعالى فاين تذهبون قال الواسطى
الخلق كلّهم مقبوضون تحت رق الملك محجوبون لعزة الملك على قوله
فاين تذهبون وهو الذى يطمس الرسوم ويمحى المفهوم ويترك الاجسام
قاعا صفصفا لانه لا تلحقه الاشارة فان الكون اقلّ خطرا واضعف
اثرا من ان يكون له سبيل الى تحقيق الاشارة فاين تذهبون من
ضعف الى ضعف ارجعوا الى فسحة الربوبيّة ليستقرّ بكم القرار قال
الجنيد معنى هذه الاية مقرون الى اية اخرى وهو قوله وان من شئ
الا عندنا خزائنه فاين تذهبون فمن طلب ما لنا لا يجد من عند غيرنا ومن طلبنا
اسقطنا عنه تعب الطلب وكفّانا له قوله تعالى لمن شاء منكم ان يستقيم
اي على الطريق بالايمان به ولا تصحّ لكم تلك المشيئة والاستقامة الا
بان يشاء الله لكم ويرزقكموه قوله تعالى وما تشاؤن الا ان يشاء الله
ربّ العالمين قال الواسطى اعجزك في جميع اوصافك وصفاتك فلا

تشاء الا بمشيئته ولا تعمل الا بقوته ولا تطيع الا بفضله ولا تعصى الا
بارادته وخذلانه فماذا يبقى لك وبماذا تفتخر من افعالك وليس
اليك من فعلك وحركتك شئ سورة الانفطار بسم الله
الرحمن الرحيم علمت نفس ما قدمت واخرت قال ابو عثمن ما قدمت
من خير واخرت من شر وقال بعضهم ما قدمت من حق واخرت من باطل
وقال ابو القاسم ما قدمت من الصدقات وما اخرت من الميراث قوله تعالى
يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم قال بن عطا قطعك عن صحبة
مولاك وقال الجعفرى الذى اقعدك عن خدمة مولاك وقال عمر بن
الخطاب رضى الله عنه لو قيل لي ما غرك بي قلت جهلي بك غرنى لاعتذر
قال يحيا بن معاذ لو قيل لي ما غرك بي لقلت يارب كرمك وقال منصور
بن عمار لو قيل لي ما غرك قلت يارب ما غرنى الا ما علمت من فضلك على
عبادك وصفحك عنهم قوله تعالى الذي خلقك فسواك فعدلك
قال الجنيد تسوية الخلق بالمعرفة وتعديله بالايمان وقال تسوية
الخلقة بالعقل وقال ذا النون خلقك فسواك انطق لسانك
بالذكر وركب فيك العقل وزينك بالمعرفة ونورك بالايمان واكرمك
بالاسلام وشرفك بالامر والنهى وفضلك على جميع مخلوقاته بالتمييز
قوله تعالى في اى صورة ما شاء ركبك قال الواسطى صورة المطيعين
والعاصين فمن ركبه على صورة الولاية ليس كمن صوره على صورة العداوة
وقال بن عطا في اى صورة ما شاء ركبك اى صرفك قال الواسطى في اى
حالة ما شاء قصدبك اليه وقال بعضهم اشارة الى ضياء الارواح
وظلمها فمن ركب على نور الولاية ليس كمن ركب على ظلمة العداوة ومنهم

من صوره على صورة العناية فذلك العالي العايق في شرفه وان لم اكتب
من شرفه شيئا وقال الحسين من قصده بنفسه صرف عن حظه ومن
قصده به فهو المحجوب عن نفسه لانه يقول في اى صورة ما شاء ركبك
اى في اى حالة ما شاء انشأك لانه خلق ادم لالطاف بره وباشره بايادى
قدره واظهر الارواح من بين جلاله وجماله فخصه بنفخ الروح فيه وكساه
كسوة لولا انه ستر ها لسجد لها كل من راه من الكون فمن رداه برداء
الجمال فلا شئ اجمل من كونه ومن رداه برداء الجلال وقعت الهيبة على
شاهده قوله تعالى وان عليكم لحافظين كراما كاتبين قال ابو عثمن
من لم يزجره عن المعاصى والمأثم مراقبة الله اياه ونظره اليه ومحافظته
عليه كيف يردعه الكرام الكاتبين والله يقول وان عليكم لحافظين
كراما كاتبين قوله تعالى ان الابرار لفى نعيم وان الفجار لفى جحيم قال
جعفر النعيم المعرفة والمشاهدة والجحيم الجهل والحجاب وقال بعضهم
القناعة والجحيم الطمع وقيل النعيم التوكل والجحيم الحرص وقال ابو الحسين
الوراق النعيم ان يملك نفسه فيغلب شهوته وهواه والجحيم ان
تملكه نفسه ويغلبه شهواته وهواه قوله تعالى يصلونها يوم
الدين قال الواسطى عند انفسهم ما هم عنها بغائبين فى علم الله قوله
تعالى يوم لا تملك نفس لنفس شيئا قال الواسطى ذهبت الرسالات
والكلمات والشعايات فمن كانت صفته فى الدنيا كذلك فقد افرد
التوحيد قوله تعالى والامر يومئذ لله قال الواسطى الامر اليوم ويومئذ
لم يزل ولا يزال لله ولكن الغيب بحقيقته لا يشاهده الا الاكابر
من الاولياء وهذا خطاب العام اذا شاهدوا الغيب تيقنوا ان الامر كله لله

فاما اهل المعرفة فشاهدتهم للامر اليوم كمشاهدتهم يومئذ لا يزيدهم
مشاهدة الغيب عيانا على مشاهدتهم له تضد يقال كعامر بن عبد
القيس يقول لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا وكحارثة اخبر بحضرة
النبي صلى الله عليه وسلم بقوله كاني انظر وكاني وكاني سورة
المطففين بسم الله الرحمن الرحيم
ويل للمطففين قال ابو صالح بن حمدون اذا اخذت الميزان بيدك
فاذكر ميزان القسط عليك واحذر من الويل الذي وعد الله به المطففين
وقال ايضا ويل لمن يبصر عيوب اخيه ويعمى عن عيوبه فان ذلك هو
التطفيف سئل ابو حفص من المطفف قال الذي يستوفي حقه من الخلق
ولا يوفيهم حقوقهم ويقتضي حقه ولا يقضي حقوقهم ويبصر عيوبهم
فيعيرهم بها وهو مرتكب مثل ذلك واقطع منها فيغفل عنها قوله
تعالى الا يظن اولئك انهم مبعوثون قال ابو حفص من علم انه مبعوث
ومحاسب ثم لا يجتنب المعاصي والذنوب والمخالفات اجمع فقد عن
سره انه غير مؤمن بالبعث والحساب قوله تعالى كتاب مرقوم
قال ابو عثمان المغربي الكتاب المرقوم هو ما يجري الله على جوارحه من
الخير والشر رقمها بذلك الرقم ولا يخالف ما رقم به وذلك الرقم
معلق بالقضاء والقدر والقدرة بمشيئته عليه ولا رجوع له عن
ذلك ولا حيلة له فيه فهو في ذلك معذور في الظاهر وفي الحقيقة
لا عذر قوله تعالى كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون قال ابو سليمان
الداراني الرين والقسوة هما ميراث الغفلة فمن تيقظ وتذكر امن
القسوة والرين ودواهما التوجه الى الله تعالى بدوام الذكر وترك الغفلة

وقال بن عطا كلا بل ران على قلوبهم الطاعة على الطاعة حتى يحجب قلبه عن
مشاهدة المنة لان العجب والرياء يورثان نسيان المنة وترك
الحرمة قوله تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون قال القاسم
حجبتهم في الدنيا عن مولاهم المعاصي وحجبتهم في الاخرة عنهم ولاهم
البدع وقال بعضهم الحجاب حجابان حجاب غفلة وحجاب كفر فمن حجب في
الدنيا بالغفلة حجب في الجنة بالرحمة ومن حجب في الدنيا بالكفر حجب
في النار بالغضب قال الواسطي الكفار في حجاب لا يرونه والمؤمنون في حجاب
يرونه في وقت دون وقت ولا حجاب له غيره وليس بسيعه سواه ما
اتصلت بشرية بربوبية قط ولا افترقت عنه ابدا قوله تعالى ان الابرار
لفي نعيم على الارائك ينظرون قال ابو سعيد الخراز للابرار علامات
اولها ان يكون معصوما عن المخالفات بعصمة الله محفوظا بطاعة الله
لا يؤذي احدا من المخلوقين ويرحم الضعفاء لضعفهم ويعرف نعم
الله عليه في جميع الاحوال ويرضى بقضائه في جميع الافعال قال بن
عطا على ارائك المعرفة ينظرون الى المعروف وعلى ارائك القربة ينظرون
الى الوف قوله تعالى تعرف في وجوههم نضرة النعيم قال جعفر
يبقى لذة النظر بتلألؤ مثل الشمس في وجوههم اذا رجعوا من زيادة
الله الى اوطانهم وقال بعضهم ترى في تلك الوجوه اقبال الحق عليهم
فتنعمت بتلك الاقبال قوله تعالى وفي ذلك فليتنافس المتنافسون
قال ذا النون علامة التنافس تعلق القلب به وطيران الصبر اليه
والحركة عند ذكره والهرب من الناس والانس بالوحدة والبكاء على
ما سلف وحلاوة سماع الذكر والتدبر في كلام الرحمن وتلقي النعم بالفرح

والشكر والتعرض للمناجات قوله تعالى ومزاجه من تسنيم قال جعفر كوثر
مزجت بالانس فتنشموا منها رايحة القرب قوله تعالى عينا يشرب
بها المقربون قال بعضهم يسقى بها المقربون صرفا ويمزج لاصحاب اليمين
فليس كل من اصطفى حصل الصفات قوى على مشاهدة الذات وشراب المقربون
يحملهم الذات والصفات جميعا وقال الواسطى يشرب بها المقربون
صرفا على مشاهدة محبوبهم وقال الجريرى يشرب بها المقربون على
بساط القرب فى مجلس الانس ورياض القدس بكاس الرضا على مشاهدة
الحق قوله على الارائك ينظرون قال القاسم ينظرون متعجبين على اهل
الشهوات فى الجنة وهم على الارائك وعلى المرايات التى تدنيهم من رتبهم

سورة الانشقاق بسم الله الرحمن الرحيم

اذا السماء انشقت واذنت لربها وحقت خطاب الامر اذا وقع على الهيا كل
فمن بين طيع وعاص وخطاب الهيبة اذا وردت تغنى وتعجز ولا قرار
معه كقوله اذا السماء انشقت واذنت لربها وحقت ورد عليها صفة
الهيبة فانشقت واذنت لربها واطاعت وانقادت وحق لها ذلك
وهو الذى اوجده وقال سهل سمعت لربها وحق لها ان تفعل ذلك قوله
تعالى وينقلب الى اهله مسرورا قال بنعطا مسرورا بما نال من رضا الحق
وقال الوراق مسرورا بنجاته وقال بعضهم بما يرى من تفضل الله عليه
واحسانه وقال بعضهم مسرورا لقبول اعماله وقال عبد الواحد بن زيد
مسرورا بتحقيق ميعاد اللقاء وقال ابو عثمن مسرورا بانزاله فى منازل
الاولياء والصادقين قوله تعالى انه ظن ان لن يحور قال الواسطى
حين خلقه لما اخلقه ولاى شئ اوجده وما قدر عليه من السعادة

والشقاوة وما كتب له وعليه من اجله ورزقه قوله تعالى الا الذين آمنوا
الاية سمعت عبد الله السلامى يقول سمعت عبدان الهيتى يقول سمعت الجنيد
يقول من استوى عنده المدح والذم فهو زاهد ومن حافظ على اداء
الفرايض والاوامر فهو عابد ومن راى الاشياء كلها من الله فهو موحد

سورة البروج بسم الله الرحمن الرحيم

وشاهد ومشهود قال سهل الشاهد الملائكة والمشهود الانسان وقال
الواسطى الشاهد والمشهود الكون لا يقال متى شهدهم ولا يحدث لله تعالى
شهادة فيحدث كانت الربوبية كانت العبودية لانه شهدهم قبل ان
خلقهم علما وقدرة وتصريفا فى الايجاد والابقاء والافناء لم يحدث
له فى شواهدهم مشاهدة ولم يحدث له فى احداث الخلق احداث لانه
لا فضل ولا وصل فالموجود معدوم والمعدوم موجود لم يحضرهم اباد
وقته واحضرهم احداث اوقاتهم ولما ثبت المشهود بالشاهد وجب
انه لم يكن عنده مفقودا ابدا ويستحيل ان يكون البارى مفقودا قال
بنعطا هو الذى يشهد باحواله على احواله لما كان الحق تولاها فى ازليته
قبل ان خلقها وسيرها بتقديره حتى اخرجها الى الكون بتدبيره كذلك
فى صفاته واحواله وقال فارس كلاهما عايد عليه اى هو الناظر والمنظور
اليه وهو الشاهد بخلقه والشاهد لهم بوجود الايمان وحقايقه
وقال الواسطى الشاهد والمشهود انت كما يقال متى شهدك ولا يحدث
لله شهادة قوله تعالى انه هو يبدئ ويعيد قال بنعطا يبدئ
باظهار القدرة فيوجد المعدوم ثم يعيده باظهار الهيبة فيفقد
الموجود وقال جعفر يبدئ فيفنى عن سواه ثم يعيد فيبقى ببقائه وقال

الواسطى ان ذلك فى اصحاب نبيه صلى الله عليه وسلم انه يبدئ عليهم
اثار سخطه ويعيدهم الى اثار رحمته وقال ايضا يبدئ على اوليائه صفات
اعدائه ثم يعيدهم الى صفات حقايقهم وقال بن عطا يبدئ بالكشف
لقلوب الاولياء فيمحو اكل خاطر سواه وتخشع له القلوب فلا تخضع
الا له قوله تعالى وهو الغفور الودود قال الواسطى الغفور لما يركبوه
من انواع المخالفات والودود بما ابدى عليهم من اثار فضله وقال
ايضا الودود بهو يريدهم الى طاعتهم والحكمة فى ذلك حفظ مواضع
الفضل قوله تعالى ذو العرش المجيد قال الواسطى هو اعلى من ان يكون
له فيه اليه حاجة بل هو اظهر العرش اظهارا للقدرة لا مكانا للذات
قوله تعالى فعال لما يريد فى اظهار ربوبيته والوهيته وقال بن عطا
فعال لما يريد باظهار فضله فى اظهار عدله واظهار عدله فى اظهار
فضله ولو حول فضله الى اهل عدله ما اطاقوا ولا احتملوا ولو حول
عدله الى اهل فضله ما اطاقوا سورة الطارق بسم الله
الرحمن الرحيم انهم يكيدون كيدا قال بن عطا الكيد استدراجك
من حيث لا تعلم سورة الاعلى بسم الله
الرحمن الرحيم سبح اسم ربك الاعلى قال بعضهم نزه اسم ربك فى
تسبيحك له قوله تعالى الذى خلق فسوى قال بعضهم خلق الخلق
فسوى بينهم فى الخلقة وميز بينهم فى اختصاص الهداية فليس لاحد
ان يفتخر على احد بالخلقة الا بخواص الهداية والتقوى كما قال ان
اكرمكم عند الله اتقاكم قوله تعالى الذى قدر فهدى قال الواسطى قدر
السعادة والشقاوة عليهم ثم سير لكل واحد من الطائفتين سلوك

ما قدر عليه وقال قدر الارزاق فهدى قوما بالتسكون الى ضمانه عن
الحركة فى طلبها وقال بعضهم قدر الذنوب عليهم ثم هداهم الى التوبة
قوله تعالى سنقرئك فلا تنسى سمعت محمد بن الحسن البغدادى يقول
سمعت محمد بن عبد الله الغزعانى يقول كان يغشى الجنيد فى مجلسه اهل
النسك من اهل العلوم وكان احد من يغشاه بن كيسان النحوى وكان
فى وقته رجلا جليلا فقال له يا ابا القاسم ما تقول فى قوله عز وجل
سنقرئك فلا تنسى فاجابه مسرعا كانه تقدم السؤال قبل ذلك وقال
قال الجنيد لا تنسى العمل به فاعجبه بن كيسان اعجابا شديدا فقال
لا يفضح الله فاك مثلك من تصدر قوله تعالى انه يعلم الجهر وما يخفى
قال محمد بن حامد يعلم اعلان الصدقة واخفائها قوله تعالى فذكر
ان نفعت الذكرى قال ابو بكر بن طاهر عظهم فلا يتعظ بموعظتك الا
اهل الخشية الاتراه يقول سيذكر من يخشى قوله تعالى قد افلح من
تزكى فاز وسعد من اتقى الله فى السر والعلانية قال الجريرى افلح من
طهر من شهوات نفسه ومتابعة هواه ودعونات طبعه قوله تعالى
بل تؤثرون الحيوة الدنيا والاخرة خير وابقى قال ابو العباس الدينورى
خسس طبعه وحقرت همته اثر الدنيا بخستها وحقارتها ومن علت همته وعظم
قدره اثر الاخرة ومن شرف حاله وصحت حقايقه اثر ربه على الدارين وما فيهما
سورة الغاشية بسم الله الرحمن الرحيم
وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة قال السلامى من خشا اوقاته
العنا كانت ثمرته المنى وقال بعضهم خشوع الظاهر وضبط الابدان
لا يقربان من الله تعالى بل يقطعان عنه الاتراه يقول وجوه يومئذ

خاشعة عاملة ناصبة وانما يقرب منه سعادة الازل وخشوع السرمن
هيبة الله وهو الذى يمنع صاحبه عن جميع المخالفات قوله تعالى وجوه
يومئذ ناعمة لسعيها راضية قال الجنيد جعل الله الطاعة والخدمة
على الاشباح وخص بالمعرفة الارواح وقال الحسين وجوه يومئذ ناعمة
اى شاهدة بمشاهدة حقيقة عين الحق قوله تعالى فى جنة عالية
قال فى كوامن القدس مقربة قوله تعالى لا تسمع فيها لاغية قال بعضهم
لاستغراقه فى سماع الحق وقال القاسم تلك اذان مصونة عن سماع
الاغيار بعد سماع الحق قوله تعالى فيها عين جارية قال الجريرى بابابها
الى معادن الانوار وقال الحسين جريان الاحوال عليه تجرى به من عين
الى عين حتى تحصله فى عين العين قوله تعالى فيها سرر مرفوعة قال
القاسم رتب مقربة وقال الخراز هى سرائر رفعت عن النظر الى الاعواض
والاكوان قوله تعالى افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت قال بعضهم
يدلنا بهذا الخطاب انه ليس له آلة ينظر بها الى عجايب القدرة وبنا
الغرض كيف يطمع بهذه الآلة على الحق والعلم به كلا ما وصل اليه
مستدل عليه بالعقل حتى ايده بالتوفيق وامده بالتحقيق فالتوفيق
اوصله اليه والعقل عاجز عن ادراك المكونات فكيف لا يعجز عن
تصحيح المكوّن والاصل فى ذلك انه لا دليل على الله سواه وقال بعضهم
تعرف الى العوام بافعاله افلا ينظرون الى الابل الاية وتعرف الى
الخواص بصفاته بقوله افلا يتدبرون القرآن وتعرف الى الانبياء
بنفسه بقوله وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا وتعرف الى
نبينا صلى الله عليه وسلم باخص التعريف بقوله الم نشرح لك صدرك

والى الجبال كيف نصبت قال بعضهم اشار الى قلوب العارفين كيف الطافت
حمل المعرفة وقال بعضهم اشار الى الاولياء كيف نصبوا اعلاما للخلق
ومفرغا قوله تعالى والى السماء كيف رفعت قال بعضهم الى الارواح
كيف تسمو بارباها الى محل القدس وقال بعضهم الى الارواح كيف
جالت فى الغيوب وقال الحسين الى الاسرار كيف اشرقت بالمكاشفات
قوله تعالى والى الارض كيف سطحت قال بعضهم الى العقلاء كيف احتملوا
مؤنة الجهال قوله تعالى فذكر انما انت مذكر سمعت ابابكر الرازى
يقول سمعت بن عطا يقول الموعظة للعوام والنصيحة للاخوان
والتذكرة للخواص فرض افرضه الله على عقلاء المؤمنين ولولا
ذلك لبطلت السنة وتعطلت الفرايض وقال الجنيد لو اعظ على
الحقيقة من يكون موعظته على حد الاشراف يعظ كلا على قداره وهو
النبى صلى الله عليه وسلم قال تعالى فذكر انما انت مذكر اى عظ
فان الواعظ على الحقيقة من يعظ باذن ثم تكون موعظة نصيحة
قوله تعالى ان الينا ايابهم قال ابوبكر بن طاهر الينا ايابهم فى
الفضل ثم ان علينا حسابهم فى العدل قوله تعالى لست عليهم
بمصيطر قال الواسطى لانك بعثت داعيا ولو تبعث هاديا

سورة الفجر

بسم الله الرحمن الرحيم

والفجر وليال عشر قال بن عطا والفجر هو محمد صلى الله عليه وسلم
لانه به تفجرت انوار الايمان وغابت ظلم الكفر وليال عشر ليالى
موسى عليه السلام التى كمل الله بها ميعاده بقوله واتممناها بعشر قوله
تعالى والشفع والوتر قال بن عطا الشفع الفرايض والوتر السنن

وقال الشفع الخلق والوتر الحق وقال بعضهم الشفع الافعال والوتر
النيّة وهو الاخلاص قوله تعالى وجاء ربّك والملك صفّا صفّا قال
الواسطي ظهرت قدرة ربّك وقد استوت الامور وقال بعضهم الحق ليس
له تحوّل من مكان الى مكان وكيف له التحوّل والتنقّل ولا مكان له
ولا اوان ولا يجري عليه وقت ولا زمان لان في جريان الوقت على
الشئ فوت الاوقات ومن فاته شئ فهو عاجز والحق منزه ان يحوي
صفاته الطبايع او تحيط به الصدور قوله تعالى يا ايّتها النفس
المطمئنّة قال القاسم يا ايتها الروح المتصل بالحق والطمانينة بما قسم لها وقضى عليها ارجعي الى الذي ربّيتك بهذه الزينة العظمة
حتى اصلحتك للرجوع منه اليه وقال الحسين النفس المطمئنة هي النفس
الواحدة والنفس الشاكرة هي المرحومة والنفس الخاصة هي العارفة
والنفس العاقلة هي الراضية والنفس الامارة هي الجاهلة وقال
ابو عبد الله بن خفيف النفس المطمئنة البسها الحق اوصاف الهداية
فصارت لوامة وقال بن عطا المطمئنة هي العارف بالله التي لا تصبر عن
الله طرفة عين سورة البلد بسم الله الرحمن الرحيم
لا اقسم بهذا البلد وانت حل بهذا البلد قال الواسطي اي بحلولك
بها اقسم بك عظم البلد كما سمّاها طيبة به طابت به وبمكانه
قال بن عطا اقسم الله بالمدينة لطيبها ولان النبي صلى الله عليه وسلم
سمّاها طيبة وشرفها بان جعل تربة نبيّه صلى الله عليه وسلم
فيها ومقامه فيها وهجرته اليها فقال هذا البلد الذي شرفته بمكانك
حيا وبتربتك ميتا قوله تعالى لقد خلقنا الانسان في كبد قال بن

عطا في ظلمة وجهد وقال جعفر في بلاء وشدة وقال الترمذي مضيعا
لما يعنيه مشتغلا بما لا يعنيه وقال بعضهم ما دام الانسان قايما
بطبعه واقفا بحاله فانه في ظلمة وبلاء فاذا فني عن اوصاف انسانيّته
بفناء طبايعه عنه صار في راحة قوله تعالى الم نجعل له عينين قال
بن عطا عينا في راسه يبصر بها اثار الصنع وعينا في قلبه يرى بها
مواقع الغيب قال الواسطي عينا عاما يرى بها الاكوان وعينا خاصا
في محل الخاص يرى بها المكون قوله تعالى فلا اقتحم العقبة قال القاسم
العقبة نفسك الا ترى الى قوله وما ادريك ما العقبة فك رقبة
وهو ان تعتق نفسك من رق الخلق وتشغلها بعبودية ربّك وقال
بعضهم تلك العقبة هي مجانبة الاختيار والرضا بتصاريف الاقدار
قوله تعالى فكّ رقبة قال الواسطي فك الرقاب من اربعة اشياء
من نفوسهم ودفعها لهم ورؤية الفضل وطلب المرتبة قال القاسم هو
فكّ الرقاب من ذل الطمع قوله تعالى او اطعام في يوم ذي مسغبة
سمعت اباعثمن المغربي يقول هو ان يجوع عشرة ايام ثم يفتح لك بطعام
فتوثره فتكون في مسغبة ومن يأكله في مطربة قوله تعالى يتيما ذا
مقربة قال جعفر هو ما تتقرب به الى ربّك في تعهد الايتام وتفقدهم
سورة الشمس بسم الله الرحمن الرحيم
ونفس وما سوّيها فالهمها فجورها وتقويها قال القاسم الهم اهل
السعادة التقوى واهل الشقاوة الفجور قوله تعالى قد افلح من
زكّيها وقد خاب من دسّيها قال بن عطا افلح من وفق لمراعاتها وقالت
وقال سهل افلح من رزق النظر في امر معاده وقال ابو بكر بن طاهر افلح من

طهرته من دنس الدنيا وخاب من شغل سرّه بها وقال بعضهم افلح من
اقبل على ربّه وخاب من اعرض عنه قوله تعالى ولا يخاف عقبها
قال الواسطي من البسه نعوته لا يخاف عقباها كما لا يخاف الحق
عقبى ما اجرى على خلقه فاذا اعترض عليه معترض يخاف الخوف من خوفه

سورة والليل بسم الله الرحمن الرحيم

انّ سعيكم لشتّى قال بن عطا ظاهر هذه الاية يدل على انّ من الناس
من يكون سعيه بقوله وفعله ومنهم من يكون سعيه بنيّته دون
قوله وفعله ومنهم من يكون سعيه بنيّته وقوله وفعله ومنهم من
يكون سعيه في طلب الدنيا ومنهم من يكون سعيه في طلب الاخرة
ومنهم من يكون سعيه لوجهه لا لدنيا ولا لاخرة وادون الناس
سعيا من سعى لهذه الفانية واعظمهم نعمة من سعى لوجهه فذاك
الذى لا يخيب سعيه ولا يبطل عمله سمعت الحسين بن يحيا يقول
قال ابو عبد الله النهرواني اذا ابغض الله عبدا اعطاه ثلاثا ومنعه
ثلاثا يحبّب اليه الصالحين ويمنعه القبول منهم ويحبّب اليه الاعمال
ويمنعه الاخلاص ويجرى على لسانه الحكم ويمنعه الصدق فيها قال
بن عطا باطن هذه الاية ان يرى سعيه قسمة من الحق له من قبل التكوين
والتعليق لقوله نحن قسمنا بينهم معيشتهم والسعي له مراتب كمراتب
المتصلين بالسلطان والواصلين اليه والندماء والجلساء واصحاب
الاسرار وكذلك سعي المريدين والمرادين والعارفين والمحبّين
والمشتاقين والواصلين والفانين عن اوصافهم والمتصفين باوصاف
الحق هذا الى ما لا عبارة له ولا غاية ان سعيكم لشتى قوله تعالى فامّا من

اعطى واتّقى وصدّق بالحسنى قال بعضهم اعطى الدّارين ولم ير به شيئا
في طلب رضا الله تعالى واتقى اي واتقى اللغو والشبهات وصدق
بالحسنى اقام على طلب الزلفى قوله تعالى انّ علينا للهدى قال سهل المعرفة
وقال بعضهم العافية في الدنيا والمغفرة في العقبى قوله تعالى وانّ
لنا للاخرة والاولى قال بعضهم العاقل من ينظر الى الاخرة فيشاهدها
مشاهدة اليقين وينظر الى الدنيا فيشاهدها مشاهدة اليقين
وينظر الى الدنيا فيشاهدها مشاهدة الاعتبار وقال بعضهم من طلبهما
من غير ما لكهما فقد اخطى الطريق قوله تعالى وسيجنّبها الاتقى
قال بن عطا الزهاد في الدنيا هم المتقون والاتقى من تركها جملة وتعرّى
عنها بالكليّة كالصدّيق رضي الله عنه فان الكل اعطوا وابقوا والصدّيق
اعطى الفاني جملة وابقى لنفسه الباقي الذي لم يزل ولا يزال الا ترى لما
قال له النبيّ صلى الله عليه وسلم ماذا ابقيت لنفسك قال الله ورسوله
قوله تعالى ولسوف يرضى قال الجنيد يصل اليه انوار الرضا ويتحقق
له مقامه يرضا بالجنة فانّه لا يصل الى مقام الرضا عن الله احد الا
برضا الله عنه وقال الواسطي ولسوف يرضى بنا عوضا عمّا انفق فما
ضرّت بتجارة من كنت له عوضا عن تجارته وقال بعضهم ولسوف
تعطى حتى ترضى جزاء لعمله فان رضا الحق ومشاهدته محل الفضل لا محل
الثواب

سورة الضحى بسم الله الرحمن الرحيم

والضحى والليل اذا سجى قال بن عطا ومكاشفات سرّك بنا واشتغالك
بالدعوة نظرا الى الخلق وقال الجنيد والضحى هو مقام الاشهاد والليل
مقام الغيب الذى قال النبيّ صلى الله عليه وسلم انه ليغان على قلبي

الحديث قوله تعالى ما ودّعك ربّك وما قلى قال بن عطا ما جهلك عن
قربه حين بعثك الى خلقه قال الواسطى ما اهملك بعد ان اصطفاك
قوله تعالى وللاخرة خير لك من الاولى قال سهل ما ادخرت فى الاخرة
من المقام المحمود ومحل الشفاعة خير ممّا اعطيتك فى الدّنيا من النبوة
والرّسالة وقال بعضهم ما لك عندى من مخزون الكرامات اجل ممّا
شاهده الخلق لانّك الشفيع المطاع والناطق بالاذن حين لا يؤذن
لاحد فى الكلام وقال يحيا بن معاذ الدنيا لا تنال بالمشقة والاخرة
لا تنال الّا بالمشقة فاطلب لنفسك ابقاهما قال الجنيد ترك الدّنيا
شديد وفوت الاخرة اشد قوله تعالى ولسوف يعطيك ربّك فترضى
قال بن عطا كانه يقول لنبيّه صلّى الله عليه وسلم افترضى بالعطاء
عوضا عن المعطى فيقول لا فقيل انك لعلى خلق عظيم اى على همة جليلة
اذ لم يوثر فيك شئ من الاكوان ولا يرضيك شئ منها قوله تعالى الم
يجدك يتيما فاوى الى قوله فاغنى قال بن عطا معناه وجد اليتيم
فاوى بك ووجد الضّال فاهدى بك ووجد العائل فاغنى بك وقوله
ووجدك ولا يكون الوجدان الّا بعد الطلب وكان طالبا لم فى الازل
فوجده ثم اوجده سيرا بينه وبين خلقه وقال ايضا وجدك بين قوم
ضلّال فهداهم بك وقال ايضا الم يجدك محتيرا فى مشاهدته فاوكد
الى نفسه واعطاك الرّسالة ووجدك جبانا عن الاخبار عنه فجسرك
عليه ووجدك عائلا اى فقيرا بمشاهدة الخلق فاغناك بما شغلت
عن مشاهدتهم وقال سهل وجد نفسك نفس الطبع فغيره الى سبيل المعرفة
وقال بن عطا وجدك فقير النفس فاغنا قلبك بغناه فصرت غنيا بغنى

القلب عن غنى النفس قال صلّى الله عليه وسلم ليس الغنى عن كثرة العرض
ولكن الغنى غنى القلب وقال جعفر كنت ضالّا عن محبّتى لك فى الازل فمننت
عليك بمعرفتى وقال بن عطا الضّال فى اللّغة هو المحبّ اى وجدك محبّا
للمعرفة فمنّ عليك بها وذلك قوله فى سورة يوسف عليه السّلام انك
لفى ضلالك القديم اى محبّتك القديمة وقال الجريرى وجدك متردّدا فى
غوامض معانى المحبّة فهداك بلطفه الى مادمته فى ولهك وهذا
مقام الوله عندنا وقال بن عطا وجدك عائلا فاغنى اى ليس معك
كتاب ولا وحى فاغناك بهما وايضا وجدك غير عالم بما لك عنده
من المنزلة فهداك له واغناك به وقال بعضهم فى قوله وجدك ضالّا
اى طالبا لمحبّته فهداك لها وقال بعضهم وجدك جاهلا بقدر نفسك
فاشرفك على عظيم محلّك وقال الجنيد وجدك ضالّا اى محتيرا فى
بيان الكتاب المنزل عليك فهداك لبيانه بقوله وانزلنا عليك الذكر
لتبيّن وقال بعضهم مستترا فى اهل مكة لم يعرفك احد بالنبوة حتى
اظهرك فهدى لك السّعداء واهلك بك الاشقياء وقال بعضهم
وجدك عائلا اى ظاهرا فى الخلق كاحدهم حالا وجسما وطبعا حتى اكرمت
بمحل الخصوص من المعراج والكلام والعيان ووقع الصّفة وتعليم المشاهدة
من غير واسطة قال الواسطى اذا كان المعلّا فى شرفه اين الضلالة والهدى
والفقر والغنا والضّعف والقوى واليتم والاوى فكل احد اقلّ واولى
ان يكون غيره تولّى منه ما ظهر وما خفى وقال بندار بن الحسين كنت
قايما مقام الاستدلال فعرفت اليك واغنيتك بالمعرفة عن الشواهد
والادلّة وقال بن عطا وجدك ضالا عن الرّسوم لا عن المعرفة وقال بعضهم

يتيما اي واحدا مثل لك ولا نظير في شرفك وهمتك فاواك اليه قال بعضهم
وجده ضالا في قومه لا يعرفون مقداره فخصه بخصايص سره واظهر
عليه مكنون فضله فجعله عزيزهم واظهر محله فيهم وقال بعضهم
ووجدك عائلا فاغنى اي وجدك مترددا بين الصبر والرضا فدلك على
الرضا ونزهك عن مقام الصبر قوله تعالى فاما اليتيم فلا تقهر واما
السائل فلا تنهر قال جعفر العاري عن خلعة الهداية لا تقنطه من رحمتي
فاني قادر ان البسه الهداية والسائل اذا سالك عني فدله علي
بالطف دلالة فاني قريب مجيب وقال بن عطا المؤمنون ايتام الله
وفي حجره فلا تقهرهم اي تبعدهم عنك والسؤال اسراء الله فلا تنهرهم
واحسن لهم والطف بهم وقال بعضهم السائل ليس هو المسكين الذي
يسالك الارزاق وانما هو الطالب الذي يسالك عن العلم قوله تعالى
واما بنعمة ربك فحدث قال جعفر اخبر الخلق بما انعمت عليهم بك
وبمكانك قال بن عطا حدث به نفسك كي لا تنسى فضلي عليك قديما
وحديثا سورة الانشراح بسم الله الرحمن الرحيم
الم نشرح لك صدرك قال سهل الم نوسع صدرك بنور الرسالة فجعلناه
معدنا للخلايق قال بن عطا الم نوسع سرك لقبول ما يرد عليك وقال
في قوله ووضعنا عنك وزرك اعبا النبوة والرسالة فكنت فيها
محمولا لا حاملا وقال ايضا الم نمن عليك بالاحتمال عن المخالفين
ووضعنا عنك وزرك كادت نفسك ان تتلف عند حمل النبوة فاغناك
عليه وقويناك عند البلاغ وقال جعفر الم نشرح لك صدرك لمشاهدتي
ومطالعتي وقال بن عطا الم نخل سرك عن الكل فغبت عن مشاهدة

الكل وهو الكون وما سوى الحق فشرح صدرك للنظر وشرح صدر موسى
للكلام ووضعنا عنك وزرك الم ازل ملاحظة المخلوقين عن سرك
وقال بعضهم حفظتك في الاربعين عن الادناس الى ان ظهرت لك النبوة
والقى اليك الرسالة قوله تعالى ورفعنا لك ذكرك قال بن عطا جعلت
تمام الايمان بي بذكرك معي وقال ايضا جعلتك ذكرا من ذكري فكان من
ذكرك ذكري وقال جعفر لا يذكرك احد بالرسالة الا ذكرني بالربوبية
وقال ذا النون هم الانبياء تجول حول العرش وهمة محمد صلى الله عليه وسلم
فوق العرش لذلك قال ورفعنا لك ذكرك فذكره عند ربه علمه
عنده ومفزع الخلق يوم القيمة الى محمد صلى الله عليه وسلم كمفزعهم الى
الله لعلمهم بجاهه عنده قوله تعالى ان مع العسر يسرا قال ابو بكر الوراق
مع اجتهاد الدنيا جزاء الجنة وقال الجوزجاني مع الصبر عن الحرام والشبهات
الاسترواح الى عز التوكل وقال القاسم يرد اهل السعادة من سجن الدنيا
الى رضوان الاخرة واهل الشقاوة مقتر عليهم في الدارين قوله تعالى
فاذا فرغت فانصب قال جعفر اذكر ربك على فراغ منك عن كل ما دونه
وقال بن عطا اذا فرغت من تبليغ الرسالة فانصب لطلب الشفاعة قوله
تعالى والى ربك فارغب قال بن عطا لنعطيك في امتك ما تقر به عينك
وقال القاسم يكون رغبتك فيه واليه سورة التين بسم الله
الرحمن الرحيم وهذا البلد الامين قال بن عطا امنها بمقامك فيها
وكونك بها فان كونك امان حيث ما كان قوله تعالى لقد خلقنا
الانسان في احسن تقويم قال جعفر احسن صورة وقال بعضهم احسن
تمثال وقال بن عطا اتم معرفة وقال بعضهم التقويم كمال السر عند

جريان الخواطر وقال بعضهم حسن التقويم وصف قايم بالخالق لا عبارة
عنه وكل عبارة عن تمام تقويمه من تقصيره وليس لنهاية العبارة عن لفظ
وقال ابو بكر بن طاهر مزينا بالعقل مؤيدا بالامر مهذبا بالتمييز معتدل
القامة بتناول ما كوله بيده سورة القلم بسم الله
الرحمن الرحيم اقرأ باسم ربك قال بعضهم اهل الارادة في الطلب
والمراد دون مطلوبون الا ترى ان ابراهيم عليه السلام كان طالبا يقول
هذا ربي ولئن لم يهدني ربي واني ذاهب الى ربي والمراد مطلوب
وذلك صفة الحبيب الا ترى انه لما قيل له اقرء باسم ربك استقبله
الامر من غير طلب قوله تعالى كلا ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى
قال بن عطا رؤية الغنا يورث الطغيان والبطر لانه يورث الفخر
والفخر يورث الطغيان وقال يحيا بن معاذ في الدنيا طغيانان طغيان
العلم وطغيان المال فالذي يعيذك من طغيان العلم العبادة والذي
يعيذك من طغيان المال الزهد في الدنيا والذي يؤديك الى الزهد
الجوع الدايم يقطع شهوة الذنب عنك قال بن عطا طغيان الغنى
لمن لا يصلح له الا الفقر فاذا اغناه ابطره غناه وقال ايضا اذا اغنا
غناه عن المعنى ابطره ذلك الغنا قوله تعالى واسجد واقترب
قال بن عطا اقترب الى بساط الربوبية فقد اعتقناك من بساط العبودية
وقال الواسطي العوام متقلبون في بساط العبودية والخواص مكرمون
باوطان الربوبية فلا يشاهدون غير صفات الحق لان العوام لا تحتمل
الصفات لضعف اسرارهم وبعدهم عن مصادر الحق وقال القاسم
جرب هل تقدر تقترب بسجودك بل لا اقترب الي الا بي وقال

ذالنون اذا ادنت لك في السجود فقد قربت منك فاقترب مني ببرك فان
النبي صلى الله عليه وسلم قال اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد
سورة القدر بسم الله الرحمن الرحيم
انا انزلناه في ليلة القدر قال سهل ليلة قدرت فيها الرحمة لعبادي
قوله تعالى تنزل الملائكة والروح قال بعضهم نزول الملائكة في تلك
الليلة لاستراح قلوب العارفين قوله تعالى باذن ربهم قال بعضهم
اذن الله للملائكة في زيارة عباده المؤمنين قوله تعالى من كل امر سلام
قال سهل سلم من القطع اوقات العارفين به والقايمين معه على حدود
الاحكام في الاوامر والنواهي سورة المشركين بسم الله
الرحمن الرحيم وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين قال
سهل الاخلاص هو الاجابة فمن لم يكن له اجابة فلا اخلاص له وقال لا
يكمل للعبد شيء حتى يوصل عمله بالخشية ونعله بالورع وورعه بالاخلاص
واخلاصه بالمشاهدة والمشاهدة بالتبري عما سواه وقال بعضهم نظر
الاكياس في الاخلاص فلم يجدوا شيئا غير هذا ان يكون حركاته وسكناته
في سره وعلانيته لله وحده لا يمازجه شيء ولا نفس والاخلاص على ثلاث
معان اخلاص العبادة لله تعالى واخلاص العمل له واخلاص القلب له
وقال بن منصور الاخلاص تصفية العمل من شوايب الكدر وقال بعضهم
الاخلاص باطن والخشوع ظاهر وقال بعضهم الاخلاص ان لا يطلع على عملك الا
الله تعالى وان لا ترى نفسك فيه وتعلم ان المنة لله تعالى عليك حيث
اهلك لعبادته ووفقك لها ولا تطلب منه عليه ثوابا وقال ذالنون
الاخلاص لا يتم الا بالصدق والصبر عليه والصدق لا يتم الا بالاخلاص فيه

والمداومة عليه وقال ابراهيم الخواص النفس صنم والروح شريكة فمن عبد النفس
فهو يعبد الصنم ومن عبد الله بالاخلاص فهو الذى قهر نفسه سئل الجنيد
عن الصدق هما واحد او بينهما فرق قال بينهما فرق قلت فما الفرق
فقال الصدق اصل وهو الاول والاخلاص فرع وهو تابع والصدق اصل
كل شئ والاخلاص لا يكون الا بعد الدخول فى الاعمال ثم قال هما هنا حالا
اخلاص ومخالصة فى الاخلاص وخالصة كاينة فى المخالصة قيل له
الصدق ما هو قال هو تحرى موافقة الله فى كل موطن فالصدق غير مفارق
للعبد والاخلاص انما يكون فى فعل وذلك قوله وما امروا الا ليعبدوا
الله مخلصين له الدين والاخلاص انما هو فى الفعل وقال ابو يعقوب
السوسى الاخلاص افراد الله بالاعمال الصالحة قوله تعالى خالدين فيها ابدا
سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت الشبلى وسئل عن الابد فقال اما الابد
البقاء الذى لا يزول وان زالت الاسماء والصفات بزوال الخلق
فان الله باق باسمائه وصفاته وقال الحسين الابد اشارة الى التردد
القطع فى العدد ومحو الاوقات فى السرمد قوله تعالى رضى الله عنهم
ورضوا عنه قال الجنيد الرضا يكون على قدر قوة العلم والرسوخ فى
المعرفة فكل من قوى علمه كان من الراضين فى معرفته ويكون اقوى فى حال
بقوة علمه والرضا حال يصحب العبد فى الدنيا والاخرة ويصحبهم فى الجنة
لانهم منعمون بالرضا ويتمنون الله الرضا حتى يقول لهم رضائى احلكم
دار رضائى عنكم رضيتم وذلك الذى احلكم المحل وليس الرضا محل الخوف
والرجا والصبر والاشفاق وساير الاحوال التى تزول عن العبد فى الاخرة
وحال الرضا والمحبة يصحبان العبد فى الدنيا والاخرة وهى حالة رفيعة

لا يدركها الا الانبياء والصديقون واكابر الاولياء من المؤمنين وقال
الواسطى الرضا والسخط نعتان قديمان يجريان على الابد بما جريا فى
الازل يظهران الوسمين على المقبولين والمطرودين فقد بانت شواهد
المقبولين بضيائها عليهم كما بانت شواهد المطرودين بظلمها فانى
ينفع مع ذلك الالوان المصفرة والاقدام المنفخة والاكمام المقصرة وقال
الصادق رضى الله عنه بما سبق لهم منه العناية والتوفيق ورضوا عنه
بما من عليهم بمتابعتهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقبول ما جاء بم وانفاقهم
الاموال والمهج بين يديه وقال الواسطى استعمل الرضا جهدك ولا تدع
الرضا يستعملك فتكون محجوبا بلذته عن حقيقة ما تطالع بعد ذرة
وقال محمد بن خفيف الرضا ينقسم قسمين رضا به ورضا عنه فالرضا به
ربانى ومدبرا باستغنائه عن كل ما سواه والرضا عنه فيما يجرى ويقضى
ويقدر وهو من اصول التوحيد وقال بعضهم الرضا رفع الاختيار
وقال ذا النون الرضا سرور القلب بمر القضاء وقال الحارث الرضا سكون
القلب تحت جريان الحكم وقال ابو عثمن الدمشقى الرضا نهاية الصبر وقال
ابو سليمان الدارانى الراضى الذى لا يسئال الله جنته ولا يستعيذ به
من ناره وقال بعضهم ولذكر الله اكبر اى اقدم حيث قال رضى الله عنهم
ورضوا عنه وقال السرى اذا كنت لا ترضى عن الله فكيف تسئاله الرضا
قال الواسطى الرضا هو النظر الى الاشياء بعين الرضا حتى لا يسخط شيئا
الا ما يسخطه مولاه سمعت ابا بكر الرازى يقول قال ابو على الدقاق
الرضوان ثلاث راض بالقضاء قبل نزوله وهو السابق وراض بالقضاء
عند نزوله فهو المقتصد وراض بالقضاء بعد نزوله فهو الظالم وقال

بن عطاء هو النظر الى قدير اختيار الله للعبد يختار الافضل فيترك
السخط عليه قوله تعالى ذلك لمن خشي ربه قال سهل الخشية سر
والخشوع ظاهر وقال عمرو المكي اشترط على الراضين الخشية في رضاهم
عنه كذلك اوجب لهم رضاه عنهم بان يرضوا عنه ويخشوه في رضا
عنهم ولا يكون ذلك الا باجتناب المحارم وعقد موافقتهم لموافقته ان
يكرهوا ما كره ويرضوا ما رضي **سورة الزلزال** **بسم الله**
الرحمن الرحيم يومئذ يصدر الناس اشتاتا قال سهل يتبع كل احد ما
كان يعتمده فمن اعتمد فضل الله اتبعه ومن اعتمد عليه اتبع عمله ومن
اعتمد الشفاعة اتبعها قوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره
قال الواسطي اذا كان من اصل الكلام ان الاعراض لا ترى ولا تبقى وقتين
فكيف يجوز ان ترى قيل القرآن صفة الله فان الصفة لا تبين من
الموصوف وهو يرى في الارض مكتوبا كذلك الاعمال وجاء رجل الى
بعض الحكما فقال عظني فقرء عليه فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن
يعمل مثقال ذرة شرا يره فقال الرجل حسبي قد انتهت الموعظة **سورة**
العاديات **بسم الله الرحمن الرحيم**
ان الانسان لربه لكنود وانه على ذلك لشهيد قال القاسم هو الذي
يشهد باحواله على احواله لان الحق تولاها في ازليته قبل ان خلقها
وسيرها بتقديره واخرجها الى الكون بتدبيره وفي عرصة القيامة
يسوقها الى الحشر كما ساقها في الازل والابد وغيره فانطق ما شاء
بما شاء في صيرورته في النشاتين واخرس من شاء عما شاء بتدبيره وقال بعضهم
في قوله ان الانسان لربه لكنود قال راسه على وسادة النعمة وقلبه

في ميدان الغفلة وقال بعضهم يرى ما منه ولا يرى ما اليه وقال عمر بن
عبد العزيز قيدوا نعمة الله بالشكر والشكر ترك المعصية فان الانسان
لربه لكنود بعد المصايب وينسى النعم قال الواسطي يطالع ما جرى فيه في
ذات الله ولا يطالع ما جرى من الله اليه فاذا شاهدت الارواح حق
استحقاقه نسيت قيامها بالطاعات عند مشاهدته قوله تعالى وانه على
ذلك لشهيد قال بعضهم الهاء راجع الى الله تعالى اي ان الله شهيد على
اسراره وافعاله واحواله **سورة القارعة** **بسم الله**
الرحمن الرحيم فاما من ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية قيل للواسطي
هل يجوز ان يثقل الموازين باعمالنا قال لو جاز ذلك لامن كل من كثرت
اعماله وصفت بل الله يثقل موازين من يشاء ويخفف من يشاء الا ترى
النبي صلى الله عليه وسلم يقول الميزان بيد الله يخفض اقواما ويرفع
اخرين دفعهم في ازليته ووضع اخرين في ازليته قيل كون كل كون
سورة التكاثر **بسم الله الرحمن الرحيم**
الهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر قال بعضهم شغلكم التكاثر بموتاكم
عن الحيات بذكرى قوله تعالى كلا سوف تعلمون قال سهل سيعلم من
اعرض عني انه لا يجد مثلي وانشد في معناه ستندم اذا جربت غيري
وتعلم انني لك كنت كنزا قوله تعالى كلا لو تعلمون علم اليقين قال
سهل التيقن نار والاقرار فتيلة والعمل زيته وابتداء اليقين المكاشفة
ثم المعاينة ثم المشاهدة وقال يحيا بن معاذ التيقن كشف الغطاء
عن القلب وقال ابو بكر الوراق النفس اعمى وقايدها القلب والقلب
اعمى وقايده الروح والروح اعمى وقايده المولى وسئل بعضهم عن علم اليقين

وعين اليقين قال علم اليقين استجلاب الدلايل وعين اليقين عين الحكمة
وقال بعضهم علم اليقين حال التفرقة وعين اليقين حال الجمع وقال
بعضهم بدو علم اليقين موهبة الله فاذا استقر اليقين فهو مشاهدة
الغيوب بكشف القلوب وملاحظة الاسرار بمخاطبة الانكار وقال
ابو سعيد الخراز نجات القلب في ثلثة في علم اليقين وفي وجود عين
اليقين وفي شهود حق اليقين وقال الشبلي علم اليقين ما اوصل الله
الينا على لسان الرسل وعين ما اوصل الله الينا من انوار هداية الى
اسرار القلوب من غير توسط وحق اليقين لا سبيل اليه قوله تعالى
ثم لترونها عين اليقين قال الخراز عين اليقين هو ان يدفع الحجب
عن قلوبهم ويتجلى لاسرارهم وارواحهم ويكشف عن اوهامهم حتى يرون
عين اليقين فيرجعوا عنه سكرى وينتقوا عنه حيرى وقال سهل عين
اليقين ليس هو من اليقين لكنه نفس الشيء وقال بعضهم اليقين اظهار
ما سبق له من عناية الحق وعين اليقين العلم بالاظهار ذلك
وقال بعضهم عين اليقين هو المشاهدة وقال بعضهم عين اليقين اختلفوا
فيه فقالوا وجود اليقين وهو ان تعبد الله كانك تراه ووجود اليقين
مكاشفة الحق بشهادة اليقين وحق اليقين ما شهد الحق لنفسه بانه
الحق المبين **سورة العصر** بسم الله الرحمن الرحيم
والعصر ان الانسان لفي خسر قال بعضهم اذا لم يراع حقوق الله عليه
ولم يخشه واتبع الشهوات قوله تعالى الا الذين امنوا وعملوا الصالحات
الى الا الذين ادوا الحقوق التي لزمتهم في جميع العبادات قوله تعالى
وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر قال بعضهم التواصي بالحق هو القيام مع

الحق والقيام باوامره على حدود الاستقامة وقال بعضهم التواصي بالصبر
هو ان لا يشهد البلاء بحال **سورة الهمزة** بسم الله
الرحمن الرحيم الذي جمع ما لا وعدده قال بعضهم من غناه بماله فهو
فقير ومن كان غناه بجاهه فهو حقير ومن كان غناه بمولاه فهو الغني
على الحقيقة قال بعضهم جمع المال من علامة الجهل وحبه من علامة
النفاق والبخل به من علامة الكفر قوله تعالى يحسب ان ماله اخلده قال
ابو بكر بن طاهر يظن ان ماله يوصله الى مقام الخلد قوله تعالى نار الله الموقدة
قال ابو جعفر الملطي عن علي بن موسى الرضا عن ابيه عن جده قال نار الله الموقدة
التي تطلع على الافئدة النيران شتى مختلفة فمنها نار المحبة والمعرفة تنفذ
في افئدة الموحدين ونار جهنم تنفذ في افئدة الكافرين ونار المحبة اذا
انقدت في قلب المؤمن تحرق كل همة لغير الله وكل ذكر سوى ذكره **سورة الفيل**
لم يذكر فيها شيء **سورة الماعون** بسم الله الرحمن
الرحيم الذين هم عن صلوتهم ساهون قال بعضهم الذين لا يحضرونها
بشهود قلب ورعاية حقوق المناجات وخشوع الجوارح فيها لا يعلمون ان
الصلوة مواصلة بين العبد وربه واذا لم يراع حقوقها كانت فاصلة قال
عبد الله بن علي البغدادي عن احمد بن فاتك عن ابا العباس بن عطا قال ليس
في القرآن وعيد صعب الا وبعده وعد لطيف غير هذه الاية ويل للمصلين
ذكر الويل لمن صلاها بلا حضور قلب فكيف من تركها واساء وسئل ما الصلوة
قال اتصال بالله من حيث لا يعلمه الا الله قوله تعالى الذين هم يراؤن قال
بعضهم الذين لا يخلصون العمل لله ولا يطالبون نفوسهم بحقيقة الاخلاص
ولا يرد عليهم من ربهم وارد يشغلهم عن رؤية الخلق والتزين لهم ويعلمون

انهم فى اعين الناس بمقدار ما وضع الله لهم فى اعينهم من المقدار قوله تعالى ويمنعون
الماعون قال بعضهم يبخلون ببذل الاموال والمهج فى رضاء الله تعالى كما فعل
الصديق رضى الله عنه سورة الكوثر بسم الله الرحمن الرحيم
قال جعفر الصادق انا اعطيناك الكوثر اى نور فى قلبك دلك علىّ وقطعك
عما سواى وقال الشفاعة لامتك وقال بعضهم معجزة اكثرت بها اهل الاجابة
لدعوتك وقال بن عطا معرفة بربوبيتى وانفرادا بوحدانيتى وقدرتى ومشيتى
وقال سهل الخوض تسقى من شئت باذنى وتمنع من شئت باذنى وقال القاسم ان
شانئك هو الابتر اى مبغضك لمنقطع عن الخيرات فى الدارين اجمع وقال ابو
سعيد القرشى لما نزلت على النبى صلى الله عليه وسلم اولئك الذين يدعون
يبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب قال صلى الله عليه وسلم يا رب اتخذت
ابراهيم خليلا وموسى كليما فما ذا خصصتنى فانزل الله تعالى الم نشرح لك صدرك
فلم يكتف بذلك فانزل الم يجدك يتيما فاوى فلم يكتف بذلك وحولم ان لا
يكتفى لان السكون الى الحال سبب قطع المزيد فانزل انا اعطيناك الكوثر
فلم يكتف بذلك حتى بلغنا ان جبرئيل عليه السلام قال ان الله تعالى يقرئك السلام
ويقول ان كنت اتخذت ابراهيم خليلا وموسى كليما فقد اتخذتك حبيبا وعزتى
لاختارن حبيبى على خليلى وكليمى فسكن وهذا اجل من الرضا لان هذه الدلالة
والمجادلة والابتساط للخليل الا ترى الى قصة ابراهيم عليه السلام فى قوله
وجاءته البشرى يجادلنا فى قوم لوط وهو على الابتساط سورة الكافرون
بسم الله الرحمن الرحيم قال الحسين ان الله تعالى اورد
تكليفه على ضروب منهم من استعبد بخصايص العبودية كما خاطب به
نبيه صلى الله عليه وسلم بقوله واعبد ربك حتى يأتيك اليقين انك

لن تبلغ استحقاق العبودية بالجهد وخاطب تكليفه خاطب به الكفار وذلك
انه امر نبيه صلى الله عليه وسلم ان يخاطبهم بقوله لا اعبد ما تعبدون
سورة الفتح بسم الله الرحمن الرحيم قال بن عطا
فى قوله اذا جاء نصر الله والفتح اذا شغلك به عما دونه فقد جاءك
الفتح من الله والفتح هو النجات من السجن والبشرى بلقاء الله تعالى
سمعت الحسين بن يحيى يقول سألت ابا الحسن البوشنجى عن قوله واستغفره
انه كان توابا ما هذا الاستغفار وما هذه التوبة فقال اما بلسان
العارفين فان رسول الله صلى الله عليه وسلم سر بدخول الناس
افواجا فنظر الى الناس والى السبب والى دعوته ولم ينظر الى المسبب فانزل
الله عليه فان يشاء الله يختم على قلبك ويمح الله الباطل اى المحجب
لدعوتك من كنتنا عليه السعادة فى الازل قال الواسطى اذا جاء نصر الله
والفتح اى فتح عليك العلوم فسبح بحمد ربك واستغفره على ما كان منك
من قلة العلم بما اريد منك انه كان توابا سورة اللهب بسم الله
الرحمن الرحيم تبت يدا ابى لهب قال ابو بكر بن طاهر خسر من لم ينزل
المنزلة التى انزلنا كها من القرب فى الدنو والنبوة والمحبة خسرانا ظاهرا
وضلالا بعيدا سورة الاخلاص بسم الله الرحمن الرحيم
قال بن عطا قل فى غير هذا الموضع فى القرآن اى اظهرها اوجبنا اليك وبينا
لك بتاليف الحروف التى قرأناها عليك لتهتدى بها اهل الهداية والهاء
تنبيه عن معنى ثابت والواو اشارة الى ما لا يدرك حقايق نعوته
وصفاته بالحواس والاحد المتفرد الذى لا نظير له والتوحد هو الاقرار
بالاحدية والوحدانية فهو الانفراد قال الواسطى فى قوله قل هو الله قال

قال الاستاذ ابو القاسم القشيرى رحمه الله فى قوله اذا جاء نصر الله والفتح
والنصر والفتح فتح مدينة ابرقوه على يد عبد الله بن ابى سرح
وهى الاخلاص والرياء والحرص وامانى النفس وخبث الطوية وقوله وتراب الناس
والكبر والرياء بغير سبيل الله وهى الصفات المذمومة مثل البخل
والحقد والحسد والغضب والشهوة وسوء الخلق وامثال هذه الصفات
والذنوب التى تحجب القلب عن الله تعالى

هو حرف ليس باسم ولا وصف ولكنه كناية واشارة فالكناية الى الذات
والاشارة الى الذات علم الحق من يلحد فى الاسماء والصفات ويفرق
بين الصفة والموصوف فقال هو لا يكون فرقا بين هويته وهو واذا
لم يكن فرقا بين هويته وهو لم يكن فرقا بين اسمائه وصفاته قال
ابو سعيد الخراز اول ما دعا الله عباده دعاهم الى كلمة واحدة فمن فهمها
فهم ما وراءها وهو قوله قل هو الله احد فتم به المراد للخواص ثم زاد
بيانا للاولياء فقال احد ثم زاد بيانا للخواص فقال الصمد ثم زاد بيانا
للخلق فقال لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فمن فهم معنى الله
استغنى به قال بن عطا هو هو ولا يقدر احد يخبر عن هويته الا هو
لا عبارة لاحد عنه حقيقة الا له عن نفسه فيخبر عن نفسه بحقيقة
حقه والاغيار يخبرون عنه على حد الاذن فيه والامر فاخبر عن نفسه
بانه هو الله اشار من نفسه الى نفسه اذ لم يستحق احد ان يشير اليه سواه
من اشار اليه فانما اشار الى اشارته الى نفسه فمن تحقق اشارته الى
اشارته بالتعظيم والحرمة كانت اشارته صحيحة على حد الصواب ومن
وقعت اشارته على حد الدعوى بطلت اشارته وبعدت عن معادن
الحقيقة وقال بعضهم توجد ثم وحد ولا سبيل الى ذلك الا ان يوحد
الحق له وقال فارس احد فى واحديته وواحد فى احديته ليس بحس
بالغير كيف ولا حس ولا غير منه الكاين كل مصنوع واليه يصير كل مربوب
قال الحسين خلق الله الخلق على علمه واظهر الاشياء فيهم بقدرته
ودعاهم الى توحيده ووحدانيته فى المعرفة الاصلية بلسان الطبايع
فقال قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد

وقال القاسم قوله الله يحدث ولها ودهشا فعرفهم ان له الاسماء الحسنى
كلها مربوط بصفة واسم وقال فى قوله قل هو الله لم يقتصر على اسمه الله بل
عدل بهم الى اسام اخر واخبر باخطاطدتهم فقال لم يلد ولم يولد اد
كان بخطر بقلوب العارفين شبهة حتى اخبر بهذه الصفة ولكن تعالى
علم ما فى سراير العوام من الخواطر الفاسدة فازالها عنهم بقوله لم يلد ولم
يولد فاهل الحقيقة عرفوا الله بما واجههم به من اسمه الله وقال الواسطى
فى قوله قل هو الله احد هو جواب لمن زعم ان معه الها الا ان نفى العيب حيث
يستحيل العيب عيب فرق بين جواب توهم السرايرد جواب ثبوت العقول
قال بن عطا فى قوله قل هو الله احد الى اخر السورة اشارة منه اليه حين
قال الكفار انسب لنا ربك قوله الصمد قال ابو بكر بن عبد ون الصمد
المستغنى عن كل احد وقال بن عطا الصمد الذى لم يتبين عليه اثر فيما
اظهر وقال جعفر الصمد الذى لم يعط لخلقه من معرفته الا الاسم والصفة
سئل الجنيد ما الصمد فقال ان كل ما يتسع به اللسان او تشير اليه
الينان من تعظيم او تفريد او توحيد او تجريد فهو معلول والحقيقة وراء
ذلك لا تحيط به العلوم ولا يشرف عليه احد لان الصمدية ممتنعة
عن جميع ذلك وقال الواسطى امتنع الحق بصمديته عن وقوف العقول
عليه واشار بها اليه ولا يعرف الا بالطافه اسداها الى الجوارح وقال
الصمد هو قطع التوهم فى العبادة وخفى الالحاظ فى الاشارة لا تجرى عليه
جريان ما اجرى عليها مما ذكرها وقال الصمد المتعالى عن الكون والفساد
وقال بن عطا قل هو الله احد ظهر لك منه التوحيد الله الصمد ظهر لك
منه المعرفة لم يلد ظهر لك منه الايمان ولم يولد ظهر لك منه الاسلام

ولم يكن له كفوا احد ظم لك منه اليقين وقال بعضهم الصمد المصمود
في الحوايج سمعت اباعلى الرودباري يقول وجدنا انواع الشرك على ثمانية
انواع على التنقص والتغلب والكثرة والعدد والعلة والمعلول
والاشكال والاضداد فنفى عن صفته نوع الكثرة والعدد بقوله قل هو
الله احد ونفى التنقص والتغلب بقوله الله الصمد ونفى العلل والمعلول
بقوله لم يلد ولم يولد ونفى الاشكال بقوله ولم يكن له كفوا احد
ويقال سميت سورة الاخلاص لانه اخلص فيها معاني التوحيد
وقيل الاحد للعامة والواحد للفضل وقيل الصمد الذي ليست العقول
من الاطلاع عليه وقال الحسين بن الفضل الصمد الاول بلا ابتداء والآخر
بلا انتهاء وقال الجعفر جل ربنا وتعالى ان تدركه الاوهام والعقول والعلوم
بل هو كما وصف نفسه والكيفية عن وصفه عز معقولة فسبحانه
ان تصل العقول والفهوم الى كيفيته وكل شيء هالك الا وجهه والبقاء
والسرمدية والابدية والوحدانية والمشيئة والقدرة لم يتبارك
وتعالى وسورة الاخلاص خمس كلمات الله احد دلالة على الفردانية
الله الصمد دلالة على العز لم يلد معرفة الربوبية ولم يولد معرفة
التنزيه ولم يكن له كفوا احد معرفة ليس كمثله شيء وهذه باجمعها
تدلك على الانقطاع اليه والتبري مما سواه **سورة الفلق بسم الله**
الرحمن الرحيم سئل الواسطي ما الربوبية قال التفرد بايجاد المفقودات
والتوحد باظهار الخفيات من الموافقة والمخالفة وقال بعضهم في قوله
الفلق قال فلق المكون من القلوب فابداها على الالسنة قال محمد
بن علي الترمذي عطف الله على قلوب خواص عباده فقذف فيها النور

فانفلق الحجاب وانكشف الغطاء وهو قوله قل اعوذ برب الفلق وقال الحسين
اشار الحق الى جميع خلقه في معنى القطيعة عنه بكلمة واحدة وهي من
لطايف القرآن قل اعوذ برب الفلق وفالق الاصباح وفالق الحب والنوى
وفلق البحر لموسى عليه السلام وفلق الاسماع والابصار وفلق القلوب حتى
انكشف لها الغيوب قال النبي صلى الله عليه وسلم سجد وجهي للذي خلقه
وشق سمعه وبصره وفلق الصدور وفتقها وشرحها لتدارك ما جرى
فيها من المباشرة اذ في ذلك صحت التخيرة وصفاءها من شر ما خلق
ان يكون مربوطا وان علت احواله وعظمت اخطاره فان الانقطاع علامة
والارتباط بما دونه ممن خلقه وفلقه **سورة الناس بسم الله**
الرحمن الرحيم قال عمرو المكي الوسواس من وجهين من النفس والعدو
فوسواس النفس بالمعاصي الذي يوسوس فيها العبد وكلها غير شيئين
فان النفس لا توسوس بهما احدهما التشكيك والآخر القول على الله بغير
علم قال الله تعالى في وصف الشيطان انما يأمركم بالسوء والفحشاء
وان تقولوا على الله ما لا تعلمون قال ابوبكر الوراق الوسواس من اشر
العوارض واخبثها وابعدها من الصواب واشدها غرورا واشهاها
الى النفس واحلاها في القلب واذيها في العين لانها على موافقة النفس
والنفس ارضية وهي ارضية ليست بسماوية كالحقوق النازلة منه
والوسواس يقع في اصول الدين وهو الاراء والمقاييس فان الانسان
يقبل من ابليس مقاييسه ووسواسه وانما عبدت الشمس والقمر بالمقاييس
فقاس ابليس لما قال في مقابلة الامر من الله اليه عن مواجهة حين امره
بالسجود لادم عليه السلام قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته

من طين وهو الذى اخبر الله عنه انه الخناس الذى يوسوس فى صدور
الناس بدا فى وسوسته وشوم قياسه بادم عليه السلام فقال ما نهاكما
ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين وسوس
اليهما فى ذلك بالملك وقاسى فقال انما خوطبت فى شجرة ولم تخاطب فى
غيرها فاترك ما خوطبت فيها وتناول من جنسها فوقع ذلك من آدم
موقعا لحرصه على مجاوزة امر ربه قال يحيا بن معاذ الرازى الوسوسة
بذر الشيطان فان لم تعطه ارضا وماء ضاع بذره وان اعطيته
الارض والماء بذر فيه فسئل ما الارض والماء فقال الشبع رضه
والنوم ماؤه وقال سهل من اراد الدنيا لم يخل من الوسوسة ومقام
الوسوسة من العبد مقام النفس الامارة وقال بعضهم الوسوسة ذكر الطمع
وقال ابو عمرو البخادى اصل الوسوسة ونتيجتها من عشرة اشياء اولها
الحرص فقابله بالتوكل والقناعة والثانى الامل فاكسره بمعالجات الاجل
والثالث التمتع بالشهوات الدنيا وتقابله بزوال النعمة وطول
الحساب والرابع الحسد فاكسره برؤية العدل والخامس البلاء
فاكسره برؤية المنة والعافية والسادس الكبر فاكسره بالتواضع والسابع
الاستخفاف بحرمة المؤمنين فاكسره بتعظيم حرمتهم والثامن
حب الدنيا والمحمدة من الناس فاكسره بالاخلاص والتاسع طلب
العلو والرفعة فاكسره بالخشوع والعاشر المنع والبخل فاكسره
بالجود والسخا هذا آخر تفسير الحقايق للشيخ ابو عبد الرحمن السلمى
رضى الله تعالى عنه ونور ضريحه والحمد لله رب العالمين
اولا واخرا ظاهرا وباطنا وعلى كل حال وصلى الله على سيدنا

ونبينا محمد سيد المرسلين وخاتم النبيين محمد وعلى اله وصحبه
اجمعين وسلم تسليما دايما الى يوم الدين والحمد لله رب العالمين

وكان الفراغ فى اخر شهر صفر فى سنة الف
احدى وتسعين على يد الفقير الحقير
تراب اقدام المؤمنين محمد بن الحاجى
قرد الشافعى مذهبا والرفاعى
طريقة غفر الله له ولوالديه
كل من يقرا له الفاتحه
امين

Süleymaniye Kütüphanesi
Beşir Ağa
36